



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

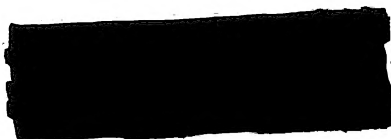
- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>







• فهرست حاشية الباجوري على التمايل المحمدية •

صفحة	المطبعة
٢	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٥	باب ما جاء في تزيين رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٠	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦١	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٩	باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٤	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٨	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩١	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٣	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٤	باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عينه
١٠٥	باب ما جاء في حفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٩	باب ما جاء في حفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١١	باب ما جاء في حفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٣	باب ما جاء في حفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٤	باب ما جاء في حفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٦	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٩	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٠	باب ما جاء في جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢١	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٢	باب ما جاء في اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٥	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٢	باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفحة	
١٥٠	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥١	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه
١٥٦	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٩	مطلب ومن خواص اسم مكة الخ
١٦٠	باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٤	باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	مطلب قال ابن القيم للشرب قائماً آفات الخ
١٦٦	مطلب ورجبة المسجد منه
١٧٠	باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٤	باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٩	باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٧	باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٤	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
٢٠٢	باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر
٢١٤	باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١٨	باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٣	باب صلاة النسي
٢٣٧	باب صلاة التطوع في البيت
٢٣٧	باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٤	باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٨	باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٢	باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٣	باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٦٨	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٢	باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٨٣	باب ما جاء في حجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(Annex A)

2276

, 9075

, 567

1859

(RECAP)

- ٢٨٦ باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢٨٨ باب ما جاء في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣٠١ باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣٠٣ باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣١٤ باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٣١٧ باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

• (ترجمة مؤلف هذه الحاشية المباركة) •

هو العالم العامل والجهبذ الكامل الجامع بين شرفي العلم والتقوى الساري
 سبيل ذلك في السرو والتجوى ولديله البيجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة
 مسيرة اثني عشر ساعة منها بالسير الوسيط ونشأ فيها في حجر والده وقرأ عليه القرآن
 المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر في عام ست مائة لاجل تحصيل
 العلم الشريف وسنه اذ ذاك أربعة عشر سنة ومكث فيه حتى دخل القرن ساوى
 في عام ست مائة وخروج حفظه الله وتوجه الى الجيزة وأقام بهامدة وجيزه وعاد
 حضرت الشيخ الى الجامع الأزهر في ست مائة عام وخروج القرن ساوى من القطر
 المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده المبارك في عام ألف ومائة وخمسة وتسعين
 وأخذ في الاشتغال بالتعلم وقد أدرك الجهابذة الأفاضل كالشيخ محمد الأمير الكبير
 والشيخ عبد الله الشرفاوى والسيد داود القطعاوى ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم
 ما ييسره من العلوم وصار يأخذ منها بالمنطوق والمفهوم ولكن كان أستاذ
 ملازمته وتلقيه وأخذ للعلم الشريف عن المرحوم الأستاذ الشيخ محمد الفضالى
 والمرحوم الأستاذ الشيخ حسن القويسنى ولازم الأول الى ان توفى الى رحمة الله
 تعالى وفي مدة قرينة ظهرت عليه آية الجمالية قدوس وألف التأليف العديدة
 الجامعة المفيدة في كل فن من توحيد واصول ومعقول ومنقول منها هذه
 الحاشية المباركة قد ألفها في ست مائة وأما التبتة تأليفه المبرور في ست مائة
 فانه في السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة الشيخ المرحوم الشيخ محمد الفضالى
 المرقوم في لا اله الا الله وحاشية على الرسالة المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم

من علم الكلام لشيخه المذكور أيضا في سنة ١٢٢٢هـ وكأب فتح القريب المجيد
 شرح بداية المريد للشيخ السباعي في سنة ١٢٢٤هـ وحاشية على مولد المصطفى
 صلى الله عليه وسلم للإمام ابن حجر الهيتمي في سنة ١٢٢٥هـ وحاشية على مختصر
 السنوسي في فن الميزان في تاريخه وحاشية على متن السلم للأخضري في فن الميزان
 أيضا في سنة ١٢٢٦هـ وحاشية على متن السمرقندية في فن البيان في تاريخه وكأب
 فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترصيف في فن التصريف في سنة ١٢٢٧هـ وحاشية
 على متن السنوسية في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدردير
 في تاريخه وشرحا على منظومة الشيخ العمر بطل في تهوف في سنة ١٢٢٩هـ وحاشية
 على البردة الشريفة في تاريخه وحاشية على بابت سعاد في سنة ١٢٣٠هـ وحاشية
 على الجوهرية في التوحيد في تاريخه وكأب منخ الفتح على ضوء المصباح في أحكام
 التكاح في تاريخه وحاشية على النشوري في فن القرائن في سنة ١٢٣٦هـ وكأب
 الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان للزبيدي سنة ١٢٤٨هـ
 ورسالة مغيرة في فن الكلام في تاريخه وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شعاع
 في فقه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه بمجلدين في سنة ١٢٥٨هـ وله مؤلفات
 أخرى ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع إلى غاية المقدمة ومنها حاشية على
 شرح السعد لعقائد النسفي ومنها حاشية على المنهج في الفقه إلى كتاب الخبائز
 ومنها شرح منظومة الشيخ البخاري في التوحيد وكان ديدنه حفظه الله تعالى
 التعلم والاستفادة والتعليم والافادة وله في التطعيم نفس عالي وكان ملازما لذلك
 على التوالي حتى صار له ذلك حجية وعادة ولسانه دائما رطب بتلاوة القرآن
 وكان مقبلا بذلك بين الامثال والاقراء وله وله عظيم وحب جسيم لاهل
 بيت النبي الكريم ولذلك كان مواظبا على زيارتهم ومترقا على أبوابهم وبالجملة
 فكان حفظه الله تعالى صابرا فاز منه في طاعة مولاه وشاكرا له على ما أولاه
 فن جملة نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد
 والاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الازهر
 ومفضل الدين الانور وتقلدها في شهر شعبان المظلم سنة ١٢٦٣هـ لاغر وهو ابن
 بحد مجلوني أثنائها قرأ كتاب الفخر الرازي في تفسير القرآن وما فيه من آيات اعجاز
 وحضرته أفاضل الجامع الازهر ولكن لم يكمل له بسبب ضعف قد أدركه ومع ذلك
 فهو محل التعلق والاختصاص ولم ينجعه إلى الآن ذلك المرض منه حفظه الله تعالى
 وأقام وحفه بلطفه وشفاه ومن كل سوء وشين وفاه بجاء خيرا بآية آمين

هذه حاشية العالم الهمام والعلامة الامام الشيخ
ابراهيم الباجوري على متن الشمايل المحمديه
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
للامام المحقق والمحدث المدقق محمد
ابن عيسى الترمذى نفعنا
الله به وأعاد علينا
من بركاته امين
امين



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

الحمد لله المستوجب لكل كمال * المنعوت بكل تعظيم وجمال * والصلاة والسلام
على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على اكل الاحوال * واختص بمجوامع
الكلام في الاقوال * وعلى من اغتم التماسي به في الخلق باخلاقه وشماله الحسان
من الآل والاصحاب والتابعين لهم على ممر الزمان * أما بعد فيقول ابراهيم
البحوري ذو العجز والتقدير * غفر له ولو اديه الخير البصير * ان كتاب السماثل
للامام الترمذي كتاب وحيد في باب * فريد في ترتيبه واستيعابه * حتى عد ذلك
الكتاب من المواهب * وطار في المشارق والمغارب * وقد تصدى لشرحه العلماء
الاعلام * لكن وقع لبعضهم ما عتد من السقطات والاوهام * فسأني بعض
الاخوان * صلح الله لي وله الحال والشان * ان اكتب عليه كتابه منتخب من
الشراح * متضمنة لاكتشف عن اسرار الكتاب مع الايضاح * فأجبت له ذلك * مع
الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك * رجاء ان استقدم انوار الملمح *
وان تشملني نفعات صاحب المديح * وسميتها المواهب اللدنية * على السماثل

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمديه * جعلها الله خالصة لوجهه الكريم * وسبيل الفوز بمجنات النعيم * نفع الله
 بها النفع العسيم * من تلقاها بطلب سليم * وهذا اوان الشروع في المقصود *
 دعون الملك المعبود * فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أى
 أولف او ابتدئ مستعينا بمسمى اسم الله المنم بجلال التمجيد وقائدها غالباً
 للاستعانة لكن على وجه التبرك قال الصفي والاقرب انها للتعديبه أى أجعله
 بداية وقد سبقه الى ذلك الجويني فانه بحث جعلها للتعديبه لان الابتداء لم يتعد
 الى الاسم الابالباء (واعلم انه ينبغي لكل شارح في فن ان يتكلم على البسمله بطرف
 مما يناسب ذلك الفن ونحن شارعون في فن علم الحديث فتكلم عليها بنبرة تنطلق
 بفضلها باعتبار الفن المشروع فيه فنقول * قد جاء في فضلها احاديث كثيرة * وآثار
 شهيرة * منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول خير الناس وخير من عني على وجه الارض المعلنون فانهم كلما
 خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل
 بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبي وبراة للمعلم وبراة
 لآبويه من النار * ومنها ما روى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه اتى شيطان المؤمن
 وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهن لابس واذا شيطان المؤمن
 مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة
 فقال انا مع رجل اذا اكل سمي فأظل جائعاً واذا شرب سمي فأظل عطشاً ما
 واذا اذهن سمي فأظل شعوا واذا لبس سمي فأظل عرياناً فقال شيطان الكافر
 انا مع رجل لا يفعل شيئاً مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرا به ودهنه ومجلسه
 * ومنها ما روى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجيته الله من الزبانية التسعة
 عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً
 وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى
 بكل حرف منها جنة من كل أحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
 * ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت علياً رضى الله عنه يقول لما أنزل الله تبارك
 وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كأن سمع دويها
 فقالوا ايها محمد الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها
 الا أصبحت معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك (ويحكى) ان قيسر ملك الروم كتب الى
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يصدداً فانفذ الى شيا من الدواء فانفذ اليه
 قيسرة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به من الصداع واذا رفعها عن رأسه

عاد الصداق اليه فتعجب من ذلك فأمر بقصها ففتشت فإذا فيها رقعة مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه حيث شفى الله تعالى بآية
واحدة فأسلم وحسن اسلامه * ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له كتب عند الله
من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين * وحكى ان بشرا الحماقي كان
مارا في الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه
قلبي وتبلى عليه لبي فتناول المكتوب وقدر رفع الحجاب وظهر المحبوب وكنت
املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته * وحجته عن العيون وغيبته * فهتف بي
ها تف من الغيب * لاشك فيه ولا ريب * يا بشر طيب اسمي وعزتي وجلالي لا طمين
اسمك في الدنيا والاخرة * ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتلك
يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذغشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم
فان حفظتلك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك
المواقة ولد كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى
لا يبقى منهم أحد يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك
الحسنات بعدد كل خطوة واذ ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب
لك الحسنات حتى تخرج منها (فائدة) قال سيدي ابن عريق في كتابه الصراط
المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في أول يوم من
الحرم البسمله مائة وثلاث عشرة مرة وخطها لم يله ولا أهل بيته مكروه مدة عمره
ومن كتب الرحمن خمسين مرة وخطها ودخل بها على سلطان جائرا أو حاكم ظالما من
من شربه (قوله الحمد لله) أي الوصف بالجميل على الجليل الاختيارى ولو حكما
كذانه تعالى وصفاته على جهة التعظيم مستحق لله الحمد غيره كالهاربة اذا سكل
منه واليه وابتدأ هذا الكتاب * بحمد الكريم الوهاب * بعد التهنين بالبسملة اقتداء
بالقرآن وامثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله فهو أقطع وفي رواية فهو أبر وفي رواية
فهو أجذم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة واختار من صيغ الحمد والسلام
ما عليه الله لئيبه عليه الصلاة والسلام بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى فيأله من مطلع بديع * قدر صعب بالاقباس أبدع ترصيع * والاقباس
ان تأخذ شيئا من القرآن او من السنة او من كلام من يوثق بعينه لا على وجه

(الحمد لله)

أنه منه وهو جائز على الصحيح إلا أن سكان قبيحا كما يقع لبعض الشعراء • وجلة
الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار
عن الحمد حمد دلالة على الاتصاف بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون
خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار بالسلام ليس بسلام (قوله و سلام الخ) التنوين
أما للتعظيم كما في قوله هدى للمتقين أي سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا
عظيما في علو القدر ومبلغا جسيما فلا يكتنه كنه ولا يقدر قدرة وأما التعميم
كما في قولهم ثمرة خير من جراحة وإنما عرف الحمد ونكر السلام أيضا بأنه
لأن نسبة بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب
وأعظم القرب لا يزالون عاجزين عجزا بشريا ومقتقرين اقتقارا ذاتيا كما قال بعضهم
العبد عبد وان تعالى • والمولى مولا وان تنزل

وسلام على عباده الذين
اصطفى

وهذا هو مراد من عبر بالتحقير في قوله لا ينبغي حسن تنكير السلام المتبني عن
التحقير وبذلك يرتد قول القسطلاني هذا فاسد لأنه إن أراد تحقير العباد فهو
ساقط وإن أراد أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالتنكير لا يفيد ووجه الرد
اتناختار الشئ الأول ونمنع سقوطه بما علمت نعم في التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض
على المصنف بأنه أفرد السلام عن الصلاة وهو مكروه كعكسه ومن زعم عدم
الكراهة هنا لكون هذا من القرآن فقد وهم لأن المصنف أورد هذا اللفظ لأعلى
وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد فعل بعضهم لدفع هذا الاعتراض بما
يخلص من أشكال يسهل دفعه بما وقع في أشكال يعظم وقعه فالإسلم أن
يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الأفراد وقد قال خاتمة الحفاظ
ابن حجر لم اتف على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في مفتاح
الحسن لا أعلم أحدا نص على الكراهة على أن الأفراد إنما يصدق إذا لم يجمعهما
مجس أو كتاب • كما حققه بعض الأئمة الانجاء • والمصنف قد ذر في كتابه
بتكرار الصلاة والسلام • كلما ذكر خير الأنام • وإنما كتني بالسلام في هذا
الأوان • اقتفاء للفظ القرآن • فان قبل كان ينبغي للمصنف أن يشهد لخبر
أبي داود وكل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبدل الحمد ما أجيب بأنه تشهد لفظا
واسقطه خطأ اختصارا وبأن الخبر في خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل
ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه لينا فقير قويم لأنه يفرض ذلك
يعمل به في فضائل الأعمال كما هنا وقول بعضهم المراد بالتشهد الحمد مردود بأنه
معنى مجازي والحمد على الجملة غير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى على أنه

في رواية أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباده الذين اصطفى) أي
الذين اختارهم وأورد على المصنف أنه سلم على غير الأنبياء وهو لا يطلب الاتباع
وأجيب بأن المراد بالعباد الذين اصطفاهم الله الأنبياء عند الأكثرين وعلى
ذلك فلا يتجه هذا اليراد (قوله قال الخ) التعبير بالماضي يدل على أن الخطبة
متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه
أو تفاؤلا بمصولة ولم يقدم ذلك على البسطة والمجدة والسلام أداء لكل حال حقها
في التقديم ولا ملجأ لجعل ذلك ترجمة من بعض رواه لأنه يعترض بأن اللائق
عدم التصرف في الأصول ولا مانع من كونه من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ
والحافظ لا يمنع من ذلك لأنه وصف نفسه بهذين الوصفين الموجبين لتوثيقه ليعتمد
لا تركية لنفسه كما وقع ذلك البخاري وغيره (قوله الشيخ) قال الراغب
وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شأن
الشيخ أن تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسر
فيه الحديث وهو من فهو خسين الى غنائين فقد أبعد وتكلف والتمزق المنى على
القول المزيف لأن الصحيح أن مدار الحديث على تأهل المحدث فقد حدث
البخاري وما في وجهه شعرة حتى أنه رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند وقد
حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والشافعي وهو في حدادته السن وبالمجلة
فتسميته شيخا لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعمه
بعضهم وهو الفاضل العصام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خمسة لاهل
الحديث أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى
بدرأته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوasaنادا ثم المجتهد وهو من
حفظ ثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث ذكره
الطرزي (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري لا يولد
الحافظ الا في كل أربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم وأما في زماننا هذا
فقد عدم فيه الحافظ وعلم مما ذكر أن المراد الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا
للقرآن لأن ذلك ليس مرادنا (قوله أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة
أي ابن موسى بن الفضل السلي بضم أوله منسوب الى بن سليم بالتصغير قبيلة
من غيلان كذا ذكر ابن عساكر وقال ابن السمعاني بن شداد بدل ابن الفضال
وقال هو الجونجي منسوب لبوغ بالعين المجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ
منها أبو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم أبيه وسورة اسم جده كما في

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة

القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل
 الحدة ففي القاموس سورة الخمر حداثتها كسوارها بالضم وبكره التسمية بأبي
 عيسى لما روى أن رجلا سمي أبا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى
 لا أب له فكره ذلك لكن تحمل الكراهة على تسميته به ابتداء فاما من اشهر به
 فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره
 على قارى فقلنا عن شرح شرعة الاسلام (قوله الترمذي) بمشاة فوقية ومهملة
 خجعة وفيه ثلاث لغات كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمهما وهو ما يؤوله المتقنون
 وأهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم وثانيه ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة
 الى ترمذي باللغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئه
 الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيان نسبة لمروزيان زيادة الزاى في
 النسب على غير قياس ثم انتقل لترمذي ومن مناقب الترمذي أن البخاري روى
 عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك خراؤه تصانيف كثيرة بدبعة
 وله من يجامعه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخليفة
 فهو كافي للمجتهد مقلد المقلد قال المصنف من كان في بيته هذا الكتاب يعني جامعه
 فكأنما في بيته نبي يتكلم وهو احد الاعلام والحفاظ الكبار في الصدر الاول
 وتأخذ عن المشاهير الكبار كالبخاري وشاركه في شيوخه وكان مكثوف البصر بل
 قيل انه ولدا كره وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة
 تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

الترمذي (باب) ما جاء في
 خلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع
 الباب ليس للصفة بل لما جاء فيها من الاحاديث التي تعلم بها المعنى باب الاحاديث
 التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب لغة ما يتوصل منه الى
 المقصود ومنه قول بعضهم وأنت باب الله أي أمره أناه من غيرك لا يدخل واصطلاحا
 الالتفات المخصوص باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لانها توصل الى المقصود
 وتقول بعضهم انه هنا بمعنى الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركيك بعيد من
 التمام وقد استعملت هذه اللفظة زمن التابعين كما قاله ابن عجمو شارح أبي
 داود وهي مضافة لما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما ورد فيه من

الاحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن قولاه صلى الله عليه وسلم ولا فعلا
 ولا تقرير الانهم عرفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو الى أصحابي والى من دونه قولاً أو فعلاً
 أو تقريراً أو وصفاً وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه نبي لا من
 حيث أنه انسان مثلاً • وواضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط
 أقواله وافعاله وتقريراته وصفاته • وغايته الفوز بسعادة الدارين • ومسائله
 قضايا التي تذكر فيه ضمنها كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
 فانه متضمن لقضية قائله انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه
 علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث
 • وفصله أن له شرفاً عظيماً من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله
 عليه وسلم • وحكمه الوجوب العميق على من انفرذوا الكفاي على من تعذر •
 واسماده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وتقريره وهمه وأوصافه
 الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير واخلاقه المرضية ككونه أحسن
 الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة • واتما علم الحديث دراية وهو
 المراد عند الإطلاق فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد
 وما يتبع ذلك • وموضوعه الراوى والمروى من الحينية المذكورة • وغايته معرفة
 ما يقبل وما يرد من ذلك • ومسائله ما يذكري كتيبه من المقاصد كقولك كل
 حديث صحيح يقبل • وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر ابن عبد العزيز بأمره
 وقد أمر أتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لصاع الحديث •
 واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيها
 النوع الثاني الاول • والخلق بفتح فسكون يستعمل في الإيجاد وفي الخلق
 والمراد منه هنا صورة الانسان الظاهرة • والخلق بضمين صورته الباطنة ولذلك
 قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالبصرة كالعلم والحلم والخلق بفتح
 فسكون يقال في الهياكل والصور المدركة بالبصر كالبياض والطول وانما تقدم
 المصنف الكلام على الاوصاف الظاهرة التي هي الخلق بفتح فسكون على
 الكلام على الاوصاف الباطنة التي هي الخلق بضمين مع انها أشرف لان الصفات
 الظاهرة أول ما يدرك من صفات الكمال ولانها كاللـيسل على الباطنة فان
 الظاهر عنوان الباطن ورعاية للترقي بانتقاله من غير الاشرف الى الاشرف
 ولترتيب الوجودي اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات

الباطنة لشرف من الظاهرة لأن مناط الكمال انما هو الباطن ولذا سمى
 الكتاب بالشمايل بالياء فبينه وبين شمائل بالهمز فالاولى جمع شمال بمعنى
 الطبع والسمية كما في كتب اللغة والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا
 بالهمز فقد غلط وجملة أحاديث الكتاب أربعمائة وجملة أبوابه ستة وخسون
 أولها باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر حديثا
 (قوله أخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حدثنا وقد يقولون أنبأنا والثلاثة
 بمعنى واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب العلم وغيره ولا خلاف
 فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف
 فهم من استقر على أصل اللغة وعليه عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره
 ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب طرق العمل فيخص
 الحديث بما يقرأ الشيخ والتلذذ يسمع منه والاخبار بما يقرأه التلذذ على الشيخ
 والانباء بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يحيزه وهذا كله مستحسن عندهم
 وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور ولا يخلط
 المسموع بالمجاز واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من نقله
 أو هي دونه أو فوقه ثلاثة اقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم إلى التسوية
 بينها وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ وذهب
 جمهور أهل المشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين الدين العراقي
 وهو الصحيح ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم
 يسمعون منه وكذلك كانوا يؤذون إلى التابعين واتباعهم لكن هذا ظاهر في
 المتقدمين لأنه كان لهم قابلية تامة بحيث أنهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع
 أخذًا كالدلائل بخلاف المتأخرين لقلة استعدادهم وبطء ادراكهم فقرأهم فقرأهم
 على الشيخ أقوى لأنهم إذا أخطأوا بين لهم الشيخ موضع خطأهم وقد اعتيد
 عند كتبه الحديث الاقتصار على الرمز في الرسم لافي النطق فيكتبون بدل حدثنا
 دنا أو ثنا وبدل أخبرنا انا أو رنا وبدل أنبأنا انا ذكره القسطلاني وقال قل من نبه
 على ذلك وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف
 قال وكنا بصورة ق بدلهما قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الخاصكم وغيره
 وهو غير حسن قال العراقي أنه اصطلاح متروك (قوله أبو رجا) كنيته ورجاء
 يفتح الراء والجيم بعد ما ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصغر قتيبة بكسر القاف
 طاحيدة الاقصاب وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كنيته اسم أبيه يقال له البغلاني

أخبرنا أبو رجا قتيبة بن سعيد

نسبة الى بغلان بسكون المجعة قريبة من قرى بلخ واسمه على ولد سنة ثمان أو تسع ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه وكان مأمونا حقا صاحب سنن ومات سنة أربعين وماتين (قوله عن مالك ابن أنس) أي حال كون أبي رجا ناقلنا عن مالك ابن أنس فالحجاز والمجرور متعلق بناقلنا دل عليه السياق وكان مالك أحد أركان الاسلام وامام دار الهجرة ووجهه الله في أرضه بعد التابعين روى الترمذي حديثا مرفوعا يوشك أن يضرب الناس آباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة حمدا ابن عينة وغيره على مالك قال البخاري أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعي حديثا مالك عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب كما قاله شيخنا ومكت الامام مالك في بطن أمه ثلاث سنين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه شهيرة كثيرة أفردت بالتأليف (قوله عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن) أي حال كون مالك ناقلنا عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن كما تقدم وربيعة لقبه واحده فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المخمومة وبجهمه كان حافظا فقيها بصيرا بالرأى ولهذا يعرف بريعة الرأى كان فقيه المدينة قال مالك ذهبت حلاوة الفقه بموته مات سنة ست وثلاثين ومائة قاله السيوطي في الانساب (قوله عن أنس بن مالك) أي خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث أطلق وان كان أنس بن مالك في الرواة خساخس خدمه صلى الله عليه وسلم في أول الهجرة وعمره عشر سنين وجاوز المائة قال ابن عساكر مات في طاعون الجحرف ثمانون ابنا وقد حاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه يا رسول الله ادع لانس فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه قال أنس فلقد دفنت من صلى سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين ذكورا الا بنتين وان أرضي لتثمر في العام مرتين رجال هذا الحديث كلهم مدنيون (قوله انه سمعه) أي ان ربيعة سمع أنسا وقوله يقول حال فان قيل هلا عبر بالماضي ليوافق تعبيره يسمع أجيب بأنه عبر بالمضارع استحضار الصورة القول ~~م~~ كأنه يقول الآن انتهى على قارى (قوله كن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) كان لا تنفد التكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين وقال ابن الحاجب تنفذه وليس المراد انها تنفذه مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر طوبى لمن طوبى بآبائنا وغير قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف كما قاله المناوي وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس لنفي

عن مالك بن أنس عن ربيعة ابن
أبي عبد الرحمن عن أنس بن
مالك انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم

مضمون الجملة حالا وهو المناسب هنا وقبل انما التني مضمونها في الماضي وعليه
تكون حالا ماضية قصد دوام ثبوتها وقوله البائن بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال
اسم الفاعل اذا اعل فعله كبايع وقائل وهو اما من بان بين يينا اذا اظهر وعليه فهو
بمعنى الظاهر طوله او من بان يون بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعيد عن حد
الاعتدال وبمعنى أن يكون من البين وهو القطع لأن من رأى فاحش الطول تصور
ان كلامه من اعضائه مبان عن الآخر اه مناوى (قوله ولا بالقصير) عطف على
قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد التني وانما وصف الطويل بالبائن ولم يصف القصير
بمقابل لانه كان الى الطول اقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن أبي هالة الا أني
كان أطول من المربع وأقصر من المشذب وهو الموافق للغير الا أني لم يكن بالطويل
المحظ ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة لأن من وصفه بالربعة أراد الامر التقريبي
ولم يرد التصديد وورد عن البيهقي وابن عساكر لم يكن عياشية أحد الاطالة
ولرعا كتفه الرجلان الطويلان فيطول لهما اي ثلاثا طول عليه أحد الاطالة
كما لا يتناول عليه أحد معنى فهذه مجهزة صلى الله عليه وسلم اه مناوى
وابن حجر ملخصا (قوله ولا بالايض الامهق) التني منصب على القيد وهو
الامهق أي الشديد البياض بحيث يكون خاليا عن الحمرة والتورف فلا ينافي انه
ايض مشرب بجمرة كما في روايات يأتي بعضها ووصف لونه بشدة البياض
في بعض الروايات كخبر البرار عن أبي هريرة رضي الله عنه كان شديد البياض
وغير الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البريق
واللعان كما يشير اليه حديث كان الشمس تجري في وجهه ورواية المصنف
في جامعهم أمهق ليس بايض وهم كما قاله عياض كالأودى أو مقولوه كما ذهب اليه
الحافظ ابن حجر أو مؤولة بأن المهق قد يطلق على الحمرة كما نقل عن روبة
وضمه • واعلم ان أشرف الألوان في هذه الدار البياض المشرب بجمرة وفي
الاسترة البياض المشرب بصفرة فان قيل من عادة العرب ان تمدح النساء بالبياض
المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا يدل على انه فاضل في هذه
الدار أيضا أجب بأنه لا نزاع في انه فاضل فيها ولكن البياض المشرب بجمرة أفضل
منه فيها وحكمة التفرقة بين هذه الدار وتلك الدار ان الشوب بالحمرة ينشأ عن
الحمرة وبقية في البدن وعروقه وهو من الفضلات التي تنشأ عن أغذية هذه الدار
فالشوب بالشوب بالحمرة فيها واما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفالة
وهي لا تنشأ عادة عن غذا من أغذية هذه الدار فاسب الشوب بالصفرة في تلك

ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولا بالايض الامهق

الدار فظهر ان الشوب في كل من الدارين بما يناسبه وقد جمع الله عليه صلى الله عليه وسلم بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الاخرى ثلاثا يفوته أحد الحسنين اه ملخصا من المناوي وابن حجر (قوله ولا بالآدم) أي ولا بالاسمر الآدم أي شديد الادمية أي السمرة وآدم عند الهمة أصله آدم بهمزتين على وزن أفعل أبدلت الثانية ألفا وعلم بما ذكر أن النبي انما هو شدة السمرة فلا ينافي اثبات السمرة في الخبر الآتي لكن المراد بها السمرة لأن العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر وما يؤيد ذلك رواية البيهقي "كان أبيض يياضه الى السمرة والحاصل أن المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المنبت في رواية معظم العمامة ما يخالط الحمرة وجمع بعضهم بأن رواية السمرة بالنسبة لما برز للشمس كلوجه والعنق ورواية البياض بالنسبة لما تحت الثياب ورد بأنه سيأتي في وصف عنقه الشريف انه أبيض كأنما صيغ من فضة مع انه بارز للشمس (تنبيه) قال أئمتنا يكفر من قال كان النبي أسود لان وصفه بغير صفته في قوة فيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم نبوتها بالتواتر كان نفيها كفر بالله المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة نشعر بنقصه كالسواد هنا لانه لون مفضل فيه فطرا لان العلة ليست هي النقص بل ما ذكر فالوجه انه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجعد الخ) هذا وصف له صلى الله عليه وسلم عليه من حيث شعره والجعد بفتح فسكون والقطط بفتحين على الاشهر وفتح فكسر وفي المصباح جعد الشعر بضم العين وكسر هاء جعودة اذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة وفي التهذيب القطط شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب وقوله ولا بالسبط بفتح فكسر او بفتحين أو بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو سبط اذا كان مستريلا وسبط سبوطة فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم ليس نهابة في الجعودة ولا في السبوطة بل كان وسطا بينهما وخيرا لا مورا وأوسطا لها قال الزمخشري "الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى النجم سبوطة وقد أحسن الله لرسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل ويؤيد ذلك ما صح من أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كان رجلا لان الرجولة أمر نسبي فثبت أريدها الامر الوسط وحيث نثبت أريدها السبوطة اه ملخصا من المناوي وابن حجر وشرح الجمل (قوله بعنه الله تعالى) أي أرسله بالاحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل

ولا بالآدم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعنه الله تعالى
على رأس أربعين سنة

على بعضي في أولى من إقامتها على ظاهرها والمثهورين الجمهورانه بعث بعد
استكمال الأربعين وبه حرم القرطبي وغيره والمراد برأس الاربعين السنة التي هي
أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق ببلوغ غايتها ومجاها ذلك خبر البخاري وغيره
أنزل النبوة وهو ابن أربعين سنة وابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرويا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ثم جاء جبريل وهو بغار حراي وهو الذي
كان يعبد به فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ
فقال ما أنا بقارئ فغطه كذلك ثم أعادوا عاذا فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم
وكرر اللفظ ثلاثا ليعلمه الشدة في هذا الامر فكتبه لنقل ما سلق عليه وما الاولى
امتناعه والثانية نافية والثالثة استهامية ثم قرأ الوحي ثلاث سنين لم يذهب عنه
ما وجدته من الروع وليزيد تشوقه الى العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المذترقم فأنذر
والقول بأنها أول ما نزل باطل كما قاله النووي اه ابن حجر بتصرف (قوله فأنام
عكة عشر سنين) وفي رواية ثلاثة عشر سنة توجع بين الروايتين بأن الاولى محمولة
على انه أقام بها عشر سنين رسولا فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث سنين نبيا وهذا
ظاهر على القول بأن النبوة متقدمة على الرسالة واما على القول بأنها
مستقرنان فاما أن يقال ان اروي المشرأني الكسر أو يقال بترجيح رواية الثلاث
عشرة واستدل على القول بأنها مستقرنان بأنه قد ثبت انه كان في زمن فترة
الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعون من لم يرسل اليه قال في
الهدى وغيره أقام المصطفى بعد ان جاءه الملك ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا
اه مناوي (قوله وبالمدينة عشر سنين) أي بعد الهجرة فانه صلى الله عليه
وسلم هاجر من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضى الله عنه وقد ما المدينة يوم الاثنين
لاثنين عشرة خلت من شهر ربيع الاول فكما في الروضة وفيه خلاف طويل
وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين الهجرة فكان عمر أول من أرخ على
ما قبل وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم بقبا أربعين سنة وعشرين ليلة وأسس
مسجدها ثم خرج منها فأدركته الجمعة في الطريق فصلاها بالمسجد المشهور ثم
وجه على راحته للمدينة وأرخي زماها فناداه أهل كل دار اليهم وهو يقول
خلوا بي لها فانها مأمورة فساوت تنظر عينا وشمالا الى أن بركت بمحل باب
المسجد ثم نارت الى ان بركت يباب أبي أيوب ثم نارت وبركت مبركها الاول وألقت
عقلها بالارض فقل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المثل ان شاء الله اه ابن
حجر (قوله وثوقاه) وفي نسخة وثوقاه وكلن ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم

فأقام عكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين وثوقاه الله

أواخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوما وقد خيره الله تعالى بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر حيث قال إن عبد أخبر ما لله تعالى الخ فهم أبو بكر رضى الله عنه دون بقية الصحابة أنه يعنى نفسه فبكى وقال فدينك يا رسول الله بأبائنا وأمهاتنا قال به بقوله إن من آمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام أى ولكن يبنى وينسب أخوة الاسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض خليلا لأن الخليل تلامذة محبته القلب بحيث لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وسلم الا الله ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الاسد الا خوخة أبي بكر وفي هذا الاشارة ظاهرة لخلافته ويؤيد هذا أمره صريحا أن يصلى بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم نساؤه أن يمرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين حين اشتد الضحك كالوقت الذي دخل فيه الى المدينة في هجرته اه ابن حجر (قوله على رأس ستين سنة) أى عند استكمالها وهذا يقتضى كون سنة ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين وهى أصحها وأشهرها ووجه بين هذه الروايات بأن الاولى فيها القاء الكسر وهو ما زاد على العقد والثانية حسب فيها سننا المولد والوفاة والثالثة لم يعد فيها سننا المولد والوفاة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة اذا جاء نصر الله والفتح اذ هى آخر سورة نزلت بمضى يوم النحر في حجة الوداع وقبل قبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وليس في رأسه ولحيته الخ) أى والحال انه ليس في رأسه ولحيته الخ فالواو للعال وجوز العمام جعلها للعطف وهو بعد لا فاسد كما زعم بعضهم وقوله عثرون شعرة يضا أى بل أقل دليل خبر ابن سعيد ما كان في لحيته ورأسه الا سبع عشرة شعرة يضا وخبر ابن عمر كان شبيهه نحو اثنى عشرين أى قسريا منها وفي بعض الاحاديث ما يقتضى ان شبيهه لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته وفي المستدرک عن أنس لو عددت ما أقبل من شبيهه في لحيته ورأسه ما كنت أزيد من على احدى عشرة لكن هذا بالتسوية لا يرى من الشعرات بالتحمين اذ يعد ان العصابة يتفحص ما في اثناء شعره بالتحقيق وتنى الشيب في رواية المراد به تنى ككثرة لأصله وسبب قلة شبيهه صلى الله عليه وسلم انه شين لأن النساء يكرهنه غالبا ومن كرهه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كره ومن ثم صرح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب والمراد انه شين عند من يكرهه

على رأس ستين سنة وليس
في رأسه ولحيته عثرون شعرة
يضا

لا مطلقا فلا ينافي خبران الشيب وقاروفور واما أمره صلى الله عليه وسلم بتغييره
فلا يدل على انه شين مطلقا بل بالنسبة لما مر والجمع بين الاحاديث ما أمكن أسهل
من دعوى النسخ انتهى ملخصا من المناوى وابن حجر (قوله حديثنا جريد بالتصغير)
قيل انه تصغير جدد وقيل انه تصغير حامد روى له الجماعة الا البخارى مات سنة أربع
وأربعين ومائتين وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله البصرى نسبة الى
بصرة البلد المشهورة وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة ليلا
ياتبس بالنسبة الى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حديثنا عبد الوهاب)
أى قال حديثنا عبد الوهاب أبو محمد أحد اشراف البصرة ثقة جليل ولكنه اختلط
قبل موته بثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وثمسين ومائة
روى عنه الشافعى وأحمد ابن حنبل وابن راهوية وخرج له الجماعة وقوله الشافعى
بالمثله والقيلف نسبة لتخفيف كخفيف القبيلة المعروفة اه مناوى (قوله
عن جريد) متعلق بحديثنا وقد اشتهر جريد هذا بالطويل وكان قصيرا وانما كان
طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميت وصلت إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى
رجليه وقيل كان له جار يسمى جريد القصير فلقب هذا بالطويل ليمتد به عنده مات وهو
قائم يصلى سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة حجة ثقة ومن تركه فانما تركه
لادخله في عمل السلطان خرج له الجماعة (قوله عن أنس ابن مالك) أى حال
كونه ناقلا عن أنس ابن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) ربعة بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحترك وتقدم أن من وصفه بالربعة
فقد أراد التقريب لا التهديد فلا ينافي انه كان يضرب الى الطول كما في خبر ابن
أبي هالة كل أطول من المربع وأقصر من المشذب (قوله ليس بالطويل
ولا بالقصير) تفسير لكونه ربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالتصغير وعليه
فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل البائن بدليل ما تقدم وفي بعض الروايات عن
أبي هريرة كان ربعة وهو الى الطول أقرب (قوله حسن الجسم) بالنصب
خير آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم عبارة عن كل بهيمة مرغوب فيه حسا أو
عقلا وهو هنا صادق فيهما جميعا والجسم هو الجسد من البدن والاعضاء وبالجملة
فالمراد بحسن جسمه انه معتدل المخلق متناسب الاعضاء اه مناوى (قوله
وكان شعره الخ) جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيما تقدم وصفا لذى الشعر ليدان ان
كلاهما يوصف بذلك وقوله ليس بجعد أى شديد الجعودة وقوله ولا سبط أى شديد
السبوطة بل كان بين ذلك ما تقدم عن أنس انه كان شعره بين شعرين لا رجل بسبط

(حديثنا) جريد بن مسعدة
البصرى (حديثنا) جريد
الوهاب الثقفى عن جريد عن
أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربعة
وليس بالطويل ولا بالقصير
حسن الجسم وكان شعره ليس
جعد ولا سبط

ولا جعد قطط اى بل كان وسطا وخبر الامور واساطها (قوله أسمر اللون) بالنصب
 خبر اكان الاولى أو بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وفي المصباح وغيره اللون صفة الجسد
 من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك والجمع ألوان اه وهذه اللفظة أعني أسمر
 اللون انفرد بها جعد عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى
 صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر
 صحابيا قاله الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد
 الوثاقة ولهذا قال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للأحاديث
 كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجعناه فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا)
 وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكا واذا ظرف فيه لاشربة والعامل فيها الفعل بعدها
 ومعنى يتكفا بهم جزوده وتخصيفا كما قاله أبو زرعة يعيل الى سنن المشى وهو ما بين يديه
 كالسفينه في بحرهما وفي بعضهم يتكفا بكونه يسرع في مشيه ~~كأنه~~ يعيل نارة
 الى عينه ونارة الى شماله والاول اظهر ويؤيده قوله في الخبر الآتي كأنما ينهض
 من صيب فهو من قولهم كفات الانا اذا قلبته ومعنى يتوكا يعقد على رجله
~~كما~~ اعقاده على العصا وما ذكر من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية
 اولى العزم والهمة وهي اعدل المشية ~~فكثير~~ من الناس بمنى قطعة
 واحدة كانه خشبة محمولة وكثير منهم بمنى كالحمل الاهوج وهو علامة
 خفة العقل وعبر بالماضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الهيصين
 التعبير بصيغة الماضي (قوله حدثنا محمد بن بشار) أى المعروف يتدار
 بضم الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها الف فرأى معناه
 بالعريه سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة الستة قال ابو داود
~~سكت~~ عنه عنه خمسين الف حديث واتفقوا على توثيقه وهو أحد المشاهير
 الثقات (قوله يعنى العبدى) بصيغة القائب فقيه الثقات على رأى السكاكي
 الذى يفسر الالتفات بأنه مخالفة مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما يوافقه او لا وكان
 مقتضى الظاهر هنا أن يقول اعنى العبدى بصيغة التكلم ويحتمل ان العناية
 مدرجة من بعض الرواة ولو قرأ نعى بصيغة التكلم مع غيره لكان قريبا لكن
 الرواية لا تساعده والعبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة من ربيعة
 (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى الملقب بفنند ربضم الفين المجهمة وسكون
 النون وضم الدال أو فتحها كما فى القاموس ومعناه فى اللفظة محرك الشر واول من
 لقبه بذلك ابن جرير حين اتى عليه اسئلة كثيرة لما تصدى للتدريس بمسجد

أسمر اللون اذا مشى يتكفا
 (حدثنا) محمد بن بشار يعنى
 العبدى (حدثنا) محمد بن
 جعفر

البصرة مكان الحسن البصري وكان شيخا لمحمد بن جعفر وهو لا يجب ان يرى غير
 شيخه بقعد مكانه فلما اكره عليه السؤال قال ما تريد يا غندر تجرى عليه ولم يدع
 بمحمد الا قليلا وكان يصوم يوما وينظر يوما واعقده الائمة كلهم مات سنة
 ثلاث وتسعين ومائة (قوله حد ثاشعبة) أي ابن الحجاج بن بسطام الحافظ امير
 المؤمنين في الحديث قال انشأني لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال
 احمد بن حنبل لم يكن في زمن شعبة مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة
 مات سنة ستين ومائة (قوله عن ابي اسحاق) أي عمرو بن عبد الله السبيعي
 نسبة الى سبيع بن من همدان لاسليمان ابن غرور الشيباني ~~ص~~ كما وهم
 واعترض على المصنف بأن ابا اسحاق في الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه واجيب بانه
 اغفل ذلك جلا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الاثر ان شعبة والثوري اذا
 روي عن ابي اسحاق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه وهو أحد الاعلام
 تابعي كبير مكرمه نحو ثلثة اشياء عابده كان صواما قواما غزى مرات ولد لستين
 بقينا من خلافة عثمان ومات سنة سبع اوتسع وعشرين ومائة (قوله قال سمعت
 البراء) بفتح الموحدة وتحقيف الراء مع المد وقد يقصر كنبته ابو عمارة ولد عام ولادة
 ابن عمرو اول مشهده الخندق نزل الكوفة ومات بها سنة اثنين وسبعين
 وقوله ابن عازب بمحمد وزاي وكل من البراء اليه صحابي (قوله يقول) أي حال
 كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع
 الروايات وهو خبر صورة فوطية لما هو خير حقيقة اذ هو المقصود بالا فادة كقوله
 تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وهذا مبني على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر
 وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يطبق بخصاي ان يفقه بذلك ولم يسمع من احلم منهم
 وحضه بالا حسن كقوله بعضهم ان المراد وصف شعره بالرجولية وهي التكرس
 القليل يقال شعر رجل بضم الجيم كقوله بفتحها وكسر ها وسكونها أي فيه تكسر
 قليل اه مناوي يصرف (قوله من نوعا) هو بمعنى الربعة وقد علمت انه
 قريبي لا قهدي فلا ينافي انه يضرب الى الطول (قوله بعيد ما بين المنكبين)
 روي بالتكبير والتصغير ومما صولة أو موصوفة لازامة كازعم بعضهم والمنكبين
 تنبيه مكتوب وهو جمع العضد والكف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين انه عريض
 اعلى الظهر ويلزمه انه عريض الصدر ومن ثم جاء في رواية رجب الصدر ذلك اية
 الحاجة وفي رواية التصغير اشارة الى تقليل البعد ايما الى ان بعد ما بين منكبته لم يكن
 متاخرا لا جندال (قوله عظيم الجمة) بضم الجيم وتشديد الميم والجمة ما سقط من شعر

(حدثنا) شعبة عن ابي اسحاق
 قال سمعت البراء بن عازب يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا صوبعا بعيد ما بين المنكبين
 عظيم الجمة

الرأس ووصل الى المنكبين واما الوفرة فهي ما لم يصل الى المنكبين واما اللمة فهي
 ما جاوز شحمة الاذن سواء وصل الى المنكبين او لا وقبل أن يابن الجمة والوفرة فهي
 ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمة وعلى هذا اقترعها ولج قالوا والوفرة واللام للمة
 والجيم للجمة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها واقرب ما وفق به ان
 فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير اليه كلام القاموس في مواضع
 وقول المصنف الى شحمة اذ فيه لا يوافق ما تقدم لان الذي يبلغ شحمة الاذن يسمى
 وفرة لا جمة فلذا قبل لعل المراد بالجمة هنا الوفرة فجوزا وهذا مبني على ان الجمار
 والجور متعلق بالجمة ولو جعل متعلقا بعظيم لم يحجج لذلك لان العظيم من جهة يصل
 الى شحمة اذ فيه وما نزل عنها الى المنكبين يكون خفيفا على العادة من ان
 الشعر كل انزل خف وشحمة الاذن حالان من اسفلها وهو متعلق القرب وفي رواية الى
 شحمة الاذن بالافراد وهي بضمين وقد تمكن تحقيقه العضو المعروف (قوله عليه
 حله جراه) بالمد تانيث الاحمر والحلة ثوبان او ثوب كظاهرة وبطانة كما في القاموس
 ولا يشترط أن يكون الثوبان من جنس خلافا لمن اشتراط ذلك سميت حلة لحلول
 بعضها على بعض او لحلولها على الجسم كما في المشارق وهذا الحديث صحيح اجتزأ به
 اما من اجل لبس الاحمر ولو فانيا أي شديد الحرارة غير انه قد يخص بلبسه أهل القسق
 فحينئذ يحرم لبسه لانه تشبه بهم ومن تشبه يقوم فهو منهم كما في الاخيرة واخطأ من
 كره لبسه مطلقا (قائدة) اخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله
 ما رأيت شيئا قط احسن منه) أي بل هو احسن من كل شيء لانه قد علم
 نفي احسنية الغير والتساوي بين الشيتين نادر لان الغالب التفاضل وحينئذ ثبتت
 احسنية من غيره لانه متى اتفت احسنية احدهما ثبتت احسنية الاخر لما علمت
 من ان التساوي بين الشيتين نادر فهذا التركيب وان كان محتملا لا احسنية من غيره
 والمساواة لكنه مستعمل في الصورة الاولى استعمالا للاعم في الاخص وانما
 قال شيادون انما باليشعل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بطايشة الى انه
 كان كذلك من المهد الى العدلان معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل
 الا في التثنية وهو بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقد تحذف الطاء المضمومة وقد
 ضم القاف اتباعا لضم الطاء المشددة او المنخفضة وجاءت ساكنة الطاء فهذه
 خمس لغات والاشهر منها الاولى وقد صرحوا بان من كمال الايمان اعتقاداته
 لم يجمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومع

الى شحمة اذ فيه عليه حله جراه
 ما رأيت شيئا قط احسن منه

فلما ظهر تمام حسنه والاماطات الالهيه رؤيته (قوله حدثنا محمود بن
 غيلان) بفتح فسكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثقة حافظ خرج له
 النجاشي والمصنف وقوله قال حدثنا الخ بيان لحدثنا محمود على حد قوله تعالى
 فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي
 ابن الجراح أبو حفيان الرزاسي بضم الراء وقع الهمة بعدها الف ثم سين مهمله
 واخره ياء التسبب وهو أحد الأعيان قال أحمد ما رأيت أوعى لعلم منه ولا حفظ
 وقال حماد بن زيد لو شئت قلت أنه أربع من حفيان مات يوم عاشوراء سنة سبع
 وتسعين ومائة (قوله حدثنا حفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامعه
 خلافاً لمن زعم أنه ابن عيفة لكن كان يفتي له مصنف أن يميزه هنا وهو تثليث
 السين وقوله عن أبي اسحاق أي الهمداني نسبة لهمدان قبيلة من اليمن ثقة
 مكره عابد وهو السبيعي لما تقدم من أن شعبة والثوري إذا روي عن أبي اسحاق فهو
 السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه (قوله عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته
 (قوله ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء الخ) أي ما رأيت صاحب لمة حال كونه
 في حلة حمراء الخ فمن زائدة لتأكيد العموم والمراد باللمة هنا ما نزل عن ثعبنة
 الأذن ووصل إلى المتكئين لأنها تطلق على الواصل إليها وهو المسمى باللمة
 وعلى غيره وهو المسمى بالوفره وهذا على القول الأول وأما على القول الثاني فالظاهر
 أنه محمول على حالة تقصير الشعر كما سيأتي توضيحه (قوله أحسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مر (قوله
 له شعر يضرب منكبيه) أي الذي هو اللمة كما سبق وكفى بالضرب عن الوصول
 (قوله بعد ما بين المتكئين) زوى مكر ومصغراً كما تقدم (قوله لم يكن
 بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطويل كما علمت (قوله
 حدثنا محمد بن اسحاق) أي البخاري جيل الحفظ وامام الدين عامي في صباه
 فابصر مدعا له وكان يكتب باليمين واليسار وروى بالبصرة قبل أن تطلع عينه وخلفه
 الوف من طلبه لم يجدته يروى عنه أنه قال احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي
 ألف حديث غير صحيح مات يوم القدر سنة ست وخمسين ومائتين (قوله حدثنا
 أبو نعيم بضم ففتح) أي الفضل بن دكين بهمة له مضمومة فكاف مفتوحة ففتحة
 ففتحة فتون المسكون في مولد الطلبة أخيه الجماعة كاهن لكن تكلم الناس
 فيه بالفتش مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا المسعودي)
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ولد له نسب إليه قال ابن

(حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) وكيع (حدثنا) حفيان
 عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب
 قال ما رأيت من ذي لمة في حلة
 حمراء أحسن من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم له شعر يضرب
 منكبيه بعد ما بين المتكئين لم يكن
 بالقصير ولا بالطويل (حدثنا) محمد
 بن اسحاق (حدثنا) أبو نعيم
 (حدثنا) المسعودي

مسرما أعلم احدا أعلم بعم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن
 عثمان ابن مسلم بن هرمن) بضم اوله وثانته وسكون ثابته وبالزاي المجهية بسرف
 ولا يصرف قال النساى عثمان هذا ليس بذلك (قوله عن نافع تابعي جليل) وقوله
 ابن جبير بالتصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي ابن ابي طالب) أى
 أبي الحسين وهو اول من اسلم من الصبيان شهد مع النبي المشاهدة كلها غير بولقانه
 خلقه في أهله وقال له اما ترضى أن تكون مني بعترة هارون من موسى الآله
 لا في بعدى استخلف يوم قتل عثمان وضربه عبد الرحمن ابن ملجم المرادى عامله
 الله بما يستحق ومات بعد ثلاث ليال من طهرته وغسله ابنه الحسن والحسين
 وعبد الله ابن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحر او اعترض العمام على
 المصنف بان علي ابن ابي طالب من رواية الحديث تسعة فقره وصفه بامير المؤمنين
 خلاف الاولى واجيب بان هذا غفلة عن اصطلاح الحديثين على أنه اذا اطلق على
 في آخر الاسناد فهو المراد قال علي فارى فهذا شأن عرف العجم وان كنت
 منهم اه (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أى
 بل كان ربعة لكن الى الطول اقرب كما تقدم (قوله شئ الكفين والقدمين)
 بالرفع خبر مبتدأ محذوف والشئ بالثنية كما في النروح وضبطه السيوطي
 بالثنية القوية فسروا الاصحى فيما نقله عنه المصنف فيما سبأ في بلفظ الاصابع من
 الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بلفظ الاصابع والراحة وهو المتبادر
 ورويه رواية ضمها الكفين والقدمين قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم
 مملية لما غير انها مع غاية ضخامتها كانت بيضة كما ثبت في حديث النفس ما مست
 خراولا حريرا البين كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في القداموس شئ
 كف خشن وغلظت فقتضاه ان الشئ معناه الخشن القليظ وعليه فهو عمول
 على ما اذا عمل في الجهاد او مهنة أهله فان كف الشريفة نصير خشنه للماوض
 المذكور واذا ترك ذلك رجعت الى النعومة وجمع بين الكفين والقدمين
 في مضاف واحد لشدة تناسبها بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم لم يجمعها
 كذلك (قوله ضم الرأس) أى عظمه وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل
 على كمال القوى الدماغية وهو آية النجابة (قوله ضم الكراديس) أى عظيم رؤس
 العظام وهو بمعنى جليل المشائى الآتى والكراديس جمع كردوس بوزن عصفور
 وهو رأس العظم وقيل بجمع العظام كل كبة والمنكب وعظم ذلك يستلزم كمال
 القوى الباطنية (قوله طويل المسربة ككرومة) وقد فتح الزايم وأما محل

عن عثمان ابن مسلم بن هرمن
 نافع ابن جبير مضم عن علي ابن
 ابي طالب رضي الله عنه قال
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 بالطويل ولا بالقصير شئ الكفين
 والقدمين ضم الرأس ضم
 الكراديس طويل المسربة

خروج الخارج فهو مسرقة بالفتح فقط كما في الصباح وسيأتي تفسير المسرقة فيما قلناه
المصنف عن الأصمعي بأنهم الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة وفي
رواية عند البيهقي أنه شعران في سرقة تجري كالقضيب ليس على صدره أي ما عدا
أعلاه أخذاً بما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر زيادة (قوله) إذا مشى تكفأ
(نكفوا) أما بالهمز فيهما وحينئذ يقرأ المصدر بضم الفاء كقدم تقدم ما أو بلا همز
تخفيفاً وقرأ المصدر بكسر الفاء كبسعي تسبوا وعلى كل فهو مصدر مؤن كد وقد
تقدم تفسيره (قوله) كأنما ينطمن صلب وفي رواية كأنما يهوى من صلب وفي نسخ
كأنه بدل كأنما وعلى كل فهو مبالغة في التكفؤ والانحطاط النزول وأصله
الانحدار من علو إلى سفلى وأسرع ما يكون الماء جليداً إذا كان منحدراً وسيأتي في
كلام المصنف تفسير الصبب بالحد وفتح الحاء وهو المكان المنحدر لا يضمه إلا أنه
مصدر وفي القاموس الصبب ما انحدروا من الأرض ومن يمشي في كلبعض التسخ
فما يصل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وحمله على سرعة انطواء الأرض تحته
خلاف المظاهر اه مناوي (قوله) لم أرقبله ولا بعده مثله) هذا متعارف في المبالغة
في نفي المثل فهو كناية عن نفي كونه أحد مثله وهو يدل عرفاً على كونه أحسن من
كل أحد كما تقدم توضيحه وبما يتعين على كل مكلف أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى
أوجد خلقه صلى الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله (قوله)
حدثنا صفوان بن وكيع) أي ابن الجراح كان من المكثرين في الحديث خرج له
المصنف وابن ماجه وكان صدوقاً لأنه أبلى بخرقة الوراقة أي ضرب الورق
فادخل عليه ياليس من حديثه فسقط حديثه فان قيل إذا سقط حديثه كيف يذكر
المصنف الحديث بأسناده بعد الاستناد العالي اجيب بأنه انما سقط حديثه آخره على
أثر رواية من لا يمتنع به بما نذكر في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما في المتابعة
هي تأييد الحديث المستند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الاستناد
والاستشهاد تأييد مع الموافقة في المعنى وفي الاستناد والمخالفة في اللفظ وليس
المراد بالاتحاد في اللفظان لاختلفا عبارة بل أن لا يختلفا في الصوغ ~~لكنكم~~ واحد
ويمثل له بما ذكره أهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى الله عليه وسلم لو أخذوا
بأجهاقه بقره فأتفخوا به وقوله أنزعتم جلدها فند بقره فأتفختم به فان كلاهما
بصوغ لحسن الاتباع بالجلد المدبوغ والأول صحيح والثاني ضعيف وذ كر بعده
المتابعة ولا اتحاد معني أن يزول معنى أحد الحديثين إلى معنى الآخر ولو بطريق
الاجتهاد تام ويمثل له بما ذكره في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم

إذا مشى تكفأ تكفوا كأنما ينطمن
من صلب لم أرقبله ولا بعده مثله
(حدثنا) صفوان بن وكيع

أيما آداب ديبغ فقد ظهر مع الحديث الأول اذ يلزم من الحكمكم بالطهارة حيل
 الاتضاع والحاصل أنهم اعتبروا في المتابعة الاتقاد وفي الاستنباط اللزوم
 كما قاله العصام (قوله حدثنا أبي) أي الذي هو وكيع بن الجراح (قوله عن
 المسعودي) تقدمت ترجمته (قوله بهذا الاسناد) أي بقية السلسلة
 المقدمة في السند الأول فيقال عن المسعودي عن عثمان بن مسلم ابن هرمز
 عن نافع بن جبير ابن مطعم عن علي بن أبي طالب فسيفيان عن أبيه متابع للبخاري
 عن أبي نعيم في الرواية عن المسعودي فهي متبعة في شيخ الشيخ وهي متبعة تلقية
 وأما المتابعة التامة فهي المتبعة في الشيخ وعلم من ذلك أن المراد بالاسناد هنا
 بقية السلسلة وإن كان معناه في الأصل ذكر رجال الحديث وأما السند
 فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحوه
 الحديث المذكور قبله وقد جرت عادة أصحاب الحديث أنهم إذا ساقوا الحديث
 باسناد أو لا ثم ساقوا اسنادا آخر يقولون في آخره مثله ونحوه اختصارا لئلا يذوقوا
 الحديث لادى إلى الطول وأصله هو على أن المثل يستعمل فيما إذا كانت
 الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل فيما إذا كانت الموافقة
 في المعنى فقط وهذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر ٥١ ميرك
 (قوله بمعناه) أي بمعنى الحديث المذكور وهو نأ كيد لانه علم من قوله نحوه
 (قوله حدثنا أحمد بن عبد الخ) لما كان أحمد بن عبد الله مشرقا بين الضبي
 والابلي مبرز المصنف بقوله الضبي نسبة لثبي ضبة قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال
 البصري وهو ثقة هجرات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله وعلى ابن جبر)
 بهجمة مضمومة فميم ساكنة وهو مأمون ثقة حافظ خرج له البخاري ومسلم
 والترمذي والشافعي مات سنة أربع وأربعين ومائتين (قوله وأبو جعفر محمد
 ابن الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له إلا المصنف (قوله وهو ابن أبي حنيفة)
 باللام لا بالكاف وفي نسخ بلا وأبو الضمير لمحمد لا الحسين خلافا لما وقع لبعض الشراح
 وأنما يئنه بذلك لعدم شهرته (قوله والمعنى واحد) أي والحال أن المعنى
 واحد فالجمله حالبة (قوله قالوا) أي الثلاثة المذكورون أي أحمد
 وعلي ومحمد (قوله حدثنا عيسى ابن يونس) كان عالما في العلم والعمل كان يجمع سنة
 ويفزو سنة قبل حج خمس وأربعين هجرة وغزا خدأ وأربعين غزوة وهو ثقة مأثور
 أخرج حديثه الأئمة الستة وروى عن مالك ابن أنس والأوزاعي وغيرهما وعنه
 أبو يونس وإسحاق ابن راهوية وجماعة مات سنة أربع وستين ومائتين (قوله

(حدثنا) أبي عن المسعودي
 بهذا الاسناد نحوه بمعناه
 (حدثنا) أحمد بن عبد الله الضبي
 البصري وعلى بن جبر وأبو جعفر
 محمد ابن أبي حنيفة وهو ابن أبي
 حنيفة والمعنى واحد قالوا (حدثنا)
 عيسى ابن يونس

عن عمر ابن عبد الله (مدني مسن خرج له أبو داود والمصنف مات سنة خمس
واربعين ومائة وقوله مولى غفرة مجعطة مضمومة وفاهما كنه وراه مفتوحة وهي بنت
وباح اخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني ابراهيم ابن محمد) أي ابن الحنفية وهي
امة لعل من سبي بن حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل انها
سكانت امة لبني حنيفة (قوله من ولد علي ابن أبي طالب) الاولى كما قاله
العصام أن يكون صفة لابراهيم اهتما بما جال الراوي لكن يلزم عليه أن المراد بالولد
بواسطة وبعضهم جعله صفة ل محمد لأن التبادر من الولد ما كان بغير واسطة
وولد بختين اسم حسن أو بضم فسكون اسم جمع لكن الاقل هو الرواية كما قاله
التسلائي (قوله قال كان علي الخ) في هذا السند انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع
من علي ولذا قال المؤلف في جامعه بعد ايراد هذا الحديث هذا الاسناد ليس اسناده
بمتصل (قوله اذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المعط) بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة
وهمس الغين المعجمة بعدها طاء مهملة وأصله التمثيل بنون المطاوعة فقلبت
مما لو ادغمت في الميم وعلى هذا فالمعط اسم فاعل من الانغاط وفي جماع الاصول
المحدثون يشددون القين أي مع تخفيف الميم الثانية وعليه فهو اسم مفعول من
التقط واختاره الجزري وهو بمعنى البائن في رواية والمثذب في اخرى (قوله
ولا بالتصير المتردد) أي التناهي في النقص (قوله وكان ربعة) وفي نسخ بلا واد
وكيفما كان فهو اثبات صفة الكمال بعد تنقي المنقصان وعدم الاكتفاء باستلزام
التي للاثبات في مقام المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بالربعة
للتعريض فلا يشاق أنه كان اطول من المربع (قوله من القوم) أي في قومه
فن يعنى في وافي المصنف بذلك لان كلامه من الطول والقصر والربعة يتفاوت
في الاقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة وربما تناول النساء تبعاً لمواهب
لقبائهم بالمهمات (قوله لم يكن بالجعد القلط ولا بالسط) أي بل كان بين ذلك
قواماً ولذا قال كان جعداً رجلاً أي كان بينهما كما مر (قوله ولم يكن بالطهم) الرواية
فيه بلفظ اسم المفعول فقط وسبق في تفسيره في كلام المصنف بالبادن أي كثير البدن
متفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه وقيل نحيف الجسم فيكون من أسماء
الاضداد وقيل طهمة اللون ان يغسل سمرته الى السواد ولا مانع من ارادة كل من
هذه المعاني هنا (قوله ولا بالكلثم) الرواية فيه بلفظ اسم المفعول فقط ومعناه مدور
الوجه كما سبق في كلام المصنف والمراد أنه اسبل الوجه مسنون الخدين

عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة
قال حدثني ابراهيم ابن محمد من
ولد علي ابن أبي طالب رضي الله
عنه قال كان علي اذا وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطويل المعط ولا
بالتصير المتردد كان ربعة من
القوم لم يكن بالجعد القلط ولا
بالسط كان جعداً رجلاً ولم يكن
بالطهم ولا بالكلثم

ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو احلى عند كل ذى
ذوق سليم وطبع قويم ونقل الذهبي عن الحكمين ان استدارة الوجه المقرطة دالة
على الجهل (قوله وكان في وجهه تدوير) أى شئ منه قليل وليس كل تدوير
حسنا كما علمت مما سبق (قوله ايض) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وقوله (مشرب) أى
بهمرة كافي رواية ومشرب بالتخفيف من الاشراب وهو خلط لون بلون كانه سقى به
او بالتشديد من التمشرب وهو مبالغة في الاشراب وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات
وليس بالايض لان البياض المثلث ما خالطه حمرة والتمني ما لا يخالطها وهو الذي
تكرهه العرب (قوله ادعج العينين) أى شديد سواد العينين كما سيأتى
في كلام المصنف وقيل شديد بياض العينين وسواد السواد (قوله اهدب
الاشعار) أى طویل الاشعار كما سينقله المصنف عن الاصمعي وفي كلامه حذف
مضاف أى اهدب شعر الاشعار لان الاشعار هي الاجفان التي تنبت عليها الاهداب
ويحتمل أنه سمي النبات باسم المنبت للملازمة فاندفع ما قد يقال كلامه يؤهم
ان الاشعار هي الاهداب ولم يذكره أحد من الثقات وفي المصباح العامة تجعل
اشعار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم جيمتين بينهما
الف جمع مشاشة وهي رؤس العظام وقوله والكنداي وجليل الكند عتانة فوقية
مفتوحة أو مكسورة وسيأتى في كلام المصنف أنه مجتمع الكفين (قوله أجرد) أى
غير اشعر لكن هذا باعتبار أغلب المواضع لوجود الشعر في مواضع من بدنه وبعضهم
فسر الاجرد بمن لم يعمه الشعر وما قول البيهقي في التاج معنى اجرد هنا صغير
الشعر فرد ويقول القاموس الاجرد اذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير
الشعر واذا جعل وصفا للرجل كان بمعنى لا شعر عليه على ان لحية الشريفة كانت
كنة (قوله ذو مسربة) أى شعر عمت من صدره الى مسرته كما تقدم (قوله شق
الكفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله اذا مشى تطلع) أى مشى
بقوة كما سيأتى في كلام المصنف وهي منسوبة أهل الجلالة والهمة لا كن بمنى
اختيالا (قوله كأنما ينحط من صلب) هذا مؤكداً لمعنى التطلع وتقدم ابضاحه
(قوله واذا التفت التفت معاً) أى بجميع اجزائه فلا يولى عنقه يمنة أو يسرة
لذا نظر الى الشئ لما في ذلك من الخفة وعدم الصيانة وان كان يقبل جميعا ويدبر
جميعا لان ذلك البقي بجلالاته ومهابته وينبغي كما قاله الدجلى ان يخص هذا بالتفاته
ورآه اما لو التفت يمنة أو يسرة فالتظاهر أنه بعنقه الشريف (قوله بين كتفيه خاتم
النبتة) هو في الاصل ما يحتم به وسيأتى أنه اثر اى قطعة لحم كانت بارزة بين كتفيه

وكان في وجهه تدوير ايض
مشرب ادعج العينين اهدب
الاشعار جليل المشاش والكند
اجرد ذو مسربة شق الكفين
والقدمين اذا مشى تطلع كأنما
ينحط من صلب واذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبتة

بقدر بيضة الحمامة أو غيرهما على ما سياتي من اختلاف الروايات وكان في الكذب
 القديمة منعتوا بهذا الاثر فهو علامة على نبوته ولذا اضيف اليها وسيأتي اوضح
 الكلام عليه في باب (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلا ينبغي بعده تنبؤ نبوته فلا
 يرد عيسى عليه السلام لان نبوته سابقة لامبته اذ بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 (قوله اجود الناس صدرا) أي من جهة الصدر والمراد به هنا القلب نسبة للعال
 باسم المحل اذ الصدر محل القلب الذي هو محل الجود والمعنى ان جوده عن طيب
 قلب وانتسراح صدر لا عن تكلف وتصنع وفي رواية اوسع الناس صدرا وهو كناية
 عن عدم الملل من الناس على اختلاف طباعهم وتباين ارضيهم فكان ضيق الصدر
 كناية عن الملل (قوله واصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو افصح
 واللهجة هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لانه هو الذي
 ينصف بالصدق فلا مجال بجهل صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع
 الضمير لزيادة التحسين كما في قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد واتمال بجهل على سننه
 فيما بعد اكفاء في حصول السكينة بهذا (قوله والبنهم عريكة) البن من الابن
 وهو ضد الصلابة والعريكة الطعنية ~~ص~~ كما في كتب اللغة ومعنى لينها انقيادها
 للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع والمساهمة والحلم ما لم تتمك
 حرمان الله تعالى (قوله واكرمهم عشرة) وفي نسخ كثيرة كقبيلة والذي
 سيذكره المصنف في التفسير يؤيد الاول بل يعينه (قوله من رآه بدية هابه) أي
 من رآه قبل النظر في اخلاقه الطيبة وأحواله السنية خافه لما فيه من صفة الجلال
 الربانية ولما عليه من الهيبة الالهية قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبر
 أن المهابة اثر من انوار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبه واجلاله فاذا امتلاء القلب
 بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فكلامه نور وعلمه
 نور ان سكت علاه الوفا وان نطق أخذ بالقلوب والابصار وأما الكبر فانه اثر من
 انوار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب فاذا امتلاء القلب بذلك ترحلت عنه
 العبودية وتفرأت عليه التطلعات الفضية فشيء ينهم تجترو معاقلته لهم تكبر لا يبدأ
 من لقيه بالسلام وان رده عليه يريه أنه بالغ في الانعام لا ينطلق لهم وجهه
 ولا يسعهم خلقه (قوله ومن خالطه معرفة احبه) أي ومن عاشره معاشرة
 معرفة اول اجل المعرفة احبه حتى يصير احب اليه من والديه وولده والناس اجمعين
 لظهور ما يوجب الحب من صك كمال حسن خلقه ومزيد شفقتة وخرج بقوله
 معرفة من خالطه تكبرا كالمناقضين فلا يحبه (قوله يقول ناعنه لم ارة له ولا بعده

هو خاتم النبيين اجود الناس
 صدرا واصدق الناس لهجة
 والبنهم عريكة واكرمهم عشرة
 من رآه بدية هابه ومن خالطه
 معرفتي احبه يقول ناعنه لم ار
 قبله ولا بعده

مثله) أي يقول واصفه بالجبل على سبيل الاجمال لجزءه من ان يصفه وصفا تاما بالغ على سبيل التفصيل لم ارقبه ولا بعده من يساويه صورة وسيرة وخلق وخلقا ولا بنا في ذلك قول الصديق وقد جعل الحسن ياله شبه بالنبي ليس بشبهه بعلى وقول انس لم يكن احدا أشبه بالنبي من الحسن ونحو ذلك لان المتنى هنا عموم الشبه والمثبت في كلام أبي بكر وغيره نوع منه وانما ذكر في باب الخلق ما ليس منه محاطة على تمام الخبر (قوله قال أبو عيسى) من كلام المصنف وغيره عن نفسه بكنيته لا شهارة بها ويحتمل أنه من كلام بعض رواه والاول هو الظاهر ويقع مثل ذلك للخازن فيقول قال أبو عبد الله يعني نفسه قاله شيخنا (قوله سمعت ابا جعفر محمد بن الحسن) أي الذي هو ثالث الرجال الذين روى الترمذي عنهم هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصمعي) بفتح الهمز والميم نسبة لجدده اصمعي كان اماما في اللغة والاخبار روى عن الكبار كمالك بن انس مات بالبصرة سنة خمس اوست أو سبع عشرة ومائتين (قوله يقول في تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الاخبار الواردة في حقة النبي صلى الله عليه وسلم لا في خصوص هذا الخبر أخذ من قول المصنف في تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يقول في تفسير هذا الحديث (قوله الميمط الذاهب طولا) أي الذاهب طوله فطولا تمييز محمول عن الفعل وأصل الميمط من مغط الحبل فاعط أي مددته فامتد (قوله وقال) وفي بعض النسخ قال بلا واو وعلى كل فالمراد قال الاصمعي وهذا استدلال على ما قبله (قوله سمعت اعرابيا) هو الذي يكون صاحب نجعة وارتداد للكلام (قوله يقول في كلامه) أي في انشائه (قوله تعطف في نشأته أي مدها الخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المجعدة وموحدة وباء التأنيث ودونها السهم واصطف المدا إليها مجاز لانها لا تمد وانما يدور القوس واعترض على المصنف بأنه ليس في الحديث لفظ التعطف حتى يعترض له هنا وانما فيه لفظ الانقطاع واجيب بأنه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا) بكسر ففتح فلهذا قصره كأن بعض اعضائه دخل في بعض فيتردد الناظر هو صبي ام رجل (قوله وأما القلط فالشديد الجعودة) أي التكرر والاتواء (قوله والرجل الذي في شعره حجوة) بمهمله فخيم وفي القاموس من العود يحججه عطفه فالجحوة الانعطاف (قوله أي نثن) بفتح القوقبة والمثناة وتشديد النون حال كونه قليلا وهذا تفسير لكلام الاصمعي من أبي عيسى أو أبي جعفر

مثله قال أبو عيسى سمعت ابا جعفر محمد بن الحسن يقول سمعت الاصمعي يقول في تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم الميمط الذاهب طولا يقول في كلامه تعطف اعرابيا يقول في نشأته أي مدها مدها شديدا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا وأما القلط فالشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجوة أي نثن قليلا

(قوله)

(قوله وأما المظهر فالبادن الكثير اللحم) البادن عظيم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من
المصباح فإنه قال بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك
تعلم ان قوله الكثير اللحم صفة كاشفة أقيمت للتوضيح والمباغة (قوله والمكلم
المدور الوجه) قال في الصحاح الكلمة اجتماع لحم الوجه اه (قوله والمشرّب
الخ) بالتخفيف أو بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديد سواد العين)
وقيل شديد بياض البياض وشديد سواد السواد كالمتر (قوله والاهدب
الطويل الاشارة) أي الطويل شعر الاشارة فهو على حذف المضاف ويجعل
أنه سمي النابت باسم المنبت كما علمت (قوله والكند مجتمع الكتفين) تنحية
كتف بفتح اوله وكسر ثانيه وبكسر اوله أو فصح مع سكون ثانيه كما في القاموس
وقوله وهو الكاهل بكسر الهاء وفي المصباح الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي
الفتق وهو الثلث الاعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل
كما صاحب الحارث والغارب (قوله والمسرّبة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب)
هو السيف اللطيف الدقيق أو العود أو الفصن وقوله من الصدر أي من اعلى
الصدر لما ساقى في بعض الروايات انها من الالة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات
الى العانة (قوله والثن الغليظ الاصابع الخ) هذا تفسير للثن المضاف
للكفين والقديمين للثن مطلقا اذ هو الغليظ وتقدم ان الاظهر تفسير بن حجر
لثن الكفين والقديمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقطع ان عشى بقوة)
أي بان يرفع رجلية من الارض بقوة لاكن يحتمل فان ذلك شأن النساء (قوله
والصب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المخدور لا يضمها لانه مصدر
(قوله يقال الخ) وفي نسخة نقول الخ وقوله المخدورنا في صوبه وصب بفتح الصاد
فيهما وكل منهما بمعنى المكان المخدور واما الصوب بضم الصاد فهو مصدر كالمخدور
بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صوب أيضا فتصح ارادته هنا لانه يقال
المخدورنا في صوب بالضم أي في أمكنة مخدرة (قوله جليل المشاش يريد رؤس
المناكب) أي ونحوها كالرفيقين والركبتين اذا المشاش رؤس العظام أو العظام
الليينة فتفسيرها رؤس المناكب فيه قصور (قوله والعشرة العصب) وأما
العشرة فالقوم من جهة الاب والام وقوله والعشير صاحب ويطلق على الزوج
كما في خبر ويكفرن العشير (قوله والبدية المفاجأة) يقال فجأ الامر
اذا جاءه بغتة (قوله أي فجأته) وفي نسخ فاجأته وهو انصب بسياقه حيث عبر
بالمفاجأة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته (قوله قال

وأما المظهر فالبادن الكثير
اللحم والمكلم المدور الوجه
والمشرّب الذي في بياضه حرة
والادعج الشديد سواد العين
والاهدب الطويل الاشارة
والكند مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسرّبة هو الشعر
الدقيق الذي كانه قضيب من
الصدر الى السرة والثن الغليظ
الاصابع من الكفين والقديمين
والتقطع ان عشى بقوة والصوب
الحدور يقال المخدورنا في صوب
وصب وقوله جليل المشاش
يريد رؤس المناكب والعشيرة
العصبية والعشيرة صاحب
والبدية المفاجأة يقال بدته
بامر أي فجأته (حدثنا) سفيان
ابن وكيع قال

حدثنا جميع بن عمير) بالتصغير فهم ما وفي نسخ عمرو وهو قهري فوثقة ابن حبان
وضعه غيره وضبطه على قارى عمر بضم العين وفتح الميم مع التكبير وقوله
ابن عبد الرحمن العجلي نسبة للعجل قبيلة كبيرة (قوله املاء علينا) بصيغة المصدر
وفي بعض النسخ املاء علينا بصيغة الماضي والاملاء فى الاصل الالتقاء على
من كتب وفي اصطلاح المحدثين ان يلحق الحديث حديثا على أصحابه فيستكمل فيه
مبلغ علمه من عريضة وفقه ولفظة واسناد ووادى ونكت والاول هو الايق هنا
(قوله من كتابه) أى من كتاب جميع وايثار الاملاء من الكتاب يزودن الحفظ لتبيان
بعض المروى أو لزيادة الاحتياط اذا الاملاء من الحفظ مظنة الذهول عن شئ من
المروى أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني غنم) فهو غنمى واسمه يزيد بن عمرو
وقيل اسمه عمرو وقيل عمرو وهو مجهول الحال فالحديث معلول وقوله من ولد أبي
هالة أى من أولاد بناته فهو من اسباطه واختلف فى اسم أبي هالة فقيل اسمه
النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة لانه
تزوجها فى الجاهلية فولدت له ذكرا بن هنداء وهالة وتزوجها أيضا عقب بن خالد
الغزوى فولدت له عبد الله وبنات تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم بن مارية القبطية وكانت
خديجة تدعى فى الجاهلية بالطاهرة وهى اول من آمن قبل مطلقا وقبل من النساء
وقوله يكنى ابا عبد الله أى يكنى ذلك الرجل الذى هو من بني غنم ابا عبد الله وكنى
بصيغة المجهول مخففا ومشددا (قوله عن ابن لابي هالة) أى بواسطة ذلك
الابن حفيد لابي هالة واسمه هند وكذلك ابوه اسمه هند بل واسم جده أيضا هند على
بعض الأقوال كما تقدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم ابيه واسم جده
(قوله عن الحسن ابن علي) أى سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة فى الجنة
ولما قبل ابوه بالكوفة تابعه على الموت اربعون الفا ثم سلم الخلافة الى معاوية
تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم ان ابى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين
عظيمين من المسلمين (قوله قال سألت خالى هند بن أبي هالة) أى لصلبه بخلاف
ابن أبي هالة السابق فانه بواسطة كما علمت وانما كان هند هذا خالا للحسن
لانه اخواته من امها فانه ابن خديجة التى هى أم فاطمة التى هى امه قتل هند هذا
مع على يوم الجمل وقيل مات فى طاءون عوامس (قوله وكان وصافا) أى
يحسن صفة المصطفى وفى القاموس الوصاف العارف بالصفة واللائق بتفسيره
بكثير الوصف وهو المناسب فى هذا المقام وكان هند قد آمن النظر فى ذاته الشريفة

(حدثنا) جميع بن عمير ابن
عبد الرحمن العجلي املاء علينا
من كتابه قال حدثني رجل من
بني غنم من ولد أبي هالة زوج
خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن
لأبي هالة عن الحسن ابن علي
رضي الله عنهم قال سألت خالى
هند ابن أبي هالة وكان وصافا

في شعره فمن ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصنف فلم يسمع
من أحد منهم أنه وصفه هبة له ومن وصفه صلى الله عليه وسلم قائما وصفه على
سبيل التمثيل والافلاطم أحد حقيقة وصفه الا خالفه ولذلك قال البوصيري
انما خلقوا صفات لنا من كمال العجوم الماء (قوله عن حلية النبي
صلى الله عليه وسلم) أي عن صفته وهبته وصورته والجلل والمجرو ومعلق
بقوله سألت لأجله وصافا كما قد يتوهم (قوله وأنا انتهى أن يصف لي منها
شيئا الخ) أي لأن المصطفى فارق الدنيا وهو صغير في سن لا يقتضي التأمل في الأشياء
وقوله اتعلق به أي تعلق علم ومعرفة فالعقل اعلمه وأعرفه (قوله فقال) أي هند
وهو مصطفى على سألت (قوله كان غفما) أي عظيم في نفسه وقوله فمضما أي
مضمنا في صدور الصدور وعين العيون لا يستطيع كبار أن لا يعظمه وإن احرص
على ترك تعظيمه (قوله بسلام وجهه الخ) انما بدأ الوصف بالوجه لانه
اشرف ما في الانسان ولانه اول ما توجه اليه النظر ومعنى تلاه بضمي وبشرق
كالقول وقوله تلاه القمر ليلة البدر أي مثل تلاه القمر ليلة البدر وهي ليلة
كامله وانما سمى فيها بدرا لانه يدر بالطلع فيسبق طلوعه مغيب الشمس وانما أثر
القمر بالذكري من الشعر لانه صلى الله عليه وسلم محاط بالليل الكفر كما ان القمر
محاط بالليل وقد ورد التسمية بالشمس نظر الكون انهم في الاشراق والاضاءة
وقد ورد أيضا التسمية بهما معا نظر الكون صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل
من الكمال والتسمية انما هو للتقريب والافلاطون يماثل شيئا من أوصافه (قوله
اطول من المربع) أي لأن القرب من الطول في القامة أحسن وألطف وقد
عرفت ان وصفه فقامت بالربعة تقربي فلا يتأني أنه أطول من المربع وقال بعضهم
المراد بكونه ربعة فقامت بكونه كذلك في بادئ النظر فلا يتأني أنه أطول من المربع
في الواقع وقوله وأقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع لحافة وأصله التخله
الطويلة التي شذب منها جريدها أي قطع كما قاله علي قارى (قوله عظيم الهامة)
أي الرأس وعظم الرأس مدوح لانه اعون على الادراك والكمالان (قوله رجل
الشعر) أي في شعره فكسر وتثنى قليل (قوله ان انفرقت
حقيقته فرقها) أي ان جلت الفرق بسهولة بأن كان حديث عهد بنمو فسل
فرقها أي جعلها فرقتين فرقة عن يمين وفرقة عن يساره والمراد بحقيقته شعر رأسه
الذي صلى ناصيته لانه بمن أي يقطع ويخلق لأن الحقيقة حقيقة هي الشعر الذي
يتزل مع الخلود وحقيقته لأن شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة واستبدده

عن حلية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا انتهى أن يصف لي
منها شيئا اتعلق به فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقما مضمنا بسلام وجهه
تلا لق القمر ليلة البدر أطول
من المربع وأقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان
انفرقت حقيقته فرقها

الزنجشري - لأن ترك شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب
عند العرب وشعره ونحوها اسم الكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذا
من الارهاصات حيث لم يمكن الله قومه من ان يذبحوا له باسم اللات والعزى
ويؤيده قول الثوروى في التهذيب أنه عني عن نفسه بعد اتبوة هذا ويحمل أنه
اطلق على الشعر بعد الخلق حقيقة مجازا لانه منها ونسبته من اصولها (قوله
والافلا) أى وأن لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسد لها أى يرسلها على جبينه
فيجوز الفرق والسدل لكن الفرق افضل لانه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فان المشركين كانوا يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلونهم فكان صلى
الله عليه وسلم يسدل رأسه لانه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ
ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم لا يحساق رأسه الا لاجل التسكع وبما قصره
(قوله يجاوز شعره الخ) ليس من مدخول النبي بل مستأنف كذا حقيقته المولى
العصام وعليه شرح ابن حجر وأولاهم قالوا يصح أن يكون من مدخول النبي فيصير
التركيب هكذا والافلا يجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفرة أى جعله وفرة وتقدم
ان الوفرة الشعر النازل عن شحمة الاذن اذا لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى
على التقرير الاول ان شعره صلى الله عليه وسلم يجاوز شحمة اذنيه اذا جعله وفرة
ولم يفرقه فان فرقه ولم يجعله وفرة وصل الى المنكبين وكان شحمة وعلى التقرير
الثاني ان عقبة صلى الله عليه وسلم اذا لم تتفرق بل استقرت مجموعة لم يجاوز شعره
شحمة اذنيه بل يكون حذاء اذنيه فقط فان انفرقت عقبة جاوز شعره شحمة
اذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم (قوله ازهر اللون) أى ابيضه بياضا
نيرا لانه مشرب بهجرة كذا قال الاكثر لكن قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق
في اللون بياضا وغيره (قوله واسع الجبين) أى عمته الجبين طولاً وعرضا
وسعة الجبين محودة عند كل ذى ذوق سليم والجبين ككافى الصحاح فوق
الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من عين وشمال فهما جبينان فتكون الجبهة بين
جبينين وبذلك تعلم ان ألى في الجبين الجنس فيصدق بالجبينين كما هو المراد (قوله
ازج الحواجب) الزج برأى وجبين استقواس الحاجبين مع طول كافي
القاموس أو دقة الحاجبين مع سبوغهما كافي القائق وانما قيل ازج الحواجب
دون مزيج الحواجب لأن الزج خلقة والترجيج صنعة والخلقة اشرف
والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين يلحمه وشعره وأهو الشعر وحده
ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التنية جمع ألقابا لثة في امتدادها حتى

والافلا يجاوز شعره شحمة اذنيه
اذا هو وفرة ازهر اللون واسع
الجبين ازج الحواجب

صارا كلواجب وقوله سوابغ أى حال كونها سوابغ أى كملات وهو بالسين
أوبالصاد والسين أفصح وقوله فى غير قرن مكمل للوصف المذكور وفى معنى من
وفى بعض النسخ من على الاصل والقرن بالتحريك اقتران الحاجبين بحيث
يلتقى طرفاهما وضد السيل والقرن معدود من معائب الجوابب والعرب
تكرهه خلاف ما عليه العجم واذا دقت النظر علمت ان نظر العرب ادى
وطبعهم ارق ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض حصته كان ازج اقرن لان المراد
أنه كان كذلك بحسب ما يبدو للناظر من غير تأمل وأما التأمل فيبصر بين حاجبيه
فاصل لطيف فهو ابلج فى الواقع اقرن بحسب الظاهر (قوله بينهما عرق يدره
الضمير) أى بين الحاجبين عرق يصير الضمير ممتلئاً بما كما يصير الضرع ممتلئاً بما
وفى ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التى عليها مدار حياية الديار ووقع الاشرار
وفى قوله بينهما الخ تنبيه على ان الجوابب فى معنى الحاجبين (قوله ابقى العرين)
أى طويل الالف مع دقة اربته ومع حذب فى وسطه فلم يكن طوله مع استواء
بل كان فى وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح يقال رجل ابقى وامرأة تنواء
والعرنين بكسر العين المهجلة قبل هو ما صلب من الالف وقيل الالف كله وهو
المناسب هنا وقيل اوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ويجمع على عرائن وعرائن
الناس أشرافهم وعرائن السحاب أول مطره (قوله نور بعلاه) الضمير للعرنين
لانه الاقرب وجعله بعيداً من السياق لا يخلو عن الشقاق ويحتمل انه للنفى
عليه الصلاة والسلام لانه الاصل وكذا الضمير فى قوله يحسبه من لم يتأمله أشم أى
وهو فى الحقيقة غير أشم والشم بشخص ارتضاع قصبة الالف مع استواء
أعلاه ومع أشراف الارنبه وحاصل المعنى ان الرائي له صلى الله عليه وسلم يظنه
أشم لحسن قنائه وتورعده له ولو أمعن النظر لم يكن بأشم غير أشم (قوله
كت الحجة) وفى رواية كتيف الحجة وفى أخرى عظيم الحجة وعلى كل فالمعنى
ان طينته صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة واشتهر اجمع من الشراح مع الغلط القصر
عن وقف على نقل من كلام أهل اللسان والحجة بكسر اللام على الأفصح الشعر
التأنيدي على الحق وهى مجتمع الحسين (قوله سهل الخدين) وفى رواية أسبل
الخدين وعلى كل فالمعنى أنه كان غير مرتفع الخدين وذلك اعلى واحلى عند العرب
وقوله ضليع القم الضليع فى الاصل كما قاله الزمخشري الذى عظمت أضلاعه
القم بضم القم ثم استعمل فى العظيم فالمعنى عظيم القم وواسعه والعرب تمدح بسعة
القم بضم القم لان سعة دليل على الفصاحة فانه لسعة فيه يفتح الكلام

سوابغ فى غير قرن بينهما عرق
يدره الضمير ابقى العرينه نور
بعلاه يحسبه من لم يتأمله أشم
كت الحجة سهل الخدين ضليع
القم

ويحقه بأشداقه وتفسير بعضهم لصلح القم بعظيم الاسنان فيه نظر من وجهين الاول
 أن اضافته الى القم قنع منه لانها تقتضي أن المراد عظيم القم لا عظيم الاسنان
 والثاني ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظيم القم
 (قوله مفلج الاسنان) بصيغة اسم المفعول والفعل انقراج ما بين الثنايا
 وفي القاموس مفلج الثنايا منفرجهما وظاهره اختصاص الفعل بالثنايا وبؤيده
 اضافته الى الثنيتين في خبر الخبر الآتي وما قاله العصام من انه يحتمل أن المراد
 الانقراج مطلقا يرده أن المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء
 وغيرهم بأن انقراج جميع الاسنان عيب عند العرب والاص ضد المفلج
 فهو متقارب الثنايا والفعل يبلغ في الفصاحة لأن اللسان يتسع فيها وفي رواية
 اشتب مفلج الاسنان والشب يقتضيان رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها
 (قوله دقيق المسربة) بالدال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمبالغة
 اذ هي الشعر الدقيق كما تقدم (قوله كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أي كان
 عنقه الشريف عنق صورة متخذة من عاج وشعوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم
 العتيق والدمية بضم الدال المهمله وسكون الميم بعدها مائة فتحة الصورة المتخذة
 من عاج وشعوه فاشبهه عنقه الشريفه بعتيق الدمية في الاستواء والاعتدال
 وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لا في لون البياض بل في ليل قوله
 في صفاء الفضة لبعده ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن
 في أنواع المعادن ما هو أحسن نصارة من العاج وشعوه كاللؤلؤ ثم آثار العاج
 وأجيب بأن هذه الصورة قد تكون مألوفة عندهم دون غيرها لأن مصورها هي بالغ
 في تحسينها ما أمكنه (قوله معتدل الخلق) بفتح الخاء المعجمة أي معتدل الصورة
 الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة غير متنافرة وهذا الكلام أجمال بعد تفصيل
 بالنسبة لما قبله وأجمال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده (قوله يادن) أي حين
 سمناعتها لا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهر فالحنى أنه لم يكن حينها جديدا
 ولا خفيفا وفي القاري قال الحنفى قوله يادن روايتنا الى هنالك بالنصب من هنا الى آخر
 الحديث بالرفع وبحقل ~~ك~~ ما قيل أن يكون قوله يادن منصوبا كما يقتضيه
 السياق ويكتفى بحركة النصب عن الالف كما هو رسم المتقدمين وبؤيده ما وقع
 في جامع الاصول ياد فبالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض
 (قوله متماثل) أي ليس بمسترخ بل عيسك بعضه بعضا من غير ترجيح حتى أنه
 في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشاب ولذلك قال العزالي يكاد أن يكون

مفلج الاسنان دقيق المسربة
 كان عنقه جيد دمية في صفاء
 الفضة معتدل الخلق يادن
 متماثل

على الخلق الاول فلم يضره السن (قوله سواء البطن والصدر) برفع سواء
منونا ورفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير
منون وجز البطن والصدر على الاضافة وجاء في سواء كسر السين وفتحها على
ما في القاموس ~~لكن~~ الرواية بالفتح والمعنى ان بطنه وصدره الشريفان
مستويان لا يتواء أحدهما عن الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على
بطنه (قوله عرض الصدر) وجاء في رواية زحج الصدر وذلك آية النجابة فهو
مما يمتدح به الرجال (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى بالكبير والتصغير والمراد
بكونه بعيد ما بين المنكبين انه عرض على الظهر كما تقدم (قوله خضم الكراديس)
تقدم الكلام عليه (قوله انور المجرد) بكسر الراء المشددة على انه اسم فاعل
ويضاهي على انه اسم مكان قبل وهو أشهر بل قيل انه الرواية والمعنى انه نير العظم
المجرد عن الشعر وعن الثوب فهو على غاية من الحسن ونضاعة اللون وعلم من
ذلك انه وضع أقل موضع قبل كما قاله جمع (قوله موصول ما بين اللبة والسرة
الخ) ماموصولة او موصوفة واللبة بفتح اللام وتشديد الباء التثنية التي فوق
الصدر أو موضع الفلادة منه والسرة بضم أوله المهمل ما بقي بعد القطع وأما
لسرة فهو ما يقطع وقوله بشعر يجري أي عند فشبها امتدادها يجريان الماء
والجناز والجسود متعلق بموصول وقوله كأن خط أي خط الكتابة وروى كأن خط
والتشبيه بأن خط الباطن لأن الشعرات مشبهة بالحروف وهذا معقود دقيق
السرية الذي مر الكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من ابنته إلى سرة به جري
كالتضيق ليس في بطنه ولا صدره أي ما عدا أعاليه أخذ ما يأتي شعر غيره (قوله
عاري الثديين والبطن) أي خالي الثديين والبطن من الشعر وقوله ماسوي ذلك وفي
رواية عماسوي ذلك وهي انتب وأقرب أي سوى محل الشعر المذكور أما هو فقبه
الشعر الذي هو المسربة وقال بعضهم ولا شعر تحت ابطنه ولعله أخذه من ذكر أنس
وغيره يساض ابطنه وبذره الحق أو ذرعه بأنه لا يلزم من اليساض فقد الشعر على
أنه ثبت أنه على الله عليه وسلم كان يفتقه كما في القلبي (قوله شعر الذراعين
والمنكبين وأعلى الصدر) أي كثير شعر هذه الثلاثة فشعرها غزير كثير
وفي القاموس والأشعر كثير الشعر وطوله ٥١ (قوله طويل الزندين) تنبيه
زند وهو كما قاله الزحج مسمى ما انحصر عنه اللحم من الذراع قال الاصمعي لم ير
احدا عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (قوله رجب الراحة)
أي واسع الكف وهو دليل الجود وصفه دليل البذل والراحة بطن الكف

سواء البطن والصدر عرض
الصدر بعيد ما بين المنكبين
خضم الكراديس انور المجرد
موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كأن خط عاري الثديين
وبالبطن عماسوي ذلك اشعر
للذراعين والمنكبين وأعلى
الصدر طويل الزندين رجب
الراحة

مع بطون الاصابع وأصلها من الروح وهو الانساع (قوله شئ الكفين والقدمين)
سبق معناه (قوله سائل الاطراف) أى طوله لا طوله لا معتدلا بين الاطراف والفرط
فكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يجدح به قال ابن الانباري سائل باللام وروى
سائل بالتون وهما بمعنى وفي نسخ سائر معنى باقى وفي نسخ وسائر بواو العطف وهو
اشارة الى تخالف سائر اطرافه (قوله او قال سائل الاطراف) شك من الراوى
وسائل بالسين المحجمة قريب من سائل بالسين المهمله من سالت الميزان ارفعت
أحدى كفتيه والمعنى كل من رفع الاطراف بلا احدي اب ولا انقباض وحاصل
ما وقع الشك فيه سائل سائر سائل ومقصود الكل أنهم ليست متفردة
كما قاله الزمخشري (قوله خصلان الاخصين) أى شديدتجا فيها عن الارض
لكن شدة لا تخرج عن حد الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابي كل معتدل
الاخص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفي النهاية وأخص القدم هو الموضع
الذى لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخصى يفحصين وهو
ارتفاع وسط القدم عن الارض والخصان كفتان ويضمين ويفتح فسكون المبالغ
فيه وذلك بمدوح بخلاف القدم الرخاء بالشد والتشديد وهى التى لا اخص لها
بجيت يمر جميعها الارض فانه مذموم ونفى الاخص في خبر أبى هريرة ما ذاب وطىء
بقدمه وطىء بكلاهما ليس له اخص محمول على نفي عدم الاعتدال (قوله مسج
القدمين) أى امدهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال يفسو عنهما
الماء أى يتجافى ويتباعدهنهما الماء لوصب عليهما بقلبا النسي تجافى ويتباعده
وبابه ما كفى المختار وروى أحمد وغيره ان سبأ بنى قدميه صلى الله عليه وسلم
كأشأ طول من بقية أصابعهما وما اشتهر من اطلاق ان سبأ بنى كأشأ أطول
من وسطاه غلط بل ذلك خاص بأصابع رجله كما قاله بعض الحفاظ (قوله اذا زال
زال قلعا) أى اذا منى رفع رجله بقوة كأنه يقطع شيئا من الارض لا كمنى
الاحتال وقلعا حال أو صدر على تقدير مضاف أى زوال قطع وفيه خسة اوجه فتح
أوله مع تلبث ثانيه أى قصه وكسره وسكونه وضماؤه مع سكون ثانيه وقصه
والقطع فى الاصل انتزاع النسي من أصله او تحويله عن محله وكلاهما صالح
لان يراد هنا لانه يرفع رجله بقوة ويحولها كذلك (قوله يحطون تكفيا) وفي نسخة
تكفوا وسبق تحضيقهما وهذه الجملة مؤكدة لقوله زال قلعا (قوله ويمشى هوذا)
هذا تنبيه لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم فقوله اذا زال زال قلعا اشارة الى كيفية
رفع رجله عن الارض وقوله ويمشى هوذا اشارة الى كيفية وضعهما على الارض

شئ الكفين والقدمين سائل
الاطراف او قال سائل الاطراف
خصان الاخصين مسج القدمين
يفسوها الماء اذا زال زال
قلعا يحطون تكفيا ويمشى هوذا

وبهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والتقطع والاعذار والهون الرفق واللين فكان
 صلى الله عليه وسلم يثنى برفق ولين وتبت ووطر وحلم وأناة وعفاف وتواضع
 فلا يضرب برجله ولا يخطى بخطه وقد قال الزهري إن سرعة المشي تذهب بهاء الوجه
 وهذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على
 الأرض هونا ولا يخنى أنه صلى الله عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في غيره
 فهو فيه أكمل (قوله ذريع المشية) بكسر الميم أي واسع الخطوة خلقة
 لا تكلفه قال الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع أي واسع الخطو فتح كونه
 صلى الله عليه وسلم كان يمشي بسكينة كان يمد خطوه حتى تكن الأرض تطوى له
 (قوله إذا مشى) يصح أن يكون نظرا لقوله ذريع المشية ولقوله كأنما يخط من
 صيب والثاني هو المتبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله وإذا التفت التفت
 جميعا) أي بجميع اجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أي خافض البصر
 لأن هذا شأن المتأمل المستقل بربه فلم يزل مطرفا متوجها إلى عالم القيب مشغولا
 بجملة متفكرا في أمور الآخرة متواضعا بطبعه والطرف يفتح فسكون العين
 كما في المختار وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء فطرف الجبل آخره وهكذا
 (قوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء) أي لأنه أجمع للتفكير وأوسع
 للاعتبار ولأنه بحث لتربية أهل الأرض لا لتربية أهل السماء والنظر كـ ما في
 المصباح تأمل الشيء بالعين والأرض كما قاله الراغب الجرم المقابل للسماء
 ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال
 طال الشيء امتد وأطال الله بقاله مذهبه ووسعه وأهل ذلك كان حال السكون
 والسكون فلا يشافي خبر أبي داود كان إذا جلس يتحدث بكفأ أن يرفع طرفه
 إلى السماء وقبل أن لاكثر لا يشافي الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم
 وتشديد اللام أي معظم نظره إلى الأشياء لا سيما إلى الله تعالى وخرقها الملاحظة
 أي النظر بالإنسان بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف
 فالنور ويقال له الملقظ يمكن نظره إلى الأشياء كنظر أهل الحرم والشمس
 بل مكان بلا حظها في الجملة امتثال لقوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى (قوله
 يسوق أصحابه) وفي بعض الروايات ينس أصحابه أي يسوقهم فان الذين ينون
 فهملة متقدمة السوق كما في القاموس فكان صلى الله عليه وسلم يقدمهم بين
 يديه ويعني خلفهم كأنه يسوقهم لأن الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول
 أتركو خلفي ظهرى لهم ولأن هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليصبر حالهم ويتطهر

ذريع المشية إذا مشى كأنما يخط
 من صيب وإذا التفت التفت
 جميعا خافض الطرف نظره
 إلى الأرض أطول من نظره إلى
 السماء جل نظره الملاحظة
 يسوق أصحابه

اليهم فيرى من يستحق القربة ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه
التأديب ويكمل من يحتاج الى التكميل وانما تقدمهم في قصة جابر كما قال الترمذي
لانه دعاهم اليه فكان كصاحب الطعام اذا دعا طائفة بمنى امامهم (قوله
ويدر من لقي بالسلام) أى حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن انس
ويدر من الدال من باب نصر وفي نسخة يبدأ والمعنى متقارب وفي نسخة من لقيه
بهاء الضمير والمعنى أنه كان يسادر ويسبق من لقيه من أمته بتسليم التحية
لانه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم وليست بداهة بالسلام لاجل ايثار
الغير بالجواب الذي هو فرض وثوابه اجر من ثواب السنة كما قاله العصام لان
الابشار في القرب مكروه كما ينه في المجموع اتم بيان على أنه ناظر في ذلك الى ان
القرض أفضل من الثقل وما درى أنها قاعدة اغلبية فقد استحسنوا منها مسائل
منها ابراء المعسر فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو واجب ومنها الوضوء قبل
الوقت فانه سنة وهو أفضل من الوضوء في الوقت وهو واجب ومنها ابتداء السلام
فانه سنة وهو أفضل من جوابه وهو واجب كما أفتى به القاضي حسين وفي هذه
الأفعال السابقة من تعليم أمته كيفية المثني وعدم الالتفات وتقديم العقب
والمبادرة بالسلام ما لا يحتج على الموفقين لقولهم امراراً حواله نسأل الله تعالى
ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المثني) بالثلثة اسم
مفعول من التثنية وهو المعروف بالرمن وثقة ورعيان بعد بدار بأربعة أشهر
روى عن ابن عينة وغندر خريج الجماعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى
المعروف بغندر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم ان يخطئه
فلم يقدر وكان من اصح الناس كالألكن صار فيه غفلة (قوله حدثنا شعبة)
كان مترجماً بآم محمد بن جعفر ولذلك بالسه عشرين سنة وقوله عن سمك بكسر
أوله محققا ككتاب وقوله ابن حرب بفتح فسكون واحترز ابن حرب عن سمك
ابن الوليد وهو ثقة ثبت أخرج له مسلم والاربعة أحد علماء التابعين لكن قال ابن
المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يصفه (قوله قال سمعت جابر بن حمزة)
مخايبان خرج لاييه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وله الجماعة
كلهم وسيرة بفتح السين المهملة وضم الميم وأهل الجواز يكتونها تخفياً (قوله
يقول) حال من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم)
تخفيف الميم وقد تشدد وقوله اشكل العين وفي نسخ العينين بالتثنية والمراد
بالعين على الفصح الاولى الجنس فتشمل العينين وقوله منهوس العقب بسين مهملة

ويدر من لقي بالسلام حدثنا
أبو موسى محمد بن المثني
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سمك بن حرب
قال سمعت جابر بن حمزة
يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضليع الفم اشكل
عين منهوس العقب

اوشين معجمة والعقب بفتح فكسره وخر القدم (قوله قال شعبة) أي الذكور
في السند وقوله قلت لسماك أي شيخه (قوله ما ضليح القم قال عظيم القم) هذا
هو الانهر الاكثر وبعضهم فسروه بعظيم الاسنان وتقدم ما فيه (قوله قلت) أي
لسماك وانما يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما شكل العين قال
طويل شق العين) هذا التفسير خات عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضي
عياض وهما من سماك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب
ان الشكلة حمرة في بياض العين وأما الشبهة فهي حمرة في سوادها والشكلة إحدى
علامات النبوة كما قاله الحافظ العراقي والاشكل محمود محبوب قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذا العناق الخليل شكل عيونها

(قوله قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين) كذا في جامع الاصول
وفيه رجل منهوس القدمين بسين وشين خفيف لهما ويطلق منهوس أيضا على
قليل اللحم مطلقا كما في القاموس لكن هذا في منهوس مطلقا لا في منهوس المضاف
للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد بن السري) أي الكوفي التميمي الدارمي الزاهد
الحافظ وكان يقال له راهب الكوفة تبعده فخرج له مسلم والاربعة وهناد بن شديد
النون وبهملة في آخره والسري بفتح السين المهملة المشددة وكسر الراء المهملة
بعدها ياء مشددة ما بين سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا عبد بن القاسم)
أي الزبيدي نسبة الى زيد بالتصغير وعبد بكسر المعجمة وموحدة ومثناة وبهملة
كوفي ثقة خرج له الجماعة (قوله عن اشعث) كاربعة مثناة في آخره روى له البخاري
في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي قال أبو زرعة ابن وقال بعضهم ضعيف
كما في المناوي (قوله يعني ابن سوار) العناية مدرجة من كلام المصنف
او هناد او عبد بن سوار عن اشعث بن سوار من غير لفظ العناية بحافظة على افظ الراوي
وسوار ضبطه الذهبي في الكاشف بضمه والحافظ مظطاي في عدة نسخ بفتح السين
وتشديد الواو وهو الذي عليه المعول وضبطه بعض السراخ بكسر السين وتحقيف
الواو كغفار (قوله عن أبي اسحاق) أي السبيعي وقوله عن جابر بن سمرة قال
النسائي استأذني جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط ورد بقول البخاري
الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كما في المناوي (قوله في ليله اضحيان) بكسر
الهمزة وسكون الصاد الججمة وكسر الجاء المهملة وتحقيف التهمة وفي آخره نون
منبوذة أي ليله مقسمة من أولها الى آخرها قال في الفائق يقال ليله ضحيا
واضحيان واضحيان وهي المقسمة من أولها الى آخرها ٥١ قال الزمخشري

قال شعبة قلت لسماك ما ضليح
القم قال عظيم القم قال
ما شكل العين قال طويل شق
العين قلت ما منهوس العين
قال قليل لحم العين (حدثنا)
هناد بن السري (حدثنا)
عبد بن القاسم عن اشعث يعني
ابن سوار عن أبي اسحاق عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
اضحيان

وافعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حله جراه) أى والحال ان عليه
 حله جراه فالجمله حاله والقصد به بيان ما اوجب التأمل وامعان النظر فيه من
 ظهوره من يده حسنه صلى الله عليه وسلم حيثئذ (قوله فجعلت انظر اليه والى القمر)
 أى فصرت انظر اليه ناره والى القمر أخرى وقوله فهو عندى أحسن من القمر
 أى فوالله هو عندى أحسن من القمر فهو جواب قسم مقدروى رواية فى عيني
 بدل عندى والتقييد بالعندية فى الرواية الاولى ليس للتخصيص فان ذلك عند كل
 أحد رآه كذلك وانما كان صلى الله عليه وسلم أحسن لأن ضوءه يغلب على
 ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس قط الاغلب ضوءه على ضوء الشمس ولم يقم مع مراح قط
 الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الروامى) بضم الراء وفتح الهمزة
 وآخره سين مهملة بعدها ياء وهو منسوب لجذره رؤاس وهو الحارث بن كلاب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أى ابن حديج
 بالتصغير فهما وهو ثقة حافظ خرج له الستة مائة سنة ثلاث وسبعين ومائة
 (قوله) اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أى فى الاستدارة
 والاستطالة فالسؤال عنهما معا وقوله قال لابل مثل القمر أى ليس مثل السيف
 فى الاستدارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذى هو أنور من السيف لكنه
 لم يكن مستديرا جدا بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما مر وكونه صلى الله
 عليه وسلم أحسن من القمر لا ينافى صحة تشبيهه به فى ذلك لأن جهات الحسن
 لا تنحصر على ان التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما انما هو على سبيل التقریب كما
 تقدم (قوله حدثنا أبو داود المصاحفى) بفتح الميم وكسر الميم نسبة الى المصاحف
 لعله لكاتبه اما اويمه لها وكان القصاص ان يقسب الى المفرد وهو مصنف بتلخيص
 معيه وقوله ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام (قوله حدثنا النضر) بسكون
 الصاد المهملة وقد اتزم المحدثون اثبات اللام فى النضر بالصاد المهملة وحذفها
 فى نضر بالصاد المهملة لفرق بينهما وقوله ابن شمير بضم الميم وسكون
 التثنية (قوله عن صالح بن أبى الاخضر) أى امولى هشام بن عبد الملك
 كان نادما للزهرى لینه البخارى وضعفه المصنف لكن قال الذهبي صالح
 الحديث خرج له الاربعة كافى المناوى (قوله عن ابن نهيل) أى الزهرى
 الفقيه الكبير أحد الاعلام الحافظ المتقن نابى جليل سمع عشرة من الصحابة
 أو أكثره فهو الذى حديث قال الميث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقيل

وعليه حله جراه فجعلت انظر
 اليه والى القمرى فلهو عندى
 أحسن من القمر (حدثنا)
 شيبان بن وكيع (حدثنا) حبيب
 بن عبد الرحمن الرواسى عن
 زهير عن أبى اسحاق قال قال
 وجلى البراء ابن عازب اكان وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل السيف قال لابل مثل
 القمر (حدثنا) أبو داود
 المصاحفى سليمان بن سلم
 (حدثنا) النضر بن نهيل عن
 صالح بن أبى الاخضر عن
 ابن نهيل

للمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خرج له الجماعة (قوله عن أبي سلمة) أي
 ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابعي كبير قرشي وزهري ومدني واختلف في اسمه
 فقيل عبد الله وقيل اسماعيل وقيل ابراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن صخر
 الدوسي بفتح الدال وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى عبد الرحمن على الأصح من أربعين قولاً (قوله كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه كان يعطو يبيضه التور والانسراق
 وفي القاموس والصاح ما غ الله فلانا حسن خلقه وفيه ايماء الى فورانية وجهه
 وتناسب اعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيراً البياض وهذا معنى ما ورد
 في رواية أنه كان شديد البياض وفي أخرى انه كان شديد الوضع (قوله
 رجل الشعر) تقدم الكلام عليه (قوله حدثنا قتيبة بن سعيد) أي أبو ربيعة
 البلخي (قوله قال) وفي نسخة اسقاط قال (قوله اخبرنا الليث بن سعد) أي
 الله هي نسبة الى قيس بن ميس غيلان كان عالم أهل مصر وكان نظير مالك
 في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فتنني أحد فأسفت عليه مثله
 كان دخله في كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة
 في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن
 مسلم المكي الأسدي خرج له الجماعة وهو حافظ ثقة لكن قال أبو حاتم لا يخرج
 به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي الانصاري العصابي ابن
 العصابي غزامع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عرض على
 الانبياء) بالبناء للمجهول أي عرضوا على في النوم بدليل رواية البخاري اراني
 الليلة عند النكبة في المنام الحديث وفي البقرة بدليل رواية البخاري أيضا ليلة
 اسرى بي رأيت موسى الى آخره ولعل وجه الاقتصار على الثلاثة المذكورين
 بعد من بين الانبياء لان سيدنا ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف
 وسيدنا موسى وعيسى رسولاً بنى اسرائيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع
 تدليلاً ثم ترقباً فانه ابتداء بموسى وهو أفضل من عيسى ثم ذكر ابراهيم وهو
 أفضل منهم ما فهو بالنسبة الى الاول تدل وبالنسبة الى الاخير ترق (قوله
 فاذا موسى الخ) أي فرأيت موسى فاذا موسى الى آخره فهو عطف على محذوف
 وموسى معرب موسى منه به آسية بنت مزاحم لما وجد بالتساوي بين ماء وشجر
 للنسبة لحاله فان موسى في لغة القبط الماء ونبي في تلك اللغة الشجر فترتب
 الى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخفيف اللحم المستدق بحيث

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة
 رجل الشعر (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) قال اخبرني الليث بن
 سعد عن أبي الزبير عن جابر بن
 عبد الله أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عرض على
 الانبياء فاذا موسى عليه السلام
 ضرب من الرجال كأنه من
 رجال شجرة

يكون جسمين جسمين لا ناكل ولا نطعم وقوله كأنه من رجال شنوءة أى التى هى
 قبيلة من اليمن او من خطان وهى على وزن فعوله تهمز وتسهيل قال ابن السكيت
 رجاء قالوا شنوءة كنبوة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخففة والسمن
 والشنوءة فى الاصل التباعد كما فى كلام الصحاح ومن ثم قيل لقوا به لظاهرة
 نسبهم وجعل حسبهم والمبادر أن التشبيه بهم فى خفة اللحم فيكون تأكيد الما قبله
 وبيان له وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لا تأكيد خفة اللحم اذ التأيس خير
 من التأكيد وقال بعضهم الاولى أن يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوءة
 فلا يكون تأكيد الما قبله ولا يأتى له بل خبرا مستقلا بالفائدة وانما لم يشبهه
 صلى الله عليه وسلم بفرد معين كسيدنا ابراهيم وعيسى لعدم شخص فرد معين
 فى خاطره كما قاله العصام وغيره وان تعقبوه (قوله ورأيت عيسى ابن مريم) أى
 بنت عمران من ذرية سليمان بينا وبينه أربعة وعشرون ابا وربع عيسى عليه السلام
 وسنها ثلاث وخسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فاذا أقرب من
 رأيت به شهاب عروة بن مسعود) أى النقي لا الهذلى كما وهم وهو الذى أرسلته
 قرين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقدمه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة
 تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي فى الرجوع
 لأهله فرجع ودعا قومه الى الاسلام فرماه واحد منهم يسهم وهو يؤذن للصلاة
 فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب ياسين
 دعا قومه الى الله فقتلوه ولا يخفى أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن
 موصولة وعائد ما محذوف أى أقرب الذى رأيت به متعلق بشهاب المنصوب على
 أنه تميز للنسبة وصلة القرب محذوفة أى اليه او منه (قوله ورأيت ابراهيم) أى
 الخليل قال الماوردى فى الحاوى معناه بالسريانية ابراهيم وفيه خمس لغات بل
 أكثر ابراهيم وبراهايم وهما أشهر لغاته وبهم ما قرئ فى السبع وبراهايم بضم
 الهاء وكسرها وقصها وقوله فاذا أقرب من رأيت به شهاب صاحبكم ولذلك ورد أنا
 أشبه ولد ابراهيم به وقوله يعنى نفسه أى بقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
 صاحبكم نفسه الشريفة وهذا من كلام جابر رضى الله عنه (قوله ورأيت
 جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الانبياء عطف قصة على قصة وليس
 داخل فى عرض الانبياء حتى يحتاج الى جعله منهم تغليب اغاية الامر أنه ذكر
 مع الانبياء لكثرة مخالطته لهم وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قبل فى قوله تعالى فسجد
 الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس وجبريل بوزن فعليل سريانى معناه عبدا لله

ورأيت عيسى بن مريم عليه
 السلام فاذا أقرب من رأيت به
 شهاب عروة بن مسعود ورأيت
 ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب
 من رأيت به شهاب صاحبكم يعنى
 نفسه ورأيت جبريل عليه السلام

اوعبد الرحمن اوعبد العزيز (قوله فاذا اقرب من رأيت به شهادته) أي
 الكبي - المصطفى المشهور ثم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد
 بدوي بايع تحت الشجرة ودحية بوزن سدرة وقد يفتح أوله ومعناه في الاصل
 رئيس الجند وبه سمى دحية هذا وكان جبريل يأتي المصطفى غالباً على صورته
 لأن عادة العرب قبل الاسلام اذا أرسلوا رسولا الى ملك لا يرسلوه الا مثل دحية
 في الجمال والفصاحة فانه كان بارعاً في الجمال بحيث تضرب به الامثال ولا يخجل أنه
 صلى الله عليه وسلم أعظم من الملوك فكان يأتيه في غالب احيائه بصورته
 (قوله حديثنا سفيان بن وكيع) أي ابن لجراح وقوله ومحمد بن بشار أي
 أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معقوضة ويضع جعلها حال لعدم
 قرنها بالواو (قوله قالا) أي سفيان ومحمد وقوله اخبرنا في بعض النسخ حديثنا
 (قوله يزيد بن هارون) أي أبو خالد السلي الواسطي الحافظ أحد الاعلام
 قيل كان يحضر مجلسه يقداد نحو سبعين ألفاً يخرج له الجماعة (قوله عن سعيد
 الجري) ضم الجيم وفتح الراء نسبة لجد جري مصفراً وهو ثقة ثبت خرج له
 الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالتصغير وهو عامر بن واثله بمثلثة
 مكسورة ويقال عمرو اللبي البكائي كان من شيعته على وعجبه ولد عام الهجرة
 او عام أحد ومات سنة عشرين ومائة على الصحيح وبه ختم العصب على ما يأتي (قوله
 يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض أحد راه غري)
 أي من البشر فخرج الملك والجن وخرج بقوله على وجه الارض عيسى فانه لم يكن
 على وجه الارض وخرج انضر أيضا فانه لم يكن من خالطه كما هو المراد
 وحينئذ فهو أحق بأن يسأل لانحصار الامر فيه اذ ذلك فقصده بذلك الحث على
 طلب وصف المصطفى منه وقضية هذا أنه آخر العصب موتاً وزعم أن معمر المغربي
 وروى الهندي صحابي عاش الى قريب القرن السابع ليس بهيچ خلافاً لمن
 اتصروه وجملة قوله وما بقي الخ عطف على رأيت لاحال لفساد المعنى لانه يقتضى
 أنه رأى في حال كونه لم يبق على وجه الارض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله
 قلت صفه) أي اذكر لي شيئاً من اوصافه وقائل ذلك سعيد الجري الراوى
 عن أبي الطفيل (قوله قال كان أبيض مليحاً) أي لانه كان أبيض مشرباً بحمرة
 وكان ازهر اللون وهذا غاية الملاحظة وهي الحسن فعنى مليحاً حسناً قال في المختار
 مليح الشيء بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو مليح اه (قوله مقصدا)
 بتشديد الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسطاً

فاذا اقرب من رأيت به شهادته
 دحية (حديثنا) سفيان بن
 وكيع ومحمد بن بشار المعنى
 واحد قالا (اخبرنا) يزيد بن
 هارون عن سعيد الجري قال
 سمعت أبا الطفيل يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي
 على وجه الارض أحد راه
 غري قلت صفه لي قال كان
 أبيض مليحاً مقصداً

يقال رجل مقصد أي متوسط كما يقال رجل قصد أي وسط قال تعالى وعلى الله
 قصد السبيل أي وسطه والمراد أنه صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر
 وبين الجسامة والخفاة بل جميع صفاته على غاية من الأمر الوسط فكان في لونه
 وهيكله وشعره وشرعه مائلا عن طرفي الإفراط والتفريط وكان في قواه كذلك
 حفظ صلى الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الإفراط والتفريط (قوله
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي التميمي السمرقندي لا الطائفي
 الثقفى كما وهم فيه بعض الشراح وكان عالم سمرقند أمام أهل زمانه وهو
 حافظ كبير ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله أخبرنا إبراهيم بن
 المنذر الخزازي) بجاه مهمل مكسورة وزاى بعدها ألف قيم نسبة إلى جده حرام
 فانه إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي المدني وقال
 العصام نسبة إلى حزام وليس بصواب وكان من كبار العلماء صدوقا خرج له
 البخاري والترمذي وابن ماجه (قوله أخبرنا عبد العزيز بن ثابت) كذا في
 كثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حذره الثقات وابن أبي ثابت هو عمران
 ابن عبد العزيز وقوله الزهري نسبة إلى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء وهو
 متروك الحديث لكثرة غلطه فانه حدث من حفظه لاحراق كتبه فكثرت غلطه واهذا
 قال الذهبي لا يتابع في الحديث لكن خرج له المصنف (قوله حدثني) وفي نسخة
 قال حدثني (قوله اسماعيل بن إبراهيم) أي الاسدي ثقة ثبت حتى تكلم فيه ابن
 معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقوله ابن أخي موسى بن عقبة ثبت آخر
 لا اسماعيل أو بدل منه أو عطف بيان له وليس صفة لإبراهيم فانه أخو موسى فكيف
 يوصف بأنه ابن أخي موسى وبين نسب موسى بأنه ابن عقبة بضم العين وسكون
 القاف مع أن المقام يدعو لبيان نسب إبراهيم لأن يثبته كنيته فانه أخوه كما علمت
 (قوله عن موسى بن عقبة) أي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة كان اماما في
 المقارضى روى عنه السفبان وخرج له الجماعة (قوله عن كريب) بالنصغير ابن
 أبي مسلم المدني مولى ابن عباس روى عن مولاة ابن عباس وجماعة وعنه أبناء
 وخلق وخرج له الجماعة ثقة ثبت (قوله عن ابن عباس) أي جبر الامة عبد الله
 المشهور بالفضل والعلم مات بالطائف وقد كف بصره وصلى عليه بن الحنفية وقال
 مات رباني هذه الامة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقبه أكثر من أن تذكر
 (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعى التيسين) تسمية تشبه بتسديد الباء
 وفي نسخ التنايا بصيغة الجمع قال الطبري القلج هنا التفرق بقرينة اضافته إلى التنايا

(حدثنا) عبد الله بن عبد
 الرحمن (أخبرنا) إبراهيم بن
 المنذر الخزازي (أخبرنا) عبد
 العزيز بن ثابت الزهري (حدثني)
 اسماعيل بن إبراهيم بن أخي
 موسى بن عقبة عن موسى بن
 عقبة عن كريب عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أفعى التيسين

اذا الفج فرجة بين التنايا والرابعيات والفرق فرجة بين التنايا ١٥ لكن ظاهر كلام
 الصحاح ان الفج مشترك بينهما وعليه فلا حاجة الى ما قاله الطيبي وفي الفهم أربع تنايا
 معروفة (قوله اذا انكم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه) أي رؤى شيء له صفاء
 يلح كالنور يخرج من بين ثناياه ويحتمل ان الكاف زائدة للتخفيف ويصكون الخارج
 حيث نوراً حسباً مجزئة له صلى الله عليه وسلم ورؤى بضم الراء وكسر الهمزة
 وقال التلساني بكسر الراء على وزن قيل ويبيع وظاهر قوله من بين ثناياه انه من
 داخل الفم الشريف وطريقه من بين ثناياه ويحتمل ان أصله من التنايا نفسها ومن
 صار الى أنه معنوي زاعماً ان المراد به لفظة الشريف على طريق التشبيه فقد وهم
 وما فهم قوله رؤى وهذا الحديث وان كان في سندده مقال الا أنه خرجه الدارمي
 والطبراني وغيرهما (قوله باب ما جاء في خاتم النبوة) أي باب بيان ما ورد
 في شأنه من الاخبار وهو بفتح التاء وكسرهما والكسر أشهر وأفصح واضافته
 للنبوة لكونه من آياتها كما تقدم وانما أفرد به يلب مع أنه من جملة المطلق اهتما
 بشأنه لتفسيره عن غيره بكونه معجزة وكونه علامة على أنه النبي الموعود به في آخر
 الزمان وفي الباب غانية احاديث (قوله قتيبة الخ) وفي بعض النسخ ابورجا
 قتيبة الخ وقوله حاتم بكسر التاء كضام وقوله ابن اسماعيل أي الحارثي اخرج
 حديثه أصحاب السنن الستة وقوله عن الجعد كسعد فهو بالتكبير وفي نسخة
 بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن أي ابن اوس الكندي ويقال التميمي روى عن
 السائب وعائشة بنت سعد الهومي وغيرهما وعنه الشيخان وغيرهما (قوله
 السائب) بمهملة وهمز كصاحب وقوله ابن يزيد أي ابن اخت غير الكندي
 وهو صحابي صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته في الكتب كلها *
 ولد في السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهب بي خالتي) أي
 مضت بي واستعصمتني في الذهاب فالباء للتعدي مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد
 وغيره ولا يزد قوله تعالى ذهب الله بنورهم فانه على المجاز والمعنى اذهبهم اي أبعدهم
 عن رحمة لا استحالة المصاحبة هنا وذهب الجمهور الى أنها للتعدي فقط قال
 العسقلاني لم ألق على اسم خالته وأما فاسمها غلبة بنت شريح (قوله الى النبي)
 وفي نسخة الى رسول الله (قوله وجع) بفتح الواو وكسر الجيم اي ذو وجع
 بقتضهما وهو يقع على كل مرض وجع كان ذلك الوجع في قدميه بدليل رواية
 البخاري وقع بفتح الواو وكسر القاف أي ذو وقع بقتضهما وهو مرض القدمين
 لكن قضية صحه صلى الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ولا مانع

اذا انكم رؤى كالنور يخرج
 من بين ثناياه
 (باب ما جاء في خاتم النبوة)
 (حدثنا) ابورجا قتيبة بن
 سعيد (حدثنا) حاتم بن اسماعيل
 عن الجعد بن عبد الرحمن قال
 سمعت السائب بن يزيد يقول
 ذهب بي خالتي الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان ابن اختي وجع

أن يكون به المرضان وآثر مسح الرأس لأن صرف النظر إلى إزالة مرضه أهم اذ هو
 مدار البقاء والعصمة وميزان البدن ولا كذلك القدمان (قوله فمسح صلى الله عليه
 وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يمسح محل الوجع من المريض وقد روى
 البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود
 مع شيب ما سواه (قوله ودعا لي بالبركة) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يدعو
 للمريض بالبركة إذا كان عن تبرك به والبركة كما قاله الراغب ثبوت الخبر
 الإلهي في الشيء والأقرب أن المراد هنا البركة في العمر والعصمة فقد بلغ أربعة وتسعين
 سنة وهو معتدل قوى سوى قال راوية قال لي السائب قد علمت أني مامتعت
 بسمي وبصري بالبركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه
 وسلم كان في غاية التلطف مع أصحابه سيما الأحداث لكمال شفقتهم عليهم (قوله
 وتوضأ) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ لحاجته للوضوء ويحتمل أنه توضأ للشرب
 ذلك المريض من وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله فشربت من وضوئه بفتح الواو
 كما هو الرواية فيحتمل أن يراد به كما قاله ناصر الدين الطبراني في فضله وضوئه بمعنى
 الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وإن يراد به ما أعد للوضوء وإن يراد به المنفصل
 من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب بما قصده الشارب من التبرك
 (قوله وقت خلف ظهره) أي تحزباً (روية الخاتم) واتصافاً فوقع نظره عليه وقوله
 فنظرت إلى الخاتم بين كفيه أي لا تكشف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم لغيره
 والينية تقرينية لا تهديدية فقد كان إلى اليسار أقرب والسرفية أن القلب في تلك
 الجهة فجعل الخاتم في المحل المهادي للقلب وفي رواية أنه كان عند كفيه اليمين
 والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله
 نبيا إلا وعليه شامة النبوة في يده اليمنى الأنبياء فان شامة النبوة كانت بين
 كفيه خصوصية له وبه جزم السيوطي في خصائصه وهل ولده أو وضع حين ولد
 أو عند شق صدره أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم
 عياض (قوله فاذا هو مثل زراجله) أي فجاأني علم أنه مثل زراجله بتقديم
 الزاى المكسورة على الراء المهملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل أنما هو
 زراجله بتقديم الراء المهملة على الزاى المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاهر
 الحديث لأن الرواية لا تساعد على الأول فالز واحد الأزار التي توضع
 في العرى التي تكون للثيمة والمراد بالجله بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسر ها
 مع سكون الجيم فيهما قبة صغيرة تعلق على السرير وهي المعروف قلان بالناسوسية

مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأسي ودعى لي بالبركة
 وتوضأ فشربت من وضوئه
 وقت خلف ظهره فنظرت إلى
 الخاتم بين كفيه فاذا هو مثل زراجله

الجله

وعلى الثاني فالرز الأبيض يقال رزت الجرادة غرزت ذنبها في الارض لتبيض والمراد بالجملة الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد فتح نسبة لطاقان بلدة من بلاد قزوين ثقة لكن قال ابن حبان ربما اخطأ خرج له أبو داود والنسائي والمصنف (قوله أيوب بن جابر) أي البعاني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سمالك بن حرب) أي الذهلي أبي المغيرة ادرك ثمانين صحابيا وهو ثقة لكن ساء حفظه فلذلك قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبه يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي الكاثر بين الخ او كما بين الخ فهو على الاول صفة للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المجمة وتشديد الهمزة المهملة وهي كـ ما في المصباح لحم يحدث بين الجلد والحم يتحرك بالتحريك وقوله حمراء وفي رواية أنهم اسوداء وفي رواية أنهم اخضراء وفي رواية كونه جسد ولا تدفع بين هذه الروايات لانه كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت تكون جسده نارة وكانت حمراء وهكذا بحسب الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرهما من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ورواية البيهقي كالفاححة ورواية ابن عساکر كالبيضة ورواية مسلم جمع بضم الجيم وهو كونه الميم عليه خيلان كأنها الثاليل وسبأني ذلك للمصنف وفي صحيح البخاري شعر مجتمع وسبأني ذلك للمصنف أيضا لرجوع اختلاف هذه الروايات الى اختلاف الاحوال فقد قال القرطبي انه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال شعر فلان الشعر حوله كما في رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث النابتة تدل على ان الخاتم كان شبا بارزا اذا قلل كان كالبيضة ونحوها واذا كثرت كان كجمع اليد وأما رواية كـ أنز المججم او كربة حمراء وكشامة خضراء او سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله او سرفاتك المنصور لم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى أنه كان على خاتم النبوة كناية محمد رسول الله فقد اشتبه عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذا الكتابة المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن عبد الله الهلالي وقيل أحد بن بكير الزهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له منساكبر وقوله المديني باثبات الياء وفي نسخ المديني وعلى كل فهو نسبة للمدينة التي هي طيبة الآن المديني باثبات الياء من ولديها

(حدثنا) سعيد بن يعقوب
الطالقاني (أخبرنا) أيوب بن
جابر عن سمالك بن حرب عن جابر
ابن سمرة قال رأيت الخاتم بين
كفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم غدة حمراء مثل بيضة
الحمامة (حدثنا) أبو مصعب
المديني

وتحول عنها والمدني لمن لم يفارقها كما نقل عن البخاري لكن في الصحاح ما يقتضي
ان القياس هنا الثاني ونفسه النسبة لطيبة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مدني
ولداث كسرى مدائن اه (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطتين لانه ابن
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وهو بكسر الجيم في الاصول الصحيحة ووقع
في القاموس انه بضم الجيم وضبطه ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون
بالفارسية المورد وانما سمى به لجرته خذبه وهو مولى المنكدر روى عنه أحمد
وهو ثقة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله عن أبيه) يعني
يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة مرسلًا خرج له
مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته بالماجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية (قوله
عن عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قتادة بفتح القاف وهو ابن
النعمان المدني الاوسي الانصاري وثقه وكان عالما بالمغازي كثير الحديث
كما قاله الذهبي خرج له الجماعة (قوله رميته) بالتصغير محاسبة صغيرة لها
حديثان أحدهما هذا والاخر في صلاة الضحى روته عن عائشة خرج لها النسائي
(قوله ولو أشاء ان أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال وهي جملة يقول
الاثنى عشرين صاحبها وهو رسول الله وفائدته بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم
جدا تحقيقا لسماعها فان المروي أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع ان المسئلة
ماضية اشارة الى ان تلك الحال كالمشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة
الاجنبية للاجنبي حرام لاننا نقول من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر المرأة
الاجنبية له (قوله من قربه) أي من أجل قربه من تعليبية بمعنى اللام والضمير راجع
للخاتم أو للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر المناوئ على الاول (قوله لعلت)
جواب لو وقوله يقول جملة حاله من رسول الله كما علت (قوله لسعد بن معاذ)
أي في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من عظماء
الصحابة شهد بدرا ونبى مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في أكله فلم يرقأ
الدم حتى مات بعد شهر ودفن بالبقيع وشهد جنازته سبعمائة ألف ملك وكان قد
أهدى للمصطفى حلة حرير جعلت الصحابة يتجيبون من لينها فقال صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد في الجنة خير منها وألين رواء المصنف واذا كانت المناديل المعدة
للسخ خير منها وألين فبالك بغيرها اه مناوى (قوله يوم مات) الظاهر أنه
من كلام رميته وعليه فهو ظرف ليقول ويحتمل أنه من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه فهو ظرف لقوله اهتز الخ (قوله اهتز له عرش الرحمن) أي

(حدثنا يوسف بن الماجشون
عن أبيه عن عاصم بن عمر ابن
قتادة عن جده رميته قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو أشاء ان أقبل الخاتم
الذي بين كفيه من قربه لعلت
يقول لسعد بن معاذ يوم مات
اهتز له عرش الرحمن

استبشار أو سرور أو بهدوم وروحه والاهتزاز في الأصل التحرك والاضطراب
وأبقاء على ظاهره جمهور الحديثين وقالوا لا يستنكر صدور أفعال العقلاء عن
غيرهم باذن الله تعالى قال النووي وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل
فسره بالفرح والسرور فيكون من قبيل قولهم إن فلانا تأخذه لثناه هزة أي
ارتياح وطلاقة ووقوع ذلك في كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم إلى أن في الحديث
تقدير مضاف أي حلة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فبأبكت عليهم السماء
والأرض أي أهلها وفي هذه الرواية تصريح برذما زعمه بعضهم في بعض الروايات
أهتز العرش من أن المراد بالعرش نفس سعد الذي حمل عليه إلى قبره ولعله لم يطلع
على هذه الرواية وبما ضعف به هذا الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد
ولا فضيلة في اهتزاز سريره لأن كل سرير يهتز لجاذب الناس إياه نعم لو كان اهتزاز
من نفسه لكان فيه الفضيلة بحيث أحتمل واحتمل لم يكن صحيحا على القطع وقد غفل
عن ذلك بعض السراخ فاتصرت بأنه إذا أثر موته في الجهاد كان غاية في تأثيره
في عظماء الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لأنه لم يذكر فيما تقدم
حين ساق هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلي بن حجر إلا واحد هو أبو
جعفر محمد بن الحسين وأجيب بأنه نبه هنا على أنه رواه عن غير الثلاثة المذكورين
فيما تقدم وإن اقتصر عليهم فيما سبق (قوله مولى غفرة) بضم العين المهملة
وسكون الفاء وهو يدل من عمر بضم العين وفتح الميم (قوله قال حدثني الخ)
الضمير في قال لعمر المذکور (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه لأبراهيم
المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أي المتقدم في أول الكتاب وانما أورده
هنا جالا لأجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين
كتفيه الخ والضمير في قال لعلي (قوله وهو خاتم النبيين) أي كما قال تعالى وخاتم
النبيين (قوله أبو عاصم) أي البصري واسمه الخصال وكان شيخ البخاري
صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة ويلقب بالنيل بفتح النون وكسر الموحدة
لكبر أفعه وقيل لقبه بذلك ابن جريج لأن الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينتظرونه
فقال ابن جريج مالك لا تذهب فقال لا آخذ عنك عوضا فقال أنت نبيل وقيل لقبه
به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح
الراء المهملة في آخره هام التأييد وقوله ابن ثابت أي ابن أبي زيد الأنصاري
البصري خرج له الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي
والطبعة وهو ثقة (قوله علماء) بكسر العين المهملة وسكون اللام وبعد الموحدة

(حدثنا) أحمد بن عبد الله
وعلي بن حجر وغير واحد قالوا
(بينا) عيسى بن يونس عن
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال
حدثني إبراهيم بن محمد بن ولد
علي بن أبي طالب قال كان
علي إذا وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث
بطوله وقال بين كتفيه خاتم
النبوة وهو خاتم النبيين
(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)
أبو عاصم (حدثنا) عزرة
ابن ثابت (حدثني) علماء بني
أحمد البشكري

وقوله ابن أحرر بمهمات بوزن أكرم وقوله البشكري بفتح المشاة التمنية وسكون
 الشين المجهة وحذف الكاف وكسر الراء وتشديد الياء روى عن عكرمة وغيره وعنه
 ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم والنسائي وابن ماجه
 (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمرو اسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله ابن
 أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المجهة وفتح الطاء المهملة وفي آخره باء موحدة
 وقوله الانصاري أي البدوي الحضرمي مصلي بجليل خرج له مسلم والاربعة
 (قوله قال قال لي رسول الله الخ) الضمير في قال الاولى لابي زيد الذي اخرج عنه
 المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن
 أبي زمعة بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زمعة ادن مني اسمع ظهري
 قد نوت فسمعت ظهري ثم وضعت أصابعي على الخاتم فسمعت ما قلناه ما الخاتم قال
 شعر يجمع عند كنفه ويرجع رواية المصنف كما قاله العصام ان عذرة حفيد أبي زيد
 فهو أعلم بحديثه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية
 البيان نعم قول العصام يظهر أن احدي الطرفين وهم هو الوهم لاحتمال أن يكون
 للحديث طريقان اه مناوي (قوله ادن مني) أي اقرب مني وهو بمزة
 وصل وبدال مهملة ساكنة وبنون مضمومة (قوله فامسح ظهري) يحتمل انه
 صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان أبا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فأمره أن
 يمسح ظهري ليعرفها ملاطفة له واهتماما بشأنه ولم يرفع يده ليراه لما منع ككون
 الثوب مخيطا بعسر رفعه ويحتمل أنه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه كشفة أو نحوها
 فأمره أن يمسح ظهري ليفحص عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظهر مع اتحاد
 الجنس (قوله فسمعت) أي قد نوت فسمعت وفي جامع المصنف انه صلى الله عليه
 وسلم دعا له فقال كما في رواية اللهم بجله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه
 وحيته الا شعرات بيض (قوله فوكت أصابعي على الخاتم) أي اصابعه
 يقال وقع الصديق الشريك أي حصل فيه (قوله قلت وما الخاتم) القائل علماء
 وقوله قال أي أبو زيد لانه المستؤل وقوله شعرات مجمعات ظاهره انه لم يمس
 الخاتم بنفسه بل الشعرات المجمعات فأخبر عما وصات اليه يده بدليل ما جاء
 في الروايات الصحيحة انه لم يمسها ولم يمسها على تقدير مضاف أي ذو شعرات
 مجمعات واعلم أنهم قالوا من كان على ظهره شامة عليها شعر نابت كثر العناء
 وأصاب أهل بيته لاجله مكروه ويكون موته من قبل الله وقد كان كذلك فكان
 صلى الله عليه وسلم كثر العناء لما لاقى من الشدائد وأصاب بني هاشم لاجله

قال (حدثني) أبو زيد عمرو بن
 أخطب الانصاري قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا أبا زيد ادن مني فامسح
 ظهري فسمعت ظهري فوكت
 أصابعي على الخاتم قلت
 وما الخاتم قال شعرات مجمعات

ما لا يخفى وأما الموت بالسهم فقد قال ما زالت أكلة خيرة تعاودني فهذا أو انقطاع
 أبهرى (قوله حدثنا أبو عمار) بمهمات كشّاد وقوله ابن حريث بمهماتين
 وفي آخره مائة مثله مصغر حث وقوله الخزازي بضم الخاء المججمة نسبة إلى خراعة
 القبيلة المشهورة روى عن سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما وخرج له البخاري
 ومسلم وغيرهما وهو ثقة قال ابن خزيمة رأيت في النوم على منبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ثياب خضر فقراً أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر
 الشريف حقاً (قوله علي بن حسين) وفي نسخة ابن الحسين بالالف واللام
 وقوله ابن واقد بكسر القاف كان صدوقاً قال أبو حاتم ضعيف لكن قال النسائي
 لا بأس به روى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن راهويه وغيره خرج له البخاري
 في الأدب والأربعة (قوله حدثني أبي) أي حسين بن واقد روى عن عكرمة
 وثابت البناني وعنه ابن شقيق وخلق وثقه ابن معين وخرج له مسلم (قوله عبد الله
 ابن بريده) بالتصغير كان من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة
 (قوله سمعت أبي بريده) أي ابن الحبيب بضم الخاء المهملة وفتح هاء بعضهم
 بالمجمة وبريدة عطف بيان لابي أو بدل منه لا مضاف إليه كما قد يتوهم وهو صحابي
 أسلم قبل بدر ولم يشهد لها (قوله جاء سلمان الفارسي) نسبة لفارس لكونه منها
 أو لغير ذلك ويقال له سلمان الخير مثل من أيّه فقال أنا سلمان ابن الإسلام وهو
 صحابي كبير أحد الذين اشتاق لهم الجنة وسئل علي عنه فقال علم العلم الأول
 والآخر وهو بجر لا يئزف وهو من أهل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره
 فقد عاش مائتين أو ثلثمائة وخمسين سنة وكان عطاءه خمسة آلاف وكان يفرقه
 ويأكل من كسبه فانه كان يعمل الخوص وكان أخبره بعض الرهبان بظهور
 النبي في المجاز ووصف فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية
 وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها (قوله إلى رسول الله) متعلق بجاء وقوله حين
 قدم المدينة ظرف لجاء والضمير في قدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بمائدة)
 الباء لاتعدية مع المصاحبة والمائدة خوان عليه طعام والافه خوان لامائدة
 كما في الصحاح فهي من الأشياء التي تختلف أسماءها باختلاف أوصافها كالبلستان
 فانه لا يقال له حديثه الا اذا كان عليه حائط وكالقدح فانه لا يقال له كأس
 الا اذا كان فيه شراب وكاللو فانه لا يقال له سجيل الا اذا كان فيه ماء وهكذا
 وحينئذ فقوله عليها رطب ليعين ما عليها من الطعام بناء على ان الرطب طعام
 وأما على انه فاكهة لا طعام تكون المائدة مستعارة هنا للظرف وانما سميت مائدة

(حدثنا) أبو عمار والحسين ابن
 حريث الخزازي (أبنا) علي
 ابن حسين بن واقد حدثني أبي
 حدثني عبد الله بن بريده قال
 سمعت أبي بريده يقول جاء
 سلمان الفارسي إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قدم
 المدينة بمائدة

لأنها تعبد بما عليها أي تحرك وقيل لأنها تعبد من حولها مما عليها أي تعطيمهم فهي
على الأول من ماد إذا تحرك وعلى الثاني من ماد إذا أعطى وربما قيل فيها مبدية
كقول الرازي ومبدية كثيرة الألوان * تصنع للجيران والاخوان
(قوله عليها رطب) هكذا في هذه الرواية ولا يعارضها ما رواه الطبراني عليه السلام
لأن رواية الترمذي ضعيفة ولا يعارضها أيضا ما رواه أحمد والبرز بسند جيد عن سلمان
فاحتطبت حطباً فبعته فصنعت به طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
وما رواه الطبراني بسند جيد فاشتريت لحم جزور بدوهم ثم طبخته فجعلته قصعة من
زبد فاحتلتها على عاتقي ثم أتيت بها حتى وضعتها بين يديه لا احتمال تعدد الواقعة
أو أن المائدة كانت مشتهرة على الرطب وعلى التريد وعلى اللحم وخص الرطب لكونه
المعظم (قوله فوضعت) بالبناء للمفعول وفي أكثر النسخ فوضعتها وقوله فقال
يا سلمان ما هذا أي ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن
حقيقته كما هو المتبادر من التعبير بما لأنه يسأل بها عن الحقيقة وانما عبر بها الإشارة
إلى أن التي بدون الاعتبار الشرعي كأنه لا حقيقة له وانما ناداه صلى الله عليه وسلم
بقوله يا سلمان جبر الخاطره ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة أو بأخبار
من حضر أو أنه أقبله قبل ذلك وعرف اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى
أصحابك) عبر هنا على وباللام فيما يأتي لأن المقصود من الصدقة معنى الترحم
ومن الهدية معنى الأكرام وشرك هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه واقصر
فيما يأتي عليه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الأصحاب يشاركونه في المقصود
من الصدقة وأنه هو يتخصص بالمقصود من الهدية (قوله فقال ارفعها) ظاهره
أنه أمره برفعها مطلقاً ولم يأكل منها أصحابه ووجه بعضهم بأن المتصدق تصدق به
عليه وعليهم وحسنه لم يخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة لكن المعروف
في كتب السير وهو الصحيح كما قاله الولي العراقي أنه قال لصاحبه كلاً وأمسك رواه
أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة وحل هذا الحديث على أن المراد أرفعها
عني لا مطلقاً فلا ينافي أن أصحابه أكلوه لكن بعد أن جعله سلمان كله صدقة
عليهم كذا قال العصام وتعقبه المناوي بأنه لا دليل في الحديث على هذه البعديّة
ولا قرينة ترشد لهذه القضية فالأولى أن يقال إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم
أنه التصرف في مال الغير بغير إذنه فأباحه لهم ولم يأكل معهم لأنه صدقة
(قوله فانا لا تأكل الصدقة) أي لأنها لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم لما فيها
من معنى الترحم وأورد على ذلك أنه جاء في رواية أنه أكل من شاة صدقة أخذتها

عليها رطب فوضعتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا سلمان ما هذا فقال
صدقة عليك وعلى أصحابك
فقال ارفعها فانا لا تأكل
الصدقة

بريرة وقال صدقة عليها وهدية لنا وأجيب عنه بأنه هنا انما أبيع لهم الاكل
فلا يكون شيئا الا بلا زردا أو بالوضع في القم على الخلاف الشهير وأما بريرة
فلما كانت الشاة ملكا منجزا ثم انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط وأتى
بالتون الدالة على التعظيم اللائق بمقامه الشريف تحت ثابا النعمة ويحتمل انه أراد
نفسه وغيره من سائر الانبياء كما قاله بعض الشراح بناء على انهم مثله صلى الله
عليه وسلم في تحريم الصدقة عليهم وفي ذلك خلاف شهير (قوله قال) أي بريدة
وقوله فرفعهما أي عنه صلى الله عليه وسلم لا مطلقا على ما تقدم (قوله فجاء الغد
بمثله) بنصب الغد أي فجاء سلمان في الغد بمثل ما جاء به أولا والمراد من الغد وقت
آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الاول (قوله فقال ما هذا) أي أهو
صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيره هنا باللام
وحكمة الاختصار عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ) من الواضح ان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه
وسلم وهو قوله ان لا تأكل الصدقة فأراد ما يتضمن علامة أخرى وهي قبوله الهدية
فمن ثم قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن كونه مأذونا له من مالكة في ذلك
على أنه قد تقرر ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز التصرف في ملك الغير
بغير اذنه فنسقط ما ادعاه العصام من انه لا يخلص من هذا الاشكال (قوله
ابسطوا) بالباء والسين المهملة وفي رواية انشطوا بالتون والشيخ المجتهد وفي أخرى
انشقوا بالقاف المشددة ومعنى هذه الرواية انشروا اليتمع المجلس ومعنى الرواية
التي قبلها مبطلوا للكل لانه أمر من النشاط وكل ما مال الشخص لفعلة فقد نشطه
وأما الرواية الاولى فيحتمل ان معناها انشروا الطعام ليصله كل منكم فيكون من
بسطه بمعنى نشره ويحتمل ان معناها متدوا أي يدكم للطعام فيكون من بسط يده أي
متدوا ويحتمل ان معناها سراسوا سلمان بأكل طعامه فيكون من بسط فلان فلان سارته
ويحتمل ان معناها وسعوا المجلس ليدخل بينكم سلمان فيكون من بسط الله الرزق
لفلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد أكل صلى الله عليه
وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك انه يستحب للمهدي له أن يعطي
الحاضرين مما أهدى اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدى له هدية
فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا والمراد بالجلساء كما قاله الترمذي في الاصول
الذين يداومون مجلسه لا كل من كان جالسا اذ ذلك (وحكى) أن بعض الاولياء
أهدى له هدية من الدراهم والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة

قال فرفعهما فجاء الغد بمثله
فوضع بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
يا سلمان فقال هدية لك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأصحابه أبسطوا

فقال نحن لا نحب الاشتراك فتغير ذلك القائل لظنه ان الشيخ يريد أن يحتصر
 بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فأخذها فججز عن سلعها فأمر الشيخ بعض
 تلامذته فأعانوه (وحكى) أنه أهدى لابي يوسف هدية من الدراهم والدنانير فقال له
 بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال أل في الهدية للعهد والمعهود هدية
 الطعام فانظر ما بين مسلك الاولياء ومسلك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظر الى
 الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بين كنفه كما سبق في الاخبار
 المتقدمة وهذا هو المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر بتم المفضلة للتراخي لما ذكره
 أهل السير أن سلمان انتظر رؤية الآية الثالثة حتى مات واحد من الانصار
 فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب معها الى بضع الفرق وقعد
 مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم النبوة فالتقى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رداه لينظره (قوله فآمن به) مفرغ على مجموع ما سبق من
 الآيات الثلاث فلما تمت الآيات وكملت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود)
 أى والرجال انه كان رقيقا لليهود أى يهود بنى قريظة ولعله كان مشركا بين جمع
 منهم أو كان لواحد منهم وسبب ذلك انه كن مجوسيا فخرج من بلاد فارس هربا
 من أخيه فلحق بجماعة من الرهبان في القدس فدلوه أحدهم على ظهور النبي صلى
 الله عليه وسلم بارض العرب فقصده الجازم جمع من الاعراب فباعوه لليهود (قوله
 فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تسبب في كتابة اليهود له امره بذلك
 فقبضوا بالشراء عماد كرو قوله بكذا وكذا درهمما أى بعدد يشتمل على العطف ولم يبينه
 في هذا الحديث وفي بعض الروايات انه أربعون اوقية قيل من قصة وقيل من
 ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة
 من ذهب فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى له فقال خذها فأذهما معا عليك قال
 سلمان فأين تقع هذه معا على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤدى بها
 عنك قال سلمان فأخذتها فوزت لهم منهم ما أربعين اوقية فأوفيتهم حقهم فعتق
 سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على أن يغرس الخ) أى مع ان
 يغرس الخ فكاتبوه على شئين الا واقى المذكورة وغرس النخل مع العمل فيه
 حتى يطلع ولم يبين في هذا الحديث عدد النخل وفي بعض الروايات انه كان ثلثائة
 فقال صلى الله عليه وسلم أعينوا أحاكم فأعانوه فبع بعضهم بثلاثين ودية وبعضهم
 بخمسة عشر وبعضهم بعشرة وبعضهم بما عنده حتى جمعوا ثلثائة ودية (قوله
 نخلا) وفي رواية نخيلا وقوله فيعمل بالنصب ليفيد أن عمله من جملة عوض الكتابة

ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فآمن
 به وكان لليهود فاشتراه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكذا
 وكذا درهمما على ان يغرس لهم
 نخيلا فيعمل سلمان فيه حتى يطعم

وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لان الخلل والتخيل يذكران ويؤشان
كما في كتب اللغة وقوله حتى يطعم بالمتانة التحية أو القومية وعلى كل فهو البناء
للفاعل أو الامة فعول فقيه أربعة أوجه لكن أنكر القسطلاني بناء للمجهول
وقال ليس في روايتنا وأصول مشايخنا والمعنى على بناءه للفاعل حتى يثمر وعلى
بناءه للمفعول حتى تؤكل ثمرته (قوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
التخل) أي لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع سلمان فصار سلمان يقرب له صلى الله
عليه وسلم الودي فيضعه بيده قال سلمان فوالذي نفسي بيده ما مات منها ودية
فأذيت التخل وبقي على المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
الدجاجة الى آخر ما تقدم (قوله الا نخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح
ان حكاية غرس عمر رضى الله عنه نخلة وعدم حملها من عامها غير منقولة
الا في حديث الترمذي وليس فيما سواه من اخبار سلمان رضى الله عنه (قوله
فحملت التخل من عامها) أي انحوت من عامها الذي غرست فيه على خلاف
المعتاد استجبال التخل لسلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفي بعض النسخ
من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازافة العام اليها باعتبار غرسها فيه (قوله
ولم تحمل النخلة وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر) أي لم تثمر من عامها على سنين ما هو
المعارف لكمال امتياز رتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم عن رتبة غيره (قوله
ما شأن هذه النخلة) أي ما حالها الذي منعها من الحمل مع صوابها (قوله
انا غرسها) أي ولم تغرسها أنت كصوابها (قوله فغرسها) أي في غير
الوقت المعلوم لغرس التخل فهذه معجزة وقوله فحملت من عامها وفي رواية من
عامه أي القرس على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا في ذلك معجزتان غير ما سبق
(قوله محمد بن بشار) كشداد كما مر وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشيخ
المجته وقوله ابن الواضح بتشديد المجته وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان
وخرج له في الثمائل روى عن أبي عقيل وغيره وعنه بن دار وغيره وقوله أبو
عقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدور في نسبة الدورق بفتح الدال وسكون
الواو بلدة بفارس ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير بفتح الموحدة
وكسر المجته ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف روى عن أبي المتوكل
والعبدى وعنه جرير وغيره وقوله عن أبي نضرة بنون وضاده هجة ورهم من ضبطه
بوحدة وضاده همة ثقة من اجله التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك
ابن قطعة بضم القاف وفتح الطاء والعين وقوله العوفي بفتح المهملة والواو ونسبة

فغرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم التخل الا نخلة واحدة
غرسها عمر فحملت التخل من
عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شأن هذه فقال عمر يا رسول
الله انا غرسها فغرسها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغرسها
فحملت من عامها (حدثنا)
محمد بن بشار (حدثنا) بشار بن

الوضاح

لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم المهملة نسبة لعوفة كـ وكوفة محلة بالبصرة
 (قوله قال) أي أبو نضرة (قوله أبو سعيد) أي سعد بن مالك بن سنان
 ابن ثعلبة الخزرجي تابعه صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الله لومة لائم
 وقول الخلدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة لبني خلدرة (قوله
 يعني) أي أبو نضرة وقوله خاتم النبوة أي لا الخاتم الذي كان في يده الشريف
 (قوله فقال) أي أبو سعيد (قوله كان في ظهره بضعة ناشزة) أي كان الخاتم
 في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة واسمها ضمير يعود على الخاتم
 وبضعة ناشزة خبرها والبضعة بفتح الموحدة وقد تكسر قطعة لحم والناشزة المرتفعة
 كما يؤخذ من المصباح (قوله أحمد بن المقدم) بكسر الميم صدوق خرج له
 البخاري والنسائي ما من سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الأشعث بالمثلثة
 وفي رواية أبو الشعثاء وقوله العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم نسبة إلى بني عجل
 قبيلة معروفة وقوله البصري نسبة إلى البصرة كما تقدم وقوله حماد بن زيد كان
 ضريرا وخرج له الجماعة واحترز ابن زيد عن حماد بن سلمة وقوله عن عاصم
 الاحول أي أبي عبد الرحمن بن سليمان قاضي المدائن ثقة خرج له الستة وقوله عن
 عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كثر جس وضبطه العصام بكسر فاء وفي اللقائي انه
 ممنوع من الصرف للعلية والعجمة معصامي خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو
 في ناس الخ) أي والحال انه في ناس الخ فالجمله حالية والناس الجماعة من العقلاء
 وفي نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلقه) أي فطفت هكذا من خلقه صلى
 الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا الكيفية دورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث
 في المسجد النبوي يحتمل جلوس المصطفى فيه حين ملاقاته فأشار بقوله هكذا إلى
 المكان الذي انتقل منه إلى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذي أريد)
 أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذي اقصد وهو رؤية الخاتم (قوله
 فألقى الزداء عن ظهره) الزداء بالذما يرتدي به وهو مذكور قال ابن الأنباري
 لا يجوز تأنيثه (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هنا الطابع الذي ختم به
 جبريل حيث شق صدره الشريف فانه أتى به من الجنة وطبع به حينئذ فظهر
 خاتم النبوة الذي هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد في أكثر الروايات بالتثنية
 وورد في بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه انه بينهما كما في أكثر الروايات
 (قوله مثل الجمع) بضم الجيم وضبطه القاري بكسرها أيضا أي مثل جمع الكف
 وهو هبته بعد جمع الاصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما في الاصابع

(البيان) أبو عقيل الدوري عن
 أبي نضرة العوفي قال سألت
 أبا سعيد الخلدري عن خاتم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني خاتم النبوة فقال كان
 في ظهره بضعة ناشزة (حدثنا)
 أحمد بن المقدم أبو الأشعث
 العجلي البصري (حدثنا) حماد
 بن زيد عن عاصم الاحول عن
 عبد الله بن سرجس قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في أناس من أصحابه فدرت
 هكذا من خلقه فعرف الذي
 أريد فألقى الزداء عن ظهره
 فرأيت موضع الخاتم صلى
 الله عليه وسلم

المجموعة (قوله حولها خيلان) أي حول الخاتم فقط تضرب إلى السواد تسمى شامات فالضمير راجع للخاتم وأشبه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه قطعة لحم والخيلان بكسر الخاء المجهة جمع خال وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة وقوله كأنها نائل أي كان تلك الخيلان نائلين بثلاثة بالهمز والمد كصايج وهو جمع ثولول كصفور وهو خراج صغير نحو الحصة يظهر على الجسده تنوء واستدارة وفي بعض النسخ النائل معرفا (قوله فرجعت حتى استقبلته) أي فرجعت من خلفه ودرت حتى استقبلته (قوله فقلت غفر الله لك يا رسول الله) أي شكر اللعنة التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم معه وهذا الكلام انشاء وقع في صورة الخبر للبالغة والتفاوت (قوله فقال ولك) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لي فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان امتثال لقوله تعالى وإذا حبيت بخصية خيرا بأحسن منها ووردته صلى الله عليه وسلم وإن كان من القسم الثاني ظاهرا فهو في الحقيقة من القسم الأول إذ لا ريب أن دعاءه في شأن أمته أحسن من دعاء الأمة في شأنه والقول بأن المعنى وغفر لك حيث سبعت لرؤية خاتم النبوة بهيد (قوله فقال القوم استغفروا لرسول الله) بهمة الوصل والقصد الاستفهام والمراد بالقوم الجماعة الذين حدثهم عبد الله بن سرجس أو المراد بهم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال نعم ولكم) أي استغفروا لي واستغفروا لكم يعني أن شأنه أن يستغفر لي ولكم وإن لم يصرح في هذه الحالة إلا بالاستغفار لي والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس فضيه التفات إذ مقتضى السياق فقلت وقد غلب الذكور على الإناث في قوله ولكم بل غلب الحاضرين على الغائبين ويسوغ جملة على مجزئ مخاطبين (قوله ثم تلا هذه الآية) أي استدلالا على أنه لا يخصه بالاستغفار لانه أمر بالاستغفار لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر لجميع أمته والظاهر أن التالي للآية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات) بدل من الآية أو عطف بيان عليها والمراد بالذنوب في هذه الآية وما أشبهها ترك الأولى على حد حسناته البرار سيئات المقربين وفيل المراد به ما كان من سهو وغفلة وقال السبكي المراد تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الجبرائيل عباس المعنى أنك مفطور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

(باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حولها خيلان كأنها نائل
فرجعت حتى استقبلته فقلت
غفر الله لك يا رسول الله فقال
ولك فقال القوم استغفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية
واستغفر لذنبيك وللمؤمنين
والمؤمنات (باب ما جاء في شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان ما ورد في مقداره طولا وكثرة وغير ذلك من الاخبار والشعر يسكون العين وفتحها والواحدة منه شعرة يسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وثر كة سنة وحلقه بدعة وقال في شرح المصابيح لم يخلق النبي رأسه في سني الهجرة الا في عام الحديبية وعمره القضاء وحجة الوداع ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما في الصحاحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة في وصف شعره صلى الله عليه وسلم فارجع اليه واحاديثه غمانية (قوله على ابن حجر) يضم المهمة وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أي الطويل كما في نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله الى نصف أذنيه) بالثنية وفي نسخة بالافراد وسيأتي بلفظ الى انصاف أذنيه باضافة الجمع الى المثني كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما بين الاول كراهة اجتماع التثنتين مع ظهور المراد اذا المعنى الى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد أنه يكون كذلك في بعض الاحوال فلا ينافي الاحاديث الدالة على كونه بالغنا منكبيه كما علم عمامة (قوله هناد) بتشديد النون وقوله ابن السري بفتح السين المهمة وكسر الراء وتشديد الباء وقوله عبد الرحمن أي ابن أبي الزناد بكسر الزاي وثقه مالك وقال أحد مضطرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير لكنه أحد العلماء الكبار كان يفتي بيغداد خرج له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة اماما وهو أحد الاعلام لكن تناقض حديثه في الكبير (قوله عن أبيه) أي عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله

ألا كل من لم يقتدى بأئمة * فقصته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبدة الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضار الله ورواية الماضي قال الطيبي أبرز الضمير ليصح العطف لا يقال كيف يصح العطف مع انه لا يصح تسليط الفعل على المعطوف اذا لا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا نقول يعتقر في التابع ما لا يعتقر في المتبوع كما في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة والظاهر من كمال حياتهما الستر وعلى تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل تطرأ الى العورة بل صرح بذلك في بعض الروايات عن عائشة كقولها ما رأيت منه ولا رأي مني فقول العصام وفيه جواز نظر الرجل الى عورة المرأة وعكسه فيه نظر وقوله من انا واحد قيل ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة أصع لكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجبهة) بضم

(حدثنا) علي بن حجر (أبنا) اسماعيل بن ابراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف أذنيه (حدثنا) هناد ابن السري (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد وكان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة

الجيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية
المصنف مخالف لما في رواية أبي داود فإنه قال فوق الوفرة ودون الجمة وجمع بأن
فوق ودون تارة يكونان بالنسبة الى محل وصول الشعر وتارة يكونان بالنسبة الى
الكثرة والقلة فرواية المصنف محمولة على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجمة
ودون الوفرة بالنسبة الى المحل فهو باعتبار المحل أعلى من الجمة وأزول من الوفرة
ورواية أبي داود محمولة على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الوفرة ودون الجمة
بالنسبة الى الكثرة فهو باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجمة فلا تمارض
بين الروايتين قال الحافظ ابن حجر هو جمع جيد لولا ان يخرج الحديث متحدا وأجاب
بعض الشراح بأن ما ل الروايتين على هذا التقدير معنى واحد ولا يقدح فيه اتحاد
المخرج اه ولا يخفى ان كلام الروايتين يقتضي بظااهره ان شعره صلى الله عليه
وسلم كان متوسطا بين الجمة والوفرة وقد سبق ما يقتضي انه كان جمة ولعل ذلك
باعتبار بعض الاحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أي أبو جعفر
البغوي نزول بغداد الاصم الحافظ صاحب المسند خرج له الستة وروى عنه
الجماعة ومنيع كبديع وقوله أبو قطن بناف وطاهه مفتوحين واسمه عمرو بن
الهيثم الزبيدي صدوق ثقة خرج له الستة (قوله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هذا الحديث مترجحه في الباب الاول والمقصود منه قوله فيه وكانت
جتمه تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل الى شحمة أذنيه فلا ينفق
ان المستدق منها يصل الى المتكئين كما تقدم (قوله وهب) بفتح أوله وسكون ثانيه
كطس وقوله ابن جرير كسري وقوله ابن حازم أي الأزدي البصري وثقه ابن
معين والمجلى وقال النسائي لا بأس به وثقه فيه عثمان روى عن هشام ابن
حسان وعنه أحمد خرج له الستة وقوله حدثني أبي أي الذي هو جرير أحد الأئمة
الثقات عده بعضهم من صفار التابعين اختلط قبل موته بسنة فخجبه أولاده فلم يسمع
منه أحد بعد الاختلاط خرج له الستة وقال بعضهم في حديثه عن قتادة ضعف
وقوله عن قتادة أي ابن دعامة بكسر الدال أبي الخطاب البصري ثقة ثبت ولداً كنه
أجمعوا على زهده وعلمه خرج له الستة (قوله كل يبلغ شعره شحمة أذنيه) يعني ان
معظمه كل عند شحمة أذنيه فلا ينفق ان ما استرسل منه يصل الى المتكئين
وفي الرواية المتقدمة يجاوز شعره شحمة أذنيه اذ هو وفرة وقد تقدم الكلام عليها
(قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أي المبكي الحافظ كان امام زمانه خرج له المصنف
والنسائي وابن حبان وقال أبو حاتم كان فيه غفلة وكذا ذكر في السمائل ابن أبي

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
أبو قطن (حدثنا) شعبة عن أبي
اسحاق عن البراء بن عازب قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مربوطاً بعبد مابين المتكئين
وكانت جتمه تضرب شحمة أذنيه
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
وهب بن جرير بن حازم (قال
حدثني) أبي عن قتادة قال
قلت لانس كيف كان شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن بالبعد ولا بالسبط كان
يلعب شعره شحمة أذنيه (حدثنا)
محمد بن يحيى بن أبي عمر (حدثنا)
سفيان ابن عيينة عن ابن أبي
نخبة عن مجاهد عن أم هانئ
بنت أبي طالب

عمر قال مراد به محمد بن يحيى وقوله سفيان بتلخيصه وقوله ابن عينة اى أبو محمد
أحد الاعلام الكبار سمع من سبعين من التابعين قال الشافعى لولا مالك وسفيان
لذهب علم الجواز خرج له الجماعة وعينة تصغير عين وقوله عن ابن أبي نجيم بنون
مفتوحة فميم فثناة فتحة فهملة واسمه يسار وهو مولى الاخنس بن شريق وثقه
أحمد وغيره وهو من الاثقة الثقات وقال البخارى يتهم بالاعتزال كما فى الميزان وغيره
فقول العصام ولم يترجمه أحد قصور وقوله عن مجاهد اى ابن جبر أو جبر بالتصغير
والاقل أشهر وأكثر أحد الاثبات الاعلام اجمعوا على أماته ولم يلتفتوا الى ذكر
ابن حبان له فى الضعفاء خرج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هانئ
بالحمز فى آخره ويسهل واسمها فاخنة أو عاتكة أو هند أسلمت يوم الفتح وخطبها
صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهى التى قال لها المصطفى يوم الفتح قد أخرجنا
من أخرجت يا أم هانئ وقوله بنت أبي طالب فهى شقيقة على كرم الله وجهه وعاشت
بعده دهرًا طويلا وماتت فى خلافة معاوية (قوله قدمه) بفتح القاف وسكون
الدال اى مرة من القدوم وهذه المرة كانت فى فتح مكة وكان له قدومات أربع بعد
الهجرة قدوم عمرة القضاء وقدوم الفتح وقدوم عمرة الجمرات وقدوم حجة الوداع
(قوله وله أربع غداثر) أى والحال ان له أربع غداثر فالجمله طلبة والغداثر
جمع غديرة ووقع فى الرواية الآتية بلفظ ضفائر وهى جمع ضفيرة وكل من الغديرة
والضفيرة بمعنى الذؤابة وهى الخصلة من الشعر اذا كانت مرسله فان كانت
ملوية فعقصة ويقال الغديرة هى الذؤابة والضفيرة هى العقصة (قوله سويد)
بهملات مصغر وقوله ابن نصر أى المروزي وهذه الكلمة اذا تكررت كانت بالصاد
المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المجهمة كحان تقدم وهو ثقة خرج له المصنف
والنسائى وقوله عبد الله بن المبارك أى ابن واضح وهو أحد الاثقة الاعلام أخذ
عن أربعة آلاف شيخ جمع علماء عظماء من فقهه وأدب ونصوف ونحو وزهد ولغة
وشعر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله عن معمر بهملات كطلب وهو أحد الاعلام
الثقات له أو هام معروفة احقت له فى سعة ما أتقن قال أبو حاتم صالح الحديث
روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعى خرج له الستة وقوله عن ثابت البناني
نسبة الى بنة بضم الموحدة وهى أم سعد وقيل أمة لسعد بن لوى وقيل اسم قبيلة
كما فى القاموس وهو تابعى صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلامدافعة جليل
القدور عابد العصر له كرامات قال أحمد ثابت أثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت
ثابت كاسمه خرج له الستة (قوله كان الى أنصاف أذنيه) بإضافة الجمع الى المنى

قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قدمه وله أربع
غداثر (حدثنا) سويد بن نصر
(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن
مصر عن ثابت البناني عن أنس
أن شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الى أنصاف أذنيه
(حدثنا) سويد بن نصر

كافي قوله تعالى فقد صفت قلوبكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس
ابن يزيد) أي ابن أبي النجار وثقه التميمي وضعفه ابن سعد أخرجه حديثه الأئمة
وقوله عن الزهري هو ابن شهاب وقد تقدم ترجمته وقوله عبيد الله بالتصغير وهو
فقيه ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد العزيز خرج له
الستة وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله من أعيان الراسخين وهو تابعي
كبير وعتبة بضم العين المهمل وسكون المثناة القوقية بعدها موحدة وهو ابن
مسعود فهو أخو عبد الله بن مسعود (قوله كان يسدل شعره) بكسر
الهمزة ويجوز ضمها أي يرسل شعره حول رأسه وقيل على الجبين فيكون كالقصة
يقال سدلت الثوب أرخته وأرسلته من غير ضم جانيه والافهوقرب من
التخفيف ولا يقال فيه أسدلته بالالف (قوله وكان المشركون يفرقون رؤسهم)
أي شعر رؤسهم وروى الفعل مخففا وهو الأشهر ومشددا من باب التفعيل
وعلى الأول فهو بضم الراء وكسرهما والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين
نصف من جانب اليمين ونصف من جانب اليسار وهو ضد السدل الذي هو الإرسال
من سائر الجوانب (قوله وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون
أشعار رؤسهم حولها (قوله وكان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه
بشيء) أي فيما لم يطلب فيه منه شيء على جهة الوجوب أو التنبه قال القرطبي
وحبه موافقتهم كان في أول الأمر عند قدمه المدينة في الوقت الذي كان
يستقبل قبلتهم فيه لتألفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشبهة أمر بمخالفتهم
في أمور كثيرة وإنما أترجحة موافقة أهل الكتاب دون المشركين لئلا ياتوا
ببقايا شرائع الرسل وهؤلاء وثيقون لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان
لاستئلافهم كما تألفهم باستقبال قبلتهم ذكره النووي وغيره ورواه الشارح ابن حجر بأن
المشركين أولى بالتأليف وهو غير مرضي لأنه صلى الله عليه وسلم قد أحرم أولا
على تألفهم وكلما زاد زادوا تفاؤرا فأحب تألف أهل الكتاب ليعملهم عونا على قتال
من أبي واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه) أي ألقى شعره إلى جانبي رأسه وحكمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب إن
الفرق انظف وأبعد عن الإصراف في غسله وعن مشابهة النساء قال في المطامع
الحديث يدل على جواز الأمرين والإمر فيه واسع لكن الفرق أفضل لكون النبي
رجع إليه آخرأ وليس بواجب فقد قيل أن من العصاة من يسدل بعد ولو كان
الفرق واجبا لاسدلو (قوله عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وتشديد

(حدثنا) عبد الله بن المبارك عن
يونس بن يزيد عن الزهري
(حدثنا) عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره وكان المشركون
كان يسدلون رؤسهم وكان أهل
الكتاب يسدلون رؤسهم
وكان يجب موافقة أهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأسه
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي

الباء اسم مفعول من الهداية خرج له السنة وقوله عن ابراهيم بن نافع المكي
 أي الخزومي وقوله عن ابن أبي نجيج بفتح النون وكسر الجيم وقوله عن مجاهد أي
 ابن جبر (قوله ذا ضفائر أربع) أي حال كونه صاحب ضفائر أربع قد
 تقدم الكلام على الضفائر والقدر قريبان يحتمل ان هذه الواقعة
 حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة فيرجع هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل
 أن تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث المذكور حل ضفر الشعر حتى للرجال
 ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة اختصاصه به لانه
 لا اعتبار به وقد تحصل أن الروايات اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم وقد
 جمع القاضي عياض بينها بأن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الذي بلغ نصف
 أذنيه وما بعده هو الذي بلغ شحمة أذنيه والذي يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه
 وما كان خلف الرأس هو الذي يضرب منكبيه أو يقرب منه وجميع النووي تبعوا
 لابن بطال بأن الاختلاف كان دائرا على حسب اختلاف الاوقات في تنوع
 الحالات فاذا قصره كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا واذا غفل عن
 تقصيره بلغ الى المتكئين فعلى هذا ينزل اختلاف الرواة فكل واحد أخبر عما رآه
 في حين من الاحيان وكل من هذين الجمعين لا يتخلو عن بعد أما الاول فلأن
 الظاهر ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعه أو معظمه لا كل
 قطعة قطعة منه وأما الثاني فلانه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامرة
 واحدة كما وقع في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه
 في عمرته وحجته وقال بعض شراح المصابيح لم يحلق النبي رأسه في سبى الهجرة
 الا في عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فاذا كان قريبان من الحلق
 كان الى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فيصير الى شحمة أذنيه وبين أذنيه
 وعاتقه وغاية طوله أن يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الحلق فأخبر
 كل واحد من الرواة عما رآه في حين من الاحيان وأقصرها ما كان بعد حجة
 الوداع فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر

عن ابراهيم بن نافع المكي عن
 ابن أبي نجيج عن مجاهد عن أم
 هاني قالت رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر
 أربع (باب ما جاء في ترجيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)

• (باب ما جاء في ترجيل رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما ورد في ذلك من الاخبار والترجيل والترجيل تسريح الشعر وتقصينه
 كما في النهاية ويطلق الترجيل أيضا على تجعيد الشعر ولذلك قال في المختار ترجيل
 الشعر تجعيده وترجيله أيضا ارساله بمنط وأثر في الترجة الترجيل على الترجيل

لانه الاكثر في الاحاديث وأما قول بعض الشراح آثره لان الترجيل مشترك بين
الترجل وتجهيد الشعر فهو مردود بأن الترجل ايضا مشترك بين هذا والمتنى
راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشارع اليها بقوله
النظافة من الايمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فليكرمه وفي الباب خمسة
احاديث (قوله حديث شامعون) بفتح الميم وسكون العين المهملة احدى أئمة الحديث
كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشيء الا كسبه قال ابن المديني أخرج الينا
معن أربعة ألف مسألة جمعها من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن
صالح خرج له الستة وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الاشجعي القزاز بالقاف
والزاي المشددة أبو يحيى المدني (قوله قالت كنت ارجل) بضم الهمزة وفتح الراء
وكسر الجيم مشددة أي أسرح وقوله رأس رسول الله أي شعره فهو من قبيل
اطلاق اسم المحل وارادة اخلال أو على تقدير مضاف ويؤخذ من هذا نذب تسريح
شعر الرأس وقيس به اللحية وبه صرح في خبر ضعيف وقوله وأما حائض جلة حالية
وهذا يدل على طهارة يد الحائض وسائر ما لم يصبه دم من بدنها وهو اجماع ويدل أيضا
على عدم كراهة مخالطتها وعلى حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغي للمرأة تولى
خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أي ابن دينار الزهري المروزي
أبو يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بفتح الراء المهملة وكسر الباء الموحدة
ثم ساكنة ثم عين مهملة وقوله ابن صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة
ثم ياء ساكنة بعدها حاء مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه
وهو أول من صنف الكتب (قوله عن يزيد بن ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء
الموحدة أو بفتح الهمزة وتخفيف الباء كسحاب وهو غيره منصرف عند أكثر النحاة
والمحدثين وصرفه بعضهم - في قال من لم يصرف ابان فهو أنان وقوله هو الرافضي
نسبة لرافضة بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المجهمة اسم لبنت قيس بن ثعلبة
كان عابدا زاهدا روى عن حماد بن سلمة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت
وغيره والمراد هنا الاقل واكثره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون
آخر بدليل نهيه عن الاذهان الاغباء في عدة احاديث وقوله وتسريح لحية مطلق
على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما هو مذكور وقوله ويكثر القناع أي اغتضاه
ولبسه فهو على حذف مضاف وهو بكسر القاف خرقه فوضع على الرأس حين

(حدثنا) اسحاق بن موسى
الانصاري (حدثنا) معن بن
عيسى (حدثنا) مالك بن انس
عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت كنت ارجل رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما حائض (حدثنا) يوسف
ابن عيسى (حدثنا) وكيع
(حدثنا) الربيع بن صبيح عن
يزيد بن ابان هو الرافضي عن
انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن رأسه وتسريح لحية ويكثر
القناع

استعمال الدهن اتفق العامة منه (قوله حتى كان ثوبه ثوب زيات) في رواية
 بحذف حتى وهو غاية لتكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب
 القناع المذكور ولا يقصه ولا رداه ولا عمامته فلا بد في نظافة ثوبه من
 رداه وقص وغير ذلك ويؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان ملحفته
 ملحفه زيات والمحففة هي التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقايتها وغيرها
 من الثياب عن الدهن والزيات بايع الزيت أو صانع الزيت (قوله أبو الاحوص)
 بهاء وصاد مهملتين واسمه عون ابن مالك أو سلام ابن سليم بالتخفيف في الأول
 والتصغير في الثاني له أربعة آلاف حديث وثقه الزهري وابن معين (قوله عن
 أمث) بشين مبهمة وناه مثله ككرم وقوله ابن أبي الشعثاء بفتح المجهمة والمثلثة
 وسكون المهملة وبالمث روى عن أبيه والاسود وعنه شعبة ثقة خرج له الستة وقوله
 عن أبيه أي أبي الشعثاء اسمه سليم بالتصغير ابن اسود بفتح فسكون ابن حنظلة
 روى عن عمرو بن مسعود وأبي ذر ولازمه مليا وهو ثقة ثبت وعظم من قال ادرك
 النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق) بالسيف والراء المهملتين اسم مفعول من
 السرقة سمي بذلك لأنه سرق في صغره ثم وجد ثقة امام همام قدوة من الاعلام
 الكبار كان أعلم بالقبائل من شريح عالمنا هذا (قوله ان كان رسول الله) أي انه
 أي الحال والشان كان رسول الله فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله
 ليحب التين زاد البخاري في روايته ما استطاع فبه على المحافظة على ذلك ما لم
 يمنع مانع واللام في قوله ليحب هي الفارقة بين المخففة والتأنيف والتين هو الابتداء
 بالتين وانما أحبه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يحب الفأل الحسن ولأن أصحاب
 التين أهل الجنة (قوله في طهوره) بضم أوله أو وقع روايتان مسموعتان
 ورواية الضم لا تحتاج الى تندير لأن الطهور بالضم هو الفعل ورواية الفتح تحتاج
 الى تقدير مضاف أي في استعماله لأن الطهور بالفتح ما يطهر به وقوله اذا تطهر
 أي وقت اشتغاله بالطهارة وهي اعتم من الوضوء والغسل وانما في ذلك دليل على
 تكرار المحبة بتكرار الطهارة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقوله
 وفي ترجمه اذا ترجم أي ويحب التين في ترجمه وقت اشتغاله بالترجل فاذا اراد أن
 يذهب أو يمشط أحب أن يبدأ بالجنة التي من الرأس أو اللحية وقوله وفي اتعاله
 اذا اتعل أي ويحب التين في اتعاله وقت اشتغاله بالاعتعال فاذا اراد لبس
 النعل أحب أن يبدأ بالرجل اليمنى ولعل الراوي لم يستحضر بقية الحديث وهي
 وفي شأنه كله كافي الصديقين فليمن المراد الحضر في الثلاثة بقية قوله وفي شأنه كله

حتى كان ثوبه ثوب زيات (حدثنا)
 هناد بن السري (حدثنا) أبو
 الاحوص عن ابن اشعث بن أبي
 الشعثاء عن أبيه عن مسروق
 عن عائشة قالت ان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليحب
 التين في طهوره اذا تطهر
 وفي ترجمه اذا ترجم وفي اتعاله
 اذا اتعل

لكن ليس على عومه بل مخصوص بما صكك من باب التكريم وأما ما كان من
 باب الاهانة فيستحب فيه التيامر ولذلك قال النووي قاعدة التسرع المستقرة
 استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب
 فيه التيسر ويدل لذلك ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى
 (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه مقلدا وورعا وزهدا وهو الذي رسم
 لاهل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم
 برأه يحيى بن سعيد وأطام أربعين سنة بختم القرآن في كل يوم ولبسه ولم يقصه
 الزوال في المسجد أربعين سنة وبشر قبل موته بعشر سنين بأن من الله يوم
 القيامة كان يقف بين يديه احمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث
 هبة واجلا لا يخرج له الستة (قوله عن هشام بن حسان) كان من أكبر الثقات
 اما ما عظيم الشأن قال الذهبي وأخطأ شعبة في تضعيفه وحسان صيغة مبالغة
 من الحسن فيصرف لأن فوه حينئذ أصيلة فان كان من الحسن فلا يصرف للعلية
 وزيادة الالف والتون حينئذ وتظهر ما قيل لبعضهم انصرف عفان قال نعم ان هجونه
 أى لانه حينئذ من العفونة لان مدحته أى لانه من العفة (قوله عن الحسن)
 أى البصري كما في نسخة كان اذا بكى في صفه جعلت امه تديها في فمه فقدر له لبنا
 فمورل فيه حتى صار اما ما علموا وعلا وهو من كبار التابعين أدرك ما مائة وثلاثين من
 الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن مغفل) بمججمة قضاء كحمد صحابي
 مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت أرفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه
 وسلم (قوله الاغبا) بمججمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما
 وتر كيو ما تم استعمال في فعل النسي حينئذ وتر كحينئذ فإلما أراد أنه نهي عن دوام
 تسريح الشعر وتدهينه لأن مواظبته تشعير بشدة الامعان في الزينة والترفة
 وذلك شأن النساء ولهذا قال ابن العربي موالاه تصنع وتر كته دنس واغبا به سنة
 (قوله الحسن بن عرفة) بمجملتين وفاء كسنة خرج له المصنف والنسائي (قوله
 عبد السلام بن حرب) ففتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالباء الموحدة كان من
 كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حافظة وضعفه بعضهم خرج له الجماعة (قوله
 عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الثمائل وصوابه يزيد بن خالد باسقاط ابي قال
 السجزي ما رأيت اخشع منه ما حضرناه قط يحدث بمحدث فيه وعدا أو وعيد
 فاتفعنا به ذلك اليوم من البكاء أى لتأثير ما يلقي عليهم من المواقف فيشتبهون بالبكاء

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 يحيى بن سعيد عن هشام بن
 حسان عن الحسن بن عبد الله
 ابن مغفل قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الترجيل
 الاغبا (حدثنا) الحسن بن
 عرفة (حدثنا) عبد السلام
 ابن حرب عن يزيد بن أبي خالد

فلا يتفقون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث
خرج له المصنف وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قوله من أبي العلاء) اسمه داود
ابن عبد الله قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود والمصنف وابن
ماجه وقوله الأودى بفتح وسكون ثم مهمل منسوب إلى أود بن مصعب (قوله
عن حميد) بالتصغير روى عن أبيه وعمر وعنه ابنه والزهرى وقادة وقيل لم يرو عن
عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن أى ابن عوف (قوله عن رجل) لم يسم
وابهام الصحابي لا يضر لانهم كلهم عدول واختلف فيه فقيل هو الحكم بن عمرو
وقيل عبد الله بن مرجس وقيل عبد الله بن مغفل (قوله ان النبي) وفي نسخة ان
رسول الله (قوله كان يترجل غيا) أى يفعله حيناً ويتركه حيناً ولا يواظب عليه
لان مواظبته تشعربا لا معان في الزينة كما تقدم (تنبيه) صح انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا طلى بدهنه فطلاها بالثورة وما ورد من انه كان لا يتنور وكان اذا
كثر شعر عاتيه حلقه ضعيف وأما خبر انه دخل حمام الخيفة فوضوع باتفاق الحفاظ
وان وقع في كلام الدميرى لان العرب لم تعرفه يلادهم الا بعد موته صلى الله عليه
وسلم كما قاله ابن حجر

• (باب ماجاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما ورد في شيب رسول الله من الاخبار وانما أخره عن الرجل لان
الرجل هل يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقد مر باب الشعر عليهما لانهما من
عوارض الشعر والشيب ايضا من الشعر المسود كما في المصباح ويؤخذ من
القائم من انه يطلق على ياض الشعر وعلى الشعر الابيض وأحاديثه ثمانية
(قوله محمد بن بشار) بالتشديد صيغة مبالغة (قوله أبو داود) أى الطيالسى
سليمان بن داود بن الجارود ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عون وشعبة
وعنه بن دار والكرمي واستشهد به البخارى قال أسد ثلثين ألف حديث
ولا يخسر ومع ثقته أخطأ في ألف حديث خرج له البخارى في تاريخه ومسلم
(قوله همام) بالتشديد كوهاب وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى احترازا عن
همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة في حفظه شئ وقال أبو زرعة لا بأس به وربما
وهم خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قتادة) بفتح
القاف كعادة (قوله هل خضب رسول الله) أى هل غير ياض رأسه ولحيته
ولونه بالحناء ونحوه لان الخضب كالحضاب بمعنى تلوين الشعر بجمرة كما سبق

(قوله)

عن أبي العلاء الأودى عن حميد
ابن عبد الرحمن عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يترجل غيا (باب ماجاء
في شيب رسول الله) صلى الله
عليه وسلم (حدثنا) محمد بن بشار
(حدثنا) أبو داود (حدثنا)
همام عن قتادة قال قلت لانس
ابن مالك هل خضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

(قوله قال لم يبلغ ذلك) أي قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضاب الذي في ضمن هل خضب فالخضير في يبلغ راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الشراح وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعا للشعر المتهوم من السياق وأنى باسم الإشارة الذي للبعيد يشير إلى بعد وقت الخضاب وقوله انما كان شيئا في صدغه أي انما كان شبهه صلى الله عليه وسلم المتهوم من السياق شيئا قليلا وفي بعض النسخ شيئا بدل شيئا في صدغه بالصاد المهملة وقد يقال بالسين تنية صدغ بالضم وهو ما بين لحاظ العين إلى أصل الاذن ويسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغا أيضا ذكر في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكر في هذه الرواية من أن البياض لم يكن إلا في صدغه مغاير لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة ولعل الحصر في هذه الرواية اضافي فلا ينافي ما في البخاري وأما قول الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في لم عن أنس كان في خيشته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل ولو شئت أن أعيد نمطان كن في رأسه لعلت ولم يخضب انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس بنمط فرقة انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجيء في باب الخضاب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم) وجه الاستدراك المناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا والحناء بكسر المهملة وتشديد النون كقضاء والكتم بفتحين وأبو عبيدة يشدد المثناة الفوقية فت فيه حرة يخط بالوسمة ويخضب به لاجل السواد والوسمة كما في المصباح يت يخضب بورقه ويشبهه كما في النهاية أن يكون معنى الحديث انه خضب بكل منهما منفردا عن الآخر لأن الخضاب بهما معا يجعل الشعر أسود وقد صرح النهي عن السواد فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكتم تارة أكن قال القسطلاني الكتم الصرف يوجب سوادا مثالا إلى الحرة والحناء الصرف يوجب الحرة فاستعمالهما معا يوجب بين السواد والحرة اهـ وعليه فلا مانع من الخضاب بهما معا (قوله اسحاق بن منصور) أي ابن بهرام بفتح الموحدة على للشهور وبكسر هاء عند النور أي أبو يعقوب خرج له السنة وقوله ويحيى بن موسى ثقة روى عن ابن عيينة ووكيع وعنه الحكم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له السنة وقوله عن معمر أي ابن راشد كشعر وقوله عن ثابت أي البناني (قوله الأربعة عشرة شعرة يضاء) بفتح الجزهين على التركيب ولا ينافيه رواية ابن عمر الآية انما كان شبهه

قال لم يبلغ ذلك انما كان شيئا
في صدغه ولكن أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه
خضب بالحناء والكتم (حدثنا)
اسحاق بن منصور ويحيى بن
موسى قالا (حدثنا) عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن أنس
ابن مالك قال ما عدت في رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحيه الا اربع عشرة شعرة
يضاء

نحو من عشرين لأن الأربع عشرة يصدق عليها نحو العشرين لكونها أكثر من
نصفها نعم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه وخصته
الأصبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع فيها باختلاف الأزمان وبأن
الأول أخبار عن عده والثاني أخبار عن الواقع فهو لم يصدق إلا أربع عشرة وهو
في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر وإنما كان الشيب شيناً مع الله نور ووقار لأن فيه
إزالة بهجة الشباب ورويقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيباً عند
النساء لأنهن يكرهنه غالباً ومن كره منه شيئاً كفر (قوله وقد سئل عن شيب رسول
الله) أي والحال أنه قد سئل عن شيب رسول الله فالجواب له طلبة وقوله فقال كذا
بالفاء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال بلا فاء (قوله كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه
شيئاً) أي لا تلبس البياسير بق الشعر من الدهن وقوله وإذا لم يدهن روى منه أي
لظهور شمهز جنته في شعره شبيه مرثياً ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجزوء وكذا
لم يدهن فهو بضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الحنفى وتبعه العصام إن مضارعه
بالحرركات الثلاث فيكون من باب نصر وضرب وقطع وفي بعض النسخ أذهن
بالتشديد من باب الافتعال وكذا لم يدهن وهذا يقتضي أن كلاماً من المنخفض والمشدد
متعد للمفعول وليس كذلك بل المشدد لازم فقولا أذهن شارب خطا (قوله محمد
ابن عمر بن الوليد) كسعيد وقوله الكندي بكسر الكاف نسبة لكنة كخطة محلة
بالكوفة ولذلك قيل له الكوفي لا لقبيلة كما وهم قال أبو حاتم صدوق وقال النساءى
لابأس به خرج له المصنف والنساءى وابن ماجه (قوله يحيى بن آدم) ثقة حافظ
روى عن مالك وسعرو عنه أحد واسمها في خرج له الستة (قوله عن شريك) أي
ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي لا شريك بن عبد الله بن أبي نمر كما وهم فيه بعض
الشراح وكان ينبغي للمؤلف تمييزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يظط ويخطئ كثيراً
خرج له الجماعة (قوله عن عبيد الله بن عمر) ثقة ثبت من أكابر القضاة قدمه أحمد
ابن صالح عن مالك في الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت أحد الأعلام من أئمة
التابعين أصله من الغرب وقيل من نيسابور (قوله عن عبد الله بن عمر) روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستائة وثلاثون حديثاً وكان كثير الصدقة تصدق
في مجلس ثلاثين ألفاً وخرج ستين حجة واعتمر ألف مرة (قوله نحو من عشرين)
أي قرياً منها وقد سبق أن هذا لا ينافي خبر أنس (قوله أبو كريب) بالتصغير
وقوله محمد بن العلاء بالمهمل والمتفة أحد الأعلام الأكثرين ظهوره بالكوفة ثلاثمائة
ألف حديث خرج له الستة (قوله معاوية بن هشام) قال أبو حاتم صدوق وقال

(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)
أبو داود (أنا) شعبة عن سماك
بن حرب قال سمعت جابر بن
سبرة وقد سئل عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيب
وإذا لم يدهن روى منه شيء
(حدثنا) محمد بن عمر بن الوليد
الكندي الكوفي (أنا) يحيى
ابن آدم عن شريك عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
إنما كان شيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو من عشرين
شعرة بيضاء (حدثنا) أبو كريب
محمد بن العلاء (حدثنا) معاوية
ابن هشام

أودود ثقة وخطأ الذهبي من زعم انه متروك خرج له البخاري في الادب والخمسة
(قوله عن شيان) بفتح الشين وقوله عن أبي اسحاق أي السبيعي (قوله عن
عكرمة) أي ابن عبد الله مولى ابن عباس أحد أوعية العلم لكنه منهم رأى
الطوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة ولذلك وقف يوماً على باب المسجد فقال
ما فيه الا كفروته جمع منهم البخاري وقال ابن معين كل من سب من هؤلاء ايدوا في
يختارونه الى المسجد فاحل احد من اهل حيوة ومات في يومه كثيرة عزة فتشهد الناس
بجلوته ونجيبوا عكرمة (قوله قد ثبت) أي قد ظهر فيك الشيب ومراده
السؤال عن السبيل المقضي للشيب مع أن من اتبعه صلى الله عليه وسلم اعتدل في نفسه
الطباع واعتدالها يستلزم عدم الشيب (قوله قال شيبني هود) بالصرف
وعدمه روايتان وقوله والواقعة الخ زاد الطبراني في روايته والحلقة وزاد ابن
مردويه في أخرى وهل أنك حديث الغاشية وزاد ابن سعد في أخرى والقارعة
وبأل سائل وفي أخرى واقربت الساعة واستناد الشيب الى السور المذكورة
من قبيل الاستناد الى السبب فهو على حد قولهم أثبت الزبيح البقل لان الموتر
هو الله تعالى وانما كانت هذه السور مبدئي الشيب لاشغالها على بيان أحوال
السعداء والاشقياء وأحوال القبلة وما تعسر بل تهذر رعايته على غير النفوس
القدسية وهو الامر بالاستقامة كما امر وغير ذلك مما وجب الخوف لاسيما
على أمتة لعظيم راقته بهم ورحمته وتسلع الغم فيملي بصيهم واعمال خاطره فيملغهم
بالامر الماضي كما في بعض الروايات شيبني هود وأخواتهم لو طاف على بالامر فلي
وذلك كله يستلزم الضعف ويسرع الشيب قال المتنبي

والهم يحترم الحسب نحافة * وشيب ناصية الصبي كويرم

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم عنده من شرح الصدور وأثر اليقين على قلبه
ما يسليه لم يستول ذلك الا على قدر صغير من شعر ما لم يشرف لكون فيه مظهر
الجلال والجمال وانما قد مت هود على بقية السور لانما أمر فيها بالتيات في موقعه
الاستقامة التي لا يستطيع الترفي الى ذروة سلامها الا من شرفه الله تعالى بخلق
السلامة وقد أورد أن ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة مذکور
في سورة شوري فلم اسند الشيب الى هود دونها وأجيب بأنه سمع ذلك في هود أولاً
وبأن الأمور في سورة شوري نيفاً فقط وفي سورة هود تيناً ومن تبعه فلما علم أنهم
لا يستطيعون على القيام بهذا الامر العظيم اهتم بحالهم وملاحظة عاقبة امرهم
(قوله محمد بن بشر) يكسر فيكون احداً الاعلام ثقة خرج له السنة وقوله

عن شيان عن أبي اسحاق عن
عكرمة عن ابن عباس قال
قال أبو بكر يا رسول الله قد
شيب قال شيبني هود والواقعة
والمرسلات وهن
الشمس كورت (حدثنا) شيان
بن وكيع (حدثنا) محمد بن بشر
عن علي بن صالح عن أبيه

عن علي بن صالح وثقه جمع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة خرج له الجماعة خلا البضاري وقوله عن أبي إسحاق أي السبيعي (قوله عن أبي جهميه) بهيم ومهملة مصفرا وهو وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو مع المذ من بني سواه وهو من مشاهير العصاة كان علي المرتضى يحبه ويسمي به وهب الخسير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت) الظاهر المتبادر أن القائل هنا جمع من العصاة بخلاف ما تقدم فان القائل هناك أبو بكر الصديق فتكون الواقعة متعددة ولا يتحقق بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحدا لكن نسب القول في هذه الرواية إلى الجماعة لا تفاقهم في المعنى في هذا القول فكأنهم كلهم قائلون ثم انه يحتمل أن الروية غلبة فجملة قد ثبت في محل نصب على أنه مفعول ثانی وانها بصرية فجملة قد ثبت في محل نصب على الحال (قوله قال شيبتي هود) بالصرف وعدمه كما مر وقوله وأخواتها أي نظائرهما من كل ما شغل على أهوال القيامة ووجه تشبيهها اشتغالها على بيان السعداء والاشقياء وأحوال القيامة وذلك موجب للشيب قال الرخشي ومما مر في بعض الكتب أن رجلا من أسود الشعر فأصبح أبيضه كالنخامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون إلى النار بالأسل فمن هول ذلك أصبحت كما تزون (قوله شعيب بن صفوان) كعطشان قال ابن عدي عاتمة ما يرويه لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول وقوله عن عبد الملك بن عمير مصفرا فصيح عالم تغير حفظه وثقه جمع وخرج له الستة لكن قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط (قوله عن إيراد) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التسمية ثم دال مهملة بعد الالف وقوله ابن لقيط بخاف كسدبع قال الذهبي ثقة خرج له البضاري في تاريخه ومسلم في صحيحه وأبو داود وقوله الجهلي بكسر الهمزة وسكون الجيم كما تقدم (قوله عن أبي رمنة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة صحابي يقال اسمه رفاعه ويقال حيان ويقال جنس وبقال خنفس وقوله التيمي نسبة لتيم وقوله تيم الرباب منصوب بتقدير أعني كما قاله العصام وقال البضاري بالجز في أصل معانها واحترز بذلك عن تيم غريز قبيلة من بكر والرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البضاري بفتح الراء وهم كما قاله ابن حجر خمس قبائل ضبة وفور وعكل وتيم وعدى غمسا وأديهم في رب وتمالقوا عليه فصاروا يدا واحدة والرب مثل السمن (قوله ومعني ابن لي) الواو اتصال

عن أبي جهميه قال قالوا يا رسول الله نزال قد ثبت قال قد شيبتي هود وأخواتها (حدثنا) علي بن حجر (حدثنا) شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن إيراد بن لقيط الجهلي عن أبي رمنة التيمي تيم الرباب قال ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم ومعني ابن لي

فالجمله حالية وقوله قال فأريته أى قال أبو ومثله فأريته بالبناء للجهول أى
أن بهض الحاضر من أرائيه وعزفته ويجوز كونه بالبناء للمعلوم أى فأريته لابي
قال المفعول الثاني محذوف أى فأريته أياه وهذا النسب بسباق الحديث (قوله فقلت
لما رأيت هذا نبى الله) غرضه بذلك تصديق المعترف له من الحاضر من فكانه قال
صدقت يا من عزفتنى لانه ظهر لى انه نبى الله لماء علاه من الهيبة ونور النبوة ويحتمل
ان المعنى فقلت لابي لما رأيت هذا نبى الله (قوله وعليه ثوبان اخضران) أى
والحال ان عليه ثوبين اخضرين وهما ازار ورداء مصبوغان بالخضرة واللباس
الاخضر هو لباس اهل الجنة كما فى خبر ويدل عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا
(قوله وله شعر قد علاه الشيب) أى وله شعر قليل قنوين شعر للتقليل كما قاله
الطبي قد صار البياض بأعلى ذلك الشعر أى بنباتته وما قرب منها وقوله وشبهه
أحمر أى والشعر الابيض منه مصبوغ بالجمرة بناء على ثبوت الخصب منه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل أن المراد ان شعره الابيض يخالطه جمرة فى اطرافه لان العادة أن
الشعر اذا قرب شبهه أحمر ثم ابيض (قوله سريع) مصغر سريع بهملتين فجيم وقوله
ابن النعمان بضم النون وسكون العين كقفران أخذ عن ابن الماجشون وعنه
البخارى ثقة اتهم قليلا خرج له البخارى والاربعة (قوله جاد) بالنشيد كشذاد
وقوله ابن سلمة بهملتان وفصحان وكان عابدا زاهدا مجاب الدعوة أحد الاعلام
قال عمرو بن عاصم كبت عن جاد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس
لكن تغير آخره خرج له مسلم والاربعة والبخارى فى تاريخه (قوله أ كان) فى نسخ
هل كان (قوله الاشعرات فى مفرقه) أى الاشعرات قليلة فالتنوين للتقليل
فى محل الفرق من رأسه الشريف وفى المختار المفرق بفتح الراء وكسر هاء وسط
الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله اذا اذهن
واراهن الدهن) أى اذا استعمل الدهن فى رأسه ستره من الدهن وغيبه فلا ترى
كما تقدم فى الرواية السابقة كان اذا اذهن رأسه لم ير منه شيب واذا لم يدهن رؤى
منه (تنبيه) يكره تنف الشيب عندا كثر العلماء الحديث مرفوع لا تنتفوا الشيب
فانه فور المسلم رواه الاربعة وقالوا احسن

• (باب ما جاء فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى باب بيان ما ورد فى خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخضاب
كل خضاب مصدر بمعنى تلوين الشعر بالحناء ونحوه وهو عندنا معانير الشافعية بقبر

قال فأريته فقلت لما رأيت هذا
نبى الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوبان اخضران وله شعر
قد علاه الشيب وشبهه أحمر
(حدثنا) أحمد بن منيع
(حدثنا) سريج بن النعمان
(حدثنا) جاد بن سلمة عن حاله
ابن حرب قال قيل لجابر بن سمرة
أ كان فى رأس رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيب قال لم يكن
فى رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيب الاشعرات
فى مفرق رأسه اذا اذهن
واراهن الدهن • (باب ما جاء
فى خضاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم) •

السواد سنة وبالسواد حرام يدل لنا ما في العميتين لما جيء بأبي خافة يوم الفتح
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولحيته ورأسه كالشامة يضاف قال غيره واهذا بشئ
 واجتنبوا السواد وما في العميتين أيضا عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأنما أحب أن أصبح بها
 وما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأتت البيت فخرجت البياض
 شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر قال
 شمت عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب بجمنا موكتم وعن عبد الرحمن الثعالبي
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر ويأمر بتغيير الشعر
 مخالفة للأعاجم وفي حديث أبي ذر أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم
 أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض
 اللحية والرأس فقال ألسنت مؤمنا قال بلى قال فاختضب لكن قيل أنه حديث
 منكر ولا يمارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيئا من أوله جملة
 الأخبار بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل
 بما رأى وهذا التأويل كالتعين كما قاله ابن حجر ولم أعلم من الباب السابق وجود
 البياض في شعره فاسب اراد أنه يباب خضابه ليعلم حاله اثباتا ونفيًا وفيه أربعة
 أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو امام ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمر
 بمهمات مصفرا (قوله مع ابن لي) أي حال كوفي معه (قوله فقال ابنك هذا)
 أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا على حذف همزة الاستفهام
 وهذا مبتدأ مؤخر وابنك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال انما هو
 عن ابنة هذا فالاصل أهدا ابنك ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم أنه ابنة
 ولم يعلم أنه هذا فاستفهم عن كون ابنة هذا وقال ابنك هذا (قوله فقلت نعم) أي
 فقلت هو ابني فتم حرف جواب وقوله أشهد به يحتمل أن يكون بصيغة الأمر أي كن
 شاهدا على أقراري بأنه ابني ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع أي أعترف وأقر به
 وهذه الجملة مقرر لبقوله نعم أي به لبيان أن كلامهما يحمل جنابة الاخر بناء على ما
 اعتيد في الجاهلية من مواخذة البعض بجنابة بعضه كإيدل لذلك قوله قال لا ينجي
 عليك ولا ينجي عليه أي بل جنابته عليه وجنابتك عليك ولا تؤاخذ بذنبه ولا
 يؤاخذ هو بذنبك لأن الشرع أبطل قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزر وازرة وزر
 أخرى (قوله قال ورأيت الشيب أحمر) أي قال أبو رزمة ورأيت الشيب أحمر
 بالخصاب وفي رواية الحماكم وشبيهه أحمر مخضوب بالحناء (قوله قال أبو عيسى)

(حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) هشيم (حدثنا) عبد
 الملك بن عمر عن أبيه عن
 قال أخبرني أبو رزمة قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 مع ابن لي فقال ابنك هذا
 فقلت نعم أشهد به قال لا ينجي
 عليك ولا ينجي عليه قال
 ورأيت الشيب أحمر قال أبو
 عيسى

يعني نفسه لان هذا من كلام المصنف وتكثيرة الشخص نفسه غير مذمومة لغلبة
 الكثرة على القبح وكثيرا ما يقول شيخه البخاري في صحيحه وجميع تصانيفه
 قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا احسن شيء روي في هذا الباب)
 أي هذا الحديث احسن رواية رويت في باب الخضب وقوله وأفسر وفي نسخة
 وأفسره بالضمير أي اكشف عن حله وأوضح من التفسير معنى الكشف والابضاح
 (تبيينه) كثيرا ما يقول المصنف في جامعه هذا أصح شيء في الباب ولا يلزم من هذه
 العبارة كما قاله الثوري في الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح
 ما في الباب وان كان ضعيفا ومرارهم انه أخرج ما في الباب أو أقله ضعفا
 (قوله لان الروايات الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يبلغ
 الشيب الكثير حتى يحتاج للخضب فتنا في هذه الروايات الاخبار الدالة على
 الخضب ويحتاج لجلها على أن الراوي اشتهر عليه الحلال فالتبس عليه حرمة الشعر
 الخفية التي تظهر في أطراف الشعر نارة قبيل الشيب بجمرة الخضب وفي هذا
 التعليل وقفة لانه لا يتبع الحلال ويحجب بأنه عليه لم يحدف والتقدير وانما لم يكن صحيحا
 لان الروايات الخ (قوله وأبو رزمة الخ) لما كان في اسم أبي رزمة ونسبه اضطراب
 بينه وبين بعض الشيخ بقوله وأبو رزمة الخ فهذا من مقول أبي عيسى لكن كان
 الاولى أن يقدم ذلك في الباب السابق لتقديم ذكر أبي رزمة فيه وقوله اسمه رطاعة
 بهملتين بينهما فاهوا ألف ثم تاء ثانياً وقوله ابن يثري التبعي بيان لقبه بهديان
 اسمه (قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والمهله كما في القاموس تبع الجمع
 وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهاء سهو وقال الكمال ابن أبي واقد أشد ابن حجر
 في شرح البخاري الى أنه بكسر الهاء والمعروف خلافه والمذكور في هذا
 الاسناد نسب الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح به فيما بعد
 (قوله قال سئل أبو هريرة) أي قال عثمان بن موهب سئل أبو هريرة فعثمان
 ابن موهب روى هذا الحديث في هذا الاسناد عن أبي هريرة ولم يسم السائل
 لعدم تعلق الغرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله أي هل تون شعره وغيره
 بهناه أو غيره وقوله قال نعم أي قال أبو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لان نعم لتقرير ما قبلها من نفي أو اثبات وما هنا من الثاني ويوافق هذا
 الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخضب وقد سبق الجمع بينهما وبين
 الاخبار الواردة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبهه بأنه صلى الله عليه وسلم خضب
 في وقت وترك الخضب في معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى (قوله قال أبو

هذا احسن شيء روي في هذا
 الباب وأفسر لان الروايات
 العديدة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يبلغ الشيب وأبو رزمة
 اسمه وفاعة بن يثري التبعي
 (حدثنا) سفيان بن وكيع
 (حدثنا) أبي عن شريك عن
 عثمان بن موهب قال سئل
 أبو هريرة هل خضب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
 أبو عيسى

عيسى) يعني نفسه كما مر وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب
عثمان فانه في الطريق الاول نسب الى جده فقد اشتمل هذا السياق على فائدتين
• احدهما ذكر طريق آخر للحديث وهو انه رواه أبو عوانة عن عثمان عن أم
سلة وأما الطريق الاول فهو انه رواه شريك عن عثمان عن أبي هريرة فعثمان رواه
عن كل من أبي هريرة وأم سلة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا هو الطريق
الاول وروى أبو عوانة عنه عن أم سلة فهذا هو الطريق الثاني • والفائدة الاخرى
أن عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (قوله
وروى أبو عوانة) بمهمله وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره تاء التانيث كعادة اسمه
الوضاح الواسطي البزار أحد الاعلام سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له
الستة وقوله هذا الحديث أي الذي هو هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
وقوله فقال عن أم سلة أي فقال عثمان عن أم سلة التي هي أم المؤمنين وزوجة
أفضل الخلق أجمعين اسمها هند بنت أمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال وبني بها في شوال وماتت في شوال (قوله ابراهيم بن هارون البلخي)
كان عبدا زاهدا صدوقا ثقة روى عن حاتم بن اسماعيل خرج له الحكيم الترمذي
وغیره وقوله النضر بالمعجمة وقوله ابن زوارة كجالة بزي وراين بينهما ألف ثم تاء
التانيث وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال انه مجهول وقال ابن حجر
مستور خرج له المنصف في الثمائل فقط (قوله عن أبي جناب) بجيم مفتوحة
فتون فألف فوحدة كصاحب وفي نسخ خباب بمهجمة مفتوحة فوحدة مشددة
وفي أخرى خباب بجاء مهملة مضرومة فوحدة مخففة وفي أخرى خباب بفتح الخاء
المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيى بن أبي حبة الكلبي محدث مشهور بضعفه
(قوله عن الجهممة) كدحرجة بجيم وذال مهجمة صحابية غير المصطفى اسمها فهاها
لبلى وقوله امرأة بشر كبديع بموحدة ومهجمة كان اسمه زحاف فقبره صلى الله عليه
وسلم وسماه بشيرا وقوله ابن الخصامية ككراهية بجاء مهجمة وصادين مهملتين
بينهما ألف ثم تحتية مخففة لانه هو الراوية كما صرحوا به وفي آخره تاء التانيث
نسبة الى خصامية بن عمرو بن كعب بن الغطريف الاكبر وهي أم جده الأعلى
ضباري بن سدوس واسمها كبشة ووهم من قال انها أمه وانما هي جدته (قوله
قالت انارأيت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمير لا فائدة انفرادها
بالروية وقوله يخرج من يمينه الجملة حال من المفعول وقوله يغض رأسه أي من الماء
بدليل قولها وقد اغتسل أي والحال أنه قد اغتسل وفي نسخ حذف الواو وقيل غسك

وروى أبو عوانة هذا الحديث
عن عثمان بن عبد الله بن موهب
فقال عن أم سلة (حدثنا)
ابراهيم بن هارون (حدثنا)
النضر بن زوارة عن أبي جناب
عن اناد بن لقيط عن الجهممة
امرأة بشر بن الخصامية قالت
انارأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج من يمينه يتغص
رأسه وقد اغتسل

بهذا من ذهب الى عدم كراهة نفث ماء الطهارة من وضوء وغسل وأجيب بأنه
ليسان الجواز فلا يدل على عدم الكراهة (قوله وبرأسه ردغ) ضبطوه في كتب
الملقة والغريب بمهمات كفلس وقوله أو قال ردغ يعني بغين مجة وفي بعض النسخ
من حناه بالمد والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن الردغ بالمجة غلط
في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على أنه بالمهملة الطخ من زعفران وقال الحافظ
ابن حجر الردغ بمهمة الصبغ وبمجة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن
يقوخذ من كلام بعض الشارحين أن هذا الفرق من حيث أصل اللغة والمراد منهما
هنا واحد وهو أثر صبغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعني شيخه المذكور أول
السند وهو ابراهيم بن هارون وفي بعض النسخ الشك هو لابراهيم بن هارون ومآل
التسعين واحد وهو أن ابراهيم بن هارون شك فيما سمعه من النضر بن زرارته هل
قال ردغ أو ردغ ومآل طرفي الشك واحد أيضا لأن المراد بهما واحد كما علمت
(قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أي الحافظ الثبت عالم سمرقند صاحب المسند
الشمهور قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أي
الحافظ قال كتب عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث وقال ابن حجر صدوق
في حفظه شيء روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري خرج له الجماعة وقوله
حميد أي الطويل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا)
أي بالحناء والكم كافي رواية البخاري (قوله قال حماد الخ) هذه رواية لجماد
بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان أحمد وابن راهوية
يحتجان به لكن قال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خرج له
البخاري وأبو داود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدليل (قوله قال رأيت شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكم جمع
بشدوذها وحيث فلا تقاوم ما في الصحيحين من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يخضب ولم يبلغ شيبه أو أن الخضاب ويمكن كون الخضاب من أنس ويدل له
ما في رواية الدارقطني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات خضب من كان عنده
شيء من شعره ليكون أثيق له وقد تقدم الجمع بين الروايات (خاتمة) في المطامح وغيرها
أن الخضاب بالأصفر محبوب لأنه سبحانه وتعالى أشار إلى مدحه بقوله أنها بقرة
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من طلب
حاجة بفعل أصفر قضيت لأن حاجة بني اسرائيل قضيت بجعل أصفر فبنياً كد
جعل العمل من الأصفر وكان علي يرغب في لبس النعال الصفرة لأن الصفرة من

وبرأسه ردغ أو قال ردغ شك
في هذا الشيخ (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (أنا)
عمرو بن عاصم (حدثنا) حماد
ابن سلمة (أنا) حميد عن أنس
قال رأيت شعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مخضوبا (قال
حماد) وأخبرنا عبد الله بن محمد
ابن عقيل قال رأيت شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
أنس بن مالك مخضوبا

الالوان السارة كما أشار اليه جمهور المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تبسط النفس وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى بن كثير عن لباس النعال السوداء لانها تم وقال ابن حجر في الفتاوى وجاء بمعشر الانصار حمر أو صفروا وخالقوا أهل الكتاب وكان عثمان يصفر

* (باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أي باب بيان ما ورد في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب الخضب بياض الكحل لشبه الكحل بالخضب في انه نوع من الزينة والكحل بالضم كل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه قال القسطلاني المصنوع من الرواضة الكاف وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما كان يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني والا كحال عندنا معاشر الشافعية سنة للاحاديث الواردة فيه قال ابن العربي الكحل يشقل على منفعتين احدهما الزينة فاذا استعمل بنيتها فهو مستثنى من التصنع انتهى عنه والثانية التطيب فاذا استعمل بنيتها فهو يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كل الزينة لاحد له شرعا وانما هو بقدر الحاجة وأما كل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة وفي الباب ستة أحاديث باعتبار الطرق وهي في الحقيقة أربعة (قوله محمد بن حميد) مصغرا وقوله الرازي نسبة الى الري وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وزادوا الزاي في النسب اليها وثقه جمع وقال البخاري فيه نظر وقال ابن حجر ضعيف خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله أبو داود الطيالسي نسبة الى الطيالسة انتهى فجعل على العمائم والمشهور أبو داود سليمان بن داود قاله اللقاني (قوله عن عباد) كشذاد وقوله ابن منصور أي الساجي أبي سلمة صدوق تفسيرا آخر وقال في الكشاف ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي خرج له البخاري في التعليق والاربعة (قوله اكحلوا بالانمد) المخاطب بذلك الاصحاء اما العين المريضة فقد بضرتها الاند وهو بكسر الهمزة وسكون الشاء المثناة وكسر الميم بعدها ال مهملة حجر الكحل المعدني المعروف ومعدنه بالشرق وهو أسود يضرب الى حمرة (قوله فانه يجلو البصر) أي يقويه ويدفع المواد الدبسة المتحدرة اليه من الرأس لاسيما اذا أضيف اليه قليل مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل الازدواج ولانه الرواية أي يقوى طبقات شعر العينين التي هي الاهداب وهذا اذا اكحل به من اعتاده فان اكحل به من لم يعتد رمدت عينه (قوله وزعم)

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) محمد بن حميد الرازي (حدثنا) أبو داود الطيالسي عن عباد بن منه ورعن (قوله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالانمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم)

أخي ابن عباس والمراد من الزعم القول المحقق فزعم بمعنى قال وإن كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بش مطية الرجل زعموا شبهت بالمطية لأن الرجل إذا أراد الكذب يقول زعموا كذا فيتوصل بلفظة زعموا إلى الكذب كما أن الشخص يتوصل بالمطية إلى مقصوده (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة) بضم الاوّل والثالث وقاسها الله سرا لأنها اسم آلة فهي من التوادد التي جاءت بالضم وهي معروفة والمكحل كفتح والمكحال كفتح هو الميل (قوله يكحل منها كل ليلة) أي في كل ليلة وإنما كان ليلانه ابنه للعين وأمكن في السراية إلى طبقاتها لأنه يلتقي عليه الجفنان (قوله ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه) أي ثلاثة متواليّة في البني وثلاثة كذلك في اليسرى فيسّر فيه التيسار لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمّن في شأنه كله قال الزين العراقي وهل تحصل سنة التيمّن بأكسالة مرة في البني ومرة في اليسرى ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا أولا تحصل الابتداء المرات الثلاث في الأولى الظاهر الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحصل حصولها بذلك قياسا على المضمضة والاستنشاق في بعض صورته المعروفة في الجمع والتفريق وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكثر وما ذكر في هذه الرواية من أنه صلى الله عليه وسلم كان يكحل كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثا في هذه يخالف ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كحل يجعل في البني ثلاثة مراد وفي الأخرى مرودين يجعل ذلك وزرا وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل في البني ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من أكل ظيوزة قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والأرجح الأول قال ابن سيرين وأنا أحبه أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما يحصل الأيتار في كل منهما وفي مجموعهما وبهذا صارت الأقوال في الأيتار ثلاثة وقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الأكلحال بالبني ويحتم بها فضيلا لها وظاهرا أنه كان يكحل في البني ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالثة في البني ليحتم بها ويغسلها على اليسرى واحدة ويمكن الجمع بين هذه الروايات باختلاف فعله باختلاف الأوقات ففعل كلاني فت (قوله عبد الله بن الصباح) يفتح الممسحة وتشد الموحدة كان ثقة خرج له الشيخان وأبو داود والصفوة والنسائي وقوله عبيد الله بن موسى

أن النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له مكحلة يكحل بها كل
ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه
(حدثنا) عبد الله بن الصباح
الهاشمي البصري (أخبرنا)
عبد الله بن موسى

أى السيد الجليل أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بالقراءات ولم يرضح كقاط قال
الذهبي - أحد الاعلام على تشيعه وبدعه وقال ابن حجر ثقة يشيع وقوله اسرائيل
ابن يونس أى ابن اسحاق السبيعي (قوله ح) إشارة الى التحويل من
اسناد لا آخر لان أهل الحديث جرت عادتهم بأنهم يكتبون ح مفردة عند الجمع
بين اسنادين أو أسانيد ومالا اختصاروه في كتب المتأخرين أكثر منها في كتب
المتقدمين وهي في صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري وهي مختصرة من التحويل
أو من الحائل أو من صحيح أو من الحديث وهل ينطق بها مفردة ثم يتر في قراءته
أو ينطق بلفظ ما رزبه له أولا ينطق بها أصلا فجزم ابن الصلاح بأنه ينطق بها
مفردة كما كتبت قال وعليه الجمهور من السلف وتلقاه عنهم الخلف وقيل ينطق
بالحديث مثلا وقيل لا ينطق بها أصلا (قوله وحديثنا على بن حجر) هكذا في نسخة
وفي نسخة وقال حديثنا في نسخة قال وحديثنا وهو الاظهر والضمير فيه راجع الى
المصنف وفيه التفات على رأى السكاكي (قوله حديثنا عباد بن منصور) الى هنا
حصل الاتفاق بين الاسنادين فيمن المصنف وعباد بن منصور في الاسناد الاول ثلاثة متباين
وفي الاسناد الثاني اثنان فقط فالاسناد الثاني اعلى بمرتبة من الاول (قوله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتم قبل ان ينام بالاعمد ثلاثي كل عين)
هذه رواية اسرائيل بن يونس السابق على التحويل وقوله وقال يزيد بن هارون
في حديثه أى بالاسناد المتقدم أعني عن عباد بن منصور عن ابن عباس
وايسر يعلق ولا يرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل
ورواية يزيد وقوله انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتمل منها عند النوم ثلاثا
في كل عين هذه رواية يزيد بن هارون المتأخر بعد التحويل فالخامس ان كلام
اسماعيل ويزيد روى عن عباد بلفظ غير الآخر فاللفظ الاول ورواية اسرائيل
عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد كما بصريح كلام اللقاني (قوله محمد بن يزيد)
حجة ثقة ثبت عابد وعدم الابدال خرج له أبو داود والمصنف والتساوي وقوله
عن محمد بن اسحاق أحد الاعلام امام المغازي والسير روى عن عطاء وطبقته
وهنه شعبة والسفيانان وكان يجران بجار العلم صدوق لكنه يدل على غرائب
واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخاري في التعليق وقوله
عن محمد بن المنكدر بضم فسكون ناهي جليل ثقة متردد بكاء روى عن
أبي هريرة وعائشة وعنه مالك والسفيانان خرج له جماعة (قوله عليكم
بالاعمد) أى الزموا الا كتحال به فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمخاطب بذلك

(أخبرنا) اسرائيل بن يونس
عن عباد بن منصور ح وحديثنا
على بن حجر (حديثنا) يزيد بن
هارون (حديثنا) عباد بن منصور
عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتمل قبل أن ينام بالاعمد
ثلاثا في كل عين وقال يزيد بن
هارون في كتابة حديثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت له
مكحلة يكتمل منها عند النوم
ثلاثا في كل عين (حديثنا) أحمد
ابن منيع (حديثنا) محمد بن يزيد
عن محمد بن اسحاق عن محمد بن
المنكدر عن جابر هو ابن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاعمد عند
النوم فانه يجلو البصر وينت
الشعر

الاصحاء كما تقدم وقوله عند النوم أى لانه حينئذ أدخل وأنزع وقوله فانه
يجلوا البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل خاتمة الاتصال والافتقار يكون للزينة
(قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله بشر بكسر فسكون وقوله ابن الفضل بضم
الميم وفتح القاص وشديد الضاد المجهمة المفتوحة وكان اما ما حجة نقه روى عنه خلق
كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
خرج له الجماعة وقوله عن عبد الله بن عثمان بن خثيم جاءه مبعوث فثلثة مصفر القاري
الملكى قال أبو حاتم صالح الحديث خرج له البزار في التلخيص والخمسة (قوله عن
سعيد بن جبيرة) تابعي جليل بل قيل هو أفضل السابعة في جمع على جلالة وعلمه
وزعمه قتله الخجاج موصوفة قتله عيسى وهي أنه لما أوقفه قدامه قال له ما تقول في
يا سعيد قال أنت قاسط عادل فأعظم الخجاج فقال الحاضر ومن قدمه حينئذ فقال
لم تعرفوا يا جهال انه قد دتمنى فانه نسبني الى الجور بقوله قاسط قال تعالى وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون ثم أمر بقتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش
بعده خمسة عشر يوماً فقط لدعائه عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد بعدى خرج له
الستة (قوله ان خيراً كالكلم الا عند) قال القسطلاني خبرته باعتبار حفظه
حصة العين لا في مرضها اذ لا كمال به لا يوافق الرمد فقد يكون غير الا عند خيراً
لها بل ربما خسر ما لا عند وقوله يجلو البصر وينبت الشعر الجلة واقعة في جواب
سؤال مقدر فكان ما تلا قال ما السبب في كونه خيراً لا كمال فقبيل له يجلو البصر
وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستقر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن
خزيمة وأمم قال التميمي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والتسائي وابن
ماجه وقوله عن عثمان بن عبد الملك مستقيم ابن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال
أحمد ليس بذلك روى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن
سالم أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
كان رأساً في العبادة والزهد مكان يلبس بدرهمين وقد انتهت نوبة العلم اليه
وأقرانه مثل علي بن العباد بن سعيد فالحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن عمر
أي ابن الخطاب شهدا لما هذكها كان اماما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح
(قوله عليكم بالاعتدال) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الا خاديت
المارة لكنه لا يورد ما يساند محتملة تقوية لاصل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف
فأراد تقوية روايته بهذه الطرق (تنبيهه) كان له صلى الله عليه وسلم ربة

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)
بشر بن الفضل عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان خيراً كالكلم
الا عند يجلو البصر وينبت الشعر
(حدثنا) ابراهيم بن المستقر
البصري (حدثنا) أبو عاصم عن
عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالاعتدال فانه يجلو
البصر وينبت الشعر

أمكنه رانية فيها صرآة ومسط ومكحلة ومقراض ومسواله وكانت له صرآة اسمها
المدة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه (قائدة) من أكحل بالفتح
بعد محضه وكان المروود ذهباً مرتين في كل شهر من من العمام

• (باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وأردف
الابواب السابقة كباب الرجل باب الخضب وباب الكحل باب اللباس لما كتبه
لها في انه وقع من الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كالب ما يلبس وكذا
اللبس بوزن الذهب واللبس بوزن حل واللبس بوزن مسبور واللباس تعتربه
الاحكام الخمسة فيكون واجبا كاللباس الذي يستل العورة عن العيون ومتدوبا
كالثوب الحسن للعبد والثوب الايض للجمعة ومجتزما كالحرير للرجال ومكروها
كلبس الخلق داغلا للفقير ومباحا وهو ما عدا ذلك وأحاديث الباب ستة عشر قوله
الفضل بن موسى من ثقات صفار التابعين قال انه سمى ما علف فيه لنا الاملوى
عن ابن المدينة قال له منا كبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية
وخلق خرج له الستة وقوله وأبو نميلة بالتصغير كعبدة وهو بالمشاة الفوقية وهو هم
شريح فقال بالثلاثة قال أحدا لا بأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي ووههم ابن
الجوزي ككأبي حاتم حيث ضعفه خرج له الستة وقوله وزيد بن حباب جهلة
وموحدتين بينهما ألف كتراب قال الذهبي لا بأس به وقال ابن حجر صدوق ويصطفى
في حديث الثوري (قوله عن عبد المؤمن) أى حال كون الثلاثة ظاهرين عن
عبد المؤمن قال أبو حاتم لا بأس به وقال الذهبي صدوق خرج له أبو داود والمنصف
وقوله عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء موهكون الياء وفتح الدال
المهملة وفي آخره تاء التأنيث وقوله عن أم سلمة أى أم المؤمنين وقد تقدمت ترجمتها
(قوله كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد أورد
المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثلاثة جهلة
يلبس قبل القميص وأحب اسم كان فيكون مرغوة والقميص خبرها فيه موهكون
منصوبا وهو المشهور في الرواية وقبل عكسه والقميص اسم لما يلبس من الخيط
الذي له كان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القماموس
ما أخذ من القميص معنى الثقب لتقلب الافان فيه وقيل معنى باسم الجلدة التي
هي خلاف الثقب فان اسمها القميص وانما كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانه
أستر لبدن من غيره ولانه أخف على البدن ولا به أقل ككبرامن لباس غيره

باب ما جاء في لباس رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن جبير الرازي
(حدثنا) الفضل بن موسى وأبو
نعملة وزيد بن حباب عن عبد
المؤمن بن خالد عن عبد الله بن
بريدة عن أم سلمة قالت كان
أحب الثياب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم القميص
(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)
الفضل بن موسى عن عبد المؤمن
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن
أم سلمة قالت كان أحب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القميص

والظاهر أن المراد في الحديث القطن والكتان دون الصوف لانه يؤذى البدن
ويدر العرق ويتأذى بريح عرقه المصاحب وقد ورد أن المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يكن له سوى قميص واحد ففي الوفا بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت
ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداه لعتاء ولا عشاء لقتاء ولا انخض من
شئ زوجين لا قميص ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال (قوله عن
عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم لا بأس به وذكر ما بن حبان في الثقات قال الزين
العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب الثياب
الخ) المتن واحد وانما أعاده لاختلاف الاستاذة صدقة كيد الاول (قوله
زيد كعماد) بزي فتناء قميصه وقوله البغدادي بإعماهم ما رواه أهلها وما رواه
واحدة وما رواه الاخرى ورواية الكلبيا هم لها ما فيها أيضا البذل الاخيرة نوافقة
حاشا خرج له الشبان لقبه أحد بشعبة الصغرى وقوله أبو عميلة كعبيدة وهو بالمناة
القومية كما تقدم وقوله عن أمه قال الزين العراقي يحتاج الحال الى معرفة حالها
ولم أر من ترجمه اه (قوله يلبسه) الجملة حالية أى حالة كونه يلبسه لا يفرسه
أو تصدق به قال الزين العراقي فيه مذنب لبس القميص (قوله قال) أى أبو عيسى
وحد فلفظهوره وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال
والاصل المقتدر الاول وغيره من تصرف النسخ فلهم مرة يزيدون وأخرى
ينقصون وغرضه بذلك التنبيه على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجملة الحالية
وهي قوله يلبسه وذكره عبد الله في السند (قوله هكذا) قال زباد بن أيوب
في حديثه الاشارة الى ما في الاسناد من قوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم
سلمة بزيادة الجملة الحالية فتقوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة تفسير
لاسم الاشارة ولم يكتب باسم الاشارة لئلا يتوهم انه راجع لثلاث الحديث وانما هو
راجع للاسناد مع زيادة الجملة الحالية كما علمت (قوله هكذا) رواه غير واحد عن
أبي عميلة) أى لم يفرق زباد بقوله عن أمه وبالجملة الحالية بل رواه هكذا جمع من
مشايخي من أهل الضبط والاعتدال هكذا أقرم الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد
ابن أيوب أى في قوله عن أمه وبزيادة الجملة الحالية وهو تفسير لاسم الاشارة
(قوله وأبو عميلة يزيد في هذا الحديث عن أمه وهو أصح) الذى قرره العاصم
في هذا المقام أن قوله هو أصح مفعول يزيد فتقوله عن أمه ليس مفعول يزيد وانما
أنى بقصينا محل الزيادة والمضى على هذا أن أبانمة يزيد في هذا الحديث لفظ وهو
أصح ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وقر بعضهم أن المزيد هو قوله عن أمه

(حدثنا) زياد بن أيوب البغدادي
(حدثنا) أبو عميلة عن عبد المؤمن
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة قالت كان أحب
الثياب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسه القميص قال
هكذا قال زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن
أم سلمة وهكذا روى غير واحد عن
أبي عميلة مثل رواية زياد بن أيوب
وأبو عميلة يزيد في هذا الحديث
عن أمه وهو أصح

وجعل قوله وهو أصح من كلام المستنقلا من كلام أبي عميلة والمعنى على هذا أن أبا
عميلة في هذا الحديث يريد لفظ عن أمته وهذا الاسناد الذي فيه زيادة عن أمته أصح
من الاسناد الذي فيه احتفاظها وهذا التقرير هو التيسار لكن أو رده عليه أن قوله
وأبو عميلة يريد الخ معلوم مما تقدم في الاسناد فهو زيادة لا فائدة فيها واعتذر عنه
بأنه تأكيد لما سبق (قوله عبد الله بن محمد بن الجراح) أخذ عنه ابن خزيمة وغيره
وقوله معاذ بن فضال الميم وقوله حدثني أبي أي هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح
الدال وسكون السين المهملين وضم التاء المثناة القوية وفتح الواو وبعد الالف
ياء النسبة وانما قيل له الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب الدستوائية فتسب إليها
وهي ثياب تجلب من بلدة من بلاد الأمازيق يقال لها دستواء قال في الكاشف كان
يطلب العلم لله وقال أبو داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث وقد قصر
نظر العصام في هذا المقام فاذي انه مجهول (قوله عن بديل) بدل المهمل
صغير وقوله يعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وانما فيه كذا
يلبس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير
والصواب الاول لأنه لم يثبت ابن صليب وقوله العقيلي بالتصغير وهو نعت لابن
ميسرة فهو بالنصب وثقه جماعة (قوله عن شهر) كظلس وقوله ابن حوشب
بفتح هاء روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى عنه ثابت وغيره وثقه أحمد وابن
معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق ربما وهم وقال ابن هارون ضعيف (قوله عن
أسماء) بفتح الهمزة والمد وقوله بنت يزيد لم يبين أنها بنت يزيد بن السكن أو غير هالك
جزم ابن حجر بأنها قتلت يوم اليرموك تسعة بخسبة وقتلت أيضا جماعة من الروم
كافي التقريب خرج لها الأربعة (قوله كان كم قصص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ) وفي رواية كان كم يد رسول الله الخ وقوله إلى الرسخ بضم الراء وسكون السين
أو الصاد لفتان ثم خين مجهة وهو مفصل ما بين الكف والساعد من الانسان
وحكمة كونه إلى الرسخ انه ان جاوز اليد منع لابه سرعة الحركة والبطش وان قصر
عن الرسخ نأذى الساعد يبروز للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لأمور
أوساطها ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لأن الكم حال جذبه يكون
طولا لا عدم تنبيه واذا بعد من ذلك يكون قصير التنبيه وورد أيضا انه صلى الله عليه
وسلم كان يلبس قميصا وكان فوق الكهين وكان كجاء مع الأصابع وجمع بعضهم بين هذا
وبين حديث الباب بأن هذا الصك ان يلبسه في الحضرة والدفن الصخر وأخرج سعيد
ابن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه كان يلبس القميص حتى اذا بلغ

(حدثنا) عبد الله بن محمد بن الجراح
(حدثنا) معاذ بن هشام (حدثني)
أبي عن بديل يعني ابن ميسرة
العقيلي عن شهر بن حوشب عن
أسماء بنت يزيد قالت كان كم قصص
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الرسخ

الاصابع قطع ما فضل ويقول لافضل للكمين على الاصابع ويجري ذلك في أكامنا
قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطال أكام قصه حتى خرجت عن المعتاد
كما يفعله كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة ما من الأرض منها بقصد الخيلاء
وقد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان من غير قصد الخيلاء بوجه من الوجوه
فالظاهر عدم التصريم اهـ (قوله أبو عمار) بالتشديد وقوله ابن حريث
بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهير أيضا وكذلك قوله ابن قشير بقاف ومهجة ثقة
روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله
معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء كن عالما عا لثقة بئنا خرج له الستة
وقوله عن أبيه أي قرة بن أبيس بن هلال صحابي خرج له الأربعة (قوله في رهط)
أي مع رهط فتكون في معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي مع أم والرهط بفتح
الراء وسكون الهاء اسم جمع لا واحدة من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة أو الى
أربعين ويطلق على مطلق القوم كما في القاموس ولا ينافي التعبير بالرهط رواية انهم
كانوا أربعمائة لا حقال تفرقهم رهطار رهط وقرة كان مع أحدهم أو أنه مبنى على
القول الأخير وقوله من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله
لنبيائه متعلق بآيت أي لنبيائه على الاسلام (قوله وان قبضه لمطلق) أي
والحال أن قبضه أي طوق قبضه لمطلق أي غير مزور وبطل محلول وقوله أو قال زر
قبضه مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لا من
معاوية وقال بعض السراخ الشك من معاوية لا من دونه ~~ص~~ كما وهم
(قوله قال فأدخلت يدي في جيب قبضه) المراد من الجيب في هذا الحديث
طوقه المحيط بالعنق وان كان يطلق أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جنبه لموضع
فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قبضه صلى الله عليه وسلم على الصدر كما هو المعتاد
الآن قال الجلال السيوطي وطن من لا علم عنده أنه بدعة وليس كما ظن (قوله
فحسبت الخاتم) بكسر السين الأولى في اللفظة الفصحى وحكي قصها والظاهر أن
قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك في هذا الحديث حل لبس القميص وحل الرز
فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وادخل يد الغير في الطوق
لمس ما تحتها تبركا وكأول تواضعه صلى الله عليه وسلم (قوله محمد بن حبيب) بالتصغير
وامه عبد الحميد وقيل نصر ثقة حافظ ذو صانيف روى عن علي بن عاصم والنضر بن
شميل وخلق وعنه مسلم والترمذي وعدة وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكرما لكنه
اختلط آخر اقترن الاخذ عنه خرج له الجماعة وقوله عن حبيب كطييب تابعي صغير

(حدثنا) أبو عمار الحسين بن
حريث (حدثنا) أبو نعيم (حدثنا)
زهير بن عروة بن عبد الله بن قيس
عن معاوية بن قرة عن أبيه قال
آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط من مزينة لنبيائه وان
قبضه لمطلق أو قال زر قبضه مطلق
قال فأدخلت يدي في جيب قبضه
فحسبت الخاتم (حدثنا) حبيب بن

حبيب

ثقة ثبت خروجه الستة وقوله عن الحسن أي البصري رضي الله عنه (قوله
 خرج وهو يسكن) أي خرج من بيته وهو يعقد لضعفه من المرض وذلك في مرض
 موته بدليل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيد إلى الصلاة
 في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي
 الحب ابن الحب أمره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضي الله عنه (قوله
 عليه ثوب قطري) وفي بعض النسخ وعليه ثوب قطري وعلى كل فالجملة حالته
 والقطري بكسر القاف وسكون الطاء بعدها راء ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع
 من البرود المينة يتخذ من قطن وفيه حرارة وعلام مع خشونة أو نوع من حلل جباد
 تفعل من بلد بالبحرين اسمها قطر يفخمين فكسرت القاف وسكنت الطاء على خلاف
 القياس وقوله قد توشح به أي وضعه فوق عاتقيه أو اضطبع به كالحجرم وأخالف
 بين طرفيه وربطهما بعنقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو الاضطباع تصريح
 الائمة بكراهة الصلاة مع الاضطباع لانه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة
 المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراهة الاضطباع غير متفق عليها
 بين الائمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بهيئة الاضطباع غير شافعي فلا يرد
 عليه تصريح الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه لينال الجواز
 ولا يكون مكروها في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب (قوله فصلي بهم) أي
 بالناس (قوله وقال عبد بن حميد الخ) انما أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن
 اللباس المبوب لتقوية للسند (قوله يحيى بن معين) ككجهين ذو المناقب
 الشهيرة الامام المشهور الذي كتب بيده ألف ألف حديث وافقهوا على امانته
 وجلالته في القديم والحديث وناهيك بمن قال في حقه أحمد كل حديث لا يعرفه
 يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور وتشرف بأن غسل
 على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحمل عليه (قوله عن هذا الحديث)
 وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو يسكن الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول
 جلوسه إلى تشديد الباء فأول منصوب بزرع الخافض وما مصدرية وكانه سأله
 ليستوثق بسماعه منه (قوله قلت حدثنا حماد بن سلمة) أي شرعت في حديثه
 قلت حدثنا حماد بن سلمة وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان حديثك
 إياي من كتابك ولوليتني فلا جواب لها أو شرطية وجوابها محذوف أي لا مكان
 أحسن لما فيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقلت لا يخرج كتابي أي من يتي وقوله
 فقبض على ثوبي أي ضم عليه أصابعه فني المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه

(حدثنا) محمد بن الفضل (حدثنا)
 حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد
 عن الحسن عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو
 يسكن على أسامة بن زيد عليه
 ثوب قطري قد توشح به فصلي بهم
 وقال عبد بن حميد قال محمد بن
 الفضل سألت يحيى بن معين عن
 هذا الحديث أول ما جلس إلى
 قلت حدثنا حماد بن سلمة فقال
 لو كان من كتابك فقلت لا يخرج
 كتابي قبض على ثوبي

أصابه ومنه مفيض السيف وغرضه من ذلك منعه من دخول النار لشدة حرصه
على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم قال الله على) بلامين وفي بعض
النسخ الله بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو بسكون الميم وكسر اللام مخففة
والمعنى على الكل أقرأه على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لا ألقاك أي لانه
لا اعتماد على الحياة فإن الوقت سيف قاطع و برق لامع وفيه كمال التحريض على
تحصيل العلم والتفكير من الأمل سماعي الاستباق إلى الخيرات (قوله فامليت عليه
ثم أخرجت كافي فقرأت عليه) أي قرأته عليه من حفظي أولا ثم أخرجت كافي
فقرأت منه عليه ثانيا (قوله عن سعيد بن أبيه) بمشاة تحية كرجال وقوله
الجري بالتصغير نسبة للجري مصغر أحد آياته وهو أحد الثقات الأثبات وثقه جمع
تغير قليلا ولا اضغه بجي القطان خرج له الجماعة (قوله اذا استجبتوبيا) أي
اذا لبس توبا جديدا وقوله معاه باسمه زاد في بعض النسخ عمامة أو قيصا أو ردا أي أو
غيرها قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا ثوب هذه عمامة إلى غير ذلك اه
ونصب بأن ألقاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم نصان عن خلوة هاعن الفائدة وأي
فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ونحو ذلك وأجيب بأن القصد من ذلك اظهار
النعمة والحمد عليها لكن قضية سياق بعض الاخبار أنه كان يضع لكل ثوب من
ثيابه اسما خاصا كغير كان له عمامة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن
التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بان اثبات
الحكم بالحديث وظيفة اجتهادية هو دونها جرحل كيف لا والاجتهاد مفقود وبكفي
في الرد عليه وتزيف مذهب اليه اعترافه بأن الاصحاب لم يذكره فقرأهم لم يروا
كتاب الثمائل وهو الذي نظروا وخفوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه عمر
ويحتمل أن المراد من الحديث انه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول الثوب القطن
الثوب القزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما ~~كسوتني~~ أي بعد
البعث فانه سنة عند اللبس والكاف للتعليل كما جوزه المصنف أي اللهم لك الحمد على
كسوتك لي اياه وللتشبيه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص
الكسوت بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو بقاؤه
ونقاؤه والخير الذي صنع لاجله من التقوى به على الطاعة وصرفه في طاعة ربه تعالى
لصلاح نية صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من
شره في ذاته وهو خلة الخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو خلة الخير الذي صنع
لاجله فاعادنية صانعه وجعل بعضهم اللام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير

ثم قال أماله على فاني أخاف أن
لا ألقاك فأمليت عليه ثم أخرجت
كافي فقرأت عليه (حدثنا) سعيد بن
نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك
عن سعيد بن أبيه الجري عن
أبي نصر عن أبي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استجدتوبيا معاه باسمه
عمامة أو قيصا أو ردا ثم يقول
اللهم لك الحمد كما كسوتني أسألك
خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره ومن شر ما صنع له

ما يترتب على صنعه من العبادة وصرفه لما فيه وضال وأعوذ بك من شره ومن شر
 ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخيلاء وقد ورد فيها يدعوه من لبس ثوبا
 جديد الأحاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر
 مرفوعا من لبس ثوبا جديد افعال الحمد لله الذي كساني ما أؤاري به عورتى وأتجمل
 به فى حياتى ثم عمدا إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى حفظ الله وفى كنف الله
 وفى ستر الله حيا وميتا ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف فى جامعه وحسنه من
 حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا جديد افعال الحمد لله الذى كساني هذا
 ورزقنيه من غير حول ولا قوة عفا الله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود فى روايته
 وما تأخر ومنها ما أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فحمد الله لم يبلغ
 ركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لأعلم فى اسناده واحدا ذكر به جرح
 وما تقدم من الذکر المذكور يستلزم لبس جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا
 فيستن له أن يقول اللبس جديدا وعش جيد امت شهدا لما رواه الترمذى فى العلل
 عن الخبر ابن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر رضى الله عنه وقد
 رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولما رواه أبو داود أن العصابة رضى الله عنهم كانوا إذا
 لبس أحدهم ثوبا جديدا قبل له تبلى ويخلف الله تعالى ويدل له قوله صلى الله عليه
 وسلم فى الحديث الصحيح لا تمخا لأبلى وأخلقى روى بالقصاص والمعنى على
 الأول أبلى الثوب حتى يتق خلقا وأبدليه بغيره وأما على الثانى فعطف أخلقى بالقاف
 على أبلى عطف تفسير (قوله هشام بن يونس الكوفى) ثقة روى عنه أبو داود
 والمصنف وقوله القاسم بن مالك المزنى قال ابن حجر صدوق فيه لين روى عنه أحمد
 وابن عرفة وعدة خرج له الشيخان والقاسم وابن ماجه وقوله عن الجريرى
 بالصغير وقوله عن أبي نضرة بنون مفتوحة وضاد مبهمة ساكنة (قوله شعوه)
 سبق الفرق بين قول المحدثين شعوه وقولهم مشله (قوله بلبسه) وفى نسخ
 يلبسها فالضيم على الأول راجع لأحب الثياب وعلى الثانى للثياب والجملة حال
 وخرج به ما يقره وشعوه (قوله الخبر) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع اسمها
 هذا هو الذى صحح فى أكثر نسخ النماثل ويجوز عكسه وهو الذى ذكره الرعشى
 فى تصحيح المصاحح والخبرة بوزن عنبة برديمانى من قطن محبر أى مزين بحسن
 وإظهاره أنه اغما أحبها للينها وحسن انسجام صنعها وموافقها لجسده الشريف
 فإنه كان على غاية من النعومة واللين فى واقعته اللين الناعم وأما شديد الخشونة

(حدثنا) هشام بن يونس الكوفى
 (حدثنا) القاسم بن مالك المزنى
 عن الجريرى عن أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم شعوه (حدثنا) محمد بن
 بشر (حدثنا) معاذ بن هشام
 (حدثنا) أبي قتادة عن أنس بن
 مالك قال كان أحب الثياب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلبسه الخبر

فيؤذيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان الاحب اليه القميص لان ذلك بالنسبة
لما خيط وهذا بالنسبة لما يرتديه أو أن محبته للقميص كانت حين يكون عند نسائه
والحبرة كانت حين يكون بين صحبه على أن هذا الحديث أصح لاتفاق الشيخين
عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفيان) قبل الثوري وقيل ابن عينة
وقوله عن عون بن ميمون الميموني وسكون الواو في آخره نون وقوله ابن أبي جحيفة روى
عنه شعبه وسفيان وعدة وثقوه خرج له الستة وقوله عن أبيه أي أبي جحيفة
العصامي المشهور (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحاء مكة
في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري وقوله وعليه حلة حمراء أي والحال
أن عليه حلة حمراء فالجمله حالية وقوله كأنني أنظر إلى بريق ساقه أي لمعانهما
والظاهر أن كان للتحقيق لأنها قد تأتي لذلك وإنما نظر إلى بريق ساقه ليكون الحلة
كانت إلى أنصاف ساقه الشريفين وهذا يدل على جواز النظر إلى ساق الرجل
وهو اجماع حيث لا فتنة ويؤخذ منه نذب تقصير الثياب إلى أنصاف الساقين فيسن
للرجل أن تكون ثيابه إلى نصف ساقه ويجوز إلى كعبيه وما زاد حرام ان قصده به
الخيلاء والا كره ويسن لا تقي ما يسترها ولها تطويله ذراعاً على الأرض فان قصدت
الخيلاء فكالرجل وهذا التفصيل يجري في اسبال الاكمام وتطويل عذبة العمام
وعلى قصد الخيلاء يحمل ما رواه الطبراني كل شيء من الأرض من الثياب فهو في
النار وما رواه البخاري ما أسفل من الكعبين من الأزارق في النار أي محله فيها فتجوز
به عن محله (قوله قال سفيان أراها حبرة) بصيغة المجهول للمتكلم وحده أي أظن
الحلة الحمراء مخططة لاهراء قانية وإنما قال سفيان ذلك لأن مذهبه حرمة الاحراء
البحث أي الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن أنها حمراء بحث وإنما الحلة الحمراء
بردان يمانيان مخططان بمخطوط حمرة مع سود والا فالاحراء البحث منهى عنه أشد
النهى فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه لبسه ورد هذا بأن جل الحلة على
ما ذكره مجرد دعوى والنهي عن الاحراء البحث للتنزيه لا للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم
للاحرار القاني مع نهيه عنه اتبيين الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس
انه كان يلبس يوم العيد بردة حمراء قال الهيثمي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس
الاحراء ولو قالنا (قوله على ابن خنجر) بكعفر بجاه وشيعين مجتنبين مصر وف حافظ
ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأمم وقوله عيسى بن يونس ثقة مأمون
خرج له الستة وقوله عن امرأته أي أخى عيسى المذكور وكان أكبر منه (قوله
مارأيت أحداً من الناس أحسن في حلة حمراء من رسول الله) أي بل رسول

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
عبد الرزاق (حدثنا) سفيان
عن عون بن أبي جحيفة عن
أبيه قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني
أنظر إلى بريق ساقه قال سفيان
أراها حبرة (حدثنا) علي بن
خيرم (حدثنا) عيسى بن يونس
عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن
البراء بن عازب قال مارأيت أحداً
من الناس أحسن في حلة حمراء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله أحسن من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بالمعالة وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد به الثاني استعمالا لا لاعم في الاخص كما تقدم وقوله في حله حرام لبيان الواقع لا للتقييد (قوله ان كانت جنته لتضرب قريسا من منكبيه) أي انه يعني الحال والشان كانت خصلة شعره لتصل قريسا من منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فان محققة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن (قوله عبيد الله بن اباد) صدوق خرج له السنة الا ابن ماجه لكن ابنه البراء وقوله عن أبيه أي اباد وقوله عن أبي رمنة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمها رفاعه وقد سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أي والحال ان عليه بردين أخضرين والبردان تنبيه بردهو كافي القاموس فوب مخطط والمراد بالاخضرين كونهم مخططين بمخطوط خضر كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض الشراح من انه أخرج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لما علمت من ان البرد ثوب مخطط فعقبيه بالخرقة يدل على انه مخطط بها ولو كان أخضر بمحتمل يكن بردا (قوله عبيد بن حميد) بالتصغير وقوله عفان بن مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له السنة وقوله عبيد الله بن حسان العنبري قال في الكاشف ثقة وفي التقریب مقبول خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود (قوله عن جدتيه دحية وعليبة) باهمال الدال والحاء في الاولى والعين في الثانية وبعد المثناة موحدة فيهما وهما بافظ التصغير لكن قال السيوطي ورأيت الاولى مضبوطة بمخطن يوثق به بفتح ف فوق الدال وكسرة تحت الحاء اهـ وقوله عن قبيلة بقات ومنذاة نخبة وقوله بنت مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم محامية لها حديث طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الادب وأبو داود واعترض بأن الصواب عن جدتيه دحية وصفية بنتي عليبة الذي هو ابن حرملة بن عبد الله بن اياس فعليبة أبوهما وهما جدتان لعبد الله بن حسان احدهما من قبل الام والآخرى من قبل الاب وهما يرويان عن قبيلة بنت مخزومة وهي جدة أيهما لانها أم أمته وهذا الاعتراض لا محيد عنه وإن تعرض بعض الشراح لردّه فقد صرح جهابذة الثرباء دحية وصفية بتسا عليبة وأن قبيلة جدة أيهما وقد ذكر المؤلف في جامعه على الصواب (قوله وعليه اسمال ملتين) أي والحال أن عليه اسمال ملتين واسمال جمع مل كاسباب وسبب وهو الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنتين وهو المتعين هنا لأن اضافته الى الميتين للبيان والميلتان تنبيه ملية بضم الميم وفتح اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي تصغير ملا بضم الميم والملا لكن بعد حذف

ان كانت جنته لتضرب قريسا من
منكبيه (حدثنا) محمد بن
بشار (أثباتنا) عبد الرحمن بن
مهدي (حدثنا) عبد الله بن
اباد عن أبيه عن أبي رمنة قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه بردان أخضران (حدثنا)
عبيد بن حميد قال (حدثنا)
عفان بن مسلم (حدثنا) عبد الله بن
حسان العنبري عن جدتيه
دحية وعليبة عن قبيلة بنت مخزومة
قالت رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه اسمال ملتين

الالف والملاة كافي القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد (قوله كاتبا بزعفران) أي كانت الملتان مصبوغتين بزعفران وقوله وقد نفضته أي وقد نفضت الاسمال الزعفران ولم يبق منه الا الاثر القليل وفي نسخ وقد نفضت اما البناء للفاعل أو لافعلول والضمير حينئذ للملتين فلبسه صلى الله عليه وسلم الملتين لا ينافي فيه عن لبس المزعفران انتهى محمول على ما اذا بقي لون الزعفران برقا فاجتلاف ما اذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر اليسير فليس هذا منهياعنه (قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ملتين قد كاتبا بزعفران فنفضنا ويده عسيب فخل فقعد صلى الله عليه وسلم القرقصاء فلما رأته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أي الخوف فقال جلوسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فنظر الى فقال عليك المسكينة فذهب عني ما أجد من الرعب وفي رواية يقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله أذهب الله ما كان دخل على من الفرق أي الخوف (قوله ابن خنيم) يضم المجمة وفتح المثلة وقوله ابن جبير بالنص غير (قوله عليكم بالبياض) أي الزموا لبس الابيض فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والمراد من البياض الابيض بولغ فيه ~~بأنه~~ عين البياض على حد زبد عدل كما يرشد لذلك بيانه بقوله من الثياب (قوله لبسها أحياءكم) بلام الامر وفتح الموحدة فبسن لبسها ويحسن ايتارها في الحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد والمجالس التي فيها مظنة لقاء الملائكة كجالس القراءة والذكر وانما فضل لبس الاعلى قيمة يوم العيد وان لم يكن أبيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع أنسب (قوله وكفوا فيها موناكم) أي لموا جهة الميت للملائكة وقد تقدم انهم اطلب مظنة لقاء الملائكة وقوله فانها من خير ثيابكم وفي نسخ من خيار ثيابكم وهذا بيان لفضل البياض من الثياب ويلبها الاخضر ثم الاصفر واعلم ان وجه ادخل هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء اذ ليس فيه ما نصريح بأنه كان يلبس البياض لكن يفهم من حثه على لبس البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح بانه كان يلبسه فيما رواه الشيخان عن أبي ذر حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله سفيان) قيل هو ابن عيينة هنا وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن جبيب كطبيب وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهدا كبيرا الشأن أحد الاعلام البكار خرج له الستة وقوله عن سمرة بمهمل

كاتبا بزعفران وقد نفضته وفي الحديث قصة طويلة (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب لبسها أحياءكم وكفوا فيها موناكم فانها من خير ثيابكم (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا) سفيان عن جبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب قال

مفتوحة وميم مضمومة ومهملة وقوله ابن جندب يضم الجيم وسكون النون وضم
 الدال أو فتحها وباء موحدة مصروف صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث
 من عظماء الحفاظ المتكثرين (قوله البسوا البياض) أي الثياب البيض بولغ
 فيها وكنها نفس البياض كما تقدم وقوله فانها أظهر أي أنظف لانها تحكى ما يصيبها
 من الخبث فتحاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فذلك كانت أظهر من غيرها وقوله
 وأطيب أي أحسن لقلبة دلالتها على التواضع والتخشع ولا نهاتني على الحالة التي
 خلقت عليا فليس فيها تعبير خلق الله تعالى وقوله وكفونا فيها موتاكم أي لما تقدم
 من التعليل (قوله يحيى بن زكرياء) بالمد والقصر وقوله ابن أبي زائدة اسمه خالد
 وقيل هيرة بالتصغير أحد الفقهاء الكبار المحدثين الاثبات قبل لم يغلط خرج له الستة
 وقوله أبي أي زكريا صدوق مشهور حافظ وثقه أحد وقال أبو حاتم بن وقوله مصعب
 بصيغة المفعول وقوله ابن شيبة كرامة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها
 رواية وحديث جزم في الفتح بانها من صفارة الصحابة (قوله خرج) أي من يثبه
 وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف
 اليه نفسه وما هنا كذلك فلفظ ذات مقعمتا كبد (قوله وعليه مرط) بكسر
 فسكون والجله الحالية والمرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كان
 يؤتزبه وقوله من شعرو في نسخة صحيحة مرط شعرا بالاضافة وهي ترجع للاولى لان
 الاضافة على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجزء بالفتح على انه
 صفة شعرو في الصحيحين كان له كساء بلسه ويقول انما أنا عبد ألبس كلبس
 العبد وكان صلى الله عليه وسلم بلبس الكساء الخشن ويقسم أقبية الخنز الخوصة
 بالذهب في صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح نسبة لشعب كفلين بطن من
 همدان يسكنون الميم نقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي
 والشعبي بالضم هو معاوية بن حفص الشعبي نسبة بالقدم والشعبي بالكسر هو
 عبد الله بن المظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره في القاموس وقوله عن عروة بن
 خرج له الستة وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن أييه أي المغيرة صحابي مشهور كان
 من خدمة المهدي صلى الله عليه وسلم خرج له الستة (قوله لبس جبة رومية)
 أي لبسها في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة تبوك والجلية من الملابس معروفة كما في
 الصباح وقبل ثوبان بينهما حشوة قد يقال لما لاحشوله اذا كانت ظهارته من صوف
 والرومية نسبة للروم وفي أكثر الروايات كما قاله الحفاظ ابن حجر شامية نسبة للسام
 ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ مسماة بكن الروم وانما نسبت الى الروم أو الى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البسوا البياض فانها أظهر
 وأطيب وكفونا فيها موتاكم
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
 (حدثنا) أبي عن مصعب بن
 شيبة عن صفية بنت شيبة عن
 عائشة قالت خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات غداة وعليه
 مرط من شعر أسود (حدثنا)
 يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع
 (حدثنا) يونس بن أبي اسحاق عن
 أييه عن الشعبي عن عروة بن
 المغيرة بن شعبه عن أييه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لبس جبة
 رومية

الشام لكونهم من عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على ان الاصل في الثياب الطاهرة وان كانت من نسج الكفار لانه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من لبسها مع علمه بمن جلبت من عندهم استعصا بالاصل وصوفها يحتمل انه جز في حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه ان الشعر لا يقص لان الروم اذ ذاك كفار وذبحهم ميتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أي بحيث اذا أراد اخراجه ذراعيه لغسلهما تعسر فعدل الى اخراجهما من ذيلها ويؤخذ منه كما قاله العلماء ان ضيق الكمين مستحب في السفر لاني الحضر والافتكاك أكام العصب بطحاء أي واسعة (تنبيه) علم من كلامهم في هذا الباب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد آثر ثيابه الملبس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه ولم يطلب نفسه التقاليد فيه بل اقتصر على ما تدعو اليه ضرورة لكنه كان يلبس الرفيع منه أحيانا فقد أهديت له صلى الله عليه وسلم حلة اشترت بثلاثة وثلاثين بعيرا أو ناقة فلبسها مرة وأما السراويل فقد وجدت في تركته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يلبسها على الرابع وأول من لبسها ابراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود مرفوعا كان علي موسى عليه السلام حين كلمه به كسا من صوف وقلصوه من صوف وجبة من صوف وسراويل من صوف وكانت نعلان من جلد حمار ميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه الملبس لظهارا للحقارة ما حقره الله تعالى لما رأى أوثاقا خرا أهل الله بالزينة والملبس والآن قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الزينة تشبكا يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وقد أنكر شخص ذوا أعمال على الساذج جمال هيئته فقال يا هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك تقول أعطوني وقد ورد ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيف بهب النظافة والقول الفصل في ذلك ان جمال الهيئة يكون تارة محمودا وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى للوفود ويكون تارة مذموما وهو ما كان لاجل الدنيا والفساد.

• (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وينبغي أن يعلم انه قد وقع في هذا الكتاب بابان في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قصير والآخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر كل من البابين هتا لكن ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير هتا وذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلى كل فكان الاولى أن يجعل بابا واحدا فان جعلهما بابين غير ظاهر وأجيب بأن

فضحة الكمين
باب ما جاء في عيش رسول الله
صلى الله عليه وسلم

المجوب له هنا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق والمجوب له ثم بيان أنواع
 الماكولات التي كان يتناولها فالمقصود من البابين مختلف هذا أقصى ما يعتد به
 عن التكرار وكيف ما كان فايراد هذا الباب بين باب اللباس وباب الخف غير مناسب
 وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريرا ويحفظ
 حديثه كالماء قال ابن مهدي ما رأيت أفتقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة
 وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكارثية بث حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد
 حج أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة ما موافقها اماما
 ودعا في فقهه فقبسها في ورعه أدرك ثلاثين عاما قال ابن عون لم أرفى الدنيا مثله
 (قوله وعليه ثوبان عثقان) يتشديد الشين المحبة المفتوحة أي مصبوغان بالمشق
 بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقبل المفرة بكسر الميم وسكون الغين والجملة حاله
 وقوله من كان بئساة فوقيه مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكنى أي
 يسود إذا ألقى بعضه على بعض (قوله قمض في أحد ههما) أي أخرج الخياط
 في أحد الثوبين وهو ما يسيل من الانف (قوله فقال يجمع) أي فقال أبو هريرة
 يجمع نسيكون آخره فيهما وكسر غير متون فيهما أيضا وبكسر الاوّل متونا
 وسكون الثاني ويضمهما متونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة يقال عند الرضى
 بالشيء والفرح به لتضميم الامر وقطعه وقد نستعمل للاستكار كما هنا (قوله قمض
 أبو هريرة في الكنان) مستأنف للتجيب والاستغراب لهذه الحالة (قوله لقد
 رأيته) أي واقعه لقد رأيته فهو في جواب قسم مقدّر وانما اتصل الضميران وهما
 لواحد جلال أي البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أفعال القلوب كقلبي
 وظننتي (قوله واني لا خز) أي والحال اني لا خز فالجملة حاله من مفعول
 رأيته وأخر بصيغة التكلم المفرد أي أعطى يقال خزا الشيء يخرج من باب ضرب سقط
 من طوقوله فيما بين منبر الخ وفي رواية فيما بين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة
 لا مكان التعدد والمنبر بكسر الميم معروف سمي به لاوتقاعه وكل شيء يقع فقد نبر
 والحجرة البيت والجمع حجر وحجران كغرف وغرفان وقوله مفسيا على أي حال
 كوني مفسيا على فهو حال من فاعل آخر ومعنى مفسيا على مستويا على القننى
 بفتح الميم وقد تضم وهو تعطى القوى الحساسة لضعف القلب بسبب جوع مغرط
 أو جوع شديد أو شدة ذلك (قوله فيمبي الجاني) أي فيأني الواحد من الناس
 وقوله فيضع رجله على عنق أي على عادتهم في قطعهم ذلك بالجنون حتى يفتق وقوله
 يرى ان بي جنونا بصفة المضارع المجهول أي بظن ذلك الجاني ان بي نوعا من

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
 حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن
 سيرين قال كان عند أبي هريرة وعليه
 ثوبان عثقان من كان قمض في
 أحد ههما فقال يجمع يجمع يجمع أبو
 هريرة في الكنان لقد رأيته واني
 لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضى
 الله تعالى عنها مفسيا على فيمبي
 الجاني فيضع رجله على عنق يرى
 ان بي جنونا

الجنون وهو الصرع وقوله وما بي جنون أي والحال أنه ليس بي جنون وقوله وما هو
 إلا الجوع أي وليس هو الذي بي إلا الجوع أي غشبه وانما عبر بصيغة المضارع
 في قوله أخر وجهي ووضع مع كونها أخبار عن الأمور الماضية استحضار الصورة
 الماضية واتخاذ هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لأنه دل على ضيق
 عيشه صلى الله عليه وسلم وبواسطة أن قال كرمه ورأفته بوجوب أنه لو كان عنده شيء
 لما ترك أباه مرة جائعا حتى وصل به الحال إلى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم بين مقامى الفقير الصابر والفقير الشاكر فجعله غنيا شاكرا بعد
 أن كان فقيرا صابرا فكان سيد الفقراء الصابرين والاعتناء الشاكرين لأنه أصبر الخلق
 في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وبذلك علم أنه لا جهة في هذا الحديث
 لمن فضل الفقر على الغنى (قوله جعفر بن سليمان الضبي) بضم الصاد الموحدة
 ورفع الموحدة وكسر العين المهملة نسبة لقبيلة بني ضبيعة لثمة وفي بعض النسخ
 اله يبي زيادة الباء التعنية نسبة لقبيلة بني ضبيعة كجهمية كل من العلماء الزهاد
 على تشيعه بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن القطان وقال أحد الأئمة (قوله
 عن مالك بن دينار) كان من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج
 له الأربعة والبخاري في تاريخه وهو من التابعين فالحديث مرسل لأنه سقط منه
 العاصي وقال ميرك بل معضل لأن مالك بن دينار وإن كان تابعا لكنه روى هذا
 الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضا (قوله ما شيع رسول الله الخ)
 هل المراد أنه ما شيع من أحدهما كما أنهم في وسط قط بينهما أو منهما معا ما ورد أنه
 لم يجمع عنده غدا ولا عشاء من خبز ولم فيه تردد والظاهر الأول وقوله قط يفتح
 الصاد وتشديد الطاء أي في زمن من الأزمان وقوله الأعلى ضعف بضاد موحدة
 مفتوحة وطاء من الأولى مفتوحة أي إذا أتى به الضيوف في شيع حينئذ يجيب
 يأكل ثلثي بطنه لضرورة الإنباس والمجاعة هذا هو المعنى في فهم هذا المقام وما ذكره
 بعض النحارج من أن المعنى أنه لم يشيع من خبز ولا لحم في بيته بل مع الناس في الولائم
 والحفلات فهو خسر لأنه لا يلبث ذلك حينئذ صلى الله عليه وسلم أن لو قيل في حق
 الواحد مستند للسلام يرتضيه فبالك بذلك الجواب الأنهم الملائكة الأعظم (قوله قال
 مالك سألت رجلا من أهل البادية) أني لأنهم أعرف باللقاب عقوله ما الضعف
 أي ما معنى الضعف وقوله أن تناول مع الناس أي أن يأكل مع الناس الذين
 يتناولون من الضيفان كما علمت

(باب ما جاء في ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وما بي جنون وما هو إلا الجوع
 (حدثنا) قتيبة (حدثنا) جعفر بن
 سليمان الضبي عن مالك بن دينار
 قال ما شيع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من خبز قط ولحم
 الأعلى ضعف قال مالك سألت
 رجلا من أهل البادية ما الضعف
 قال أن تناول مع الناس
 باب ما جاء في ضعف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

(حدثنا) هناد بن النضر (حدثنا)
وكيع عن داهم بن صالح عن جبر
ابن عبد الله عن ابن بريدة عن
أبيه أن التجاني أهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم خفين أسودين
ساذجين فلبسهما ثم نوضا ومسح
عليهما

أى باب بيان ما ورد في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخلف
معروف وجهه خفاف وذ كبر بعض أهل السيرة أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة
خفاف منها أربعة أزواج أصلبها من خير وقد عتد في مجزاته ما رواه الطبراني
في الاوسط عن الخبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد
المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم نوضا ولبس خفه فجاءه طائر أخضر فأخذ الخف
الاخر فارتفع به ثم ألقاه فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر
من يمشي على رجله ومن شر من يمشي على أربع وعن أبي امامة قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس أحدهما ثم باع غرابا فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت
منه حبة فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما
وفي الباب حديثان (قوله عن داهم) بهملات كجدة فقال أبو داود لا بأس به وقال
ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه
والبخاري وقوله عن جبر بالتصغير وقوله عن ابن بريدة هذا هو الصواب وفي بعض
النسخ أبي بريدة وهو غلط فاحش كما قاله القسطلاني وقوله عن أبيه أي بريدة (قوله
أن التجاني) بكسر أوله أفصح من فتحه ويخفيف الياء أفصح من تشديدها
وتشديد الجيم خطأ واسمه أصحمة بالصاد المهملة والسين تعصيف والحاء المهملة وقيل
اسمه كمول بن مصعة وهو ملك الحبشة وانما قيل له التجاني لانقياد أمره
والنجاسة بالكسر الانقياد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم
موته وخرج بهم وصلى عليه وصلوا معه (قوله أهدى للنبي) وفي نسخة إلى
النبي فهو تصدي باللام وبالي وقوله خفين أي خفيه وأسراويل وطيلسان وقوله
أسودين ساذجين يفتح المذال المهملة وكسرها قال المحقق أبو زرعة أي لم يخاط
سوادهما لون آخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى ولم أجدها في كتب
اللغة ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها (قوله فلبسهما) التعبير
بالقاء التي للتعصيف بعيد أن اللبس بلا تراخ فينبغي للمهدي إليه التصرف
في الهدية عقب وصولها بما أهديت لاجلها اظهارا لقبولها وإشارة إلى توأصل الهدية
بينه وبين المهدي ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب
فانه كان وقت الاهداء كافرا كما قاله ابن العربي وقوله عنه الزين العراقي وأقره (قوله
ثم نوضا ومسح عليهما) أي بعد الحدث وهذا يدل على جواز مسح الخفين وهو
اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون مائة وأحاديشه متواترة ومن ثم قال

بعض الحنفية اخشى أن يكون انكاره أى من أصله كفرا (قوله عن الحسن بن عياش) جملة فحتمية مشددة ثم جملة نسبة لعياش الاسدى الكوفى وثقه ابن معين وغيره خرج له مسلم قال الحافظ العراقى وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وقوله عن أبى اسحاق أى الشيبانى كما سيذكره المصنف وقوله عن الشعبي بفتح الشين المجبة وسكون العين وهو عامر وسيصرح باسمه بعد ذلك (قوله اهدى دحية) بكسر أوله عند الجمهور وقيل بالقح وهو دحية الكلبى (قوله فلبسهما) أى عقب وصولهما كما يفيد التعبير بالقاء (قوله وقال اسراييل الخ) هذا من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لانه لم يذكره وان كان من شيوخه فحتمية فهو غير معلق وقوله عن عامر يعنى الشعبي ولم يصرح به مخافة على لفظ الراوى (قوله وجبة) عطف على خفين أى اهدى له خفين وجبة وقوله فلبسهما أى الخفين كما يشهريه قوله اذ كى هما ويصح ارجاعه للخفين والجهة والتخزق كما يكون فى الخف يكون فى الجبة خلافا لمن زعم أن التخزق انما يكون للخف للجبة قال الحافظ الزين العراقى ولم يبين المصنف ان هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالرواية الاولى أو من رواية الشعبي رواية مرسله انتهى وقوله حتى تخزقا أى الخفان أو الخدان والجهة على ما تقدم فى قوله فلبسهما وبؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم لبس الخفين حتى تخزقا انه يطلب استعمال الثياب حتى تخزق لان ذلك من التواضع وقد ورد فى حديث عند المؤلف فى الجامع انه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأ لا تسخاقي ثوبا حتى ترقيعه (قوله لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذ كى هما أم لا) أى لا يدري النبي جواب هذا الاستههام ونفى العمادى دراية المصطفى لذلك ذكره ذلك له أو لما فهم من قرينة كونه لم يدأل هل هما من مذكى أو غيره وكيف ما كان ففيه الخكم بطهارة مجهول الاصل ومعنى اذ كى هما أى اذ كى هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف كما تقدم تطهيره وقوله وأبو اسحاق هذا أى المذكور فى السند السابق وقوله هو أبو اسحاق الشيبانى جملة ونحتمية وموحدة أى لأبو اسحاق السيبى وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز وقيل خاقان

(باب ما جاء فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الاخبار الواردة فى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعل كل ما رقيت به القدم على الارض فلا يشمل الخف عرفا ومن ثم افرد به باب وكان

(حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى)
 زائدة عن الحسن بن عياش عن
 أبى اسحاق عن الشعبي قال قال
 المغيرة بن شعبه أهدى دحية
 لاني صلى الله عليه وسلم خفين
 فلبسهما وقال اسراييل عن جابر
 عن عامر وجبة فلبسهما حتى
 تخزقا لا يدري النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ كى هما أم لا قال
 أبو عيسى وأبو اسحاق هذا هو
 أبو اسحاق الشيبانى واسمه
 سليمان (باب ما جاء فى نعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)

المصطفى صلى الله عليه وسلم وبما شئى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا
لمزيد الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله

يمشى بالنعل ولا يخف الى * عبادة المريض حوله الملا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم محصورة معقبة ملسنة كما رواه ابن سعد في
الطبقات والمختصرة هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أى سير من
جلد في مؤخر النعل يسلك به عقب القدم والملسنة هي التي في مقدمتها طول على
هيئة اللسان لما تقدم أن سبابة رجله صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه
فكان في مقدم النعل بعض طول يناسب طول تلك الاصبع وقد نظم الحافظ
العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقدارها في قوله

ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالة نسير وهما * سببتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرضها * بين القبالة أصبعان اضبطهما

وفي الباب احدى عشر حديثا (قوله همام) ثقة ثبت (قوله كيف كان نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أى
كيفية وهيئته هل كان له قبالة أو قبالة واحد وكان القياس كانت بناء التانيث
لان النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير حقيقى ساغ تذكيرها باعتبار الملبوس
(قوله قال لهما قبالة) أى لكل منهما قبالة بدليل رواية البخارى والقبالة
نسبة قبالة وهو بكسر القاف وبالوحدة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها
ويسمى شهابا بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بوزن حمل بكافى القاء وس
وكان صلى الله عليه وسلم يضع احد القبالة بين الابهام والتي تليها والاخر بين
الوسطى والتي تليها (قوله محمد بن العلاء) بالمد وقوله عن سفيان قال القسطلاني
هو الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد وقال بعض الشراح يعنى ابن عيينة
(قوله عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذاو والمد وهو من يقدر
النعل ويقطعها سمي به لاقعوده في سوق الحذاتين أو لكونه تزوج منهم لالكونه
حذاء وهو ثقة امام حافظ تابعى جليل القدر كثير الحديث واسع العلم خرج له
الجماعة وقوله عن عبد الله بن الحارث له رواية ولا ييه وجده صحبة أجمعوا على
وثيقته خرج له الجماعة (قوله كان لنعل رسول الله) أى لكل من الفردتين كما

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
أبو داود (حدثنا) همام عن
قتادة قال قلت لانس ابن مالك
كيف كان نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهما
قبالة (حدثنا) أبو كريب محمد
ابن العلاء (حدثنا) وكيع عن
سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الله بن الحارث عن ابن عباس
قال كان لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالة من شئى
شرا كهما

يؤخذ مما مر وقوله منى شرا كهما بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المقترحة
 أو بفتح الميم وسكون المثناة وكسر النون وتشديد الياء وابتان أى كان شرا من فعله
 مجعولا اثنين من السبور ويصح جعل منى صفة وشرا كهما نائب الفاعل
 ويصح جعل منى خبرا مقدما وشرا كهما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا
 الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثر وهو كثير فكان
 ينبغي تميزه وقوله أبو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة لجدته زبير خراج له الجماعة وقوله
 عيسى بن طهمان بهملات كعطشان فى التقريب صدوق روى عن أنس وعنه
 يحيى بن آدم وعدة وثقوه خرج له البخارى (قوله جرداوين) بالجيم أى لاشعر
 عليهما الاستعير من أرض جرداء لانبثاقها (قوله لهما قبالان) قال الزين
 العراقى هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخارى بالاثبات دون قوله ليس وأما
 ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النفي فلهذا
 تصيف من الناسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين
 وآخره فون جمع ألسن وهو النعل الطويل كما سيجى فى الملبس قال وهذا هو
 الظاهر فلا ينافى ما ذكره المؤلف كالبخارى (قوله قال فخذنى ثابت بعد عن
 أنس انهما الخ) لعل ابن طهمان رأى النعلين عند أنس ولم يسمع منه نسبتهما الى
 النبي صلى الله عليه فخذته بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أى البناتى وقوله
 بعد بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل بعد هذا الجلاس
 وقول ابن حجر أى بعد اخراج أنس النعلين التناغير سديد لصدقه بكونهما فى المجلس
 وذلك لا يناسب سياق قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج النعلين مع
 كونهما بالمجلس لكان الظاهر أن انساها الذى يحدث بلا واسطة (قوله
 اسحاق بن موسى الانصارى) كذا فى نسخ وفى بعضها اسحاق بن محمد وهو الصواب
 قال بعض الحفاظ هذا هو الذى خرج له فى السائل وليس هو اسحاق بن موسى
 الذى خرج له فى جامعه قال فى التقريب واسحاق بن محمد مجهول (قوله معنى)
 أحد الأئمة أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المقبرى صفة لابي سعيد
 واسمه كيسان ونسب له قبرة لزيارته لها أو لحفظها أو لكون عمر ولاء على حفرها
 وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لابأس به لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين
 خرج له الجماعة وقوله عن عبيد ابن جريح بالتصغير فهم ما وبالجيمين والمرأى فى ثانيهما
 (قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أى التى لاشعر عليها نسبة للسبئية بكسر
 السين وهو جلود البقر المدبوغة لأن شهرها سبت وسقط عنها بالداغ ومراد السائل

(حدثنا) أحمد بن منيع ويعقوب
 ابن ابراهيم (حدثنا) أبو أحمد
 الزبيرى (حدثنا) عيسى بن
 طهمان قال أخرجه اليانصيب بن
 مالك فنعلى جرداوين لهما قبالان
 قال فخذنى ثابت بعد عن أنس
 انهما كاتنا على النبي صلى الله
 عليه وسلم (حدثنا) اسحاق بن
 موسى الانصارى (حدثنا) معن
 (حدثنا) مالك عن سعيد بن أبي
 سعيد المقبرى عن عبيد بن جريح
 انه قال لابن عمر رأيتك تلبس
 النعال السبئية

ان يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبئية وقوله قال اني رأيت رسول الله الخ
 أى فأنفعت ذلك اقتداء به وقوله التي ليس فيها شعر أى وهى السبئية كما علمت
 (قوله ويتوضأ فيها) أى لكونها عارية عن الشعر فتليق بالوضوء فيها لأنها تكون
 أنظف بخلاف التي فيها الشعر فإنها تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ
 والرجل في النعل وقال النووي معناه أنه يتوضأ ويلبسها بعد وجلاء رطبتان
 وفيه بعد لأنه غير المتبادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله فأنأحب أن ألبسها أى
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه حل لبس النعال على كل وقال أحمد يكره
 في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رآه شئ فيها بنعليه اخلع نعليك. وأجيب
 باحتمال كونه لا ذى فيما (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة
 وآخره راء عالم اليمين من أكابر العلماء مجمع على جلالته شهد جنازة الحسن رضى الله
 عنه روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي
 ذئب) بكسر الهمزة بعدها همزة ساكنة وقد تقلب ياء وفي آخره ياء موحدة
 وهو محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن ثقة فقيه فاضل عالم كامل وليس هو
 ابن ذؤيب كما حترفه بعضهم ونأهيك بقول الامام الشافعي رضى الله عنه ما فاتني
 أحد فأدأت عليه ما أسفت على اللئث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل
 المسجد النبوي قاموا له الا ابن أبي ذئب فقالوا له قم لأمير المؤمنين قال انما تقوم
 الناس لرؤس العالمين فقال الرشيد دعوه قامت في كل شعرة (قوله عن صالح مولى
 التوءمة) كالأحرجة بمثناة ومهملات سميت بذلك لكونها احد توءمين وهى من
 صفار الصحابة وصالح مولاهما ثقة ثبت لكن تغير آخر اقصاريأتى بأشياء عن الثقات
 تشبهه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان لنعل رسول الله الخ) وفي رواية
 أبي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت صفراء وقد تقدم
 عن ابن عباس ان من طلب حاجة بنعل أصفر قضيت وكان على يرغب في لبس
 النعال الصفراء لأن الصفرة من الألوان السارة (قوله سفيان) قال القسطلاني
 هو الثوري لأنه هو الراوى عن السدي خلافا لما قيل من أنه ابن عينة وقوله عن
 السدي بضم السين المهملة وتشديد الهمزة الممسورة منسوب للسدة
 وهى باب الدار لبيعها المقائع جمع قناع والخروج جمع خمار يلبس مسجد الكوفة وهو
 السدي الكبير المشهور وأما السدي الصغير فهو حفيد السدي الكبير وثقة
 أحمد خرج له الجماعة الا البخاري (قوله قال حدثني من سمع عمرو بن حريث)
 قال القسطلاني ولم أرفق رواية التصريح باسم من حدث السدي وأظنه عطاء بن

قال اني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلبس النعال التي
 ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنأ
 أحب أن ألبسها (حدثنا)
 اسحاق بن منصور (حدثنا)
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي
 ذئب عن صالح مولى التوءمة
 عن أبي هريرة قال كان لنعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلا (حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) أبو أحمد قال (حدثنا)
 سفيان عن السدي قال حدثني
 من سمع عمرو بن حريث يقول

السابق فانه اختلط آخره والذى سمع منه بعد اختلاطه فابهمه لثلاث فطن له
وعمر بن حريث القرشي الخزومي صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله يصلى في
نعلين مخصوصتين) أي عذرتين بحيث ضم فيه ما طاق الى طاق من الخصف وهو
ضم شيء الى شيء وبه ردد على من زعم ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق
واحد لكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من أكثر كما دلت عليه عدة أخبار
وهو جمع حسن وفي سند هذا الخبر كما ترى مجهول وهو من سمع عمرو بن حريث
لكن صح من غير ما طريق كان يخفف نعله بنفسه الكريمة وبوخذ من الحديث
جواز الصلاة في النعلين لكن ان كانتا طاهرتين (قوله عن أبي الزناد)
اسمه عبد الله بن ذكوان بفتح الذال المججمة تابعي صغير وقوله عن الاعرج اسمه
عبد الرحمن بن هريرة ثقة ثبت عالم خرج له الستة (قوله لا يمسين أحدكم في نعل
واحدة) وفي رواية لا يمسين بمخذف الياء وفي رواية لا يمسين بثبوت الياء من غير نون
وعلى هذه الرواية فهو نقي صورة ونهى معنى بدليل الروايتين الأولى فيكره ذلك
من غير عذر لما فيه من المثلة وعدم الوفاق وأمن العثار وتمييز إحدى جوارحيه عن
الأخرى واختلال المنى وإيقاع غيره في الاثم لاستهزائه به ولانه مشية الشيطان
كما قاله ابن العربي والمداد والتاسومة والخلف كالنعل والحق ابن قتيبة بذلك
إخراج إحدى يديه من أحديهما والقاء الرداء على أحد منكبيه ونظر فيه
بعض الشراح بأنهما من دأب أهل الشطارة فلا وجه لكرهتهما والكلام في غير
الصلاة والافدا مكره فيها وفي من لا تحتل مروته بذلك والافلا نزاع في الكراهة
والنهي يشمل كما قاله العصام ما ذا لبس نهلا واحدة ومشي في خف واحدة وردة
بعض الشراح بأن من العلل السابقة تميز إحدى جوارحيه عن الأخرى وما فيه
من المثلة وغير ذلك وكل ذلك يقتضى عدم الكراهة ويقال عليه ومن العلل
السابقة مخالفة الوفاق وخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضى الإلحاق
والحكم ببق ما بقيت عليه ومحل النهي عن المنى في نعل واحدة عند الاستدامة أما
لوانقطع نعله فغنى خطوة أو خطوتين فانه ليس بقبيح ولا منكرو وقد عهد في الشرع
اعتقار القليل دون الكثير وخرج بالمشي الوقوف أو القعود فانه لا يكره وذهب
بعضهم الى الكراهة نظرا للتبليس بطلب العدل بين الجوارح (قوله لينعلهما
جميعا) أي لينعل القدمين معا وان لم يتقدم للقدمين ذكر كفاية بدلالة السياق
على حد قوله تعالى حتى توارت بالجلاب وينعلهما مضطه النووى بضم أوله من أنعل
وتعقبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة

رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى في نعلين مخصوصتين
(حدثنا) اسحاق بن موسى
الانصارى (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن أبي الزناد
عن الاعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمسين أحدكم في نعل واحدة
لينعلهما جميعا

أيضا يقال انعل رجله ألبسها فعلا وجئتند فيجوز كل من الضم والفتح وقوله
 أوليخفهما جميعا وفي رواية أوليخلفهما بدل أوليخفهما أي أوليخلف نعليهما معا
 قال القاري ويخفهما مضبط في أصل سماعنا بضم الباء وكسر الفاء من الاحفاء
 وهو الاعراء عن نحو النعل وقال الخنفي وروى يفتح الباء من حني يعني كرضي
 يرضى والاول أظهر معنى لانه حني ليس بمتعد ووجهه اراد هذا الحديث والذي
 بعده في الباب الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهى عنها
 أصلا (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الاعرج فهذا الحديث مرسل لاسقاط
 الاعرج وأبي هريرة منه بالنظر لاسقاط العجاني (قوله نهى أن يأكل الخ)
 فالأكل بالشمال بلا ضرورة مكروه تنزيها عند الشافعية وتحريم عند كثير من
 المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه
 وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له
 لا استطعت فارتفعها الى فيه بعد ذلك ولا ينبغي ما في الاستدلال بذلك على التحريم
 من البعد (قوله يعني الرجل) ذكر الرجل لانه الأصل والاشرف للالا حراز
 وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق بالمرأة والصبي
 والعناية بدرجته من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في نعل واحدة فهو
 مكروه تنزيها حيث لا عذر وأولاه تسميم لالشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها
 منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم أعمأ أو كفورا وجلها على
 الواو يفسد المعنى لان المعنى عليه النهى عن مجموعهما لا عن كل على حدته (قوله
 اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين) أي اذا لبس النعل أحدكم فليقدم اليمين لان
 النعل من باب التكريم واليمين لشرفها تقدم في كل ما كان من باب التكريم
 وقوله واذا نزع فليبدأ بالشمال أي واذا نزع النعل فليقدم الشمال لان النزع من
 باب التنقيص والشمال لعدم شرفها تقدم في كل ما كان من باب التنقيص لكن في
 اطلاق كون النزع من باب التنقيص نظر لانه قد يكون في بعض المواطن ليس اهانة
 بل تكميم وما اذا قال العصام ان تقديم اليمين انما هو لكونها أقوى من اليسار لان
 ما زعمه يقتضي ان اليسار لو كانت أقوى تقدم على اليمين وهو زلل فاحش فالاولى
 قول الحكم الترمذي اليمين مختار الله ومحبوبه من الاشياء فأهل الجنة عن يمين
 العرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمنهم وكاتب الحسنات عن
 اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاستحققت ان تقدم اليمين واذا كان
 الحق لليمين في التقديم أخرزعهما لسبق ذلك الحق لهما أكثر من اليسرى (قوله

أوليخفهما جميعا (حدثنا) قتيبة
 عن مالك بن انس عن أبي الزناد
 نحوه (حدثنا) اسحاق بن موسى
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن
 أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى أن يأكل
 يعني الرجل شماله أو يمشى في
 نعل واحدة (حدثنا) قتيبة عن
 مالك ح قال (حدثنا) اسحاق
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك
 عن أبي الزناد عن الاعرج عن
 أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا اتعل أحدكم
 فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ
 بالشمال

فلتكن البيني) أولهما متعل وآخرهما تنزع تأكيدهما قبله كما لا يخفى وأولهما
 وآخرهما بالنصب خبر كان وكل من قوله تنعل وتنزع جملة حالية أو أولهما وآخرهما
 بالنصب على الحال وقوله تنعل وتنزع خبر وضبطا بمنشأين فوقايتين وتحتايتين
 والتذكير باعتبار العضو (قوله يجب التين ما استطاع) أي يختار تقديم التين
 مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا كراهة في تقديم اليسار
 حينئذ وقوله في ترجمه أي تسريح شعره وقوله وتنعله أي لبسه النعل وقوله وطهوره
 بضم أوله وهو ظاهر وبفتح ه على تقديره مضاف أي استعمال طهوره وليس المراد
 التخصيص بهذه الثلاثة بدليل رواية وفي شأنه كله كما تقدم ومما ورد في باب التنعل
 أنه يكره فأما لكن حمل على فعل يحتاج في لبسها إلى الاستعانة باليد لا مطلقا
 (قوله محمد بن مرزوق) أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان
 البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كافي التقريب وأما هذا
 فروي عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زلل
 وقوله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي الزعفراني كذبه أبو زرعة وغيره كذا ذكره
 ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي إلى ذلك فالأولاد ذكره في الكتب الستة
 (قوله هشام) أي ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يميزه مع ابن
 هشام في الرواة خمسة وقوله عن محمد بن أي ابن سيرين وأي ثلاثين هما يساويان بغير
 الرواية (قوله وأبي بكر وعمر) أي ولنعل أي بكر وعمر قبلان وإنما قدم قبلان
 للاهتمام به وليكونه المقصود بالأخبار (قوله وأول من عقد عقدا واحدا عثمان)
 أي وأول من اتخذ قبلا واحدا عثمان وإنما اتخذ قبلا واحدا البيهقي أن اتخذ
 القبالتين قبل ذلك لم يكن لكون اتخذ القبالتين الواحد مكرها وخلاف الأولى
 بل لكون ذلك هو المعتاد وبذلك يعلم أن ثلث النعلين وليس غيرهما ليس مكرها
 ولا خلاف الأولى لأن ليس النعلين لكونه هو المعتاد إذ ذلك

(باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في ذلك وإنما زاد لفظ ذكر هنا دون بقية التراجم
 ليكون علامة مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي -يعلم مريد سلوك الكتاب أن ما زيد
 فيه لفظ ذكر هو خاتم النبي- الذي يختم به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وإن كان التمييز
 يحصل أيضا بالاضافة فثبت قبل خاتم النبوة فالمراد به البضعة الناضرة بين كتفيه
 وحيث قبل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يختم به الكتب قال ابن العربي
 والخاتم عادة في الأمم ماضية وسنة في الإسلام قائمة وقال ابن جماعة وغيره

فلتكن البيني أولهما متعل
 وآخرهما تنزع (حدثنا) أبو
 موسى محمد بن المني (حدثنا)
 محمد بن جعفر قال (حدثنا) شعبة
 قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي
 الشفاء عن أبيه عن مسروق
 عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب التين
 ما استطاع في ترجمه وتنعله
 وطهوره (حدثنا) محمد بن
 مرزوق (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن قيس أبو معاوية (حدثنا)
 هشام عن محمد بن أي هريرة
 قال كان لثعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبلا واحد
 وعمر رضى الله تعالى عنهما وأول
 من عقد عقدا واحدا عثمان
 رضى الله عنه
 (باب ما جاء في ذكر خاتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)

وما زال الناس يتخذون الخواتيم سلفا وخلفا من غير تكبير وتحصل السنة بلبس
 الخاتم ولو مستعارا أو مستأجرا أو لا وفق للتسابع لبسه بالملك قال الزين الهراقى
 لم ينقل كيف كانت صفة خاتمة الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا وعمل
 الناس في ذلك محتاتف وفي كتاب اخلاق النبوة انه لا يدري كيف هو قالوا والخاتم
 حلقة ذات فص من غير هافان لم يكن لها فص فهي فتحة بقاء ومثناة فوقية وخاء
 معجمة كقصبة وأحاديث الباب ثمانية (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه
 وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أى فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية
 من ايشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم يخو حديد أو نحاس
 وأيد بما فى رواية انه رأى يدرجل خاتما من صفر فقال مالى أجد منك ربح الا صنم
 فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلقة أهل النار وبؤيده
 أيضا ما فى رواية انه أراد أن يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال له
 رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا محتوما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد
 فجعله فى أصبعه فأتاه جبريل فقال انبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر
 بخاتم آخر يصاغ له فعمل له خاتم من نحاس فجعله فى أصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه
 وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله فى أصبعه فأمره جبريل الى آخر الحديث
 لكن اختار النووي انه لا يكره نخل الشجر النمس ولو خاتما من حديد ولو كان
 مكرها لم يأذن فيه ونخل أبي داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد
 ملوبا عليه فضة قال وخبر النهى عنه ضعيف وبؤخذ من الحديث انه يسن اتخاذ
 الخاتم ولو لم يكن له محجة لخم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على انه لا تحجير
 في بلوغه منقلا فصاعدا ولذلك انما طبع بعض الشافعية الحكم بالعرف أى يعرف
 امثال اللابس لكن ورد النهى عن اتخاذ مثقالا في خبر حسن وضعفه النووي في
 شرحه سلم لكنه معارض بتعحيح ابن حبان وغيره له وأخذ بقضيته بعضهم وللرجل
 لبس خواتيم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فصه حبشيا) الفص بتلث الفاء
 خلافا للصحاح في جعله الكسر لحننا والمراد بالفص هنا ما ينتش عليه اسم
 صاحبه وانما كان حبشيا لان معدنه بالحشة فانه كان من جزع بفتح الجيم وسكون
 الزاى وهو خرزفيه يباخر وسواد أو من عقيق ومعدنه ما بالحشة وسبأ فى
 بعض الروايات ان فصه كان منه ويجمع بينهما بتعدا الخاتم فلانما فاة وهذا الجمع
 مسطور فى كتاب البيهقى فانه قال عقب ايراد هذا الحديث وفيه دلالة على انه كان
 له خاتمان أحدهما فصه حبشى والآخر فصه منه وقال فى موضع آخر الاشبه

(أحدنا) قتيبة بن سعيد وغيره
 واحد عن عبد الله بن وهب عن
 يونس عن ابن شهاب عن أنس بن
 مالك قال كان خاتم النبي صلى
 عليه وسلم من ورق وكان فصه
 حبشيا

بساير الروايات ان الذي كان فيه حبشيا هو الخاتم الذي اتخذه من ذهب ثم طرحه
والذي فيه منه هو الذي اتخذه من فضة وذكر نحوه ابن العربي وجرى على ذلك
القرطبي ثم التوى وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فص الخاتم من غيره
فتى كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس خاتما ويجعل فيه من غيره فالمستحب أن
يكون فص الخاتم من لادن غيره (قوله اتخذه خاتما من فضة) جزم ابن سيد
الناس بأن اتخذه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وجرم غيره
بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه انما
اتخذه عند ارادته مكاتبة الملوك وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست ووجه الرسل
الذين أرسلهم الى الملوك في المحرم من السابعة ولكن الاتخاذ قبيل التوجيه قال ابن
العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا بخته بظفره (قوله فكان يحنم به ولا يلبسه)
أى فكان يحنم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا يلبسه في يده لكن هذا ينافي
الاخبار الآتية الدالة على انه كان يلبسه في يمينه ويدفع الثاني بأن له صلى الله عليه
وسلم خاتمين أحدهما منقوش بهدائمه به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه
ليقتدي به أو أن المراد أنه لا يلبسه دائما بل غشا فلانما فاة حينئذ وقد يقال لم
يلبسه أو لا بل اتخذه للحنم ولم يلبسه بخاف من توهم انه اتخذه لزينته فلبسه (قوله
قال أبو عيسى) يعنى نفسه وقوله أبو بشر أى المتقدم في السند وقوله اسمه
جعفر بن أبي وحشى كنهوى وفي بعض النسخ وحشية بناء التائيد وهو ثقة
(قوله هو الطنافسى) بشعر بمصر عالما بالقبيلة وهو نسبة لطنافس كساجد جمع
طنفسة بضم أوله وثالثه وكسرهما وكسر الأول وفتح الثالث بساطة خيل أى وبر
أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب اليها لانه كان يعملها أو يبيعها وما هو
ثقة فترد المصنف من بين الستة باخراج حديثه (قوله زهير أبو خيثة) احترز
عن زهير أبى المنذر وما نحن فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن حميد بالتصغير
أى الطويل (قوله فيه منه) أى فيه بعضه لا يحجر منفصل عنه على ما سبق
في النص الحبشى وقد تقدم الجمع بين هذه الرواية والرواية السابقة (قوله الى
الحجم) أى الى عظمتهم وملوكهم يدعوه الى الاسلام والمراد بالحجم ماعدا
العرب فيشمل الروم وغيرهم (قوله قبل له) أى قال له لرجل قبل من قريب
وقيل من الحجم وقوله لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم أى نقش خاتم فهو على تقدير
مضاف وعدم قبولهم له لانه اذا لم يحنم نظرق الى مضمونه الشك فلا يعملون به ولان

(حدثنا) قتيبة (حدثنا) أبو
عوانة عن أبي بشر عن نافع عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذه خاتما من فضة فكان
يحنم به ولا يلبسه قال أبو عيسى
أبو بشر اسمه جعفر بن أبي
وحشى (حدثنا) محمود بن غيلان
قال حفص بن عمر بن عبد هو
الطنافسى (حدثنا) زهير أبو
خيثة عن حميد عن أنس بن مالك
قال كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم من فضة فيه منه
(حدثنا) اسحاق بن منصور
(حدثنا) معاذ بن هشام قال
أخبرني أبي عن قتادة عن أنس
بن مالك قال لما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى
الحجم قبل له أن الحجم لا يقبلون
الا كتابا عليه خاتم

ترك ختمه يشعر بترك تعظيم المصنوع اليه بخلاف ختمه فان فيه تعظيما لانه
 (قوله فاصطنع خاتما) أي فلاجل ذلك أمر بأن يصطنع له خاتم فالتركيب على حد
 قواهم في الامير المدينة والصانع كان يعلى بن أمية (قوله فكان في أنظر الى بياضه
 في كفه) أي لانه كان من فضة وفي هذا اشارة الى كمال اتقانه واستحضاره لهذا الخبير
 حال الحكاية كنهه يخبر عن مشاهدة ويدل هذا الحديث على مشروعية المراسلة
 بالكتب وقد جعل على الله ذلك سنة في خلقه أطبق عليها الاولون والآخرين وأول
 من استفاض ذلك سليمان عليه السلام اذ أرسل كتابه الى بلقيس مع الهدى
 وبوخذ منه أيضا ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثني
 أبي) أي عبد الله بن المنثي وقوله عن ثمامة بضم المثلثة وتحذف ميمه ودعوى عبد
 الله الراوى فهو يروى عن عمه وقوله عن أنس بن مالك هو جد ثمامة فهو يروى عن
 جده (قوله كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعل خبره كان محذوف
 أي ثلاثة أسطر ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن جماعة
 ونقش الخواتيم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرها فان لم يكن كتابة بل مجرد
 التحسين فهو مقصد مباح اذا لم يقارنه ما يحرمه كنقش صورة شخص وان كان
 كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرا لموت كما روى ان نقش خاتم
 عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا وتارة ينقش اسم صاحبه للتمتع به كما هنا وغير
 ذلك فقد كان نقش خاتم علي الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحسدة وأبي
 جعفر الباقر العزة لله وابراهيم النخعي الثقة بالله ومصدق باسم الله وقد قال
 صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتما ونقش فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر
 الاصول ان نقش خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي مجمع المطهراني
 مرفوعا كل من فنص خاتم سليمان بن داود سماه آتيا اليه من السماء فأخذ فوضعه
 في خاتمه فكان نقشه أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي (قوله محمد سطر)
 مبتدا وخبر وقوله ورسول سطر مبتدا وخبر أيضا ويجوز في رسول التنوين يقطع
 النظر عن الحكاية وترك التنوين نظرا للحكاية وقوله والله سطر مبتدا وخبر أيضا
 ويجوز في لفظ الجلالة الرفع يقطع النظر عن الحكاية والجر بالنظر لها وظاهر ذلك
 أن محمد هو السطر الاول وهكذا يؤيده رواية الاسماعلي محمد سطر والسطر الثاني
 رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخاري أيضا وفي تاريخ ابن كثير عن
 بعضهم ان كتابه كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابة مستقيمة وقال الاسنوي في
 حفظي انها كانت تقرأ من أسفل لتكون اسم الله فوق الكل وأيده ابن جماعة بأنه

قام صطنع خاتما فكان في أنظر الى
 بياضه في كفه (حدثنا) محمد بن
 يحيى (حدثنا) محمد بن عبد الله
 الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة
 عن أنس بن مالك قال كان نقش
 خاتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم محمد سطر ورسول سطر والله
 سطر

اللائق بكال أدبه مع به ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتياج الى الختم توجب
كون الحروف مطلوبة ليخرج الختم مستويا وورد ذلك نقلا وتأييدا وتوجيها أما
الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الاحاديث ويكتفي بقول
الاسنوي في حقه انها كانت تقرأ من أسفل وأما الثاني فلانه يخالف وضع
التزليل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما الثالث فلانه انما
عول فيه على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها وبالجملة
فلا يصار الى كلام الاسنوي ومن تبعه الا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين
في الحديث الحافظ العسقلاني (قوله الجهضمي) بفتح الجيم وسكون الهاء
وفتح الصاد للجهة في آخره ميم نسبة للجهة عملة بالبصرة وتلك الجملة تنسب الى
الجهة جهة بطن من أزد ولكن أحد الحفاظ الاعلام الثقات طلب للقضاء فقال
استخير قد عا لي نفسه فأت خرج له الجباة وقوله نوح بن قيس صالح الحال
حسن الحديث وكان يتشبع وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى قتيبي وقال البخاري
لم يصح حديثه خرج له مسلم والاربعة خلا البخاري وقوله عن خالد بن قيس أي
أخيه فهو يروي عن أخيه قال في الكاشف ثقة وفي التقريب صدوق وقال
البخاري لا يصح حديثه خرج له مسلم وأبو داود (قوله أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتب) أي أراد أن يكتب به ليل الرواية السابقة وقوله الى كسرى بكسر أوله
وقصه لقب لكل من ملك الفرس وهو مرتب ضمير وفتح اثناء ويكون السين وفتح
الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم اليه مزقه فدعا عليه فزق ما كره وقوله
وقبض لقب لكل من ملك الروم وقوله والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة كما ان
فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك
حبر وخاقان لكل من ملك الترك (قوله فقبيلهم انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم)
أي قتاله رجس ان هؤلاء الموالاة لا يقبلون كتابا الا محتوما بخاتم لانه اذا لم يختم
نظروا الى مضمونه الشك كما تقدم ولذلك صرح أصحابنا في كتاب قاض الى قاض بأنه
لا بد من ختمه (قوله فضاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه
وهو تهيئة الشيء على أمر مستقيم وتقدم أن الصانع كان بعلي بن أمية وقوله
حلقته بسكون اللام وقد فتح وقوله فضة وأما الفص فكان حبشيا على ما تقدم
في بعض الروايات (قوله ونشر فيه محمد رسول الله) ظاهره كالذي قبله انه لم يكن
فيه زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي من رواية عمر عنة عن
عروة بن ثابت عن ثمانية عن أنس قال كان فخر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) نصر بن علي الجهضمي
أبو عمرو (حدثنا) فصح بن قيس عن
خالد بن قيس عن قتادة عن أنس
بن مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتب الى كسرى وقبصر
والنجاشي فقبيلهم انهم لا يقبلون
كتابا الا بخاتم فضاغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته
فضة ونشر فيه محمد رسول الله

حبس ما مكنو باعليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعمره ضعفه المديني فروايته
شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين من زيادة بسم الله محمد رسول الله
فهو شاذة أيضا ويمكن الجمع بتعدد الخواتيم وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن
خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص وبأبي الله أن يصدر ذلك
من قلب صافي إيمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل أو مفضل
وأثار موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منوع التصوير والحديث
المرسل أو المفضل هو أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى
كان يتختم به وفيه تمثال أسد قال فرأيت بهض أحبا بنا غسله بالماء ثم شربه
وأما الآثار الموقوفة فهي ان حذيفة كان في خاتمه كركبان متقابلان بينهما
الحمد لله وأنه كان نقش خاتم أنس اسد رايض وأنه كان خاتم عمران بن حصين نقشه
تمثال رجل متقلد سيفا وقد عرفت ان ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة في منوع
التصوير (قوله سعيد بن عاصم) أحد الاعلام ثقة مأمون صالح لكن رجلا وهم
خرج له الستة وقوله والحجاج كشده ادوقوله ابن مهال كسوال ثقة ورع عالم خرج
له الستة وقوله عن همام بالتشديد وقوله عن ابن جريج بالتصغير الفقه أحد
الاعلام أول من صنف في الاسلام على قول (قوله اذا دخل الخلاه) أي أراد
دخوله والخلاه في الاصل المحل الخالي ثم استعمل في المحل المعتد لقضاء الحاجة
وقوله نزع خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لا شتماله على اسم معظم ويدل الحديث
على ان دخول الخلاه بماتش عليه اسم معظم مكروه تنزيها وقيل تغير بما ولو نقش
اسم معظم كحمد فان قصد به المعظم كره استعماله في الخلاه كما رجحه ابن جماعة
وان لم يقصد به المعظم بل قصد اسم صاحبه فلا يكره (قوله عبد الله بن عيسى)
بالتصغير ثقة خرج له الجماعة (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهذا
يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يد أبي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان أي ثم
كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وعبد الله بن بكر كان في يد عمر ثم بعد
موت عمر كان في يد عثمان وثم هنالك التراخي في الرتبة وهذا مخالف لما ورد من أن أبا
بكر جعل الخاتم عنده مع يقب ليحفظه ويدفعه للخليفة وقت الحاجة الى الختم
وتدفع المخالفة بأنهم لبسوه أحيانا للتبرك وكان مقره عند معقب ويؤخذ من ذلك
انه يجوز للشخص استعمال ختم منقوش باسم غيره بعد موته لا نه التباس بعد
موته (قوله حتى وقع في بئر أريس) أي الى ان سقط في اثنا خلافة عثمان في بئر
أريس بوزن أمير بالصرف وعدمه وبئر أريس بئر بحديقة قرية من مسجد قباء

(حدثنا) اسحاق بن منصور
(حدثنا) سعيد بن عاصم والحجاج
ابن مهال عن همام عن ابن
جرير عن الزهري عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل الخلا نزع خاتمه (حدثنا)
اسحاق بن منصور (حدثنا) عبد
الله بن عيسى (حدثنا) عبد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق فكان في يده ثم
كان في يد أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما ثم كان في يد عثمان
حتى وقع في بئر أريس

ونسب الى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلفة أهل الشام وقد بالغ
عثمان في التفتيش عليه فلم يجده وفي وقوعه إشارة الى ان امر الخلافة كان
منوطا به فقد تواصلت الفتن وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم
كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لان خاتم سليمان
لما فقد ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان انتفض عليه الامر
وحصلت الفتن التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان (قوله نقشه محمد
رسول الله) على الترتيب أو على عكس الترتيب على ما تقدم من الخلاف ويؤخذ من
هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم خلافا لمن كره
ذلك كابن سيرين

* (باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) *

أي باب بيان الاخبار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في
يمينه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ما جاء في
تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم
وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبعسه وفي الترجمة اشعار بان المؤلف
يرجع روايات تختمه في يمينه على روايات تختمه في يساره بل قال في جامعه روى
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو لا يصح (قوله يحيى بن
حسان) ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان بن بلال النبي
ثقة امام جليل خرج له الكل وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي غريرة النون
وكسر الميم احترزه عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود
وقال ابن مهين لا بأس به وقال التميمي غير قوي وقوله ابن حنبل بالتصغير وقوله
عن أبيه أي عبد الله بن حنبل (قوله كان يلبس خاتمه في يمينه) أي لان التختم
فيه نوع **تختم** كريم واليمين به أحق وكونه صار شعارا لروافض لأصل له وقد نقل
المصنف عن البخاري أن التختم في اليمين أصح ثم في هذا الباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم واذا كان التختم في اليمين أصح فلا وجه للعدول عن ترجيح أفضليته
ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلامه ما وقع في بعض الاحوال أو
أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان كل واحد في يد كما تقدم الجمع بذلك بين
ما نصه حشيتي وما نصه منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال

يلبسه كما روى البخاري * في خنصر يمين أو يسار
كلاهما في مسلم ويجمع * بأن ذا في حالتين يقع

نقشه محمد رسول الله (باب ما جاء
في أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يمينه) (حدثنا)
محمد بن سهل بن عسكر البغدادي
وعبد الله بن عبد الرحمن (قالا)
حدثنا يحيى بن حسان (حدثنا)
سليمان بن بلال عن شريك بن
عبد الله بن أبي عمر عن ابراهيم بن
عبد الله بن حنبل عن أبيه عن
علي بن أبي طالب رضى الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يلبس خاتمه في يمينه

أوخافين كل واحد يد * كما ينقص حبشي قد ورد

وبالحمد فالتختم في اليسار ليس ~~مصحح~~ وهو لا خلاف الا في بل هو سنة لكنه
في اليمن أفضل (قوله أحمد بن صالح) المصري بالميم أوله نسبة الى مصر ورواهم من
جعله بالموحدة ثقة حافظ تكلم فيه لكن اثني عليه غير واحد روى عنه البخاري وأبو
داود (قوله نحوه) تقدم الفرق بين قوله - نحوه وقولهم مثله (قوله رأيت
ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه مناكير روى له الاربعة
وقوله فسألته عن ذلك أي عن سبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن جعفر هو
صهابي كآية وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة ومات بالمدينة خرج له
الستة وقوله يتختم في يمينه زاد في رواية لابي الشيخ وقبض والخاتم في يمينه (قوله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) لم يبين في هذه الاحاديث في أي
الاصابع وضعه فيها ~~الكن~~ الذي في الصحيحين تعيين الخنصر فالسنة جعله في
الخنصر فقط وحكمته انه أبعد عن الالتماس فيها تعاطاه الانسان باليد وأنه
لا يشغل اليد عما زاوله من الاعمال بخلاف ما لو كان في غير الخنصر افاده الشيخ
ابن جماعة (قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن عمير بالتصغير
وقوله ابراهيم بن الفضل أي ابن سليمان الخزوعي لا ابراهيم بن الفضل بن سويد
وما نحن فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت
حديثه ليس بشيء وقال بيع متروك وقال أحمد ليس بقوى فقول المصنف لم أجد
تبرجته تصور وقوله ابن عقيل بفتح فكسر (قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يتختم
في يمينه) زاد في رواية ويقول اليمن احق باليمين من الشمال (قوله أبو الخطاب)
كشاد وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خرج له الستة وقوله عبد الله بن ميمون قال
البخاري ذاهب الحديث وقال أبو جاتم متروك وقال ابو زرعة واه وقال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به خرج له المصنف وقوله عن جعفر أي الصادق لقب به لكمال
صدقه وورعه وأمه أم فررة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمتها أسماء بنت أبي بكر
ولذلك كان يقول ولدي الصديق مرتين وقوله أمتها أسماء كذا قاله الشراح ولعل
المراد انها أمتها بواسطة ثلاثين على ذلك تزوج الرجل بعصمته وهو غير جائز وقال
أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه ووثقه ابن معين لكن قال ابن القطان في نفسه منه
شيء وقوله عن أبيه أي محمد الباقر لقب بذلك لانه بقرا العلم أي شقه وعرف خفيه
وجلبه ثقة خرج له الجماعة وهو ابن علي بن سعيد نا الحسين وأمه أم عبد الله بن
سيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)
أحمد بن صالح (حدثنا) عبد الله
ابن وهب عن سليمان بن بلال عن
شريك بن عبد الله بن أبي عمر
نحوه (حدثنا) أحمد بن منيع
(حدثنا) يزيد بن هارون عن
سجاد بن سلة قال رأيت ابن أبي
رافع يتختم في يمينه فسألته
عن ذلك فقال رأيت عبد الله
ابن جعفر يتختم في يمينه وقال
عبد الله بن جعفر كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه
(حدثنا) يحيى بن موسى (حدثنا)
عبد الله بن عمر (حدثنا) ابراهيم
ابن الفضل عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن عبد الله بن
جعفر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتختم في يمينه (حدثنا)
أبو الخطاب زياد بن يحيى (حدثنا)
عبد الله بن ميمون عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يمينه

كان يتختم في عيـنه) أى فى خنصرها كما تقدم (قوله جرير) كما ورد قوله عن
الصلت بن خنصر الصادق المهمل المشددة وسكون اللام ونهوه خرج له أبو داود (قوله)
قال كان ابن عباس يتختم في عيـنه) قال القسطلاني هكذا أورد المصنف الحديث
مختصرا وأورده أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحاق قال رأيت على الصلت
ابن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فـألتـه فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه
هكذا الخ قال شارح وهذه الجملة مناقضة من بعض النسخ (قوله ولا أخاله
الاقبال الخ) أى ولا اظنه الاقال الخ فالخ بمعنى اظن وهو بكسر الهمزة أفصح
من قهها وان كان الفتح هو القياس وظاهر السياق ان قائل ذلك هو الصلت
(قوله عن أيوب بن موسى) قال الأزدي لا يقوم اسناد حديثه قال الذهبي
ولا عبرة بقول الأزدي مع وثيق أحمد ويحيى له خرج له الجماعة (قوله اتخذ خاتما
من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من فضة وقوله وجعل فـصـه مما يلي كفه وفي
رواية لمسلم مما يلي باطن كفه وهي تفسير الأولى وعورض هذا الحديث بما رواه
أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا
وجعل فـصـه على ظهرها قال ولا أخاله ابن عباس الا وقد كان يذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقي من انه
وقع مرة هكذا ومرة هكذا قال ورواية بـجـهـلـه مما يلي كفه أصح فهو الافضل قال
ابن العربي ولا اعلم وجهه ووجهه النووي بأنه أبعد عن الزهو والعجب وبأنه
احتمل النقش الذي فيه من أن يحاكى أى ينقش مثله أو يصيبه صدمة أو عود صلب
فيغير نقشه الذي اتخذ لاجله (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) أى أمره بنقشه
فهو بالبناء للفاعل لكن على الجواز على حد قولهم في الأمير المدينة ثم انه يحتمل أن
قوله محمد خبر بلندا محذوف والتقدير صاحبه محمد فيكون قوله رسول الله صفة
لمحمد ويحتمل أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل أريد به بعض القرآن
فيكون فيه حجة على جواز ذلك خلافا لما ذكره من السلف أو لم يرد به القرآن كل
محتمل قاله الزين العراقي (قوله ونهى أن ينقش أحد عليه) أى مثل نقشه وهو
محمد رسول الله كما يدل له رواية البخاري عن انس اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق
ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه والحكمة في النهي عن ذلك
انه لو نقش غيره مثله لادى الى الإلباس والفساد وما روى من أن معاذ انقش خاتمه
محمد رسول الله وأقره المصطفى فهو غير ثابت وبشرط ثبوته فهو قبل النهي وبظاهر

(حدثنا) محمد بن حبيب الرازي
(حدثنا) جرير عن محمد بن اسحاق
عن الصلت بن عبد الله قال كان
ابن عباس يتختم في عيـنه ولا أخاله
الاقبال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتختم في عيـنه (حدثنا)
محمد بن أبي عمر (حدثنا) سفيان
ابن أيوب بن موسى عن نافع عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل
فـصـه مما يلي كفه ونقش فيه محمد
رسول الله ونهى أن ينقش أحد
عليه

كما قاله ابن جماعة والزم العراقي ان التهي خاص بهيانه صلى الله عليه وسلم اخذ
 من العلة (قوله هو الذي سقط من معيقب في بئر اريس) وقبل سقط من عثمان
 ويحتمل أنه طلبه من معيقب ليختم به شيئاً واستمر في يده وهو متفكر في شيء يعبت به
 ثم دفعه في تفكره الى معيقب فاشتغل يأخذه فسقط فنسب سقوطه لكل منهم ما
 ومعيقب بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الخسبة في آخره باء موحدة تصغير
 معقاب كفضال أسلم قد عيا وشهد بدرا وهاجر الى الحبشة وكان يلي خاتم المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وكان به علة من جذام وكان بأنس طرف من برص قال
 بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرهما (قوله عن أبيه) أي
 محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أصلاً فهذا الاثر مرسل بالنسبة الى سيدنا
 الحسن وأما بالنسبة لسيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فانه كان له يوم
 الطاف أربع سنين فلا يكون الاثر مرسل بالنسبة اليه ويحتمل انه سمع من أبيه
 زين العابدين انه رآه كذلك فيكون مرسل بالنسبة اليهما (قوله قال كان الحسن
 والحسين الخ) قال الزين العراقي لم يذكر المؤلف في الختم في اليسار الا هذا الاثر من
 غير زيادة وقد جاء في بعض طرقه رفع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر
 وعمر وعلي رواء أبو الشيخ في الاخلاق واليه في الادب ولفظه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في اليسار
 وقصد المصنف بسياق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التنبيه على انه
 لا يحتاج به وان صحت روايته لان تلك أكثر وأشهرهم كان ينبغي تأخير الاثر عن باقي
 أحاديث الباب اذ لا يحسن الفصل بينهما (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع)
 أي الذي بطبع النواتيم ونقشها كان حافظاً أكثر فقيها قال ابو داود كان يحفظ
 نحو من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون مارياً شاملاً حافظاً للأبواب
 منه روى له السنة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيها وثقه أبو حاتم وقال
 أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له السنة وقوله عن سعيد بن أبي
 عروبة كالأوبة كان امام زمانه له مؤلفات ~~له~~ منه تغير آخرها واختلف وكان قد ربا
 خرج له السنة (قوله انه صلى الله عليه وسلم كن يتختم في يمينه) وجد بعد
 هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث غريب لا نعرفه من
 حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فهو هذا الاثر من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تختم في يساره أيضاً وهو حديث لا يصح أيضاً

وهو الذي سقط من معيقب في
 بئر اريس (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) خاتم بن اسماعيل عن
 جعفر بن محمد عن أبيه قال كان
 الحسن والحسين يتختمان في
 يسارهما (حدثنا) عبد الله بن
 عبد الرحمن (أبانا) محمد بن
 عيسى وهو ابن الطباع (حدثنا)
 عباد بن العوام عن سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن أنس بن
 مالك أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يتختم في يمينه

اه ولم يشرح عليه أحد من الشراح (قوله المحاربي) بضم آؤه نسبة لبي
مخارب قبيلة خزرج له أبو داود والنسائي وقوله عبد العزيز بن أبي حازم بالمهمل
والزاي لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه وقال ابن معين ثقة لكن قال أحمد لم يكن
يعرف بطلب الحديث ويقال أن كتب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسعها خزرج
له الجماعة (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فكان
يلبسه في عينه) أي قبل تحريم الذهب على الرجال ومناسبة للترجمة أنه ختم به
في عينه وهذا الظاهر هو الذي كان قصه حبساً كما تقدم في بعض العبارات وقوله
فاتخذ الناس خواتيم من ذهب أي تبعاله صلى الله عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم
والياء فيه للاشباع (قوله فطره وقال لا ألبسه أبداً) أي لما رأى من زهوهم
بلبسه وصادف ذلك نزول الوحي بتعريمه وفي الخبر الصحيح أنه قال وقد أخذ ذهباً
وحبراً هذان حرام علي ذكروا متى حل لأنهم وبالجمله فتعريم التعميم بالذهب جمع
عليه الآن في حق الرجال كما قاله التتوي الأماحكي عن ابن حزم أنه أباحه والا
ماحكي عن بعضهم أنه مكرهه لأحرام قال وهذان باطلان وقالهما محجوج
بالأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تعريمه وقوله فطره الناس
خواتيمهم أي تبعاله صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع
الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن فاجأه الحرب إذ لا تتعلق له بالحرب بخلاف الحرير

(باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأحاديث الواردة في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك
ليدعواهم إلى الإسلام فناسب أن يذكر بعده آلة القتال إشارة إلى أنه لما امتنعوا
قاتلهم وبدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأيسرها والمراد بصفة السيف حالته
التي كان عليها وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيوف متعددة فقد كان له سيف يقال
له المأثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيبي بالقاف والضاد
وله سيف يقال له القاهي بضم القاف وفتحها وفتح اللام ثم عين مهمل نسبة إلى قلع
بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدهي تار بفتح الباء وتشديد التاء وسيف يدهي
الخطب بفتح الحاء المهملة وسكون التاء ثم فاء وسيف يدهي الخنزم بكسر الميم وسكون
الخاء المجهمة وفتح الهمزة أيضاً وسيف يدهي الرسوب وسيف يقال له الصمصامة
وسيف يقال له اللخيف وسيف يقال له ذوالفقار بفتح الفاء وكسر هاء كما بينه ابن
القيم سمي بذلك لأنه كان فيه فقرات أي حفر صفار وذكره في معجزاته أنه صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد الله المحاربي
(حدثنا) عبد العزيز بن أبي حازم
عن موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتماً
من ذهب فكان يلبسه في عينه
فاتخذ الناس خواتيم من ذهب
فطره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا ألبسه أبداً فطره
الناس خواتيمهم (باب) ما جاء
في صفة سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم

عليه وسلم دفع لكاشة جزل حطب بعين انكسر سيفه يوم يدرو قال اضرب به فعاد
في يده سيفاً صارماً طويلاً أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يرل عنده يشهد به المشاهد
الى أن استشهد ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب
سيفه عسيب فخل فرجع في يده سيفاً وفي الباب أربعة أحاديث (قوله كان) وفي
نسخة كانت وهي ظاهرة والتذكير في النسخة الاولى مع أن قبيلة السيف مؤنثة
لا كساجم التذكير من المضاف اليه وقوله قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فضة المراد بالسيف هنا ذو الفقار وكان لا يكاد يفارقه ودخل به مكة
يوم الفتح والقبيلة كالطبيعة ما على طرف مقبض السيف يعتمد الكف
عليها لثلاثين واقصر في هذا الخبر على القبيلة وفي رواية ابن سعد عن عامر
قال اخرج الزهري بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قبيلته
من فضة وخلقته من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أسفله وحلقته وقبيلته من فضة (قوله عن سعيد بن
أبي الحسن البصري) هو أخو الحسن البصري كان ثقة خرج له الجماعة
والحديث مرسل لانه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم
(قوله كانت قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) يؤخذ من هذا
الحديث وما قبله حل تحلية آلة الحرب بفضة للرجال لا ذهب وأما النساء فتحرم
عليهن بكل من الذهب والفضة والتحلية بذلك من خصائصهن في الصحيح عن أبي
امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما
كانت حلية سيوفهم شركاً تقدم من جلد البعير الرطب ثم تشد على غمد السيف رطبة
فاذا ايسست لم يؤثر فيها الحديد الا على جهده (قوله أبو جعفر محمد بن صدران)
كففران بمهمالات ونون صدوق ثقة وقوله طالب ابن حجر بضم الحاء المهملة وفتح
الجيم بعدها ياء ساكنة وفي آخره راء خرج له البخاري في الادب ارتضاء المصنف
وضعه القطان وقوله عن هود بالتونين وهو مقبول خرج له البخاري في الادب
وقوله وهو ابن عبد الله بن سعيد هكذا وقع في بعض النسخ وقال القسطلاني
وصوابه سعد بغير ياء كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا نقله المحققون من علماء اسماء
الرجال (قوله عن جدّه) أي لأمته كما في بعض النسخ وهو صحابي واسمه مزبدة
كـ كرمه على ما اخبره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور
أو مزبدة كـ كرمه على ما نقله العسقلاني عن الثوري (قوله وعلى سيفه ذهب
وفضة) أي محلي بهما لكن هذا الحديث ضعيف كما قاله الفطن بل منكر فلا تقوم

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
وهب ابن جرير (حدثنا) أبي عن
قادة عن أنس قال كان قبيلة
سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فضة (حدثنا) محمد بن
بشار (حدثنا) معاذ بن هشام
(حدثنا) أبي عن قادة عن سعيد
ابن أبي الحسن البصري قال كانت
قبيلة سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فضة (حدثنا) أبو
جعفر محمد بن صدران البصري
(حدثنا) طالب بن حجر عن هود
وهو ابن عبد الله بن سعيد عن جدّه
قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
سيفه ذهب وفضة

به الجلة على حل التحلية بالذهب وبفرض صحته يحمل على أن الذهب كان تمويها
لا يحصل منه شيء مما رخص على النار ولا تحرم استدامته حينئذ عند الشافعية ولا
يقدر فيه كون أصل التوبة حراما مطلقا لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار
اليه السيف وهو موه ولم يفعل التوبة ولا أمر به (قوله قال طالب فسأله عن
الفضة) أي قال طالب المذكور في السند فسألت هودا عن محل الفضة من السيف
وانظر لم اقتصر على السؤال عن الفضة ولم يسأل عن الذهب وقوله فقال كانت قبضة
السيف فضة ومثلها حلقته ونعله كما تقدم (قوله محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل
بتثنية ما وقوله البغدادي احتريه عن محمد بن شعاع المدائني وهو ضعيف ولهم محمد
ابن شعاع البغدادي القاضي البلخي وهو تروك روى بالبدعة وما نحن فيه ذكره ابن
حبان في الثقات خرج له التساءى وقوله أبو عبيدة الخلداني بضم الخاء وكشدة أدثة
تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والتمسائي والمصنف وقوله
عن عثمان بن سعد قال في الكاشف لبني غبروا أحد خرج له أبو داود (قوله قال
صنعت سيني) وفي بعض النسخ صفت سيني أي أمرت بأن يصنع على النسخة الأولى
أو بأن يصاغ على النسخة الثانية وهما متقاربان وقوله على سيف سمرة بن جندب أي
على شكل سيفه وكيفيته وقوله وزعم سمرة أي قال لأن الزعم قد يأتي بمعنى القول
الحق كما تقدم وقوله أنه صنع سيفه بالبناء للفاعل فيكون سيفه منصوبا على أنه
مفعول به أو بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وفي بعض
النسخ صيغ سيفه بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على أنه نائب الفاعل وقوله
على سيف رسول الله أي على شكله وصفته (قوله وكان حنфия) أي وكان
سيفه حنфия نسبة لبني حنيفة وهم قبيلة مسيلة لأنهم معروفون بحسن صنعة
السيف فيجوز أن صانعه كان منهم ويحتمل أنه أتى به من عندهم وهذه الجلة
من كلام سمرة فيما يظهر ويحتمل أنها من كلام ابن سيرين على الإرسال (قوله عقبه
ابن مكرم) بصيغة اسم المفعول ووجه من جعله بصيغة اسم الفاعل وهو حافظ قال
أبو داود وهو فوق بندار عندي وقوله البصري أي لا الكوفي فإنه أقدم منه بعشر
سنين وقول محمد بن بكر بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (قوله نحوه)
تبه لافرق المتقدم

(باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
من تقدير مضاف أي في صفة لبس درعه ليوافق حديثي الباب فإن فيهما بيان صفة

قال طالب فسأله عن الفضة
فقال كانت قبضة السيف فضة
(حدثنا) محمد بن شعاع البغدادي
(حدثنا) أبو عبيدة الخلداني
عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال
صنعت سيني على سيف سمرة بن
جندب وزعم سمرة أنه صنع سيفه
على سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان حنфия (حدثنا) عقبه
ابن مكرم البصري (حدثنا)
احمد بن بكر عن عثمان بن سعد
هذا الاسناد نحوه *
(باب) ما جاء في صفة درع رسول
الله صلى الله عليه وسلم *

ليس الدرع لا يبان صفة الدرع نفسه والدرع بكسر الدال المهملة وسكون الراء
 وفي آخره عين مهملة جبة من حديد تصنع حلقاتها وتلبس للعرب وهي كما قال
 ابن الاثير الزردية وكان له عليه الصلاة والسلام سبعة أدرع فقد كان له درع تسمى
 ذات الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي ودرع
 تسمى ذات الوشاح ودرع تسمى ذات الحواشي ودرع تسمى فضة ودرع تسمى
 السفدية بضم السين المهملة وسكون الغين المحجمة وتقال بالعين المهملة أيضا وبالصاد
 بدل السين قبل هي درع سمى ناداود التي لبسها لقتال جالوت ودرع تسمى البترا
 ودرع تسمى الخرنق (قوله أبو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج) بفختين وتشديد
 المجهة حافظ ثقة امام أهل زمانه قال بعضهم ما رأيت أحفظ منه خرج له الستة (قوله
 يونس بن بكير) بالتصغير قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل
 كلام ابن اسحاق بالا حديث خرج له البخاري في التعليق ومسلم وأبو داود (قوله
 عن يحيى بن عباد) كشد ادم في ثقة خرج له الاربعة وقوله عن أبيه أي عباد
 (قوله عن الزبير) الصواب اثبات الزبير في الاسناد وفي بعض النسخ الاقتصار على
 عبد الله بن الزبير وهو خطأ لأن ابن الزبير لم يحضر وقعة أحد فيكون قوله في الحديث
 قال فسمعت النبي يقول أوجب طلحة كذا بمحض لان مولد ابن الزبير في السنة
 الثانية من الهجرة وأحد في الثالثة (قوله قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد درعان) زاد في رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة وقوله فمض الى
 العنزة فلم يستطع أي فأسرع الى العنزة ابراه المسلمون فيعلون حياته فيجتمعون
 عليه فلم يقدر على الارتفاع على العنزة قبل لما حصل من شجر رأسه وجبينه
 الشريفين واستفراغ الدم الكثير منهما وقيل لنقل درعه وقيل لعاثاها والفضل
 لا متقدم (قوله فاقعد طلحة تحتها) أي اجلسه فصار طلحة كالسلم وقوله فصعد النبي
 صلى الله عليه وسلم أي فوضع رجله فوقه وارتفع وقوله حتى استوى على العنزة
 أي حتى استقر عليها (قوله قال سمعت) في نسخة فسمعت وقوله أوجب طلحة
 أي فعل فعلا أوجب لنفسه بسببه الجنة وهو اعات له صلى الله عليه وسلم على
 الارتفاع على العنزة الذي ترتب عليه جمع شمل المسلمين وادخال السرور على كل
 حزين ويحتمل ان ذلك الفعل هو جعله نفسه فداءه صلى الله عليه وسلم ذلك
 اليوم حتى أصيب بضع ونماتين طغنة وشت يده في دفع الاعداء عنه (قوله
 عن يزيد بن خصيفة) بحجة فوقية ومهملة مصغرا هو ثقة ناسك وقال أحد
 منكر الحديث خرج له الجماعة (قوله كان عليه يوم أحد درعان) أي اهما

(حدثنا) أبو سعيد عبد الله بن
 سعيد الاشج (حدثنا) يونس بن
 بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير
 أبيه عن جده عبد الله بن الزبير
 عن الزبير بن العوام قال كان على
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد
 درعان فمض الى العنزة فلم
 يستطع فاقعد طلحة تحتها وصعد
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 استوى على العنزة قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 أوجب طلحة (حدثنا) أحمد بن
 أبي حمزة (حدثنا) سفيان بن عيينة
 عن يزيد بن اسحق عن السائب
 ابن يزيد أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان عليه يوم أحد
 درعان فلما ظهر منهما

بأمر الحرب وإشارة إلى أنه ينبغي أن يكون التوكل مقرونا بالتحصين لا بمجرد داعته
 فلهذا لم يبرز للقتال منكشفا متوكلا ولذلك قال اعظما و توكل وقوله قد ظاهريتهما
 أي جعل أحدهما كإظهاره للآخرى بأن لبس أحدهما فوق الأخرى وأتى بذلك
 احترازا عما قد يتوهم من أن واحدة من أسفل والأخرى من أعلاه وهذا الحديث
 من مراسيل الصحابة لأن السائب لم يشهد أحدا وفي أبي داود عن السائب عن
 رجل قد سماه أن رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين

(باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغفر
 كمنبر من الغفر وهو السرور والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الرأس يلبس
 تحت القلنسوة وهو من جملة السلاح لأن السلاح يطلق على ما يقتل به وعلى ما يدفع
 به وهو ما يدفع به وفي الباب حديثان (قوله دخل مكة وعليه مغفر) لا يعارضه
 ما سأتى من أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء لأنه لا مانع من أنه لبس العمامة
 السوداء فوق المغفر أو تحته وقاية لرأسه من صدأ الحديد ففي رواية المغفر الإشارة
 إلى كونه متأهبا للقتال وفي رواية العمامة الإشارة إلى كونه دخل غير محرم كما صرح
 به القسطلاني فإن قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكل عليه خبر لا يحمل لاحدكم
 أن يحمل بمكة السلاح قلت لا إشكال لأنه محمول على جملة في قتال لغير ضرورة وهذا
 كان لضرورة على أن مكة أملت له ساعة من ثم لم تحمل لاحد قبله ولا بعده أما جملة
 فيها في غير قتال فهو مكرره (قوله فليل له) أي قال له سعد بن حريث وقوله هذا
 ابن خطل كجمل وكان قد أسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان هاجبا الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين واتخذ جاريين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 وسلم فلهذا أهدر دمه وقوله متعلق بأستار الكعبة أي متمسك بأستارها لأن عادة
 الجاهلية أنهم يجيرون كل من تعلق بأستارها من كل جريمة وقوله فقال
 اقلوه واستبق إلى قتلهم عمار بن ياسر وسعد بن حريث فسبق سعد وقله وقبل قتله
 أبو برزة ويجمع بأن الذي باشر قتله أولا أبو برزة وشاركه سعد وقلوه بين زمزم
 والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن
 ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن واجيب بأنه من
 المستثنين لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أهدر في ذلك اليوم أربعة وقال لا آمنهم
 في حل ولا في حرم منهم ابن خطل بل قال في حقهم اقلوههم وإن وجدتموهم متعلقين
 بأستار الكعبة وتمسك المالكية بهذا الخبر في تحريم قتل سائر النبي صلى الله عليه

(باب ما جاء في صفة مغفر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حديثنا) قتيبة بن سعيد (حديثنا)
 مالك بن أنس عن ابن شهاب عن
 أنس بن مالك أن النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر
 فقبل له هذا ابن خطل متعلقه
 بأستار الكعبة فقال اقلوه

وسلم وانما ينهض هذا التمسك لولا لفظ بالاسلام ثم قتل ولم يثبت على ان قتله كان
قصاصا بالاسلام الذي قتله ويؤخذ من الحديث حل اقامة الحد ودب السجد حيث
لا ينجس ومنعه الخنضة (قوله عيسى بن احمد) وثقه النسائي (قوله وعلى
رأسه المغفر) أي فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أي انس وانما أتى
بقال لطول كلامه أولا لأنه سمعه منه في وقت آخر وقوله فلما نزعه أي نزاع المغفر عن
رأسه وقوله جاء رجل قبل هو أبو برزة لكن تقدم ان القاتل هذا ابن خطل الخ هو
سعيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق باستار الكعبة ميتة أو خبره وقوله فقال
اقتلوه أمر لهم بقتله على سبيل الكفاية فكل من قتله منهم حصل به المقصود (قوله
قال ابن شهاب) أي بالاستناد السابق فليس معلقا لما في الموطأ من رواية أبي مصعب
وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محروما ما ويدل ذلك على أنه لا يلزم
الاحرام في دخول مكة اذا لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه

(باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعمامة كل ما يلبس على الرأس لكن المراد منها هنا ما عدا المغفر بقريضة تقدم
ذكره والعمامة سنة لاسيما للصلاة وبقصد التجميل لاخبار كثيرة فيها وتحصل السنة
بكونها على الرأس أو على قلنسوة تحتها في الخبر فرق ما بينا وبين المشركين العمام
على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زى المشركين وفي حديث ما يدل على
افضلته كبرها لكنه شديد الضعف وهو مجرد لا يعمل به ولا في فضائل الاعمال
قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس حلقها ولا صغيرة
تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخيرا لامور الوسط
وقال شهاب الدين ابن حجر الهيتمي واعلم انه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول
عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها ثني وما وقع للطبراني من ان طولها نحو سبعة
اذرع وتفسيره ان طولها سبعة اذرع في عرض ذراع لا اصل له اه لكن نقل عن
النووي انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة اذرع وعمامة طويلة
وكانت اثني عشر ذراعا اه ولا يستحسنك العمامة عند الشافعية وهو يتحدث
الرقبة وما تحت الحنك واللبية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما عليه كثيرون
انه يستحسن وأطالوا في الاستدلال له بما رتد عليهم وفي الباب خمسة احاديث (قوله
ح) للتحويل كما تقدم (قوله وعليه عمامة سوداء) قال شارح لم يكن سوادها
أصليا بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو أسود أو كانت متسخة متلوثة وأيده بعضهم

(حدثنا) عيسى بن أحمد (حدثنا)
عبد الله بن وهب (حدثنا) مالك
ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه
جاءه رجل فقال له ابن خطل
متعلق باستار الكعبة فقال
اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يومئذ محروما
(باب) ما جاء في صفة عمامة رسول
صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي عن جابر
ابن سلة (ح) و (حدثنا) محمود
ابن غيلان (حدثنا) وكيع
عن جابر بن سلة عن أبي الزبير
عن جابر قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه
عمامة سوداء

بما سيجي من قوله وعليه عمامة دهاء اه وأنت خير بأن هذا خلاف الظاهر مع
 انهم قد بينوا حكم في اشارة الاسود في ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة اشارة السواد
 على البياض الممدوح الاشارة الى ما خضعه الله ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق
 لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام وأهله والى ان الدين المحمدي لا يتبدل
 لان السواد ابعد تبدلا من غيره وهذا متكفل برذما زعم هذا الشارح وزعم
 بعض بني المعتصم ان تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهما لعمه
 العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من تقرر للخلافة
 وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعما ثم صفر لا يعارض عموم
 الخبر الصحيح الاخر بالبياض لانه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كما بينه
 بعض الاعلام (قوله سفيان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسبعين المهملة
 والواو بصيغة اسم الفاعل وصحفة من قال مبادر بالباء الموحدة والبدال وقوله
 الورق أي الذي يبيع الورق أو يعمل به وهو صدوق عابد لكن ربما وهم خرج له مسلم
 والاربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زاد في بعض
 الروايات حرفا فانية قد أرخى طرفها بين كنفه والحرفا فانية هي الق على لون ما
 أحرقته النار منسوبة الى الحرق بزيادة الالف والنون (قوله خطب الناس) أي
 وعظهم عند باب الكعبة كاذ كره الحفاظ ابن حجر والمراد بالمتبر في بعض الروايات
 عنبة الكعبة لانها متبر بالمعنى القوي وهو كل مرتفع اذ لم يتقل ان ثم منبرنا الهيمنة
 المعروفة الآن وقوله وعليه عمامة سوداء في بعض النسخ عصابة بدل عمامة وفي
 بعضها و يؤخذ منه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الايض
 أفضل كما مر (قوله هارون بن اسحاق الهمداني) بسكون الميم وهو حافظ ثقة
 متعبد خرج له انساب ابن ماجة والمصنف وقوله يحيى بن محمد المديني نسبة
 لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترزه عن يحيى بن محمد المديني
 وهما اثنان آخران وما نحن فيه صدوق لكن يخطئ خرج له أبو داود والمصنف
 وابن ماجة وقوله عن عبد العزيز بن محمد حدث من كتب غيره فأخطأ خرج له الجماعة
 وقوله عن عبيد الله بن عمر أي بواسطة اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فهو منسوب
 الى جدته (قوله اذا اعتم سدل عمامته بين كنفه) أي اذا لف عمامته على رأسه
 أرخى طرفها بين كنفه وفي بعض طرق الحديث ان الذي كان يرسله بين كنفه
 هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل انه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة
 في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل أن المراد الطرفان معالانه ورد أنه قد أرخى
 طرفها بين كنفه بلفظ التنبيه وفي بعض الروايات طرفها بلفظ الافراد ولم يكن صلى

(حدثنا) ابن أبي عمير
 (حدثنا) سفيان عن مساور
 الوراق عن جعفر بن عمرو
 ابن حريث عن أبيه قال رأيت
 على رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمامة سوداء (حدثنا)
 محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى
 قالا (حدثنا) وكيع عن
 مساور الوراق عن جعفر بن عمرو
 بن حريث عن أبيه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس وعليه
 عمامة سوداء (حدثنا) هارون
 ابن اسحاق الهمداني (حدثنا)
 يحيى بن محمد المديني عن
 عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اعتم سدل عمامته بين كنفه

الله عليه وسلم يسدل عمامته دائماً بدليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر السدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لانه صلى الله عليه وسلم كان على أهبة من القتال والمغفر على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه كذا في الهدى النبوي وبه عرف ما في قول صاحب القاموس لم يفارقها قط وقد استفيد من الحديث ان العذبة سنة وكانت حكمة منها ما فيها من تحسين الهيئة وارسالها بين الكتفين افضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل الافضل ارسالها من الجانب الايمن لشرقة أو من الجانب الايسر كما هو المعتاد وفي حديث أبي امامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الايمن لكنه ضعيف واستحسن الصوفية ارسالها من الجانب الايسر لكونه جانب القلب فيبتدئ تركيزه مما سوى ربه قال بعض الشافعية ولو خاف من ارسالها نحو خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويجهاد نفسه وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع وينها مشهور ويحرم الخشاش بقصد الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) أي سدل العمامة بين الكتفين وقوله قال عبيد الله ورأيت القاسم ابن محمد وسالما يعلنان ذلك (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع (حدثنا) أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن الفضيل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسما * (باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي وردائه في الترجمة كتناء على حد قوله تعالى سرايل تقيكم الحر أي والبرد والازار ما يستر أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذكر ابن الجوزي في الوفاء بأسناده عن طرودة بن الزبير قال طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل ابن القيم عن الواقدي أن طوله ستة أذرع

في ثلاثة أذرع وشبر وأما إزاره فطولُه أربعة أذرع وشبر في ذراعين (قوله أيوب)
 أي السخيان وقوله عن جند بن هلال ثقة وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحدا
 عليه في العلم روى له الجماعة لكنه توقف فيه ابن المنير لا خوله في عمل السلطان وقوله
 عن أبي بردة بضم فسكون الفقيه **كان من نبلاء العلماء** وهو جد أبي الحسن
 الأشعري وقوله من آية أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور واسمه عبد الله
 ابن قيس وفي أكثر النسخ اسقاط عن آية ومع ذلك فالحديث غير مرسل لأن أبا بردة
 يروي عن عائشة (قوله أخرج البناء عائشة الخ) **كانت رضى الله عنها**
 حفظت هذا الكساء والازار اللذين قبض فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل
 التبرك بهما وقد كان عندها أيضا جبة طيالسية كان صلى الله عليه وسلم يلبسها قبل
 ماتت عائشة أخذتها أسماء فكانت عندها تستشفى بها المرضى كما أخبر بذلك أسماء
 في حديثها في مسلم (قوله كساء ملبد) بصيغة اسم المفعول والكساء ما يستر على
 البدن ضد الازار والملبد المرقع كما قاله النووي في شرح مسلم قال نعلب
 يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبد وقيل هو الذي نخن وسطه حتى صار كاللبد
 وقوله وازار غلظا أي خشنا وقوله فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في هذين أراد أنهما كانا لباسه وقت مفارقتة الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فهمنا
 من الرثاء والخشونة فلم يكثر صلى الله عليه وسلم بزخرفة الدنيا ولا بمتاعها الضاني
 مع أن ذلك كان بعد فتح الفتوح وفي قوة الاسلام **كمال سلطانه** ويؤخذ من
 ذلك أنه ينبغي للإنسان أن يجعل آخر عمره محلا للترك للزينة وقد عمد الصوفية إلى
 لزوم لباس الصوف وتفخا خفيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها كما
 قاله ابن العربي (قوله عن الأشعث بن سليم) بالتصغير وقوله عني اسمها هم بضم
 الراء وسكون الهاء وقوله عن عمها اسمه عبيد بن خالد (قوله بينا أنا مشي بالمدينة
 إذا انسان خلني) أي فاجاني كون انسان خلني بين زمنه كوني أمشي في المدينة
 فبين ظرف للفعل الذي دلت عليه إذا التي للمفاجأة وأصلها بين فأشبع فتحتها
 فبولت الالف وقد ترادف فيها ما خفيال بينما وقد تم المسند إليه للتخصيص أو للتقوى
 وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في قوله بالمدينة بمعنى في كما
 في بعض النسخ وقوله يقول ارفع ازارك أي يقول ذلك الانسان ارفع ازارك عن
 الارض (قوله فانه انني) بمنزلة فوقية أي اقرب إلى التقوى للبعد عن الكبر
 والخللاء وفي بعض النسخ انني بالنون أي انظف فان الازار اذا جرت على الارض ربا
 تعلق به نجاسة فتلقوه وقوله وأبني بالباء الموحدة أي أكثر بقاء ودواما وفيه ارشاد

(حدثنا) أحمد بن ضبع (حدثنا)
 اسماعيل بن ابراهيم (حدثنا)
 أيوب عن جند بن هلال عن أبي
 بردة قال أخرجت البناء عائشة
 رضى الله عنها كساء ملبدا
 وازار غلظا فقالت قبض روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذين (حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) أبو داود عن شعبة عن
 الأشعث بن سليم قال سمعت عني
 تحدث عن عمها قال بينا أنا
 أمشي بالمدينة إذا انسان خلني
 يقول ارفع ازارك فانه انني وأبني

الى انه ينبغي للابن الرقيق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه لان اهماله تفضيع واسراف
 (قوله فاذا هو رسول الله) هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها فالتفت فاذا
 هو رسول الله أي فنظرت الى وراي فاذا هو أي الانسان رسول الله وقوله
 فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملهاف بفتح الميم والحاء المهملة وسكون اللام
 والمراد بها بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب ليست من الثياب
 الفاخرة وهكذا انه يريد ان هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبسه في المجالس والمحافل
 وانما هو ثوب مهنة لا ثوب زينة وقوله قال أما لك في أسوة أي أليس لك في بتشديد
 اليا أسوة بضم الهمزة أفصح من كسر ها أي اقتداء واتباع ومراده صلى
 الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم يكن في تلك البردة خيلاء للذريعة (قوله
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقه) أي فتأملت في ملبوسه فاذا ازاره ينتهي الى
 نصف ساقه قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار نصف الساقين
 والجائز بلا كراهة ما تمتحه الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء محرم
 والا كره وفي معنى الازار القميص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيسن
 لها جزءه على الارض قدر شبر واكثره ذراع (قوله عن موسى بن عبيدة) بالتصغير
 ضعفه وقال احمد لا تحمل الرواية عنه خرج له ابن ماجه وقوله عن اياس بكسر أوله
 ثقة خرج له الستة وقوله عن أييه أي ساة كان شجاعا راما فاضلا شهيدا ببيعة
 الضوان وغزاه مع المصطفي سبع غزوات (قوله كان عثمان بن عفان ياتزر
 الى انصاف ساقه) أي كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى انصاف
 ساقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقريته ما اضيف اليه والساق ما بين الركبة
 والقدم وقوله وقال اي عثمان عملي الاظهر وقوله هكذا كانت ازره صاحبي أي
 كانت ازره صاحبي بكسر الهمزة أي هيئة اثاره هكذا أي كهذه الكيفية التي
 رأيتها مني وقوله يعني الذي أي يقصد عثمان بصاحبي النبي وقائل ذلك سلة (قوله
 فقيبة) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن نذير بضم ففتح أو بفتح فكسر
 قال الذهبي مصالح خرج له البخاري في الادب والنسائي وابن ماجه وقوله عن
 حذيفة بن اليمان بكسر النون من غديره استشهد اليمان بأحد قتله المسلمون خطأ
 فوهب لهم حذيفة ابنه دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفي في المناقبين (قوله
 بعضه ما في أساقه) هكذا وقع في رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه
 من راو بعد حذيفة لا من حذيفة لبعده وقوع الشك في ذلك من حذيفة
 وهو صاحب القصة وفي رواية غيرهما كلبن حبان ساق من غير شك والعلة بسكون

فاذا هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله انما هي
 بردة ملهاف قال أما لك في أسوة
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف
 ساقه (حدثنا) سويد بن نصر
 (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن
 موسى بن عبيدة عن اياس بن
 سلة بن الاكوع عن أييه قال
 كان عثمان بن عفان ياتزر الى نصف
 ساقه وقال هكذا كانت ازره
 صاحبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (حدثنا) قتيبة (حدثنا)
 أبو الاخوص عن أبي اسحاق
 عن مسلم بن نذير عن حذيفة
 ابن اليمان قال أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعضه ساق
 أساقه

الضاد كطلحة أو نحر يكما كل عصب له لحم بكثرة وهي هنا الجمعة المجتمعة أسفل
من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا موضع الأزار) أي هذا المحل موضع
طرق الأزار فهو على تقدير مضاف وقوله فان أبيت فأسفل أي فان امتنعت
من الاقتصار على ذلك فوضعه أسفل من العضة بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين
وقوله فان أبيت فلاحق للأزار في الكعبين أي فان امتنعت من الاقتصار على
مادون الكعبين فاعلم انه لاحق للأزار في وصوله الى الكعبين وظاهره ان اسبالة
الى الكعبين ممنوع لكن ظاهر قول البخاري ما أسفل الكعبين في النار يدل على
جواز اسبالة الى الكعبين ويحمل ما هنا على المبالغة في منع الاسبال الى الكعبين
لتلاجه الى ما تحتها على وزان خبر كل راى برعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه
(باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أي باب الاخبار الواردة في بيان مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشية
كسيرة الهيئة التي يعتادها الانسان من المشي وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله
ابن لهيعة) كصحيفة الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه وقال بعضهم خلط
بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب وقوله عن أبي يونس أي مولى أبي
هريرة لأن أبا يونس في الرواة خمسة كما قاله العصام مولى أبي هريرة وهو المراد هنا
واسمه سليم ابن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن أبي حفصة وآخر اسمه حاتم وآخر
اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أي بل هو صلى الله عليه وسلم أحسن ورأى أبا علي وأما بصريه والاقول أبلغ وقوله
كان الشمس تجري في وجهه أي لأن أعين وجهه وضوءه يشبه لمعان الشمس
وضوءها فيكون قد شبه لمعان وجهه الشريف وضوءه بلمعانها وضوءها وهذا مما فيه
المشبهه ابلغ من المشبه به كما في قوله تعالى مثل نوره كشكاة وقصده بذلك اقامة
البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه هو الذي يظهر فيه الحسن ولكون حسن
البدن تابعا لحسنه غالباً وقد ورد لآيته رأيت الشمس طالعة وكل هذا تقريب
والاف هو صلى الله عليه وسلم اعظم من الشمس ومن غيرها وفي حديث بن عباس
لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظلي ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوه
ضوءها ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوهه وضوهه ويرحم الله البوصيري حيث
قال انما مشاوا صفاتك لنا من كمال التجوم الماء
(قوله ولا رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله) في نسخة من مشيه بصيغة
المصدر والمراد بيان صفة المشية المعتادة من غير اسراع منه وقوله كانا الارض

فقال هذا موضع الأزار فان
أبيت فأسفل فان أبيت فلاحق
للأزار في الكعبين
(باب ما جاء في مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي
هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجري في وجهه ولا
رأيت أحدا أسرع في مشيته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانا الارض تطوي لهما بالتيه
أفهمنا والله لغيري كنز

نطوى له أى **كأنما** الأرض تجعل مطوية تحت قدميه وقوله انا لنجهد أنفسنا
 وفي نسخة وانا بالواو ونجهد بفتح النون والماء أو بضم النون وكسر الهاء أى انا
 لنسب أنفسنا ونوقعها في المشقة في سيرنا معه صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان
 لا يقصد اجهادهم وانما كان طبعه ذلك كما يدل عليه قوله وانه لغير مكثرت أى والحال
 انه صلى الله عليه وسلم لغير مبال بحيث لا يجهد نفسه ويمشي على هيئة تبتلع من غير
 جهد ما لا تقطع بالجهد واستعمال مكثرت في النبي هو الغلب وفي الاثبات قليل
 شاذ (قوله من ولد على بن أبي طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام
 أى من أولاده (قوله قال) أى ابراهيم بن محمد وقوله قال **كان** اذا مشى تقطع
 بشدة اللام أى رفع رجله من الأرض بهمة وقوة لامع اختيال وبها حركة لان
 تلك مشية النساء وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في منحدر وقد سبق
 ذلك في صدر الكتاب فيحتمل أن يكون هذا اختصارا عما سبق وأن يكون حديثنا
 آخر رأسه وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء والميم غير
 منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير وقوله ابن مطعم بصيغة اسم المفاعلة (قوله
 تكفأت كفا) بالهمزة تقدم تقدم ما وفي نسخة تكفى بكفى بلا همزة ومعناه انه
 يميل الى امامه ليرفع رجله من الأرض بكيفية لامع اهتزاز وتكسر كهشة الخقال
 وقوله كأنما ينحط من صلب أى كأنما ينزل في محل منحدر كما تقدم

(باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب الاخبار التي وردت في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بابا
 مع أن حديثه سبق في باب التبرجل والفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية
 والجلسة غير ظاهر وقد يجاب عن الاول بأن الحديث الواحد قد يجعل له بابان
 أو أكثر بحسب الاحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في أبواب كآبه وعن الثاني
 الثالث بأنه لما كان الماشي يحتاج للتقنع لوقاية من نحو حر وبرد ناسب تعقيب
 باب المشي به وان لم يزل الفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية والجلسة
 والتقنع القاء القناع على الرأس لئلا ينجس العمامة عما بها من الدهن هذا هو المراد هنا
 او ان كان هو أعم من ذلك لانه نقطة الرأس واكثر الوجه برداء فوق العمامة أو تحتها
 لوقاية من دهن أو حر أو برد أو نحو ذلك وصح عن ابن مسعود انه حكم المرفوع
 التقنع من أخلاق الانبياء وفي خبر لا تقنع الا من استكمل الحكمة في قوله
 وفعله ويؤخذ منه انه ينبغي أن يكون للعلماء شعائر يختص بهم ليعرفوا فيسألوا ويمثل
 أمرهم ونهيمهم وهذا أصل في لبس الطليسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستحباب

(حدثنا) على بن حجر وغير واحد
 قالوا أنما عيسى بن يونس عن عمر
 ابن عبد الله مولى عفرة قال
 أخبرني ابراهيم بن محمد من ولد
 على بن أبي طالب قال **كان**
 على بن أبي طالب النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان اذا مشى تقطع
 كأنما ينحط من صلب (حدثنا)
 سفیان بن وكيع (حدثنا)
 أبي عن السعدي عن عثمان
 ابن مسلم بن هرمن عن نافع بن جبير
 بن مطعم عن علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا مشى
 تكفأت كفا **كأنما** ينحط من
 صلب *
 (باب) ما جاء في تقنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم *

من الله والخوف منه اذ تقطبة الرأس شأن الخائف الذي لا ناصر له ولا معين ويكسبه
للتفكير لانه يغطي اكبر وجهه فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره وقصان
جوارحه عن الخافقات ونفسه عن الشهوات ولذلك قال بعض الصوفية
الطليسان الخلو الصغرى وفي الباب حديث واحد سبق في الرجل (قوله الريع
ابن صبيح) بالتكبير فيهما (قوله يكثر القناع) بكسر القاف وهو الخرقه قال
قال على الرأس بعد استعمال الدهن تنق العصامة من الدهن شبت بقناع المرأة
وقوله كان ثوبه ثوب زيات المراد بالثوب هنا القناع اعني الخرقه المذكورة فلا يثاني
انه صلى الله عليه وسلم كان اتلف الناس ثوبا كما تقدم قال العراقي وهذا الحديث
ضعيف لكن له شواهد تجبر ضعفه

(باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي بعض النسخ جلسته بالاضافة الى الضمير وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله عن
جديته حذيفة وعليبة) على ما تقدم في هذا الكتاب وقد علمت أن الصواب حذيفة
وحذيفة بن غلبة (قوله وهو قاعد القرفصاء) بضم أوله وثالثه ويضغ ويكسر
ويجد ويقصر أى وهو قاعد قعودا مخصوصا بأن يجلس على اليه ويلصق تخذه به يطنه
ويضع يديه على ساقيه وهي جلسة الهنبي وقيل أن يجلس على ركبتيه متكئا ويضع
بطنه بخضيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب (قوله فلما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم المتشع في الجلسة) أى الخاشع خشوعا تاما في جلسته تلك فهو خاضع
الطرف والصوت ما سكن لجوارح والتفعل ليس للتكفف بل لزيادة المبالغة
في الخشوع وقوله فأرعدت من الفرق وفي نسخة أرعدت من غير فاء وهو جواب
لما أى أخذت من الرعدة من الفرق بالتصريك أى الخوف والفرع الناشئ مما علاه
صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو للتأسي به لانه اذا كان مع كال قربه
من ربه خشيه من جلالة ما صيره كذلك فقربه من الفرق وهذا بعض قصة
تقدمت في باب لباس (قوله وغير واحد) هذا ليس من الابهام المخر لان العمدة
في مثله انما هي على المعين وفائدة التعرض للمبهم بيان عدم افراد المعين به (قوله
عن عباد بن عجم) وثقه الكسائي وقوله عن عجم أى عبد الله بن زيد فهو أخو عجم
لا تمه وقيل لايه خرج له الجماعة مصابي مشهور (قوله مستقيما في المسجد) حل
من النبي والاستلقاء لا اضطجاع على التفاضل ولا يلزم منه نوم ولا ينفى انه اذا حل
الاستلقاء في المسجد حل الجلوس فيه بالاولى فهاذا ذكر هذا الحديث في باب ما جاء
في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع ما يقال الاستلقاء ليس من الجلوس

(حدثنا) يوسف بن جبير

(حدثنا) وكيع

(حدثنا) الربيع بن صبيح من

يزيد بن الجان عن أنس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات

(باب) ما جاء في جلسة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(حدثنا) عبد بن حيد (حدثنا)

عفان بن مسلم (حدثنا) عبد الله

ابن حسان عن جديته عن عليبة

بن عجرة أنهما رأيا رسول الله

صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو

قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتشع في الجلسة فأرعدت من

الفرق (حدثنا) سعيد

ابن عبد الرحمن المخزومي وغير

واحد قالوا (حدثنا) صفوان

عن الزمري عن عباد بن عجم عن

عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه

وسلم مستقيما في المسجد واضعا

احدى رجليه على الاخرى

فلأوجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب وقوله واضعاً إحدى رجله على
الآخرى حال من النبي أيضاً فتكون حالاً مرادفة أو من ضمير مستلحقاً فتكون حالاً
متداخلة وهذا يدل على حلق وضع الرجل على الآخرى حال الاستلقاء مع مد
الآخرى أو رفة مهالاً كن يعارض ذلك رواية لا يستلحق أحدهم ثم يضع إحدى
رجليه على الآخرى وجمع بأن الجواز لن لم يحذف انكشاف عورته بذلك كالتسويل
منه لا واللهى خاص بن خاف انكشاف عورته بذلك كالمؤثر نعم الأولى خلافه
بحضرة من يحتشمه وان لم يحذف الانكشاف والظاهر من حال المصطفى صلى الله
عليه وسلم أنه انما فعله عند خلوه عن يحتشم منه وهذا الجمع أولى من ادعاء النسخ
وأولى من زعم أنه من خصائصه لأن كلام من هذين الأمرين لا يصار إليه
بالاحتمال (قوله ابن شبيب) بوزن طيب وقوله المدني وفي نسخة المدني وقوله
عن ربيع بن رافع فوجدته مخافة مصفر ربيع وقوله عن أبيه أي عبد الرحمن (قوله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا مخصوص بماء عدا ما بعد صلاة الفجر
لغير أبي داود بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر ترعى في مجلسه
حتى تطلع الشمس حسناء أي يضاء نقية وخصوصاً أيضاً بما عدا يوم الجمعة والامام
يخطب للنبي عنه حينئذ يجلسه للتسوم فيفوتهم سماح الخطيب وقوله اذا جلس
في المسجد احتبى يديه وفي نسخ في المجلس بدل في المسجد والاحتباء أن يجلس على
اليه ويضم رجله الى بطنه بنحو عمامة يشدها علىهما وعلى ظهره واليدان بدل
عمامة يحمي به من نحو عمامة والاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء لحيطان
العرب أي كالحيطان لهم في الاستناد فاذا أراد أحدهم الاستناد احتسبى لانه
لا حيطان في البرارى فيكون الاحتباء بمنزلة الحيطان لهم

(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب الاخبار الواردة في بيان تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود
في هذا الباب بيان التكاة وهي وزن اللمزة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما
هيى وأعد لذلك فخرج الانسان فلا يسمى تكأة وان اتكى عليه والمقصود في الباب
الآخر بيان الاتكاء وهو الاعتماد على الشيء وسادة وغيرها كالانسان ولهذا
ترجم المصنف هنا بالتكاة وفيما يأتي بالاتكاء فاندفع الاعتراض عليه بأن الأولى
جعل الكل باباً واحداً وفي الباب أربعة أحاديث (قوله الدوري) بضم الدال
نسبة للدور محلة من بغداد ولذا قيل له البغدادى أيضاً (قوله من كتأ على
وسادة) بكسر الواو ما يتوسد به من الخدة بكسر الميم وفتح الخاء المعجمة وقد يقال

(حدثنا) سلف بن شبيب (حدثنا)
عبد الله بن ابراهيم المدني (حدثنا)
اصحاق بن محمد الانصاري عن
ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد
عن أبيه عن جده أبي سعيد
الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس
في المسجد احتبى يديه *
(باب) ما جاء في تكأة رسول الله
صلى الله عليه وسلم *
(حدثنا) عباس بن محمد الدوري
(حدثنا) اصحاق بن منصور عن
اسرائيل عن سماعة بن حرب عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكئاً على
وسادة على بشاره

وساد بلاتام وأساد بالهمزة بدل الواو وقوله على يساره أى حال كون الوسادة
موضوعة على يساره وهو لبيان الواقع والافضل الاتكاء يمينا أيضا وقد بين الراوى
في هذا الخبر التكاليف وهى الوسادة وكيفية الاتكاء وسيأتى أن إمامنا بن منصور
انفرد من بين الرواة برواية على يساره عن إسرائيل (قوله ابن أبي بكرة) بفتح
الكاف وسكونه وهو أول مولود ولد في الاسلام في البصرة فهو بصرى تابعى
وقوله عن أبيه أى أبي بكرة صحابي مشهور بكنيته وإنما كنى بذلك لأنه تدلى للنجى
على الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة لما نادى المسلمون من زل من الحصار
فهو حرّ وأمامه نفع بضم التون وفتح الفاء (قوله ألا أحدثكم بأكبر النكبات)
وفي رواية صحيحة ألا أخبركم وفي أخرى ألا أبشركم ومعنى الكل واحد ويؤخذ من
ذلك أنه ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به وكثيرا ما كان يقع
ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم لخدمته على التفرغ والاستماع لما يريد أخبارهم به
والنكبات ترجع كبيرة واختلف في تعريفها فقبل ما توقع عليه بخصوصه فهو غضب
أو لمن في الكتاب أو السنة واختاره في شرح اللب وقيل ما يوجب حدا واعترض
على الأول بالظاهر واكل التفسير والاضرار في الوصية ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم
يتوعد عليه بشئ من ذلك واعترض على الثاني بالقرار من الزحف والعقوق وشهادة
الزور ونحوها من كل ما لا يوجب حدا وهو كبيرة وقيل كل جرعة تؤذن بقلة
الكثرة مرتكبها بالدين ورقة الديانة وعليه امام الحرمين وهو أشمل التعاريف
لممكن اعترض عليه بأنه يشمل صفات خمسة كسرقة لقمة وتطيف حبة والامام إنما
ضبط به ما يطل العدالة من المأصبي وقد عدا منها جلا حتى قال في الوسيط رأيت
للمعاقب الذمى جزم جمع فيه نحو أربعائة اهـ (قوله قالوا بلى يا رسول الله) أى
حدثنا يا رسول الله وقوله الاشرار بالله المراد به مطلق الكفر وانما عبر بالاشرار
لأنه أغلب أنواع التكفر لاخراج غيره وقوله وعقوق الوالدين وهو أن يصد عنه
في حقهما ما من شأنه أن يؤذيهما من قول أو فعل مما لا يحتمل عادة والمراد بالوالدين
لاصلا وان عليا ومال الزركشى الى الحاق العم وانحلال جهما ولم يتابع عليه وقوله
قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا أى قال أبو بكرة وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قبل جلوسه تبيينها على عظم أهم شهادة
الزور ونأكد تحريمهما وعظيم قبحهما وذلك ليس لكونه فوق الاشرار أو مثله بل
لأنه مفسدته الى القبر والاشرار مفسدته فاصرة غالباً ويؤخذ من الحديث
جواز ذكر الله وإفادة العلم متكئا وأن ذلك لا ينافي كمال الادب وإن الاتكاء ليس

(حدثنا) حميد بن مسعدة
(حدثنا) بنير بن الفضل
(حدثنا) الجبري عن عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أحدثكم بأكبر النكبات قالوا بلى
يا رسول الله قال الاشرار بالله
وعقوق الوالدين قال وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان متكئا

مفقو نالحق الحاضر من المستفيدين وأورد على المصنف أن المذكور في هذا الحديث
 الاتكالة لا التسكاة فليس مناسباً لهذا الباب بل للباب الآتي وأقصى ما قيل في دفع
 هذا الإيراد أن الاتكالة يستلزم التسكاة فكأنها مذكورة فيه فتناسب ذكره في هذا
 الباب بهذا الاعتبار (قوله قال وشهادة الزور أو قول الزور) شك من الروي
 ورواية البخاري لا شك فيها وهي الأول قول الزور وشهادة الزور وهو من عطف الخاص
 على العام وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون عطف تفسير فأنالو حلتنا القول
 على الإطلاق لزم أن الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك والزور من الأزوار
 وهو الأقرب كما ذكره بعضهم وقال المطرزي أصل الزور تحسين الشيء ووصفه
 بخلاف صفته وقوله قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلبنا بيته
 سكت أي قال أبو بكر فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الكلمة
 وهي وشهادة الزور أو قول الزور حتى تمنينا سكونه كيلاً نألم صلى الله عليه وسلم
 وأما قول ابن حجر والضبير في يقولها لقوله ألا أحدشكم الخ ففي غاية البعد والمباذير
 ما أشرنا إليه من أنه للكلمة وهي وشهادة الزور ويؤخذ من الحديث أن الواعظ
 والمقيد ينبغي له أن يحرز التكرار والمبالغة في الإفادة حتى يرحم السامعون
 والمستفيدون (قوله عن أبي جحيفة) بالتهغير واسمه وهب بن عبد الله مصابي
 (قوله أما أنا فلا كل متكنا) أما هنا مجزئاً لكيد وان كانت للتفصيل
 مع التأكيد غالباً نحو جاء القوم أما زيد فراكب وأما عمر وفاش وهكذا وانما خص
 نفسه صلى الله عليه وسلم مع أن ذلك مذكور حتى من أمته على الأصح خلافاً
 لابن القاص من الشافعية كفاء يذكر التبعوع عن التابع ومعنى التسكى المائل
 إلى أحد الشقين معتمداً عليه وحده وحكمة كراهة الأكل متكنا أنه فعل المتكبرين
 المكثرين من الأكل نعمة والكراهة مع الاضطرار أشد منها مع الاتكالة نعم
 لا بأس بأكل ما ينقل به مضطجعا لما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كهكاً على
 برش وهو منبطح على بطنه قال حجة الاسلام والعرب قد تفضله والا كل قاعدا أفضل
 ولا يكره قاعداً بلا حاجة والترجيح لا ينتهي إلى الكراهة لكنه خلاف الأولى
 ومثله أن يمسند ظهوره إلى نحو حائط قال السنة أن يقعد على ركبتيه ويظهر رقبته
 أو نصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر منه صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يقعد للأكل على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى تحت ظهر اليمنى
 وورد بسند حسن أنه أهدى لاني صلى الله عليه وسلم شاة فخنا على ركبتيه يأكل
 فضيلاً ما هذه الجلسة فقال إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً شديداً

قال وشهادة الزور أو قول الزور
 قال فما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقولها حتى قلبنا بيته
 سكت (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) نوري عن علي بن الأقر
 عن أبي جحيفة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا
 كل متكنا (حدثنا) محمد
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن مهدي (حدثنا) نفيان عن
 علي بن الأقر قال سمعت
 أبا جحيفة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا أكل متكنا

وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التي خلق عليها ولا يخفى بعد مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة والانصاف أنهم ما بالباب الا في البقي لكن ذكرهما هنا باعتبار ان الاتكاء مستلزم للتكأة فذكرناهما ذكره كما تقدم نظيره (قوله لا آكل منكنا) أي لا آكل حال كوني ما تلا الى أحد الشقيين معقد اعليه وحده كما علمت في الحديث السابق (قوله قال أبو عيسى الخ) غرضه بذلك ان وكيعا وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله صلى يساره الا مصداق بن منصور عن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الزيادة من الغرب في اصطلاح الحديث لان مصداق تفرد بن زيادة على يساره وكان الاولى ايراد هذا الطريق عقب طريق مصداق بن منصور المتقدم أول الباب (قوله لم يذكروا وكيع على يساره) أي لم يذكروا هذه اللفظة فوكيع بين في روايته وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع أي من غير تعرض للكيفية وقوله ولا نعلم أحد روى فيه على يساره أي ولا نعلم أحد من الرواة روى في هذا الحديث لفظه على يساره وقوله الاماروي المصداق بن منصور عن اسرائيل كان الاولى ان يقول الاماروي بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من أحد

(باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب الاخبار الواردة في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان المقصود في هذا الباب بيان الاتكاء والمقصود في الباب السابق بيان التكأة فلذلك عقد المصنف لهم ما بين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا وفي الباب حديثان (قوله كان شاكيا) أي مرضا لان الشكاية المرض كافي النهاية وقوله فخرج يتوكأ على اسامة أي فخرج من الحجرة الشريفة يعقد على اسامة بن زيد وقوله وعليه ثوب قطري بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حرارة وعلام أنواع من حال جباد تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكتها الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشح به أي تغطى به بأن وضعه فوق عاتقه الذي هو موضع الرداء من المنكب واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه وقوله صلى بهم أي اماما وهذا كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم (قوله الخفاف) بالتشديد وهو صانع الخف أو بانه وقوله ابن رقان كثران وهو بموحدة مضمومة فراقصاف وقوله عن عطام بن أبي رباح بوزن محاب واسمه

لا آكل منكنا (حدثنا) يوسف بن عيسى (حدثنا) وكيع (حدثنا) اسرائيل عن مالك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى لم يذكروا وكيع فيه على يساره وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع ولا نعلم أحد ذكر فيه على يساره الاماروي المصداق بن منصور عن اسرائيل (باب) ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) عمرو بن عامر (حدثنا) حماد بن سلمة عن حماد عن أنس بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فعلى بهم (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) محمد بن المبارك (حدثنا) عطام بن مسلم الخفاف الحلبي (حدثنا) جعفر بن رقان عن عطام بن أبي رباح

أسلم كما في اللقائي تابعي جليل وقوله عن الفضل بن عباس صحابي مشهور وابن عم
المصطفى ورد به معرفة وهو أكبر أولاد العباس (قوله الذي توفي فيه) البناء للفاعل
أول المفعول وقوله وعلى رأسه عصاة صفراء أي خرقة أو عمامة صفراء وهذا مستند
لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء ما قرر من أن الملائكة نزلت يوم
بدر بعامة ثم جر على ما في بعض الروايات ولن تقدم خلافه في باب صفة هامة النبي
صلى الله عليه وسلم وكأنه كان منهم الثورعين ومستند لبس العمامة السوداء ما تقدم من
أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه هامة سوداء ومع ذلك فالعمامة البيضاء
أفضل كما تقدم وقوله فسلبت عليه أي فردت على السلام في الكلام حذف وقوله قلت
أيك أي أجيبك أجابة بعد أجابة وقوله قال أشد بهذه العصاة رأسي أي ليسكن
الآلم بالشد فيخف إحساسه به ويؤخذ من ذلك أن شد العصاة على الرأس لا ينافي
الكامل والتوكل لأن فيه إظهار الافتقار والمسكنة وقوله قال ففعلت أي فشددت
بالعصاة رأسه الشريف وقوله ثم قد أي بعدما كان مضطجعا وقوله فوضع كفه
على منكبي أي عند إرادة القيام فأنكأ عليه ليقوم بدليل قوله ثم قام وهذا
هو وجه مناسبة الحديث للاتكاء ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث
من الاتكاء في شيء وقوله فدخل في المسجد في نسخة فدخل المسجد بحذف وهو
الشائع المستفيض لكنه على التوسع أي التجوز بإسقاط الحافظ فإني النسخة
الأولى هو الأصل كما هو مقرر في علم النحو (قوله وفي الحديث قصة) في نسخ
طويلة وهي أنه بعد المنبر وأمر ببناء الناس وحده الله وأثنى عليه والقس من
المسلمين أن يطلبوا منه حقوقهم وسأني هذه القصة في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

• (باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وفي نسخة باب صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولى الأولى لأن المقصود
بيان الأخبار الواردة في صفة أكله صلى الله عليه وسلم والأولى الأولى لأن المقصود
الطعام الجاهل من القم إلى البطن سواء كان بقصد التغذية أو غيره كالتفكه في حال
الأكل ادخال شيء من القم إلى البطن بقصد الاعتذاء لم يصب لأنه يخرج من كلامه
أكل القفا كهة وخارج الجاهل المائع فادخله ليس بأكل بل شرب وأما الأكل يضم
الهمزة فاسم لما يؤكل وأحاديث هذا الباب خمسة (قوله عن سفيان) أي ابن
عينة وقوله عن سعيد صوابه سعد بلادي كما في نسخ. وقوله ابن إبراهيم أي ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري بخلاف سعد بن إبراهيم خاضع واسطه فالأول هو المزا هذا
لأنه هو الذي يروي عنه ابن عينة كان يصوم الدهر ويصم كل يوم خفة وقوله عن ابن

عن الفضل بن عباس قال
دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه وعلى رأسه عصاة
صفراء فسلبت فقال يا فضل
قلت ليك يا رسول الله قال
أشدد بهذه العصاة رأسي
قال ففعلت ثم ففعل فوضع كفه
على منكبي ثم قام فدخل في المسجد
وفي الحديث قصة
(باب ما جاء في صفة أكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أبواب) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن عبد بن إبراهيم عن
ابن بكير بن مالك

لكعب بن مالك اسم ذلك الابن عبد الله أو عبد الرحمن وقوله عن أبيه أي كعب وكان
من شعراء المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثاً) بفتح العين
مضارع لفق من باب نعب أي ايلطسها وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه
أو يلعقها غيره فبسن ذلك سنا موكداً اقتداء برسول صلى الله عليه وسلم
فينبغي لمن يتبعه أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره من لا يتقدر ذلك من فهو عباده
أو تلامذته خلافاً لمن كرم من المتفرجين لفق الأصابع استقذاراً ثم لو فعل ذلك
في أثناء الأكل كان مستقذراً لأنه بعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه
قال العصام لم نعرفه على أنه هل يلعق كل أصبع ثلاثاً متواليه أو يلعق الثلاث ثم
يلق ثم يلعق اه والظاهر حصول السنة بكل لكن الكيفية الأولى أكمل لما
فيها من كمال التطييف لكل واحدة قبل الانتقال لغيرها وجاءت عليه لفق
الأصابع في رواية وهي إذا أكل أحدكم طعاماً فليلق أصابعه فإنه لا يدري في
أيهن البركة والتعليل بطلب التطييف غير سديد إذ الفصل يتلفها أكثر وبسن
لفق الأناة أيضاً خبر أحمد وغيره من أكل في قصعة ثم لحسها استغفر له القصعة
قال في الإحياء يقال من لفق القصعة ثم غسلها وشرب ماءها كان له كعتق رقبة
وروى أبو الشيخ من أن كل ما يقطع من الخوان والقصعة أمن من الفقر والبرص
والجذام ومصرف عن ولده الحق وللدلي من أكل ما يقطع من المائدة خرج ولده
صحيح الوجه ونفي عنه الفقر وفي الجامع الصغير من لفق القصعة ولفق أصابعه
أشبعه الله في الدنيا والآخرة (قوله قال أبو عيسى وروى غير محمد الخ) ففي هذا
الحديث روايتان رواية محمد بن بشار كان يلعق أصابعه ثلاثاً ورواية غير محمد بن
بشار كان يلعق أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معان الملعوق ثلاثة
أصابع وأن اللق ثلاث لكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالإبهام ثم الخنصر
في الاوسط أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق
أصابعه الثلاث قبل أن يمضغها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وفي رواية الحكيم
عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لفق أصابعه الثلاث حين
أراد أن يمضغها فلفق الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام وبدأ بالوسطى لتكونها
أكثرها ثلثاً وهي أول ما ينزل في الطعام لعلها وهي أقرب إلى الفم حين
ترفع قال العراقي وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بجمع
يجمع بينه وبين ما ذكر باختلاف الأحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد
اللام هي بذلك تكونه يصنع الخلل أو نحو ذلك (قوله إذا أكل طعاماً لفق أصابعه

عن أبيه إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثاً قال أبو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال يلعق أصابعه الثلاث (حدثنا) الحسن بن علي الخلال (حدثنا) صفان (حدثنا) حاد ابن سنان عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً لفق أصابعه الثلاث

الثلاث محل ذلك في طعام يلتهق بالاصابع ويحتمل مطلقاً محاطة على البركة
 المألوحة مما سبق وقد علمت أن في ذلك رداً على من كرم لعق الاصابع استغفاراً
 والكلام فيمن استتذر ذلك من حيث هو لا من حيث نسبه للنبي صلى الله عليه
 وسلم والاخشي عليه الكفر اذ من استتذر شيئاً من أحوالهم مع علمه بنسبه اليه صلى
 الله عليه وسلم كفر (قوله الصدائي) بضم أوله نسبة لصداء بضم أوله وهم ملات
 قبيلة وقوله الحضري نسبة لحضر موت قبيلة باليمن (قوله) أما أنا فلا أكل
 متكثراً) قد تقدم هذا الحديث في باب الاتكاه وانما ذكر هنا لبيان الجواز أو كان قبل
 وما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكثراً فله لبيان الجواز أو كان قبل
 النهي ويؤيد الثاني ما رواه ابن شاهين عن عطاء أن جبريل رأى المصطفى صلى الله
 عليه وسلم يأكل متكثراً فنهاه ومن حكم كراهة الأكل متكثراً أنه لا يندرج الطعام سهلاً
 ولا يسيغه هيناً وروى عن أنس بن مالك أنه قد تقدم من يد الكلام على ذلك (قوله نحوه)
 أي نحوه هذا الحديث لكن الحديث في هذا الطريق مرسل لأنه أسقط منه الصحابي
 (قوله يأكل بأصابعه الثلاث) لم يعينها لاستغنائها عن التمين وقد عيناها
 في الخبرين المارين بأنها الإبهام والتي تليها الوسطى وقد تقدم الجمع بين ذلك
 وبين ما ورد من أنه كان يأكل بجمعهم وبعدهم جله على المائع وفي الأحياء الأكل
 على أربعة أصابع الأكل بأصبع من المقتة وبأصبعين من الكبر وبثلاث من
 السنة وبأربع أو خمس من الشربة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
 الأكل بأصبع أو كل الشيطان وبأصبعين أو كل الجبارة وبالثلاث أو كل الأنبياء
 وانما كان الأكل بالثلاث هو المطلوب لأنه الانفع إذا الأكل بأصبع أو كل
 المتكبرين لا يلتذ به إلا كل لضعف ما يتناول منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبة
 حبة وبالخرير وجب ازدحام الطعام على مجراهم واستعجزوا فأتوا فوراً ومحل
 الاقتصار عليها أن كفى والازيد عليها بقدر الحاجة وقد تورع بعض السلف عن
 الأكل بالملاعق لكون الوارد انما هو الأكل بالاصابع وفي الكشف عن الرشيد
 أنه أحضر اليه طعام فدعا بلعاق وعندما أبو يوسف فقال له جاء في تفسير جده ابن
 عباس في تفسير قوله تعالى واقعد كرمنا بني آدم جعلناهم أصابع يأكلون بها
 فأحضرت الملاعق فردها وأكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) بضم الدال
 وفتح الكاف روى عنه البخاري وأبو زرعة وأحمد وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول
 بعد وفي خرجه لمسلم (قوله وهو مقع من الجوع) أي وهو متساند إلى ما وراءه
 من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس أقي في جلوسه تساند إلى ما

(حدثنا) الحسين بن
 علي بن يزيد الصدائي
 البغدادي (حدثنا) يعقوب
 بن اسحاق يعني الحضري
 (حدثنا) شعبة عن سفيان
 الثوري عن علي بن الأقرع عن
 أبي جحيفة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أما أنا فلا أكل
 متكثراً (حدثنا) محمد بن
 بشر (حدثنا) عبد الرحمن
 بن مهدي (حدثنا) سفيان عن
 علي بن الأقرع نحوه (حدثنا)
 هرون بن اسحاق الهمداني
 (حدثنا) عبد بن سليمان عن
 هشام بن عروة عن ابن كعب
 ابن مالك عن أبيه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 بأصابعه الثلاث ويلعقهن
 (حدثنا) أحمد بن منيع
 (حدثنا) الفضل بن دكين
 (حدثنا) مصعب بن سليم قال
 سمعت أنس بن مالك يقول أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقصر فأتته بأكل وهو مقع
 من الجوع

وراه وليس في هذا ما يدل على أن الاستناد من آداب الأكل لانه انما فعله لضرورة
الضيق وليس المراد بالاقامه هنا النوع المستنون في الجلوس بين السجدين وهو أن
يسط مساقبه ويجلس على عقبه ولا النوع المكروه في الصلاة وهو أن يجلس على
أبيه ناصباً نخذه

• (باب صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان صفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في صفة
الخ وهو الأولى على قياس ما سبق والخبر بالضم الشيء الخبوز من نحو بر وهو المراد
هنا وأما الفتح فالمصدر بمعنى اصطناعه وفيه ثمانية أحاديث (قوله قال) أي
المحدثان محمد بن المنثري ومحمد بن بشار (قوله ما شبع) بكسر الباء من باب طرب وقوله
آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل أن لفظ الآل مقموم ويؤيده الرواية الآتية ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فطابقة الخبر للترجمة ظاهرة ويحتمل أن لفظ
الآل ليس مقموم والمراد بهم عياله الذين في نفقته لا من تقوم عليه الصدقة ووجه
مطابقة الخبر للترجمة على هذا أن ما يأكله عياله يسمى خبره وينسب له وقوله من خبر
الشعير يومين متتابعين خرج بخبر الشعير خبر البرقي رواية للبخاري ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تساعا حتى قبض وأخذ
منه أن المراد هنا اليومان بليتهما كما أن المراد الليالي بأيامها وقوله متتابعين
يخرج المتفرقين وقوله حتى قبض رسول الله إشارة إلى استمراره على تلك الحالة مدة
اقامته بالمدينة إلى أن فارق الدنيا ولا ينافي ذلك أنه كان يدخر في آخر حياته قوت
سنة لعياله لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يدخره (قوله ابن
أبي بكير) بالتصغير وقوله حريز بن بوزن أمير وقوله أبا امامة بضم الهمزة مع أبي مشهور
(قوله ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشعير) أي
ما كان يزيد عن كفايتهم بل كان ما يجدونه لا يشبعهم في الأكثر كما يدل عليه الرواية
السابقة وقال ميرك أي كان لا يفي في ضرته فاضلا عن مأكلهم ويؤيده ما روى
عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ما رزق عن مائدة كسرة خبر حتى قبض
وقد ورد عن عائشة أيضا أنها قالت توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله
ذو كبد الا شطر شعير في ردف أي نصف وسق فأكلت حتى طال علي فكلته ففني
(قوله الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم نسبة لجم جيل أبي غير خرج له أبو داود
والنساء وقوله ثابت بن يزيد الاحول نقية ثبت وقوله عن هلال بن خباب بفتح
الطاء المحجمة ونشد يد الباء الموحدة بعدها ألف وفي آخره باء موحدة نقية لكن تغير

(باب) صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن المنثري ومحمد بن بشار
(حدثنا) محمد بن جعفر
(حدثنا) شعبة عن أبي اسحاق
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
يحدث عن الاسود بن يزيد
عائشة أنها قالت ما شبع آل
محمد صلى الله عليه وسلم من خبر
الشعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم (حدثنا) عباس بن محمد
الدوري (حدثنا) يحيى بن أبي
بكير (حدثنا) حريز بن عثمان
عن سليم بن عامر قال سمعت أبا
امامة يقول ما كان يفضل عن
أهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبر الشعير (حدثنا)
عبد الله بن معاوية الجمحي
(حدثنا) ثابت بن يزيد عن هلال
ابن خباب عن مكرمة

خرج له الأربعة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت اليبالي المتابعة
طاويا هو وأهل لا يجدون عشاء) بالفتح والمذكور ما يؤكل آخر النهار الصادق بما
بعد الزوال والمراد بأهل عياله الذين في نفقته وفي المغرب أهل الرجل امرأته وولده
والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي يقوته في منزله
الله وكان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه وخفامة منصبه يسالغ في ستر ذلك عن
أصحابه والافسح بطن عاقل أنه يلفهم أنه بيت طاويا هو وأهل بيته اليبالي
المتابعة مع ما عليه طائفة منهم من الغناء بل لو علم فقرهم فضلا عن أغنيائهم
ذلك لبذلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واسبقوا على إتيائه وهذا
يدل على فضل الفقر والتجنب عن السؤال مع الجوع (قوله وكان أكثر خبرهم
خبر الشعير) أي وقد يكون خبرهم خبر البرملا (قوله عبيد الله) بالتصغير وقوله
ابن عبد الحميد الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خرج له الجماعة وقوله
عن سهل بن سعد له ولاية محبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة (قوله أنه
قبل له كل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) أي أنه قال بعضهم على وجه
الاستفهام لكن يجذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة كل رسول الله صلى الله عليه
وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء أي الخبر المنقي من الخلالة أي
التحول دقيقة وأما النقي بالقاء فهو ما ترامت به الرحي كما قاله الزمخشري وقوله يعني
الخواري تفسير من الراوي أدرجه في الخبر وهو بضم الحاء المهملة وتشديد الواو
وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حوّر من الدقيق بخلة مرادافه وخلاصة
الدقيق وأيضا وكل ما يبيض من الطعام كاللوز وقصره على الأول تقصير وقوله
فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي أجابه بنو الرؤية مع أن
السؤال عن الأكل لأنه يلزم من نقي رؤيته نقي أكله وانما عدل عن نقي الأكل لأن
نقي الرؤية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز وجل أي حتى فارق الدنيا لأن الميت بمجرد
خروج روحه تأهل للقائه إذا لم ياتل بين الله وبين العبد هو التعلقات الجسمانية
(قوله فضيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر الصحابة من المهاجرين والأنصار مناخل
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل بضم الميم والحاء وهو اسم
آلة على غير قياس إذا القياس كسر الميم وفتح الحاء وقوله قال ما كانت لنا مناخل
أي قال سهل ما كانت لنا مناخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوافق الجواب
السؤال وقوله قبل كيف كنتم تصنعون بالشعير أي قال السائل كيف كنتم

عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت
اليبالي المتابعة طاويا هو وأهل
لا يجدون عشاء وكان أكثر
خبرهم خبر الشعير (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (أنبأنا)
عبيد الله بن عبد الحميد
الحنفي (حدثنا) عبد
الرحمن وهو ابن عبد الله بن
ديار (حدثنا) أبو حازم عن
سهل بن سعد أنه قبل له أكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقي يعني الخواري فقال سهل
ما رأي رسول الله صلى الله عليه
وسلم النقي حتى لقي الله تعالى
فقبل له هل كانت لكم مناخل
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما كانت لنا
مناخل قبل كيف كنتم تصنعون
بالشعير قال كان فيه فبطير منه
ما طار ثم نهجه

فصنعون يدقق التعبير مع ما فيه من النجاسة التي لا بد من غسلها لبسهل بلعه
وقوله قال كان تنفخه فيطير منه ما طار ثم نجسناه أي كان تنفخ فيه بضم الفاء فيطير منه
ما طار من القشر ثم نجس ما بقى بكسر الجيم من باب ضرب فالتحاذي المتداخل بدعة
لكنها مباحة لأن القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم يفته الى حد التعم
الفرط (قوله ما كل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي لما فيه من الترفه
والتكبر والخوان بكسر أوله المعجم ويضم ويقال اخوان بكسر الهمزة من رفع
يحيى ليؤكل الطعام عليه كالكراسي المعتادة عند أهل الامصار وهو فارسي
مقرب بعناد المتكبرون من الهجم الاكل عليه كيلا تنقص رؤسهم فالأكل عليه
بدعة لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر وقوله ولا في سكرجة بضم السين المهملة
والكاف والراء مع التشديد وهي كما قال ابن العربي انا صغير يوضع فيه النبي القليل
المشهي للطعام الهاضم له كالسلطة والمخلل وانما يأكل النبي في السكرجة
لأنه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال الهاضم والمشهي بل كان
لا يأكل الا لشدته الجوع ولأنها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب انما
كان طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز له مرقق ببناء خبز المجهول
ومصغرة اسمه المقعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مارققة الصانع ويسمى
الرقاق وانما لم يخبز له المرقق لأن عاتة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يخبز من
دقيق البر وهذا انما يفيد نفي خبزه وفي البخاري نفي رؤيته له سواء خبزه أو لم يخبزه
لأنه روى عن أنس رضي الله عنه ما أعلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً مرققا
حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة مسبطا حتى لحق بالله تعالى والسبط ما أزيل
شعره بما مسخن وشوى بجلده (قوله قال) أي يونس فقلت اقبتادة فعلي ما
كانوا يا كرون هذا السؤال ناشئ من نفي الخوان والمعنى فعلي أي شئ كانوا
يا كرون واعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما لا يستفهامية حذف ألفها الكثرة
الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمال القليلة على الاصل وهو كذلك في نسخ
السمائل وكذا هو عند رواة البخاري وعند أكثرهم فعلي م بيم مفردة وقوله قال
على هذه السفر أي كانوا يا كرون على هذه السفر فهم السين المشددة وفتح الفاء جمع
سفرة وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معاليق تضم وتفرج فتسفر عما فيها
فلذلك سميت سفرة كما سمى السفر سفر الاسفاره عن اخلاق الرجال والسفرة أخص
من المائدة وهي ما يعلو ويسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من الثياب
ومما يحقق أن المائدة ما يعتد ويسط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا نزلت سفرة

(حدثنا) محمد بن بشير (حدثنا)
معاذ بن هشام (أخبرني) أبي
من يونس عن قتادة عن أنس
ابن مالك قال ما كل نبي الله
صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق
قال فقلت لقتادة فعلي ما كانوا
يا كرون قال على هذه السفر

قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الاسكافي (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) عباد بن عباد المهلب عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكي الا بكيت قال فقلت لم قالت اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولحم مرتين في يوم (حدثنا) محمود بن غسان (حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (أبانا) عبد الله بن عمرو أبو عمر (حدثنا) عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً مرة فقاخ حتى مات

حتى مات إشارة الى أنه استمر على ذلك حتى فارق الدنيا

* (باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وفي بعض النسخ وما أكل من الألوان والادام بكسر الهمزة ما يساغ به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجماد كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم أهل الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين

في الدنيا والآخره الصاغية أي غير الخناء وكون اللحم اداما انما هو بحسب اللغة اما بحسب العرف فلا يسمى اداما ولهذا الوحلف لا يأكل اداما لم يحث بأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضارب بالطبيعة بل كان يأكل ما تبسر من اللحم وفاكهة وغير غيرها وأحاديثه ينف وثلاثون (قوله قال) أي شيخنا محمد بن سهل وعبد الله ابن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخلل) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك وأما رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما بصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا دم بضم فسكون أو الا دام الخلل والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تنقضه على غيره لأن سبب ذلك ان أهله قدموا له خبزاً فقال هل من ادم قالوا ما عندنا الا الخلل فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبها لنفسه لا تنقضه له على غيره اذ لو حضر خمر لحم أو عسل أو لبن لكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بشي الا دام الخلل وقال الحكمي الترمذي في الخلل منافع للدين والدنيا وذكر أنه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم اشارة الى أن أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المججمة وبالفتحية وآخره الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية أسلم قديما وشهد فتح مكة (قوله يقول ألتئم في طعام وشراب ما شئتم) أي ألتئم متنعمين في طعام وشراب بالمقدار الذي شئتم من السعة والافراط والخطاب للتابعين أو للصحابه بعده صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والتوبيخ والقصد به الحديث على الاقتصاد في الطعام والشراب على أقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله لقد رأيتم نبيكم أي والله لقد رأيتم نبيكم فهو جواب قسم مقدروا انما أضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلاً الزموا لهم وتبكتنا وحشا على التأسي به في الاعراض عن الدنيا ولذا اتهم ما أمكن وقوله وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه أي والحال انه لا يجد من الدقل بفتحتين وهو أردأ التمر ما يملأ بطنه فقد كان كثير ما يجد كفها من حنظل فيكتفي به ويطوى (قوله الخزاعي) بضم آله نسبة الى خزاعة قبيلة معروفه وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دمار بكسر الهمزة والفتحة في المثلثة (قوله نعم الا دام الخلل) قد تقدم ان هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقا وهذا الحديث منثور كاد أن يكون متواترا (قوله هناد) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن أبي قلابه بكسر

(حدثنا) محمد بن سهل ابن
عسكرو عبد الله بن عبد الرحمن
قالا (حدثنا) يحيى بن حسان
(حدثنا) سليمان بن بلال عن
هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل
قال عبد الله في حديثه نعم الا دم
أو الا دام الخلل (حدثنا) قتيبة
(حدثنا) أبو الاحوص عن
سماعة بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يقول ألتئم في
طعام وشراب ما شئتم لقد رأيتم
نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه
(حدثنا) عبدة بن عبد الله
الخراساني (حدثنا) معاوية
بن هشام عن سفيان عن
محارب بن دمار عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الا دام الخلل
(حدثنا) هناد (حدثنا) وكيع
عن سفيان عن أبي قلابه
قلاية.

القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بضم
 وقوله الجرعي بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) أي زهدم الجرعي
 وقوله كاعند أبي موسى الأشعري نسبة إلى أشعر قبيلة باليمن واسمه عبد الله بن
 قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وقوله فأتى بلحم دجاج
 أي فأتاه نادمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثل الدال واحده دجاجة
 مثلثة الدال أيضا سمى به لاسراعه من دج دج إذا أسرع وقوله فتبني رجل من
 القوم أي تباعد رجل من القوم عن الأكل بمعنى أنه لم يتقدم له وهذا الرجل من تبع
 الله كما سيأتي ولم يصب من زعم أنه زهدم وأنه عبر عن نفسه برجل لأن زهدم بين
 ذلك الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال أبو موسى مالك تعبت عن
 الأكل أي أي شيء باعث لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على
 أنه ينبغي لصاحب الطعام أن يسأل عن سبب امتناع من حضره من الأكل وقوله
 فقال اني رأيتها كل شيء أي فقال الرجل لأبي موسى اني أبصرت الدجاجة حال
 كونها كل شيء أي قد راوا أبهمه لثلايعاف الحاضر ونأكله عند التصريح
 به وفي رواية تنبأ بنونين بينهما منشاء فوقية وهنا كلمة محذوفة سيأتي التصريح
 في الرواية الآتية وهي فقد ذرتها أي كرهتها نفسي وقوله خلقت أن لا أكلها أي
 أقسمت على عدم أكلها ولعل حلقه لثلايكفه أحدا كلفه فبعضه بالخلف وقوله قال
 ادن أي اقرب من الدنو وهو القرب وأمره بالقرب لياكل من الدجاج وقوله فأتى
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ككل لحم الدجاج أي فينبغي أن يأكل
 هذا الرجل منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويكفر عن عيئه فانه خير له من بقائه
 على عيئه خير لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما حثت به وهذا يدل على أنه
 ينبغي لصاحب الطعام أن يسعي في حث من حلف على ترك شيء لا مرغ غير مكروه
 شرعا الا اذا كان الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسعي في جنته فيه وكذا لو حلف
 بالعتق وهو محتاج لقننه لغيره خدمة أو منصب ويؤخذ منه جواز أكل الدجاج وهو
 اجماع الا ما شذبه بعض المتعمقين على سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الجلالة
 فحرم أو تكروه على الخلاف المشهور وفيها ما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا
 أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أيا ما ثم يأكلها بعد ذلك اغما هو في الجلالة
 فكان يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج طارط
 خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمشي ويصفي الصوت
 ويحسن اللون ويقوى العقل وما قيل من أن المدلومة عليه تورث النقرص بكسر

عن زهدم الجرعي قال كاعند
 أبي موسى الأشعري فأتى بلحم
 دجاج فتبني رجل من القوم
 فقال مالك قال اني رأيتها
 تأكل شيئا خلقت أن لا
 أكلها قال ادن فأتى رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ككل لحم دجاج

النون والراء بينهما فاف سا كنه وآخره سين مهمله وهو ورم يحدث في مفاصل
القدمين لم يثبت ولحم الديوك أمض من اجا وأقل رطوبة (قوله عن أبيه) أي
عمر وقوله عن جده أي سفينة انما القلب بسفينة لانه حمل شيئا كثيرا في السفر فأشبهه
السفينة وهو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل مهران وقيل
غيره (قوله لحم حباري) بجهاء مهمله مضومة فوحدة مخففة ثم راء وفي آخره
ألف التانيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون شديد الطيران ولحمه
بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لحم الحباري حار يابس بطي لا انقباض نافع
لا مصاب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز أكل كل الحباري
وبه صرح أصحابنا وفي ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق
الزائفة والاقوام الضالة (قوله التيممي) بميمين وفي نسخ التيممي بيم واحدة
(قوله فقدم طعامه) بالبناء للمجهول أي قدمه بعض خدمه وقوله من بني نعيم الله
حي من بكر ومعه نعيم الله عبد الله وقوله أحر كانه مولى أي أحر اللون كانه عبد
يعني من الروم كذا في التتبع للزركشي وقوله قال فلم يدن أي قال زهدم فلم يشرب
من الطعام وقوله شيئا وفي رواية تناسا كانه زهدم وقوله تقذره بكسر الهمزة
أي كرهه وقوله خلقت أن لا أطعمه أبدا أي أن لا أكله أبدا يقال طعم بطعم من
باب سمح قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مفي وقد وقع بين هذه الرواية والرواية
السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية السابقة امتناع الرجل وتعليقه قبل كلام أبي
موسى وهنا بالعكس وكان الراوي لم يضبط الترتيب المسموع من زهدم وفي الحديث
قصة طويلة حذفها المصنف اختصارا وحاصلها ان أبا موسى قال لعقب ما ذكر
ادن أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فقلت يا نبي الله
ان أصحابي أرسلوني إليك لتعلمهم فقال والله لا أجلكم وما عندي ما أجلكم عليه
فوجهت حزن فلم ألبث الا سبعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهب من ابل
فقال اين هؤلاء الاشعر يون فسمعت صوت بلال ينادي ابن عبد الله بن قيس
فأجبتة فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته أعطاني ستة
أبهر وقال انطلق بها الى أصحابك فقلت ان الله أو ان رسول الله يحملكم على هؤلاء
فاركبوهن ففعلت الى أن قال فقلت لأصحابي أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نستعمله فخاف لا يحملنا ثم حملنا قسري بيمينه والله لا نخل أبدا ارجعوا بنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكر له بيمينه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال
انطلقوا فانما أجلكم الله اني لا اجلف على بيمين فأرى غير ما خيرا الا فقلت الذي

(حدثنا) الفضل بن سهل الاصب
البغدادى (حدثنا) ابراهيم
بن عبد الرحمن بن مهدي عن
ابراهيم بن عمرو بن سفينة عن
أبيه عن جده قال أكلت
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحم حباري (حدثنا)
علي بن حجر (حدثنا) اسماعيل
ابن ابراهيم عن أيوب عن القاسم
التيمي عن زهدم الجري قال
كنا عند أبيه موسى الاشعري
قال فقدم طعامه وقدم
في طعامه لحم دجاج وفي القوم
رجل من بني نعيم فقال له ابو
مولى قال فلم يدن فقال له ابو
موسى اذن فاني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل منه
فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقذره خلقت أن لا أطعمه أبدا

هو خير وكفرت عن عيسى انتهى مع اختصار وزيادة تعلم من البخاري (قوله
 أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي قبل اسمه محمد بن عبد الله وقوله عن أبي أسيد بفتح
 الهمزة وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطني لا بضم ففتح خلافاً لمن زعمه
 (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز لا يرد أن الزيت مائع فلا يكون تناوله أكلاً
 ووجه مناسبة هذا الخبر لترجمة أن الأمر بأكله يقتضي محبته له فكانه
 تأذم به وقوله وأذهنوا به أي غباً فلا يطلب الاكثار منه جداً قال ابن القيم
 الدهن في البلاد الحارة كالجزائر من أسباب حفظ الصحة وأما في البلاد الباردة
 فصار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة مباركة أي فانه
 يخرج من شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون وإنما كانت شجرة مباركة لكثرة
 ما فيها من المنافع فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في الزيتون منافع كثيرة
 يسرح برزته وهو ادم ودهان وديباغ ويوقد بحطبته وثقله وليس شئ الا وفيه
 منفعة حتى الرماد يغسل به الاربعاء وهي وأول شجرة نبت في الدنيا وأول شجرة
 نبت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون
 نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال اللهم بارك
 في الزيت والزيتون مرتين كذا في تفسير القرطبي من سورة النور (قوله عن أبيه)
 أي أسلم مولى عمر بن الخطاب وقوله عن عمر بن الخطاب وهو أول من سمى أمير
 المؤمنين (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز كما تقدم وقوله وأذهنوا به أي في سائر
 البدن وأمثال هذا الأمر للاباحة أو التذلل لمن وافق مزاجه وعادته وقدر على
 استعماله كما قاله ابن حجر وقوله فانه من شجرة مباركة أي لكثرة منافعتها كما مر
 (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه كما تقدم غير مرة وقوله وعبد الرزاق كان يضطرب
 في هذا الحديث الاضطراب تخالف روايتين أو أكثر اسناداً او متنا بحيث لا يمكن
 الجمع بينهما لكن المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فربما أسنده وربما رسله
 فقد أسنده في الطريق السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله في الطريق
 الآخر حيث أسقطه فيه كما سيأتي والمضطرب ضعيف لانيائه عن عدم اتقان
 ضبطه فهذا الحديث ضعيف للاضطراب في اسناده لكن رجع بعضهم عدم ضعفه
 لأن طريق الاسناد فيه زيادة علم خصوصاً وقد وافق اسناده غيره وهو أبو أسيد
 في الرواية السابقة (قوله السنخي) بكسر السين المهملة وسكون النون نسبة الى
 شيخ قرية من قرى مرو وقوله ابن معبد بفتح فسكون وقوله السنخي ذكره أولاً وثانياً
 إشارة الى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبه فقط وقد يقع في كلامهم ذكر كنيته

(حدثنا) محمد بن غيلان
 (حدثنا) أبو أحمد الزبيري
 وأبو نعيم قال (حدثنا) بيقان
 عن عبد الله بن عيسى عن رجل
 عن أهل الشام يقال له عطاء
 عن أبي أسيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلوا
 الزيت وأذهنوا به فانه من شجرة
 مباركة (حدثنا) يحيى
 بن موسى (حدثنا) عبد الرزاق
 (أبانا) معمر عن زيد بن أسلم
 عن أبيه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلوا الزيت وأذهنوا به فانه من
 شجرة مباركة قال أبو عيسى
 وعبد الرزاق كان يضطرب
 في هذا الحديث فربما أسنده
 وربما رسله (حدثنا) السنخي
 وهو أبو داود سليمان بن معبد
 المروزي السنخي

واجه ونسبه ونسبته الى مكانه (قوله ولم يذ كرفيه عن عمر) أى فقد أرسله في هذا
 الطريق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء) أى توقعه في التعجب
 وهو انفعال النفس لزيادة وصف في التعجب منه والمراد بالتعجب هنا الاستحسان
 والاخبار عن رضاه به والدباء بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد على الانهر القرع
 وهو شجر البقطين المذكور في القرآن قال تعالى وأبنتا عليه شجرة من يقطين
 لكن البقطين أعم فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقنا والخيار
 فان قيل ما لا يقوم على ساق يسمى نجما لا شجرا كما قاله أهل اللغة فكيف قال تعالى
 شجرة من يقطين أجيب بأن محل تخصيص الشجر عما له ساق عند الاطلاق وأما عند
 التقييد كما في الآية فلا يختص به وسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء
 ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع الحرور ويلائم
 المبرود ويقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب أو غسل به الرأس الى غير
 ذلك (قوله فأتى بطعام أودعى له) أى فأتى للنبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعى
 النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شك من أنس أو من دونه وقصره على أنس
 لادليل عليه وقوله فجعلت اتبعه أى فشرعت أنطلبه من حوالى القصعة وقوله
 فأضعه بين يديه أى اجعله قدما وقوله لما أعلم أنه يحبه في بعض الروايات تخفيف
 الميم وفي بعض الروايات تشديدها وهى على الاول مصدرية أو موصولة والمعنى على
 ذلك لعلى أنه يحبه أو للذى أعلمه من أنه يحبه والمعنى على الثانى حين أعلم أنه يحبه
 وهذا الحديث يدل على ندب ايثار المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم
 بعضهم لبعض من الطعام المقدم لكن بشرط أن يرضى المضيف (قوله ابن غياث)
 بكسر الغين المجبة وتخفيف التحتية وفي آخره مثله وقوله عن أبيه أى جابر وهو
 صحابي (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) أى في بيته وقوله
 فرأيت عنده دباء يقطع فى أكثر الاصول بصفة المعلوم فيكون بكسر الطاء وفي بعض
 النسخ بصفة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف
 مع تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً وقوله فقلت ما هذا أى
 ما فائدة هذا التقطيع فليس المراد السؤال عن حقيقة وان كان الاصل فيما
 السؤال عن الحقيقة لانه لا يجهل حقيقة وقوله قال نكث به طعامنا أى فجعله
 كثرابه وهو شون مضمومة وكاف مفتوحة ومثله مشددة مكسورة من التكثير
 ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثناة من الاكثارة لكن الاصول
 على الاول وهذا يدل على أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافى الزهد والتوكل بل يلائم

(حدثنا) عبد الرزاق بن معمر
 عن زيد بن اسلم عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو
 ولم يذ كرفيه عن عمر (حدثنا)
 محمد بن بشار (حدثنا) محمد بن
 جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
 قالوا (حدثنا) شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يحبه
 الدباء فأتى بطعام أودعى له
 فجعلت اتبعه فأضعه بين يديه
 لما أعلم أنه يحبه (حدثنا) حفص بن
 ابن سعيد (حدثنا) حفص بن
 غياث عن اسماعيل بن أبي خالد
 عن حكيم بن جابر عن أبيه قال
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فرأيت عنده دباء يقطع
 فقلت ما هذا قال نكث به طعامنا

الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ)
لما كان جابر عند الاطلاق ينصرف عند المحدثين الى جابر بن عبد الله لكونه هو
المشهور من الصحابة رضى الله عنهم بكثرة الرواية وليس مرادنا احتاج المصنف
الى بيان المراد هنا وقوله هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أى تارة ينسب
الى أبيه وهو طارق وتارة ينسب الى جدّه وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر
فى الاصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال اما الإشارة الى الخلاف فى أن أبا
طارق أو بيان لكنيته وقوله ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد روى معلوما
على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجهولا على صيغة المدح الغائب فعلى الاول
ينسب قوله الحديث الواحد وعلى الثانى يرفع وتعب بأنه ليس الامر كذلك بل
عرفه ثان أخرجه ابن السكن فى المعرفة والسيرازى فى الاقاب وقوله وأبو خالد
اسمه سعد يوجد ذلك فى بعض النسخ وقبل اسمه هرمن وقبل كثير (قوله انه سمع
أنس بن مالك يقول ان خياطاً) قال العسقلانى لم أقف على اسمه لكن فى رواية انه
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال أنس فذهبت مع رسول الله أى تبعه
صلى الله عليه وسلم لكونه خادماً أو بطلب مخصوص وقوله فتقرب بشديد الراء
المفتوحة فهو مبنى" للفاعل الذى هو الخياط وقوله وقديداً أى لحلم مقدّم فهو قبيل
بمعنى مفعول فيكون محمداً مجففاً فى الشمس أو غيرها وقوله يتبع الدباء حوالى القصعة
وفى بعض النسخ حوالى الصخرة أى يطلب القرع من جوانب القصعة أو الصخرة
والقصعة بفتح القاف فى الأشهر انا يشجع العشر من المطافى لا تكسر القصعة
ولا تفتح الخزانة وأما الصخرة فهى التى تشجع الخمسة ولا ينافى كونه صلى الله عليه
وسلم يتبع الدباء ما سبأنى من قوله كل مما يليك لان على ذلك الاضرار بالغير والغير
لا يتضرر رب تبعه صلى الله عليه وسلم بل يتبرك به هذا هو المعول عليه فى دفع التناقض
وقوله فلم ازل أحب الدباء من يومئذ أى من يومئذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
تبعه فيسبى محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم له اذ من صريح الايمان بحجة
لما كان المصطفى يحبه وفى هذا الحديث سنن الاجابة الى الطعام ولو كان قليلاً
جوازاً كل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوه ومواكلة
لخادم ويان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللفظ بأصحابه
(قوله الدروقي) بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها قاف ثم يامسبة
قد اختلف فقيل انه منسوب الى بلد بقارس يقال لها الدورق وقيل الى لبس
لقلانس الدورقية كما أفاده القسافى وقوله أو أسامة اشتمر بكنيته واسمه حاد

قال أبو عيسى: لو جابر هذا هو
جابر بن طارق ويقال ابن أبي
طارق وهو رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نعرفه إلا هذا الحديث
الواحد وأبو خالد اسمه سعد
(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن
مالك بن أنس عن اسحاق
بن عبد الله بن أبي طلحة أنه
سمع أنس بن مالك يقول إن
يخطب أبا داود رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام صنعه قال
أنس فذهبت مع رسول الله
إلى ذلك الطعام فقرب إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبزاً من شعير ومن فافيه دباء
وقد يد قال أنس فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء
إلى القصعة فلم ازل أحب
الدباء من يومئذ (حدثنا) أحمد
ابن إبراهيم الدورقي وسلمة بن
شبيب وعجمو بن غيلان قالوا
(حدثنا) أبو أسامة

بن اسامة (قوله يجب الحلواء) بالمد والقصر كما في القاموس وهي كل ما فيه خلوة
فقوله والعسل عطف خاص على عام وقيل تختص الحلواء بما دخلته الصنعة والحلواء
التي كان يحبها صلى الله عليه وسلم فربما يحسن بلين كما قاله الثعالبي ولم تكن محبته لها
لكثرة الشهوة وكثرة ميل النفس لها بل لاستحسانها ولذلك كان يسأل منها إذا
أحضرت نيلها لحافه عرف أنها تحببه ويؤخذ من هذا الحديث أن محبة الاطعمة
النفيسة لا تنافي الزهد لكن بغير قصد وأول من خص في الاسلام عثمان رضى الله
عنه خطيبين دقيقين وعسل وعصده على النار حتى تضح وبعث به الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فاستطاب رواء الطبراني وغيره (قوله الزعفراني) بفتح القاء نسبة
الى قرية يقال لها الزعفرانية وهو من أصحاب الشافعي رضى الله عنه وقوله ابن
جريح يجهين مصغر قبل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فهو منسوب الى جده
(قوله جنباً مشوياً) أى من شاة والجنب ما فخت الابط الى الكشح قال ابن العربي
وقد أكل صلى الله عليه وسلم الحنيد أى المشوى والقديد والحنيد أعجمي وأذه
ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم
المنفعة فالقديد أنفع وهو الذى يدوم عليه المرء ويصلح به الجسد وأما السجيط فلم
يأكله صلى الله عليه وسلم وقوله فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما توافقه دليل على
أن أكل ما مسسته النار لا ينقض الوضوء وهو قول الخلفاء الاربعة والأئمة
الاربعة والامر بالوضوء مما مسسته النار منسوخ قبل المناسبة لذلك هذا عقب
الحلواء والعسل الاشارة الى أن هذه الثلاثة أفضل الاغذية وعن علي أن اللحم
يصفى البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه وقال ابن القيم
ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فإنه يورث الأمراض وقال بقراط الحكيم
لا تجعلوا بطونكم مقابر للبعوض (قوله ابن لهيعة) يفتح وكسر وهو عبد الله
ابن لهيعة (قوله أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد) زاد ابن
ماجه ثم قام فضلى وصلينا معه ولم نزد أن مسهنا أيدينا بالخصباء ويمكن حمل أكلهم
بالمسجد على زمن الاعتكاف فلا يرد أن الأكل في المسجد خلاف الأولى عند أمن
التقدير على أنه يمكن أن يكون إبيان الجواز والشواء بكسر الشين المعجمة أو ضمها مع
الملة ويقال شوى كفتى هو اللحم المشوى بالنار تقول شارح أى لحماً شواء ليس
على ما ينبغي لأن الشواء ليس مصدره كَمَا يفتضيه كلامه بل اسم اللحم المشوى
(قوله مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين وفي آخره راء له ألف حديث
وقوله عن أبي حمزة بصادهم له تخافهم في بعض الاصول عن أبي حمزة بضاد

عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء والعسل
(حدثنا) الحسن بن محمد
الزعفراني (حدثنا) حجاج
بن محمد قال قال ابن جريح
أخبرني محمد بن يوسف أن عطاه
ابن يسار أخبره أن أتم سلة أخبرته
أنها قربت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنباً مشوياً
فأكل منه ثم قام الى الصلاة
وما رضى (حدثنا) قتيبة
(حدثنا) ابن لهيعة عن سليمان
بن زياد عن عبد الله بن الحارث
قال أكلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شواء
بالمسجد (حدثنا) محمد بن
غيلان (حدثنا) وكيع
(حدثنا) مسهر عن أبي حمزة
جامع بن شبيب عن أبي حمزة بن
عبد الله

محمجة فقيم (قوله قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أى
 نزلت معه صلى الله عليه وسلم ضيفين على انسان في ليلة من الليالي فليس المراد
 جعلته ضيفا في حال كونه معه خلافا لما زعمه وقد وقعت هذه الضيافة كما أفاده
 القاضي اسماعيل في بيت ضباعة بنت الزبير وقوله ثم أخذ الشفرة بفتح السين المحجمة
 وسكون الفاء وهى السكين العظيم وقوله فجعل يحزبضم الحاء من باب رذن الحز
 بجاء مهملة وهو القطع أى فذرع يقطع وقوله فحزلى بهامنه أى فقطع النسي
 صلى الله عليه وسلم لاجلى بالشفرة من ذلك الحزب المشوى ولا يشك على ذلك خبر
 لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من وضع الاعاجم وان شئوه فانه أهنا وأمرأ لقول
 أبي داود ليس بالقوى وعلى التزل فالنهي وارد في غير المشوى أو محمول على ما اذا
 اتخذته عادة ويمكن أن يقال النهي محمول على التضييع والحز على غيره وبذلك عبر
 البيهقي فقال النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم تكامل نضجه (قوله قال فجاء
 بلال يؤذنه بالصلاة) أى قال المغيرة فجاء بلال المؤذن وهو أبو عبد الرحمن يؤذنه
 بسكون الهـ مزة وقد تبدل واو أى يعلمه بالصلاة وقوله فالتى الشفرة أى رماها
 وقوله فقال ماله تربت يداه أى تى تبت يده عنه على الاعلام بالصلاة بحضرة
 الطعام النصقت يداه بالتراب من شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود
 منه هنا الرجوع عن ذلك لاحقيقة الدعاء عليه فانه صلى الله عليه وسلم كره منه اعلامه
 بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تنوق اليه النفس مكروهة مع ما في
 ذلك من ابداء المضيف وكسرنا طره هذا هو الاليق بالسباق وقوا اعد الفقها (قوله
 قال وكان شارب قدوفى) أى قال المغيرة وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فمه
 والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذى يقص منه هو الذى يسيل على
 الفم ولا يكاد يثنى فلا يقال شارب بلال لأنه مفرد وبعضهم يثنيه باعتبار الطرفين وقوله
 فقال له أى فقال النبي بلال وقوله اقصه لك على سؤاله أو قصه على سؤاله بصيغة
 الفعل المضارع المسند للمتكلم وحده في الاول وبصيغة الامر في الثاني وهذا أشك
 من المغيرة أو عن دونه من الرواة فى أى اللفظين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم
 وسبب القص على السؤال ان لا تأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث
 نذب قص الشارب اذا وفى وجواز أن يقصه لغيره وان يباشر القص بنفسه ويندب
 الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الافضل قصه أو حلقه والا كثرون
 على الاول بل قال مالك يؤذّب الخالق وبعضهم على الثاني وجمع بانه يقص البعض
 ويحلق البعض ويكره ابقاء السبال لخبر ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه

من المغيرة بن شعبه قال ضفت
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة فأنى يجنب
 مشوى ثم أخذ الشفرة فجعل
 يحزب غزلى بهامنه قال فجاء
 بلال يؤذنه بالصلاة فألقى
 الشفرة فقال ماله تربت يداه
 قال وكان شارب قدوفى
 فقال له أقصه لك على سؤاله
 أو قصه على سؤاله

وسلم الجوس فقال انهم قوم يوفرون سبأ لهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم وكان
يجز سبأه ~~كما يجز الشاة~~ والبعير وفي خبر عند أحمد قصو اسبأانكم ووفروا
لحماكم لكن رأى الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبأ اتباعا للعمر وغيره فانه
لا يستراقم ولا يصل اليه غمر الطعام أى دهنه (قوله ابن الفضيل) بالتصغير
وقوله عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية وقوله التيمي أى تيم الرباب
وقوله عن أبي زرعة بوزن بردة (قوله قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم يلطم
فرفع اليه الذراع) أى قال أبو هريرة أنى النبي صلى الله عليه وسلم يلطم بصيغة
المبنى للمجهول فرفع اليه الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع بضم الكاف الذى
هو مستند الساق وقوله وكانت تعجبه أى لانها أحسن نضجا وأعظم ليثا وأبعد
عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وقوله فتمس أى تناوله بأطراف
اسنانه وهو بالمهملة أو المجهمة بمعنى وقيل هو بالمهملة ما ذكر وبالمجهمة تناوله
بجميع الاسنان وهذا أولى وأحب من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا
كما سبق ويؤخذ من هذا منع الأكل بالشربة فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع
تمس منها ولم يأكلها تمامها كما يدل عليه حرف التبعيض (قوله عن زهير) بالتصغير
وقوله يعنى ابن محمد احتراز عن غيره لأن زهيراً فى الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن
محمد رعاية لحق امانته شيخه وأداه كما سمعه وقوله عن أبي اسحاق أى السبيعي وقوله
عن سعيد وفى نسخة سعد بسكون العين وقوله ابن عياض بوزن كتاب وقوله عن ابن
مسعود أى عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين شهد سائر المشاهد وهو
صاحب النعل والوسادة قال فى الكاشف روى أنه خلف ثعبين ألف دينار سوى
الرقيق والمناسبة (قوله يعجبه الذراع) وفى رواية الكتف بدل الذراع وما كان
يعجبه أيضا الرقبة لانها أبعد من الاذى فهى كالذراع وورد فى خبر رواه الطبرانى وغيره
عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المراتة والمثانة والحيا
والذكروا الاثنان والمغدة والدم وورد بسند ضعيف أنه كان يكره الكليتين لكنهما
من البول (قوله وسم فى الذراع) أى جعل له فيه سم قاتل لوقته وكان
ذلك فى فتح خير فأكل منه لقمة فأخبره الذراع أو جبريل على الخلاف المشهور
وجمع بأن الذراع أخبرته أولا ثم أخبره جبريل بذلك تصديقا لما فكره ولم يضرمه السم
فى ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم الذراع له وعدم تأثير
السم فيه حالا وفى رواية لم تزل أكلة خير تعاودنى حتى قطعت أبهرى ومعنى
الحديث أن سم أكلة خير بضم الهمزة وهى اللقمة التى أكلها من الشاة وبعض

(حدثنا) واصل بن عبد الأعلى
(حدثنا) محمد بن فضيل عن أبي
حسان التيمي عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال أنى النبي صلى الله
عليه وسلم يلطم فرفع اليه الذراع
وكانت تعجبه فتمس منها (حدثنا)
محمد بن بشار (حدثنا) أبو داود
عن زهير يعنى ابن محمد عن أبي
اسحاق عن سعيد بن عياض عن
ابن مسعود قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع
قال وسيم فى الذراع

الرواة فتح الهمزة وهو خطأ كما قاله ابن الاثير كان يعود عليه ويرجع اليه حتى
 قطعت أظفاره وهو عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه قال
 العلماء فجمع الله بين النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يصمكم
 من الناس لأن الآية نزلت عام تبوك والسم كان بخير قبل ذلك (قوله وكان يرى
 ان اليهود سموه) أي وكان ابن مسعود يرى بصيغة المجهول أو المعلوم أي يظن
 ان اليهود أطعموه السم في الذراع وأسندوه الى اليهود لانه صدر عن أمرهم
 وانفاقهم والا فالمباشر لذلك زين بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي
 وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حدثك على ذلك فقالت قلت ان كان فيها
 لا يضره السم والا استرحنا منه فاحتجم على كاهله وعفا عنها لانه كان لا ينتقم لنفسه
 قال الزهري وغيره فأسلت فلما مات بشر بن البراء وكان أكل مع النبي صلى الله
 عليه وسلم من الذراع دفعها لورثته فقتلوا هاقودا وبه جمع القرطبي وغيره بين
 الاخبار المتدافعة (قوله أبان) بفتح الهمزة وتحقيق الباء (قوله عن أبي
 عبيدة) قال زين الحفاظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشمال بزيادة التانيث
 في آخره وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه أبو عبيدة وهكذا هو في بعض
 نسخ الشمال بل تاء التانيث له هذا الحديث في هذا الكتاب واسمه كنيته (قوله
 قال طبع للنبي قدرا) أي قال أبو عبيدة طبع أي اضحيت للنبي صلى الله عليه
 وسلم طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وقوله وكان يحبه الذراع ذكره توطئة
 لقوله فنأولته الذراع فظاهرها أنه لم يطلبه منه أول مرة بل ناوله اياه لعلمه انه يحبه
 (قوله فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استقهام لكن فيه اساءة أدب وعدم
 امتثال له صلى الله عليه وسلم فلذلك عاد عليه شوم عدم الامتثال بأن حرم مشاهدة
 المجزعة وهي ان يخلق الله ذراعا بعد ذراع وهكذا اكراما لخلاصة خلقه وقوله والذي
 نفسي بيده أي وحق الله الذي روي بقدرته ان شاء أبقاها وان شاء أفناها
 وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لو سكت لناوتني الذراع مذهب أي لو سكت عما
 قلت مما فيه اساءة الادب لناوتني الذراع مدة دوام طبعي له بأن يخلق الله فيها ذراعا
 بعد ذراع وهكذا الخملت بعله نفسه على ان قال ما قال فاقطع الممدد فلو تلقاه المناول
 بالادب وصحت مصفا الى ذلك العجب لشرفه الله باجراء هذا المزد عليه ولم يقطع
 لديه فلما عمل وعارض تلك المجزعة برأيه منعه ذلك عن مشاهدة هذه المجزعة العظمى
 التي لا تناسب الامن كل تسليمه (قوله ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد
 الموحدة وقوله عن فليح بالتصغير وقوله من بني عباد فبفتح الميم مشهورة (قوله قالت

وكان يرى أن اليهود سموه
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 مسلم بن ابراهيم (حدثنا) ابان
 ابن يزيد عن قتادة عن شهر بن
 حوشب عن أبي عبيدة قال
 طبع للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدرًا وكان يحبه الذراع فنأولته
 الذراع ثم قال ناولني الذراع
 فنأولته ثم قال ناولني الذراع
 فقلت يا رسول الله وكم للشاة من
 ذراع فقال والذي نفسي
 بيده لو سكت لناوتني الذراع
 مذهب (حدثنا) الحسن
 بن محمد الزعفراني (حدثنا)
 يحيى بن عباد عن فليح بن سليمان
 قال (حدثني) رجل من بني عباد
 قال له عبد الوهاب بن يحيى بن
 عباد عن عبد الله بن الزبير عن
 عائشة رضي الله عنها قالت

ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفظ
العراقي هكذا وقع في أصل سماعتنا من الثماتل بالنقي وليس بجيد فان الاستدراك
بعد ذلك لا يناسب الاثبات فهو اما سقط من بعض الرواة أو أصله بعض المتجاسرين
ليناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تحببه مع أنه لا منافاة اذ يجوز أن
تحببه وليست بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا يحسب ما فهمته عائشة رضي
الله عنها ولكنها أرادت تنزيه مقامه عن أن يكون له ميل لشي من الملاذ والذى دلت
عليه الاخبار أنه كان يحبه محبة طبيعية غريزية ولا محذور في ذلك لانه من كمال
الخلق والمحذور المناق للكمال عناء النفس واجتهادها في تحصيل ذلك وتأملها فقد
(قوله ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغيا وكان يعجل اليها لانها أجعلها نضجا) أى ولكنه
كان لا يجيد اللحم الامدة بعد مدة ولذلك ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها كان
يأتى علينا الشهر ما فوقه فيه نار انما هو التمر والماء وكان يعجل بفتح الجيم أى يسرع
الى الذراع لانها أجعل اللحم والشاء نضجا بضم النون والمعنى ان خاطره الشريف
يتوجه الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع فيعجل حينئذ الى الذراع
لسرعة نضجها فسيب كونه يعجل اليها سرعة نضجها لا كونها أحب اللحم اليه على
ما فهمته عائشة رضي الله عنها لكن عرفت أن الذى دلت عليه الاخبار أنه كان
يحبه محبة طبيعية غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيخنا) اسمه محمد
ابن عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح الفاء وسكون الهاء هذا هو الذى عليه التعويل
وأما ما ذكره بعض الشراح من أنه بالقاف والشاء كهم قال وهو أبو حنيفة كما في
القاموس خطأ صريح وحقير فبيع (قوله قال) وفي نسخ يقول وقوله ان اطيب
اللحم لحم الظهر أى ان أذا اللحم لحم الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة
ان اطيب لحم الظهر تقتضى أنه صلى الله عليه وسلم أكله أحيانا (قوله ابن
الحباب) بجملة وموحدتين كغراب وقوله ابن المؤمل بصيغة اسم المفعول وقيل
بصيغة اسم الفاعل وقوله عن ابن أبي مليكة بكهنة وهو منسوب لجدته لانه عبد الله
ابن عبيد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم الا دام الخلل) كان المناسب ذكر هذا
الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله أبو كريب) بالتصغير وفي بعض
النسخ زيادة محمد بن العلاء وقوله ابن عباس بجملة ومنها نصية ومهمجة كعباس
وقوله عن ثابت أبي حمزة وفي نسخة ابن أبي حمزة وقوله الثمالى بضم المثلة وتخفيف
الميم منسوب الى ثماله وهو لقب لعوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة ولقب بذلك لانه

ما كان الذراع بأحب اللحم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه كان لا يجيد اللحم الاغيا
وكان يعجل اليها لانها أجعلها
نضجا (حدثنا) محمود بن غيلان
(حدثنا) أبو أحمد (حدثنا)
مسعر قال سمعت شيخنا من فهم
قال سمعت عبد الله بن جعفر
يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اطيب
اللحم لحم الظهر (حدثنا) ضياف
ابن وكيع (حدثنا) زيد بن
الحباب عن عبد الله بن المؤمل
عن ابن أبي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل
(حدثنا) أبو كريب محمد بن
العلاء (حدثنا) أبو بكر بن
عياض عن ثابت أبي حمزة الثمالى

كان يسبقهم الذين بمآله أي رغوته وقوله عن أم هانئ أي بنت أبي طاب (قوله)
 قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء
 أي أعندك شيء ما كقول وقوله فقلت لا لا أخبز يا بس وخل أي ليس عندى شيء
 الأخبز يا بس وخل وقوله فقال هانئ أي فقال صلى الله عليه وسلم هانئ يا بسان
 الباء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم تتصل به وقوله ما أقفريت من آدم
 فيه خل أي ما خلايت من الادم فيه خل يقال أقفرت الدار خلقت وقد انفرد
 المؤلف بأخراج هذا الحديث لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما يوافقه
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جاثقا فقال
 لها أعندك طعام آكله فقالت ان عندى لكسرا يابسة وانى لاسيتى ان اقدمها اليك
 فقال هانئها فكسرها في ماء وجاءته بلح فقال ما من ادم فقالت ما عندى الا شيء من
 خل فقال هانئ فلما جاءت به صبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال
 نعم الادم اخلل بأم هانئ لا يقفريت فيه خل وفى الباب أيضا عن أم سعد عن ابن
 ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأما عندها فقال هل من
 غداء فقالت عندنا خبز وقمر وخل فقال نعم الادم اخلل اللهم بارك في اخلل فانه كان
 ادم الانبياء قبلى ولم يقفريت فيه خل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
 وقوله عن مرة الهمدانى بسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطيب
 (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وجهه فضل عائشة
 على النساء ما أعطيته من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمحة وجودة
 القريحة ورزائه الرأي والعقل والتجيب الى البعل والمراد أنها أفضل نساءه
 صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها والا فافضل النساء مريم بنت عمران ثم فاطمة
 الزهراء ثم خديجة ثم عائشة التي قد برأها الله تعالى وقد تنظم بعضهم ذلك فقال
 فضلى النساء بنت عمران ففاطمة • خديجة ثم من قد برأ الله

عن الشعبي عن أم هانئ قالت
 دخل علي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أعندك شيء
 فقلت لا لا أخبز يا بس وخل فقال
 هانئ ما أقفريت من آدم فيه
 خل (حدثنا) محمد بن المنفي
 (حدثنا) محمد بن جعفر
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة
 عن مرة الهمدانى عن أبي موسى
 الأشعري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على سائر
 الطعام

وهذا هو الذى أفتى به الرملى وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل ببيعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة
 ووجه فضل الثريد على الطعام ما فى الثريد من النفع وسهولة مآغه ويسر تناوله
 ويلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المشقة فى الخف والمراد أن الثريد
 أفضل على سائر الطعام من جنسه بلا تزييد وروى أبو داود كان أحب الطعام الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس والثريد بفتح المثلثة
 بمعنى المتروك فهو فعل بمعنى مفعول يقال ثردت الخبز تردا من باب قتل وهو أن تقته

بضم الفاء من باب رد كافي المصباح فيه ما ثم تله برق وقد يكون معه لحم ومرق
 اللحم في التريد قائم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء وقالوا انه بعيد
 الشيخ شابا وهذا الحديث بعيد المناسبة بالبالب الآن يقال انه يكون معه ادام
 (قوله ابن معمر) بوزن جعفر وقوله أبو طولة بضم الطاء (قوله فضل عائشة على
 النساء كفضل التريد على سائر الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا الحديث بعيد
 المناسبة بالبالب كما مر في الذي قبله (قوله عن سهيل) مصغر (قوله توضحا من ثور أقط)
 أي من أجل أكل قطعة من الأقط وهو لبن يجمد بالنار والثور يفتح المثلثة وسكون
 الواو والقطعة من الأقط سميت بذلك لأن الشيء إذا قطع من شيء نار عنه وزال كما قال
 الرمنشيري وقوله ولم توضحا أي من أكله من كنف الشاة ففسدوا الحديث فيه
 الوضوء بمحاسبته النار وعجزه فيه عدم الوضوء منه وجع بأن الوضوء الأول
 بالمعنى اللغوي وهو غسل الكفين والوضوء الثاني بالمعنى الشرعي وهو وضوء
 الصلاة بعضهم جعله في ما بالمعنى الشرعي وقال في وضوئه أولا وعدم وضوئه ثانيا
 إشارة وتنبية على أنه مستحب لا واجب (قوله ابن أبي عمر) قيل اسمه محمد بن
 يحيى بن أبي عمر فهو منسوب الى جده وقوله عن وائل بالهمزة وقوله عن ابنه وفي
 نسخة عن أبيه (قوله اولم رسول الله على صفية بقر وسويق) أي صنع وليمة وهي
 كل طعام يتخذ طرادا سرورا أو حزن على صفة بنت حبي بن الخطيب اليهودي
 من نسل هارون أخي موسى عليهم الصلاة والسلام وكان أبوها سيد بني النضير بقر
 وهو معروف وسويق وهو ما يعمل من الخنطة أو الشعر وضعه في نطع وهو المتخذ
 من الجلد ثم حال لانس آذن من حولك فكانت ثلاثا وليمة عليها وكانت عند سلام
 بالتحفيف والتشديد ابن مشكم بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف ثم خلفه عليها
 كنانة بن ربيع بن أبي الحقيق بالتصغير فقتل عنها يوم خيبر كافرا ولم تلد لاحد منها
 شيأ فصادت في السبي فأخذها حية الكلبي فقتل يار رسول الله هذه بنت سيد قومها
 ولا تصلح إلا لك فعوضه عنها سبع جوار وأعنتها وترجها وجعل عنتها صداقها
 وكانت رأيت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لايها فاطم وجهها وقال
 انك لتدين عنتك الى أن تكوني عند ملك العرب فلم يرل الا بوجهها حتى أتى بها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الحسين بن محمد) وفي نسخة سفيان
 ابن محمد وهو غلط لأن سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة وقوله الفضيل بالتصغير وهو
 الصواب وفي بعض النسخ الفضل بالتكبير وهو غلط كما قاله السيد أصيل الدين وقوله
 فائدة بلقاء وآخره دال مهملة وقوله مولى رسول الله صفة لابي رافع وكان قبليا اسمه

(حدثنا) علي بن حجر (حدثنا)
 اسحاق بن جعفر (حدثنا)
 عبد الله بن عبد الرحمن بن
 معمر الانصاري أبو طولة أنه
 سمع انس بن مالك يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضل عائشة على النساء
 كفضل التريد على سائر
 الطعام (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (حدثنا) عبد العزيز بن محمد عن
 سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توضحا من ثور أقط ثم رآه أكل
 من كنف شاة ثم صلى ولم يوضحا
 (حدثنا) ابن أبي عمر (حدثنا)
 سفيان بن عيينة عن وائل بن
 داود عن ابنه وهو بكر بن وائل
 عن الزهري عن انس بن مالك
 قال اولم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على صفية بقر
 وسويق (حدثنا) الحسين بن
 محمد البصري (حدثنا)
 الفضيل بن سليمان (حدثنا)
 فائدة مولى عبد الله بن علي بن
 ابي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرير أو غلبت عليه كنيته وكان للعباس فوجهه
 للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس اعطاه وقوله عن جدته سلى
 بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع وقابله ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
 ان الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسين بن علي (قوله أوها) أي لكونها كانت
 خادمة المصطفى وطباخته وقوله فقالوا أي كاهنهم أو بعضهم وقوله بما كان يحب
 رسول الله أي من الطعام الذي كان يوقع رسول الله في الحبب وقوله ويحسن أكله
 من الاحسان والتحسين فهو على الأول يسكون الحاء وتحقيف السين وعلى الثاني
 بفتح الحاء وتشديد السين وعلى كل فهو من الباء (قوله فقالت يا بني لا تشبهه
 اليوم) أي لسعة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولاً وقد اعتاد الناس الاطعمة
 اللذيذة وانما افردت مع ان المطابق لقوله قالوا اجمع امال لكونها خاطبت أعظمهم
 وهو الحسن أولاهم لانهم لا تحادب فيهم كانوا كواحد وقوله قال بي أي نشبهه
 وفي نسخة قالوا وقوله من شعر وفي نسخ من الشعر معترفاً وقوله فطبخته وفي نسخ
 فطبخته وقوله ودقت الفلفل بضم الفاء من هذا هو الراية وفي القاموس الفلفل
 كهدهد وزبرج حب هندي والايض أصله وكلاهما نافع وقوله والتوا بل بالياء
 المشاة قبل الواو وبالياء بعد الالف وهي ابرار الطعام وهي ادوية حارة يؤتى بها من
 الهند وقيل انها مركبة من الكزبرة والزنجبيل والكمون وقوله فقرته بهم أي
 قدّمته لهم وقوله فقالت هذا مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن
 أكله من الاحسان والتحسين كما تقدم ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يحب تطيب الطعام بما ييسر وسهل وأن ذلك لا ينافي الزهد (قوله عن نبيج) وفي
 نسخ ابن نبيج وهو بنون وموحدة وتحمية وحاء مهملة مصغر وقوله الغزى بفتح
 العين المهملة والنون نسبة الى عذرة يفتح حتى من ربيعة (قوله فقالا كنهم علموا
 أنا نحب اللحم) أي حيث أضافوا نابه وقصد بذلك تأنيسهم وجبر خواطرهم لاظهار
 الشغف باللحم والافراط في حبه ويؤخذ منه أنه ينبغي للمضيف ان يحافظ على ما يحبه
 المضيف ان عرفه وللمضيف أن يخبر بما يحبه ما لم يوقع المضيف في مشقة (قوله
 وفي الحديث قصة) أي طويلة كما في بعض النسخ وهي ان جابر في غزوة الخندق
 قال انكفأت أي انطلقت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى
 الله عليه وسلم جوعاً شديداً فأخرجت جرابه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أي
 شاة سمينة فذبحناها أنا وطمخت أي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جثته
 صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرّاً وقلت له تعال أنت ونفر معك فصاح يا أهل

قال حدثني عبيد الله بن علي
 عن جدته سلى ان الحسن بن
 علي وابن عباس وابن جعفر
 أوها فقالوا لها اصنعي لنا
 طعاماً ما كان يحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله
 فقالت يا بني لا تشبهه اليوم
 قال بي اصنعيه لنا قال
 فقالت فأخذت شيئاً من شعير
 فطبخته ثم جعلته في قدر
 وصبت عليه شيئاً من زيت
 ودقت الفلفل والتوا بل
 فقرته بهم فقالت هذا مما كان
 يحب النبي صلى الله عليه وسلم
 ويحسن أكله (حدثنا) محمود بن
 قتيلان (حدثنا) أبو أحمد
 (حدثنا) سفيان عن الاسود بن
 قيس عن نبيج الغزى عن جابر
 بن عبد الله قال أنا النبي صلى
 الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا
 له شاة فقال كانهم علموا اننا نحب
 اللحم وفي الحديث قصة

الخندق ان جابر اصنع سور اخفيلا بكم أي هلو امسرعين وقال لا تنزلن برمتكم
 ولا تحبزن بعينكم حتى احيى فلما جاء أخرجه العجين فصق فيه وبارك ثم عمد الى
 برمتنا فصق وبارك ثم قال ادعي خابزة لتحبز معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها
 والقوم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لقط أي تغلي
 ويسمع غطيها كما هي وان عجيننا الخبز كما رواه البخاري ومسلم (قوله فذبحت له
 شاة فأكل منها) يؤخذ منه حل ذبح المرأة لان الظاهر أنها ذبحت بنفسها ويحتمل
 أنها أمرت بذبحها والجزم به يحتاج الى دليل وقوله وأنته بقناع من رطب القناع
 بكسر القاف طبق يعمل من خوص النخل هذا هو المراد هنا وقوله ثم توضع للظهور
 يحتمل أنه كان محدثا فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسه النار وقوله ثم انصرف
 أي من صلاته وقوله فأتته بعلافة من علافة الشاة فأكل أي فأتته ببقية من بقية لحم
 الشاة فأكل فالعلافة بضم العين المهملة البقية ومن تبعيضية اوبياينة بل جعلها
 بيانة له وجهه وجبه وقد علم من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحم في يوم
 مرتين ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فن عارضه بقول عائشة السابق
 ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة ويؤخذ من ذلك أنه لا حرج في الاكل
 بعد الأكل وان لم ينهض الأول أي ان أمن التهمة ولم يتخلل بينهما شرب لانه حينئذ
 أكل واحدا والاف هو مضرت طبا وقوله ثم صلى العصر ولم يتوضأ أي لكونه لم يحدث
 ويعلم منه ان الوضوء لا يجب مما مسه النار (قوله عن أم المنذر) هي إحدى
 خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه بابت وصات الى القبنتين (قوله
 قالت دخل على) بتشديد الباء وقوله ولنادوا الى معلقة الدوالي بفخ الدال جمع دالية
 وهي العذق من الخلة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا أرطب أكل وقال ابن العربي
 الدوالي العنب المعلق في شجرة وقوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أي
 فنسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقوله فنسأل صلى الله عليه وسلم أهلي مه
 أي اكفف وقوله فانك ناقة أي قريب بر من المرض يقال نقه بفتح القاف وكسرها
 من بابي نفع ونعب اذا برئ من المرض قال الاطباء ما نفع ما تكون الحمية للناقة من
 المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوتها فقطبته يوجب استكسا اصعب من ابتداء
 مرضه وقد اشتهر على اللسان الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل
 جسد ما اعتاد وهو ليس بمحدث وانما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب
 ولا ينبغي نفيه له في خبر ابن ماجه أنه عاذر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا وفي لفظ
 خبز فقال من عنده خبز فليبعه الى أخيه واذا اشتهى مريض أحدكم شيئا

(حدثنا) ابن أبي عمر (حدثنا)
 سفيان (حدثنا) عبد الله بن محمد
 ابن عقيل أنه سمع جابرا (قال)
 سفيان وحدثنا محمد بن المنكدر
 عن جابر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأمامه
 فدخل على امرأة من الانصار
 فذبحت له شاة فأكل منها وأنته
 بقناع من رطب فأكل منه ثم
 توضأ للظهور وصلى ثم انصرف
 فأتته بعلافة من علافة الشاة
 فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ
 (حدثنا) العباس بن محمد
 الدوري (حدثنا) يونس بن محمد
 (حدثنا) فليح بن سليمان عن
 عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب
 ابن أبي يعقوب عن أم المنذر
 قالت دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومعه علي ولنا
 دوالي معلقة قالت فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 وعلى معه يأكل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم أهلي مه
 يا علي فانك ناقة

فليطعمه لأن العليل إذا اشتدت شهوته لشيء ومات إليه طبيعته فتناول منه
القليل لا يحصل له منه ضرر لأن المعدة والطبيعة يتلقياه بالقبول فيندفع عنه
ضرره بل ربما كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الأدوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا
سر طبي لطيف (قوله قالت فجلس على والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل) فيه
جواز الأكل قائماً بلا كراهة لكن تركه أفضل كما في الأنوار وقوله قالت فجعلت
أهم سلقاً وشعيراً فبسبب أمره صلى الله عليه وسلم علياً بالترك لكونه ناقها جعلت لهم
سلقاً بكسر السين المهملة وسكون اللام وهو النبات المشهور وشعيراً لأنه نافع
والمراد بشعير الجمع ما فوق الواحد وقبل كان معهما ثالث واقتصر على ذكر علي
فما سبق له من ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
فجعلت له بشعير المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر على الله لأنه
التبوع وزعم أنه لعلي وهم وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فأصاب
أي إذا حصل هذا فكل منه معناه فالفاء في جواب شرط محذوف وفي التعبير بأص
إشارة إلى أن أكله منه هو الصواب وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر أي خصه
بالأصالة ولا تتجاوز وقوله فان هذا أوفق لك أي موافق لك فافعل التفضيل ليس
على بابيه وإنما كان موافقاً له لأن ماء الشعير نافع للناقة جداً سيما إذا طبخ بأصول
السلق فانه من أوفق الأغذية بخلاف الرطب والعنب فان الفنا كهمه فضرر بالناقة
لضعف المعدة عن دفعها مع مرة استحالتها وبوخذ من هذا أن التداء
مشروع ولا يشافي التوكل (قوله بشير) بكسر الباء الموحدة وسكون السين
المججمة وقوله ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء المحجمة كان
صاحب مواعظ فلقب بالأفوه وقوله عن عائشة بنت طلحة كانت فاقحة في الجمل
تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر بن عبد
الله التيمي بمائة ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عمها عمر بن عبد الله على مائة ألف
دينار وقوله عن عائشة أم المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين
لحرمتن عليهم وقيل لوجوب رعائتهن واحترامهن وعلى الأول فلا يقال أمهات
المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك (قوله أعندك غداء) بفتح القين المججمة
وبالدال المهملة مع المدة وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار وأما بكسر القين
المججمة وبالدال المججمة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذية مطلقاً فيشمل الغداء
كما يشمل الغداء وقوله فأقول لا أي ليس عندي غداء وقوله فيقول إلى صائم أي
ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جوازنية صوم النفل ثم اراد المكن إلى

قالت فجلس على والنبي صلى
الله عليه وسلم يا كل قالت
فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
من هذا فأصاب فان هذا أوفق
لك (حدثنا) محمود بن غيلان
(حدثنا) بشر بن السري عن
سفيان عن طلحة بن يحيى عن
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين رضى الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي فيقول أعندك غداء
فأقول لا فيقول إلى صائم

الزوال عند الشافعي - وفي قوله اني صائم ايماء الى أنه لا باس باظهار النفل لقصد
التعليم وقوله قلت حيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سين مهملة
وهو التمر مع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القيت فبدل الجبيع
حتى يختلط قال الشاعر

واذا تكون كريمة ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا وجدكم الصغار بعينه • لا أم لي ان كان ذلك ولا أب
عجب لتلك قضية واقامني • فيكم على تلك القضية أعجب

وقوله قال أما بالتخفيف للتنبيه وقوله اني أصبحت صائماً اخبار عن كونه صائماً
فيكون قد نوى من الليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل - قطع النفل وهو
مذهب الشافعي - كالا كثر ووافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام
وان شام افطر وأما قوله تعالى ولا تبطئوا أعمالكم فهو في الفرض وجوباً والنفل
نذراً جامعاً بين الأدلة (قوله أبي) أي حفص بن غياث وقوله الاسلي نسبة الى أسلم
قبيلة وقوله عن يوسف بن عبد الله ابن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي
روى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث ولدى حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه وأقعد في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي
نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه على النسخة الاولى فيكون يوسف
رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة) بكسر الكاف وسكون
السين أي قطعة وقوله من خبر الشعيير وفي نسخة من خبر شعير بالتشديد وقوله وقال
هذه ادام هذه أي هذه التمرة ادام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكل ويؤخذ
من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يذير الغذاء فان الشعيير بارد باس والتمر حار رطب
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردتين ولا مسهلين ولا قابضين
ولا غليظين ولا بين مختلفين كقابض ومسهل ولم يأكل طعاماً قط في حال شدة حرارته
ولا طينخاً باتماً صحتاً ولا شيئاً من الاطعمة العظيمة والمالحة فان ذلك كله ضار مولد
للخروج عن الصحة وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الاغذية ببعض
اذا وجد اليه سيلاً ولم يشرب على طعامه ثلاثا يفسد ذكره ابن القيم (قوله سعيد)
بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيه صام وقوله عن حميد بالتصغير (قوله
كل يعجبه النفل) بضم النون وكسر هاء وسكون الفاء ولعل وجه إعجابه أنه
منضوج غاية النضج القريب الى الهضم فهو أهناً وأحرأً وألذ وفيه إشارة الى

قالت فانني يوم اقلقت يا رسول الله
انه اهديت لنا هدية قال وما هي
قلت حيس قال أما اني أصبحت
صائماً قالت ثم أكل (حدثنا)
عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا)
عمر بن حفص بن غياث (حدثنا)
أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلي
عن يزيد بن أبي أمية الاعمور
عن يوسف بن عبد الله بن سلام
عن يوسف بن عبد الله بن علي
قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم أخذ كسرة من خبر الشعيير
فوضع عليها تمره وقال هذه ادام
هذه وأكل (حدثنا) عبد الله
بن عبد الرحمن (أبنا) سعيد
ابن سليمان عن عباد بن العوام
عن حميد عن أنس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
النفل قال حميد الله يعجني
ما نبي من الطعام

التواضع والقناعة باليسير وكثير من الأغنياء يتكبرون ويأفون من أكل النفل والله جعل جميل حكمته في أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن عرف قدره واقتنى أثره وقوله قال عبد الله أي شيخ المصنف وقوله يعني ما بقي من الطعام أي يقصد أنس بالنفل ما بقي من الطعام في أسافل القدر والظروف كالقصعة والحفة وانما فسر الراوي حذراً من توهم خلاف المراد وقيل النفل هو التريد وهو مختار صاحب النهاية

(باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام)

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام والمراد بالوضوء ما يشعل الشرعي والغوي بدليل الاخبار الاتية فأوادة الشرعي من حيث بيان عدم طلبه عند الطعام لا وجوباً ولا ندباً وأوادة الغوي من حيث بيان ندبه عند الطعام قبله وبعده والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم كـ الشراب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة) بالتصغير واسمه زهير بن عبد الله (قوله فقالوا لا تأتيك بوضوء) بجذف همزة الاستفهام وفي نسخ الثبوت والوضوء هنا بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء عند الطعام وقوله قال انما أمرت بالوضوء اذاغت الى الصلاة أي في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية قال الولي العراقي يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء لكل صلاة متطهراً كان او محدثاً وكان يفعل ذلك ثم ترك يوم الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر وأنت فعلت شيئاً ما فعلته فقال له عدا صنعت يا عمر والحصر اضافي أي لا عند الطعام فليس مأموماً به عنده لا وجوباً ولا ندباً وحاصل الجواب أن الامر بالوضوء مختص أصالة في القيام الى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الحويرث) تصغير الحارث (قوله من الغائط) يصح حمل الغائط على المحل الذي تقضى فيه الحاجة وعلى الخارج نفسه لكن يتقدر مضاف أي من مكان الغائط والاول اولى لعدم احتياجه الى تقدير وقوله فقيل له ألا توضأ بجذف إحدى التامين والاصل توضأ كما في نسخة وقوله فقال أصلى بهمزتين الاولى للاستفهام انكاراً لما توهموه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فأ توضأ بالنصب على قصد السببية وبالرفع على عدم قصدها (قوله ح) اشارة للتحويل (قوله الجرجاني) ضم الجيم الاولى نسبة الى مدينة جرجان وقوله عن زاذان بزي وذاًل مجمة بين الاثنين آخره فون (قوله قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن

وقوله

(باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام) (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلافة فقترب اليه الطعام فقالوا لا تأتيك بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذاغت الى الصلاة (حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن الخزومي (حدثنا) سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس قال يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فأتى بطعام فقيل له ألا توضأ فقال أصلى فأ توضأ (حدثنا) يحيى ابن موسى (حدثنا) عبد الله بن نمير (حدثنا) قيس بن الربيع (ح وحدثنا) قتيبة (حدثنا) عبد الكريم الجرجاني عن قيس بن الربيع عن هشام عن زاذان عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده

وقوله ان بركة الطعام بالوضوء بعده يصح قراءته بكسر الهمزة على ان المعنى ان هذه
الجملة في التوراة وبصح الفتح أيضا ولم يقرض للوضوء قبله وسبأ في ذكره في الحديث
وقوله فذكر ذلك للنبي أي فذكرت له ان في التوراة ذلك وقوله وأخبرته بما قرأت
في التوراة أي بقراءتي في التوراة فامصدر به وحيث تدفلا يقنى عنه ما قبله وقوله بركة
الطعام بالوضوء قبله والوضوء بعده أي بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أي عند
ارادته بحيث يسبب اليه والوضوء بعده أي عقب فمراغه فيحصل بالاول
استقراره على الاكل وحصول نفعه به وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة
والعزائم الجميلة عليه ويحصل بالتالي زوال نحو الغمر المستنزهم لبعده الشيطان
ودحضه والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي وهو غسل الكفين وقول بعض
الشافعية أراد الوضوء الشرعي يدفعه نصريحهم بأن الوضوء الشرعي ليس سنة
عند الاكل ويستقيم تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام لأن أيدي
الصبيان أقرب الى الوسخ وقد يقد الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام
فبالتكسر اكراما للشيوخ وهذا كله في غير صاحب الطعام اما هو فيقدم بالغسل
قبل الطعام ويتأخر به بعده ويستقيم تشييف اليدين من الغسل بعد الطعام لا قبله لانه
ربما كان بالنديل وسخ يملط باليد ولان بقضاء أثر الماء يمنع شدة التصاق
الدخية باليد

• (باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الطعام وهو التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الحدة وينبغي أن مثل الطعام الشراب
بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما حكام في القرآن ومن لم يطعمه فانه مني
(قوله ابن لهيعة) بوزن صحيفة فهو بفتح اللام وكسر الهاء بعدها ياء وفتح العين
المهملة بعدها هاء التانيث واصله عبد الله وقوله عن يزيد بن أبي حبيب اسمه سويد
بالتصغير وقوله عن راشد الباقعي أي ابن جندل المصري ثقة وقوله عن أبي
أيوب الانصاري أي الخزرجي مات بالقسطنطينية سنة احدى وخسين وذلك
أنه خرج مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية فمرض فلما ثقل عليه
المرض قال لأصحابه اذا مات فاحملوني فاذا صافقتم العدو فادفوني تحت
اندامكم ففعلوا ودفنوه قرية من سورها وهو معروف الى اليوم والناس
يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا ما صدق حديث من وادع الله رفعة الله

فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وأخبرته بما قرأت
في التوراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بركة الطعام
الوضوء قبله والوضوء بعده
(باب ما جاء في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الطعام
وبعد ما يفرغ منه)
(حدثنا) قتيبة (حدثنا)
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
عن راشد الباقعي عن حبيب
بن أوس عن أبي أيوب الانصاري

فلما قصد التواضع بدقته تحت الاقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع ابن أبي طالب
 في حروبه كلها (قوله فقرب) أي اليه كما في نسخة (قوله أول ما أكلنا) أي
 أول أكلنا في مصدريه وهو منصوب على الطريقة مع تقدير مضاف أي في أول
 وقت أكلنا وبديل عليه قوله ولا أقل بركة في آخره أي في وقت آخر أكلنا إياه
 (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أي يا رسول الله بين لنا السبب في كثرة
 البركة في أول أكلنا في قلتها في آخره (قوله قال أناذكرنا اسم الله حين أكلنا)
 أي بسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه إشارة إلى حصول سنة التسمية
 بسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكل كما قاله القرطبي والنووي وغيرهما
 فتدب التسمية على الطعام حتى للجنب والمحاض والنساء لكن لا يقصدون بها
 قرأنا والاحرم ولا تدب في مكروه ولا حرام لأنها بخلاف المحرم والمكروه
 لعارض (قوله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى نأكل معه الشيطان) أي
 فسبب ذلك قلت البركة في آخره وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند
 جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشكل على ذلك ما نقله الطبري
 عن النووي أن الشافعي قال لو سمى واحد في جماعة ما يكون كني وسقط الطلب
 عن الكل لا نأقول كلام الشافعي رضي الله عنه مخصوص بما إذا اشتغل جماعة
 بالأكل معا وسمى واحد منهم فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضرين معه
 وقت التسمية والحديث محمول على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك
 التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من الأكل معه وأما حمله على أن هذا
 الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام ففيه بعدلانه خلاف ظاهر الحديث وكلمة
 ثم لا تدل الأعلى تراخي فعود الرجل عن أول اشتغالهم بالأكل لاعتقائهم
 منه كما إذا عام من حمله على هذا (قوله الدستواني) نسبة إلى دستوا بلدة من
 الأهواز وانما نسب إليها لبيع الثياب التي تجلب منها وقوله عن بديل العقبلي
 بالتحريف فيها وقوله ابن عبيد بن عمير بالتصغير فيها أيضا وقوله عن أم كلثوم أي
 بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بنت عقبة بن أبي معيط صحابية
 هاجرت سنة سبع وهي أخت عثمان لأمه (قوله فتسمى أن يذكر الله على
 طعامه) أي تسمى التسمية حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أثنائه وفي
 نسخة على الطعام وهي بمعنى الأولى وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أي ندب الأيقال
 ذكر الأول والآخر يخرج الوسط لا نأقول المراد بذلك التعميم فالمعنى بسم الله على
 جميع أجزائه فهو وكقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا فان المراد به التعميم

قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم وما تقرب إليه طعام فلم أر
 طعاما كان أعظم بركة منه أول
 ما أكلنا ولا أقل بركة في آخره
 قلنا يا رسول الله كيف هذا قال
 أناذكرنا اسم الله حين أكلنا
 ثم قدم من أكل ولم يسم الله
 تعالى فأكل معه الشيطان
 (حدثنا) يحيى بن موسى
 (حدثنا) أبو داود حدثنا
 هشام الدستواني عن بديل
 العقبلي عن عبد الله بن عبيد
 ابن عمير عن أم كلثوم عن
 عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أكل
 أحدكم فسمى أن يذكر الله
 تعالى على طعامه فليقل بسم الله
 أوله وآخره

بدليل قوله تعالى أكلها دأنم على أنه يمكن أن يقال المراد بأوله النصف الأول
وبأخره النصف الثاني فلا واسطة (قوله عن عمر) يضم العين وقوله ابن أبي
سلة بفتح و اسم عبد الله بن عبد الأسد ويكنى بأبي حفص وكان ربيب المصطفى
صلى الله عليه وسلم من أم سلة وولد بالحشة حين هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة
(قوله أنه أي عمر) وقوله وعند طعام أي والحال أن عنده صلى الله عليه وسلم
طعام (قوله ادن) يضم همزة الوصل عند الابتداء بها أي اقرب إلى الطعام
يقال ادنى منه واليه قرب وقوله يابى بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم
وهو بفتح الضمة وكسر هاء (قوله قسم الله تعالى) أي ندبا قال امرؤ فيه للتدب وكذا
ملعبه وفيه إشارة إلى حصول السنة بسم الله والاكمل كالأكل كما تقدم التنبيه عليه
وقال حجة الاسلام بقول مع القصة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن
ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فإن مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله
الشراء عن ذكر الله ويزيد مع التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار
واستحب العبادى الشافعى أن يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ويستحب
للجسمل الجهر ليس به غيره فيقتدى به (قوله وكل بمينك) أي ندبا كما مر وقيل
وجوبا واتصرفة السبكي وبزوده ورود الوعد فى الاكل بالشمال وورد اذا أكل
أحدكم فليأكل كل بمينه فان الشيطان يأكل بشماله وفي مسلم أن المصطفى صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل بمينك فقال لا أستطيع فقال له
لا استطعت فأرغمها بعد إلى فيه فلما لم يكن له في تركه الا كل بالمين هذر بل قصد
الخلافة دعا عليه النبي فقلت بينه والعين مشتقة من العين وهو البركة وقد شرف
الله أهل الجنة بسبتهم إلى العين كما ذم أهل النار بسبتهم الشمال فقال وأما ان كان
من أصحاب العين الآية فالعين وما نسب إليها فهو دلسا وشرا عا إذا كان كذلك
فى الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق اختصاص العين بالاعمال الشريفة وان
احتيج فى شئ منها إلى الاستعانة بالشمال يكون بحكم الطبيعة وأما الاعمال
الخسيسة فبالشمال (قوله وكل بمينك) أي ندبا كما مر وقيل وجوبا واتصرفة
السبكي وعمل ذلك فى غير الشاكمة إما هوى فله أن يجسمل يده فيها كما فى الاحياء
ان كانت ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهى كغيرها فى ذنب الاكل مما يليه
ولا ينال فى ذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لأن
علة النهى التقذر والايذاء وذلك منقضى فى حقه عليه الصلاة والسلام وأما
الجواب بأنه يأكل وحده فرد وبيان انسا كان يأكل معه على أن قضية كلام

(حدثنا) عبد الله بن الصباغ
الهاشمى البصرى (حدثنا) عبد
الاهلى عن معمر بن هشام بن
عروة عن ابيه عن عمر بن أبي
سلة أنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده طعام
فقال ادن يابى قسم الله تعالى
وكل بمينك وكل بمينك

أجيبنا أن الأكل مما يليه سنة وإن كان وحده قال القاري وفي خبر ضعيف
التفصيل بين ما إذا أكل الطعام لو نأوا واحدا فلا يتعد الأكل مما يليه وما إذا كان
أكثر فلهذا ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع لما عند غيره وترك الأتيار
الذي هو اختيار الأبرار ويؤخذ من هذا الحديث أنه يندب على الطعام تعليم من
أكل بشيء من آدابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله
الزبير بالتصغير وقوله سفيان أي الثوري على ما في الأصل المصحح وقوله ابن رباح
بكسر الراء وتحتية وقوله ابن عبيدة بفتح فكسر (قوله إذا فرغ من طعامه) أي
من أكله سواء كان في بيته مع أهله أو مع ضيافته أو في منزل المضيف ولذلك جمع في
قوله الحمد لله الذي أطعمنا الخ وقاعدة أراد الحمد بعد الطعام إذا شكر النعم وطالب
المزيد قال تعالى لنشكرنكم ولا يزيدنكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو الطعام
ذكره أولا وأردفه بالسقي لكونه من تمتعه فانه يقارنه في الأغلب إذا أكل لا يخلو
غالب عن الشرب في اثنا عشر ختم ذلك بقوله وجعلنا مسلمين أي منقادين لجميع أمور
الدين للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية وعلى النعمة الآخروية وإشارة
إلى أن الأولى للعامة لأن لا يقصر حمده على الأولى بل يحمد على الثانية أيضا ولأن
الآيتين بالحمد من نتائج الإسلام (قوله عن خالد بن معدان) أي الحمصي
الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام قيل كان يسبح في كل يوم أربعين ألف
تسبيحة حتى أنه جعل يحترق مسبحته بالتسبيح بعد موته عند وضعه للغسل (قوله
إذا رفعت المائدة) أي إذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أي على هذه النعمة
التي بها أقوام البدن * قال ابن العربي سمعت بعض العلماء يقول لا توضع المائدة
في القم حتى تمر على أيدي ثلاثمائة وستين ملكا فكيف لا يحمد عليها وأما كثرة
التولين لذلك من الآدميين فعلوم قطعاً وقوله حمداً مفعول مطلق وقوله طيباً أي
لأنه تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ومعنى كونه طيباً كونه خالصاً من الرياء والسعة
والإوصاف التي لا تليق بحمده تعالى (قوله غير مودع) بتشديد الدال
المفتوحة أي حال كونه غير متروك لتأبيل نعود إليه كزعة بعد كزعة أو المكسورة
أي حال كوني غير تارك له خوذاً الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره وقوله
ولا مستغنى عنه أي لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج إليه كل أحد لبقاء نعمته
واستمرارها وهو في مقابلة النعمة واجب بمعنى أن لا آتية به في مقابلتها ياتى
عليه ثواب الواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أنت ربنا أو مبتدأ
خبر محذوف أي ربنا أنت وبالصب على المدح أو الاختصاص وبالجر تدل من لفظ

(حدثنا) محمود بن غيلان
حدثنا أبو أحمد الزبيري
(حدثنا) سفيان الثوري عن
أبي داود عن اسماعيل بن رباح
عن عبيدة عن أبي سعيد
الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي
أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
يحيى بن سعيد (حدثنا) ثور بن
يزيد (حدثنا) خالد بن معدان
عن أبي أمامة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت
المائدة من بين يديه يقول الحمد
له حمد أكثر طيباً مباركاً فيه
غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا

الجلالة ومن جعله منادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير في عنه فقد أفسد
 إذا الضمير في عنه عائد للحمد فكيف يدل منه ربنا وبعضهم يحمله يجعل الضمير لله
 فلا فساد أصلا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم
 أطعمت وسقيت وأغنيت وقضيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم **فكان** يقول
 اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار
 وصلت عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا
 وروى مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ فإن ذلك
 يجبل جايبه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (قوله ابن أبان) **بفتح** الهمزة
 وتخصيف الموحدة وبالنون كقزال مصر وفا وبعضهم منعه من الصرف للعلمية ووزن
 الفعل لأنه جعله أقبل ته ضيل (قوله **يا ككل** الطعام) وفي نسخة طعاما وقوله
 في ستة أي مع ستة وقوله **جاء** أعرابي **بفتح** الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان
 البوادي سواء كانوا من العرب أو من غيرهم وقوله **فأككله** بلقمتين أي فأكله
 الأعرابي ذلك الطعام في لقمتين وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حد ذاته
 وقوله **لوسمى** وفي لفظ **أمانه** لوسمى وفي لفظ **لوسمى** الله وقوله **لكفاكم** أي وإياه
 وفي نسخة **كفانا** وفي نسخة **لكفاهم** وفي نسخة **كفاكم** والمعنى أن هذا الطعام
 وإن كان قليلا لكن لوسمى لبارك الله فيه وكفاكم لكن لما ترك ذلك الأعرابي
 التسمية انتفت البركة لأن الشيطان ينهز الفرصة وقت الغلة عن ذكر الله وفي هذا
 كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يعصمه وأخبار السيدة
 عائشة بذلك أن كان عن رؤيتها قبل الحجاب فظلمهرو كذلك أن كان عن أخباره
 صلى الله عليه وسلم وأما أن كان من أخبار غيره لها فالحديث مرسل (قوله **قالا**)
 أي شيخنا المصنف هناد وعجود وقوله عن سعيد ابن أبي بردة بضم الموحدة
 وسكون الراء اسمه عامر بن أبي موسى (قوله **أن الله ليرضى عن العبد**) أي
 ينيبه ويرحمه وقوله **أن يأكل** أي بسبب أن يأكل أو وقت أن يأكل وقوله **الأكلة**
 بضم الهمزة اللقمة أو بفتحها المزة وقوله **فيحمده** عليها بالنصب كما هو الظاهر وفا
 لابن حجر **كان** رواية الشمايل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي فهو
 يحمده عليها وقوله **أو يشرب الخ** كلمة أو لا تنوبع وليست بالشك خلافا لما زعمه
 وأصل السنة يحصل بأي أفظ مستحق من مادة الحمد وما سبق من حمده صلى
 الله عليه وسلم فهو بيان للاكل

(حدثنا) أبو بكر محمد بن أبان
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 هشام الدستوائي عن بديل بن
 ميسرة العنبري عن عبد الله
 بن عبيد بن عمر عن أم كلثوم
 عن عائشة قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما
 في ستة من أصحابه **جاء** أعرابي
 فأكله بلقمتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **لوسمى**
لكفاكم (حدثنا) هناد وعجود
 ابن غيلان **قالا** (حدثنا)
 أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة
 عن سعيد ابن أبي بردة عن أنس
 بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **أن الله ليرضى**
عن العبد أن يأكل الأكلة
فيحمده عليها **أو يشرب** الشرية
فيحمده عليها

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدرح
بالتعريف ما يشرب فيه وهو اناء لا صغير ولا كبير ووجهه اقداح كسبب وأسباب
وكان له صلى الله عليه وسلم قدح يسمى الريان وآخر يسمى مقيفا وقدح مضرب
بأسلحة من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من بزجاج وآخر من عبدان بفتح العين
المهملة والعبدانة الخلعة السهوقة وهو الذي كان يوضع تحت سريره ليقول
فيه بلليل (قوله الحسين بن الاسود) المشهور بنسبه لجدده هكذا والافهور
الحسين بن علي بن الاسود (قوله قدح خشب) أي قدحاً من خشب فلاضافة
بمعنى من وقوله غليظاً مضياً بالنسبة إلى علي أنه صفة قدح ورد في جامع الاصول
غليظاً مضياً بالجوز وهو كذلك في بعض النسخ وهو من قبيل هذا بحر ضرب خرب
وقوله بجده يد متعلق بمضياً أي مشعباً بجده وقوله هذا قدح رسول الله المشهور
إليه هو القدرح بحالته التي هو عليها فالتعبير بذلك لأن التشبيب كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم وتجويز كون التشبيب من قتل أمي حفظاً لقدح غيره مرضي
ويؤخذ من الحديث أن حفظ ما يقع وأصله مستحب وأضاعته مكروهة
واشترى هذا القدرح من مبرات النضر بن انس بثمانمائة ألف درهم وعن
البحاري انه مرآة بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المشاوي والذي في شرح
القاري أن الذي اشترى من مبرات النضر وشرب منه البخاري كان مضياً بفضة
ويمكن الجمع بأنه كان مضياً بكل من الفضة والحديد (قوله هذا القدرح) أي
الذي هو قدح الخشب الغليظ المضى بالحديد وقوله الشراب كله أي أنواعه
كأها وأبدل منه الأربعة المذكورة بدل مفصل من يحمل أو بدل بعض من كل
احتمالاً بأنهم كانوا أشهر الأنواع وقوله والنبيذ أي النبيذ فيه وهو ماء خل
يجعل فيه قرات ليطبو وكان يبدله صلى الله عليه وسلم أوّل الليل ويشرب منه إذا
أصبح يومئذ ذلك وليته التي تجي والقدرح إلى العصر فإن بقي منه شيء سقاه الخادم
إن لم يحفظ منه أسكاراً ولا امرئ به وهو له تقع عظيم في زيادة القوة

(باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الاخبار الآتية في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفاكهة ما يتفكه أي يتنعم ويتلذذ بأكله وطيباً كان أو بائساً كتين وبلخ وزبيب
ورطب ورمضان (قوله القزاري) نسبة لقزارة كسبب قبيلة من غطفان وقوله عن
أبيه أي سعد (قوله يأكل القناء بالرطب) أي دفنوا النضر وكل منهم ما وأصله

(باب ما جاء في قدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) الحسين بن الاسود
البغدادي (حدثنا) عمرو بن
محمد حدثنا عيسى بن طهمان
عن ثابت قال أخرج النبا نسر
ابن مالك قدح خشب غليظاً
مضياً بهذا يقال يا ثابت هذا
قدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم (حدثنا) عبد الله بن
عبد الرحمن (أبانا) عمرو بن
عاصم (أبانا) جاد بن سلمة
(أبانا) حميد وثابت عن انس
قال لقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا القدرح
الشراب كله الماء والنبيذ
والصل واللب
(باب ما جاء في صفة فاكهة رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) اسماعيل بن موسى
القزاري (حدثنا) ابراهيم بن سعد
عن أبيه عن عبد الله بن جعفر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القناء بالرطب

بالأحرار القشاة بارد رطب ~~ممكن~~ لا طين مخفف للقوى الفطرية مطلق
للحرارة الملتزمة نافع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح والرطب حار رطب يقوى
المعدة الباردة ويزيد في الباءة لكن سريع الغض معكر للدم مصدع موالد للسدد
ووجع المثانة والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت ارادت
اتى ان نسفنى لدخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليا بشئ مما يزيد
حقى اطعمتنى القشاة بالرطب فسمعت عليه أحسن السمن وبالجمله فهو أصل حفظ
الصحة واس العلاج ولم يبين كيفية أكله لهما وقد أخرج الطبراني بسند
ضعيف ان عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيدين النبي صلى الله عليه وسلم قناه
وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة هذا وقد روى الحافظ العراقي
انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القشاة بالمخ والقشاة بكسر القاف وتشديد المثناة
ممدود وهو نوع من الخبار وقبل هو اسم جنس لما يشمل الخبار والجور والرطب
غمر النخل اذا نضج قبل ان يثمر واحدته رطبة (قوله كان يأكل البطيخ
بالرطب) أى لان البطيخ بارد والرطب حار فيجمعهما يحصل الاعتدال وقد
أشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حر هذا بردها أى وبالعكس وهذا يدل على أنه
صلى الله عليه وسلم كان يراعى في أكله صفات الاطعمة واستعمالها على قانون
الطب والبطيخ بكسر الباء وقمها غلط (قوله اخبرنا أبى) أى جريرو قوله قال أى
أبى وهو جريرو وقوله سمعت حميداً يقول أو قال حدثني حميد أولئك وهومن
وهب شك في عبارة آية جريرو هل قال سمعت حميداً أو قال حدثني حميد وقوله قال
وهب مفعول ليقول أو لحدثني ووهب هذا غير ووهب السابق لان هذا صاحب حميد
كما قال (قوله وكان صديقاً له) أى وكان ووهب صديقاً له وبالعكس
والجمله حاله معترضة لفعوله قال ووهب عن أنس فتأمل وانما عينه بهذا الكونه
غير مشتهر (قوله يجمع بين الخربز والرطب) أى ليكسر حر هذا بردها
وبالعكس كما ورد التصريح به والخربز بكسر المعجمة البطيخ بالفارسية والمراد به
الاصفر لا الاخضر كما وهم لانه المعروف بأرض الحجاز واستشكل بأن الغرض
التعديل بين برودة البطيخ وحرارة الرطب كما علمت والاصفر حار والبارد انما
هو الاخضر فالاصفر ليس بمناسب هنا واجب بأن المراد الاصفر غير النضج
فانه غير حار والحار ما تنهاى نضجه وليس عماد كاذ كره بعض شراح المصاييح (قوله
الرملي) نسبة للرملة وهى اسم لو اضع انهرها بلب بالشمام وقوله الصلت بفتح
الصاد ~~مكون~~ اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطيخ بالرطب)

(حدثنا) عبد الله بن عبد الله بن الحارث
البصري (حدثنا) معاذ بن
هشام عن صفوان عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأكل البطيخ بالرطب
(حدثنا) ابراهيم بن محمد بن
(حدثنا) وهب بن جرير (اخبرنا)
أبى قال سمعت حميداً يقول أو
قال حدثني حميد قال ووهب وكان
صديقاً له عن أنس بن مالك قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الخربز والرطب (حدثنا)
محمد بن يحيى (حدثنا) محمد بن
عبد العزيز الرملي (حدثنا)
عبد الله ابن يزيد بن الصلت عن
محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان
عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم
أكل البطيخ بالرطب

أى ليكسر حر هذا برده أو بالفكس كما مر وعلم من هذا كله انه صلى الله عليه وسلم كان يفتل الغذاء ويدبره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولم يجمع بين لبن وسمن ولا بين لبن وحامض ولا بين لبن ويض ولا بين لبن ولحم ولم يأكل شيئا من الاطعمة العسنة والمالحة لان ذلك كله ضار ولم يشرب على طعامه ثلثا بفسد (قوله ح) هي لتحويل من سسد الى مسند آخر (قوله معن) بفتح الميم وسكون العين وقوله عن آية أى الذى هو أبو صالح (قوله أول الثمر) بفتح التثنية والميم ويسمى الباكورة وقوله جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ايتاراه صلى الله عليه وسلم على أنفسهم لانه اولى الناس بما سبق اليهم من الرزق ويؤخذ منه انه يندب الايمان بالباكورة لا كبر القوم علماء وعلا (قوله قال اللهم بارك لنا فى غارنا) أى زد فيها الخير بالثبوت والحفظ من الافات وقوله بارك فى مدينتنا أى بكثرة الارزاق فيها وباقامة شعائر الاسلام فيها وقوله وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا أى بصحت صاعنا ومدينتنا من لا يكفه صاع غيرنا ومدينتنا والصاع مكىال معروف وهو أربعة امداد والمذرطل وثلاث فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا واما قول الخنفة بأنه ثمانية ارطال فهو ممنوع بأن الزيادة عرف طيارى على عرف الشرع ولذلك لما اجتمع أبو يوسف بمالك رضى الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية ارطال فقال مالك الصاع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسة ارطال وثلاث فأحضر مالك جماعة شهدوا بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبداك وخليتك ونبلك) الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبودية آية ابراهيم وخطه ونبوته وقوله وانى عبدك ونبلك الغرض من ذلك التوسل فى قبول دعائه بعبوديته ونبوته ولم يقل وخليتك لانه خص بمقام المحبة الرفع من مقام الخلوة أو أدبامع آية الخليل فلا يشافى انه خليل أيضا كما ورد فى عدة اخبار وقوله وانه دعاك لمكة أى بقوله فاصصل افتدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات فاكفى صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم لها ولم يدع لها مع كونها وطنه وقوله وانى ادعوك للمدينة بمنزل ما دعاك به لمكة ومنه معه اى ادعوك بضعف ما دعاك به ابراهيم لمكة وقد استجبت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصارت بجبى اليهم ما من مشارق الارض ومغاربها ثمرات كل شئ (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله ثم يدعوا أى ينادى وقوله اصغر وليد ابراهيم أى اصغر مولود ابراهيم من أهل بيته ان صادفه والاخر غيرهم وقوله فيعطيه ذلك الثمر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس (ح وحدثنا) اسحاق بن موسى (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن سهل بن أبي صالح عن آية عن أبي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى غارنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وفى مدينتنا اللهم ان ابراهيم عبداك وخليتك ونبلك وانى عبدك ونبلك وانه دعاك لمكة وانى ادعوك للمدينة بمنزل ما دعاك به لمكة ومنه معه قال ثم يدعوا اصغر وليد ابراهيم فيعطيه ذلك الثمر

أى فيه على ذلك الوليد ذلك الثمر الذى هو الباكورة لكثرة رغبة الولدان وشدة
 تطلعهم لها وانما لم يأكل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى أن النفوس الزكية
 ولا خلاق المرضية لا تنشق الى ذلك الا بعد عموم وجوده بحيث يقدر كل أحد على
 تحصيله (تبيينه) قد انعقد الاجماع على أن مكة والمدينة أفضل البقاع والأئمة الثلاثة
 على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة
 والأهلى أفضل من السموات والأرض جميعا ومن خواص اسم مكة أنه
 اذا كتب على جبين المروع بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد
 انقطع الدم (قوله عن الربيع) بضم الراء وفتح الواو وحدة وتشديد التثنية
 المكسورة على صيغة التصغير وقوله بنت معوذ بتشديد الواو والمكسورة كما جزم به
 الحافظ ابن حجر العسقلاني أو المفتوحة على الاظهر وقوله ابن عفرام بالمد كعمراء
 وهى بنت عبيد بن ثعلبة التجارية من صفار الصمالية (قوله بعثى معاذ) أى
 ابن عفرام ~~ك~~ فى نسخة وهو معهما واشتركا هو وأخوه معوذ بن قتل أبى جهل
 يسدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حررقته وهو مجروح مطروح يتكلم
 حتى قال له لقد رقت مرقا عاليا رويى القم وقوله بقتاع بكسر القاف أى
 بطبق يهدى عليه وقوله من رطب بيان الجنس ما فيه وقوله وعليه اجر اى
 وعلى ذلك القناع اجر بفتح الهمزة وتكون الجسيم وكسر الراء منونة وأصله
 اجر وكأفلس فقلت الواو باء لوقوعها رابعة وقلت الضمة كسرة لمناسبة
 الباء ثم اعلل قاض وهو جمع جرو بتثنية أوله وهو الصغير من كل شئ
 حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على أنه صفة أجراء وبالجر على أنه صفة قنأه
 والزغب بضم الزاى وسكون القين المجهمة جمع ازغب من الزغب بفتحين وهو صفار
 الریش اولى طلوعه شبهه ما يكون على القنأه الصغيره مما يشبه اطراف الریش
 أول طلوعه هذا وفى نسخة وعليه آخر بعد الهمزة وبالهاء المجهمة أى وعلى
 قناع الرطب قناع آخر من قنأه زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم
 يحب القنأه أى مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما
 وقوله فأنتبه به وفى نسخة فأنتبه بهما فالضمير على النسخة الاولى للقناع وعلى
 الثانية للأشياء المذكورة وقوله وعنده حلية أى والحال ان عنده حلية بكسر
 أو فتح فسكون اسم لما يتزين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحرين
 بكسر الدال كملت أى قد قدمت عليه تلك الحلية من خراج البحرين وهو على لفظ
 التنبيه اقليم بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أى احدى يديه

مطلب
 ومن خواص اسم مكة الخ

(حدثنا) محمد بن حميد الرازى
 (أبانا) ابراهيم بن المختار عن
 محمد بن اسحاق عن أبى عبيد بن
 محمد عمار بن ياسر عن الربيع
 بنت معوذ بن عفرام قالت بعثنى
 معاذ بقتاع من رطب وعليه
 اجر من قنأه زغب وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحب القنأه
 فأنتبه بها عنده حلية قد قدمت
 عليه من البحرين فلا يده

لا كفى يديه ولو أريد ذلك لقبيل يديه فالجمل على اليدين معا بعيد وقوله منها أى من تلك الخلبة وقوله فأعطانيه أى لعظيم مضائه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناسبة فان الانبياء ياتون بها الخلبة (قوله حجر) بضم الحاء المهيولة وسكون الجيم (قوله حليا) بضم فسكون وتشد يد التحنة أو يفتح فسكون وتخفيف التحنة وقوله أوقات شئ من الراوى عن الربيع أو عن دونه

(باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان ما جافى صفته من الاخبار كما صرح به فى نسخة صحيحة ونصها باب ما جافى فى صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره شربا بثلاث الشين لكنه بالفتح مصدر قياسي وبالضم والكسر مصدران سماعيان خلافاً لمن جعلهما اسمي مصدر وفى هذا الباب حديثان (قوله ابن أبي عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله سفيان أى ابن عيينة لأنه المراد عند الاطلاق وقوله عن عروة أى ابن الزبير (قوله كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) برفع أحب على أنه اسم كان ونصب الحلو البارد على أنه خبرها وقيل بالعكس ولا يشك بأن اللبن كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لأن الكلام فى الشراب الذى هو الماء أو الذى فيه الماء والمراد بالماء الحلو الماء العذب أو المنقوع بقر أو زبيب أو المزوج بالعسل قال ابن القيم والظاهر أن المراد الكل لانه يصدق على الكل أنه ماء حلو وإذا جمع الماء الوصفين المذكورين وهما الخلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الارواح والقوى والكبد والقلب وقمع الحرارة وحفظ على البدن رطوبته الاصلية ورد إليه ما تحلل منها ورقى الغذاء ونفذه الى العروق والماء المالح أو الساخن يفعل ضد هذه الاشياء وتبريد الماء وتحليته لا ينال كمال الزهد لأن فيه مزيد الشهود لنعم الله تعالى وإخلاص الشكر له ولذلك كان سميدي أبو الحسن الشاذلى يقول اذا شربت الماء الحلو أحس دبري من وسط قلبي وليس فى شرب الماء المالح فضيلة ويكره تطيبه بنحو مسك كطبيب الماء كل ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل انفس الشراب لانفس الطعام غالباً وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من يوت صحبه أى يطلب له الماء العذب من يوتهم (فائدة) فى شرب الماء المزوج بالعسل فضايل لا تخصي منها انه يذيب البلغم ويفسل خمل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو نفع للمعدة من كل حلو دخلها الصلابة

منها فأعطانيه (حديثنا) على بن حجر (أبانا) شديد عن عبد الله بن محمد بن فضال عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر فغلب فاعطاني حلا كفه حليا أو قالت ذهباً (باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حديثنا) ابن أبي عمر (حديثنا) سفيان عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد

بضم صاحب الصغراء ويدفع ضربه الخلل (قوله احمد بن منيع) بفتح الميم
وكسر التون وقوله انا على ابن زيد أي ابن جده ان وفي نسخة حدثنا
وفي نسخة اخبرنا وقوله عن عمر بضم العين وفتح الميم وقوله هو أي عمر المذكور
وقوله ابن أبي حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن
ابن عباس) أي عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله انا) ضمير منفصل مؤكداً في به
لاجل العطف كما قال في الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

(قوله على ميمونة) أي أم المؤمنين (قوله انا من ابن) أي انا من مملوء من ابن
(قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي منه (قوله وأنا على عيینه وخالد
عن شمالة) أي والحال اني على عيینه وخالد عن شمالة وتعبيره بعلى في الاصل وبعن
في الثاني للفتن الذي هو ارتكاب فتن من التعبير مع اتحاد المعنى فهما هنا بمعنى
واحد وهو مجتزأ الحضور وفي نسخة بشماله يدل عن شمالة (قوله فقال) أي
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لي بفتح الباء وقد تسكن وقوله الشربة لك أي هذه
المزعة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليمين مقدم على من على اليسار
فقد ورد الايمن فالايمن رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن الستة عن انس والسر
في تقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين مجاور لمالك اليمين الذي هو
حاكمكم على ملك الشمال وتجرى هذه السنة وهي تقديم من على اليمين في غير
الشراب كالأكل واللبوس وغيرهما كما قاله المذهب وغيره خلافاً لمالك حيث
قال في الشراب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه وأوله عياض بأن مراده
انه انما جازت السنة بتقديم الايمن في الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس
فالسنة البداءة في الشرب ونحوه بعد الكبير عن على عيینه ولو صغيراً مفضلاً
وتأخير من على اليسار ولو كبيراً فاضلاً بل ذهب ابن حزم الى وجوب ذلك فقال
لا يجوز البداءة بغير الايمن الا باذنه فان قيل يعارض ما تقدم ما رواه أبو يعلى عن
الحبر ابن عباس باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدءوا
بالأكبر أو قال بالأكبر أجيب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن عيینه أحد بل
كان الجميع امامه أو وراه (قوله فان شئت اترت بها خالداً) بفتح تاء الخطاب
ومثله الهزة من اترت يقال اترته بالذم فضله وقدمته لان الايثار معناه التفضيل
والتقديم وأما استأثر بالشيء فمعناه استبد به كما في المصباح وغيره وفي تقويض
الايثار الى مشيئته تطيب لحاظه وتبنيه على انه ينبغي له الايثار لخالف لكونه أكبر

(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)
اسماعيل بن ابراهيم (أنا) على
ابن زيد عن عمر بن أبي حرملة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال
دخلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وخالد بن الوليد
على ميمونة فأتانا انا من ابن
فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا على عيینه وخالد
عن شمالة فقال لي الشربة لك
فان شئت اترت بها خالداً

منه وهذا ليس من الاشارة في القرب المكروه على أن الكراهة محلها حيث أثر من
 ليس أحق منه بأن كان مساويا له أو أقل منه أما إذا أثر من هو أحق منه كان أثر
 من هو أحق منه بالأمانة فليس مكروها فان قيل قد استأذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الايمن في هذا الخبر ولم يستأذن اعرابيا عن يمينه والصديق عن يساره
 في قصة نحو هذه اجيب بأنه انما استأذن ههنا ثقة بطبيب نفس ابن عباس بأصل
 الاستئذان لاسما وخالد قريه مع رياسته في قومه وشرف نسبه بينهم وقرب عهده
 بالاسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطره وتألفه بذلك وأما الصديق رضي
 الله عنه فإنه مطمئن الخاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ولا ينقص
 ذلك بمقام الصديق ولا يخرج عن فضيلته التي اولاه الله اياها لان الفضيلة انما هي
 فيما بين العبد ورب لا فيما بينه وبين الخلق (قوله فقلت ما كنت لاوتر على سورة
 احدا) نصب الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والسور بضم
 السين وسكون الهمزة وقد تبدل واو اما يني من الشرب والمعنى لا ينبغي ان اقدم
 على ما يني من شربك احدا غيري يفوز به لما فيه من البركة ولا يضر عدم
 ايشارة لذلك ولهذا اقتره المصطفى وكذا افضل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي
 صلى الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرجت القرعة للولد فقال له
 أبوه آتني فقال يا أبت لا يؤثر بالجنة احدا احدا ابدا فاقتره النبي صلى الله عليه وسلم
 على ذلك مع ان بر الوالدين مما كدلكن على ما حكمته السنة دون غيره ويؤخذ
 من هذا الحديث ان من سبق الى مجلس عالم أو كبير وجلس بمجلس عال لا يتقل
 عنه لحي من هو أفضل منه فيجلس ذلك الجاهل حيث ينهي به المجلس ولودون
 مجلس من هودونه (قوله فليقل) أي ندبامؤك كد حال الشروع في الاكل
 فان لم يقل ذلك حال الشروع فيه فليأت به بعده ويقدم عليه حينئذ صيغة الحمد
 نحو قوله الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه
 وأطعمنا خيرا منه) الظاهر أنه يأق به هذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل
 وان كان امرأة رعاية لفظ الوارد وملاحظة لموم الاخوان من المسلمين (قوله
 فليقل) أي حال الشروع في الشرب أو بعده كما تقدم (قوله اللهم بارك لنا فيه
 وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واسقنا خيرا منه لانه لا خير
 من اللبن (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان
 تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه (قوله ليس شيء يجرى) همزة في آخره من الاجزاء
 أي ليس شيء يقبض ويقوم ويكنى وقوله غير اللبن بالنصب على الاستثناء أو بالرفع على

فقلت ما كنت لاوتر على سورة
 احدا ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اطعمه اقه طعما
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا
 خيرا منه ومن سقاه الله عز وجل
 لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
 وزدنا منه ثم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجرى
 مكان الطعام والشراب غير اللبن

البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشراب لكونه يغذى ويسكن العطش
وبذلك يعلم ان سائر الاشربة لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاء حين
الطعام والشراب اسناد ذلك الى الله سبحانه وتعالى ورفع مدخلية غيره في ذلك
(قوله قال أبو عيسى) أي بعد رواية الحسنيين ييا نال بعض ما ينطق بهما فحين
ما يتعلق بالحديث الاول بقوله هكذا الخ (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في ايراد
الاسناد وقوله هذا الحديث يعني الاول ثم فسر ووضع اسم الاشارة بقوله عن
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا السند وقوله ورواه
عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا السند فيبين المصنف ان هذا
الحديث يدور مسند او مرسل والحكم للاسناد وان كثرت رواية الارسل لان
مع من اسند زبادة علم (قوله وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله
مرسل) أي بالنظر لاسقاط العصباء مع قطع النظر عن اسقاط التابى فصار يترك
العصباء مرسلًا ويترك التابى منقطعًا وقوله ولم يذكر وافيته أي في اسناد هذا
الحديث (قوله وهكذا يروي يونس) الخ اشارة الى ان ابن عيينة قد انفرد من بين
اقرانه في اسناده موصولا كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وانما اسنده ابن عيينة
من بين الناس أي فيكون حديثه غير ما اسناد الانفرد به والغراب لا ينصرف لانها
لا تنافي العمة والحسن ولذلك كان مذهب الجمهور ان المرسل حجة وكذلك مذهب
الشافعي اذا اعتضد بتصل وحاصل ما اشار اليه المصنف ان سند الارسل اصح
من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعه حيث قال والصحح ما روى
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا انتهى (قوله قال أبو عيسى)
أي فيما يتعلق بالحديث الثاني (قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني
وقوله بنت الحارث أي الهلالية العامرية يقال ان اسمها كان برة فسموها النبي
صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت لم الفضل امرأة العباس وأخت اسماء بنت
عيسى روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم
أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو والثقي في الجاهلية فقارقهها وتزوجها
أبو درهم بن عبد العزى وتوفى عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
سنة سبع في عمرة القضاء بسرف ككف موضع قريب من التميم على عشرة
اميال من مكة وبني بها فيه وقد ماتت وهي راجعة من الحج فيه أيضا ودفنت فيه
وهذا من العجائب حيث وقع الهناء والعزاء في مكان واحد من الطريق وصلى عليها
ابن عباس وبني على قبرها مسجد ابرار ويترك به (قوله هي خالة خالد بن الوليد

قال أبو عيسى هكذا روى مفيان
بن عيينة هذا الحديث عن معمر
عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ورواه عبد الله
بن المبارك وعبد الرزاق وغير
واحد عن معمر عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلًا ولم يذكر وافيته عن
عروة عن عائشة وهكذا روى
يونس وغير واحد عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلًا قال أبو عيسى انما اسنده
ابن عيينة من بين الناس قال
أبو عيسى وميمونة بنت الحارث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
هي خالة خالد بن الوليد

وخالة ابن عباس) أي فهو محرم لهما فلذلك دخلا عليها فالفرض من ذلك يبين وجه دخولهما عليهما وزاد قوله وخالة يزيد بن الاصم استطراد التمام الفائدة (قوله) واختلف الناس في رواية هذا الحديث (أي الثاني) (قوله عن علي بن زيد بن جدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة (قوله فروى بعضهم) الخ تفسير لاختلاف الناس والضمير لهم والمراد بهم المحدثون (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي حرملة زيادة لفظ أبي كما سبق في الاسناد الذي ذكره المصنف (قوله وروى شعبة) أي من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك وقوله فقال أي شعبة في اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حرملة باسقاط لفظ أبي (قوله والصحيح عن عمر بن أبي حرملة) أي بضم العين وزيادة لفظ أبي فالصحة في موضعين الأول عمر بضم العين بلا واو والثاني ابن أبي حرملة بزيادة لفظ أبي على أنه كنية لا باسقاطه على أنه اسم

• (باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

كذا في نسخة وفي نسخة صحيحة اسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لأن القصد بيان الأحاديث التي فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن الشرب بثلاث الشين وهو مصدر بمعنى التشرّب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى في شاربون شرب الهيم بالحركان الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصب أشهر كقوله تعالى لها شرب ولصكم شرب يوم معلوم فالملكسور بمعنى التشرّب وقد يكون المقطوع والمضموم بمعنى المشروب أيضا لأن المصدر يأتي بمعنى المفعول وهذا اليبس مراداً هنا لا يتركز مع الباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى يَحْتَمِلُ أَنْ يكون مراداً هنا فيه نظر وفي هذا الباب عشرة أحاديث (قوله أحمد بن منيع) كبديع كما مر وقوله هشيم تصغير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفي نسخة أخبرنا وقوله ومغيرة بضم فكسر وقوله عن الشعبي بفتح فسكون تابعي مشهور (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قبل في حجة الوداع وقوله من زمزم أي من مائها وهي بئر معروفة بمكة حيث بذلك لأن هاجر قالت لها عند كثرة ماها زمي وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم قالوا وللحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع نية عنه لبيان الجواز ففعله ليس مكرهاً في حقه بل واجب فسقط قول بعضهم أنه يسئ الشرب من زمزم قائماً اتباعاً لصلواته عليه وسلم ولا حاجة لدعوى التسخين أو تضعيف انتهى لأنه حيث أمكن الجمع وجب المصير إليه وزعم أن النبي مطلق وشربه من زمزم مقيد بأن النبي ليس مطلقاً بل قائماً والشرب من

وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم رضى الله عنهم واختلف الناس في رواية هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن أبي حرملة وروى شعبة عن ابن أبي حرملة عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن أبي حرملة (باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا) هشيم (أنبأنا) عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم

زمن قائما فرد من افراده فشمع النبي فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه
 منه قائما على انه لبيان الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلفاء
 الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر من النهي لما فيه من الضرر قال
 ابن القيم للشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة
 حتى يقسم الكبد على الاعضاء ويلاقي المعدة بسرعة فربما يرتد حرارتها ويسرع
 النفوذ الى اسافل البدن فيضر ضررا ينافي من ثم سن ان يتقايام ولو فعله سهوا
 لانه يحرك اخلاطا يدفعها النبي ويسن لمن شرب قائما ان يقول اللهم صلى على
 سيدنا محمد الذي شرب الماء قائما وقاعدا فانه بسبب ذلك يدفع عنه الضرر وذكر
 الحكماء ان تحريك الشخص ابهامي رجليه حال الشرب قائما يدفع ضرره (قوله
 عن حسين) بالتصغير وقوله المعلم بكسر اللام المشددة وقوله عن عمرو بن قنينة
 وقوله ابن شبيب بالتصغير وقوله عن ابيه أي شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاص وقوله عن جده أي جد الاب فالجده هو عبد الله بن عمرو والمكثري الاحاديث
 الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي الافضل من ابيه والاكثر منه تلقيا واخذنا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله عن جده للاب فان جعل
 لعمرو واحتمل ان يكون المراد جده الادنى الحقيقي وهو محمد فيكون حديثه مرسلا
 لانه حذف منه الصحابي فان محمد تابعي وأن يكون المراد جده الاعلى المجازي
 وهو عبد الله فيكون متصلا ولا احتمال الارسل في ذلك السند ذهب جمع
 منهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لكن
 في تهذيب النورى الاصح الاحتجاج به لقرائن اثبت عندنا كثر المتقدمين
 والمتأخرين سماعه من جد ابيه عبد الله ويكفي احتجاج البخارى به فانه خرج له
 في القدر (قوله قال) أي جده المذكور وقوله رأيت أي ابصرت فقوله
 رسول الله مفعول وجعله يشرب حال وقوله قائما وقاعدا حالان من فاعل يشرب
 والمراد انه رأى مرة يشرب قائما ورآه مرة يشرب قاعدا لانه رآه مرة واحدة يشرب
 قائما وقاعدا كما قد يوهمه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في مرة واحدة بين
 القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم ان للانسان ثمانية احوال قائم قاعد
 ماش مستند راكع ساجد متكئ مضطجع وكلها وان امكن الشرب فيها
 لكن ائنا هاوا كثيرا استعمال القعود ويلي القيام ففعله صلى الله عليه وسلم
 قاعدا غالبا لانه اسلم وقائما نادرا لبيان الجواز وعدم المخرج وحيث كان
 الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا وشربه قائما كان نادرا

مثل
 قال ابن القيم للشرب قائما آفات الخ

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
 محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 قال رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا

ليسان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتمام بالرد على المنكر لذلك
 لأكثرته كما هو سم (قوله على بن حجر) بضم الطاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي
 بفتح السين وسكون العين نسبة إلى شعب بطن من همدان وقال ابن الأثير من
 جبر (قوله قال) أي عباس ولفظ قال موجود في أكثر النسخ وقوله سقيت الخ
 وفي رواية الشيعين قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب
 وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم (قوله فشرب وهو قائم)
 تقدم حله على أنه فعله ليسان الجواز وقد يعمل على أنه لم يجد محلًا للعود لا زحام
 الناس على زمزم أو ابتلال المسكن ولا حاجة له عوى الشيخ كما مروا اقتضاه
 ما رواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائمًا
 قال رأيته يصنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه (قوله أبو كريب) بالتصغير
 وقوله محمد بن العلاء بفتح العين المهملة مع المد ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة
 (قوله قال) أي المحدثان (قوله أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله ابن الفضيل)
 بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون
 الميم التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تاء تأنيث وقوله عن التزالي بفتح النون
 وتشديد الزاي وقوله ابن سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة وفتح الراء آخره تاء
 تأنيث (قوله قال) أي التزالي (قوله أي على) بابناء اللجهول وعلى تأنيث
 فاعل (قوله بكوز) هو معروف وقوله من ماء أي مملوء من ماء (قوله وهو
 في الرحبة) أي والحال أنه في الرحبة أي رحبة الكوفة كان يقعد فيها للحكم
 أو للوعظ أو في رحبة المسجد وهي بفتح الراء والحاء المهملة وقد تسكن المكان المتسع
 ورحبة المسجد منه فلما أحكمه ما لم يعلم حدوثها وهي المحوطة عليه لاجلها
 وإن لم يعلم دخولها في وقته بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلقى فيه قسامته
 وليس منه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفا أي ملء
 كف من الماء (قوله فضل يديه) أي إلى رصغيه وقوله ومضمض الخ قال العصام
 الظاهر أنه عطف على غسل قفقه كون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين
 ومسح الوجه والذراعين والرأس وكذا مسح الرجلين كما وقع في روايته من كف واحد
 قال ولا صارف عنه وتحق بآنه لا صارف أقوى من استبعاد ذلك من كف واحد
 من طريق التقل الشرعي والفعل العرفي أذمل الكف لا يحصل منه ما ذكر
 خصوصاً مع قوله فضل يديه لأنه إذا غسلهما بماء في كف لم يبق شيء يتمضمض به
 ويفعل منه ما ذكر بعد المضمضة فالصواب أنه عطف على أخذ وكذا قوله

(حدثنا) على بن حجر قال (حدثنا)
 ابن المبارك عن عاصم الأحول
 عن الشعبي عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال سقيت النبي
 صلى الله عليه وسلم من زمزم
 فشرب وهو قائم (حدثنا)
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ومحمد بن طريف الكوفي قال
 (أنبأنا) ابن الفضيل عن الأعمش
 عن عبد الملك بن ميسرة عن التزالي
 ابن سبرة قال أتى على رضي الله عنه
 بكوز من ماء وهو في الرحبة
 فأخذ منه كفا فضل يديه
 ومضمض واستنشق

مطلب
 ورحبة المسجد منه

واستثنى الخ (قوله ومسح وجهه وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة
وهو امرار الماء من غير سيلان له على العضو وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء
الغوي وهو مطلق التنظيف وبؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية ويحتمل أن
المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء الشرعي وبؤيده ما في بعض
الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع
بين الروايات على الاحتمال الأول بأن الواقعة تعددت منه رضى الله عنه وقوله
ورأسه أى ومسح رأسه كله أو بعضه وفي رواية ورجليه أى ومسح رجليه على
الاحتمالين السابقين اعنى احتمال ارادة حقيقة المسح و ارادة الغسل الخفيف
وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أى منه كفاي نسخة أى من فضل ماء
وضوئه وتعبيره بشم لا فادة التراخي الرخي لأن ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع
عطش (قوله ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أى بل اراد التنظيف على احتمال
ارادة حقيقة المسح أو التجديد على احتمال ارادة الغسل الخفيف وأما وضوء
المحدث فمعلوم بشرائط معلومة (قوله ~~هكذا~~ رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل) أى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ومن بعض
المشار إليه الشرب فأما وهذا هو السبب في اراد الحديث في هذا الباب وبؤيده
من الحديث ان الشرب من فضل وضوئه مستحب اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم
كما يدل له فعل على رضى الله عنه وان كان الشرب فأما البيان الجواز فليس بسنة
بل تركه افضل خلافاً لمن زعم انه سنة كما مر (قوله ويوسف ابن حماد) في بعض
النسخ زيادة المعنى بفتح فسكون نسبة الى معن بطن من الازد ومن قيس غيلان
ومن طيئ (قوله فالأ) أى قتيبة ويوسف وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله
عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم بكسر أوله قبل اسمه ثمامة وقيل خالد بن
عبيد العتيكى بفتحين (قوله كان يتنفس في الأناة ثلاثاً) وفي رواية مسلم
كان يتنفس في الشراب ثلاثاً والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر ولا بمعنى المشروب
والمراد أنه يشرب من الأناة ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب وهكذا لانه
كان يتنفس في جوف الأناة أو في الماء المشروب لانه يغيره لتغير القم بما كول أو ترك
سواء أوالن النفس يصعد بخار المعدة وان كان لا يتقدر منه شئ ففعله وأبقاه
بعضهم على ظاهره وقال انه فعله لبيان الجواز وهو غير صحيح بدليل بقية الحديث
وهي ويقول هو أمر أو أروى وبدليل قوله في حديث آخر أن القدح عن فيه ثم
تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد

ومسح وجهه وذراعيه ورأسه
ثم شرب منه وهو قائم ثم قال هذا
وضوء من لم يحدث هكذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل (حدثنا) قتيبة بن سعيد
ويوسف بن حماد (حدثنا)
عبد الوارث بن سعيد عن أبي
عصام عن انس بن مالك رضى الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس في الأناة ثلاثاً إذا شرب

أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا دنى الاناء الى فيه صلى الله
 وإذا أخره حمد الله فعل ذلك ثلاثاً (قوله ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله هو في رواية هذا أي التنفس ثلاثاً وقوله أمر أبا الهيثم من مرء الطعام
 والشراب بضم الزاء وكسرهما إذا لم يشغل على المعدة والمعدة عن طيبها بلذة
 ونفع ويقال مرء الطعام بفتح الزاء فيستعمل لازماً ومنه ما قال تعالى فكلوه
 هنياً أي في عاقبته مرء أي في مذاقه وقوله وأروى من غيره من الرى أي أشد
 رياً وأبلغه وأقل تأثيراً في برد المعدة لو روده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب
 في دفعة فانه ربما أطفأ الحرارة القوية فيفسد المعدة والكبد ويجزأ الى امرأض
 رديته لاسيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ويخاف منه الشرق لانسداد
 مجرى الشراب لكثرة الماء الوارد عليه ولأن الماء إذا وصل الى المعدة بكثرة يساعد
 البخار الدخان الحار فيتفق نزول الماء وصعود البخار فيتصادمان ويتعالحان وقد
 روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليص الماء مصاً ولا يهبعه عبا فانه يورث الكباد
 وهو بضم الكاف كغراب داء في الكبد وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن
 العب في نفس واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله على بن خشرم) بفتح
 الخاء وسكون الشين المجعنين بصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين بوزن مسكين
 وقوله ابن كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أي كريب (قوله تنفس مرتين) أي
 في بعض الاوقات فلا ينافي انه كان يتنفس ثلاثاً في بعض آخر فيحصل أصل
 السنة بالتنفس مرتين وكما لها انما يكون ثلاث وان كفاها ما دونها وقيل ان روى
 بنسبنا كتنى بهما والافنبلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا
 تشرب البعير ولكن اشربوا منى وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثاً وسهوا إذا أنتم
 شربتم واحداً وإذا أنتم دفعتم وأو في ذلك للتشويبع (قوله ابن أبي عمر) بضم
 العين وقوله عن يزيد بن يزيد دفعتم وأو في ذلك للتشويبع (قوله ابن أبي عمر) بضم
 والاب والجد كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الفزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمرة
 بفتح العين قيل اسمه اسيد وقيل اسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت
 ثابت بن المنذر الانصارية اخت حسان لها حبة وحديث ويقال فيها كبشة
 بالتصغير وجزم بعض السراخ كالمناوى بأن المراد كبشة بنت كعب بن مالك
 الانصارية تزوج عبد الله بن أبي قتادة لها حبة (قوله قالت) أي جذته كبشة
 وقوله دخل على أي في يقي (قوله فشرب من في قرية) أي من فم قرية وهي
 بكسر القاف معروفه ولا ينافي ذلك ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب

ويقول هو أمر أو أروى (حدثنا)
 على بن خشرم (حدثنا) عيسى
 بن يونس عن رشدين ابن كريب
 عن أبيه عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا شرب تنفس
 مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير
 (حدثنا) سفيان عن يزيد بن يزيد
 ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي
 هريرة عن جذته كبشة قالت
 دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم فشرب من في قرية معاقبة
 قائماً

من فم السقاء على مارواه البضاري وغيره عن انس وعن اختناث الاسفة على
 مارواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد وهو أن يقلب رأسها ثم يشرب منه لأن
 فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان الجواز أو للضرورة ونهيه عنه لبيان الأفضل
 والاكمل فهو للتنزيه (قوله فقامت الى فيها) أي فاصدة الى فيها وقوله
 فقامت أي لمساته عن الابتذال بشرب كل أحسنه وللتبرك والاستشفاء به
 فقامت فم القربة للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله
 مهدى) بفتح الميم فهو اسم مفعول من الهداية وكثير من العامة يغلطون
 في لفظه فيكسرون ميمه وفي معناه فيحسبون أنه بمعنى الهادي وقوله عزرة بفتح
 العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء آخره تاء التأنيث وقوله عن ثمانية بضم
 المثناة (قوله كان يتنفس في الاناء) أي خارجه لاني جوفه كما مر وقوله ثلاثا أي
 ثلاث مرات من التنفس والاولى للشخص ان لا يشرب على الطعام حتى يمسح فيه
 وأن لا يدخل حرف الاناء في فمه بل يجعله على الشفة السفلى ويشرب بالعلامة نفسه
 الجاذب فاذا جاء نفسه الخارج ازال الاناء عن فمه وتنفس خارجه كما علم
 (قوله عن ابن جريج) بيمين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أي الجزري
 الحضرمي بفتح الحاء فضاء مجتمعتين نسبة لقربة يقال لها حضرم كان حافظا كثيرا (قوله
 ابن زيد) بالتونين وقوله ابن ابي انس يدل من ابن زيد فيمن اباه وأتته (قوله دخل)
 أي على أم سليم كما في نسخة وقوله وقربة معلقة أي والحال ان قربة معلقة فالجمل
 حالية (قوله فشرب من فم القربة) أي لبيان الجواز كما مر وقوله
 وهو قائم أي والحال انه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهي أم انس
 ابن مالك وقوله الى رأس القربة أي فاصدة ومنتهية الى رأس القربة أي فيها
 الذي شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعتها) وفي نسخة
 فقطعته وهي على القياس لأن الرأس مذكور وعلى النسخة الاولى فالتأنيث
 لكونه اكتسب التأنيث من المضاف اليه أو باعتبار كونه يؤول الى كونه
 قطعة وعلة القطع ما سبق من الصيانة عن الابتذال بشرب غيره صلى الله
 عليه وسلم منه ولذلك زاد في رواية بعد فقطعتها لا يشرب منها أحد بعده ومن
 التبرك والاستشفاء به (قوله ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة
 وقوله النيسابوري بفتح النون وسكون النون الحسية وبسبب مهملة كان يذكر
 مائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم (قوله
 ابن محمد) أي ابن اسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة وقوله القروي بفتح القاء

فقامت الى فيها فقطعته (حدثنا)
 محمد بن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 بن مهدي (حدثنا) عزرة بن
 ثابت الانصاري عن ثمانية بن
 عبد الله قال كان انس ابن مالك
 رضى الله عنهما يتنفس في الاناء
 ثلاثا وزعم انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يتنفس
 في الاناء ثلاثا (حدثنا) عبد الله
 بن عبد الرحمن (أخبرنا) أبو عاصم
 عن ابن جريج عن عبد الكريم
 عن البراء بن زيد بن ابي انس
 بن مالك عن انس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل
 وقربة معلقة فشرب من فم
 القربة وهو قائم فقامت أم سليم
 الى رأس القربة فقطعتها
 (حدثنا) احمد بن نصر
 النيسابوري (أبانا) اسحاق
 بن محمد القروي

وسكون الراء نسبة الى جده أبي فروة (قوله حدثنا) بصيغة التانيث وقوله عبدة بانه غير عند الجمهور كما صححه الامير أبو نصر بن ماسكولا وزعم بعضهم انه بصيغة التكبير فيكون بفتح العين وكسر الموحدة وقوله بنت نابل بالهمز كقائل وبائع هذا هو المذكور أولا وسأني عن بعضهم عبدة بنت نابل بالباء الموحدة في نابل وقوله الحنفى والمذكور أولا هو بالباء آخر الحروف فيه مسأحة لانه بالهمز كما عات الا أن يكون اعتبار أصله (قوله عن عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص) أى الزهرية المدنية عمت حتى ادركها الامام مالك وزعم بعضهم أن لها رتبة ووهى في ذلك وهى ثقة خرج لها البخاري وأبو داود والنسائي (قوله عن أيها) أى سعيد بن أبي قاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو أول من روى بسهم في سبيل الله منهم المشاهد كلها ولذلك يقال له فارس الاسلام (قوله كان يشرب قائما) أى احيا ما على ندور فلا ينافى ان الغالب أنه كان يشرب قاعدا وكان لا تفيد التكرار على التحقيق فتصدق بمرّة (قوله وقال بعضهم) أى بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقوله عبدة بنت نابل أى بالباء الموحدة من نابل والمذكور أولا نابل بالهمز كما مر

* (باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أى باب بيان الاحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أى استعماله العطر بكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وان لم يمس طيبا كما جاء ذلك في الاخبار الصحيحة لكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب الرائحة (فائدة) يتأكد الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعدين وعند الاحرام وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن والعلم والذكور يتأكد لكل من الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة اه قارى (قوله محمد بن رافع) أى القشيري النيسابوري وقوله وغير واحد أى كثير من المشايخ وقوله قالوا أى الجميع من محمد بن رافع والكثير من المشايخ (قوله انبأنا) وفي نسخة اخبرنا وقوله أبو أحمد الزبيرى بانه غير نسبة الى الزبير صغرا وقوله شيبان بفتح الشين (قوله عن أيها) أى انس بن مالك (قوله قال) أى أبو وهى انس بن مالك (قوله كان) في نسخة صحيحة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لان الاسناد الى ظاهر غير حقيقى التأنيث يجوز فيه التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله مسكة) يضم السين المهملة وتشديد الكاف وهى طيب يتخذ من الزمك بكسر الميم وتفخ

(حدثنا) عبدة بنت نابل عن عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص عن أيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وقال بعضهم عبدة بنت نابل (باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) محمد بن رافع وغير واحد قالوا (انبأنا) أبو أحمد الزبيرى (حدثنا) شيبان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس بن مالك عن أبيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسكة

حوشى اسود يخلط بمسك وبمرك وبقرص ويترك يومين ثم يشب بمسلة ثم يتظلم في
 حيط وكلما عتق عبق كذا في القماموس وقال في تصحيح المصايح هي طيب مجموع من
 خلاط ويحتمل أن تكون وعاء وقال المستلاني هي طيب مركب فان كان المراد
 بها نافع الطيب فن في قوله يطيب منها للتبعض وان كان المراد بها الوعاء فهي
 فلا ابتداء قال الشارح والظاهر أن المراد بها طرف يوضع فيه الطيب كما
 يشعر به قوله منها لانه لو أريد بها نفع الطيب لقل يطيب بها وقد علمت انه يصح
 ايراد نفع الطيب وتكون من لتبعض وانما قيل منها يشعر بأنه يستعمل
 بدفعات بخلاف ما لو قيل بها فانه يوهى انه يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله
 كان لا يرد الطيب) أى خلفه المنه فيه وفي خبره سلم من عرض عليه ريحان فلا يرد
 فانه خفيف المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أى المحل طيب الريح والمعنى
 انه ليس بتقيل بل قليل المنه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله تعالى ناقما لما لكة
 وغيره فلا يختص ما لكة الا بكونه حاملا والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله
 ابن أبي فديك) بالتصغير واصله محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن
 أبيه) أى جندب بضم الجيم والدال وقد تنقح الدال (قوله قال) أى ابن عمر
 (قوله ثلاث لارتد) أى ثلاث من الهدايا لا يردّها المهدى اليه على المهدى فاذا
 اهدى رجل الى اخيه شيئا من هذه الثلاثة فلا يردّه لانه قليل المنه فلا ينبغي ان يردّه
 ثلاثا ذى المهدى برّده دية وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يرد اذا اكرم رجل ضيفه
 بشئ من هذه الثلاثة فلا يردّها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منه فيه كالخلو
 ورزق من يحتاج اليه وقد أوصلها السيوطى الى سبعة ونظمها في بيتين فقال
 عن المصطفى سبع يستحب قبولها * اذا ما بها قد أتحف المرء خلان
 فخلو وألبان ودهن وسادة * ورزق لمحتاج وطيب وريحان
 (قوله الوسائد) جمع وسادة بكسر الواو وهى ما يجعل تحت الرأس عند النوم
 سميت وسادة لانها يتوسد بها أى يعتمد عليها بالجلوس والنوم وتسمى مخدة أيضا
 بكسر الميم وفتح الخاء لوضع الخدة عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن
 به من زيت أو غيره لكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أى ذو الرائحة
 الطيبة وفى نسخة صحيحة بدل اللبن وقد عرفت انه يلحق بالذ كورات كل ما لا منه
 فى قبوله (قوله أبوداود) أى عمر بن سعد بن عبيد الله وقوله الحفرى بفتح
 الحاء المهملة والفاء نسبة الحفرى بالتحريك موضع بالكوفة قال ابن المدنى لا أعلم
 انى رأيت بالكوفة أعبد منه ولما قدره تركويته مقنوحا ما فى البيت شئ

يطيب منها (حدثنا) محمد بن بشارة
 (حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي
 (حدثنا) عزرة بن ثابت عن ثمامة
 ابن عبد الله قال كان انس بن
 مالك لا يرد الطيب وقال انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يرد الطيب (حدثنا) قتيبة بن
 سعيد (حدثنا) ابن أبي فديك عن
 عبد الله بن مسلم بن جندب عن
 أبيه عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 لا ترد الوسائد والدهن والطيب
 (حدثنا) محمود بن غيلان
 (حدثنا) أبوداود الحفرى

(قوله عن سفيان) أي الثوري وقوله عن الجريري بالتصغير اسمه سعيد بن
 أبياس وقوله عن أبي نضرة بفتح النون وسكون الصاد المججمة اسمه المسذرين مالت
 (قوله هو الطفاوي) بضم الطاء وبالفاء نسبة لطفافة حتى من قيس غيلان لم يسم
 في هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الزجال ما ظهر ريحه وخنق لونه) أي
 كماء الورد والمسك والعنبر والكافور وقوله وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق
 ريحه أي كالزعفران والصندل فان مرورهن على الرجال مع ظهور رائحة الطيب
 منهن عنه وبوقده ما في حديث ابي امرأة اصابته بخور فلا تشهد معنا العشاء
 الاخرة وفي حديث آخر كل عيزا نية ويعلم من ذلك ان محل ما ذكر في حق النساء
 محمول على ما اذا ارادت الخروج فان كانت المرأة في بيتها استعطرت بعاشاء
 (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى وقوله بعشاء للتأكيدها
 اورده بهذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أي الصيرفي البصري
 وقوله عمرو بفتح العين (قوله قال) أي محمد وعمرو (قوله يزيد بن زريع)
 بضم الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنان) بفتح الحاء
 المهملة وتحقيف النون الاولى وفي نسخة حبان بموحدة مخففة وفي اخرى
 حباب بموحدة تنين وقوله عن أبي عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء
 نسبة الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بثلاث الميم وتشديد
 اللام اشتهر بكنيته اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به فليس
 بصحابي وانما مع من ابن عمرو وابن مسعود وأبي موسى فالحديث مرسل لاسقاط
 الصحابي الذي اخذ عنه (قوله قال) أي أبو عثمان لكنه حذف الصحابي
 كما علمت (قوله اذا اعطى) بالبناء للمفعول وأحكم نائب فاعل مفعول
 اول والريحان مفعول ثان وهو كل بنت طيب الريح من أنواع المشعومات على ما في
 النهاية فنه الورد والقناعية والنمام وغيرها وقوله فلا يرده بفتح الدال كما في التسخ
 المصححة على ان لا تاهية نصا وأما الوروى بضمها فانه يحتمل انها تاهية وانها ناهية
 فيكون نصيا لفظا ناهيا معنى كقوله تعالى لا يحسه الا المطهرون وتقدم في خبر مسلم
 من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح (قوله فانه خرج
 من الجنة) يحتمل ان بذره خرج من الجنة وليس المراد أنه خرجت عينه من الجنة
 وانما خلق الله الطيب في الدنيا ليدكر به العباد طيب الجنة ويرغبون فيها
 بزيادة الاعمال الصالحة والحاصل ان طيب الدنيا انما يخرج من طيب الجنة والا
 فطيبها يوجد ربحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث (قوله قال أبو عيسى)

عن سفيان عن الجريري عن أبي
 نضرة عن رجل هو الطفاوي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب
 الرجال ما ظهر ريحه وخنق لونه
 وطيب النساء ما ظهر لونه وخنق
 ريحه (حدثنا) علي بن حجر (أبانا)
 اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري
 عن أبي نضرة عن الطفاوي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله بعشاء
 (حدثنا) محمد بن خليفة وعمرو بن
 علي قال (حدثنا) يزيد بن زريع
 (حدثنا) حجاج الصواف عن
 حنان عن أبي عثمان النهدي قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اعطى احكم الريحان فلا يرده
 فانه خرج من الجنة قال أبو عيسى

أى المؤلف (قوله ولا تعرف) بالنون مبنيا للفاعل أو بالياء مبنيا للمفعول وقوله
 لحنان) أى المذكور فى السند السابق وقوله غير هذا الحديث بنصب غير
 على قراءة تعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفعته على قرأته مبنيا للمفعول (قوله
 وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم) أى الاحام المشهور وهذا من مقول أبي عيسى
 حكاه عن عبد الرحمن بن أبي حاتم لبيان حنان السابق وقوله فى كتاب الجرح
 والتعديل قد أذكر ابن الجوزى النقل عنه (قوله حنان الاسدى) بفتحين
 وقد يسكن ثانية ويقال فى هذه النسبة الاسدى بالسين والازدى بالزاي بدل
 السين والكل صحيح فانه من بنى اسد وهم من أولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد
 ازد كما بين فى موضعه (قوله من بنى اسد بن شريك) بضم الشين المجهة وفتح الراء
 أى ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بنى اسد ومنهم
 مسدد بن مسرهد الاسدى البصرى المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح
 الراء وكسر القاف اشتهر بهذه الصفة ولعله لكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم
 والاسد بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح الدال المشددة (قوله وروى) أى
 حنان وقوله وروى عنه أى عن حنان (قوله سمعت أبي الخ) أى قال عبد الرحمن
 سمعت أبي الخ وقوله يقول ذلك أى هذا القول فى ترجمة حنان (قوله عمر)
 بضم العين (قوله ابن مجالد) بالجيم وقوله أى اسماعيل وقوله عن بيان
 بفتح الموحدة وتحقيف التثنية وقوله ابن أبي حازم أى الجبلى الكوفى تابعى
 كبير (قوله عن جرير بن عبد الله) أى الجبلى اسلم فى السنة التى فارق فيها
 الدنيا النبى صلى الله عليه وسلم فانه اسلم قبل مفارقتها الدنيا بأربعين يوما روى عنه
 خلق كثير (قوله قال) أى جرير وقوله عرضت بصيغة المجهول فى جميع الاصول
 أى عرضنى من قولى عرض الجليش على الامير لمعرفهم وبناء لهم هل فيهم جلادة
 وقوة على القتال اولا وجوز فيه ابن حجر البناء للفاعل بل بدأ به والمعنى عليه
 عرضت نفسى وبؤيد الاول قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض
 ان جريرا كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره
 ودعاه بالتيات عليها فيقتل ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضى الله عنه فخر
 فامر بعرضه عليه ليتبين حاله فى ركوب الخيل كذا قال ابن حجر وبحث فيه بأنه
 لما ثبت استقراره على الخيل بدعاه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتناعه وجه
 بل أيضا فالعرض انما كان بالمشى لا بركوب الخيل (قوله فأتى جرير داه ومضى
 فى ازار) فيه الثغرات لان الظاهر ان يقول فالتقت رداه ومضى فى ازارى هذا

ولا تعرف لحنان غير هذا الحديث
 وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم فى كتاب
 الجرح والتعديل حنان الاسدى
 من بنى اسد بن شريك وهو
 صاحب الرقيق عم والاسد
 وروى عن أبي عثمان النهدي
 وروى عنه الجراح ابن أبي عثمان
 الصواف سمعت أبي يقول ذلك
 (حدثنا) عمر بن اسماعيل بن
 مجالد بن سعيد الهمداني
 (حدثنا) أبي عن بيان عن قيس بن
 أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال
 عرضت بين يدي عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فأتى جرير داه
 ومضى فى ازار

ان كان من كلام جرير فان كان من كلام قيس الراوى عنه فهو من قبيل النقل بالمعنى
والرداء بالمسند ما يرتدأ به في أعلى البدن والازار ما يؤثر به فيما بين السرة والركبة
(قوله فقال له خذرداءك) أى ارتدى به كما يدل عليه السياق وارتك مشبك في
الازار فانه قد ظهر أمرك (قوله فقال عمر للقوم) أى لمن حضر مجلسه من الرجال
اذا القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة مما يدل على قيامهم بالعضائم والمهمات وورعا
دخل النساء تبعالات قوم كل نبي رجال ونساء (قوله ما رأيت رجلا احسن
صورة الخ) المتبادر أن الرؤية بصرية وان كان يلزم عليه ان الاستثناء منقطع
ويحتمل انها علمية وعليه فالاستثناء متصل وقوله أحسن صورة من جرير وفي نسخة
صحيحة أحسن من صورة جرير (قوله الا ما بلغنا من صورة يوسف) أى لبراعة
جمال صورته عليه السلام ثم ان مناسبة عرض جرير لباب تطرر رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير ظاهرة ولعله من ملحقات بعض النسخ سهوا فانه ميرك وقال ابن حجر
وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالباً طيب ريحها فقيه ايماء الى تطرر الصحابة اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في تطهره انتهى بزيادة ولا يفتي ما فيه من التكلف
والتعسف والاقرب ان في الترجمة حذف تقديره وحسن صورة الاحباب وعرضهم
على ابن الخطاب

• (باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بإضافة باب الى ما بعده لكنه على تقدير مضاف أى باب جواب كيف كان الخ
وبترك الاضافة مع التنوين وكيف مبنى على الفخ في محل نصب على انه خبر كان
مقدم ان كانت ناقصة وعلى انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى
التكلم أو بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة كل منهما هنا اذ يلزم من بيان كيفية
التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله جندب
بالتصغير وكذا جند الذي بعده وقوله ابن الاسود أى الاشعري البصري وقوله ابن
زيد أى اللبني (قوله بسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على
الولاء فعنى بسرد بأتى بالكلام على الولاء ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر دكم
وفي نسخة سردكم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب برفع الخافض وقوله هذا
أى الذى فعلونه فانه يورث لباعلى السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب ان
عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة يخطب مجلس جاب حجر في
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ذلك وكنت أسمع أى أصلى فقام قبل
أن أفتنى سبعت أى صلاتي ولو أدركته لرديت عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له خذرداءك فقال عمر للقوم
ما رأيت رجلا احسن صورة
من جرير الا ما بلغنا من صورة
يوسف الصديق عليه السلام
(باب كيف كان كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) جندب بن مسعدة البصري
(حدثنا) جندب بن الاسود عن
اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت ما كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يسردكم كسر دكم هذا

وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم هذا الخ (قوله ولكن كان يتكلم بكلام بين
فصل) بتشديد الياء التحتية المكسورة أى ظاهر مفصول بمناز بعضه من بعض
بحيث يتبين من يسمعه ويمكنه عذوه وهذا أدى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع
مع كونه يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً بحيث لا يبقى فيه شبهة وفي نسخة منه بصيغة
الفعل الماضي وفي أخرى يبينه بصيغة المضارع وفي أخرى يبينه على أن بين ظرف
مضاف لصغير الكلام مع رفع فصل على أنه مبتدأ أخبره الطرف قبله والمفعلي بين أجراً
كلامه فصل أى فاصل وفي أخرى بين فصل على أن بين مضاف لفصل أى كلام
كأن بين فصل كأن الفصل محيط به على وجه المبالغة (قوله بحفظه من جلس
اليه) أى من جلس عنده وأصغى اليه لظهوره وتفصيله والجلوس ليس بقيد
فالمراد من أصغى اليه وإن لم يجلس ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه
(قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض
النسخ الشعرى بفتح الشين المجهمة أى انظر اسأني نزيل البصرة صدوق وقوله ابن
الثنى بتشديد النون المفتوحة وقوله عن ثمامة بنم المثلثة (قوله بعد الكلمة)
المراد بها ما يشمل الجملة والجل وجزء الجملة وقوله ثلاثاً مفعول محذوف أى يتكلم
بها ثلاثاً لأن الإعادة كانت متسعين والتكلم كان ثلاثاً ولا يصح أن يكون معصوماً
ليعيد لأن الإعادة لو كانت ثلاثاً لكان التكلم أربعاً وليس كذلك وحكمته
لأن الأولى للاستماع والثانية للوعى وقيل للتنبيه والثالثة للتفكر وقيل للامر
ويؤخذ منه أن الثلاث غاية التكرار وبعده لامرأحة والمراد أنه كان يكرر
الكلام ثلاثاً ما إذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين
لأدائماً فان تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله ليعقل
عنه) بصيغة المجهول أى تفهم عنه وتثبت في ذهن السامعين وذلك لكمال هدايته
وتفهمه على أمته وبذلك هذا الحديث على أنه ينبغي للمعلم أن يتمهل في تقريره
ويذل الجهد في بيانه وبعده ثلاثاً ليفهم عنه (قوله جميع) بالتصغير وقوله
ابن عمر بضم العين بلاوا وفي نسخة ابن عمر وبفتح العين وبالأوا وقيل صوابه
عمر بالتصغير وقوله العجلي بكسر فسكون نسبة إلى عجل كذلك قبيلة (قوله حدثني
رجل) وفي نسخة حدثنا رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله
من ولد شيخ الواد واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند
في صدر هذا الكتاب وقوله زوج خديجة بالجر صفة لابي هالة أو بدل منه والمراد
أنه كان زوجاً لخديجة أو لا وقوله بكفى أى ذلك الرجل بسكون الكاف مع تخفيف

ولكنه كان يتكلم بكلام بين
فصل بحفظه من جلس اليه
(حدثنا) محمد بن يحيى (حدثنا)
أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد
الله بن الثنى عن ثمامة عن أنس
ابن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الكلمة
ثلاثاً بالتعقل عنه (حدثنا) سفيان
ابن وكيع (حدثنا) جميع بن عمر
ابن عبد الرحمن العجلي قال أخبرني
رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة
زوج خديجة بكفى أبا عبد الله

النون أو يفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن أبي هالة أي بواسطة لانه
ابن أبي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالي) أي أختي من أمها لأن
المسؤول كان أخا لسيدتنا فاطمة من أمها خديجة وقوله هند بدل من خالي وقوله
ابن أبي هالة أي لمسلم (قوله وكان وصافا) أي كثير الوصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سبق في الرواية المتقدمة في أول الكتاب والجملة معقضة (قوله
فقات الخ) بيان لسألت (قوله صفلي منطلق رسول الله) أي وسكونه كما يدل
عليه الجواب فقيهه اكتفاء (قوله متواصل الاحزان) فلا يضي حزن الا ويعقبه
حزن والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح به في المعطوف والحزن صفة
الانبياء قديما اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم
على قدر علم المرء بعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف

وانما كلن صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان لمزيد تفكيره واستغراقه في شهود
جلال ربه قال ابن القيم كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن
في الدنيا وأسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فن أين يأتيه الحزن وقد استعاض من الهمة والحزن فلم يكن حزنا بل كان دائم البشر
مضمون السنين فحدث كونه متواصل الاحزان غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف
وقد لفظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم رده بأنه ليس المراد بالحزن هنا التألم على
فوت مطلوب أو حصول مكروه فإنه قد ينهي عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد
الاهتمام والتيقظ لما يستقبله من الامور وما قرنا ما ولا أوجه فتواصل احزانه
في شهوده بجلال ربه وانما كانت كثرة تبسمه في وجوه الناس تأليفا واستعطافا
ولذلك اشتهر عند أهل الطريق ان العارف هنريش والهش التبيسم يقال هنريش
الرجل هشاشة اذا تبسم والبدن طلق الوجه من البشاشة وهي طلاقة الوجه
(قوله دائم الفسكرة) أي لانه متكفل بمصالح خلائق لا يحصيها الا الخالق
والفكرة اسم من الافتكار كالعبارة من الاعتبار والفسكرة لغة تردد القلب بالنظر
والتدبر لطلب المعاني واصطلاح ترتيب أمور معلومة ليتوصل بها الى مطلوب على
أو ظني (قوله ليس له راحة) هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم
الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما صرح به اهتماما به وتبسمها بالمجفول عنه
وكيف يستريح وفكره متواتر مع ماله من الصلاة والجهاد والتطيم والاعتبار
والاهتمام باظهار الاسلام والذب عن أهله وحماية بيضته (قوله طويل السكت)
بفتح أوله وسكون ثانيه أي الضمت وأغرب ابن حجر حيث قال بكسر فككون لأن

عن ابن أبي هالة عن الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما
قال سألت خالي هناد بن أبي هالة
وكان وصافا قلت صفلي متناق
وسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة طويل
السكت

طول الفكر يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر للنطق فهذا لازم أيضا لدوام
الفكر وانما صرح به اهتما كما مر في الذي قبله (قوله لا يتكلم في غير حاجة)
أي لنفسه أو غيره لأن الكلام في غير حاجة من العبث وهو مصون عنه كيف وقد
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن حسن اسلام
المرتكز ما لا يعنيه (قوله يفتخ الله بالكلام) أي يندره وقوله ويختمه وفي رواية
ويختمه أي يتمه وقوله بسم الله مرتبط بالفعلين على سبيل التنازع ليكون كلامه
محفوظا ببركة اسمه تعالى والمراد بسم الله بالنسبة للافتتاح بالسملة وبالنسبة
للاختتام بالجدلة على طبق وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين وليس المراد به
في الاختتام بالسملة أيضا لأنه لم يشتهر اختتام الامور بالسملة فيسن لكل
تتمم افتتاح كلامه بالسملة واختتامه بالجدلة اقتداء به صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة صحيحة بأشداق بدل بسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لأن له شذقين
والشذق طرف القسم والمعنى عليه أنه كان يستعمل جميعه للتكلم ولا يقتصر
على تحريك شففيه كما يفعله المتكبرون وأما التشذق المذموم المنهى عنه كما في بعض
الاحاديث فهو التكلف فيه والمبالغة اظهار الفصاحة وبالجلة فكان كلامه صلى
الله عليه وسلم وسطا خارجا عن طرفي الافراط والتقريب من فتح كل القوم والاقتصار
على شقيه (قوله ويتكلم بجوامع الكلم) أي بالكلمات القليلة الجامعة
للعان كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالابجاز وهو من البلاغة ان اقتضاه
المقام وقد جمع الاثمة من كلامه الوجيز البديع احاديث كثيرة وهو من حسن
الصنيع كقوله انما الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرتكز ما لا يعنيه
الى غير ذلك مما لا يحصى وقيل المراد بجوامع الكلم القواعد الكلية الجامعة
للفروع الجزئية (قوله كلامه فصل) يحتمل أن المراد أنه فاصل بين الحق والباطل
فيكون بمعنى اسم الفاعل أو أنه مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق الا بالحق
أو مفصول بعضه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول أو أنه بمعنى وسط عدل
بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كإيانه والتفسير والمعنى
أن كلامه صلى الله عليه وسلم لا زيادة فيه ولا نقصان ويصح في الاسمين الفتح على
أن لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة عمل ليس وهذا آخر بيان صفة منطقه
عليه الصلاة والسلام فيكون ذلك رتبة الحديث استطراد الان الكلام قد يجر الى
الكلام ونظروا انظر الكون السائل قد يريد معرفة بقية أخلاقه صلى الله عليه وسلم
(قوله ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السيئ الخلق قال تعالى ولو كنت فظا غليظا

لا يتكلم في غير حاجة يفتخ
الكلام ويختمه باسم الله تعالى
ويتكلم بجوامع الكلم كلامه
فصل لا فضول ولا تقصير ليس
بالجاني ولا المهيين

القلب لا نفصو من حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله
 ولا المهين بضم الميم على انه اسم فاعل من أهان فلا يمين من يعصبه وبقيتها على انه
 اسم مفعول من المهانة والحقارة والابتذال فلم يكن مهانا مبتذلا بل مهابا موقرا
 كيف وكانت ترعد منه ذرائع الجبابرة وتخضع له عظماء الملوك القاهرة (قوله
 يعظم النعمة) بنشيد الطامسوا النعمة الظاهرة والباطنة وسواء الذنوبية
 والاخرية فيقوم بتعظيمها قولاً بحمده وفعلها بطاعة ربه وصرفها في مرضاته وقوله
 وان دقت أى سواء عظمت أو دقت أى صغرت وقلت وهذا من محاسن الاخلاق
 والمكام وسببه شهود المذم في كل ملائم (قوله لا يذم منهاشياً) بضم الميم المزارع
 ذم كذير ذو الضمير عائد على النعمة فلا يذم شيئاً من النعمة لكمال شهود عظيمة المنعم
 بها (قوله غير أنه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منهاشياً قد يوهم أنه يمدح منها
 شيئاً تدارك دفعه بما معناه انه كما لا يذم منهاشياً لا يمدح منهاشياً فحمل الدفع
 قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذوا قام مع دخوله في قوله لا يذم منهاشياً
 فوطئة لقوله ولا يمدحه وذلك لان ذمته شأن المتكبرين ومدحه شأن المستكبرين
 وقوله ذوا قام أى مذوقا سواء كان مأكولاً أو مشروباً فهو بالتعريف مصدر بمعنى
 اسم المفعول وقد عرفت أنه داخل في عموم النشئ في قوله لا يذم منهاشياً (قوله
 ولا تغضب الدنيا) بل كان لا يغضب لانه فلا يغضب لاجل الدنيا لعدم نظره اليها
 ومبالاة بها وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها وانما خلق للاخرة (قوله ولا ما كان
 لها) وفي نسخة اسقاط لا وهذا يرجع اليه ما قبله اذ اغضاب الدنيا ليس الاغضاب
 ما كان لها (قوله فاذا تعدي الحق) بالبناء للجهول أى اذا تعدي
 شخص الحق وتجاوزوه وقوله لم يقم لغضبه نئى أى لم يقم لدفع غضبه نئى كهدية
 لانه انما كان يغضب للحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل تقذف بالحق
 على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق (قوله حتى يتصره) أى الى أن يتصر
 للحق بناء الفعل للفاعل أو للمفعول فلا رده عن الاتصاف للحق راد كما هو قضية
 منصبه الشريف وعلو قدره المنيف (قوله ولا يغضب لنفسه ولا يتصر لها)
 أى بل يعفو عن المعتدى عليه لكمال حسن خلقه فلم يبق فيه حظ من حظوظ
 النفس وشهواتها بل تمحض حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو معرض عن حقوق
 نفسه قائم بحقوق ربه (قوله اذا أشار) أى أراد الاشارة وقوله أشار بكفه
 كما نأى لقصده الافهام ورفع الابهام فلا يقتصر على الاشارة ببعض الاصابع
 لانه شأن المتكبرين ولان اشارة بعض الاصابع دون بعض بالاشارة فيه مزيد مؤنة

يعظم النعمة وان دقت لا يذم
 منهاشياً غير أنه لم يكن يذم ذوا قام
 ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
 ولا ما كان لها فاذا تعدي الحق
 لم يقم لغضبه نئى حتى يتصره
 ولا يغضب لنفسه ولا يتصر لها
 اذا أشار أشار بكفه كلها

لا يحتاج اليها والذي في النهاية ان اشارته كانت تختلف فما كان منها التوحيد
 والتشهد فانه يكون بالمسحة وحدها وما كان منها الغير ذلك فانه يكون بكفه كلها
 ليكون بين الاشارتين فرق فلعلم ما هنا محمول على ما اذا كانت اشارته اغير التوحيد
 والتشهد (قوله واذا تعجب قلبها) أي كما هو شأن كل متعجب فاذا كان ظهرها
 الى جهة فوق قلبها بأن يجعل بطنها الى جهة فوق من غير أن يزيد على ذلك بكلام
 أو غيره لان القصد اعلام الحاضرين بتعجبه وهو حاصل بمجرد قلب كفه (قوله
 واذا اتخذت انصل بها) أي واذا اتصتكم انصل كلامه بكفه فكان حديثه يقارن
 تحريكهما بإشارة تؤيده (قوله وضرب براحته اليمنى بطن ابهام اليسرى) أي
 لان العادة ان الانسان اذا اتخذت ضرب بكفه اليمنى بطن ابهام اليسرى للاعتناء
 بذلك الحديث ولدفع ما يعرض للنفس من الكسل والقصور وتطهيره ما اعتيد من
 تحريك الرأس أو البدن عند قراءته أو ذكره لدفع ما ذكر وحكمة تحريك اليمنى
 كلها والاكتفاء بطن ابهام اليسرى أعمال كل الاشرف وهو اليمنى والاكتفاء
 من غيره ببعضه وخص بطن ابهام لانه أقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود
 دوام يقظته واستحضاره لذلك الحديث وبقية (قوله واذا غضب أعرض) أي
 واذا غضب من أحد أعرض عنه فلا يقابله بما يقتضيه الغضب امتثال لقوله تعالى
 وأعرض عن الجاهلین وقوله وأشاح بشين محبة وحاء مهله أي بالغ في الاعراض
 هذا هو المراد هنا وان كان معنى أشاح في الاصل تنحى أو انكسر أو منع أو صرف
 أو قبض وجهه (قوله واذا فرح غص طرفه) أي واذا فرح من شيء غص بصره
 ولا ينظر اليه نظريته وحرص لان القرح لا يستخفه ولا يجتزكه (قوله جل ضحكك
 للتبسم) أي معظم ضحكك بشاشة الفم من غير مباينة في فتح الفم لجل بضم الجيم
 بمعنى المعظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
 وانما قال جل لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي (قوله يفتر عن مثل
 حب القمام) كذا وجد في بعض النسخ الصحاح ومعني يفتر بفتح الياء وسكون
 الفاء وتشد يد الراء يضحك والقمام السحاب وجهه البرد بفتحين الذي يشبه
 اللؤلؤ فالعني يضحك ضحكا حسنا كاشفا عن سنن مثل حب القمام في البياض
 والصفاء والبريق والمعان وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك تلا
 في الجدر بضمين أي بشرق عليها انشراقا كاشراق الشمس

* (باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

واذا تعجب قلبها واذا اتخذت
 انصل بها وضرب براحته اليمنى
 بطن ابهام اليسرى واذا غضب
 أعرض وأشاح واذا فرح غص
 طرفه جل ضحكك التبسم
 يفتر عن مثل حب القمام
 * (باب ما جاء في ضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) *

أى باب بيان الاخبار الواردة في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب
 ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة باب الى ضحك على صيغة المصدر
 أو بترك الاضافة وتنوين باب وقراءة ضحك بلفظ الماضي والاولى أولى والضحك
 مضبوط في الاصول الصحيحة بكسرة فككون وان جاز فيه اللغات الاربع التي
 في نحو فخذ من كل ما كان عينه حرفا خلقيا وهي فتح أوله وكسره مع سكون ثانيه
 وكسر أوله وثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس والضحك خاصة
 للانسان والغالب أنه ينشأ من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسرور
 وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيهما وقوله
 الجحاج بفتح أوله وتشديد ثانيه وقوله وهو ابن أرمطة بفتح الهمزة وسكون الراء وهو
 ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والارطاة في الاصل واحدة الارطى وهو شجر
 مرتنا كاه الابل وبه يسمى ويكنى وقوله عن سنان بكسر السين (قوله كان
 في ساق رسول الله) بصيغة الافراد لكنه مفرد مضاف فيم وفي نسخة صححة
 بصيغة التثنية وقوله جوشه بضم الحاء المهذلة والميم اى رقة وهي مما يتدح به
 خلافا لمن قال بضم أوله المجهم لانه مخالف للاصول واللغة فان الخش بالمجهم خذش
 الوجه ولطمه وقطع عضومنه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان
 لا يضحك الا تبسما) هذا المصير يحمل على الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم
 ما سبق من ان جل ضحكه التبسم والافند ضحك حتى يدنو اجذده كما سبأنى
 وبعضهم فصل تفصيلا حسنا وهو أنه كان يضحك في أمور والاخرة ويتبسم في أمور
 الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك انه منه وهو كذلك فان التبسم من
 الضحك بمنزلة السنة من النوم فكما ان السنة أوائل النوم كذلك التبسم أوائل
 الضحك قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها أى فتبسم شارعا في الضحك (قوله
 فكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر وقوله اذا تطرت اليه قلت اكل
 بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو اكل أى يعالج جفونه سوادناشئ من
 استعمال الكحل وهذا بحسب بادي الرأي وقوله وليس بأكل أى كخلا جعلها وهو
 الناشئ من التكحل فلا ينافى أنه كان أكل كخلا خلقيا وهذا بحسب الواقع
 ونفس الامر فالاثبات بحسب بادي الرأي والتنى باعتبار الواقع ونفس الامر
 واللام في الكحل الجعلي وأما الخلقى فهو ثابت له صلى الله عليه وسلم وسمع
 في الافعال الثلاثة ضم التاء على صيغة التكلم وقهها على صيغة الخطاب (قوله
 قتيبة) بالتصغير وقوله ابن لهيعة بكسر الهاء كلمة وقوله ابن المغيرة أى ابن

(حدثنا) أحمد بن منيع (أخبرنا)
 عباد بن العوام (أخبرنا) الجحاج
 وهو ابن أرمطة عن سنان بن حرب
 عن جابر بن سمرة رضى الله عنه
 قال كان في ساق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جوشة
 وكان لا يضحك الا تبسما فكنت
 اذا تطرت اليه قلت اكل العيين
 وليس بأكل (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد (أخبرنا) ابن لهيعة
 عن عبيد الله ابن المغيرة

مع عقيب بالتصغير وقوله ابن جرير: بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزبيدي بالتصغير
 صحابي (قوله ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله) أي لأن شأن الكمل
 اظهار الانبساط والبشر لمن يريدون تألقه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن المتواصل
 باطننا فكثرة تبسمه صلى الله عليه وسلم لا تنافي كونه متواصل الاحزان فاندفع ما أورد
 من انه اذا كان كثير التبسم كيف يكون متواصل الاحزان فهو صلى الله عليه وسلم
 دائم البشر ومع ذلك هو دائم الحزن الباطني حتى انه قد تبدوا آثاره على صفحات
 وجهه (قوله الخلال) بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام فيحتمل أن يكون
 بائع الخلل أو صانعه وهو أبو جعفر البغدادي (قوله السيلحاني) بفتح السين
 المهملة وسكون الياء التحتية وفتح اللام وفتح الحاء بعدها ألف نسبة لسيلحون
 قرية بقرب بغداد وفي نسخة السيلحاني بضم السين وفتح الياء وسكون اللام وفتح
 الحاء بعدها ألف وفي أخرى السيلحاني بضبط الاول الا انه بكسر الحاء المعجمة
 بعدها ياء (قوله ابن أبي حبيب) بفتح الحاء كعبيد وقوله عن عبد الله بن الحارث
 أي ابن جرير (قوله قال) أي عبد الله بن الحارث (قوله ما كان ضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الاتسما) هذا الحصر اضافي أي بالنسبة للغالب لما نتر
 أنه صلى الله عليه وسلم ضحك أحياناً حتى بدت نواجذه الآن يحصل على المبالغة
 (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أي من حيث
 تقدم الالباب به المجمع على جلالته كما أشار اليه بقوله من حديث لبث بن سعد فهي
 غريبة في السند لا في المتن فلا تنافي محتمة (قوله أبو عمار) بفتح العين وتشديد
 الميم وقوله الحسين بن حريث بالتصغير وقوله عن المعمر بفتح فسكون فضم وقوله
 ابن سويد بالتصغير الاسدي (قوله في أبو أمية وقوله عن أبي ذر أي الغضاري
 جندب بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون (قوله اني لاعلم) أي بالوحى (قوله
 أقول رجل يدخل الجنة) وفي نسخة وأخر رجل يدخل الجنة وقوله وأخر رجل
 يخرج من النار انما يذكر أقول رجل يدخل النار لأن كلامه فيمن يدخل الجنة
 وانما ذكر آخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكون مكرراً
 مع النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه في أصح النسخ (قوله يؤتى بالرجل الخ) كلام
 مستأنف لبيان حال رجل آخر فلا ريب له بما قبله وفي بعض الروايات ويؤتى
 بالرجل الخ بالواو التي للاستئناف (قوله فيقال) أي يقول الله للملائكة وقوله
 اعرضوا بوصول الهمزة مع كسر الراء وهو فصل أمر من العرض وقوله عليه أي
 الرجل وقوله صفار ذو نوبه أي صفارها والمراد أظهر وهاله في مصيخته أو بصورها

عن عبد الله بن الحارث بن
 جرير رضي الله عنه انه قال
 ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (حدثنا) أحمد بن خالد الخلال
 (حدثنا) يحيى بن اسحاق
 السيلحاني (حدثنا) لبث بن
 سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن
 عبد الله بن الحارث رضي الله عنه
 قال ما كان ضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاتسما قال
 أبو عيسى هذا حديث غريب
 من حديث لبث بن سعد (حدثنا)
 أبو عمار الحسين بن حريث
 (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 الاعشى عن المعمر بن سويد
 عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني لاعلم أقول رجل يدخل الجنة
 وآخر رجل يخرج من النار يؤتى
 بالرجل يوم القيامة فيقال
 اعرضوا عليه صفار ذو نوبه ويحجب
 عنه كبارها

وقوله ويحبأ عنه كبارها أى والحال انه يحبأ عنه كبارها فالجمله حاله ويحبأ
 أن تكون معطوفة على اعرضوا فتكون أمرافى المعنى فكانه قيل اعرضوا عليه
 صغار ذنوبه واخبأ عنه كبارها أى كبار ذنوبه (قوله فيقال له علمت يوم كذا)
 أى الوقت الفلانى من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وقوله كذا وكذا
 أى عددا من الذنوب فكذا وكذا كناية عن العدد المتشغل على عطف (قوله
 وهو مقر لا ينكر) فيصدق بذلك ولا يشكر هنالك وقوله وهو متفق من كبارها
 أى والحال انه متفق أى خائف من الاشفاق وهو الخوف من كبار ذنوبه أى من
 المؤاخذه بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الاولى (قوله
 فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أى فيقول الله للملائكة أعطوا
 بقطع الهمزة مكان أى بدل كل سيئة عملها حسنة لتوبته النصوح قال الله تعالى
 الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلنكفيرا الله سيئاتهم حسنات اولقلبة
 طاعته اولاقراره بالذنب والخوف منه اذ ملاك النجاة الاقرار بالذنب والخوف
 منه اولغير ذلك مما يعلمه الله تعالى (قوله فيقول ان ذنوبيا لا اراها ههنا)
 وفي رواية ما اراها ههنا أى فى مقام العرض اذ فى صحيفة الاعمال وانما يقول
 ذلك مع كونه مشفقا منها لانه لما قولت صغارها بالحسنات طمع أن تقابل كبارها
 بها أيضا وزال خوفه منها فأن عنها التقابل بالحسنات أيضا (قوله فلقد رأيت
 الخ) أى فوالله لقد رأيت الخ وانما أقسم للتأثير تأييد خبره لما اشتهر من انه صلى
 الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما وقوله ضحك أى تعجب من الرجل حيث كان
 مشفقا من كبار ذنوبه ثم صار طالبا لرويتها ويؤخذ من الحديث انه لا يكره الضحك
 فى مواطن التعجب اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أى وبالنزول
 فى الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمجعة أى أقصى أضرارها وأضراره كلها
 وكانت مبالغة فى الضحك نادرة والمكروه الاكثار منه كما فى رواية البخارى
 لا تكثروا الضحك فانه يمت القلب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التبسم
 ولذلك جاء فى صفة ضحكه جل ضحكه التبسم ويبنى الاقتداء به فيما هو أغلب أحواله
 (قوله ابن عمرو) أى ابن المهلب وقوله زائدة أى ابن قدامة أبو الصلت الثقفى
 (قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما منعنى من الدخول عليه
 فى بيته مع خواصه وخدمته لثقة اقباله على وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه
 فى السنة التى نوفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوما
 وقبل غير ذلك (قوله ولا رأتني الا ضحك) أى ولا رأتني منذ أسلمت الا ضحك ففيه

فقال له علمت يوم كذا
 كذا وكذا وهو مقر لا ينكر
 وهو متفق من كبارها فيقال
 أعطوه مكان كل سيئة
 عملها حسنة فيقول ان ذنوبيا
 لا اراها ههنا قال الله عليه
 وآله وسلم ما اراها ههنا
 رأى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 (حدثنا) ابن عمرو (حدثنا) زائدة
 معاوية بن عمرو (حدثنا) ابن حازم
 عن بيان عن قيس بن أبي حازم
 عن جرير بن عبد الله رضى الله
 عنه قال ما جئني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت
 ولا رأتني الا ضحك

الحذف من الثاني دلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتيسم وهي موافقة
 لرواية البخاري يعني بذلك انه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
 كان ينسب برؤيته وشكى اليه صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل فضرب
 يده في صدره وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهيديا كما في البخاري (قوله عن
 قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بعد
 الفعلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل
 منهما معا (قوله الاتيسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التيسم عند
 رؤيته انه رآه مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه الكمال حتى قال عمر
 في حقه انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس
 وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن قيس الكوفي أسلم
 في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله السلماني بفتح السين وسكون اللام
 وتفتح نسبة الى بن سلمان قبيلة من مراد أو من قضاة (قوله اني لا عرف)
 أي بالوحي كما مر وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله خروجا أي
 من النار كما في بعض النسخ المعجمة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مصغرا وقيل
 هناد الجهني وقوله زحفنا مفعول مطلق من غير لفظ الفعل أو حال بمعنى زاحقا
 والزحف للمشي على الاستمع اشراف الصدر وفي رواية حبوا وهو المشي على
 اليدين والرجلين أو الركبتين ولا تنافي بين الروایتين لاحتمال انه يزحف قارة ويجبو
 أخرى (قوله فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب محلى سبيلك
 محلا أو اسارك وقوله فيذهب ليدخل أي فيذهب الى الجنة ليدخلها وقوله فيجد
 الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد أخذوا منازل الجنة أي درجاتها
 وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي يارب فهو على
 حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن ان الجنة اذا امتلأت
 يسكنها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج ان يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له)
 أي من قبل الله كأنه قد أتى كراي أتدكر حذف منه إحدى التاءين وقوله
 الزمان الذي كتب فيه أي في الدنيا الضيقة بحيث اذا امتلأت بساكنها لم يكن
 للقادم فيها منزل فيحتاج الى ان يأخذ منزلا من أصحاب المنازل فتقيس عليه الزمن
 الذي أنت فيه الآن في الجنة وتظن انها ضيقة كالدنيا وقوله فيقول نعم أي أتدكر
 الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما مر

(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 معاوية بن عمرو (حدثنا) زاذنه
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس
 عن جرير قال ما جئني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا رأيت منذ
 أسلمت الاتيسم (حدثنا)
 هناد بن السري (حدثنا) أبو
 معاوية عن الأعشى عن إبراهيم
 عن عبيدة السلماني عن عبد الله
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني لا عرف آخر أهل النار
 خروجا رجل يخرج منها زحفا
 فيقال له انطلق فادخل الجنة
 قال فيذهب ليدخل فيجد الناس
 قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول
 رب قد أخذ الناس المنازل
 فيقال له أتدكر الزمان الذي
 كنت فيه فيقول نعم فيقال له نعم

وقوله عن أي اطلب ما تقدّره في نفسك وتصوّره فيها فان كل ما تخيّبه متيسر في هذه
الدار الواسعة ولا تنقص حال الاخرى بحال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه
دار متسعة ومنحة ٨١ قارى (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
فيتمنى أي يطلب ما يقدره في نفسه ويصوّره فيها وقوله فيقال أي من قبل الله كما مر
مرارا وقوله وعشرة أضعاف الدنيا أي امثالها زيادة على الذي تخيّبت فضعف الشيء
مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه امثاله لكن المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار
بل بالقيمة فبايعطاء في الآخرة يكون مقدار عشرة أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل
أفضل وأجل وان كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار وتظهر ذلك ان الجوهرة
اضعاف القمص بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة بالمساحة
والمقدار كما وجد بخط العلامة السهرأوى فانه روى ان أدي أهل الجنة منزلة من
يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وينظر الى جناحه ونعيمه وخدمه
وسريره مسيرة ألف سنة وأرفعهم الذي ينظر الى ربه بالعادة والعشي (قوله قال)
أي رسول الله وقوله فيقول أنسخري بالباء الموحدة كما في النسخ المصححة وفي نسخة
أنسخري بانهون وقوله وأنت الملك أي والحال انك أنت الملك بكسر اللام وليست
السخرية من شأن الملول وأنا أحقر من ان يسخر بي ملك الملول وهذا نهاية الخضوع
وهو سبب لكمال جود الملك ولذلك قال ما نال من الاكرام وانما قال أنسخري دهشا
لما ناله من السرور يلوغ ما لم يحط به من كثرة الخور والقصور فلم يكن عالما بما
قال ولا بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله قال) أي عبد
الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله لقد رأيت رسول الله الخ
وتقدّمت حكمة القسم وقوله ضحك حتى بدت نواجذه أي تعجبا من دهش الرجل
ومن غلبة روحه تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الاحوص) بمهملتين وفي نسخة
أبنا وأقوله ابن ربيعة أي ابن نضلة الجهلي (قوله شهدت عليا) أي حضرته وقوله
أني بالبناء للمفعول والجملة حال أي والحال انه أثناء بعض خدمه وقوله بداية ليركبها
الدابة في العرف الطاري فرس أو بقل أو حمار أو صلها كل ما دب على الارض من
الحيو ان ذكر اكان أو اتى ثم خص بما ذكر (قوله فلما وضع رجله في الركاب) بكسر
الراء وقوله قال بسم الله أي اركب فالحمار والجرور متعلق بمحذوف وأني بذلك
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله الاتي ورأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع كما صنعت وكأنه صلى الله عليه وسلم أخذ من قوله تعالى حكاية
عن نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لأن الدابة بالبر كالسفينة بالبحر

قال فيتمنى فيقال له فانك الذي
تخيّبه وعشرة اضعاف الدنيا
قال فيقول أنسخري وأنت الملك
قال فلقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه (حدثنا) قتيبة بن سعيد
(حدثنا) أبو الاحوص عن أبي
اسحاق عن علي بن ربيعة قال
شهدت عليا رضى الله عنه أي
بداية ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله

كما أقامه عصام غير أنه لم يسمع من ذلك حيث قال كأنه مأخوذ من قول فوح لما
ركب السفينة واغترض عليه بعض الشرّاح بأن علياً نقل ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم وتأني به فكيف يقال أنه مأخوذ من قول فوح وهو موقوف على ما فهمه
من أن مراد العصام أن علياً هو الذي أخذ ذلك من قول فوح وليس كذلك بل
النبي هو الذي أخذ به كما علمت (قوله فلما استوى) أي استقر وقوله قال أي
شكر الله على هذه النعمة العظيمة وهي تذليل هذه الدابة وإطاقته لنا على ركوبها مع
الحفظ عن شرّها (قوله ثم قال سبحان الذي مضى لنا) أي تزييلنا عن الاستواء
على مكان كالاستواء على الدابة أو تزييلنا عن الشريك أو عن العجز عن تسخير هذه
الدابة وتذليلها لنا وقوله هذا أي هذا المركوب وقوله وما كآله مقرنين أي مطيعين
يقال اقترن الشيء اقترانا أطاقه وقويت عليه كما في الصباح وقوله وأما إلى ربنا
لنقلبن أي وأما إلى حكمه وجزائه لراجهون في الدار الآخرة وأما قال ذلك لأن
ركوب الدابة قد يكون سبباً لتقلب قلب عنها فيهلك فتذكر الانقلاب إلى رب
الآرباب فينبغي لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حامله على التوبة
والإقبال على الله تعالى في ركوبه ومسيرة فقد يحمل من فوره على سيره (قوله
ثم قال الحمد لله ثلاثاً) كثره لعظام تلك النعمة التي ليست مقدرة لغيره تعالى وقوله
والله أكبر ثلاثاً تعجباً من التسخير ودفع الكبر النفس من استيلائها على المركوب
(قوله سبحانك) أي تزييلنا عن الحاجة إلى ما يحتاج إليه عباده وأما أعاد التسبيح
وطئت لما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم أنجح لاجابة سؤاله وقوله اني ظلمت نفسي
أي بدم القيام بشكر هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم وقوله فاغفر لي أي اسر
ذنوبي فلا تؤاخذني بالعقاب عليها وقوله فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أي لانه
لا يغفر الذنوب الا أنت (قوله ثم ضحك) أي على وقوله فظلمت أي له كما في نسخة
وفي أخرى فقال أي على بن ربيعة وقوله من أي نبي ضحك وفي نسخة من أي
نبي ضحك وقوله يا أمير المؤمنين هذا يدل على أن هذه القضية كانت في أيام
خلافته (قوله قال) أي على بحسبها وقوله صنع كما صنعت أي قولاً وفعلًا (قوله
لن ربك ليحجب) أي ليرضى فالمراد بالحب في حق تعالى لازم وهو الرضى لاستحالة
حقيقته عليه تعالى وقوله من عبده الاضافة للتشريف (قوله يعلم) حال أي قال
ذلك حال كونه يعلم وقوله انه أي الشأن وقوله غيره كذا في بعض النسخ وهو ظاهر
لانه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيري ونحو جبهه
أن يجعل يعلم يقول لا تقول محذوف أي فالتلا يعلم ويجعل ذلك جالاً من فاعل يحجب

فلما استوى على ظهرها قال
الحمد لله ثم قال سبحان الذي
ضمر لنا هذا وما كآله مقرنين
وأما إلى ربنا لنقلبن ثم قال
الحمد لله ثلاثاً والله أكبر ثلاثاً
سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا أنت ثم ضحك فقلت من
أي نبي ضحك يا أمير المؤمنين
فقال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع كما صنعت ثم
ضحك فقلت من أي نبي
ضحك يا رسول الله قال ان
ربك ليحجب من عبده اذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب الا حده غيره

والمعنى أنه تعالى يحب من عبده إذا قال رب اغفر لي حالة كونه تعالى قاتلا يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري كما يؤخذ من المناوي (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ذكره بعضهم في التابعين وأسلم سعد أبوه قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله (قوله قال) أي عامر وقوله قال سعد أي أبوه وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (قوله لقد رأيت) أي والله لقد رأيت ووقعت حكمه القسم وقوله يوم الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخاء والدال والقاف لا تجتمع في كلمة عربية (قوله قال) أي عامر وقوله قلت أي لسعد وقوله كيف كان ضحكك أي على أي حال ولأي سبب (قوله قال) أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجملة خبر كان والترس ما يستتر به حال الحرب وفي رواية قوس بدل ترس (قوله وكان سعد راميا) أي يحسن الرمي ثم إن كان هذا من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات إذ كان الظاهر أن يقول وكنت راميا وإن كان من كلام عامر فلا التفات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعاً وقوله يقول كذا وكذا بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشبهه بيميننا وشمالنا فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب النهاية والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام تقول قال يده أي أخذوا قال برجله أي مشى وقالت به العينان معاً وطاعة أي أوامرات به وقال بالماء على يده أي صبه وقال بشو به أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقوله وقس على هذه الأفعال وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بقول بمعنى يفعل وقوله يغطي جبهته مستأنف مبين للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذراً من السهم ويحتمل أن القول باق على حقيقته والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصح سعد بما قاله الرجل لاستقباحه وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بمحذره وهو قوله يغطي جبهته أي حذراً من السهم كما مر وهي جملة حالية من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فترفع له سعد بسهم) أي نزع لاجل سهم ما من مكانه ووضعه في الوتر فالباء زائدة لأن نزع يعدي بدونها (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله رماه أي سعد بالسهم الذي نزع له (قوله فلم يخطئ) بضم الباء وسكون الخاء وبالهَمْز وفي نسخة فلم يخط بفتح الباء وضم الطاء غير مهم وزن الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعد ها ولم يجاوزها وقوله هذه منه أي الجبهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عامر أي يقصد سعد باسم الإشارة

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
محمد بن عبد الله الأنصاري
(حدثنا) عبد الله بن عون عن
محمد بن محمد بن الأسود عن عامر
ابن سعد قال قال سعد لقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ضحك
يوم الخندق حتى بدت نواجذه
قال قلت كيف كان ضحكك قال
كان رجل معه ترس وكان سعد
واميا وكان الرجل يقول كذا
وكذا بالترس يغطي جبهته فترفع له
سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه
فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته

جبهة الرجل والجهة ما بين الحاجبين الى الناصية وهي موضع السجود (قوله
واقبل الرجل) أي صار أعلاه أسفله ومقط على استه وقوله وشال برجله
أي رفعها والباء للتعدية أو زائدة قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع
يعدى بالحرف على الاصح ويقال شالت الناقة بذنبها عند الفتح ورفعته وأشالته
بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى أيضا وأشاد والكل
يعني واحد (قوله فضحك النبي) أي فرح أو سرور أو برى سعد للرجل واصابته له
وما ينزب على ذلك من اتحاد نار الكفر واذلال أهل الضلال لا من رفعه لرجله
حتى بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة هجعة قلت والقائل هو عامر كما هو
ظاهر وقوله من أي شيء فضحك أي من أجل أي سبب فضحك النبي هل من رى
الرجل واصابته أو من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته فلاجل هذا
الاحتمال استقر الراوى وهو عامر سعد اعن سبب فضحه صلى الله عليه وسلم
(قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي فضحك من أجل رمية الرجل
واصابته لا من رفعه لرجله واقتضاه به كشف عورته لانه لا يليق بالنبي ولا ينبغي
أن يضحك له ذابل لذلك

• (باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة مزاح الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ
والاولى أولى قال العصام الانبى باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المزاح وكان الاولى ان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بباب الضحك ورد بأن المزاح وقع بغير الكلام كما ياتي في احتضانه لآخر
فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح لكنت الترجمة قاصرة
والمزاح يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض أسبابه هكذا قال
بعضهم وقد يقال الاولى حيث أن يقدم المزاح على الضحك تقديم السبب على
المسبب والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى المازحة يقال مازحه بمازحه
ومزاحا كضائل مقاتله وقتالا والمزاح بالضم مصدر سماعي والقياس الكسر
لقول ابن مالك لفاعل الفعل والمفعلة وهو الانبساط مع القبر من غير انذاره
وبه فارق الاستهزاء والسخريه وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لانه كانت له المهابه
العظمى فلم يمازح الناس لما أطافوا الا جفاجع به والتقى عنه ولذلك سئل بعض
السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط

واقبل الرجل وشال برجله
فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجره
قال قلت من أي شيء ضحك
قال من فعله بالرجل
• (باب ما جاء في صفة مزاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

مع الناس بالمداخبة والطلاقة والبشاشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن لا تنبغي المداومة عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والعكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء لانه يوجب الحقد ويسقط المهابة فالافراط فيه منهي عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان لتطبيب نفس الخاطب وموائسته كما كان صلى الله عليه وسلم يفعله على ندر فهو سنة وما أحسن قول الامام الشافعي

أفد طبعك المكدر وبالقدر راحة * بجدة وعلاه بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن * على قدر ما يعطى الطعام من الملح

وأحاديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي قال له) أي لانس وقوله ياذا الاذنين أي يا صاحب الاذنين السميعين الواعيتين الضابطين لما سمعناه وصفه بذلك مدحاً له لكانه وفطنه (قوله قال محمود) وفي نسخة قال أبو عيسى قال محمود أي ابن غيلان شيخ المصنف وقوله قال أبو أسامة أي شيخ محمود وقوله يعني يمازحه أي يقصد صلى الله عليه وسلم بمازحته فهو من قبيل ذكر الفعل وإرادة المصدر على حد نسمع بالعبد خير من أن تراه أي سماعك به خير من رؤيته ولما كان في كرون ما ذكر من اخفاء أي بذلك بياناً له حتى أتى بالعضاية وان كان مزاحاً مع ككون معناه صحيحاً لان في التعبير عنه بياذا الاذنين مباشرة وملاطفة حيث سماه بغير اسمه بما قد يهمل أنه ليس له من الجواس الا الاذنان وأنه مختص به سما فهو من جملة مزاحه ولطيف أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن أبي السباح) بفتح التاء وتشديد الياء وبالحاء المهملة اسمه يزيد بن حديد بالتصغير (قوله أن كان) أي أنه كان فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقوله أيضاً لطف أي بمازحنا قال في القاموس خالطه ما زحجه والمراد بالضمير المفعول وهو نا أنسر وأهل بيته (قوله حتى يقول) غاية في قوله يخاطبنا أي انتهت مخاطبته لنا الى الصغیر من أهلنا ومداخبتنا والسؤال عن طبعه وقوله لا تخلى أي من الامة كان صغيراً واسمه كبشة وأبوه طلحة بن زيد بن سهل الانصاري وقوله يا أبا عمير ما فعل التصغير فيها فبقوله خذ منه جواز تصغير الاسم ولو لمحيوان غير الآية أي ما شأنه وما حاله وانما سأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه به تعجباً منه وملاطفة له وادخال السرور عليه ولذلك استبدأ الصغیر بالخطاب حيث لاحظ منه الجواب وهو تصغير نقر بنم النون وفتح القين وهو طائر كالمصفور

(حدثنا) محمود بن غيلان
(حدثنا) أبو أسامة عن شريك
عن عاصم الاحول عن أنس
ابن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ياذا الاذنين
قال محمود قال أبو أسامة يعني
بمازحه (حدثنا) هناد بن
السري (حدثنا) وكيع عن
شعبة عن أبي السباح عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخاطبنا حتى يقول لا خلى
يا أبا عمير ما فعل التصغير

أجر المثار وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعور وقيل غير ذلك والاشهر الاول وغير
 قيل تصغير عمر ضمن العين وسكون الميم اشارة الى أنه يعيش قليلا والفعل هو التأنير
 مطاوعا والعمل ما كان من الحيوان بقصد فهو أخضر من الفعل لانه قد ينسب الى
 الحيوان الذي لا قصد له بل قد ينسب الى الجهاد ويؤخذ من الحديث جواز الجمع
 ويجل النهى عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال ابو عيسى) أى المصنف (قوله
 وفقه هذا الحديث) أى ما يفهم منه من المسائل الفقهية وقوله كان يمازح أى
 لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كمال خلقه
 ومكارم اخلاقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن
 معاشرته للناس (قوله وفيه انه الخ) أى وفي هذا الحديث من القوائد انه الخ ولو
 قال وأنه الخ عطف على انه الاول لكان أولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به
 لان الكنية قد تكون للتفاؤل بأنه يعيش ويصير بالكونه يولد فاندفع ما يقال ان
 في ذلك جعل الصغير أب الشخص وهو ظاهر الكذب (قوله وانه لا بأس ان يعطى
 الصبي الطير ليلعب به) أى وفيه أيضا من القوائد أنه لا بأس ولا حرج في اعطاء
 الصبي الطير ليلعب به واستشكل بأن فيه تعذيبا للحيوان وهو منتهى عنه وأجيب
 بأن التعذيب غير مقطوع به بل ربما راعيه فيبالغ في اكرامه واطعامه لانه له
 وهذه اظاهر ان قامت قرينة على ان الصبي لا يعذبه بل يلعب به لعبا لا اعتذاب فيه
 ويقوم بموته على الوجه اللائق فيجوز تمكينه منه حيث يشاء والاحرم واعلم أن قوائد
 هذا الحديث تزيد على المائة ألف ردها ابن القاص يميز وقد أشرفنا الى بعض منها زائد
 على ما ذكره المصنف (قوله يلعب به) في نسخة فيلعب به وقوله فخرن الغلام عليه
 أى كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته وقوله فيمازحه أى بأسطه وقوله فقال يا أبا عمير
 ما فعل النخيرة أى ليسليه ويذهب حزنه عليه لانه يفرض بكلمة النبي له فيذهب حزنه
 بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفي نسخة الحسين بالتصغير والاول هو الصواب
 وقوله ابن شقيق أى المروزي العبدى وقوله المقبرى بفتح الميم وسكون القاف
 وضم الباء الموحدة أو فقهها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر أو لكونه
 نزل بناحيتهما (قوله قال) أى أبو هريرة وقوله قالوا أى الصحابة وقوله انك
 تداعبنابدا لعين مهملتين أى تتمازحنا من المداعبة وهى المتمازحة والدعابة
 بالضم اسم لما يستعمل من ذلك وقوله فقال نعم غير أنى لأقول الاحضأ أى مطابقا
 للواقع وفي نسخة قال انى الخ والتحقيق ما قاله العصام ان قصدهم السؤال عن
 المداعبة هل هى من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون ممنوعة من الورد والنهى

قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يمازح وفيه انه كنى غلاما
 صغيرا فقال له يا أبا عمير وفيه انه
 لا بأس ان يعطى الصبي الطير
 ليلعب به وانما قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير
 ما فعل النخيرة لانه كان له نخيرة
 يلعب به فبان فخرن الغلام
 عليه فيمازحه النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أبا عمير ما فعل
 النخيرة (حدثنا) عباس بن محمد
 الدوري (حدثنا) علي بن الحسن
 ابن شقيق (أبانا) عبد الله بن
 المبارك عن اسامة بن زيد عن
 سعيد المقبرى عن أبي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قال قالوا
 يا رسول الله انك تداعبنابدا
 نعم غير أنى لأقول الاحضأ

عن أبي قحافة رضي الله عنه وسلم لا تغار أخاك ولا تغار حرمه ولا تعد موعدا فتخله
أولست من خصائصه فلا تكون ممنوعة منا فأجاب بأنه يداعب لكن لا يقول
الاحتنا في حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار فله المداعبة بل هي سنة
كأمر وقد تقدم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول إن الله
لا يؤخذ المزاح الهادق في مزاحه ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى
ذلك يحمل النهي الوارد وقيل لسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة لكن لمن
يحسنه ويضعه مواضعه وأما ما قاله الطيبي أن قصدهم الانكار فكأنهم قالوا
لا ينبغي لمثل المداعبة الكانتك عند الله تعالى فرد عليهم بقوله نعم الخ فهو مردود
بأنه يعد أن يضطر يبال الصعابة رضي الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يمزح على نذور ولا يقول الاحتنا
لمصلحة مؤانسة أو تألف قانهم كانوا يهابونه فيما زحهم ليخفف عنهم عما ألقى عليهم
من مهابة ثم منه لاسيما عقب التجليلات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد
الرحمن بن يزيد الطعان الواسطي المديني ثقة عابد يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث
مئات كل مرة يتصدق بوزن نفسه فضة (قوله ابن رجلا) وكان به به وقوله استعمل
رسول الله أي طلب منه أن يحمله أي يعطيه حوله يركبها وقوله فقال أي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله أني حامل أي مرید حملك وقوله على ولد ناقة وفي نسخة
ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم له ذلك مع كونه يتبادر منه ما هو الصغير من
أولاد الابل مداعبة وملاطفة وبساطة (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله
ما أصنع بولد الناقة إنما قال ذلك لتوهمة أن المراد من ولد الناقة الصغير لكونه
المتبادر من الاضافة والتعبير بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم
وقوله وهل تلد الابل بالنصب مفعول مقدم والابل اسم جمع لا واحد من لفظه
وهو بكسرتين وجمع نكبين الباء للتخفيف ولم يجز من الاسماء على فعل بكسرتين
الا الابل والحبر وقوله الاتوق بالرفع فاعل مؤخر فالابل ولو كبارا أولاد
الناقة فصديق ولد الناقة الصغير والكبير فكانه يقول لو تدبرت لم تقل ذلك فصبه
ارشاده كغيره الى انه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والنوق بضم النون
جمع ناقة وهي اتى الابل وقال أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع (قوله من أهل
البادية) هي خلاف الحاضرة والتسبة اليها بدوى على غير قياس (قوله وكان
اسمه زاهرا) بالتونين وهو ابن حرام الانصبي شهيد درا (قوله وكان يهدي
الى النبي الخ) بضم اليا من يهدي لانه من الاهداء وهو البعث بشئ الى القبر

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
خالد بن عبد الله عن حميد عن
أنس بن مالك أن رجلا استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني حامل على ولد ناقة
فقال يا رسول الله ما أصنع بولد
الناقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهل تلد الابل
الا النوق (حدثنا) اسحاق بن
منصور (حدثنا) عبد الرزاق
(حدثنا) معمر بن ثابت عن
أنس بن مالك أن رجلا من أهل
البادية كان اسمه زاهرا وكان
يهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم

اكرامه وروى أن رجلا كان يهدى اليه صلى الله عليه وسلم العكة من اليمن
أو العسل فاذا طوب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبى صلى الله عليه وسلم اعطه
متاعه أى ثمنه فخير زيد صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية
انه كان لا يدخل المدينة طرفه وهى النسي المستحسن الا اشتراها ثم جاء بها فقال
يا رسول الله هذه هدية لك فاذا اطالبه صاحبها بئتم اجابه فقال اعطه الثمن فيقول
ألم تهدى لى فيقول ليس عندى فينحك ويأمر لصاحبه بئتم وكأنته رضى الله عنه
اذا اشترى ذلك بئتم فى ذمته على نية أدائه اذا حصل لديه يهدى للنبى صلى الله عليه وسلم
والم لا يثار له على نفسه فلا يجوز و صار ذلك كتاب ورجع الى مولاه وأبدى اليه صفيح
ما أولاه (قوله هدية من البادية) أى مما يوجد من غار ونبات وغيرهما لانها
تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها منه لأن من
عادته قبول الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا ما استثنى فى عمله
(قوله فيجهز النبى) بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الهاء أى يهبطه ما يتجهز به الى
أهله مما يعينه على كفايتهم والقيام بكال معيشتهم (قوله اذا أراد أن يخرج) أى
ويذهب الى أهله (قوله ان زاهرا باديتنا) أى ما كن باديتنا فهو على تقدير مضاف
لأن البادية خلاف الحاضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار الاستفد من المضاف أو هو
من اطلاق اسم الحمل على الحال لا للاستفد منه ما يستفده الرجل من باديته من
أنواع التمار ومنوف النبات فصار كأنه باديتنا أو أن التاء للمبالغة والاصل باديتنا
أى البادى المنسوب اليها لانا اذا احببنا متاع البادية جاء به اليها فأغننا عن
المقرابها وقد ورد كذلك فى بعض النسخ قال بعض النحاة وهو أظهر والتميم
لاهل بيت النبوة أو أتى به للتعظيم ويؤيد الأول طافى جامع الاصول من قوله صلى
الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام وقوله ونحن أى
أهل بيت النبوة أو ضمير الجمع للتعظيم كما رقى الذى قبله وقوله حاضر وهى أى حاضرنا
المدينة فلا يقصد بالرجوع الى الحضر الا محض اللطفا ونحوه نهي له ما يحتاجه من
الحضر وليس ذلك من المن المذموم وانما هو ارشاد للائحة الى مقابلة الهدية بعقلها أو
خير منها لانه كان يكافئ عليها كما هو عادته على انه صلى الله عليه وسلم مستثنى من
يحرم عليه المن فاندفع استنكال العصام لذلك بان المنم لا يلقى به ذكرا انعامه
(قوله يجهز) أى جاسديد او يؤخذ منه جواز حب أهل البادية وجواز الاخبار
محمية من يجهز وقوله دميح بالادال المهمة أى قبح الوجه كرهه المتظر مع كونه ملج
السريرة فلا تنفك الى الصور كما فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم

هدية من البادية فيجهز
النبى صلى الله عليه وسلم
اذا أراد أن يخرج فقال التبي
صلى الله عليه وسلم ان زاهرا
باديتنا ونحن حاضر وهى
صلى الله عليه وسلم يجهز وكان
رجلا دميحا

ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (قوله فأناه النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول
السوق وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أي والحال انه يبيع متاعه وهو
كل ما يمتنع به من الزاد ومتاعه كان كما في رواية قريبة لبن وقربة سمن وقوله فاحتضنه
من خلفه وهو لا يبصره أي أدخله في حضنه وهو ما دون الابطال الى الكشح وجاء
من ورائه وأدخل يديه تحت أبطيه والحال انه لا يبصره أي لا يراه يبصره وذلك بعد
أن جاء صلى الله عليه وسلم من أمامه وفتح إحدى القربتين فأخذ منها على أصبعه
ثم قال له امسك القربة ثم فعل بالقربة الأخرى كذلك ثم غافله وجاء من خلفه واعتنقه
وأخذ عينيه بيديه كيلا يبصره ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يحبه من خلفه
ولا يبصره وقوله فقال من هذا أي أي شخص هذا وقوله أرسلني أي خلني
وأطلقني فالإرسال التخلية والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا امرأة
ثانية وقوله فالتفت أي يعرض بصره ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض
النسخ وقوله فعرف النبي القياس فعرف انه النبي وقوله فجعل لا يالوما ألقى
ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم أي شرع لا يقصر في الصاق ظهره بصدره صلى
الله عليه وسلم تبركاً به وتخصيلاً لثمرات ذلك الاتصال من الكمالات الناشئة عنه
فجعل بمعنى شرع ولا يالوما همزة ساكنة بمعنى لا يقصر وما مصدرية وقوله حين
عرفه ذكره مع علمه من قوله فعرف النبي اهتماماً بشأنه وإيماء إلى ان منشأ هذا
الاتصال ليس بالمعرفة وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي شرع
يقول وقوله من يشتري هذا العبد أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة
أو من يستبدله مني أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالأكرام والتعظيم
وقال بعضهم أراد التعريض له بأنه ينبغي ان يشتري نفسه من الله ببذلها فيما يرضيه
وفيه بعد ويؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالعرض على البيع ونسبة الخبز عبداً
ومداخلة الأعلى مع الأدنى وقوله اذن واقعة في جواب شرط محذوف أي ان يعتني
على فرض كوني عبداً اذن والله نجدني كاسداً وفي بعض النسخ تأخير القسم عن
الفعل وعلى الأول ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ
نجدوني بضمير الجمع والأوفق بقواعد العربية الافراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم
ومعنى الكاسد الرخيص الذي لا يرغب فيه أحد يقال كسد بكسد بالضم من باب
قتل كساداً اذا قلت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أي مدحاً له فيؤخذ منه
جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله لست بكاسد أي لكونك حسن
السيرة وان كنت دميماً في الظاهر وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم

فأناه النبي صلى الله عليه وسلم
يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه
من خلفه ولا يبصره فقال من
هذا أرسلني فالتفت فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
لا يالوما ألقى ظهره بصدر
النبي صلى الله عليه وسلم حين
عرفه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يشتري هذا العبد
فقال يا رسول الله اذن والله
تجدني كاسداً فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لكن عند الله
لست بكاسد

وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقوله أو قال أنت عند الله غال بغين
 مبهمة وهو ضد الكاسد وهذا شك من الراوى وقد تضمن هذا الحديث حكما عليه
 وأسرارا جليلة لانه لما أناء المصطفى وجده مشغوبا ببيع متاعه فأشفق عليه أن
 يقع في بئر البعد عن الحق ويشغل عن الله تعالى فأخضته احتضان المشفق على
 من اشفق عليه فشق عليه الاشتغال عما يحواه فقال أرسلنى لما أنافه فلما شاهد جمال
 الحضرة العلية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد أمداد فقال له صلى الله
 عليه وسلم تأذيه من يشتر هذا العبد اشارة الى أن من اشتغل بغير الله فهو عبده
 هو اذ فيتركه صلى الله عليه وسلم حصلت منه الانابة ومصادفته العناية فلذلك بمنزلة
 النبي " بعلو قدره واعلاء رتبته فتضمن من احبه صلى الله عليه وسلم بشرى فاضلة
 وفائدة كاملة فليس من احب الا بحسب الصورة وهو في الحقيقة غاية الجدة (قوله ابن
 حنبل) بالتصغير وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور
 قال مبرك وهو خطأ وقوله ابن المقدم بكسر الميم وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله
 عن الحسن أى البصرى لانه المراد عند الاطلاق فى اصطلاح المحدثين فالحديث
 مرسل (قوله قال) أى الحسن ناقلا عن غيره (قوله أنت عجموز) أى
 امرأة ولا تقل عجموزة بالهاء اذ هى لغة رديئة كفى القاموس قبل انما صفة بنت
 عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي " عليه الصلاة والسلام ذكره ابن حجر
 (قوله أذع الله) أى لى كفى نسخة (قوله فقال يا أم فلان) كان الراوى نسي
 اسمها فكفى عنه بأم فلان لتسبانه اسمها واسم من نضاف اليه ويؤخذ منه جواز
 التكنى بأم فلان فى الكنية نوع تقييد واكرام له مكى ولا يشترط فيها وجود
 ولد كفى قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا حمير ما فعل النغير وقد كُتبت عائشة بأم عبد
 الله ولم تلد وانما كُتبت بآبى اخيه اسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله ان
 الجنة لا يدخلها عجموز) قال ذلك من احامعها وارشاد الهالى انما لا تدخل على
 الهيئة التى هى عليها بل ترجع فى سن ثلاث وثلاثين أو فى سن ثلاثين سنة واقصاره
 صلى الله عليه وسلم على العجموز لخصوص سبب الحديث أو لان غيرها لم يلقاها
 وقد روى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
 جردا مردا مكملين اثنان ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة (قوله قال) أى الحسن ناقلا
 عن غيره كما مر (قوله فوات) بتشديد اللام أى ذهبت وأعرضت وقوله تبكى حال
 من فاعل ولت وانما ولت باكية لانها فهمت انهن تكون يوم القيامة على الهيئة
 التى هى عليها ولا تدخل الجنة فخرت (قوله فقال) أى النبي " وقوله أخبروها

أو قال أنت عند الله غال (حدثنا)
 عبد بن حميد (حدثنا) مصعب
 ابن المقدم (حدثنا) المبارك
 ابن فضالة عن الحسن قال
 أنت عجموز النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله ادع
 الله ان يدخلنى الجنة فقال يا أم
 فلان ان الجنة لا يدخلها عجموز
 قال فوات تبكى فقال أخبروها
 انهن لا تدخلنها وهى عجموز

يقطع الهمة أي أعلموها وقوله أنها لا تبخلها وهي عجوز أي إن تلك المرأة لا تبخل
 الجنة والحال أنها عجوز بل يرجعها الله في سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة فالضمير
 لتلك المرأة وهو أقرب من جعله للعجوز المطلقة (قوله إن الله تعالى يقول الخ)
 أي صلى الله عليه وسلم بذلك استدلالا على عدم دخولها وهي عجوز بل ترجع
 في السن المتقدم (قوله أنا أنشأنا من أنشاء) أي أنا خلقنا النسوة خلقا جديدا
 من غير توسط ولادة بحيث يناسب البقاء والدوام فالضمير للنسوة وجعله للهور العين
 برده هذا الحديث وقوله فجعلنا من أبكارا أي عذارى وإن وطئ كثير افكلا
 أناها الرجل وجدها ~~بكر~~ كرا كما ورد به الاثر وقوله عرا أي عاشقات متعبيات إلى
 أزواجهن جمع عروب وقوله أنابا أي متساويات في السن وهو سن ثلاثين أو ثلاث
 وثلاثين سنة وذلك أفضل ألسان النساء وجعلهن كذلك بعد أن كن عجماء زنيها أي
 شابات رمصا أي مريضات العيون وفي الحديث هن اللاتي قبضن في دار الدنيا
 عجماء قد خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل
 من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها أزواج فتختار أحسنهم
 خلقا (فائدة) قال ابن القيم قد درج أكابر السلف والخلف على ما كان عليه
 صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح الذي لا خش فيه ولا كذب فكان على كرم
 الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر
 الأول ولم ينكر عليه

* (باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر) *

وفي بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر والاولى أولى على
 وزان ما سبق وهو الكلام الموزون المقفى قصد بالذات فخرج بقيد القصد ما صدر
 منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون المقفى نحو أنا النبي لا كذب أنا
 ابن عبد المطلب لأن ذلك لم تقصد شعرية وبقولنا بالذات ما في الكتاب العزيز نحو
 الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فانه وإن كان قصدا لانه مقرون بالارادة
 وهي معنى القصد لكن ليس قصد بالذات بل تبعا وبعضهم أخرجه بالقصد
 لانه لم تقصد شعرية وقد تعارضت الاخبار في مدح الشعر وذمه والتوفيق بينها
 بأن صالحه حسن وغيره قبيح وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر)
 بضم فسكون وقوله عن المقدم بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله
 عن أبيه أي شريح الكوفي من أصحاب علي كرم الله وجهه أدرك زمن

إن الله تعالى يقول أنا أنشأنا من
 أنشاء فجعلنا من أبكارا عرا أنابا
 * (باب ما جاء في صفة كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الشعر) (حدثنا) علي بن حجر
 (حدثنا) شريك عن المقدم بن
 شريح عن أبيه

النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع أبي بكر بـجستان ولهـم شريح آخر وهو
القاضي شريح المشهور وليس مراداً (قوله قالت) أي عائشة لكن كان مقتضى
الظاهر على هذا أن تقول قبل بل فقوله قبل لها فيه مخالفة الظاهر وفي نسخة
قال أي شريح وهو الظاهر لأنه الموافق لقوله قبل لها (قوله يمثل بشئ من الشعر)
أي يستشهد به وينشده وأما قول الحنفى أي يتمك ويتعلق بشئ من الشعر بخلاف
المقصود بل هو المعنى المردود مع أنه مخالف لمعنى القوى في القاموس يمثل
أنشد يتنا وتمثل به ضربه مثلا وقول المساوى تمثل أنشد يتنا ثم آخر ثم آخر وهو أنه
لا يسمى تمثلا إذا أنشد ثلاثة أبيات وليس كذلك بل قول القاموس يتنا ليس بقيد
بدليل أن عائشة رضي الله عنها أطلقت التمثل على أنشاد شطريتين وهي من أفصح
العرب (قوله قالت كن) أي في بعض الأحيان وقوله يمثل بشعر ابن رواحة
أي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله أم لم في أول سنة من الهجرة وهو أنصاري
خزرجي شهد المشاهد كلها إلا الفخ فانه مات قبله بموتة أميراً وكان من الشعراء
الذابين عن الإسلام ككعب بن مالك وحسان وفي نسخ ابن أبي رواحة (قوله
و يمثل بقوله) أي الشاعر وهو طرف بن العبد بفتح الطاء والراء كافي القاموس واسمه
عمرو فالضمير عائذ على غير مذكور اتكالا على شهرة فائده وفي نسخة وبقوله عطفاً
على قوله بشعر ابن رواحة (قوله ويأتيتك بالأخبار من لم تزود) أي من لم تعطه زاد
من التزويد وهو إعطاء الزاد للمسافر والمعنى سيأتيتك بالأخبار من لم تعطه زاد
للسافر ويأتى لك بها وصدر البيت سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً أي ستظهر لك
الأيام أي أهلها الأمر الذي كنت جاهلاً به وكان خفياً عليك وفي رواية أنه صلى الله
عليه وسلم تمثل بهذا البيت لكنه قدم وآخر فقال سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيتك من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا
بشاعر فكأنه صلى الله عليه وسلم تمثل بمعناه وأتى فيه بحق لفظه ومعناه فان العمد
مقدمة على الفضلة والشاعر لصيق النظم عليه قدم الفضلة وآخر العمد فلما قال له
الصديق ليس هكذا قال ما أنا بشاعر فاصد شعريته وانما قصدت معناه وهو أعظم من
أن يكون في قالب وزن أو لا ولا تعارض بين هذه الرواية ورواية الكتاب لا حتمال
أنه صلى الله عليه وسلم تمثل به نارة كذا ونارة كذا (قوله ابن عمر) بالتصغير (قوله
قال) أي أبو هريرة (قوله ان اصدق كلمة) المراد بها هنا الكلام كما قاله ابن مالك
وكلمة بها كلام دنيو ثم وقوله كلمة لبيد أي ابن ربيعة العامري كان من أكابر
الشعراء وأسلم وحسن إسلامه ولم يقل شعراً بعد الإسلام وكان يقول بكفني القرآن

عن عائشة رضي الله عنها قالت
قبل لها أهل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمثل بشئ
من الشعر قالت كان يمثل
بشعر ابن رواحة و تمثل بقوله
ويأتيتك بالأخبار من لم تزود
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
(حدثنا) عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير (حدثنا) أبو سلمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد

ونذر أن يخرن طعام الناس كلها بالصبا (قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل)
 أي آيل إلى البطلان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فلمرافقه أصدق
 الكلام على الإطلاق كان أصدق كلام الخلق وهو زبدة مسألة التوحيد وبقيّة
 البيت وكل نعيم لا محالة زائل أي كل نعيم من نعيم الدنيا زائل لا محالة فلا يرد
 نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد) أي قرب لأن كاد من أفعال المقاربة
 وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لكن لم يوجد لما منع وقوله أمية بالتصغير وقوله
 ابن أبي الصلت بفتح فسكون كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الإسلام
 لكن لم يوفق له وقوله ان يسلم خبر كاد أي قرب من الإسلام لكونه كان ينطق في شعره
 بالحكم البدعية ومن ثم استشهد المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات
 كافرا أيام حصار الطائف وعاش حتى أدرك وقعة بدر ورثى من قتل بها (قوله
 عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وفهمها بعد هباباً موحدة
 وكنيته أبو عبد الله له حصة خرج له الجماعة وقوله الجبل نسبة للجبل ويقال له
 العلق نسبة لعلق كفرس بطن من بجيلة (قوله أصاب حجر الخ) أي في بعض
 غزواته فقبل في احمد وقيل كان قبل الهجرة وقوله أصبع رسول الله أي أصبع
 رجله والأصبع مثانة الهزعة مع ثلث الباء فهذه تسع لغات والعاشره أصبوع
 وقد نظم ذلك وضم اليه لغات الأتلة الشيخ العسقلاني حيث قال

وهمز أكلة ثلث وثلاثه * والتسع في أصبع واختم بأصبوع

(قوله فدميت) أي تلطخت بالدم وأنت الفعل المسند لها لأنها مؤنثة وقد تذكر
 (قوله هل أنت الخ) اختلف فيمن أنشأ هذا الشعر وتكلم به أولاً فقيل الوليد
 ابن الوليد بن المغيرة وذلك انه كان رفيق أبي نصر في صلح الحديبية في محاربة قريش
 ونوفى أبو نصر ورجع الوليد إلى المدينة فعثرهم جزها فاقطعت أصبعه فقال ذلك
 الشعر وقيل ابن رواحة وذلك انه لما قتل جعفر بموتة دعا الناس بآبن رواحة
 فأقبل وقاتل فأصبت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس الاتقلى فوقى * هذا جياض الموت قد صلبت

وما تميت فقد لقيت * ان تفعل بفعلها هديت

والاستفهام بمعنى التني والاستثناء من محذوف أي ما أنت شيء الا أصبع دميت
 بصيغة خطاب المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله ما لقيت أي والحال ان الذي
 لقيته حاصل في سبيل الله فالجمله حاله وانما خاطبته لانه نزلها منزلة العاقل الذي

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 وكاد أمية بن أبي الصلت ان يسلم
 (حدثنا) محمد بن النقي (حدثنا)
 محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة
 عن الاسود بن قيس عن جندب
 ابن سفيان الجبلي قال أصاب
 حجر أصبع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدميت فقال
 هل أنت الا أصبع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت

يخاطب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها ادراكا لخطأها حقيقة معجزة له صلى
الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسليمة والتهوين فكأنه يقول لها تنبى وهو فى عليك
فأنت لست إلا أصبع دميت فأصابعك لم يكن هلاكا ولا قطعاً مع أنه لم يكن ما لقيت
إلا فى سبيل الله فلا تنال به بل افرحى فإن محنة الدنيا قليلة ومحنها جزيلة وقيل
الصواب فى الرواية دميت ولقيت بصيغة القيبة وحديثه يكون ليس شعرا ورواية
الخطاب غفلة (قوله عن جندب بن محمد الله) أى ابن سفيان الجبلى المذكور
فى السند السابق (قوله نحوه) أى بعناه دون إفظه كما هو الاصطلاح فى الفرق
بين قولهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله قال) أى البراء بن عازب وقوله قال له رجل
أى من قيس لا يعرف اسمه (قوله أفرتم) أى أهربتم من العدو يوم حنين كما جاء
مريحا فى رواية الشيخين وقصة حنين مشهورة وكان الكفار أكثر من عشرين
ألفا كما فى شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها انهزام الكفار فيها من رميه إياهم بضربة
من الحصى رماها فى وجوههم وقال شامت الوجوه أى قبحت ذنابى منهم أحد
الادخل القرباب فى عينيه وانهمزوا بعد ما انهزم المسلمون منهم (قوله عن رسول
الله) متعلق بمحذوف والتقدير أفرتم - ينكشون عن رسول الله لوضوح ان الفرار
عن العدو لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يا أبا عمارة نداء لبراء بكنته
فان هذه كنية له كخدافة (قوله فقال لا) أى لم نفرز كلنا بل بعضنا لأن أكبر العصب
لم يفرزوا وانما فرس عان الناس كما يأتى (قوله والله ماولى رسول الله) أى بالقسم
مبالغة فى الرد على المنكر وانما أجاب بنى تولى رسول الله مع ان السؤال عن فرارهم
لأنه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار أكبر العصب لأنهم باذلون أنفسهم
دونه وعاملون بأن الله عاصمه وانما بنى التولى دون الفرار مع أنه هو الذى
فى السؤال تنزيها لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع القبيح حتى فى التنى فان
الفرار أقطع وأبشع من التولى لأن التولى قد يكون له برفضة أو تحزف لقتال
والفرار يكون للنفوذ والجنب غالبا وأجمعوا على أنه لا يجوز الانهزام عليه فنزعم
أنه انهزم كفران قصد التنقيص والاذب تأديا عظيما عند الشافعى وقتل عند
مالك (قوله ولكن ولى سرعان الناس) أى الذين يسرعون إلى الشئ ويقبلون
عليه بسرعة غافلين عن خطره وأكثروهم فى قلبه من من لكون الاسلام لم يكن
فى قلوبهم وسرعان فضع السيف والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى عليه جمع
منهم الزركنى وقيل ليس جمالا لأنه ليس من الابنية الموضوعة للجمع بل اسم مفرد

(حدثنا) ابن أبي عمير (حدثنا)
سفيان بن عيينة عن الأسود
ابن قيس عن جندب بن عبد
الله الجبلى نحوه (حدثنا) محمد
ابن بشار (حدثنا) يحيى بن سعيد
(حدثنا) سفيان الثوري
(حدثنا) أبو اسحاق عن البراء بن
عازب قال قال لى رجل أفرتم
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا عمارة فقال لا والله
ما ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن ولى سرعان الناس

وضع على أوائل الناس المبرعين إلى النبي ونوزع هذا القيل (قوله تلقتهم
 هوازن) أي استقبلتهم قبيلة هوازن وهي قبيلة مشهورة بالرحى لا تحطى بها هم
 وهم بوادي خنق واد وراء عرفة بينه وبين مكة ثلاث ليال وقوله بالنبل بفتح
 النون أي السهام العربية وهي اسم جمع لا واحدة من لفظه بل من معناه وهو سهم
 ولما اتخنوهم هم أولى أولاهم على آخراهم ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
 المؤمنين فكانوا أسبا للنصر (قوله ورسول الله على بقلته) أي البيضاء التي
 أهداها له المقوقس وهي دليل ماتت في زمن معاوية وكان له بقله أخرى يقال لها
 فضة وله حمار يقال له بعفور طرح نفسه يوم موت النبي في بثرقات وفي ركوبه
 للبقلة مع عدم صلاحيتها للعرب لأنها من مراكب الأمن إذا كان غيرة مكثرت
 بالعدو لأن مدده حماوى وتأيد مرباى (قوله وأبوسفیان بن الحارث بن عبد
 المطلب) فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية وقيل اسمه
 الغيرة وهو أخو النبي من الرضاع كان يألفه قبل البعثة فلما بعث آذاه ثم أسلم
 وحسن إسلامه (قوله أخذ بلجامها) أي تارة وتارة يأخذ بركابه والعباس
 بلجامها وفي بعض الروايات أن عمر عسك بلجامها والعباس بركابه والعباس ككتاب
 فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه لم يكتب (قوله أنا النبي
 لا كذب) أي أنا النبي حقا لا كذب فيما أقوله من وعد الله لي بالنصر فلا أفتر ولا
 أنهزم وفي ذلك دليل على قوة شجاعته حيث فترضه ويق في شدة قليلة ومع ذلك
 يقول هذا القول بين أعدائه وقوله أنا ابن عبد المطلب أي الذي كان سيد قريش
 واستفاض بينهم أنه سيكون من بني عبد المطلب من يقبل أعداءه ولهذا اتسب
 إليه مع كونه جده ولم يتسب إليه وأيضاً فكان اتسابه إليه أشهر لأن أباه مات
 شاباً فرباه جده عبد المطلب وزعم بعضهم أنه اتسب إليه جده لأنه مقتضى الرجز
 وهو في حيز المنع إذ لا يليق به أن يتعافى الرجز ويقصده وإن حصل من غير قصد
 كما لا يقصد شعريته وإن اتفق أنه كلام موزون مقفى كما هنا وبهذا حصل الجواب
 عن اشتكال كون هذا شعراً مع أنه لا يجوز عليه الشعر وتخلص بعضهم من ذلك
 بفتح باء كذب وكسر باء المطلب فراراً من كونه شعراً وهو من الشذوذ يمكن وقد فتر
 قائله من أشكال هين لين فوقع في أشكال صعب عسير وهو نسبة اللحن إلى أفصح
 العرب لأن الموقف على التحرك لحن كما حكى عليه الإجماع وما كان صلى الله عليه
 وسلم ينطق باللحن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص أنا ابن فلان
 أو نحوه لا للخفاخرة والمباهاة ومنه قول علي كرم الله وجهه أنا الذي جنتي

تلقتهم هوازن بالنبل ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم على بقلته
 وأبوسفیان بن الحارث بن عبد
 المطلب أخذ بلجامها ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول أنا
 النبي لا كذب أنا ابن عبد
 المطلب

أتمى حذره وقول سامة أبا بنى الا كرم فان كان للمفاخرة والمباهاة كما هو دأب
 الجاهلية كان نهيا عنه (قوله في عمرة القضاء) أى للقضاء التى حصلت
 فيه صلى الله عليه وسلم وبين قريش في الحديبية ولذلك يقال لها عمرة القضاء
 فليس المراد بالقضاء ضد الاداء لان عمرتهم التى تحلوا منها لا يلزمهم قضاؤها كما هو
 شأن المحصر عند امامنا الشافعي رضي الله عنه (قوله وابن رواحة) بفتح الراء
 والواو والحاء المهملة اسمه عبد الله الانصاري الخزرجي وقوله فشيء وفي نسخة
 يمشى ومعنى انشاء الشعر احداثه فحذف شيئين بين يديه بحدث نظم الشعر امامه
 وأما انشاده فهو ذكر شعر الفبر وقراءته والجملة حالبة (قوله وهو يقول) أى
 والحال انه يقول فالجملة حالبة أيضا (قوله خلاوا بني مكة دار عن سبيله) أى
 دوّموا وأبقوا بني الكفار فيه حذف حرف الداء على تخيلية طريقه الذي هو
 سالكه لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبال وخيلوا له مكة والاصول
 المعتمدة على اشباع كسر الهاء الراجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض
 النسخ يسكونها (قوله اليوم نضر بكم على تنزيه) أى الآن وفي هذا الوقت
 نضر بكم يسكون الباء لضرورة النظم فهو مرفوع تقديرا والضرب ايقاع شئ
 على شئ يعنف وعلى تعيلية والهاء في تنزيه راجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى
 نضر بكم في هذا الوقت ان تنضم اليه وتعرضتم لنزع النبي من دخول مكة لاجل
 تنزيه صلى الله عليه وسلم مكة فلا ترجع اليوم كما رجعت في يوم الحديبية وقوله ضرب
 مضعول مطلق وقوله يزيل الهام أعجز من الرأس لان الهام جمع هامة بالتخفيف
 وهي الرأس وقوله عن مقيله أى عن محله الذي هو الاعناق فانها محمل الرأس
 ومستقرها وأصل المقيل مصدر قال بمعنى نام وقت القبولة يقال قال مقبلا
 وقبلا وقوله والمراد به محل استقرار الرأس والمعنى ضربا عظيما يزيل الرأس عن
 الاعناق وقوله ويذهل وفي نسخة ويذهب والاولى هي المناسبة لقوله تعالى يوم
 نزلنا كذّاهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله الخليل مضعول لينذهل وقوله عن
 خيله متعلق به والمعنى وبهتفل وبعد المحبة عن جبهة لشدة فيه سير اليوم كبوم
 القيامة في الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله فقال له عمر) أى على
 سبيل اليوم والتوبيخ (قوله بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر) وفي نسخ
 تقول شعر لو هو استقهما فويح بتقدير الهز وفي رواية بائناهما لو انغلام عليه لان
 الشعر وردت في كلام الله وعلى لسان رسول الله فلا يجزى في حرم الله ولا بين يدي
 رسول الله وأيضا فقد بهزل غضب الاعداء فيكم القتال في الحرم (قوله فقال

(حدثنا) اسحاق بن منصور
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)
 جعفر بن سليمان (حدثنا) ثابت
 عن انس ابن النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة في عمرة القضاء
 وابن رواحة فشيء بين يديه وهو

يقول
 خلاوا بني مكة دار عن سبيله
 اليوم نضر بكم على تنزيه
 ضرب يزيل الهام عن مقيله
 ويذهل الخليل عن خيله
 فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي حرم الله تقول شعرا فقال
 صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) أى الجواب عن ابن رواحة وقوله خل عنه باعر أى لا تخل بينه وبين ما سلكه من انشاء الشعر ولا تفتنه منه وقوله فلهى أى هذه الايات والكلمات وأق بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده أى فى ايدائهم ونسكائهم وفهرهم وقوله أسرع من فضح النبل أى أشد سرعة وأبلغ نكابة من رى السهام اليهم فهذه الايات أو الكلمات أشد تأثيرا فيهم وايداء لهم من رميهم بالسهام كما قيل

جراحات السنان لها التمام * ولا يلتمام ما جرح اللسان أى الكلام ولعل اختيار النبل على السيف والرمح لانه أكثر تأثيرا وأسرع نفوذا مع امكان ايضاعه من بعد ارساله وهو أبعد منهم ما دفعوا وعلاجا وبوخذه منه جواز بل نذب انشاء الشعر واستماعه اذا كان فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله تعالى (قوله وكان أصحابه) بالواو وفي نسخة بالقاف وقوله يتناشدون الشعر أى يراود بعضهم بعضهم الشعر الجائز فان التناشد والتناشدة مراددة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وفي نسخة أمور بصيغة الجمع وفي نسخة جاهليتهم وهى ما قبل الاسلام وقوله وهو ساكت أى عسك عن الكلام مع القدرة عليه لا يمنعهم وقوله ويرعاب تسيم معهم وفي نسخة يتسيم بصيغة المضارع وأشار برعاب الى أن ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاء الشعر واستماعه اذا كان لا خش فيه وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ونحو ذلك (قوله أشعر كلة تكلمت بها العرب) أى أجودها وأحسنها وأدقها وأرقها والعرب اسم مؤنث ولهذا أنت الفعل المسند لها في قوله تكلمت بها العرب ووصفت بالمؤنث في قولهم العرب العاربة والعرب العربية وهم خلاف النجم وهم أولاد اسماعيل قبل سمرعرب بالان البلاد التى سكنوها تسمى العربات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا باللسان بعرب ابن حيطان وهو اللسان القديم وعرب مستعربة وهم الذين تكلموا باللسان اسماعيل وهى لغة الحجاز وما والاها (قوله كلة لبيد) أى كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله ألا كل نثى ما خلا الله باطل) بقية وكل نعيم لا محالة زائل أى من نعيم الدنيا كما تقدم بدليل قوله بهذا ذلك

نعمك فى الدنيا غرور وحسرة * وأنت قرياعن مقلب راحل ولما سمع عثمان رضى الله عنه قوله وكل نعيم لا محالة زائل قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) يسكون آراء وقوله ابن معاوية أى ابن الحارث الكوفي الفزارى وقوله الطائفى قسده

تخل عنه يا عمر ظمى فيهم أسرع
من فضح النبل (حدثنا) على
ابن حجر (حدثنا) شريك عن
سمائل بن حرب عن جابر بن سمرة
قال جالت النبی صلى الله عليه
وسلم أكثر من مائة مرة
وكان أصحابه يتناشدون الشعر
ويتذاكرون أشياء من أمر
الجاهلية وهو ساكت وربما
تسيم معهم (حدثنا) على بن حجر
(حدثنا) شريك عن عبد
الملك بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أشعر كلة تكلمت بها
العرب كلة لبيد
ألا كل نثى ما خلا الله باطل
(حدثنا) احمد بن منيع (حدثنا)
مروان بن معاوية عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الطائفى

لأن المطلق في التمايل هو الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب وقوله ابن الترميد كسعيد
 وقوله عن أييه أي الترميد واسمه عبد الملك صحابي مشهور شهيدية الرضوان
 (قوله قال) أي أبوه وهو الترميد وقوله رد في رسول الله أي را كما خلقه على
 الدابة قال في المصباح الرديف الذي تحمله خلقك على ظهر الدابة وقد جمع بعض
 الحفاظ الذين أردفهم النبي خلقه فبلغوا خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة
 حافية) أي ذكرت له مائة بيت فحبه إطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول
 أمية بن أبي الصلت أي من شعره وقوله الثقي نسبة إلى ثقف قبيلة مشهورة
 وقد قيل أنه هو الذي نزل في شأنه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا
 فانسح منها وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بظهور النبي
 قبل مبعته قطع أن يكون آياه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حذره
 وكفروا وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمه قريش فكانت تكسب به
 في الجاهلية (قوله قال لي النبي هيه) بكسر الهاء من بين ماياه ساكنة والهاء
 الأولى مبدلة من الهمزة والاصل إيه وهو اسم فعل بمعنى زدني إذا تون يكون
 نكرة وإذا لم يتون يكون معرفة فاذا استقرت الشخص من حديث غير معين قلت إيه
 بالتون وإذا استزددته من حديث معين قلت إيه بلا تون (قوله يعني يتنا) إنما
 أتى بالعناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفي نسخة مائة بيت وهي واضحة
 (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كاد ليسلم) أي أنه قريب لي سلم بسبب
 احتمال شعره على التوحيد والحكم بالبدعة فحقوقه

لما الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك جدا وأمجدا

(قوله الفزاري) فتح القاصم والزاي (قوله والمعنى واحد) أي والحال
 لن المعنى واحد وإن اختلف اللفظ (قوله قال) أي كلاهما اسماعيل بن موسى
 الفزاري وعلى ابن حجر وقوله ابن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان
 على ما في التقریب وقوله عن أييه أي عروة (قوله لحسان) بالصرف وعدمه
 كنية أبو الوليد الانصاري الخزرجي وهو من غول الشعراء قال أبو عبيدة
 أجعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت وقوله ابن ثابت أي ابن
 المنذر بن حزام عاش حسان مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية ونصفها
 في الإسلام وعاش أبوه كذلك وجده كذلك وجد أبيه كذلك وتوفي في خلافة علي
 رضي الله عنهم أجمعين (قوله منبرا) أي شيأ أمر تضامن النبوة وهو الارتضاع

عن عمرو ابن الترميد عن أبيه
 قال كنت رد في النبي صلى الله
 عليه وسلم فأنشدته مائة حافية
 من قول أمية بن أبي الصلت
 كلما أنشدته يتنا قال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم هيه حقو
 أنشدته مائة يعني يتنا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم إن
 كاد ليسلم (حدثنا) اسماعيل
 بن موسى الفزاري وعلى بن
 حجر والمعنى واحد قال (حدثنا)
 عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
 هشام بن عروة عن أييه عن
 عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يضع لسان
 ابن ثابت منبراً في المسجد

كما تقدم وقوله في المسجد أي مسجد المدينة (قوله يقوم عليه قائما) أي يقوم عليه قياما يقال قف قائما بمعنى قف قياما فأقيم اسم الفاعل مقام المصدر ويحتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخ وقف عليه قائما وهي ترجع للأولى وفي نسخ يقول عليه قائما أي يقول عليه الشعر حال كونه قائما (قوله يفاخر عن رسول الله) أي يذ كرم فآخوه وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وقوله أو قال أي الراوي فالتكفي كلام الراوي وفي نسخة أو قالت أي عائشة فالتكفي قول عائشة وقوله ينافح عن رسول الله أي يخاصم عنه ويدافع فان المناخنة بالحاء المهملة التخاصمة والمدافعة فالمراد أنه كان يهجمو المتركين ويذب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسنا فصبه الصريف وعدمه كما علت وقوله روح القدس بضمين وقد كن الدال وهو جبريل سمى بالروح لانه مبدأ الحياة القلب ~~للكونه~~ بآتي الانبياء بما فيه الحياة الابدية كما ان الروح مبدأ حياة الجسد وأضيف الى القدس بمعنى الطهارة من اضافة الموصوف للصفة أي الروح المقدسة لانه محبوب على الطهارة عن الصوب والمراد بتأييد الله لحسان بجبريل أمره تعالى لجبريل بمدا دة بأبلغ جواب والهامه اصابة الصواب أو أنه يحفظه عن الاعداء ويعصمه من الرداء (قوله ما ينافح أو يفاخر) أي ممتدة مناخته أو مفاخرته فلامصدرية ظرفية والتك من الراوي على طبق التل السابق لكانه على الف والتشتر المشقوس ولما دعا له صلى الله عليه وسلم أعانه جبريل بسبعين ينالها في قلبه بصورة المنظور ويؤخذ من الحديث حل انشاد الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتغل على مدح الاسلام وأهله وهجاء الكفرة وأهله (قوله فالأ) أي كلاهما اسماعيل بن موسى وعلى ابن جبر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه أي أبي الزناد (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المقارنة بحسب الاستادين وفائدة ذكرهما تقوية الحديث

• (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السير) •

بفتح الميم أي حديث الليل وجوز بعضهم تسكين الميم على انه مصدر بمعنى المسامرة وهي المحادثة والمقصود من هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم يجوز السير وتسمعه وفعله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) بتشديد الواو وقوله البراز بتشديد الزاي الواسطي ثم البغدادي والبراز براين مجتمعين في وجد في الرواة

الاثلاث

يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبر عن رسول الله تعالى يؤيد حسان روح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) اسماعيل بن موسى وعلى بن جبر قال (حدثنا) بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله (باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السير) (حدثنا) الحسن بن صباح البزار

الاثلاثة فانهم يراى ورا هذا وخلف بن هشام وأبو بكر بن عمر بن عبد الخالق
 صاحب المسند وقوله أبو النضر بفتح النون وسكون الصاد المجهة سالم بن أبي أمية
 أو هشام بن قاسم التميمي المدني وقوله أبو عقيل بفتح العين وكسر القاف وقوله
 الثقف نسبة الى قبيلة ثقف (قوله ذات ليلة) أى فى ساعات ذات ليلة فذات
 صفة موصوف محذوف أولفظ ذات مقم فهو من يذللنا كيد وقوله نساء أى
 أزواجه وقوله حديثا أى كلاما عجيبا أو حديثا غير سلفا لم يرد به على الأول
 ما يتحدث به وعلى الثانى المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المجهة وفتح الراء
 ولا تدخله أل لانه معرفة لكونه علما على رجل نعم ان اريد به الخرافات الموضوعة
 من حديث الليل عرف ولم ترد المراد من هذا اللفظ وهو الكذب المستعمل
 لانها عالمه بأنه لا يجرى على لسانه الا الصدق وانما أراد التثنية فى الاستصلاح
 فقط لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفين الكذب والاستصلاح فالتثنية
 فى احدهما لا فى كليهما (قوله فقال أتدرون ما خرافة) خاطبين خطاب
 المذكر نظما لشئ وفي بعض النسخ أتدرون بخطاب الانثى وهو ظاهر ومراده
 صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث خرافة (قوله ان خرافة كان رجلا الخ)
 كأنهم قلن لا فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان رجلا الخ وقوله من عذرة
 بضم العين المهملة وسكون الذال المجهة قبيلة من اليمن مشهورة وقوله أسرته الجن
 فى الجاهلية أى أخطفته الجن فى أيام الجاهلية وهى ما قبل البعثة وكان اختطاف
 الجن الآن كثيرا اذ ذاك (قوله فكنت) بضم الكاف وفتحها أى لبثت وقوله
 فبسم أى معهم وقوله دهر أى زمان طويلا وقوله ثم ردة وهى الى الانس بكسر
 الهمزة وسكون النون أى البشر الواحد النسب والجمع الناسى أى ناسية كصلىرة
 (قوله فكان) فى نسفة وكان يالواو وقوله يحدث الناس أى يفتهم كذبونه
 فيما أخبرهم به أى بما رأى مع ان الرجل كان صادقا لا كاذبا وقوله من الاطبا جيب
 جمع أعجوبة أى الاشياء التى يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف
 فى التعجب منه اما الاستعجابه والرضى عنه واتخاذتموا نكارة فهو على وجهين
 الأول فيما يحمد الفضائل والثانى فيما ينكره (قوله فقال الناس حديث
 خرافة) أى قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث المجهية والجماعات القرية
 التى يستعملونها ويكذبونها للجهل بها عن الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم
 من مسامرة نساء تفرح قلوبهن وحسن العشرة معهم فيسكن ذلك لانهم باب
 حسن المعاشرة وفى الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنسب الوارد عن الكلام

(حدثنا) أبو النضر (حدثنا)
 أبو عقيل الثقف - سيد القوم
 عقيل عن مجاهد عن الشعبي
 عن مسروق عن عائشة قالت
 حدث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة نساء من حديث
 فقالن امرأته من كن الحديث
 حديث خرافة فقال أتدرون
 ما خرافة ان خرافة كان
 رجلا من عذرة أسرته الجن
 فى الجاهلية فكان يفتهم دهر
 ثم ردة الى الانس فكان يحدث
 الناس بما رأى فيهم من
 الاطبا جيب فقال الناس حديث
 خرافة

بعد العشاء محمول على ما لا يصفى من الكلام ولذلك قال في المنهج ذكره نوم قبلها
 وحديث بعد هذا لا في خبر (قوله حديث أم زرع) أي هذا حديث أم زرع فهدية
 ترجمة ولهذا الحديث ألقاب أشهرها ما ذكره هذا الحديث أفرد به بالتصنيف أئمة
 منهم القاضي عياض والامام الرافعي في مؤلف حافل جامع وساقه تمامه في تاريخ
 قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث روى من أوجه بعضهم موقوف وبعضها
 مرفوع فالموقوف كما هنا وكذلك في معظم طرقه والمرفوع كما رواه الطبراني فإنه
 رواه مرفوعاً وكذلك روى مرفوعاً من رواية عبد الله بن مصعب عن عائشة أنها
 قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك كائى زرع
 لأم زرع فقلت يا رسول الله وما حديث أبى زرع وأم زرع قال الخ ويقوى رفعه قوله
 في آخره كنت لك كائى زرع لأم زرع اذ مقتضاه أنه سمع القصة وأقرها فيكون كله
 مرفوعاً من هذه الجهة وأم زرع هي إحدى النساء الاحدى عشرة والزرع الولد
 أضيفت اليه في كنيته واسمها عائكة ولم يعرف من أسماء الاحدى عشرة امرأة
 الا أسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المهملات وقال انه لا يعرف
 أحد أسماءهن الا في تلك الطريق وأنه غريب جداً وكان المصنف لم يثبت
 ذلك عنده فلذلك لم يتعرض لاسمائهن على انه لا يتعلق بذكر اسمائهن غرض
 يقتضيه ولذلك لم يسم أباً زرع ولا بنته ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين
 ولا الرجل الذي تزوجته بعد أبى زرع (قوله أخبرنا عيسى) وفي نسخة حدثنا
 وقوله عن هشام نابي وقوله عن أخيه عبد الله نابي أيضاً وقوله عن عروة نابي
 كذلك ففيه رواية نابي عن نابي عن نابي وفيه أيضاً رواية الاقارب بعضهم
 عن بعض فقد روى هشام عن أخيه عن أبيه عن خالته فان عائشة رضى الله عنها
 خالة عروة (قوله قالت) أي عائشة وقوله جلست في نسخ جلس على حد قال فلاة
 الذي كان سميويه وفي رواية لم يسم جلس بالتون وتخرج على لغة أكلوني
 البراغيث وفي رواية اجمع وقوله إحدى عشرة امرأة أي من بعض قرى مكة
 أو اليمن (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بلا عطف
 على الحالية بتقدير قد أي حال كونهن قد تعاهدن أي ألزمن أنفسهن عهداً
 وقوله وتعاهدن عطف تفسير وقوله ان لا يكتن من اخبار أزواجهن شيئاً أي على
 أن لا يخفين شيئاً من اخبار أزواجهن مدحاً أو مذمناً يظهر ذلك وبصدق (قوله
 فقالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله الاولى أي في الكلام (قوله
 زوجي لم يسم جمل غث على رأس جبل وعمر لا سهل فيرتقى ولا حزين
 فينتقل

(حديث أم زرع) (حدثنا)
 علي ابن حجر (حدثنا) عيسى بن
 يونس عن هشام بن عروة عن
 أخيه عبد الله بن عروة عن
 عروة عن عائشة قالت جلست
 إحدى عشرة امرأة فتعاهدن
 وتعاهدن ان لا يكتن من اخبار
 أزواجهن شيئاً فقالت الاولى
 زوجي لم يسم جمل غث على رأس
 جبل وعمر لا سهل فيرتقى ولا حزين
 فينتقل

وتشديد المثلثة أى شديد الهزال ردى هو الاقرب انه بالجتر صفة لجبل ويصح الرفع
على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة تفعله والرغبة عنه ونفار الطبع منه
وقوله على رأس جبل أى كائن على رأس جبل وهو صفة اخرى لجبل أو اللحم على ما مر
في الذى قبله وقوله وعمر يفتح فكون صفة لجبل أى صعب فيشق الوصول اليه
والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا يوصل اليه الا بقاية المشقة ولا ينفع
زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكروها رديا متمرد متكبر وقوله لاسهل
فيرتقى أى لا هو أى الجبل سهل فيصعد اليه فهو بالرفع خبره بعد المحذوف ولا غير
عامة وروى جزه على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير أى غير سهل وفتح على انه
اسم لا التى اننى الجنس وخبرها محذوف أى لاسهل فيه وقوله ولا سمين بالوجه
الثلاثة فالجتر على انه عطف على غث أى ولا لحم سمين والفتح على انه اسم لا وخبرها
محذوف أى ولا سمين فيه والرفع على انه خبر ليد المحذوف وقوله فينتقل أى فينقله
الناس الى يوتهم لياكلوه به - م مقاساة التعب ومشقة الوصول اليه بل يرغبون
عنه لرد امته وفي رواية فينتقى أى يختار لالاكل أو يحصل له نقي بكسر النون وهو المخ
وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقى مع ما قبله لف ونشر مشوش لأن
قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعمر وقوله ولا سمين فينتقل أو فينتقى
راجع لقوله لحم جل غث وبالجلة فقد وصفته بالخل والرداءة والكبر على أهله وسوء
الخلق (قوله قالت الثانية زوجي لاثير خبره) أى لا أتدبره ولا أظهره ويرثى
ابن الباء المضمومة وبالنون كذلك يقال بث الحديث وشه وهما بمعنى لكنه بالنون
يستعمل في الشر أكثر وقوله انى أخاف ان لا أذره أى انى أخاف ان لا أتركه أى من
عدم ترك الخبر بأن تذكره فضاف من ذكر خبره ان يطلقها وهذا أظهر مما قاله
المشراح ودعوى ان المعنى انى أخاف ان لا أذره بعد الشرع فيه نصف بارد
وبكلف شارد وقوله ان اذكره أى خبره وقوله اذ كرمه ويحمره بضم أولهما
وفتح كل من ثانيهما وثالثهما والمراد منهما عيوبه كلها ظاهرها وخفيها وأصل
البحر جمع بحيرة وهى فخة في عروق العنق والبحر جمع بحيرة البصرة عظمت أولا
والعقدة في البطن والوجه والعنق زيد لا خوض في ذكر خبره فأنى أخاف من
ذكر الشقاق والفراق وضباع الاطفال والعيال لانى اذ كرمه ذكر عيوبه
كلها ولا تنوهم من ظاهر كلامها انها تحض طائفا هذين وتعاقدن عليه من عدم
كتمان نبي من اخبار أزواجهم بل وفيت على أدق وجه وأكمل كما لا يخفى

(قالت الثانية) زوجي لاثير
خبره انى أخاف ان لا أذره
ان اذكره اذ كرمه ويحمره

على أولئك الفصحاء البلقاء (قوله قالت الثالثة زوجي المشتق) بعين
 مهمة وشين مهمة مفتوحتين وفون مفتوحة مشددة ثقاف أو طاء قال الزمخشري
 المشتق والمشتق أخوان وهما الطويل المستكسر في طوله الخفيف وذلك
 يدل على السفة غالبا وقيل السبي المطلق وهو يستلزم السفة وقد جمعت جميع
 العيوب في هذه اللفظة وقوله ان اطلق اطلق أى ان اطلق بصوبه تفصيلا بطلق
 لسوء خلقه ولا أحب الطلاق لا لادى منه أو لحاجتي اليه أو لحبتي اياه وقوله
 وان اسكت اعلق أى وان اسكت عن عيوبه بصيرني معلقة وهى المرأة التى لا هى
 مزوجة بزوجة بنتع ولا معلقة تتوقع ان تفرج ويحتمل ان المراد اعلق بحبه
 فيكون من علاقة الحب (قوله قالت الرابعة زوجي كليل عيامة) أى فى كمال
 الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره كما ينته بما بعده ونهامة بكسر التاء
 الفوقية وتخفيف الهاء والميم مكة وما حولها من الاغوار أى البلاد المنخفضة
 وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والمدينة لا تهامة ولا نجدية لانها فوق القور
 ودون الجند وقوله لا حر ولا قر أى لا ذو حر مفرط ولا ذو قر بفتح القاف وضعا
 والاول أنسب بقوله حر أى بردا ولا حر فيه ولا قر فالقول على ان لا للعطف أو
 بمعنى ليس أو بمعنى غير والثانى على ان تكون لنى الجنس والتجرب محذوف
 وهذا كناية عن عدم الاذى وقدم الحر لانه أشد تأثيرا لاسمى فى الحرمين الشريفين
 لكثرة الحر فيه وما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد
 من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية ما تسمى سنة وقوله ولا مخافة ولا سامة أى
 ولا ذو مخافة ولا ذو سامة أو لا مخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شربة فيه بحيث
 يخاف منه ولا قبح فيه بحيث يسام منه لكبرم اخلاقه وروى ولا وخامة
 أى لا تقل فيه يقال رجل وخيم أى قبيل وطعام وخيم أى قبيل وهذا من
 أبلغ المدح دلالة على نقي سائر أسباب الاذى عنه وثبت جميع أنواع اللذة
 فى عشرته (قوله قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) بكسر الهاء على انه
 فعل ماض أى انه اذا دخل عنده وثبت عليها ونوب التهمة لا رادتها عليها
 أو ضربها أو أشبه الفهد فى تزده ونومه قال فى المختار فهد الرجل من ليج طرب
 أشبه الفهد فى نومه وتزده ويحتمل انه خطابا ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير
 فهو فهد أى مثل التهمة فى النوب أو فى النوم والمتردد فهو محتمل للمدح والتم
 فان كان القصد المدح فالمراد انه كالتهمة فى النوب بلحاظها أو فى النوم
 والتعاقب عما ضاع منه مما يجب عليها الفهد كما هو شأنه وان كان القصد الذم فالمراد

(قالت الثالثة) زوجي المشتق
 ان اطلق اطلق وان اسكت
 اعلق (قالت الرابعة) زوجي
 كليل عيامة لا حر ولا قر ولا مخافة
 ولا سامة (قالت الخامسة)
 زوجي ان دخل فهد

انه كانه في القوب لضربها وتزده ونومه وتفاقله عن أمور أظلم وعدم شبعته
 لها وقوله وان خرج أسد بكسر السين على انه فعل ماضى أى وان خرج من عندها
 وخالف الناس فعل فعل الأسد قال في المختار أسد الرجل من باب طرب صار كالأسد
 في اخلاقه ويحمل انه هنا اسم ويكون خبر مبتدا محذوف نظير ما قبله وهو محفل
 للمدح والذم كالذي قبله فان اريد المدح فالمعنى انه كالأسد في الحروب فكان
 في فضل قوته وشجاعته كالأسد وان اريد الذم فالمعنى انه كالأسد في غضبه وسفهه
 وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء بمعنى علم أى ولا يسأل عما علم في بيته من مطعم
 ومشرب وغيرهما اما تكرر ما واما تكسلا فهو محفل للمدح والذم أيضا والاول
 اقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة لئلا الجانب في بيته
 قوي شجاع في أعدائه لا يتفقد ما ذهب من ماله ومضاعه ولا يسأل عنه لشرف
 نفسه ومضاع قلبه (قوله قالت السادسة زوجي ان اكل كف) بتشديد الفاء
 أى كثر وخط صنوف الطعام كما قاله الزحشرى والاقرب الى سياقها ان مرادها
 فقه بأنه ان اكل لم يبق شيئا للعبال وأكل الطعام بالاستقلال واحتمال ارادة
 المدح بأنه ان اكل تمام كل صنوف الطعام بعيد من المقام وقوله وان شرب
 استشف أى شرب الشفافة بضم الشين وهى بقية الماء فى قدر الاناء فيستقى الماء
 ولا يدعى الاناء منه شيئا وفي رواية استشف بالسين بدل الشين أى اكثر الشرب يقال
 استشف الماء اذا اكثر شربه ولم يرو وفي رواية روف وفي اخرى لا توفى وهما بمعنى جمع
 ومن ذلك معنى المطفقة لجمعها ما يجعل فيها فان اريد الذم وهو المتبادر من
 كلامها فالمعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لبعاله وان اريد المدح فالمعنى انه
 يشرب كل الشراب مع أهله ولا يتركه وقوله شيئا منه لقد وان اضطلع على التف أى
 وان اضطلع على جنبه التف في ثيابه وتغطى بطراف متفردا في ناحية وحده
 ولا يشاركه الا نفع فيه لوجهه فهذا تم صريح وكذا ما بعده وهو قرينة على ان
 ما قبله للذم وقوله ولا يوج الكف ليعلم البت أى ولا يدخل يده تحت ثيابه عند
 مرضها ليعلم الحزن والمرض لصلته فلا شفقة عنده عليها حتى في حال مرضها
 فكانه أجنبي وقوله البت بمعنى الحزن كما في قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه
 السلام انما اذكركم ويحزن الى الله فالعطف في الآية للتفسير (قوله قالت
 السابعة زوجي عيايه) بفتح العين المهملة وتحتين بينهما ألف محذورة من الابل
 الخى هي من الشراب ومراها انما عني لا يقد على الجماع ويحمل هو الصابر
 من أحكام اسمه بحيث لا يستدلى لوجه مراده وقوله أو عيايه بفتح العين المهملة

وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد
 (قالت السادسة) زوجي ان
 اكل كف وان شرب استشف
 وان اضطلع على التف ولا يوج
 الكف ليعلم البت (قالت
 السابعة) زوجي عيايه أو
 عيايه طبا طبا

وختين كالذي قبله أي ذوق وهو الخلالة أو الخيبة أو ذو غيبة وهي الغلبة
والطل المتكاثر الذي لا اشراق فيه وأولئك من الراوي لكن قال ابن حجر في أكثر
الروايات بالمجتمعة وأنكرها أبو عبيدة وغيره وقال الصواب المهمله وصوب
المجتمعة لقاضي وغيره ويحتمل أنها التخيير في التصير فأما إن تعبر بالاولى أو بالثانية أو
أنها بمعنى بل وقوله طباطبا فخرج آتوه ممدودا أي أحق تنطبق عليه الأمور فلا يمتد
لها أو مضمم ينطبق عليه الكلام فلا ينطبق به أو عاجز عن الوقاع أو ينطبق على
المرأة إذا علا عليها لتقبله فيحصل لها منه الإيذاء والتعذيب وقوله كل داء له
دواء أي كل داء يعرف في الناس فهو داء لأنه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب
وقوله شجك بتشديد الجيم أي أن ضربك جرحك بكسر الكاف لأنه خطاب
لمؤنت وهو نفسها وكذا قوله أوفك بتشديد اللام أي كسر لك ويمكن أنها أرادت
بالقل الطرد والابعاد وقوله أوجع كلاك أي كلامك الشج والقل فيجمع بينهما
لأنه لحن أنه ضروب لها فان ضربها شجها أو كسر عظمها أوجع الشج والكسر
مصالها السوء عشرته مع الأهل (قوله قالت الثامنة زوجي المس من أرنب)
أي مسه بكس الأرنب في اللين والنعومة فهو تشبيه بطبع وزوجي مبتدأ وبالجملة
بعده خبره وأل عوض عن الضمير المضاف إليه وقوله والريح ريح زرنب فخرج
الزاي أو الذال في القارئ أن الزاي والذال في هذا اللفظ لفتان أي وريحه كريح
الزرنب وهو نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب
معروف فهو لين البشرة طيب الرائحة (قوله قالت التاسعة زوجي ربيع العمد)
بكسر العين أي شريف المذ كذا ظاهر الصب فكتبت بذلك عن علو حسبه وشرف
نسبه إذا الضماد في الأصل عد تقوم عليها الأبنية أو الأبنية الرفيعة وبصح
إرادة حقيقته فان يوت الاشراف أعلى وأعلى من يوت الاتحاد وقوله عظيم
الرماد أي عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكتابة لأنه أطلق لفظ عظيم الرماد
وأريد لازم معناه وهو عظيم الكرم والجود فان عظم الرماد يستلزم كثرة الوقود
وهي تستلزم كثرة الخبز والطبخ وهي تستلزم كثرة الضيفان وهي تستلزم عظم الكرم
فهو لازم لعظم الرماد فوماته وقوله طويل النجاد بكسر النون أي طويل القامة
والنجاد حائل السيف وطولها يستلزم طول القامة وبالعكس فلذلك كتبت بطويل
النجاد عن طويل القامة وطول القامة ممدوح عند العرب سيما عند أرباب الحرب
والشجاعة وفيه إشارة إلى أنه صاحب سيف فيكون شجاعا وقوله قريب البيت من
النجاد أي قريب المنزل من السادي الذي هو الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم

كل داء له داء شجك أو فلك أو
جمع كلاك (قالت الثامنة)
زوجي المس من أرنب والريح
ريح زرنب (قالت التاسعة)
زوجي ربيع العمد طويل
النجاد عظيم الرماد قريب
البيت من النجاد

للعديت وحذفت منه الباء وسكنت الدال للسمع وهذا شأن الكرام فانهم يجعلون
منزلهم قرية من الناذي تعرضان يضيفهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى
كرمه لكنه قد علم من قوله عظيم الرماد ويحتمل أن يكون الغرض منه الاشارة الى انه
حاكم لان الحاكم لا يكون يته الاقربيا من الناذي (قوله قالت العاشرة زوجي مالك)
أي اسمه مالك وقوله وما مالك في نسخة فها هي رواية مسلم وهو استفهام تعظيم
وتفخيم فكانها قالت مالك شئ عظيم لا يعرف لعظمته فهو خير مما يثنى عليه به وقوله
مالك خير من ذلك أي من كل زوج سبق ذكره أو من زوج التاسعة أو عاشر ذكره فيه
بعد أي خير من ذلك الذي أقوله في حقه وقوله له ابل كثيرات المبارك جمع مبارك وهو
محل برك الألبعير أو زمانه أو مصدر رمي بمعنى البروك وقوله قلبلات المسارح جمع
مسرح وهو محل نسرح الماشية أو زمانه أو مصدر رمي بمعنى السروح فهو
لاستعداده للضيفان يتركها بركة بقاء بينه كثيرا ولا يوجهها للرعي الا قليلا حتى
اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده ليسرع اليه بلبها أو لجهها وقوله اذا سمعن
صوت المزهر أيقن انهن هو لك أي اذا سمعت صوت المزهر بكسر الميم الذي هو
العود الذي يضرب به عند الفناء على انهن منخورات للضيف لماء ودهن انه اذا
نزل به ضيف أتاه بالعيدان والمعاذف والشراب ونحوه منها (قوله قالت الحادية
عشرة) بتأنيث الجزءين في التسخ العجيبة والاصول المعقدة وهو الصحيح وفي بعض
النسخ الحادى عشرة بتذكير الجزء الاول وتأنيث الثاني وفي بعضها بالعكس
وكلاهما خلاف الصحيح لما تقر في علم العربية من انه يقال الحادى عشر في المذكر
بتذكير الجزءين والحادية عشرة في المؤنث بتأنيث الجزءين (قوله زوجي أبو زرع)
كتبه بذلك لكثرة زوجه كما يدل عليه ما زاده الطبراني من قولها صاحب نم وزرع
ويحتمل انها كتبه بذلك تفاولا بكثرة أولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وقوله وما
أبو زرع هو استفهام تعظيم وتفخيم كما تقدم في نظيره وقوله أناس أي حرك من النوس
وهو تحرك النون متديا وقوله من حلى بضم الحاء ونكسر وتشديد الباء جمع حلى
بفتح فسكون وهو ما يحلى ويتزين به وقوله أذني بضمين أو بضم فسكون مثني أذن
مضاف لباء المتكلم الساكنة لاجل السمع والمراد أنه حرك أذنيها من أجل
ما حلاهما به وقوله وملا من شحم وفي رواية لحم وقوله عضدى مثني عضد مضاف لباء
المتكلم الساكنة مثل ما قبله والمراد جعلني سمينة بالترية في التسم وخضت الفضدين
بالذ كرجا ورتها للاذنين أو لانهما اذا سمعا بمن سائر الجسد ذكره الزمخشري
وقوله وبجني بفتح الباء وتشديد الجيم وقد تخفف ثم حاء مهجلة وقوله فبجيت الى

(قالت العاشرة) زوجي مالك وما
مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قلبلات المسارح اذا سمعن
صوت المزهر أيقن انهن هو لك
(قالت الحادية عشرة) زوجي أبو
زرع وما أبو زرع أناس من حلى
أذني وملا من شحم عضدي
وبجني فبجيت الى نفسي

نفسى بكسر الجيم وفصحها والكسر أضح وتشد يد الباء من الى وهو متعلق بمحذوف
تقد بره ماثلة والمعنى فترحق فقرحت نفسى حال كونهما ماثلة الى أو عظمتنى
ف عظمت نفسى حال كونها ماثلة الى وروى فيصحت الى نفسى بضم الجيم وسكون
الطاء والى حرف جر ونفسى مجرور به أى عظمت عند نفسى وقوله وجدنى فى أهل
غنية بالتصغير للتبيل أى أهل غنى قليلة وقوله بشق روى بالفتح والكسر والاول هو
المعروف لأهل اللغة والثانى هو المعروف لأهل الحديث وهو على الاول اسم موضع
بمعينه وقبل اسم للناحية من الجبل وعلى الثانى بمعنى المشقة ومنه قوله تعالى الا بشق
الانفس والمعنى وجدنى فى أهل غنى قليلة فهم فى جهد وضيق عيش على ان أهل الغنى
لا يتحلون مطلقا عن ضيق العيش كائين بناحية من الجبل فيها غار ونحوه على رواية
الفتح أو مع كونه واياهم فى مشقة على رواية الكسر وقيل هما القنان بمعنى الموضع
وقوله فجعلنى فى أهل سهيل وأطيط ودانس ومنق أى جعلنى الى أهل خيل ذات
سهيل وابل ذات أطيط فالسهيل صوت الخيل والاطيط صوت الابل وبقر تدوس
الزرع فى ييدره ليخرج الحب من السنبيل ومنق بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف
وهو الذى ينقى الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره فهم أصحاب
زرع شريف وأرباب حب نظيف وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا
صوتت وكلنما أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحب أو أرادت الدجاج نفسه
ونحوه والمراد من ذلك كله انها كانت فى أهل قلة ومشقة فقطها الى أهل ثروة وكثرة
لكونهم أصحاب خيل وابل وغيرهما والعرب انما تعتد بأصحاب الخيل والابل دون
أصحاب الغنم وقوله فعنده أقول فلا أقبح أى فأنتكم عنده بأى كلام فلا ينسبني الى
القبح لكرامتى عليه ولحسن كلامي لديه فانه ورد حبك النبى يعنى ويصم أى بهمين
عن أن تنظر عيوبه ويصميك عن أن تسمع مثالبه وأرقه فأصبح أى أنا ما كفى نسخة
فأدخل فى الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته لاني محبوبة اليه ومعظمة لديه
مع استغنائه عنى بالخدم التي تخدمه وتخدمنى وقوله فأشرب فأنتقم أى اروى
وأدع الماء لكثرة عند جمع قلته عند غيره وروى فأنتقم بون بدل الميم كما فى المعصين
أى اروى حتى أقطع الشرب وأتأهل فيه فهو بمعنى رواية الميم والمعنى انما تألم منه
لا من جهة المرقدة ولا من جهة المشرب وانما تألم كرا الماء كل لان الشرب مرتب عليه
فيعلم منه أولانه قد علم مما سبق (قوله أم أبى زرع) لما مدحت بأربع انتقلت الى
مدح أمه مع ما جبل عليه التماس من كراهة أم الزوج غالبا اعلاما بأنها فى نهاية حسن
الخلق وكال الانصاف وقوله فأم أبى زرع استفهام تعظيم وتقدير وقوته بالقاء

وجدنى فى أهل غنية بشق فجعلنى
فى أهل سهيل وأطيط ودانس
ومنق فعنده أقول فلا أقبح
وأرقه فأصبح وأشرب فأنتقم
(أم أبى زرع)

خنالاته متسبب عن التعجب من ولدها أبي زرع وقوله عكرو مهارداح أى اعد لها
 وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأة رداح أى عظيمة الاكفال فالكوم
 الاعدال جمع عكم بكسر فسكون وهو العدل اذا كان فيه متاع وقيل غط يجعل فيه
 القساء ذخاثرهن. والرداح بفتح أوله وروى بكسره العظيمة الثقيلة الكثيرة وقوله
 وبينها فاسح بفتح الفاء كرواح أى واسع وسعة البيت دليل سعة الثروة وسبوح
 النعمة وفى رواية وبينها فاسح بفتح الفاء وتخفيف الياء وهو بمعنى الرواية الاولى
 أى واسع فالماكل واحد (قوله ابن أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه انتقلت
 الى مدح ابنه وقوله فما ابن أبي زرع أى فإى شئ ابن أبي زرع والمقصود منه التعظيم
 والتخمين كما مر وقوله مضجعه كسل بفتح الميم والجيم أى مرقد كسل بفتح أوله وثانيه
 وتشديد اللام بمعنى مسلول شطبة بفتح الشين المحبة وسكون الطاء المهملة نحو حدة
 تحفة فتاه تأنيث ساكنة لاجل الجمع وهى ماشطبة أى شق من جريد التخل وهو
 السعف والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى ان محل اضطجاعه وهو
 الحب كسطبة مسلوقة من الجريد فى الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالسطبة
 المسلوقة من قشرها وقوله وتسبعة ذراع الجفرة بضم التاء من تسبعة لانه من
 الاشباع والذراع مؤنثة ولذلك أنت الفعل المسند لها وقد نذكر الجفرة بفتح الجيم
 وسكون الفاء ولد المشاة اذ اعظم واستكرش كما فى القاموس ومنه القلام الجفر الذى
 جفر جنباه أى عظم ما و مرادها انه ضرب مهفوف قليل اللحم على نحو واحد على
 اللوام وذلك شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه وابنه
 انتقلت الى مدح بنته وقوله فبنت أبي زرع أى هى شئ عظيم فالمقصود بالاستفهام
 التعظيم وقوله طوع أيها وطوع أمها أى هى مطمعة لا يها ومطبعة لا تمها غاية
 الاطاعة ولذلك بالغت فيها وجعلتها نفس الطوع وأعادت طوع مع الاتم ولم تقل
 طوع أيها وأمها اشارة الى ان طاعة كل مستقلة وقوله وممل كساتها أى مائلة
 لكساتها لضخامتها ومنها وهذا مدح فى النساء ولا ينافيه رواية وصفر رداها
 بكسر الصاد وسكون الفاء أى خالية رداها فارقتها لأن المراد أنها ضامرة البطن
 خفيفة أعلى البدن الذى هو محل الرداء فلا ينافى انها ثلثة أسفل البدن الذى هو
 محل الازار كما فى رواية وممل ازارها فيكون المراد بالكسا فى الرواية الساخة الازار
 وفيه بعد والاولى أن يراد أنها لا متلاصقة بها وقيام نديها يرتفع الرداء عن أعلى
 جسدها فيبقى خاليا فهذا هو المراد بقولها وصفر رداها وقوله وغيط جاريتها أى
 مغيطة لجاريتها والمراد منها صرتها وسعت جارية العجالة بين الضرتين غالباً تغيط

عكرو مهارداح وبينها فاسح
 (ابن أبي زرع) فما ابن أبي زرع
 مضجعه كسل شطبة وتسبعة ذراع
 الجفرة (بنت أبي زرع) فبنت
 أبي زرع طوع أيها وطوع أمها
 وممل كساتها وغيط جاريتها

ضربتها الغيرة منها بسبب مزيج جمالها وحسنها وفي رواية وعقر جارتها بفتح العين
 وسكون القاف أي هلاكها من القبط والحسد (قوله جارية أبي زرع) الممدحت
 من تقدم انتقلت إلى مدح جارية أبي زرع أي مملوكة وقوله فاجارية أبي زرع أي
 هي شيء عظيم فالاستفهام للتعظيم وقوله لا تبث حد يثنا بئينا بالباء في الفعل
 والمصدر أو بالنون فيهما والمحق على كل لا تنشر كلامنا الذي تنكلم به فيما يثنا ثم
 لربايتها وقوله ولا تنقث ميرتنا تعني أي لا تنقل طعامنا نقلًا لا مائتها ووصيائها
 فنقثت بفتح الناء وضم القاف أو بضم الناء وكسر القاف وعلى كل فالنون
 ساكنة أو بضم الناء وفتح النون وكسر القاف المشددة معناه على كل لا تنقل
 والميرة بكسر الميم الطعام وقوله ولا تملأ يثنا تعني بغيرين مهملة أي لا تجعل يثنا
 مملوءًا من القمامة والكثافة حتى يصير كأنه عسل الطائر بل نصلحه وتنظفه لسطارتها
 وفي رواية ولا تملأ يثنا تعني بغيرين في يثنا وبالعين في تعني أي لا نسئ يثنا
 بالغش لصلاحها فهي ذات ديانة وأمانة وشفاعة وصلاح (قوله قالت) أي
 أم زرع وقوله خرج أبو زرع أي من البيت لسفر يومان من الأيام وقوله والاطواب
 تنحضر أي والحال أن الاطواب جمع وطب بفتحين أي أسقية اللبن وبعضهم قال
 جمع وطب بسكون الطاء كفلس وهو قليل والكثير أو طب كالفلس ووطوب
 كفلس تنحضر بالبناء للجهول أي تحرك لا استخراج الزبد من اللبن فالجمله حال
 من فاعل خرج وهو أبو زرع والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج
 العرب للتجارة (قوله فلقى امرأة) أي في سفره وقوله معها ولدان أي مصاحبان لها
 ولا يلزم من ذلك أن يكونا ولديها فلذلك أتى بقوله لها أي منها وليس من غيرها
 مصاحبين لها وقوله ككاهن أي مثلها في الوتوب والعب ودرجة الحركة
 وقوله يلعبان من تحت خصرها بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة أي وسطها
 وفي رواية من تحت صدرها فإلى الرواية الأولى تكون ذات كفل عظيم بحيث إذا
 استلقت بصير تحت وسطها فجوة يجرى فيها الزمان فيلعب ولداها برحى الرماطين
 في تلك الفجوة وعلى الرواية الثانية تكون ذات ثدين صغيرين كالرماطين
 فيلعب ولداها بهما الشبهتين بالرماطين وانما ذكرت الولدين ووصفتها بما ذكر
 لتبين على أن ذلك من الأسباب الحاملة لابي زرع على تزوج تلك المرأة لأن العرب
 كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحتمل أن أبازرع لما رأى هذه المرأة وأعجب
 خلقها وخلق ولديها رغب في تزوجها فظهر علامة العجاجة في ولديها (قوله
 فطلقني) أي فبسبب ذلك طلقني وقوله ونكحها أي تلك المرأة التي نكحها (قوله فثقلت

(جارية أبي زرع) فما جارية أبي
 زرع لا تبث حد يثنا بئينا
 ولا تنقث ميرتنا تعني ولا تملأ
 يثنا تعني قالت خرج أبو زرع
 والاطواب تنحضر فلقى امرأة
 معها ولدان لها كاهن يلعبان من
 تحت خصرها برماطين فطلقني
 ونكحها فثقلت بعمده

بعده رجلا مربيا) بسبب مهملة أى من امرأة الناس وأشرافهم وحكى
 أجمعها أى شربا أو ضبا أو ذائرة وقوله ركب شربا بجملة أى فرسا
 يتشرب فى مشبه أى يلعب فيه بلا قور وقوله وأخذ خطبا فخرج الخاء المجرى أو كسر ها
 وتشديد الطاء المكسورة بعدها يا مستندة وهو الريح المنسوب الى الخط قرية
 بساحل بحر عمان فعلم فيها الرياح (قوله وأراح على نعمانيا) أى جعلها
 داخلة على فى وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها على فى المراح والتم الا بل
 والبقروا القم وثربا فخرج المثلثة وكسر الراء وتشديد الباء أى كثيرة من القروة وهى
 كفرة المال وكان الظاهر أن تقول نربة لكنها اوتكتبت ذلك لاجل السجع (قوله
 وأعطاني من كل رائحة زوجا) أى أعطاني من كل بهيمة ذاهبة الى بيته فى وقت
 الرواح وهو ما بعد الزوال كما تزوجا اثنين وبطلق الزوج على الصنف ومنه
 وكنتم أزواجا ثلاثة فقد أعطاهما بريح الى منزله من ابل وبقرو غنم وعبيد ودواب
 وغيرها اثنين اثنين أو صنفان صنفان يقتصر على الفرد منها مبالغة فى الاحسان اليها
 (قوله وقال) أى الرجل الذى تزوجته بعد أبى زرع وقوله كللى أم زرع أى كللى
 ما نشأ بأتم زرع فهو على تقدير حرف النداء وقوله وميرى أهلك أى أعطى أهابك
 ولو بعد وامنك الميرة بكسر الميم وهى الطعام الذى يتأمره الانسان ويجلبه لاهله قال
 الله تعالى فيما حكاه فى القرآن وغيره أهلكنا (قوله فلو جئت كل شئ أعطانيه ما بلغ
 أصفر آنية أبى زرع) أى قيمتها أو قدر مئتها نصف ان جميع ما أعطاه لا يساوى
 أصفر شئ يحقر عمالا بى زرع فكيف به كثيره وفى ذلك اشارة الى قولهم

ما الحب الا اللبيب الاول ولذلك كانت السنة تزوج البكر وهذا أحد وجوه أحجية
 عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قالت عائشة رضى الله عنها فقال الخ)
 وفى بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذلك حديثهن قال الخ وقوله
 كنت لك كائى زرع لآتم زرع أى فى الالفه والعطاء لافى القرعة والخلاء فالتسليم
 ليس من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد أنه لها كائى زرع
 لآتم زرع فى النفع لافى الضرر الذى حصل بطلاقها ويؤخذ من الحديث نذب حسن
 المنشرة مع الاهل ولذلك أورد البخارى حديث أم زرع فى باب حسن المعاشرة مع
 الاهل وحل السمرق خير كلالطة حليته وائناس ضيفه وجواز ذكر المجهول عند
 التكلم والسمع بما بكرة فانه ليس غيبة غاية الامر أن عائشة ذكرت نساء مجهولات
 ذكر بعضهن محبوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم ولا بأسمائهم ومثل هذا
 لا يعتد غيبة على انهم كانوا من أهل الجاهلية وهم ملعونون بالحرية فى عدم

رجلا مربيا ركب شربا أو أخذ خطبا
 وأراح على نعمانيا أو عطافه من
 كل رائحة زوجا وقال كللى أم زرع
 وميرى أهلك فلو جئت كل شئ
 أعطانيه ما بلغ أصفر آنية أبى زرع
 قالت عائشة رضى الله عنها فقال
 فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كنت لك كائى زرع لا تم زرع

• (باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى اولى كما سبق ولما كان النوم يقع بعد السر
فاسب أن يذكر باب النوم بعد باب السر والنوم غشية ثقيلة تنجم على القلب
فتقطعه عن المعرفة بالاشياء فهو رآفة ومن ثم قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة
ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم يدو
في الوجه ثم تبعث الى القلب فيحصل النعاس ثم النوم وأحاديث هذا الباب ستة
(قوله عن أبي إسحاق) أي السبيعي وقوله عن عبد الله بن يزيد أي الخزرجي
المدني لا عبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم
وتكسر أي اذا استقر في محل اضطجاعه اينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى تحت خده
الايمن أي وضع راحته مع أصابعه اليمنى تحت شقه الايمن من وجهه ~~فالكف~~
الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن والتدشيق الوجه وعرف
من قوله تحت خده الايمن انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمن
فيسكن النوم عليه لشرفه على الايسر فيقدم عليه لالماس قبل من ان النوم عليه
أقرب الى الاتقاء لعدم استقرار القلب حيث قد فانه بالجانب الايسر فيتعلم
ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه أبعد عن الاتقاء لان
القلب مستقر حيث قد يستغرق في النوم فيعطى الاتقاء والنوم عليه وان كان
أهنا لكن ~~كثارة~~ يضرب القلب أما أولا فلا تعلق هذا التعليل انما يظهر في حقا
لا في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمن
والايسر فنومه على الايمن لشرفه على الايسر ولتطعيم أمته والقضرب لها وأما ثانيا
فلان الشخص اذا اعتاد القوم على الشق الايمن حصل له الاستغراق بالنوم عليه
فاذا نام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم من هذا ان الاستغراق وعدمه انما
هو تابع للعادة ولذلك قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرحت اذا
فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا نمت على الايسر حصل عندى قلق
وعدم استغراق في النوم فالاولى لتعليل الاضطجاع على الايمن بتسريحه وتكريره
وايناره على الايسر انتهى قال المناوي وكنت لا استغرق في النوم حتى أتحوّل الى
الجانب الايمن فكنت قبل وقوفى على كلام أبي زرعة أعجب من ذلك مع كلامهم
المذكور فلما وقعت عليه فرحت به وقه الحمد (قوله وقال رب قى عذابك يوم
تبعث عبادك) أي يارب احفظنى من عذابك يوم يحيى عبادك للعشر والجزاء وهو

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) محمد بن المنذر (حدثنا)
(حدثنا) محمد بن وهدي (حدثنا)
عبد الرحمن بن وهدي (حدثنا)
أسراييل عن أبي إسحاق عن
عبد الله بن يزيد عن البراء بن
عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا أخذ مضجعه وضع كفه
اليمنى تحت خده الايمن وقال رب
قنى عذابك يوم تبعث عبادك

يوم القضاة زاد في حسن الحسين ثلاث مرات وانما طال ذلك مع عصمه وعلو
مرتبه فواضعه واعطاءه لحق ربه وتعلية لامتة ليقتدوا به في ذلك القول عند
النوم لاحتمال أن يكون هذا آخر أعمالهم فيكون ذكراته آخر أعمالهم مع
الإعتراف بالتقصير الموجب للعذاب وفي ذكر البعث هنا اشعار بأن النوم أخو
الموت وان البقطة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتهاء الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا واليه النشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة
وقوله من أبي عبيدة بالتصغير واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله
أي ابن مسعود الذي هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى ~~الكن~~ في صدر
الحديث فقط أخذ من قوله وقال يوم تجمع مع عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك
ولا بد من تحقق البعث والجمع معافا كني في كل حديث بأحد هالائه ~~يكون~~
البعث ثم الجمع ثم النشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة
من التابعين وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة (قوله إذا أوى إلى فراشه)
بالتصغير وقد عتدى أي وصل إلى فراشه بالكسر وهو ما يسهل للجوارح أو النوم عليه
يقال أوى إلى منزله يا أوى كرى برى وأوى يؤوى كما كرم بكرم وكل منهما يستعمل
لازما ومنعديا كما في المختار والافصح في اللازم القصر وفي المتعدي المدة (قوله
ظلال) حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع
ذكراته خاتمة أمره وعمله كما تقدم (قوله اللهم) أي يا الله فالجميع عرض عن بابه
التدبر ولذلك لا يجمع بينهما الاشدوذا كما قال ابن مالك وشذبا اللهم في قريض
أي شعر وهو ~~وكن~~ اذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهم
وقوله باسمك أموت وأحيي أي على ذكرى لا سمك أموت وأحيي وأراد بالموت
النوم بجامع زوال الادراك والحركة في كل وأولى وأظهر من تكلف جعل الاسم بمعنى
المسي وان المراد بمسألة أي بذاتك أموت وأحيي أي بميتي وتحييني بذاتك وقوله
واذا استيقظ أي تنبه من نوم وقوله طالع حكمة الدعاء عند الاستيقاظ وقوله
أول أعماله ملايسانه كراهه وجهه وشكره على فضله وبالجملة فينبغي للشخص أن
يكون عند نومه مستقبلا بذكره لاحتمال أن يكون هذا آخر عمره فيكون الذكر
خاتمة أمره وعمله وعند استيقظه يقوم محتسبا بجملة ما لله تعالى وشكره على فضله
(قوله الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أماتنا طالع المطيب
ولا ريب أن اتقاع الانسان بالحياة النجاسة يرضى الله تعالى وتوفى طاعة

(حدثنا) محمد بن النخعي (حدثنا)
عبد الرحمن (حدثنا) اسرأبيل
عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة
عن عبد الله مثله وقال يوم تجمع
عبادك (حدثنا) محمود بن غيلان
(حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)
سفيان عن عبد الملك بن عمر عن
ربي بن حراش عن حذيفة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك
أموت وأحيي واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا
والله القصور

والاجتناب عن محطه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الاتضاع فكان كالميت فاذا
استيقظ فقد عاد له ذلك الاتضاع فكان الحمد شكري النبل هذه النعمة وقوله واليه
التشور أي واليه الرجوع للثواب أو العتاب أو اليه الاحياء بعد الموت يوم القيامة
وبه صلى الله عليه وسلم بذلك على انه ينبغي للانسان أن يتذكر يقطعه بعد فومه
وقوع البعث بعد الموت وان الامر ليس ههنا بل لا بد من رجوع الخلق كلهم الى الله
ليجازوا بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فرجعهم اما الى دار الثواب واما
الى دار العقاب (قوله المفضل) فبخ الخادم المشددة المجتهدة وهو أبو معاوية
المصري وقوله ابن فضال فبخ القاء وقوله عن مفضل بالتصغير وقوله أراه عن
الزهري قائل ذلك هو المفضل وضيف أراه المنصوب لعقيل فكانه قال المصنف قال
المفضل أراه بضم الهمز أي أظن عقيلارا وباعن الزهري (قوله اذا أوى الى
فراشه) بالقصر وقد يند أي وصل اليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل
ليلة وقوله جمع كفيه أي ضم احدهما للآخرى (قوله فنفت فيهما) أي
نفت فيهما تخفا خفيفا غير مزوج يرتق فيكون النفث أقل من التفل لانه لا يكون
الاومعه شيء من الرين وكان صلى الله عليه وسلم ينفت بخالفة لليهود فانهم
لا ينثون (قوله وقرأ فيهما الخ) في رواية فقرأ بالقاء ومقتضى الرواية الاولى ان
تقديم النفث على القراءة وعكسه بيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى
الرواية الثانية ان النفث يكون قبل القراءة وبه جزم بعضهم وعمل ذلك بمخالفة
الصحة فانهم ينثون بعد القراءة لكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر ان الاولى تقديم
القراءة على النفث فانه حمل رواية القاء على ان قوله فنفت فيهما فقرأ معناه فأراد
النفث فيهما فقرأ نفث بالفعل ولا يفتي مافي هذا الحمل من التكلف لانه خلاف
الظاهر وقوله قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي
السور الثلاث بكما لها (قوله ثم مسح بها ما استطاع من جسده) أي ثم
مسح بكفيه ما استطاع مسحه من جسده وهو ما تصل اليه يده من بدنه ولا يفتي
ان المسح فوق الثوب وقوله يده أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما
أقبل من جسده أي مسح رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد اخص من
الجسم لانه لا يقال الابدن الانسان والملائكة والجن كما ذكره في البارع وغيره
ولا يرد قوله تعالى فأخرج لهم جلا جسده خوار لان اطلاق الجسد فيه على سبيل
الجازا تشبيها بالعقل واما الجسم فيشمل سائر الحيوانات والجمادات (قوله
بمسح ذلك) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيهما والقراءة والمسح وقوله ثلاث

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
المفضل بن فضالة عن عقيل أراه عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه فنفت فيهما وقرأ فيهما ما قل هو
الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يده
رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يصنع ذلك ثلاث مرات

حُرَّتْ أَيْ كَمَا هُوَ كَالسَّنَةِ وَأَمَّا أَصْلُهَا فَتُحْصَلُ بِعِزَّةٍ كَمَا هُوَ غَضَبِيَّةٌ أَلْفَاظُ أُخَرُ
 (قَوْلُهُ ابْنُ كَهِيلٍ) مُصَغَّرٌ وَقَوْلُهُ كَرِيبٌ مُصَغَّرٌ أَيْضًا (قَوْلُهُ حَتَّى نَفَخَ) أَيْ
 أَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ مَخْمَصٍ فَتَنَفَخَ أَخْرَاجَ الرِّيحِ مِنْ الْقَمِ بَصَوْتٍ عِنْدَ اسْتِفْرَاقِ
 النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ) أَيْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ ذَلِكَ وَيَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَلَا مُسْتَحَبٍّ (قَوْلُهُ فَأَنَاءَ بِلَالٍ) أَيْ الْمُؤَذِّنُ وَقَوْلُهُ فَأَذَنَهُ
 بِالصَّلَاةِ بِأَلَّا أَيْ أَهْلَهُ بِصَلَاةٍ لَسَجٍّ وَقَوْلُهُ فَقَامَ وَصَلَّى أَيْ الصَّلَاةَ الَّتِي دَعَاهُ إِلَيْهَا بِلَالٌ
 وَهِيَ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ أَيْ لَانَ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَوْمَهُ
 وَلَوْ غَيْرُ مُتَكِنٍ لَا يَنْقُضُ وَضُوهُ لِبَقَاةٍ بِقَطْعَةِ قَلْبِهِ وَهَكَذَا بَقِيَّةُ آيَاتِهِ كَمَا فِي حَدِيثِ ثَمَنٍ
 - حَاشِيَ الْأَنْبِيَاءِ - نَامَ أَيْ نَامَ وَلَا يَتَنَامُ قَلْبُهُ بِمَا فِيهِ مِنْ خُصَائِصِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لَا عَلَى بَاقِيِ
 الْأَنْبِيَاءِ (قَوْلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ) سَأَلَنِي قُرَيْبِي فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ مِنْ بَابِ عِبَادَتِهِ
 وَهِيَ قِصَّةُ نَوْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ خَالَاتِهِ مَيُوتَةٍ وَصَلَاتِهِ مَعَ النَّبِيِّ بِاللَّيْلِ وَنَهَاهَا عَنْ كَرِيبٍ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيُوتَةٍ وَهِيَ خَالَاتُهُ أَلْحَ (قَوْلُهُ عَفَانُ) بِالصُّرْفِ
 وَغَدَمِهِ وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ أَبُو عُمَرَ الْبَصْرِيُّ وَقَوْلُهُ عَنْ ثَابِتٍ أَيْ
 الْبَنَانِيِّ (قَوْلُهُ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا) إِذَا ذَكَرَهُمَا هُنَا لَانَ الْحَيَاةَ لَا تَمَّ الْإِبْهَامَا
 كَالنَّوْمِ فَالثَّلَاثَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ وَأَيْضًا النَّوْمُ فَرَعُ الشَّبَعِ وَالرِّيُّ وَفَرَاغُ الْخَاطِرِ مِنْ
 الْأَمْهَاتِ وَالْأَمْنِ مِنَ التَّرَوُّرِ وَالْآفَاتِ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ مَا بَعْدَهُ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَكَفَانَا أَيْ
 كَفَانَا مَهْمَاتِنَا وَدَفَعْنَا أَذْيَاتِنَا وَقَوْلُهُ وَآوَانَا بِالْمَدِّ وَقَدْ تَضَرَّرَ وَقِيلَ يَتَعَيْنُ هُنَا الْمَدُّ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَلَا مَوْوِي لَانَهُ مِنْ آوَى بِالْمَدِّ وَمَعْنَى آوَانَا لَدُنَّا إِلَى مَا وَانَا وَهُوَ مَسْكُنُنَا
 وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَنَشِّرِينَ كَالْبَهَائِمِ فِي الْخَصَاءِ (قَوْلُهُ فَكَمْ عَنْ لَا كَافِيَةٍ
 وَلَا مَوْوِي) تَعْلِيلٌ لِلْعَمَلِ وَيُجَانِبُ السَّبَبَ الْحَاطِلَ عَلَيْهِ إِذَا لَا يَعْرِفُ قَدْرَ النِّعْمَةِ
 الْإِبْذَاقَ وَالْمَعْنَى فَكَمْ مِنْ الْخَلْقِ أَيْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لَا كَافِيَةٍ وَلَا مَوْوِي عَلَى الْوَجْهِ
 إِلَّا كَمَلْ عَادَةُ فَاقْتَضَتْ كَافٍ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَمَوْوِي لَهُمْ وَلَوْ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَإِنْ
 كَانَ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يُؤَدِّيهِمْ مِنْ بَعْضٍ أُخَرُ فَلَا يَكْفِيهِمْ نَمْرُ أَحَدِهِمْ بَلْ يَسْلُطُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَلَا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى مَا وَوِي بَلْ يَتَرَكُهُمْ يَتَأَذُّونَ بِبِرْدِ الْعَهَارِيِّ وَحَرِّهَا وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ
 إِلَى عَجْمِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ لَشُمُولِ الرِّزْقِ كَمَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَأَمَّا الْبُكَافِيَةُ مِنْ شَرِّ الْأَعْدَاءِ مِثْلًا وَالْمَأْوَى فَاقْتَضَتْ
 تَعَالَى يَخْصِيهِمَا مِنْ شَأْنِ عِبَادَتِهِ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَنْ يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ وَكَثِيرًا مِنْهُمْ
 لَيْسَ لَهُ مَا وَوِي أَمَّا مَطْلَقًا وَمَا وَوِي صَالِحًا (قَوْلُهُ الْحَرَبِيُّ) قَبْلَ عَهْمَةٍ مُفْتَوِّحَةٍ مُكَبَّرَةٍ
 وَقِيلَ بَلْ يَجِبُ مَضْمُونَةُ مُصَغَّرِ أَوْ قَوْلُهُ عَنْ جَدِّهِ بِاتِّصْفِهِ لَعَلَّ جَدِّ بَنٍ هَلَالٍ أَبُو النَّضْرِ

(حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (حَدَّثَنَا)
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (حَدَّثَنَا)
 مَسْفِيَانُ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ
 كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى
 نَفَخَ وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَأَنَاءَ بِلَالٌ
 فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ
 فَقِي الْحَدِيثِ قِصَّةً (حَدَّثَنَا) إِسْحَاقُ
 بْنُ مَنْصُورٍ (حَدَّثَنَا) عَفَانُ
 (حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ ثَابِتٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَدْرَى
 إِلَى فَرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ
 عَنْ لَا كَافِيَةٍ وَلَا مَوْوِي (حَدَّثَنَا)
 مُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيُّ (حَدَّثَنَا)
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ (حَدَّثَنَا) حَمَادُ بْنُ
 سُلَيْمَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الزُّنِّي

العدوى البصرى وقوله ابن رباح يفتح الراء وبالباء الموحدة وقوله عن أبي قتادة
اسمه الحارث بن ربي بكسر أوله أو النعمان بن ربي أو النعمان بن عمرو الأنصاري
المنزجي كان من أكابر العصب - حضر المشاهد كلها لا يدرا وليس في العصب من
يكفى بكنيته غيره (قوله إذا عزم) بالتشديد أى نزل في السفر من آخر الليل
قال في المختار التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة وقوله بليل
المراد في زمن مقدمه بديل قوله في الشق الثاني قبيل الصبح وقوله اضطلع على
شقه الأمين أى نام على جنبه الأمين ووضع رأسه على لبنة والشق بالكسر نصف
الشيء والجانب وهذه الحالة وإن كانت تقضى إلى الاستغراق في النوم لكنه لما كان
الوقت متسعاً وثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله وإذا عزم قبيل
الصبح أى قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أى البني وقوله ووضع رأسه
على كفه أى لانه أعون على الاتقياء وأقرب إليه فانه لا يستغرق في النوم على هذه
الهيئة فلا يقونه أول وقت الصبح فينبغي لمن قارب وقت الصلاة أن يكون نومه أن
كان لا يذمنه على هيئة تقضى سرعة اتباهه بحفاظة على تحصيل فضيلة أول
الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

• (باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم باب العبادة
لأن نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكل الطاعات والعبادة أقصى
غاية الخضوع والتذلل وتورفت في الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة
وصوم وجهاد إلى غير ذلك والتحقيق من أقوال أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعبد قبل
النبوة بشرع أحد وتعبده بجهراء إنما كان بالتفكير في مصنوعات الله وغيره من
العبادات الباطنية وأكرام من يتر عليه من الضيفان فانه كان يخرج إلى حراء
في كل عام شهراً ويتعبده بذلك وأحاديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله
وبشر بن معاذ) أى البصرى الضرير وقوله فالأى قبيصة وبشر وقوله حدثنا
وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى أبناؤنا وقوله أبو عوانة أى الواضح الواسطي وقوله عن
زيد بن علفة بكسر أوله وهو أبو سهل الحراني (قوله قال) أى المغيرة
(قوله صلى رسول الله) أى اجتهد في الصلاة وقوله حتى انتخفت قدماء أى
واستر على الاجتهاد في الصلاة حتى قورث قدماء الشريكتان من طول قيامه فيها
واعتماد عليه ما فهو صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق طاعة له فينبغي تشييراً
ساعداً للجد في العبادة وإن أدى لشقة ما لم يلزم عليه ملل وسامة والأقوال أولى ترك

عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا عزم قبل الصبح نصب
الأمين وإذا عزم قبيل الصبح
ذراعه ووضع رأسه على كفه
باب ما جاء في عبادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(حدثنا) قبيصة بن سعيد وبشر بن
معاذ قال (حدثنا) أبو عوانة عن
زيد بن علفة عن المغيرة بن
شعبة رضى الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتخفت
قدماء

ما لزم منه الملل لخبر عليكم من الاعمال ما تطبقون فان الله لا يمل حتى تملوا أى عليكم
من الاعمال ما تطبقون الدوام عليه فان الله لا يقطع نوابه عنكم حتى تملوا من
العبادة فالمراد من الملل فى حقته تعالى قطع نوابه (قوله فصيله) أى قال
بعض أ كابر العصب له وفى رواية انه عمر وقوله أتتكلف هذا وفى رواية أنكلف هذا
يحذف احدى التامين والاصل أتتكلف كفى الرواية الاولى أى تحصل هذه
الكلفة العظيمة والتكلف نوعان ان يفعل الانسان فعلا بشقة وهو عذوب وهو المراد
هنا وان يفعل فعلا نضعا وهو مذموم وهذا ليس مرادنا وقوله وقد غفر الله لك
أى والحال أنه قد غفر الله لك وفى رواية وقد غفر لك بالبناء للعجهول أى غفر الله لك
تدريج للرواية الاولى وقوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أى كما قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشكل هذا قديما وحديثا بانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب عليه لكونه معصوما وحسن ما قيل فيه انه من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين اذ الانسان لا يخلو عن تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية
وان كان صلى الله عليه وسلم فى أعلى المقامات وأرفع الدرجات فى عباداته وطاعاته
وما أحسن قول بعضهم

العبد عبد وان نسأى • والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئنت على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسيان مغفرة للعوام وهى مسامحتهم من
الذنوب ومغفرة للخواص وهى مسامحتهم من التقصير (قوله قال) أى رسول الله
جوابا للسؤال المذكور وكان السائل ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالغ فى الاجتهاد
فى العبادة وتضمن المشاق التى لا تطاق خوفا من الذنوب لأن شأنا ذلك فتعجب من
ذلك مع كونه مغفورا له فسأل هذا السؤال فينبى له صلى الله عليه وسلم انه وان كان
مغفورا له لكن يبالغ فى الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد ولذلك قال أفلا أكون
عبد شكورا أى أترك المبالغة فى العبادة فلا أكون عبد اشكورا فالهمزة داخله
على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فاذا أكرمنى مولاي بغفرانه أفلا
أكون عبد اشكورا لاحسانه ولا يحق ان ذكر العبد فى هذا المقام ادى الى الشكر
على الدوام لانه اذا لاحظ كونه عبدا أتم عليه مولاى وجب عليه القيام بشكره
فيما أؤامنى آدم بذل الجهد فى ذلك فهو الشكور ولم ينظر أحد بعلى هذا المنصب
الا الانبياء وأعلامهم فيه رئيسهم الاعظم والملاذ الانجم سيدنا محمد الاكرم صلى الله
عليه وسلم (قاعدة) قل فى ربيع الابرار عن على كرم الله وجهه انه قال ان قوما

فصيله أتتكلف هذا وقد غفر الله
لأن ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبد اشكورا

عبد وارغبة قلبك عبادة التجار وان قوما عبد وارغبة قلبك عبادة العبيد وان قوما
عبد واشكر اقلك عبادة الاحرار اه (قوله ابن حريث) بضم الحاء المهملة وفتح
الراء وسكون الصبة فثلثة وقوله اخبرنا وفي نسخة ابنا وقوله ابن عمرو بفتح العين
زاد في نسخ ابن عطاء القرشي اي المامري المدني (قوله حتى ترم قدماه) بنصب
الفعل باضيم لان بعد حتى وترم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله تروم
بوزن تضرب فحذفت فاء الكلمة وهي الواو وفي نسخة مهيضة حتى تروم قدماه وهو
اما فعل ما مضى بوزن تعلم أو فعل مضارع حذف منه احدى التامين وأصله تنووم
بوزن تعلم وفي بعض النسخ ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه انه
اذا اصاب قدميه الورم الشديد أشبهنا الشيء الرميم أي البالي يقال رمت العظم رمت
رتمه اذا بلى وانما تروم قدماه لانه بسبب طول القيام تنصب المواضع من أعلى البدن
الى أسفله ومن ثم يسرع الضماد الى القدم قبل غيره من الجسد (قوله قال) أي
أبو هريرة (قوله أتفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة الاستفهام
التعجب وقوله وقد جاءك الله الخ أي والحال انه قد جاءك من عند الله في كتابه ان
الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى
الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه مستوفى (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي
حال كونه يصلي وقوله حتى تنتفخ قدماه بتأنيث الفعل في أصل السيد وقال الحنفى
روى بالياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر اه أي لان
القدمين منقحان وهى وان كانت مؤنثة لكنه مجازى التأنيث فيجوز فيه تأنيث
الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أتفعل هذا الاجتهاد والتكاف فهو
على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يا رسول الله قبل تفعل وانما ذكر هذا
الحديث بأسانيده الثلاثة للتأكيد والتقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد به لانه بالليل ما يشمل الوتر
والتهجد (قوله كان ينام أول الليل) أي الى تمام نصفه الأول ومعلوم انه كان
لا ينام الا بعد فعل العشاء لانه يكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي
فيستقر يصلي السدس الرابع والخامس وقوله فاذا كان من السهر أو تر أي اذا كان
في السهر يفتحين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ
فيهن تسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد
وفي رواية انه كان يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والمصنف

(حدثنا) أبو حماد الحسين بن
حريث (أخبرنا) الفضل بن
موسى عن محمد بن عمرو عن أبي
سامة عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه
قال فقيل له أتفعل هذا وقد جاءك
أن الله قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون
عبدا شكورا (حدثنا) عيسى بن
عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن
الرملى (حدثني) عيسى بن عيسى بن
عيسى الراسلى عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنتفخ
قدماه فقال له يا رسول الله تفعل
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون
عبدا شكورا (حدثنا) محمد بن
بنار (حدثنا) محمد بن جعفر
(حدثنا) شعبه عن أبي إسحاق
عن الأسود بن يزيد قال سألت
عائشة رضى الله عنها عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالليل فقالت كان ينام أول الليل
ثم يقوم فاذا كان من السهر أو تر

(قوله ثم أتى فراشه) أي لينام السدس السادس ليقوم لصلاة الصبح بنشاط
 (قوله فاذا كان) وفي رواية فاذا كانت وفي أخرى فان كانت وفي أخرى ثم اذا
 كانت وهي رواية الجمهور وقوله حاجة أي الى الجماع كما يعلم من قوله ألم بأهله أي
 قرب من زوجته وهو كناية عن الجماع يقال ألم بالشيء قرب منه وألم بالذنب فعله
 وألم بالقوم أتاهاهم قتل بهم وألم بالمعنى اذا عرفه ويؤخذ منه انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقدم التمسك ثم يقضي حاجته من نساءه فان الجديريه أداء العباداة قبل قضاء
 الشهوة (قوله وثب) أي قام نهضة وشدة وقوله فان كان جنباً أقاض عليه
 من الماء أي أحال على جميع يده من الماء وأشار عن التبعية الى طلب تقليل
 الماء وتجنب الاسراف (قوله والاوضاً وخرج الى الصلاة) أي وان لم يكن
 جنباً ووضاً وخرج الى محل الصلاة وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر ثم انه يحتل
 أن وضاً لمصول ناقض غير النوم ويحتل انه يجدي لان نومه صلى الله عليه وسلم
 لا ينقض الوضوء ويؤخذ من الحديث انه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التسكسل
 بالنوم والقيام اليها بنشاط (قوله ح) اشارة الى التحويل (قوله انه) أي
 ابن عباس وقوله أخبره أي كريباً وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند مميته هي
 الواهة نفسها صلى الله عليه وسلم لانها المبلغها ان النبي خطبها وكانت اذ ذلك
 على بعير لها قالت هو وما عليه لله ورسوله وفوضت أمرها لالعباس فزوجها للنبي
 صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح وسبب يتوته عند هاتان العباس أراد
 أن يعترف بعبادته صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل مثلهما فأرسل عبداً لله ليتفرقها
 فيبصرهما و قيل انه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الابل وهو ما بين
 الثلاث الى العشرة فأرسل ابنه عبداً لله يستخبره فأدركه المصائبات (قوله وهي
 خاتمه) أي لانها أخت أمه لا يها واسم أمه لبابة وكنيتها أم الفضل (قوله
 فاضطجعت) أي وضعت جنبتي بالارض وكان المناسب أن يقول واضطجع
 مناسبة لبات أو يقولت مناسبة لقوله واضطجعت الا انه تفتق في الكلام
 بالالتفات وقوله في عرض الوسادة أي ووضعت رأسي على عرض الوسادة فهو
 متعلق بمحذوف والعرض بفتح العين على الاشهر وفي رواية بضمها والوسادة بكسر
 الواو والمخدة بكسر الميم التي توضع تحت الرأس (قوله واضطجع رسول الله) أي
 وضع جنبه بالارض ووضع رأسه الشريف على طولها مع أهله ممونة لان عادته
 صلى الله عليه وسلم أن ينام مع زوجته فاذا أراد القيام لوظيفة قام لها وترك أهله
 فيجمع بين حق أهله وحق ربه واعتزالها في النوم من عادة الاعاجم وهذا الم يكن

ثم أتى فراشه فان كانت له حاجة
 ألم بأهله فاذا سمع الاذان وثب
 فاذا كان جنباً أقاض عليه من
 الماء والاوضاً وخرج الى الصلاة
 (حدثنا) قتيبة بن سعد عن مالك
 ابن أنس ح (حدثنا) اسحاق بن
 موسى الانصاري (حدثنا) معن
 عن مالك عن مخزوم بن سليمان عن
 كريب عن ابن عباس انه أخبره انه
 بات عند مميته وهي خاتمه قال
 فاضطجعت في عرض الوسادة
 واضطجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في طولها

عذر في اجتماعها فان كان يخوف نشوزها فالاولى اعتزالها في الفراش تأديا لها
ويؤخذ من ذلك حل نوم الرجل مع أهله بغير مباعدة بمحضرة محرم لها يجوز في رواية
انها كانت حائضا (قوله فنام) في رواية فحدثت مع أهله ساعة ثم رقد (قوله
أوقبله) أي قبل الاتصاف وقوله أو بعده أي الاتصاف وهذا شك منه لعدم
تحديد الوقت (قوله فاستيقظ) هكذا وجد في نسخ وكان القاء زائدة لانه
جواب اذا وقد سقطت في بعض النسخ (قوله فجعل يمسح النوم) أي فشرع
بمسح أثر النوم لان النوم لا يمسح ووجد في بعض النسخ الحاق لفظ يده وهو ساقط
من نسخ المتن والاضافة في يده للجنس فتشمل الاثنين (قوله وقرأ العشر الآيات
الخواتيم من سورة آل عمران) أي التي أولها ان في خلق السموات والارض الى
آخر السورة والخواتيم وفي نسخة الخواتيم من غير ما جمع ختام بمعنى الخاتمة لانه في
الخاتم ويسن للشخص اذا استيقظ قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتحصل
النشاط للعبادة بل تندب هذه الآيات بخصوصها عقب الاتصاف (قوله ثم قام
الى شن معلق) أي الى قرية بالية مطلقا تبريد الماء أو صلاته وانما ذكر وصفه نظرا
لفظه وأنت ضميره في قوله فتوضأ منها على ما في معظم النسخ نظرا للمعناه وهو القرية
وفي نسخة فتوضأ منه بتذكير الضمير وهي ظاهرة وفي رواية فاطلق شناقها وهو بكسر
الشين خيط يشده فم القرية ثم صب في الحفنة ثم توضأ منها (قوله فأحسن الوضوء)
وفي نسخة وضوءه أي أسبغها وأكله بأن أتى بواجباته ومنذواته (قوله فقامت
الى جنبه) وفي رواية فقامت وتوضأت فقامت عن يساره (قوله على رأسي) أي
ليتمكن من مسك الاذن أو لتتزل البركة في رأسه ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه
وسلم ثم أخذ بأذني النبي فقتلها وفي رواية يضلها بصيغة المضارع وفي رواية أخرى
فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه تنبها على ما هو السنة من وقوف المأموم الواحد
عن يمين الامام فان وقف عن يساره حوله الامام ندبا يأخذ أذنه وقتلها وقد قيل
ان المعلم اذا قتل أذن المتعلم كان أذني لقهمة قال الربيع ركب الشافعي يوما
فلصقت بسرجه فجعل يقتل أذني فأعظمت ذلك حتى وجدته عن ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم فعليه فعلت ان الامام لا يفعل شيئا الا عن أصل (قوله فصرخ
وكعتين ثم ركعتين الخ) يؤخذ منه انه يسن السلام من كل ركعتين وصرخ الوصل
من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا والاوّل أصح وأشهر والظاهر من السياق ان ابن
عباس صلى الله عليه وسلم جاعلة فيؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة وان لم يطلب في نحو
ذلك ويؤخذ منه حدق ابن عباس مذ كان طفلا ومراقبته أحوال النبي صلى الله

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق اذا اتصف الليل أو قبله بقليل
أو بعده بقليل استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح
النوم عن وجهه ثم قرأ العشر
الآيات الخواتيم من سورة آل
إمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ
منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي
قال عبد الله بن عباس فقامت الى
جنبه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ثم
أخذ بأذني النبي فقتلها فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

عليه وسلم في العبادات والعبادات (قوله قال معنى ست مرات) فتكون الجملة
تتلى عشرة ركعة (قوله ثم أوتر) أي أوترد ركعة وحدها فتصلاته ثلاث
عشرة ركعة كما في رواية الصحيحين منها ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء
والأحدى عشرة وتر على المشهور خلافاً لمن جعلها كلها وترًا وجعل كل الوتر
ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أي وضع جنبه على الأرض وفي رواية ثم
اضطجع فنام حتى نفض وكان إذا نام نفض وهذه الرواية هي المتقدمة في باب النوم
وقوله ثم جاء المؤذن أي بلال كما هو الظاهر للإعلام بدخول وقت الصلاة فيسن
إتيان المؤذن للإمام ليخرج إلى الصلاة (قوله فصلى ركعتين خفيفتين) هما
سنة الصبح فيسن تحفيهما وقوله ثم خرج أي من بيته إلى المسجد وقوله فصل
الصبح أي بأصحابه ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل في البيت أفضل إلا ما استثنى
كإسباقي (قوله عن أبي جرة) يجيب وزراء اسمه نصرًا بالصاد المهملة ابن عمران
الضبي (قوله يصلي من الليل) أي في الليل وقوله ثلاث عشرة ركعة منها
ركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن نذارة) نذاري
مجهة مضمومة ثم رأيت بينهما ألف وآخره ناء نأيت وقوله ابن أوفى أي أبو حبيب
الحرمي البصري قاضي البصرة ثقة عابذ خرج له الستة قرأ المذتر في الصلاة فلما
بلغ فاذا قرأ في الساقور خزمينا (قوله مكان إذا لم يصل بالليل) أي تعبدوا
ووزرا وسبأني جواب إذا وهو قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم
أو غلبته حينها فالمقصود به بيان سبب عدم صلاته في الليل وأولئك من الراوي
أول التقسيم والفرق بينهما أن الأول يحمل على ما إذا أراد النوم مع إمكان تركه
اختياراً والثاني يحمل على ما إذا غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه (قوله
صلى من النهار) أي فيه وقوله تتلى عشرة ركعة أي قضاء للتهجد موسكت عن قضاء
الوتر لأن نيب قضاء معلوم بالأولى لأنه نفل موقت بخلاف التهجد فإنه نفل مطلق
لكن لما اتخذوه ورداً أو عادة سنن قضاؤه لأنه التحق بالنفل الموقت وفي صحيح مسلم عن
جمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزمة من الليل أو عن ثلث منه
فقرأ ما بين صلاة التيمم وصلاة الظهر كان كمن قرأ من الليل (قوله يعني ابن
حسان) تشديد السين يصح فيه الصرف والمنع من الصرف (قوله إذا نام
أحدكم من الليل) أي فيه وقوله فليفتح صلاته أي الواحد أو الليل وقوله بركتين
خفيفتين أي نذبا وهما مقدمة الوتر ليدخل فيه بنشاط ويقتطع فيسن تقديمهما
عليه كما يستقدم السنة الصلابة على الفرض لما كره الوتر حتى يختص في وجوبه

قال معنى ست مرات ثم أوتر ثم
اضطجع حتى جاء المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج
فصلى الصبح (حدثنا) أبو كريب
محمد بن العلاء (حدثنا) وكيع عن
شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة
(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
أبو عوانة عن قتادة عن زائدة بن
أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا لم يصل بالليل ضعه من ذلك
النوم أو غلبته عشاء صلى من
النهار تتلى عشرة ركعة (حدثنا)
محمد بن العلاء (حدثنا) أبو أسامة
عن هشام بن عمار عن ابن حسان عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
نام أحدكم من الليل فليفتح صلاته
بركتين خفيفتين

ومناسبة هذا الحديث للباب من حيث ان أمره بنى يقتضى فعله (قوله ح)
 للتحويل (قوله عن أبيه) أي أبي بكر المشهور بابن حزم وقوله أخيرة أي أخبرنا بابكر
 لا عبد الله بن أبي بكر كما وقع في الشرح لأن عبد الله بن أبي بكر انما روى عن أبيه
 لا عن عبد الله بن قيس وقوله الجهمي نسبة الى جهينة القبيلة المشهورة (قوله انه)
 أي زيد بن خالد وقوله لا رمق بضم الميم وتشديد النون أي لا نظرت وأراقبت
 وأحفظت من الرمي بفتح فسكون أو بفتحين وهو النظر الى الشيء على وجه المراقبة
 والمحافظة يقال رمق رمقا من بابي نصر وطلب وأكده باللام والنون مبالغة
 في طلب تحصيل معرفة ذلك وضبطه (قوله فتوسدت عنته) أي جعلتها وسادة
 والعنتبة الدرجة التي يوطأ عليها وقوله أو فسطاطه أي عتبة فسطاطه فهو على
 تقدير مضاف وهذا أشك من الراوي والظاهر الثاني لأنه صلى الله عليه وسلم
 في الحضر يكون عند نسائه فلا يمكن أن يتوسد زيد عنته ليرمقه بخلافه في السفر
 فإنه خال عن الأزواج الطاهرات فيكون أن يتوسد عنته فسطاطه والمراد بعنته
 الفسطاط بابه أي محل دخوله والفسطاط بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة ويطلق على
 مصر العتيقة وكل مدينة جامعة والمراد هنا الأول وفيه عشر لغات فسطاط
 بطاء بن مع سكون السين أو تشديدها وفتات بتاء من مع سكون السين وفسطاط بقاء
 ثم طاء وفسطاط بسين مشددة ثم طاء فهذه خمسة كل بضم الأول وكسره فتلك عشرة
 كاملة (قوله ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوز كما تقدم وانما خفف فيهما
 لأنهما عقب كسل من أثر النوم وقوله ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين
 ذكر طويلتين ثلاث مرات على وجه التأكيد للدلالة على المبالغة في تطويل هاتين
 الركعتين فكانت بمنزلة ست ركعات طويلات وانما بالغ في تطويلهما لأن
 النشاط في أول الصلاة بعد المقدمة يكون أقوى والخشوع يكون أتم ومن ثم سب
 تطويل الركعة الأولى على الثانية من القرينة (قوله ثم صلى ركعتين) وهما
 دون اللتين قبلهما أي في الطول وانما كاتا دون اللتين قبلهما لأنه اذا استوفى الغاية
 في النشاط والخشوع أخذ في النقص شيئا فشيئا فيخفف من التطويل على عيل
 التدريج وهكذا يقال فيما بعد (قوله ثم أوتر) أي بواحدة وقوله فذلك أي
 المجموع وقوله ثلاث عشرة ركعة منها ركعتان مقدمة الوز والباقى وتر (قوله
 انه) أي أباسلمة وقوله أخبره أي أخبر سعيدا وقوله انه أي أباسلمة (قوله كيف
 كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان) أي في لياليه وقت التمسجد
 زيادة على ما صلاه بعد العشاء من التراويح (قوله فكانت ما كان دعول الله الخ)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد عن مالك
 ابن أنس و(حدثنا) إسماعيل بن
 موسى (حدثنا) معن (حدثنا)
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخزومة
 أخبره عن زيد بن خالد الجهمي أنه
 قال لا رمق من صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتوسدت عنته
 أو فسطاطه صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم
 صلى ركعتين طويلتين طويلتين
 طويلتين ثم صلى ركعتين وهما
 دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
 وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى
 ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
 ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
 قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة
 ركعة (حدثنا) إسماعيل بن موسى
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي
 سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه
 قال عائشة رضي الله تعالى عنها
 كيف كانت صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رمضان فكانت
 ما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره

نفت كونه صلى الله عليه وسلم يزيد على احدى عشرة ركعة ولعله بحسب ما علمته
والافند اكثر الصدر الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مخصوصة
واختلفوا في كيفيةها وعددها (قوله على احدى عشرة ركعة) أى غير مقدمة
الوتر فيكون المجموع بها ثلاث عشرة ركعة وهذا بالنسبة للصلاة التي كان
يصلها بعد النوم فلا ينافي انه كان يصلي قبل النوم فلا آخر غير الوتر فلا يكون
منكرة للصلاة التراويح (قوله يصلي اربعا) أى مع السلام من كل ركعتين
ليوافق خبر زيد السابق وانما جعلت الاربعة لتقاربها طولا وحسنا لا لكونها
بأحرام واحد وسلام واحد (قوله لاتسأل عن حسنين وطولهن) أى لانهن
على غاية في كمال الحسن والطول مغنية عن السؤال عن حسنين وطولهن اولان
في غاية الحسن والطول بحيث يهجز اللسان عن البيان فالمنع من السؤال كتابة
عن الهجز عن الجواب ويؤخذ منه تفضيل تطويل القيام على تكرير السجود
مثلا بذكر يرار ركعات وكون المصلي اقرب ما يكون من ربه اذا كان ساجدا انما
هو لاستجابة الدعاء فيه (قوله ثم يصلي اربعا) العطف به يقتضى انه حصل تراخ بين
هذه الاربعة والتي قبلها وهكذا يقال فيما بعد وقوله لاتسأل عن حسنين وطولهن
وفي نسخ في هذه فلا تسأل الخ (قوله ثم يصلي ثلاثا) لم يف هذه الثلاث بالطول
ولا بالحسن اشارة الى انه خففها وظاهر اللفظ يقتضى انه صلى الثلاث بسلام واحد
وهو جائز بل واجب عند أبي حنيفة لا يمكن صلاتها بسلامين افضل عندنا معشر
الشافعية ومنه من عند المالكية (قوله اتمام قبل ان وتر) أى مع انك امرت
بعض أصحابك كابى هريرة بالوتر قبل النوم مخافة ان يظلمه النوم فيفوت الوتر
(قوله ان عني) بالثابت يدل على قوله تمامان ولا ينام قلبي أى فلا أخاف فوت
الوتر ومن امن فوته سن له تأخيرته بخلاف من يضاف فوت الوتر بالاستغراق
في النوم الى الفجر فالاولى له ان يوتر قبل ان ينام ولما علم صلى الله عليه وسلم من حال
أبي هريرة انه كذلك امره بأن يوتر قبل أن ينام فلما حصل ان من وثق يقطعه سن له
تأخيرته ومن لم يثق به حسن له تقديمه (قوله مكان يصلي من الليل احدى
عشرة ركعة) أى غالبا أو عندها فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض
الروايات كرواية الثلاث عشرة وكرواية التسع والسبع والحاصل ان في رواية
ثلاث عشرة وفي رواية احدى عشرة وفي رواية تسعا وفي رواية سبعا ولعل اختلاف
الروايات بحسب اختلاف الاوقات والحالات من صحة ومريض وقوة وضعف
ولذلك قال الشيخ ابن حجر والصواب جملة على اوقات متعددة وأحوال مختلفة

على احدى عشرة ركعة يصلي
اربعا لاتسأل عن حسنين
وطولهن ثم يصلي اربعا لاتسأل
عن حسنين وطولهن ثم يصلي
ثلاثا قالت عائشة رضي الله
عنها قلت يا رسول الله اتمام قبل
أن وتر يقال يا عائشة ان عني
تمامان ولا ينام قلبي (حدثنا)
اسحاق بن موسى (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل
احدى عشرة ركعة

فكان فارة يصلي كذا ونارة يصلي كذا ذلك أول التنبيه على سعة الامر في ذلك
 (قوله يوتر منها واحدة) ظاهره ان البقية ليست من الوتر بل تسجد وذلك صحيح لان
 اقل الوتر ركعة ويحتمل ان المعنى بفصل منها واحدة فلا ينافي ان البقية من الوتر
 لان اكله احدى عشرة ركعة وعلى كل فهو صريح في ان الركعة الواحدة صلاة
 صحيحة (قوله فاذا فرغ منها) أي من الاحدى عشرة ركعة وقوله اضطلع على شقه
 الامين أي لينام حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة كما يعلم مما تقدم (قوله فحوه)
 أي نحو الحديث السابق في المعنى وان اختلف اللفظ وسقط لفظ فحوه الاول من
 بعض النسخ كتفاه بنحوه الآتي (قوله ح) للتحويل من سند الى سند آخر (قوله
 فحوه) أي نحو الحديث السابق أيضا وانما ذكر هذه الطرق للتقوية (قوله عن
 ابراهيم) أي ابن يزيد النخعي وقوله عن الاسود أي خال ابراهيم المذکور (قوله
 تسع ركعات) أي في بعض الاوقات فلا تنافي هذه الرواية غيرها من باقي الروايات
 كما مر (قوله فحوه) أي نحو هذا الحديث (قوله عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة
 والزاى واسمه طلحة ابن زيد أو يزيد بخلاف أبي حمزة بالجيم والراء فان اسمه فخر بن
 عمران كما سيذكره المصنف في بعض النسخ وقوله عن رجل من بني عيسى يعني مهمله
 وباء موحدة وسين مهمله كظن واسمه صله يوزن عدة ابن زفر كهمر العيسى نسبة
 لعيسى قبيلة (قوله صلى على النبي) أي جماعة كما هو الظاهر فان كانت هذه الصلاة
 هي صلاة التراويح فالامر ظاهر لان الجماعة مشروعة فيها وان كانت غيرها
 ففعلها جماعة جائز وان كانت لا تشترع فيها الجماعة ويؤيده ما هو ظاهر سياق
 الحديث من ان الاربع ركعات كانت بسلام واحد وعلى كونها كانت صلاة
 التراويح يتعين انها كانت بسلامين لان التراويح يجب فيها السلام من كل
 ركعتين ولا يصح فيها اربع ركعات بسلام واحد (قوله قال) أي حذيفة
 (قوله فلما دخل في الصلاة) أي بتكبيره الاحرام وقوله قال الله اكبر الخ
 اظهرا انه قال ذلك بعد تكبيرة الاحرام بدليل زيادة الكلمات الاتية كما قاله القارئ
 فيكون هذا صيغة من صيغ دعاء الاقتتاح الواردة وعلى هذا فلا يحتاج
 لتأويل دخل بأراد الدخول أصلا وقال الشارح قال الله اكبر الذي هو تكبيرة
 الاحرام فاحتاج للتأويل المذکور بالنسبة لقوله اكبر لانه لا يدخل الا بها
 لا بالنسبة لما بعده ولا يفتي ما فيه (قوله ذو المكون) أي صاحب الملك
 والعزة فالملكوة بفتحين الملك والعزة وفوله والجبروت بفتحين أيضا أي الجبر
 والقهر والتأنيق فيها للمبالغة وقوله والكبرياء بالمدى الترفع على جميع الخلق مع

يوتر منها واحدة فاذا فرغ منها
 اضطلع على شقه الامين (حدثنا)
 ابن أبي عمير (حدثنا) معن عن
 مالك عن ابن شهاب فحوه ح
 (وحدثنا) قتيبة عن مالك عن
 ابن شهاب فحوه (حدثنا) هناد
 (حدثنا) أبو الاحوص عن
 الاحمسي عن ابراهيم عن الاسود
 عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
 تسع ركعات (حدثنا) محمود
 بن غيلان (حدثنا) يحيى بن آدم
 (حدثنا) سفيان الثوري عن
 الاحمسي فحوه (حدثنا) محمد بن
 المنى (حدثنا) محمد بن جعفر
 (حدثنا) شعبة عن عمرو بن مرة
 عن أبي حمزة رجل من الانصار
 عن رجل من بني عيسى عن
 حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
 انه صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم من الليل قال فلما دخل في
 الصلاة قال الله اكبر ذو المكون
 والجبروت والكبرياء

انقيادهم له والتزعم عن كل نقص ولا يوصف بهذين الوصفين غيره سبحانه تعالى وقوله
والعظمة أى تجاوز القدر عن الاطاعة به وقبل الكبرياء عبارة عن كمال الذات
والعظمة عبارة عن جمال الصفات (قوله قال) أى حذيفة بن اليمان (قوله
ثم قرأ البقرة) أى بكلماتها بعد الفاتحة وان لم يذكرها اعتمادا على ما هو معلوم من انه
صلى الله عليه وسلم لم يحل صلاة عن الفاتحة وقوله فكان ركوعه نحو من قيامه أى
قريباً منه فيكون قد طول الركوع قريباً من هذا القيام الطويل ولا مانع منه لانه
ركن طويل وقوله وكان يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم أى وهكذا
فالمرتان المراد منهما التكرار مراراً كثيراً لا خصوص المراتين على حد قوله تعالى
فارجع البصر كرتين فكان يكرر هذه الكلمة مادام راكعاً وقوله فكان قيامه
نحو من ركوعه أى فكان اعتداله قريباً من ركوعه وهو مشكل لان الاعتدال
ركن قصير فلا يطول وكذا يقال في قوله فكان ما بين السجدةين نحو من السجود
فهو مشكل أيضاً لان الجلوس بين السجدةين ركن قصير فلا يطول خلافاً لما ذهب
من الشافعية الى انه سماركان طويلاً ان اخذ من هذا الحديث وغاية ما يجب به
ان المراد انه طول كلا منهما قريباً مما قبله قرباً نسبياً فترى فلا يدل على انه سماركان
طويلاً بل هما ركنان قصيران على المذهب فتى طول الاعتدال على قدر الفاتحة
يقتدر الذكر الوارد فيه أو الجلوس على اقل التشهد بقدر الذي ذكر الوارد فيه بطلت
الصلاة وقوله وكان يقول أى في الاعتدال وقوله لربى الحمد لربى الحمد أى كان
يكرر ذلك مادام في الاعتدال فليس المراد الا تيان بالمرتين فقط قطيعاً ما سبق
وبعد ذلك هو مخالف لما تقرّر في الفروع من انه لا يندب تكرار ذلك بل يأتي
بالاذكار المخصوصة وهى ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت
من شئ بعد أهمل التناء والمجد الخ وما اشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا
مخصوص بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية ولعل ذلك
ليمان الجواز وقوله فكان في تسخ وكان بالواو بدل الفاء وقوله نحو من قيامه أى
قريباً منه والمراد بقيامه القيام الذى قرأ فيه سورة البقرة لاقيامه عن الركوع لان
ذلك يسمى اعتدالاً لاقياماً وان عبر عنه فيما سبق بالقيام وقال القارى المراد القيام
بعد الركوع وقوله وكان يقول أى في سجوده وقوله سبحان ربى الاعلى سبحان
ربى الاعلى أى كان يكرر ذلك مادام ساجداً كما تقدم في نظيره وقوله ثم رفع رأسه
أى من السجود الاقل الى الجلوس بين السجدةين وقوله فكان ما بين السجدةين
نحو من السجود أى كان الجلوس الذى بين السجدةين قريباً من السجود وقد علمت

والعظمة قال ثم قرأ البقرة ثم
ركع فكان ركوعه نحو من
قيامه وكان يقول سبحان ربى
العظيم سبحان ربى العظيم ثم رفع
رأسه فكان قيامه نحو من ركوعه
وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد
ثم سجد فكان سجوده نحو
من قيامه وكان يقول سبحان ربى
الاعلى سبحان ربى الاعلى ثم رفع
رأسه فكان ما بين السجدةين نحو
من السجود

ما فيه وقوله وكان يقول أى فى جلوسه وقوله رب اغفرلى رب اغفرلى أى كان
 يكرر ذلك مادام جالس أو يأتى فيه تطبعا متقدما فى تكراره لربى الحمد فى الاعتدال
 ولم يذكر السجود الثانى ولا تطويبه ولا ما طاله فيه لعلة سهو من الراوى أو لعلة
 بالمقايضة على السجود الاول وقوله حتى الخ غاية فى محذوف والتقدير واستمر
 يطول حتى الخ وقوله قرأ البقرة أى فى الركعة الاولى وقوله وآل عمران أى فى الثانية
 وقوله والنساء أى فى الثالثة وقوله والمائدة أو الانعام بالشك أى فى الرابعة (قوله
 شعبة) أى المذکور فى السند المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام
 فى نسخة أو الانعام فأولئك من شعبة فى السورة التى قرأها فى الرابعة هل هى
 المائدة أو الانعام (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة فى بعض
 النسخ دون بعض وأتى به للفرق بين أى حجة وأبى حجة وان كان الثانى ليس
 مذكورا فى السند لانه ربما التبس أحدهما بالآخر فى الخط بقطع النظر عن
 النقط وقوله وأبو حجة أى المتقدم فى السند وقوله اسمه طلحة بن زيد فى بعض النسخ
 ابن يزيد وقوله وأبو حجة الضبي اسمه نصر بالله صاد المهملة (قوله العبدى) نسبة
 الى عبد قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبى المتوكل كل اسمه على بن داود أو على
 ابن داود كصرد (قوله قام رسول الله) أى صلى وقوله بآية من القرآن أى
 متلبسا بقراءة آية من القرآن وقوله ليله أى كلها فىكون قد استمر يكررها ليلته
 كلها فى ركعات تحجده فلم يقرأ فيها بغيرها وفى فضائل القرآن لابي عبيد عن ابى ذر
 قام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها
 يقوم وبها يركع فقبل لابي ذر ما هى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم وانما كررها صلى الله عليه وسلم حتى أصبح
 لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئ به ومن حلاوة ما اختتم به ويؤخذ
 منه جواز تكرار الآية فى الصلاة ولعل ذلك كان قبل النهى عن القراءة فى الركوع
 والسجود فلا ينافيه خبر مسلم نهى ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا على
 ان النهى للتنزيه فيكون فعله لبيان الجواز (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود
 لانه المراد عند الاطلاق (قوله صليت مع رسول الله) أى جماعة فذلك ذلك
 على صحة النقل جماعة وان لم تشرع فيه ما عدا العبد بن والكسوفين ونحوهما
 (قوله فلم يزل قائما) أى اطال القيام جدا وقوله حتى هممت أى قصدت
 وقوله بأمر سوء باضافة أمر الى سوء كما هو الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ
 ابن حجر وقيل انه روى بقطعها على الوضوء والسوء بفتح السين وضما وقد قرئ

وكان يقول رب اغفرلى حتى قرأ
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
 أو الانعام شعبة الذى شك فى المائدة
 والانعام قال أبو عيسى أبو حجة
 اسمه طلحة بن زيد وأبو حجة الضبي
 اسمه نصر بن عمران (حدثنا) أبو بكر
 محمد بن نافع البصري (حدثنا)
 عبد الحميد بن عبد الوارث عن
 إسماعيل بن مسلم العبدى عن أبى
 المتوكل عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بآية من القرآن ليلة (حدثنا)
 محمود بن غيلان (حدثنا) سليمان
 ابن حرب (حدثنا) شعبة عن
 الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله
 قال صليت ليلة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى
 هممت بأمر سوء

حَتَّى وَاتَرَاجِجِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ (قوله قيل له وما هممت به)
 أَيْ أَيْتِي الَّذِي هَمَمْتُ بِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدْعِ النَّبِيَّ أَيْ أَنْ أَقْعُدَ بِلَا
 صَلَاةٍ وَأَتَرَكَ النَّبِيَّ بِصَلَاةٍ وَحْدِهِ كَمَا قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا مَانِعَ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَطَعَ النَّفْلَ
 جَاءَ عِنْدَنَا وَقِيلَ بَأْنْ يَقْطَعُ الْقُدُومَةَ وَيَتِمُّ صَلَاتُهُ مِنْفَرِدًا لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ لِأَنَّهُ ذَلِكَ
 لَا يَلِيقُ بِحِلَالَةِ ابْنِ مَعْمُودٍ لَكِنَّ الْمُبَادِرَةَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ أَقْعُدَ الْأَوَّلَ وَاحْتَقَالَ أَنَّهُ يَتِمُّ
 الصَّلَاةَ فَاعْدُ لِبَعْدِ قَوْلِكَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَوَّلِ أَمْرٌ سَوَاءٌ
 وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّهُ فِي كُلِّ حَرَمَانِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ الْحَاصِلِ بِالصَّلَاةِ
 مَعَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ (قوله نحوه) أَيْ نَحْوُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ (قوله كَانَ يَصَلِّيُ
 جَالِسًا) قَبْلَ أَنْ كَانَ ذَلِكَ فِي كِبَرِ سِنِهِ وَقَدْ صَرَّحَتْ بِهِ عَائِشَةُ فِيمَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ
 وَيُؤْخَذُ مِنْهُ صِحَّةُ تَنْفُلِ الْقَادِرِ فَاعْدُ أَوْ هُوَ جَمْعٌ عَلَيْهِ وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ تَطْوِيعَهُ فَاعْدُ كَهُوَ فَاعْمَلْ لَأَنَّهُ مَأْمُونُ الْكَسَلِ فَلَا يَنْقُصُ أَجْرُهُ بِخِلَافِ
 غَيْرِهِ فَإِنْ مِنْ صَلَّى فَاعْدُ أَفْضَلُهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ (قوله فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ
 مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ) أَيْ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ مَقْرُونِهِ مَقْدَرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ
 أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ وَفِيهِ إِمَارَةٌ إِلَى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ أَكْثَرَ لَأَنَّ
 الْبَقِيَّةَ تَطْلُقُ غَالِبًا عَلَى الْأَوَّلِ وَظَاهِرٌ أَنَّ التَّرِيدِينَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَائِشَةَ
 فَيَكُونُ إِمَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَقْدَارَ الْمَذْكُورَ مَبْنًى عَلَى التَّخْمِينِ فَرَدَّدَتْ بَيْنَهُمَا تَحْتَزَامٍ مِنَ
 الْكُذْبِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَارَةً كَانَ يَقَعُ مِنْهُ كَذَا وَتَارَةً كَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ شَكٌّ مِنْ بَعْضِ
 الرِّوَاةِ فِيمَا تَأَلَّاهُ عَائِشَةُ وَهِيَ انْتِمَاءُ تِلْكَ أَحَدُهُمَا وَأَيُّدُهُ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ بِرِوَايَةٍ
 فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْهَا فَإِذَا ارْتَدَّ عَنْ رُكْعٍ قَامَ قَدْرًا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ أَرْبَعِينَ آيَةً وَيُؤْخَذُ
 مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ بَعْضِ النَّفْلِ فَاعْدُ وَبَعْضُهُ فَاعْمَلْ وَبِحِجَّةِ بَعْضِ الرُّكْعَةِ فَاعْدُ وَبَعْضُهَا
 فَاعْمَلْ وَجَعَلَ بَعْضُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعُقُودِ وَبَعْضُهَا فِي الْقِيَامِ وَسِوَاهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ قَعْدٌ ثُمَّ قَامٌ
 أَوْ قَامٌ ثُمَّ قَعْدٌ وَسِوَاهُ نَوَى الْقِيَامِ ثُمَّ ارْتَدَّ الْقَعْدُ أَوْ نَوَى الْقَعْدَ ثُمَّ ارْتَدَّ الْقِيَامُ وَهُوَ
 قَوْلُ الْأَعْمَةِ الْأَرْبَعَةِ لَكِنَّ مَنَعَ بَعْضُ الْمَالِكِيَةِ الْجُلُوسَ بَعْدَ أَنْ يَنْوِيَ الْقِيَامَ
 (قوله فَقَرَأَ) ظَاهِرُ التَّجْوِيدِ بِالسَّوَاءِ أَنَّهُ لَا تَرَاخِي بَيْنَ الْقِيَامِ وَالْقِرَاءَةِ وَظَاهِرُهُ أَيْضًا
 أَنَّ مَنْ اقْتَضَى الصَّلَاةَ فَاعْدُ ثُمَّ قَامَ لَا يَقْرَأُ حَالَهُ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَا تَقَالَهُ إِلَى الْكُلِّ مِنْهُ بِخِلَافِ
 مَا كَانَ فَقَرَأَ فِي الْهَوَى لَأَنَّهُ الْكُلُّ مَا يَنْقَلِبُ إِلَيْهِ وَبِهِ صَرَحَ الشَّافِعِيُّ فِي فَرْضِ
 الْمَذْنُونِ وَأَمَّا سَأَلَةُ الْحَدِيثِ وَهُوَ النَّفْلُ فَاعْدُ مَعَ الْقَدْرِ ثُمَّ يَنْقَلِبُ إِلَى الْقِيَامِ
 أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ خَيْرٌ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي النَّهْوِ وَالْهَوَى وَلَكِنَّ الْأَفْضَلَ الْقِرَاءَةُ هَاوِيًا
 لِأَنَّهُ مُضَا وَقَوْلُهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ قَائِمٌ أَيْ مُسْتَقِرٌّ عَلَى الْقِيَامِ (قوله

قَبْلَ لَهُ وَمَا هَمَمْتُ بِهِ قَالَ
 هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدْعِ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدَّثَنَا)
 سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ (حَدَّثَنَا) جَرِيرٌ
 عَنْ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ (حَدَّثَنَا) إِسْحَاقُ
 بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ (حَدَّثَنَا)
 مَعْنُ (حَدَّثَنَا) مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّيُ جَالِسًا فَقَرَأَ
 وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ
 قَدْرًا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ
 آيَةً قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ

ثم ركع وسجد) أي من قيام وقبسه رذعي من شرط على من افتتح النفل فاعدا
أن يركع فاعدا وعلى من اقتبسه قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الخنفسة
والمالكية (قوله ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) أي قرأ وهو جالس
حتى إذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع
وسجد فبعد أن قام في أثناء الأولى فعد في أول الثانية فقد انتقل من القيام للسجود
وإن كان في ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال) أي عباده
بن شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفية قوله عن قطوعه بدل مما قبله
بإعادة الجار والتطوع فعل شئ مما يتقرب به إلى الله تعالى تبرعا من النفس (قوله
فقال كان يصلي ليلاطويلا) أي زمنا طويلا من الليل أو صلاة طويلة تقضى الأول
يكون طويلا بدلا من ليلابدل بعض من كل وعلى الثاني يكون صفة مفعول مطلق
محذوف لكن مع تاء التأنيث فلما حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله قائما
حال من فاعل يصلي أي يصلي ليلاذمنا طويلا منه أو صلاة طويلة حال كونه قائما
وهو كذا يقال في قوله ليلاطويلا فاعدا أو يؤخذ من ذلك نيب تطويل القراءة
في صلاة الليل وتطويل القيام فيها وهو أفضل من تكثير الركوع والسجود على
الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثرة السجود لأن المراد كثرة
الصلاة لا كثرة السجود حقيقة فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم أي انتقل
إلى الركوع والسجود والحال أنه قائم تفرزا عن الجلوس قبل الركوع والسجود
وقوله وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أي انتقل إلى الركوع والسجود
والحال أنه جالس تفرزا عن القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث
بخلاف الحديث السابق إذ مقتضى هذا أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو
جالس ومقتضى السابق أنه إذا قرأ وهو جالس قام فقرأ ثم ركع وسجد وهو قائم
فكيف الجمع بينهما ويمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان
يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبي وداعة) بفتح الواو وقوله السهمي
نسبة لقبيلة بن سهم من قريش أصل يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابي
وقوله عن حفصة أي بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنس السهمي ثم تزوجها
الخطابي صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وراجمها بأمر جبريل له حيث قال له راجع
حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة (قوله كان رسول الله الخ)
زاد مسلم من هذا الوجه في قوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
في سبحة جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان الخ ويؤخذ من ذلك أنه

ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة
للتانية مثل ذلك (حدثنا) أحمد
ابن منيع (حدثنا) هشيم (حدثنا)
بخالد الخذاء عن عبادة بن شقيق
قال سألت عائشة رضي الله عنها
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطوعه فقالت كان يصلي
ليلاطويلا فاعدا أو هو قائم ركع
فاجدا فاقرا وإذا قرأ وهو
وسجد وهو قائم وهو جالس
تجالس ركع وسجد وهو جالس
(حدثنا) اسحاق ابن موسى
الانصاري (حدثنا) معن
(حدثنا) مالك عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد عن الخطاب
بن أبي وداعة السهمي عن حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي

صلى الله عليه وسلم واظب على القيام في النفل أكثر عمره وإن كان تطوعه فاعدا
 كهو قائما (قوله في سجته) ضم السين وسكون الموحدة أى نافله سميت
 سجدة لاشتغالها على التسبيح وخضت النافله بذلك لأن التسبيح الذى فى الفريضة
 نافله فأشبهته صلاة النفل وهذا التخصيص أمر غالى فقد بطل التسبيح على
 الصلاة مطلقا نقول فلان يسبح أى يصلى فرضا أو نفلا ومنه قوله تعالى فسبح
 بحمد ربك أى صل وقوله فلولا أنه كان من المسبحين أى المصلين وقوله فاعدا حال
 من فاعل يصلى (قوله ويقرأ بالسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أى يبين حروفها
 وحركاتها ووقوفها مع التأتى فى قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترسل
 رعاية الحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من أطول منها) أى حتى
 تصير السورة القصيرة كالنفل بسبب الترسل الذى اشتملت عليه أطول من
 سورة أطول منها خلت عن الترسل كالأعراف فيندب ترسل القراءة فى الصلاة
 واستيعاب السورة فى الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها
 وهو حسن أيضا لا كراهة وهذا الحديث وإن لم يكن فيه تصريح بكونه كان يقرأ
 السورة فى ركعة واحدة لكن الغالب استيعابها فى ركعة الأعراف كما وقع
 فى قراءة سورة المؤمن فانه اخذته سهلة فركع (قوله ابن عبد الرحمن) أى ابن
 عوف وقوله أخبره أى أخبر أبو سلمة عثمان بن أبى سليمان وقوله أخبره أى أخبر
 أباسلمة بن عبد الرحمن (قوله لم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو جالس) أى حتى
 وجد أكثر صلاته والحال انه جالس فكان تامة وجعله وهو جالس حال وجعلها
 ناقصة والجمله خبرها يلزم فيه تعسف بزيادة الواو وتقدر رابط أى هو جالس فيه
 ولا يحتج أن ذلك فى النفل لما ورد عن أم سلمة انها قالت والذى نفسى بيده ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته فاعدا إلا المكتوبة (قوله قال
 صليت مع رسول الله) أى شاركه فى الصلاة بمعنى أن كلامهما فعل تلك الصلاة
 وليس المراد أنه صلى معه جماعة لانه يعد ذلك هنا وإن كانت الجماعة جائزة
 فى الرواتب لكنها غير مشروعة فيها (قوله فى بيته) راجع للأقسام الثلاثة قبله
 لأن القيد يرجع لجميع ما تقدمه كما صرح به بعضهم لكن قد يقال هلا كفى
 بقوله فى بيته الثانية لانه يرجع لجميع ما تقدمه كما علمت إلا أن يقال صرح به هنا
 اهتماما به وبوخذه من الحديث أن البيت للنفل أفضل إلا ما استثنى حتى من جوف
 الكعبة وحكمته انه أختى فيكون اقرب للاخلاص وأبعد عن الرياء وبالغ ابن أبى
 ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب فى المسجد (قوله وحدثني حفصة)

فى سجته فاعدا أو يقرأ بالسورة
 ويرتلها حتى تكون أطول من
 أطول منها (حدثنا) الحسن بن
 محمد الزعفراني (حدثنا) الحجاج
 بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني
 عثمان بن أبى سليمان أن أباسلمة بن
 عبد الرحمن أخبره أن عائشة رضى
 الله تعالى عنها أخبرته أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان
 أكثر صلاته وهو جالس (حدثنا)
 أحمد بن منيع (حدثنا) اسماعيل
 بن إبراهيم عن أيوب عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
 صليت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين
 بعدها وركعتين بعد العشاء فى بيته
 بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته
 (حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
 اسماعيل بن إبراهيم (حدثنا)
 أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال وحدثني حفصة

مخدوف والتقدير حدثتني غير خمسة وحدثتني خمسة وهذا أولى من جعل الواو زائدة (قوله كان يصلي ركعتين الخ) هامة الصبح وأوجهما الحسن البصري وقوله حين يطلع بضم اللام من باب قد أي يظهر وقوله الفجر هو ضوء الصبح وهو حرمة الشمس في سواد الليل سمى بذلك لا تقبارة أي ابتعائه كاتبعار الماء من القيور وهو الابتعاث في المعاصي والمراد الفجر الصادق وهو الذي يد وسطا مستطيلا علا الاقنى بياضه وهو عود الصبح وطلوعه يدخل النهار لا الكاذب وهو الذي يسد وسوادا مستطيلا وفي نسخة وشادى المنادى أي يؤذن المؤذن وانما سمى الاذان نداء لأن أصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة (قوله قال ايوب) أي المذكور في السند السابق وقوله اراه بضم الهمزة مبني على مجهول أي اخبرنا فافعا فالها مراجعة لنافع شيخ ايوب وقوله خفيفتين قد صرح ذلك في غير هذا الطريق فبسن تخفيفهما اقتداء به صلى الله عليه وسلم والمراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما وهو قولوا آمنا بالله الخ آية البقرة أو لم نشرح أو قل يا أيها الكافرون في الركعة الاولى وقل يا اهل الكتاب لعلوا الى آخر آية آل عمران أو لم تركب أو قل هو الله احد في الثانية حتى لو قرأ جميع ذلك لم تفته سنة التخفيف (قوله ابن بركان) بضم الموحدة وقوله عن ميمون بالصرف وقوله ابن مهران بكسر الميم وقد تظم (قوله ثمانى ركعات) أي من السنن المؤكدة (قوله وركعتين بعد المغرب) ويسن ان لا يتكلم قبلهما لخبر من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (قوله بركعتي الغداة) أي الفجر وأصل الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله ولم اكن اراهما من النبي أي لانه كان يفعلهما قبل خروجه الى المسجد دائما أو غالبا بخلاف بقية الروائب فانه ربما فعلها في المسجد وفيه ما ينافيه ما روى عنه أيضا ومقت النبي صلى الله عليه وسلم شهر افكان يقرأ بهما أي بسورتي الكافرون والاخلاص في ركعتي الفجر فهذا صريح في انه رآه يصليهما وأجاب الشبرا مليس بأن الاول محمول على الحضر فانه كان فيه يصليهما عند نسائه والثاني محمول على السفر فانه كان فيه يصليهما عند محبه وأجاب القاري بأن ثني رؤيته قبل أن تحدثه حفصة وابنائها بعده كما يشير لذلك قوله ومقت (قوله عن صلاة رسول الله) أي من السنن المؤكدة فلذلك اجابته بالشر المؤكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعا قبل الظهر وأربعا بعدها وأربع قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء والعشرة التي في الحديت الاول هي التي كان يواظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد

عليها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصلي ركعتين حين يطلع الفجر قال ايوب اواه قال خفيفتين (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) مروان القزاري عن جعفر بن بركان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حفظت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتني حفصة بركعتي الغداة ولم اكن اراهما من النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا) أبو سلمة يحيى بن خلف (حدثنا) بشر بن الفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وقبل الفجر قتيبتين

عليها لم يواظب عليه (قوله ابن خزيمة) فغضب الصاد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كفيها (قوله فقال انكم لا تطبقون ذلك) فمما منه ان سواهم عنها لفظوا واما ما فقال انكم لا تطبقون ذلك أي من حيث الكيفية من الخشوع والخضوع وحسن الاداء (قوله قال) أي عاصم (قوله فقلنا من اطاق ذلك منا صلى) أي ومن لم يطق ذلك منا فقد علمه (قوله فقال) أي صلى (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله كهبتها من ههنا أي من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الضحى (قوله واذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعني قبل الاستواء وقوله صلى اربعا هي صلاة الاوابين وورد في الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله ويصلي قبل الظهر اربعا) هي سنة الظهر القبلية وقوله وبعد ههنا ركعتين وفي بعض الروايات اربعا كانت (قوله وقبل العصر اربعا) وفي بعض الروايات انه كان يصلي قبل العصر ركعتين ولا تنافي لاحتمال انه كان تارة يصلي اربعا وتارة ركعتين فحدث كل بما رأى (قوله يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) أي تسليم التحلل كما جزم به الشيخ ابن حجر فانه يستدل ان ينوي به السلام على مؤمن أو من وجن وملائكة وقيل المراد به التشهد لاشتماله على التسليم على من ذكر في قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورواه ابن حجر بأن لفظ الحديث يأباه وكيف كان فقوله يفصل الخ لا يختص بما يتحقق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضا مما يناسبه وقوله على الملائكة المقربين أي المكرمين أو الخافين حول العرش أو أعم وقوله ومن تبعهم أي في الايمان والاسلام كما يشهد له البيان بقوله من المؤمنين والمسلمين والمراد بهم ما يشمل المؤمنين والمسلمات على طريق التغليب والجمع بين المؤمنين والمسلمين مع ان موصوفهم ما واحد فان كل مؤمن مسلم بالعكس باعتبار الايمان والاسلام الكاملين للاشارة الى اقتضاهم الباطني والظاهري والجمع بين النسبة العلية والمباشرة العملية

• (باب صلاة الضحى) •

أي الصلاة التي تفصل في الضحى فالاضافة على معنى في صلاة الليل وصلاة النهار وذلك لان الضحى بالضم والقصر اسم للوقت الذي يكون من تمام ضوء الشمس الى تمام ربيع النهار وقبله من طلوع الشمس الى تمام ضوءها يقال له ضحوة كضوء كضئ وضحة كهدية وبعده من تمام الربيع الى الزوال يقال له ضحاه بالفتح والمدة كضاه فتلخيص ان الوقت من طلوع الشمس الى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما ينزخذ من الضحوس والمختار والمصباح ووقتها الشرعي من ارتفاع الشمس قد روع الى

(حدثنا) محمد بن المني (حدثنا)
محمد بن جعفر (حدثنا) شعبة عن
أبي إسحاق قال سمعت عاصم بن
خزيمة يقول سألت أبا بكر
وجهه عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من النهار فقال
انكم لا تطبقون ذلك قال قلنا
من اطاق ذلك منا صلى فقال كان
اذا كانت الشمس من ههنا
كهبتها من ههنا عند العصر
صلى ركعتين واذا كانت الشمس
من ههنا كهبتها من ههنا عند
الظهر صلى اربعا ويصلي قبل
الظهر اربعا وبعد ههنا ركعتين وقبل
العصر اربعا يفصل بين كل
ركعتين بالتسليم على الملائكة
المقربين والتبيين ومن تبعهم من
المؤمنين والمسلمين

• (باب صلاة الضحى) •

الزوال لكن الافضل تأخيرها الى أن يمضي ربع النهار ليكون في كل ربع صلاة
وفي الباب ثمانية احاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين
المجعة وهو بلغة اهل البصرة القسام الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير
الصبية وهو بالقارسية اسم للعقرب ولقب يزيد بذلك لانه كان قسما للدور وكان كبير
الحجة جدا حتى قيل ان عقربا دخلت بيته فأقامت بها ثلاثة أيام ولم يثرعها وقوله
قال سمعت معاذاة أي قال يزيد سمعت معاذاة بنضم الميم بنت عبد الله العدوية خرج
لها الاثمة الستة (قوله قالت نعم) أي كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها
اربع ركعات ويزيد ما شاء الله زيادة على المطلوب لكنها تتعلق به وهي محدودة حينئذ
وأربع ركعات معمول لمخدوف أي كان يصلي اربع ركعات والمراد أنه كان يصليها
اربع ركعات في اغلب أحواله كما اشارت اليه بقولها ويزيد ما شاء الله عز وجل أي
ويستقص في كلامها اكفاها المراد أنه يزيد زيادة محصورة وان كان ظاهر العبادة
الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالحاصل أنه صلاها ثارة ركعتين وهو
أقلها وثارة أربعها وهو أغلب أحواله وثارة ستا وثارة ثمانية وهو أكثرها فضلا
وعددا على الرابع وقيل أفضلها ثمان وأكثرها ثني عشرة ولا ينافي ذلك قولهم كل
ما أكثر وشق كان أفضل لانه غالي فقد صرح جواباً أن العمل القليل قد يفضل
الكثير في صور كثيرة لانه قد يرى المجتهد من المصالح المختصة بالعمل القليل ما يفضل
على الكثير هذه اوقد ثبت عن عائشة انها قالت ما رأيته سبجها أي صلاها حتى
الضيبي وجمع البيهقي بين هذا وبين ما تقدم عنها بعمل قولها ما رأيته سبجها على
ثني رؤية مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله وشهد تسعة عشر من
أكابر الصحابة انهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبارها
بلغت حد التوازي وكانت صلاة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي
ويسن فعلها في المسجد لخبر فيه وأما ما صرح عن ابن عمر من قوله انها بدعة ونعمت
البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما احدث بسبجها وما احدث الناس شيئا أحب الي
منها فمحمول على انه لم يبلغه هذه الاخبار أو أنه اراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يداوم
عليها أو أن التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة وبالجمله فقد قام الإجماع على
استحبابها وفي شأنها احاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها كثيرا جدا من حافظ على
صلاة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن فوائد ما فيها انها تجزئ عن
الصدقة التي تطلب عن مفاصل الانسان الثلاثة وستين مفصلا كل يوم تطلع فيه
الشمس كما رواه مسلم وغيره وقد اشترى بين العوام ان قطعها يورث العمى ولا أصل له

(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
أبو داود الطيالسي (حدثنا)
شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت
معاذاة قالت قلت لعائشة رضي
الله تعالى عنها أكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت
نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله
عز وجل

(قوله)

(حدثنا) زياد بن عبيد الله بن
الربيع الزبادي عن حماد الطويل
عن أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
ست ركعات (حدثنا) محمد بن
المنق (حدثنا) محمد بن جعفر
(أبنا) شعبة عن عمرو بن مرة
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
ما أخبرني أحدا أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
الاثم هاني رضي الله تعالى عنها
فأنما حدثت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح
مكة فاعتسل فمسح غان ركعات
مارأته صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة قطا خلف منها غير أنه كان يتم
الركوع والسجود (حدثنا) ابن
أبي عمر (حدثنا) وكيع (حدثنا)
كهس بن الحسن عن عبد الله
بن شقيق قال قلت لعائشة رضي
الله تعالى عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا
الآن يحي من مغيبه (حدثنا)
زياد بن أيوب البغدادي
(حدثنا) محمد بن ربيعة عن فضيل
ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى حتى يقول
لا يدعها ويدعها حتى يقول
لا يصليها

(قوله الزبادي) يكسر الزاي وفتح الضمة وبعد الاقوال المهمة وقوله بن عبيد
الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله بالكسبر (قوله كان يصلي الضحى ست ركعات) أي
في بعض الأوقات فلاتنا في بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي
الانصاري المدني ثم الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير واسم أبي
ليلى ياروقيل بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة
وقوله انه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الاثم هاني أي بنت
أبي طالب شقيقة محلي كرم الله وجهه والمنق هنا انما هو اخبار غير ام هاني
لعبد الرحمن بن أبي ليلى صلاة النبي صلاة الضحى وهو لا ينافي ما تقدم من أن من
أكبر الصحابة تسعة عشر شهدا وأن النبي كان يصليها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها
احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير انها بلغت حد التواتر (قوله
فاعتسل منه) اخذ الشافعية أنه يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة
الضحى تأسيه صلى الله عليه وسلم (قوله فمسح) أي صلى وقوله غان ركعات
وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله اخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاحها
سخت زاد في روايته لم لا أدري اقيامه فيها اطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ
من هذا الحديث نذب التخصيف في صلاة الضحى خلافا لمن اخذه لأنه لا يدل على انه
واظب على ذلك بخلافه في سنة الفجر بل ثبت انه طوّل في صلاة الضحى وانما خففها
يوم الفتح لاشتغاله بهما (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يخففهما
بذلك الا فهو يتم سائر الاركان مع التخصيف (قوله كهس) بفتح الكاف وسكون
الها وفتح الميم في آخره سين مهمة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصليها أي لم يكن يدوام
على صلاحتها فقولها هنا لا في المداومة وكذلك ما روى عنها من انه ما صلى سبعة الضحى
قط فلا ينافي قولها في الحديث السابق ثم وقوله من مغيبه جاء الضمير خلافا لمن
قال مغيبه بناء التانيث وفي نسخة عن مغيبه بكلمة من بدل من وفي نسخة من سفره
وقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره
الا نهرا من الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه صلى فيه ركعتين ثم جلس فيه
(قوله يصلي الضحى) أي يواظب عليها اياما متوالية لحبته لها وقوله حتى يقول أي
في انفسنا أو يقول بعضنا البعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله
ويدعها أي يتركها احيا ناخوفا من ان يعتقد الناس وجوبها الواظب عليها دائما
وقد آمن هذا بقوله لا استقرار الشرع بمقتضى المواظبة عليها الا أن وقوله حتى يقول
أي في انفسنا أو يقول بعضنا البعض كما في سابقه وقوله لا يصليها أي لا يعود لصلاحها

أبدا لنسخها أو اختلاف اجتهد فيها والحاصل أنه كان يجب أن كان يواظب عليها
أبدا ما وبقركها أحيانا للوقوف من اعتقاد فرضيتها (قوله عن هشيم) وفي نسخة
حدثنا هشيم وعلى كل فهو بالتصغير وقوله أنبأنا عبيدة بالتصغير وفي نسخة أخبرنا
وفي أخرى حدثنا وقوله عن إبراهيم أي الضبي وقوله عن سهم كطس وقوله ابن
مخباب بوزن مفتاح وقوله عن قرن عن بوزن جعفر وقوله أو عن قرعة بوزن درجة
وأولئك الذي من إبراهيم الضبي في رواية سهم بن مخباب هل هي عن قرن عن
غير واسطة أو عن قرعة عن قرن فيكون بين سهم وبين قرن واسطة وهي قرعة
وسيد كره سند آخر فيه اثبات الواسطة من غير شك (قوله كان يدمن) أي
يدوم وقوله أربع ركعات عند زوال الشمس أي عقبه فلهذا الترخي كأنها عنده
وهذه الصلاة هي سنة الزوال وقيل سنة الظهر القبلية ويعد الأول التعبير بالأدمان
المراد به المواظبة إذ لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم واظب على شيء من السنن بعد
الزوال الأعلى رتبة الظهر وعلى كل يتوقف في ذكر هذا الحديث في هذا
الباب وكذا ما بعده من الأحاديث اللهم إلا أن يقال على بعد ما كانت قريبة منها
ومن وقتها كانت منسوبة لها ويعد على ما قبل الزوال فتكون صلاة الضبي
وتكون مناسبة الحديث وما بعده لهذا الباب ظاهرة وحكي أن هذه الأحاديث
وجدت في باب العبادة كافي بعض النسخ وهو الأحسن بالصواب ولعل إيرادها
في هذا الباب من قصر في التماسخ ولم يكن في النسخ المقررة على المؤلف ترجمة يباب
صلاة الضبي ولا يباب التطوع ولا يباب الصوم ووقفت الأحاديث المذكورة
في هذه الأبواب في باب العبادة وعلى هذا فلا إشكال (قوله فقلت) أي قال
أبو أيوب الأنصاري وقوله أنك تدمن هذه الأربع ركعات أي تديمها والقصد
الاستفهام عن حكمه ذلك (قوله ففتح) أي لمعود الطاعة ونزول الرحمة
وقوله فلا ترجع بضم التاء الأولى وفتح الثانية بينهما ما رآه ما كنته وآخره جميع محققة
أي لا تطلق (قوله فأحب أن يصعدني في تلك الساعة خير) يستشكل بأن
الملائكة الحفظة لا يصعدون إلا بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ويعد أن العمل
يصعد قبل صعودهم وقد يراد بالعود القبول (قوله قلت) أي قلبي صلى الله
عليه وسلم وقوله في كلهن قراءة أي قراءة سورة غير الفاتحة والافتتاح لا يصح
بدونها كما هو معلوم (قوله هل فيهن تسليم فاصل) أي بين الركعتين الأولتين
والركعتين الأخيرتين وقوله قال لا أي ليس فيهن تسليم فاصل وهذا استعمل من
جعل صلاة النهار أربع ركعات ويمكن أن يقال المراد ليس فيهن تسليم واجب فلا يخفى

(حدثنا) أحمد بن منيع عن
هشيم (أنبأنا) عبيدة عن
إبراهيم عن سهم بن مخباب عن
قرن الضبي أو عن قرعة عن
قرن عن أبي أيوب الأنصاري
وصلى الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدمن
أربع ركعات عند زوال
الشمس فقلت يا رسول الله أنك
تدمن هذه الأربع ركعات عند
زوال الشمس فقال إن أبواب
السما تفتح عند زوال الشمس
فلا ترجع حتى يصلي الظهر
فأحب أن يصعدني في تلك
الساعة خير قلت في كلهن قراءة
قال نعم قلت هل فيهن تسليم
فاصل قال لا

(أخبرني) أحمد بن منيع (حدثنا) أبو معاوية (٢٣٧) (حدثنا) عبدة عن إبراهيم عن سفيان بن عيينة عن قزعة عن

قرن عن أبي أيوب الأنصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه (حدثنا) محمد بن
المتقي (حدثنا) أبو داود (حدثنا)

محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن
عبد الكريم الجزري عن مجاهد
عن عبد الله بن السائب أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل
الظهر وقال إنه ساعة تفتح فيها

أبواب السماء فأحب أن يصعدني
فيها عمل صالح (حدثنا) أبو سلمة

يحيى بن خلف (حدثنا) عمر بن
علي - المحدثي - عن مسعر بن كدام

عن أبي إسحاق عن عامر بن شجرة
عن علي - أنه كان يصلي قبل الظهر

أربعاً وذكر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصليها عند

الزوال ويحدثها
(باب صلاة التطوع في البيت) (حدثنا) عباس العنبري (حدثنا)

عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية
ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن

حرام بن معاوية عن عمه عبد الله بن
سعيد قال سألت رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي
والصلاة في المسجد قال قد ترى
ما أقرب بيتي من المسجد فلا أن أصلي

في بيتي أحب إلي من أن أصلي في
المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة
(باب ما جاء في صوم رسول الله (٦٠) بل صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) حاد بن زيد

أن الأفضل من أن يصلي في بيته أو في غيره صلاة الليل والنهار متى مضى
وبه قال الأئمة غير أبي حنيفة فإنه قال الأفضل أن يصلي في بيته أو في غيره صلاة الليل والنهار متى مضى
صاحبه في النهار دين الليل (قوله نحوه) أي فهو الحديث السابق في المعنى وإن
اختلف اللفظ (قوله عن عبد الله بن السائب) له ولا يبه حصة (قوله قبل الظهر)
أي قبل فرضه وهل هي سنة الزوال أو سنة الظهر القبلية فيه خلاف علم بما تقدم
(قوله إنها) أي قطعة الزمن التي بعد الزوال (قوله فأحب) وفي نسخة وأحب
بالواو وقوله أن يصعد الخ تقدم فيه مع الجواب عنه (قوله ابن خلف) بفتح
أوله وقوله أي المحدثي بضم الميم وفتح القاف وتشديد الال المفتوحة وقوله عن
مسعر بكسر الميم فكون فتحه وقوله ابن كدام بوزن كآب (قوله كان يصليها)
أي تلك الأربع وقوله عند الزوال أي عقبه كما تقدم (قوله ويحدثها) أي يطيل فيها
زيادة القراءة

• (باب صلاة التطوع في البيت) •

أي فصل ما زاد على الفرائض فيشمل المؤكدة وغيرها وقوله في البيت أي لافي المسجد
لأن الصلاة في البيت أبعد عن الرباء وأقرب إلى الإخلاص وعن ابن عمر قال قال
صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تقذروها بوراً وفي هذا
الباب حديث واحد (قوله العنبري) نسبة لابي عنبري من تميم وقوله عن حرام
بهمتين مفتوحتين (قوله عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد) أي أيتهما
أفضل والمراد صلاة النفل (قوله قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد) أي قد ترى
كأن قرب بيتي من المسجد وقد تصديق (قوله فلا أن أصلي في بيتي) أي إذا كنت
ترى ذلك فلا أصلي في بيتي مع كمال قرب من المسجد وقوله أحب إلي من أن أصلي في
المسجد أي من صلاتي في المسجد أي تحصل البركة للبيت وأهل البيت والملائكة
وليذهب عنه الشيطان (قوله إلا أن تكون صلاة مكتوبة) أي مفروضة
فإن الأحب صلاتها في المسجد لأنها من شعار الإسلام وكذلك يستثنى من النفل
ما تنس في الجماعة والضحى وسنة الطواف والأحرام والاستنارة وغير ذلك

• (باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

وفي بعض النسخ صيام رسول الله وكل منهما صوم واحد فلهما معنى واحد وهو لغة
الإسالة ولوعن الكلام هو منه التي ذكرت لرحمن صوماً أي مساكين الكلام
وشرعاً الإسالة عن الخطرات جميع التهاونية والمراد به هنا ما يشمل الفرض
النفل وفي هذا الباب ستة عشر حديثاً (قوله حاد بن زيد) وفي نسخة حاد بن

• (باب ما جاء في صوم رسول الله (٦٠) بل صلى الله عليه وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) حاد بن زيد

عن ابيوب عن عبد الله بن شقيق قال
 سألت عائشة رضي الله تعالى عنها
 عن صيام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالت كان يصوم
 حتى نقول قد صام ويفطر حتى
 نقول قد أفطر قالت وما صام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهرا كاملا منذ قدم المدينة
 الا رمضان (حدثنا) علي بن حجر
 (حدثنا) اسماعيل بن جعفر عن
 حميد عن أنس بن مالك أنه سئل
 عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال كان يصوم من الشهر حتى
 يرى ان لا يريد أن يفطر منه ويفطر
 حتى يرى ان لا يريد أن يصوم منه
 شيئا وكنت لا تشاء ان تراه
 من الليل مصليا الا رايته مصليا
 ولانما الا رايته نائما (حدثنا)
 محمود بن غيلان (حدثنا) أبو داود
 (حدثنا) شعبه عن أبي بشر قال
 سمعت سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد
 أن يفطر منه ويفطر حتى نقول
 ما يريد أن يصوم. وما صام شهرا
 كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان
 (حدثنا) ابن بشار (حدثنا)
 عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
 عن منصور عن سالم ابن أبي الجعد
 عن أبي بلبلة عن أم سلمة قالت
 ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

سلة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان
 يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى نقول بالنون أي نحن في أنفسنا
 أو يقول بعضنا لبعض وهذا هو الرواية كما قاله القسطلاني وان صح قرأه نقول
 بناء الخطاب وجوز بعضهم كونه بمناء تحية على القائب أي يقول القائل (قوله
 قد صام) أي داوم الصوم فلا يفطر وقوله ويفطر أي يداوم الفطر وقوله حتى
 نقول بروايته السابقة وقوله قد أفطر أي داوم الافطار فلا يصوم (قوله وما صام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا الخ) مقتضاه انه لم يصم شعبان كله لكن
 في الرواية الاية انه صامه كله ويجمع بينهما يحمل الصل على المظم حتى جاء
 في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر يقال صام الشهر كله أو أنه صامه كله في سنة
 وصام بعضه في سنة اخرى (قوله منذ قدم المدينة) قد يفهم منه انه كان يصوم
 شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن انها قيدته بذلك لان الاحكام انما تأتت
 وكثرت حينئذ مع ان رمضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة
 (قوله الا رمضان) سمي بذلك لان وضع اسمه عليه وافق الرمز وهو شدة الحر
 أولانه يرمض الذنوب أي يذهبها (قوله عن حميد) أي الطويل (قوله كان
 يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى يرى بالنون التي للمشكك
 أو بالنون التي للحطاب مبنيا للفاعل أو بالباء التي للقائب مبنيا للفاعل أو بالنون
 فالروايات أربع وقوله أن لا يريد نصب الفعل على كون ان مصدرية وبالرفع على
 كونها محذوفة من الثقلية فيوافق ما في نسخة انه وقوله ويفطر أي ويكثر الفطر وقوله
 حتى يرى بروايته السابقة (قوله وكنت) يخج التاء على الخطاب وقوله لا تشاء
 ان تراه من الليل مصليا الخ أي لانه ما كان يعين بعض الليل للصلاة وبعضه للتوم بل
 وقت صلته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يربح له يجده
 وقتا معيناً بل بحسب ما تبصره من القيام ولا يشك كل عليه قول عائشة كان اذا صلى
 صلاة داوم عليها وقولها كان حملا دمية لان اختلاف وقت التهجدة تارة في أول الليل
 وأخرى في آخره لا يشافي مداومة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تكون في أول
 الوقت وتارة في آخره مع صدق المداومة عليه كما قاله القاري وأما ذكر الصلاة
 في الجواب مع ان المسؤل منه ليس الا الصوم إشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعتني
 بالصلاة أيضا والحاصل ان صومه وصلاته صلى الله عليه وسلم حكما فاعلى غاية
 الاعتدال فلا انفراط فيهما ولا تقرب (قوله منه) أي من الشهر (قوله شهرا
 كاملا) وفي رواية شهر اقاما وفي رواية شهر امتنا (قوله ما رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث انه صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من انه ما صام نهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بأن المراد بالكل الاكثر منه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال الترمذي الثاني مفسر للاول قلل ام سلة لم تعتبر الاطوار القليل وحكمت عليه بالتتابع لظنه بقدا (قوله الا شعبان) سمي بذلك لتشعبهم في المفايز بعد ان يخرج رجب وقيل لتشعبهم في طلب المياه وقيل غير ذلك (قوله قال ابو عيسى) أى المؤلف وقوله هذا أى الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أى سالم ابن أبي الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن ابي سلة عن ام سلة وهذه الجملة مستغنى عنها لكنه ذكرها فوطئة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أى كثير من الرواة وقوله عن ابي سلة عن عائشة فقد ظهر التحالف بين الطريقين لأن الطريق الاول عن ابي سلة عن ام سلة والثاني عن ابي سلة عن عائشة ثم دفع المصنف المخالفة بقوله ويحتمل الخ فلي هذا الاحتمال صحت الروايتان ويؤيد هذا الاحتمال ان ابا سلة كان يروى عن ام سلة تارة ويروى عن عائشة تارة اخرى (قوله اكثر الخ) أى صياما اكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان ونحوه لكن صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضراب ظاهر في مناقلة الحديث السابق اول الباب وتقدم المناقاة بأن المقصود بهذا الاضراب المبالغة في قلته ما كان يفطره منه قبل للاضراب ظاهر والمبالغة في كثرة الصوم باطنائلا يوههم ان ما كان يفطره وان كان قليلا لكن له وقع كثلثة فنبهت عائشة رضي الله عنها بهذا الاضراب على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له كيوم أو يومين أو ثلاثة بحيث يظن انه صامه كله وفي الواقع لم يصمه كله خوفا وجوبه وآثره صلى الله عليه وسلم على المحرم مع ان صومه افضل بعد رمضان كما في مسلم افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم لانه كان يعرض له عذر يمنعه من اكمال الصوم فيه كمرض او سفر أو لاق لشعبان خصوصية لم توجد في المحرم وهي دفع اعمال السنة في ليلة نصفه اولانه لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه (قوله ابن غنم) بتشديد التثنية وقوله عن شيان يفتح النسين وقوله عن زر بكسر الزاي وتشديد الراء وقوله ابن حبيب بالقصير وقوله عن عبد الله أى ابن مسعود لانه المراد عند اطلاق عبد الله في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غزاة بكل شهر) أى من اوله اذ الغزاة اول الشهر وقوله ثلاثة ايام أى اقتتال الشهر بما يقوم مقام صوم كله اذ الحسنه

يصوم شهرين متتابعين الا شعبان
ورمضان قال ابو عيسى هذا
اسناد صحيح وهكذا قال عن
ابي سلة عن ام سلة وروى هذا
الحديث غير واحد عن ابي سلة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل أن يكون أبو سلة بن عبد
الرحمن قد روى هذا الحديث عن
عائشة وام سلة جميعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم (حدثنا)
هناد (حدثنا) عبدة عن محمد
ابن عمرو (حدثنا) أبو سلة عن
عائشة قالت لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر
اكثر من صيامه في شعبان كان
يصوم شعبان الا قليلا بل كان
يصومه كله (حدثنا) القاسم
ابن دينار الكوفي (حدثنا)
عبد الله بن موسى وطلق بن غنم
ابن شيان عن عاصم عن زر بن
حبيش عن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم من غزاة كل شهر ثلاثة ايام

وقال كان يضر يوم الجمعة
(حدثنا) أبو حفص عمرو بن علي
(حدثنا) عبد الله بن داود عن
نور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن ربيعة الجرشي عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يضرى صوم الاثنين
والخميس (حدثنا) محمد بن يحيى
(حدثنا) أبو عاصم عن محمد بن
وفاعة عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس
فأحب أن تعرض على وأنا صائم
(حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا)
أبو أحمد ومعاوية بن هشام قالا
(حدثنا) صفيان عن منصور عن
خزيمة عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصوم من
الشهر السبت والاحد والاثنين
ومن الشهر الآخر الثلاثاء
والاربعاء والخميس (حدثنا)
أبو صعب المديني عن مالك بن
انس عن أبي النضر عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم في شهر أكثر من
صيامه في شعبان (حدثنا) محمود

بعض أمتهما فقد ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر أي كصومه
ولا يتناق هذا قول عائشة في الحديث الآتي كان لا يالي من إيه صام لاحتمال أن
يكون كل اطلع على ما لم يطلع عليه الآخر لحدث بحسب ما اطلع (قوله) وقيل ما كان
يفطر يوم الجمعة) أي قل افطاره يوم الجمعة بل كان كثيرا يصومه لكن مع ضم يوم
اليه قبله أو بعده لأنه يكسر أفراد بصوم لكونه يتعلق به وظائف كثيرة والصوم
بضم عنها (قوله عن نور) بفتح المثلثة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح الميم
وسكون العين وقوله الجرشي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين مجة نسبة لجرش
اسم موضع باليمن وهو ثقة خرج له الجماعة واختلف في صحته (قوله يضرى صوم
الاثنين والخميس) أي بقصد صومهما لأن الاعمال تعرض فيها كما في الخبر
الآتي (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء (قوله تعرض الاعمال) أي على الله تعالى
كما في جامع المصنف وفي رواية على رب العالمين وهذا عرض اجمالي فلا يتأني فيها
تعرض كل يوم وليلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل ولا يتأني أيضا أنها تعرض ليله النصف من شعبان وليلة القدر
لأنه عرض لاعمال السنة وذلك عرض لاعمال الاسبوع فالعرض ثلاثة اقسام
عرض لعمل اليوم والليله وعرض لعمل الاسبوع وعرض لعمل السنة وحكمة
العرض ان الله تعالى يباهي بالطائعين الملائكة والافهوغنى عن العرض لأنه اعلم
بعباده من الملائكة (قوله قالا) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خزيمة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الباء التثنية وفتح المثلثة في آخره فأتأنيبت (قوله من الشهر)
أي من أيامه وقوله السبت سمي بذلك لأن السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه
الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداء الخلق يوم
الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والاحد سمي بذلك لأنه اول
ما بدأ الله الخلق فيه وأول الاسبوع على خلاف فيه وقوله الاثنين سمي بذلك لأنه
ثاني ايام الاسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الآخر الثلاثاء بفتح
المثلثة مع المد وفي نسخة بضم المثلثة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيسكون
كالعلماء وقوله والاربعاء بثلث الباء وقوله والخميس بالنصب وقبله على أنه
مفعول فيه ليصوم فين صلى الله عليه وسلم ضيقه صوم ايام الاسبوع وانما لم يصمها
متوالية ثلاثا بشق على الامة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وتقدم أنه قالا
كان يضر يوم الجمعة (قوله المديني) وفي نسخة المديني (قوله أكثر من صيامه
في شعبان) بل كان صومه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله محمود) أي

ابن تيمية كان في نسخة وقوله الرش بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذة بضم الميم
(قوله من ايه) أي من أي ايامه وقوله كان لا ياتي من ايه صام أي كان يستوي
عنده الصوم من اوله ومن وسطه ومن آخره (قوله قال أبو عيسى) أي الموافق في
ترجمة يزيد الرش لبيان توثيقه ردًا على من زعم انه لين الحديث ويرد عليه انه سبق
ذكر يزيد الرش في باب صلاة الصبح فكان الانسب ان يراد ما يتعلق بتوثيقه هناك
وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هناك دون ما مر لأن ما رواه هنا يعارضه ما مر من
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الفضة والاثنين والخميس ونحو ذلك فربما طعن
طاعن في يزيد بهذا التعارض فردد المصنف بيان توثيقه هنا (قوله الحمداني)
بسكون الميم وقوله عبدة كطلحة (قوله كان عاشوراء) بالمد وقد يقصر وهو عاشر
المحرم وقوله تصومه قريش في الجاهلية أي تلقيا من أهل الكتاب وقال القرطبي
ولطهم استندوا في صومه الى شرع ابراهيم أو نوح فقد ورد في اخباره انه اليوم
الذي استنوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرًا ولهذا كانوا يظفونه
أيضًا بكسوة الكعبة فيه وفي المطامع عن جمع من أهل الامارات انه اليوم الذي
نجى الله فيه موسى وفيه استنوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه
ولد عيسى وفيه نجي يونس من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه اخرج يوسف
من بطن الحب وبالجدة هو يوم عظيم شريف حتى ان الوحوش كانت تصومه أي
تمسك عن الأكل فيه وفي مسلم ان صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين
وحكمته ان عاشوراء موسى ويوم عرفة محمد ويوم عرفة محمد وسع على عباده يوم
عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت ضعيفة لكن قري
بعضها بعضا وأما ما شاع فيه من الخصاب والاذهان والا كمال وطبخ الحبوب
وغبر ذلك فموضوع مقترى حتى قال بعضهم الا كمال فيه بدعة ابتدها قلة الحسين
لكن ذكر السبوطي في الجامع الصغير اكمال بالاعتد يوم عاشوراء لم يرد أبدا
رواه البيهقي بسند ضعيف (قوله بصومه) أي موافقة لقريش كما هو ظاهر
السياق أو موافقة لاهل الكتاب أو بالهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة
صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء فسألهم عن
ذلك فقالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعوناً وقومه فصامه شكرًا
فصن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه
لكنه لم يستند في صيامه اليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحى أو اجتهاد

(حدثنا) أبو داود (حدثنا) شعبة
عن يزيد الرش قال سمعت معاذة
قالت قلت لعائشة أكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم
قلت من ايه كان يصوم قالت
كان لا ياتي من ايه صام قال
أبو عيسى يزيد الرش هو يزيد
الضبي البصري وهو ثقة روى
عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد
وحاج بن يزيد وإسماعيل بن ابراهيم
وغير واحد من الأئمة وهو يزيد
القاسم ويقال القاسم والرشان
بلقة أهل البصرة هو القاسم
(حدثنا) هارون بن اسحاق
الهمداني (حدثنا) عبد بن
سليمان عن هشام بن عروة عن
ايه عن عائشة قالت كان
عاشوراء يوما تصومه قريش
في الجاهلية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصومه فلما
قدم المدينة صامه وأمر
بصيامه

منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلما افترض رمضان) بالنسبة للمجهول أى افترض
الله صوم رمضان في شعبان السنة الثانية وقوله كان رمضان هو القرينة أى
كان صوم رمضان هو القرينة لا غيره (قوله وترك عاشوراء) أى نسخ وجوب
صومه أو نأكد الشدة على الخلاف في أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب
أولا قالت هور عند الشافعية هو الثاني والخليفة على الأقل فعندهم ان صوم
عاشوراء كان فرضا فلما فرض رمضان نسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر سياق
هذا الحديث (قوله اكن) وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الايام شيئا أى
ينقطع في يوم معين بعمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كصلاة وصوم (قوله
قالت كان) وفي رواية قالت لا كان الخ وقوله دعة أى دأما وأصل دعة دومة لانه
من الدوام فقلت الواو بالسيناء انكسار ما قبلها والمراد بالدوام الثابت
أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الامة أو نحو ذلك
فلا ينافي ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر
حتى نقول قد أفطر ولا ينافي أيضا عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف
وبالجملة فكانت المواظبة غالب احواله وقد يتركها بالحكمة (قوله وأيكم يطبق
ما كن الخ) أى أى أحد منكم يطبق العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطبقه خصوصاً مع كمال عمله خشوعاً وخضوعاً وإخلاصاً وغير ذلك ومناسبة
هذا الحديث للباب ثمولة للصوم وكذا يقال في الحديثين بعده والافكان الانسب
للمصنف ذكر حديث المرأة في قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده في العبادة (قوله
دخل على) بتشديد الباء وقوله وعندي امرأة أى والحال ان عندي امرأه زاد
في رواية حسنة الهيئة ووقع في رواية انها من بنى اسد واسمها الحولاء بالمهمل مع المد
بنف فوبت بمنانين بينهما وار ويا مصفر ابن حبيب فتح المهمل ابن عبد العزيز
من ربه خديجة أم المؤمنين (قوله فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤث ~~كما~~ الحولاء هنا وقوله لاتنام الليل أى
تجيبه بملاذوذ كرواة لقراءته ونحوها وفي رواية هي فلانة اعد أهل المدينة
وظاهر هذا انهم ادحتا في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها ماتت ذلك
بعد ما خرجت المرأة فتوصل رواية الكتاب عليه (قوله عليكم من الاعمال
ما تطيقون) أى خذوا أو الزموا من الاعمال العمل الذي تطيقون الدوام عليه
بلا ضرر فليكن اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر بليكن مع ان الخطاب ظاهراً
النساء لان المقصود بالخطاب عموم الامة فقلب المذكور على الاناث وقوله فوالله

فلما افترض رمضان كان رمضان
هو القرينة وترك عاشوراء في شأن
صامه ومن شاء تركه (حدثنا)
محمد بن بشر (حدثنا) عبد الرحمن
بن هادي (حدثنا) صفيان عن
منصور عن ابراهيم عن علقمة
قال سألت عائشة رضى الله
تعالى عنها اكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخص من الايام
شيئاً قالت كان عليه دعة وأيكم
يطبق ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطبق (حدثنا) هارون
بن اسحاق (حدثنا) عبيدة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندي
امرأة فقال من هذه قلت فلانة
لاتنام الليل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم من
الاعمال ما تطيقون فوالله

وفي رواية فان الله وفي الرواية الاولى دلالة على جواز الحلف لمجرد التأكد
 وقوله لا يعمل الله حتى قتلوا بفتح اولهما وانهما مع تشديد اللام فيهما وفي رواية
 لا ينام حتى نساوا وهي مفسرة للاولى قال في الصباح طامبه ومثلت منه ظلام
 باب تعب وملاستهم وضجرت واسناد المثل الى الله تعالى من قبيل المشاكلة
 والازدواج فحوسوا الله فسيهم لان المثل مستحيل في حقه تعالى فانه قنور يعرض
 للتفسير من كثرة من اوله شي فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا انما
 يصح في حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه ورحمته عنكم حتى
 نساوا العبادة وتتركوها فهذا الحديث يقتضي الامر بالاقصار على ما يطيق
 الشخص من العبادة والنهي عن تكلف ما لا يطيق لتلايل ويعرض فيعرض الله
 عنه (قوله وكان احب) بالرفع أو بالنصب فالاول على انه اسم كان وخبرها
 الذي فهو في محل نصب على هذا والثاني على انه خبرها مقدم واسمها الذي فهو
 في محل رفع على هذا وقوله الذي يدوم عليه صاحبه أي مداومة عرفة لا حقيقة
 لان شمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من المخلوق فان الشخص ينام وقتا
 وياكل وقتا ويشرب وقتا وهكذا (قوله الرافعي) بكسر الراء وقوله ابن فضيل
 بالتصغير منكر او في رواية معترفا (قوله قال سألت) بصيغة المتكلم وعلى هذا
 قال كلمات بعده بالنصب على انه المفعولية وفي رواية سئلت بصيغة الغيبة مبني
 المجهول وعلى هذه الرواية فالاسمان بعده بالرفع على التثنية عن الفاعل (قوله
 أي العمل) أي أي اقواه وقوله ما ديم عليه بكسر الهمزة والفتح الميم كقول والمراد
 المداومة العرفية كما مر وقوله وان قل أي سواء اقل كذا زيد ولم العمل تدوم
 الطاعة والذكر والراغبة ولا كذلك مع انقطاعه وبهذا الحديث ينكر أهل
 التصوف على تارك الاوراد كما ينكرون على تارك الفرائض (قوله محمد بن اسمعيل)
 أي الضاري وقوله عن عمرو بن العيين وقوله بن حبيب بالتصغير وقوله عوف بن
 مالك هو صاحب جليل من سلسلة القم (قوله ليله) هي ليلة القدر (قوله يصى)
 أي يريد الصلاة وهذه الصلاة هي التراويح وهذا ايمن انه صلى الاربع ركعات
 بسلامين وان كان ظاهر السياق انه صلاها بسلام واحد وقوله فقامت معه
 أي الصلاة معه والاقداية وقوله فبدأ أي شرع فيها بالنية وتكبيره العزم وقوله
 فاستفتح البقرة أي شرع فيها بعد قراءة الفاتحة وقوله فلا يمر بآية رحمة الا وقف أي
 اسلك عن القراءة وقوله فسأل أي سأل الله الرحمة وقوله فتعوذ أي من العذاب
 فيسبغ للقارئ مراعاة ذلك ولو في الصلاة فاذامر بآية رحمة سأل الله الرحمة

لا يعمل الله حتى قتلوا وكان احب
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي يدوم عليه صاحبه
 (حدثنا) أبو هشام محمد بن يزيد
 الرافعي (حدثنا) ابن فضيل عن
 الاعشى عن أبي صالح قال سألت
 عائشة وأتم سلة أي العمل كان
 احب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالتا لا ديم عليه
 وان قل (حدثنا) محمد بن
 اسمعيل (حدثنا) عبد الله بن
 صالح (حدثني) معاوية بن صالح
 عن عمرو بن قيس انه سمع عاصم بن
 حديد قال سمعت عوف بن مالك
 يقول كنت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليلة فاستأذنتم فوضأ
 ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ
 فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة
 الا وقف فسأل ولا يمر بآية
 عذاب الا وقف فتعوذ

أوباً به عذاب الله وذا بقائه منه وكذا إذا مرت بآية تسبيح سج أو بنحو أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو بنحو وأسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسألك من فضلك وقوله ثم ركع عبر ثم تراخي الركوع عن استفتاح القراءة لطواها فاته قرأ البقرة بكاملها وقوله فكثرت كما بقدر قيامه بفتح الكاف وضمها أي ظلت راسكها بقدر قيامه الذي قرأ فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر بالمازاع استحضار الحكاية الحال الماضية والأفالمقام للماضي وقوله ذى الجبروت أي صاحب الجبر والقهر وجبروت بوزن فعلت من الجبر وقوله والملكوت أي الملك مع اللطف فملكوت بوزن فعلت من الملك والتاء فيهما المبالغة وقوله والكبرياء أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتزه عن كل نقص وقوله والعظمة أي تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن كمال الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غيره كما يدل عليه الحديث القدسي الكبرياء رداً والعظمة إذا رى فمن نازعني فيهما قصمته ولا أبالي وقوله ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة وقوله ثم سورة موزة أي ثم قرأ سورة النساء في الثالثة ثم سورة المائدة في الرابعة ففيه حذف حرف العطف وزعم أنه توكيد لفظي خلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال كونه يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتعوذ والركوع والسجود في كل ركعة بقدر قيامها ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتى قال القسطلاني إن ذكر هذا الحديث هنا وقع جهوا من النساخ ومحل إيراد باب العبادة ووجه بعضهم صنيع المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل الأعمال ما دوم عليه بين أن ارتكاب العبادة الشاقة في بعض الأحيان لا يفوت القضيلة وفيه بعد وقد تقدم أنه قبل لم يكن في النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقعت هذه الأحاديث في ذيل باب العبادة وحيث فلا اشكال

(باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والمد والوقف والأسرار والاعلان والترجيع وغيرها وأحاديث هذا الباب ثمانية (قوله أبي مليكة) بالتصغير وقوله ابن مملك ففتح الميم الأولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن صفته (قوله فاذهى تنعت قراءة مفسرة حرفاً) الفاء للعطف وإذا جاءها تنعت بالتعريف بذلك يشعر بأنما أجابت فور الكمال ضبطها وشدة اتقانها ومعنى تنعت نصف من قولهم نعت الرجل صاحبه

ثم ركع فكثرت راسكها بقدر قيامه ويقول في ركوعه صحيان ذى الجبروت والمالكوت والكبرياء والعظمة ثم سجده بقدر ركوعه ويقول في سجوده صحيان ذى الجبروت والمالكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة موزة في مثل ذلك

(باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) الليث عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً

صاحبه وصفه ومضرة بفتح السين المشددة من القسر وهو البيان وحرفا
 حال أى حال تكونها مفعولة الحروف ونعتها القراءته صلى الله عليه وسلم
 يحقل وجهين أحدهما أنها قالت كانت قراءته كذا وكذا وثانيه ما أنها قرأت
 قراءة مرتلة مبينة وقالت كان النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن جرير)
 بفتح الجيم وقوله حدثنا أي أي جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله)
 أي على أي صفة كانت هل كانت معدودة أو مقصورة وقوله قال مدا أي قال
 أنس كانت مدا أي معدودة وأذن مدا لكن لما يستحق المدا ما مطولا أو مقصور
 أو متوسطا وليس المراد المبالغة في المد بغير موجب كما ينقله قرازمنا حتى
 أغنى صلاتنا فلا أمداقه في أعمارهم ولا فسح في آجالهم (قوله الاموي) بضم
 الهمزة نسبة لبي أمية وقوله عن ابن جرير بالتصغير وقوله أبي مليكة بالتصغير أيضا
 (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً أي يقف على
 رؤس الآي وان تعلقت بما بعدها فليس الوقف على رؤس الآي وان تعلقت
 بما بعدها كما صرح به البيهقي وغيره ومجمل قول بعض القراء الأولى الوقف على
 موضع فتعني فيه الكلام فيما لم يعلم فيه وقف النبي صلى الله عليه وسلم لأن الفضل
 والكمال في متابته في كل حال وقوله ثم يقف أي يمسك عن القراءة قلبه لا ثم يقرأ
 الآية التي بعدها وهكذا إلى آخر السورة وهذا بيان لقوله يقطع (قوله وكان
 يقرأ ما لك يوم الدين) أي بالآلاف كذا في جميع نسخ الثعلبي قال القسطلاني
 وأظنه سهواً من الفسخ والصواب ملك بلا ألف كما أورده المؤلف في جامعه وبه كان
 يقرأ أبو عبيد ويختاره (قوله أبي قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالليل كما يعلم من صنيعه في جامعه حيث ورد
 في باب القراءة بالليل بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة رضي الله عنها كيف
 كانت قراءة النبي بالليل (قوله أكن يسر بالقراءة أم يجهر) وفي رواية
 بحذف همزة الاستفهام لكنها مقدرة أي أكان يخفي قراءته بحيث لا يسمعه
 غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء في قوله يسر بالقراءة مزيادة للتوكيد لأن
 الأمر يعنى بنفسه يقال أسر الحديث أخفاه وجعل القسطلاني زيادتها سهواً من
 التناخ وزعم بعض الشراح أنها بمعنى (قوله قالت) وفي نسخة فقالت وقوله
 كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على أنه مبتدأ خبره الجملة مع تقدير الرابطة أي قد كان
 يفعله ونسبه على أنه مفعول مقدم وهو أولى لأنه لا يجوز الرفع إلى تقدير الضمير ثم
 غسرت ذلك ووضحته بقولها ر بما أسر أي أحيانا وأور بما جهر أي أحيانا فيجوز

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 وهب بن جرير بن حازم (حدثنا)
 أبي عن قتادة قال قلت لأنس
 بن مالك كيف كانت قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال مدا (حدثنا) علي بن جرير
 (حدثنا) يحيى بن سعيد الاموي
 عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة
 عن أم سلمة قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته
 بقول الحمد لله رب العالمين
 ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم
 ثم يقف وكان يقرأ ما لك يوم
 الدين (حدثنا) قتيبة (حدثنا)
 اللبث بن معاوية بن صالح عن
 عبد الله بن أبي قيس قال سألت
 عائشة رضي الله عنها عن قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكان يسر بالقراءة أم يجهر
 قالت كل ذلك قد كان يفعل قد
 كان رجلاً أسيراً ورجلاً جاهراً

كل منهما والا فضل منهما ما كثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت)
 القائل هو عبد الله بن أبي قيس وقوله الحمد لله الذي جعل في الامر سنة أي الحمد لله
 الذي جعل في امر القراءة من حيث الجهر والامر اسعة ولم يضيق علينا بتعيين
 أحد الامرين لانه لو عين أحدهما فقد لا تنشط له النفس فحرم الثواب والسعة
 من الله تعالى في التكليف فعمية يجب تلقيها بالشكر والسعة بفتح السين وكسر ها
 لغة وبه قرأ بعض التابعين في قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال (قوله العبدى)
 بفتح العين المهملة وسكون انباء الموحدة وفي نسخة الغنوى بفتح الغين المهملة
 وفتح الذون وكسر الواو (قوله قالت كنت اسمع قراءة النبي) أي وهو يقرأ
 في جلالة ليل العند الكعبة كما جاء في رواية فهداه القصة كانت قبل الهجرة وقوله
 وأنا على عريش أي والحال اني نائمة على سريري وفي رواية كنت اسمع صوت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقراءة ويؤخذ من
 الحديث سن الجهر بالقراءة حتى في النفل ليل لكن الافضل عند الشافعية
 لاه صلى ليل التوسط بأن يسر تارة ويجهر أخرى وهذا في النفل المطلق وأما في غيره
 فيسن الامر الا في نحو والتر في رمضان فيسن فيه الجهر (قوله ابن قزرة)
 يضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن مغفل بفتح الفين وتشديد القاف المقتوحة
 (قوله على ناقته) أي حال كونه راكبا على ناقته العضباء وغيره وقوله يوم
 الفتح أي فتح مكة وقوله وهو يقرأ أي والحال انه يقرأ فقهه دلالة على انه صلى الله
 عليه وسلم كان ملازما للعبادة حتى في حال ركوبه وسيره وفي جهسه اشارة الى ان
 الجهر أفضل من الامر في بعض المواطن وهو عند التعظيم وايضا في القافل
 ونحو ذلك (قوله انا فقتلك قصامينا) أي بنا واضحا لابس فيه على أحد
 وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن أنس أو فتح خيبر كما روى عن مجاهد
 والا كثرون على انه صلح الحديبية لانه أصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله الخ
 أي ليجمع لك هذا الامور الاربعة وهي المغفرة والتمام النعمة وهداية الصراط
 المستقيم والنصر العزيز فكأنه قيل يسر فالك الفتح ليجمع لك عز الدارين
 وأغراض العاجل والا جل والمراد بالمغفرة العصمة أي عصمتنا من الذنوب
 فيما تقدم من همل قبل نزول الآية وما تأخر منه والتحقق كما تقدم ان
 المراد بالذنوب ما هو من باب حسنات الابراء صيغات المقرين لانه صلى الله عليه
 وسلم يترقى في الكمال فيرى ان ما اتقى عنه ذنب بالنسبة الى الذي اتقى اليه وقيل
 المراد بالذنوب ترك الافضل (قوله قال) أي ابن مغفل وقوله فقر أو رجع بتشديد

فقت الحمد لله الذي جعل في
 الامر سنة (أبانا) محمود بن
 غيلان (حدثنا) وكيع (حدثنا)
 مسعر عن أبي العلاء العبدى
 عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ
 قالت كنت اسمع قراءة النبي
 صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا
 على عريش (حدثنا) محمود
 بن غيلان (حدثنا) أبو داود
 (حدثنا) شعبة عن معاوية بن
 قزرة قال سمعت عبد الله بن مغفل
 يقول رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم على ناقته يوم الفتح
 وهو يقرأ انا فقتلك قصامينا
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر قال فقر أو رجع

الجيم أى ردّد صوته بالقراءة وقد فسر عبد الله بن مغفل بقوله ١٠ ١٠ ١٠ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثلاث مرّات وذلك يشاء لبايعن نشاطا وانبساطا كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كلن من هز التناقية بغير اختياره وردّ بانه لو كان كذلك لما فعله عبد الله اقتداء به وقوله فى الخبر الا فى ولا يرجع معناه انه كان يتركه احيانا لانه قد مقتضيه أو لبيان ان الامر واسع فى فعله وتركه وقال ابن ابي حمزة معنى الترجيع المطالب هنا تحمين التلاوة ومعنى الترجيع المنفى فيما يأتى ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء تنافى الخشوع الذى هو مقصود التلاوة (قوله قال) أى شعبة لانه الراوى عن معاوية المذكور وقوله لو أن يجتمع الناس على أى لولا مخافة أن يجتمع الناس على الاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لاخذت لكم فى ذلك الصوت أى لشرعت لكم فيه وقوله أو قال الحسن أى بدلا من الصوت وهو يرفع اللام ويكون الحاء واحد اللام وهو الطارِب والترجيع وتحسين القراءة أو الشعر ويؤخذ من هذا ان ارتكاب ما يوجب اجقاع الناس مكروه ان اذى الى نفس أو اخلال بمروءة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الاله نسبة الى حدان قبيلة من الازد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصك بكسر الميم ورفع الصاد وتشديد الكاف (قوله الاحسن الوجه حسن الصوت) أى ليدل حسن ظاهره على حسن باطنه لان الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية المصنف فى جاءه وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا ولا ينافى ذلك حديث البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال فى ليلة المعراج بالنسبة ليوסף فاذا أمارجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد أنه أحسن ما خلق الله بهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الحديثين (قوله وكان لا يرجع) أى فى بعض الاحيان أو كان لا يرجع ترجيع الغناء فلا ينافى ما مرّ كما تقدم (قوله كان) وفى نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفى نسخة رسول الله والمراد قرأه بالليل فى الصلاة أو فى غيرها وقوله ربما يسمعها وفى نسخة يسمعونها وقوله من فى الحجرة أى فى من البيت وهى الأرض المحبورة أى الممنوعة بمحاطة محوط عليها وقوله وهو فى البيت أى والحال انه صلى الله عليه وسلم فى البيت فكان اذا قرأ فى بيته ربما يسمع قرأته من فى حجرة البيت من أهله ولا ينجأ وزمته الى ما وراء الحرات وأشار ربما الى انه قد لا يسمعها من فى الحجرة فلا يسمعها الا اذا اصقى البهلوانت لكونها

قال وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس على لاخذت لكم فى ذلك الصوت أو قال الحسن (حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا) نوح بن قيس الحداني عن حسام بن مصك عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن (حدثنا) عبد يحيى بن حسان (حدثنا) عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يسمعها من فى الحجرة وهو فى البيت

الى السر أقرب

(باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بالمذ والقصر وقيل بالقصر سيلان الدمع من الحزن وبالمذ رفع الصوت معه وهو أنواع بكاء رحمة ورأفة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح وسرور وبكاء جزع من ورود مؤلم على الشخص لا يحمله وبكاء حزن وبكاء مستعار كبكاء المرأة لغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه بكاء النائمة وبكاء موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لاي تنبئ يبكي وبكاء كذب وهو بكاء المصروع على الذنب وبكاءؤه صلى الله عليه وسلم تارة يكون رحمة وشفقة على الميت وتارة يكون خوفا على آتته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة يكون اشتياقا ومحبة مصاحبا للجلال والخشية وذلك عند استماع القرآن كما سيأتي وأحاديثه ستة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن النضر وقوله عن مطرف بن عيسى الميم وفتح الطاء الميمحة وكسر الراء المشددة وقوله ابن النضر بكسر الميمتين المشدتين فتنة فتنة فراء مهملة ابن عوف بن كعب الصامري وقوله عن أبيه أي عبد الله مصابي من مسلمة الفتح أدرك الجاهلية والاسلام (قوله وهو يصلي) أي والحال انه يصلي فالجمله حالية وكذلك جله قوله ولجوفه ازيز أي والحال ان لجوفه ازيزا بفتح الهمزة وكسر الزاي المعجمة بعدها مشاة فتحة وآخره معجمة أخرى وهو صوت البكاء أو غليانه في الجوف ويؤخذ منه انه اذا لم يكن الصوت شتملا على حرفين أو حرف مفهم لم يضرب في الصلاة وقوله ~~ككازيز~~ المرحلي بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من التماس وقيل كل قدر يطبخ فيه سمى بذلك لانه اذا نصب فكأته أقيم على رجلين وقوله من البكاء أي من أجله بسبب عظم الخوف والجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما أورثه من أبيه ابراهيم فانه كان يسمع من صدره صوت كفلين القدر على النار من مسيرة ميل ومن هذا الحديث استثنى أهل الطريق الخوف والوجل والتواجد في أحوالهم وهذا الحال انما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تجلي الله عليه بصفات الجلال والجمال معا فيخرج الجلال مع الجمال والافالجلال غير المزوج لا يطبقه أحد من الخلائق واذا تجلي الله عليه بصفات الجمال المحض تلا لا نور وسرورا وملاطفة وابناسا وبسطا (قوله صفيان) أي الثوري وقوله عن ابراهيم أي النضمي وقوله عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السمانى التالبي (قوله قال) أي ابن مسعود

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا) سويد بن نصر (حدثنا) عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو ابن عبد الله بن النضر عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كان يراى الرجل من البكاء (حدثنا) محمود بن غيلان (حدثنا) صفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال

وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كما في الصحيحين (قوله اقرأ على) يتشديد الباء وقوله اقرأ عليك أي اقرأ عليك فهو استنهام محذوف الهدية وقوله وعليك أنزل أي والحال أنه عليك أنزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمره بالقراءة عليه ليتلذذ بقراءته لا ليضرب بطنه وإيقانه فلذا سأل متجهبا **كذا** قال السارح وقد يقتضى قوله قال لي أحب أن أجمعه من غيري ما فهمه ابن مسعود وإنما أحب ذلك ليكون السامع خالصا لتحمل المعاني بخلاف القارى فإنه مشغول ببطط اللفاظ وإعطاء الحروف حقها ولأنه اعتاد سماعه من جبريل والعادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث التنبيه على أن الفاضل لا ينبغي أن يألف من الأخذ عن المفضول فقد كان **كثير** من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت سورة النساء) أي شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلا وإنما يقال سورة **كذا** قريها النساء وقوله حتى بلغت وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا أي حتى وصلت إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا ومعنى الآية والله أعلم فكيف حال من تقدم ذكرهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها فيشهد بقم عملها وفساد عقائدها وهو نبيا وجنتنا بك يا محمد على هؤلاء الأنبياء شهيدا أي من كمالهم ومثبتا لشهادتهم وقيل الذين يشهدون للأنبياء هذه الأمة والنبي صلى الله عليه وسلم يركبها (قوله قال فرأيت عيسى رسول الله الخ) في الصحيحين أنه قال له حسبك الآن وبؤخذ منه حل أمر القبر بقطع قراءته للمصلحة وقوله تهملان بفتح التاء وسكون الهاء وضم الميم أو كسرهما أي تسيل دموعهما لفرط رأته ومزيد شفقتة لأنه صلى الله عليه وسلم استخضر أهوال القيامة وشدة الحال التي يحق لهما البكاء (قوله عن أبيه) أي السائب بن مالك أو ابن زيد وقوله عن عبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله انكسفت الشمس) أي استرورها وقوله يوما على عهد رسول الله أي في زمنه وذلك اليوم هو يوم موت ولده إبراهيم فني البخاري كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم وجهور أهل السر على أنه مات في العاشرة وقبل في التاسعة وذكر النووي أنه لم يصل لكسوف الشمس إلا هذه المرة وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصلى له صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف (قوله لم يكذبكم) أي لم يقرب من الركون وهو كتابة عن طول القيام مع

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال لي أحب أن أجمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا قال فرأيت عيسى النبي تهملان (حدثنا) قتيبة (حدثنا) جابر عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله ابن عمر وقال انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حتى لم يكذبكم

القرآن فانه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى وقوله فلم يكبد برقع هو مع ما قبله بدون
 ان بخلاف ما سبأ في فانه باثباتها وقوله فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الاعتدال
 لكن اطالة غير مبطله وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجود وقوله
 فلم يكبد أن يسجد أي لكونه أطال الجلوس بين السجدين لكن اطالة غير مبطله
 كما ترى الاعتدال وقوله فلم يكبد أن يرفع رأسه أي لكونه أطال السجدة الثانية
 وهذا الحديث كالصريح في انها صلاة ركوع واحد وبه اخرج أبو حنيفة وذهب
 الشافعي ومالك الى انها تصح ركوعين في كل ركعة وذهب أحمد الى انها تصح
 بثلاث ركوعات لادلة أخرى (قوله فجعل ينفع ويكي) أي بحيث لا يظهر
 من النسخ ولا من البكاء حرفان أو حرف مفهم أو أنه كان يظلمه ذلك بحيث لا يمكنه
 دفعه وقوله ويقول رب أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله ألم تعدني
 أن لا تعذبهم وأنهم أي يقولون وما كان الله ليعذبهم وأنتم فيهم وإنما طال ذلك لأن
 الكسوف مظنة العذاب وإن كان وعد الله لا يتخلف لكن يجوز أن يكون مشروطا
 بشرط اختل وقوله رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون أي يقولون وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون (قوله انجلت الشمس) أي انكشفت وقوله فقام أي
 رقى على المنبر وقوله فحمد الله وأثنى عليه أي في خطبة الكسوف والعطف للتفسير
 وقوله ثم قال أي في أثناء الخطبة وقوله آيات من آيات الله أي علامتان من علامات
 الله الدالة على فردانيته وعظيم قدرته وباهر سلطانه ومن علاماته الدالة على تخوف
 العباد من بأسه وسطونه كما يشهد له قوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخوفوا وعلى
 كل فليسا بالهين لكونها صغيرتين يشخرا الله تعالى بدليل تغيرهما وقوله
 لا ينكسفان لموت أحد أي لا كازعم الناس ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم
 وقوله ولا لحياة أي لا كما يزعمون عند انكسافها لحياة الحجاج وهذا معجزة
 منه صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت في حياة الحجاج فأشار صلى الله عليه
 وسلم الى ذلك وانما ينكسفان لتخريف العباد وإيقاظهم من غفلتهم (قوله فاذا
 انكسفا) أي أحدهما لانهما لا يجتمعان عاد وقوله فافزعوا الى ذكر الله أي اذكروا
 الى الصلاة كما في رواية البخاري فاذا رأيت ذلك فصلوا ما دعوا حتى تنكسف
 ما بكم (قوله سفيان) أي الثوري (قوله ابنة له) زاد النسائي في روايته صغيرة
 وهي بنت بنته زينب من أبي العاصم بن الربيع فسميها اليه بحجازية وليس المراد بنته
 لصلبه لانه صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكلهن يكنن وتزوجن وإن كان
 ثلاث منهن متز في حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغر وقد وصفها

ثم ركع فلم يكبد يرفع رأسه ثم
 رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد
 ثم يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه
 ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد ثم
 يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه فجعل
 ينفع ويكي ويقول رب ألم
 تعدني ان لا تعذبهم وأنهم
 رب ألم تعدني ان لا تعذبهم
 وهم يستغفرون ونحن
 نستغفرك فلما صلى ركعتين
 انجلت الشمس فقام فحمد الله
 تعالى وأثنى عليه ثم قال ان
 الشمس والقمر آيات من آيات
 الله لا ينكسفان لموت أحد
 ولا لحياة فاذا انكسفا فافزعوا
 الى ذكر الله (حدثنا) ابو
 محمود بن غيلان (حدثنا) ابو
 احمد (حدثنا) سفيان عن عطاء
 ابن السائب عن عكرمة عن بن
 عباس قال اخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي

في رواية التيساري به فتعين ان يكون المراد احدى بنات بناته وهي امانة بنت بنته
 زينب المتقدمة وقوله تقضى بفتح التاء وكسر الصاد أي تشرف على الموت وان كان
 أصلاً للتضاء الموت لا الاشراف عليه ومع ذلك لم تمت حينئذ بل عاشت بعده
 صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها على ابن أبي طالب ومات عنها كما اتفق عليه أهل
 العلم بالاخبار (قوله فاحتضنها) أي حملها في حضنه بكسر الحاء وهو مادون
 الابط الى الكشح وقوله فوضعها بين يديه أي بين جهنيمه الماسمتين ليمينه وشماله
 قرياً منه فسميت الجهتان يدين لكونهما ماسمتين لليدين كما يسمى الذي باسم
 مجاوره وقوله فماتت أي أشرقت على الموت كما علت وقوله وهي بين يديه أي والحال
 انها بين يديه (قوله وصاحت أم أيمن) أي صرخت أم أيمن وهي حاضته صلى الله
 عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج بخديجة وزوجها لزيد مولاه
 وأنت له بأمانة وماتت بعد وفاة عمر بعشر يوم (قوله فقال) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم وقوله أتبكي عند رسول الله أي أتبكي بكاء محظورا لا قرانه
 بالصباح الدال على الجزع والقصد من ذلك الانكار والزجر وانما قال عند رسول الله
 ولم يقل عندي لان ذلك أبلغ في الزجر وأمنع عن الخروج عما جوزه الشريعة
 (قوله فقالت ألت أتبكي) أي فأنا تابعتك واقتديت بك لانها لما رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه ظنت حل البكاء وان اقترن بصباح
 (قوله قال اني لست أبكي) أي بكاء مختصاً كبكاءك بل بكاء يدمع العين فقط وقوله
 انما هي رحمة أي انما الدمعة التي رأيتهما الزرعة جعلها الله تعالى في قلبي فكان
 بكاءه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكك لم يكن برفع صوت كما لم يكن ضحكك
 بقهقهة ثم بين وجه كونها رحمة بقوله ان المؤمن بكل خير على كل حال أي من
 نعمة أولية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة فظاهر وأما البلية فلانه يرى
 ان المحنة عين النعمة لما يترتب عليها من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبيه
 وهو يحمد الله تعالى فلان نفع تلك الحالة عن الحمد والمراد المؤمن الكامل لانه هو
 الذي يكون كذلك (قوله سفيان) أي الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد
 الله أي ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر أحد
 الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) أي في وجهه أو بين عينيه وقوله ابن
 مظهرون بالتضاد المجبة وكان أخاه من الرضاة وهو قرضي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً
 وهناجر الهجرتين ونمى بدوا وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس
 ثلاثين شهراً من الهجرة وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة ودفن بالقيع ولما دفن

فاحتضنها فوضعها بين يديه
 فماتت وهي بين يديه وصاحت
 أم أيمن فقال يعني النبي
 صلى الله عليه وسلم أتبكي
 عند رسول الله فقالت ألت
 أراك تبكي فقال اني لست
 أبكي انما هي رحمة ان المؤمن
 بكل خير على كل حال ان نفسه
 تنزع من بين جنبيه وهو يحمد
 الله عز وجل (حدثنا) محمد
 ابن بشار (حدثنا) عبد الرحمن
 ابن مهدي (حدثنا) سفيان
 عن عاصم بن عبيد الله عن
 القاسم بن محمد عن عائشة
 رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن
 مظهرون

قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقوله وهو ميت أى والحال ان عثمان
ميت وقوله وهو يكي أى والحال انه صلى الله عليه وسلم يكي حتى سالت دموعه
على وجه عثمان كما في المشكاة وقوله أو قال الخ هذا أشك من الراوى وقوله عيناه
تهراكان وفي رواية وعينه بالواو وتهراكان بضم التاء وفتح الهاء وسكون هاء فهو
مضارع مبني للمفعول والاصل يهرقهما النبي أى يصب دمعهما (قوله فليج)
بالتصغير (قوله شهدنا) أى حضرنه وقوله ابنة هي أُم كلثوم ووهي من قال رقية
فانها ماتت ودفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ولما عزي صلى
الله عليه وسلم برقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم تزوج عثمان أُم كلثوم
وقال والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت لزوجتكن واحدة بعد واحدة وقوله
ورسول الله جالس أى والحال ان رسول الله جالس وقوله تدمع عيان بفتح الميم أى
تسيل دموعهما (قوله فقال أفيكم رجل لم يقارف الليلة) أى لم يجامع تلك الليلة
فالمعارفة كناية عن الجماع وأصلها التقوى والصوق وفي رواية لا يدخل القبر أحد
قارف البارحة فتحي عثمان لكونه كان باشر تلك الليلة أمة ففقهه صلى الله عليه
وسلم من نزول قبرها معاينة له لاستغفاله عن زوجته المتحضرة وأيضاً فحدث العهد
بالجماع فديت ذلك فيذهل عما يطلب من أحكام الاحاد واحسانه (قوله قال
أبو طلحة أنا) أى لم أبشر تلك الليلة وهو يدري مشهور بكنيته وهو عم أنس وزوج
أخته وليس في العصب أحد يقال له أبو طلحة سواء (قوله قال) وفي نسخة فقال
وقوله انزل يؤخذ منه ان لولى الميت الاذن لاجنبى في نزول قبرها وحل نزول
الاجنبى بالاذن

• (باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى ما جاء في خشونة ليقتدى به في ذلك والفراش بكسر القاء بمعنى مفروش ككتاب
بمعنى مكتوب ووجهه فرش ككتاب وكتب ويقال له أيضاً فرش من باب التسمية
بالمصدر وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش لزوجته وفراش للضيف
وفراش للشيطان وانما أضافه للشيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه
اذا لم يصح اليه كان صيته ومقبلة وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم
الميم وسكون السين وكسر الهاء على انه اسم فاعل وقوله عن ابيه أى عروة (قوله
الذي ينام عليه) أى في بيتها كما يدل عليه الخبر الآتى واحترزت بالذى ينام عليه
من الذى يجلس عليه وقوله من آدم بضمعين جمع آدم وهو الجلد المدبوغ أو الامر

وهو ميت وهو يكي أو قال
عيناه تهراكان (حدثنا)
اصحاق بن منهور (اخبرنا)
أبو عاصم (حدثنا) فليج وهو ابن
سليمان عن هلال بن علي عن
أنس بن مالك قال شهدنا ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله جالس على القبر
قرأت عليه تدمع عيان فقال
أفيكم رجل لم يقارف الليلة
قال أبو طلحة أنا قال انزل فقتل
في قبرها
(باب ما جاء في فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) علي بن حجر (أبانا)
علي بن مسهر عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت انما كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى ينام عليه من آدم خشو
ة ليف

أو يطلق البلد وقوله حشوه ليف أى محشوه من ليف الفضل كما هو الغالب عندهم
ويؤخذ منه أن النوم على الفراش المحشو لا ينافي الزهد نعم لا ينبغي المبالغة
في حشوه لأنه سبب لكثرة النوم كما يعلم من الخبر الآخر (قوله جعفر) أى الصادق
وقوله عن أبيه أى محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سعيدنا الحسين وقوله قال
سئلت الخ في هذا الاستناد انقطاع فان محمد الباقر لم يدرك عائشة ولا حفصة لكن
حقق ابن الهمام أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر (قوله قالت من ادم)
أى كان مصنوعا من ادم وقوله حشوه من ليف وفي نسخة حشوه ليف بدون من
(قوله قالت مسحا) أى كان مسحا بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن
بعد للفراش من صوف (قوله تنبيه ثنتين) وفي رواية ثنتين بدون تاء بكسر
التاء فهما والاولى تنبيه تنبيه كسرة والثانية تنبيه ثنى كحمل يقال ثناه اذا
عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان ذات ليلة) أى وجد ذات ليلة فكان
تامة وذات بالرفع فاعل ويرى بالنصب على الطريقة وعليه فاعل كان ضمير عائشة
على الوقت وعلى كل من الروايتين لفظة ذات مقصودة أو صفة لموصوف محذوف
أى ساعة ذات ليلة (قوله قلت) أى في نفسي أو لبعض خدعي وقوله لو نيتته
أربع ثبات أى أربع طبقات وقوله لكان أو طأله أى ألين له من وطأ الفراش فهو
وطى كقرب فهو قريب (قوله فتنبه له بأربع ثبات) أى تنبهه تنبها متلبسا
بأربع ثبات (قوله فلما أصبح) أى فنام عليه فلما أصبح وقوله ما فرستمولى
الليلة أى أى ثنى فرستمولى الليلة الماضية ولعله لما أنكر نعومته ولبنه ظن
أنه غير فراشه المهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب
بعض الخدم (قوله هو فراشك) أى المهود بعينه وقوله إلا أنا الخ أى غير
أنا الخ وقوله قلنا هو أو طألك أى المثنى بأربع ثبات ألين لك وقوله قال ردوه
لحالتهم الاولى في نسخة لحاله الاول أى كونه مثنيا ثنتين وقوله فانه أى الحال
والثان وقوله منعنى وطأته صلى الله عليه أى منعنى لبنة تهجدى تلك الليلة الماضية
لأن تكثير الفراش سبب في كثرة النوم ومانع من البقطة غالبا بخلاف تظليله فانه
يبحث على البقطة من قرب غالبا

• (باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

أى تذله وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض
العارفين لا يبلغ العبد حقيقة التواضع الا اذا دام تجلى الشهود في قلبه لأنه يذيب
النفس ويصفىها من غش الكبر والعجب فتلين وتطمئن ولا تنظر الى قدرها وفي هذا

(حدثنا) أبو الخطاب زياد بن يحيى
البصري (حدثنا) عبد الله
ابن مهدي (حدثنا) جعفر بن
محمد عن أبيه قال سئلت عائشة
ما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت
من ادم حشوه ليف وستات
حفصة ما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت
مسحا تنبيه ثنتين فنام عليه
فلما كان ذات ليلة قلت لو نيتته
أربع ثبات لكان أو طأله
فتنبه له بأربع ثبات فلما
أصبح قال ما فرستمولى الليلة
قالت قلنا هو فراشك إلا أنا
تنبهه بأربع ثبات قلنا هو
أو طألك قال ردوه لحالتهم الاولى
فانه منعنى وطأته صلى الله
عليه وسلم (باب ما جاء في تواضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

الباب ثلاثة عشر حديثنا (قوله وغير واحد) أي كثير من المشايخ غير هذين
 الشيخين وقوله عن عبيد الله في النصارى أنه عبيد الله بن عبد الله بن هبة بن
 مسعود. وكان على المصنف أن يعينه لأن عبيد الله في الرواة كثير (قوله
 لا تطروني) بضم التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تجاوزوا
 الحد في مدح حتى تدعوا نبي آلهم وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما
 جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى ابن مريم فجعله بعضهم الها وبعضهم ابن
 الله فخر فواقوله تعالى في التوراة عيسى نبي وأناولده بتشديد اللام من مريم
 فجعلوا الاول نبي بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني لعنهم الله والى ذلك أشار
 في البردة بقوله

دع ما آذنته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحاه واحكم

(قوله انما أنا عبد) في نسخه زيادة لله وفي أخرى عبيد الله أي لتب الاعباد
 لا اله الا الله فلا تعقدوا في شيئا من الصودية وقوله فقولوا عبد الله ورسوله أي
 لاني موصوف بالصودية والرسالة فلا تقولوا في شيئا بنا فیهما من نعوت الربوبية
 والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (قوله سويد) بالتصغير
 وكذا حميد (قوله ان امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفي
 بعض حواشي النسخ ان اسمها أم زفر مائطة خديجة ونوزع فيه وكان في عقلها
 شيء كما في مسلم (قوله ان لي البك حاجة) أي أريد اخفاء هماغ عن غيرك كما قاله
 القاري (قوله فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي طريق
 من طرق المدينة أي في سكة من سككها وقيل المعنى في أي جزء من اجزاء طريق
 المدينة وليس المراد في أي طريق يوصل الى المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل
 اليه وقوله اجلس البك أي معك حتى أقضي حاجتك جلست وجلس معها حتى
 قضى حاجتها لعله وبرائه من المكبر وفيه ارشاد الى انه لا يخلو الاجنبي
 بالاجنبية بل اذا عرضت لها حاجة يجلس معها بوضع لاتهم في كونه بطريق
 المارة وانما ينبغي للمصنف المبادرة الى تحصيل اغراض ذوي الحاجات
 ولا يتساهل في ذلك ويؤخذ من ذلك حل الجلوس في الطريق لحاجة ومحل التهي
 عنه اذا لم عليه الايذاء المارة وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمنع
 في خدمة نادية من عبد ولا أمة ان يأتيه بالماء فيجلس على الله عليه وسلم وجهه
 وذراعيه وناسا له سائل قط الا اضيق اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف

(حدثنا) احمد بن ميثع وسعيد
 ابن عبد الرحمن الخزومي وغير
 واحد قالوا (حدثنا) سليمان بن
 عيينة عن الزهري عن عبيد
 الله عن ابن عباس عن عمار
 ان خطاب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تطروني
 كما أطرت النصارى عيسى ابن
 مريم انما أنا عبد فقولوا عبد
 الله ورسوله (حدثنا) علي بن
 حجر (ابن انا) سويد بن عبد
 العزيز عن حميد عن أنس ابن
 مالك رضي الله عنه ان امرأة
 جاءت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت ان لي البك حاجة
 فقال اجلسي في أي طريق
 المدينة شئت اجلس البك

وماتناول أحديهما قط الا تاول اباها فلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها منه
 (قوله ابن مسهر) بنهم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وقوله مسلم
 الا عورأى ابن كيسان الكوفي المدائني أبو عبد الله المنهم ويهبط القتب (قوله
 يعود المرضي أي ولو كفاد ابراهيم اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلاما يهوديا
 كان يخدمه فقد عندأه وقال له اسلم فظفر الى أبيه وهو عنده فقال له أطلع
 أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه
 من النار وما دعه وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان يدعو من المرضي
 ويجلس عندأه ويسأله كيف حالك (قوله وينهيد الجمار) أي يحضرها
 لتشييعها والصلاة عليها سواء كانت لشريف أو وضيع فينا كدلائقه فعل ذلك
 اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قوله ويركب الجمار) وتأني به أ كابر السلف في ذلك
 فقد كان لسالم بن عبد الله بن عمر جاهرهم فنهله بنوه عن ركوبه فابى فجدعوا اذنه
 فركبه فجدعوا الاخرى فركبه فقطعهوا اذنه فصار يركبه مجذوع الاذنين فقطوع
 الذنب وقد كان أكبر العلماء قبل زمانه اذ ابراهيم يكون الجمر واطردت عاداتهم الا ان
 يركوب البغال (قوله ويهيب دعوة العبد) وفي رواية المملوك فيجيبه لاسر
 يدعوه له من ضيافة وغيرها روى البخاري ان كانت الامه لتأخذه سيده فتطلق به
 حيث شئت وقال أحد قسطنطين في حاجتها وروى التماسي لا يأنف أن يمشي مع
 الامم والمسلمين في قضاء الحاجة وروى ابن سعد كان يقصد على الارض
 ويباكل على الارض ويهيب دعوة المملوك وهذا من حزيده فواضعه صلى الله
 عليه وسلم (قوله وكان يوم في قريظة) أي يوم الذهاب اليهم طريهم وكان
 ذلك عقب الخندق وقوله على جمار مخطوم بجمل من ليف أي محمول له خلام
 من ليف وهو الكسر الزمام وقوله وعليه كاف من ليف أي برذعة وهو لوان
 الحافر بمنزلة السرج للفرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث ان ركوب
 الجمار ممن له منصب شريف لا يصلح لغيره (قوله كن النبي) وفي نسخة رسول
 الله (قوله والامالة السخنة) أي الدهن المتغير الریح من طول المكث
 ويقال الرخنة بالزاي بدل السين قال الزمخشري سخ وفتح من باب فرح اذا تغير
 وفسد وأصله في الاسنان يقال سخنت الاسنان اذا فسدت اسنانها
 ويؤخذ من ذلك جواز أكل المتغير من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيجيب أي
 بلامهلة كما تفيد الفاء (قوله ولقد كان له درج) زاد البخاري من حديث
 وفي نسخة كانت وهي أولى لأن درج الحديد مؤنثة لكن أجاز بعضهم فيه التذكير

(حدثنا) علي بن حجر (اباننا)
 علي بن مسهر عن مسلم الا عور
 عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعود المرضي
 وينهيد الجمار ويركب
 الجمار ويهيب دعوة العبد
 وكان يوم في قريظة على جمار
 مخطوم بجمل من ليف عليه
 كاف من ليف (حدثنا)
 واصل بن عبد الأعلى الكوفي
 (حدثنا) محمد بن فضيل عن
 الاعشى عن أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمشي الى
 خبر الشعير والامالة السخنة
 فيجيب ولقد كان له درج عند
 يهودي فساوجه ما يفكها حتى
 مات

وهذه الدرغ هي ذات الفضول وقوله عن يدي هو أبو السهم رهنها صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعير اقترضها منه أو اشتراها منه قولان في ذلك وفي رواية انها عشرون فلعلها كانت دون ثلاثين وفوق العشرين لمن قال ثلاثين جبر الكسرو من قال عشرين ألقاه وكان الشراء الى أجل سنة ~~كما~~ في البخاري ووقع لابن حبان ان قيمة الطعام كانت ديناراً وانما عامل صلى الله عليه وسلم اليهودي ورهن عنده دون العصابة ليبيان جواز معاملة اليهود وجواز الرهن بالدين حتى في الحضر وان ~~كان~~ القرءان مقيدا بالسفر لكونه الغالب ولان العصابة رضى الله عنهم لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه مئنا فعدل الى اليهودي لذلك وقوله فلو وجد ما يفكها حتى مات واقتكها بعد أبو بكر لكن روى ابن سعد ان أبا بكر قضى عدياته وأن عليا قضى ديونه وفي ذلك بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد والتقلل من الدنيا والكرم الذي ألباه الى رهن درعه وخبر نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه مقبدين لم يخلف وقام مع انه في غير الانبياء (قوله الحفري) بفتح الفاء نسبة لمحل بالكوفة يقال له حفرو وقوله ابن صبيح كصديق (قوله علي رحل رث) أي حال كونه راكبا على قتب بال والرحل الجمل كالسرج للفرس وقوله وعليه قطيفة أي والحال ان علي الرحل كسائه نخل وقوله لانسوي أربعة دراهم أي لانه في أعظم مواطن التواضع لاسيما والحج حالة تنجر دواقلا لا ترى ما فيه من الاحرام الذي فيه اشارة الى احرام النفس من الملابس وغيرها تنسيها بالقار الى الله تعالى ومن الوقوف الذي يتذكره الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله حيا لارياه فيه ولا سمعة) أي يا الله اجعل يحيى حيا لارياه فيه وهو أن يعمل ليراه الناس ولا سمعة وهي ان يعمل وحده ثم يتحدث بذلك ليسمعه الناس وفي الحديث من راى راى الله به ومن سمع سمع الله به وانما دعا الله صلى الله عليه وسلم بحمل حبه لارياه فيه ولا سمعة مع ~~كمال~~ بعده عنهما تواضعا وتعلما لائقه والافهم معصوم من ذلك مع انهما لا يتخرقان الاسنحج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يضعه أهل زماننا لاسيما علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسبح به أحد فقد كان فيما اهداه بعيرا أعطى فيه ثلاثمائة دينار فأبى قبولها (قوله لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله) أي لانه أخذهم من الضلالة وهداهم الى السعادة حتى قال عمر يا رسول الله أنت أحب

(حدثنا) محمود بن غيدان
(حدثنا) أبو داود الحفري
عن سفيان عن الربيع بن صبيح
عن يزيد بن ابان عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رحل رث وعليه قطيفة
لانسوي أربعة دراهم فقال
اللهم اجعله حيا لارياه فيه
ولا سمعة (حدثنا) عبد الله
ابن عبد الرحمن (ابان) عفا
(حدثنا) حاد بن سلمة عن حيد
عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال لم يكن شخص أحب اليهم
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

الى من كل شيء الامن نفسى فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك حتى اكون
أحب اليك حتى من نفسك فكت ساعة ثم قال حتى من نفسى فقال الان تم
ايمانك يا عمر وقتل أبو عبيدة أباه لا يذاته صلى الله عليه وسلم وهم أبو بكر يقتل
ولده عبد الرحمن يوم بدر الى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم (قوله قال)
أى أنس وقوله وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وفى نسخة
من كراهيته لذلك أى القيام وانما كرهه فواضعا وشغف طمعه وخوفا عليهم من
الفتنة اذا افراطوا فى تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولذلك قال
قومه والسيدكم يعنى سعد بن معاذ سيد الاوس فأمرهم بضعه لانه حتى لغيره
فوفاه حقه وصكره قيامهم لانه حقه فتركوا ضاعوا وهذا دليل محض الشافعية
من ذنب القيام لاهل الفضل وقد قام صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبى جهل
لما قدم عليه وصكان يقوم لعدى بن حاتم كلما دخل عليه كما جاء ذلك فى خبرين
وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما فى الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما
وهم وقد ورد أنهم قاموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فبناقض ما هنا الان يقال
فى التوفيق انهم اذا رأوه من بعد غير قاصد لهم لم يقوموا له أو أنه اذا تكرر
قيامه وعوده اليهم لم يقوموا فلا ينافى انه اذا قدم عليهم أولا قاموا واذا انصرف
عنهم قاموا (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين وفتح الميم مكبرا
لكن اختار ابن حجر تصغيره وقوله العجلى بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى رجل
قبيلة ~~كثيرة~~ وقوله من بن نعيم أى من جهة الآباء وقوله من ولد أبى هالة أى
من جهة الاتهامات لانه من اسباط أبى هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج
خديجة صفة لابی هالة أو عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة فى الجاهلية
فولدت له ذكرا بن هند او هالة ثم مات فترجها عتيق بن خالد الخزرجى فولدت له عبد
الله وبنتا وقيل الذى تزوجها أو لا عتيق وتزوجها بعده أبو هالة وتزوجها بعدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يكنى ابا عبد الله بصيغة الجهول مخففا ومشددا
أى يكنى ذلك الرجل التميمى ابا عبد الله واسمه يزيد بن عمر وقيل اسمه عمر وقيل عمر
وهو مجهول فالجسد بـ معلول وقوله من ابن أبى هالة وفى نسخة عن ابن لابی هالة
والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه واسمه هند وهو ابن هند الذى أخذ عنه الحسن
فتجد اشتراك مع أبيه فى الاسم وعلى القول بأن أبا هالة اسمه هند أيضا يكون اشتراك
مع أبيه وجدته فى الاسم فانه اختلف فى اسم أبى هالة فقيل هند وقيل النباش وقيل
هالة وقيل زرارة فظهر أن هذا الراوى عن الحسن خفيد أبى هالة وإن هذا

قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا
لما يعلمون من كراهيته لذلك
(حدثنا) سفيان بن وكيع
(حدثنا) جميع بن عمار بن عبد
الرحمن العجلي (أبناؤنا) رجل من
بنى نعيم من ولد أبى هالة زوج
خديجة يكنى ابا عبد الله عن
ابن أبى هالة

الذي أخذ عنه الحسن بن أبي هالة لصلبه وقوله عن الحسن بن علي أي صبط
النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من الحسين بسنة لأنه ولد في رمضان سنة
ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشرين (قوله
قال سألت خالي هند بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابرار المذكور في قوله عن ابن
لبي هالة وإنما كان خال الحسن لأنه أخواته من أمه فانه ابن خديجة التي هي
أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافاً) أي وكان هند كثير الوصف لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله عن حلية متعلق بسألت أي سألته عن صفته صلى الله
عليه وسلم وإنما كان هند وصافاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد أمعن النظر
في ذاته الشريفة وهو صغير مثل علي كرم الله وجهه لأن كلاهما تربى في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم والصغير يتمكن من التأمل وإمعان النظر بخلاف الكبير فانه
تعممه المهابة والحياة من ذلك ومن ثم قال بعضهم عدة أحاديث السمايل تدور على
هند بن أبي هالة وعلى بن أبي طالب (قوله وأما شئني أن يصف في منها شيئاً)
أي وأنا شئت أن يصف لي من حلية رسول الله شيئاً عظيماً فالتنوين للتعظيم
والجمله معطوفة على جملة كان وصافاً الخ والجملان معترضان بين السؤال والجواب
أوحايتان (قوله فقال) أي هند خال الحسن (قوله فخما) بفتح الفاء وسكون
الخاء أو كسرهما واقتصر بعضهم على السكون لكونه الأشهر أي عظيم في نفسه
وقوله فخما أي معظماً عنه الخلق لا يستطيع أحد أن لا يعظمه وإن حرص على
ترك تعظيمه وقيل معنى كونه فخماً كونه عظيماً عند الله وكونه فخماً كونه معظماً
عند الناس (قوله تلاً لا وجهه تلاً) القمريه البدر أي يشرق وجهه
أشراقاً مثل أشراق القمر ليلة كاله وهي ليلة أربعة عشر سمى بذلك لأنه سيد الشمس
بالطلوع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن
وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتما
الحسين زماناً) أي أخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وأما كتها
عنه ليخبر بجهته في تحصيل العلم بحلية جده وأوليتظر سؤاله عنها فان التعليم
بعد الطلب أثبت وأرسخ في الذهن (قوله ثم حدثته) أي بما سمعته من خالي
هند وقوله فوجدته أي الحسن وقوله قد سبقني إليه أي إلى السؤال عنها
من خاله هند وقوله فسأله عما سألته أي فسأل الحسين خاله عما سألته عنه
من الأوصاف (قوله ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه) أي ووجدت
الحسين زاده في تحصيل العلم بصفة جده حيث سأل أباه وفي نسخة أي على

عن الحسن بن علي قال سألت
خالي هند بن أبي هالة وكان
وصافاً عن حلية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا شئت أن يصف
لي منها شيئاً فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخماً
عنه ما تلاً لا وجهه تلاً لا
القمريه البدر فذكر الحديث
بطوله قال الحسن فكتما
الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته
قد سبقني إليه فسأله عما سألته
عنه ووجدته قد سأل أباه عن
مدخله ومخرجه

ابن أبي طالب عن كيفية مدخله ومخرجه وكل منهما مصدر مبي يصلح للزمان
والمكان والحديث والمراد منه هنا الزمان والمعنى انه سال أباه عن حاله وصفته
في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله وشكله) أي هيئته وطريقته
الشامل لمجلسه فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن مجلته الا في (قوله
فلا يدع منه شيئا) أي فلم يتركه على ما سأل عنه الحسين شيئا أولم يترك الحسين من
السؤال عن احواله شيئا (قوله قال الحسين) أي في تفصيل ما سأل عنه ولا بقوله
عن مدخله ومخرجه وشكله فقد روى الحسن عن أخيه الحسين ما رواه الحسين
عن أبيه علي - فصار الحسين راويا ما تقدم عن خاله هند بلا واسطة وما سألني
عن أبيه علي - بواسطة أخيه الحسين (قوله عن دخول رسول الله) أي عن
سيرته وطريقته وما يصنع في زمن دخوله واستقراره في بيته (قوله فقال)
أي أبوه علي - وقوله كن أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أوى إلى منزله أي وصل
إليه واستقر فيه وأوى باليد وبالقصير وقوله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء أي قسم
زمن دخوله ثلاثة اقسام (قوله جزأ الله) أي لعبادة الله والتفكير في مصنوعاته
وقوله وجزأ الالهة أي لمؤانسة اهلها ومعاشرتهم فانه كان احسن الناس عشرة
وقوله وجزأ نفسه أي لتفريح نفسه فيفعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الاخرى
والديوى (قوله ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس) أي ثم قسم جزئه الذي جعله
لنفسه بينه وبين جميع الناس سواء من كان موجودا ومن سيجو جبهههم
الي يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فجزأ بالخاصة على العامة)
في نسخة فجزأ ذلك أي فجزأ ذلك الجزء الذي جعله للناس بسبب خاصة الناس
وهم اهل وأفاضل العصاة الذين كانوا يدخلون عليه في بيته كالخلفاء الاربعة
على عامةهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته فخاص بالعصاة يدخلون
عليه في بيته فباخذون عنه الاحاديث ثم يلقونها للذين لم يدخلوا بعد خروجهم
من عنده فمما كان يصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم (قوله
ولا يذخر عنهم شيئا) بتشديد الال المهملة كما هو الرواية وان جاز بحسب اللغة
ان يقرأ بالذال المجهة أي لا يخفى عنهم شيئا من تعلقات النصع والهداية (قوله
ومما كان من سيرته في جزأ الامة ائثار اهل الفضل باذنه) أي ولكن من عادته
وطريقته فيما يصنع في الجزء الذي جعله لائتته تقديم اهل الفضل حسبا
أو نسباً أو سبقاً أو صلاحاً باذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فبأذن لهم
في التقدم والافادة وإبلاغ احوال العامة وقوله وقسمه على قدر فضلهم في الدين

وشكله فلم يدع منه شيئا قال
الحسين فسألت أبي عن دخول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مما كان اذا أوى إلى منزله
جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ
الله وجزأ الالهة وجزأ نفسه
ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس
فجزأ بالخاصة على العامة
ولا يذخر عنهم شيئا وكان من
سيرته في جزأ الامة ائثار اهل
الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين

معطوف على ايتار الخ أى وكان من سيرته في ذلك الجزء أيضا قسم ذلك الجزء
على قدر مراتبهم في الدين من جهة الصلاح والتقوى لا من جهة الاحساب
والانساب قال تعالى ان ~~أكرمكم~~كم عند الله اتقاكم والمراد على قدر حاجاتهم
في الدين وبلاغه قوله فمنهم ذوو الحاجة ومنهم ذوو الحاجتين ومنهم ذوو الحاجات
فان هذا بيان للتفاوت في مراتب الاستحقاق والفضل التفصيل والمراد بالحوائج
المسائل المتعلقة بالدين وقوله فيدشغل بهم أى فيشتغل بذوى الحاجات وقوله
ويشغلهم بفتح أوله مضارع شغل كمنعه وأما يشغل بضم أوله من اشغل رباعيا فصيل
لغة جيدة وقيل قليلة وقيل رديئة كفى القاصون وقوله فيما يصلحهم والامة
وفي نسخة عا فلما بعث في أى في الذى يصلحهم ويصلح الامة وهو من عطف العات
على الخاص سواء كان المراد أمة الدعوة أو أمة الاجابة فلا يدعهم يشتغلون
بما لا يعينهم وقوله من مسئلتهم عنه بيان لما أى من سؤالهم النبي عما يصلحهم
ويصلح الامة وفي نسخة عنهم أى عن احوالهم وقوله واخبارهم بالذى ينبغي لهم أى
واخبار النبي اياهم بالاحكام التى تليق بهم وبأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف
التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصايلد لاحكامها باختلاف احوالهم فقال
لرجل جوابا لقوله اوصنى استغنى من الله كما استغنى من رجل صالح من قومك وقال
لا تخرجوا بالقوله اوصنى لا تنضب (قوله وبقول ليلبلغ الشاهد منكم اللغزب) أى
ويقول لهم بعد أن يفيدهم ما يصلحهم ويصلح الامة ليلبلغ الحاضر منكم الآن الغائب
عن المجلس من بقية الامة حتى من سيجود وقوله وأبلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغها أى ويقول لهم أوصلوا الى حاجة من لا يستطيع ابلاغها من الضعفاء
كالنساء والعبيد والمرضى والغائبين ويؤخذ من ذلك انه يسر المعانة والحث على
قضاء سوائج المحتاجين ثم رغب في ذلك وحث عليه بقوله فانه من أبلغ سلطانا حاجة
الخ أى فان الحال والشأن من أوصل قادرا على تنفيذ ما يلقه وان لم يكن سلطانا
حقيقة حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة
يوم تزل الاقدام ديفة كانت الحاجة أو دنيوية فانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة
المسكين جوذى بشايتهم على الصراط وقوله لا يذكركم عنده الا ذلك أى لا يحكى
عنده الا ما ذكرهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفعهم في ذلك كالأموال
المباحة التي لا فائدة فيها وقوله ولا يقبل من أحد غيره أى ولا يقبل من أحد غير
المحتاج اليه فهو ~~مؤكد~~ للكلام الذى قبله (قوله يدخلون روادا) بضم
الراء وتشديد الواو جمع رائد وهو فى الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلاء

فمنهم ذوو الحاجة ومنهم ذوو
الحاجتين ومنهم ذوو الحوائج
فيشتغل بهم ويشغلهم فيما
يصلحهم والامة من مسئلتهم
عنه واخبارهم بالذى ينبغي لهم
ويقول ليلبلغ الشاهد منكم
الغائب وأبلغوني حاجة من
لا يستطيع ابلاغها فانه من
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيامة لا يذكركم عنده
الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره
يدخلون روادا

وساقط القيت والمراد هنا كابر الصعب الذين يتقدمون في الدخول عليه في بيته
 ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الامة وقوله ولا يفترون الا عن ذواق بفتح اوله بمعنى
 مذوق من الطعام كما هو الاصل في الذواق لكن العلماء جعلوه على العلم والادب
 فالله في لا يفترون من عنده الابد استفادة علم وخير وقوله ويخرجون ادلة أي
 ويخرجون من عنده حال كونهم هذه للناس والرواية المشهورة المحصنة بالادال
 المهمة وبعضهم رواه بالذال المهجمة والمصنف عليه يخرجون من عنده حال كونهم
 متدلين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية لكنه
 لا يناسب قوله يعني على الخير فان الظاهر أنه متعلق بأدلة وأما نقله بمحذوف حال
 أي حال كونهم كائنين على الخير بعيد والمراد بالخير العلم فيكون لا يزيد هم العلم
 الا تواضعا لترفعها وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه
 من اردت علما ولم يزد في الدنيا زهد لم يزد من الله الابد او قد قال القائل
 اذالم يزد علم الفتي قلبه هدى • وصبرته عدلا وأخلاقه حسنا
 فبشره أن الله أولاده تقمة • نقشية حرمانا ونورنه حرنا
 (قوله قال فسأته عن مخرجه) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرة وطريقته
 وما كان يصنع في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجا كما اشار لذلك بقوله
 كيف كان يصنع فيه (قوله قال) أي علي رضي الله عنه وقوله يجزن لسانه بضم
 الزاي وكسر هاء أي يجسه ويضبطه وقوله لا فيما بعينه وفي بعض النسخ عما لا بعينه
 أي جسمه عما يصنع فيه عادينا او دينيا فكان كثير الصمت لا فيما بعينه كيف وقد
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لصمت وقوله ويؤلفهم أي
 يجعلهم آمين له مقبلين عليه بطلاقة لهم وحسن اخلاقه معهم أو يؤلف بينهم
 بحيث لا يتيق بينهم شقاق (قوله ولا ينفرهم) أي لا يفعل بهم ما يكون سببا
 لنفرتهم لما عنده من العفو والصفح والرافة بهم (قوله ويكرم كل قوم ويؤلف
 عليهم) أي يعظم أفضل كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويجعله والبا عليهم وأمر
 بهم لان القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا عندال
 أمرهم بهم (قوله ويحذر الناس) بنم الياء وكسر الهمزة المتددة أي يخوفهم
 من عذاب الله ويحذرونهم على طاعته أو يرفع الياء والذال المنخفض كيعلم وعلمه أكثر
 الرواة أي يحذرون الناس لانه لم يكن متغفلا والاول وان كان حسنا لا يناسب
 المقام ولا يلائم قوله ويحذرون منهم فان معناه يحتفظ منهم وقوله من غير أن يطوى
 عن أحد منهم بشره وخلقه أي من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقه وجهه

ولا يفترون الا عن ذواق
 ويخرجون أدلة على الخير
 قال فسأته عن مخرجه كيف
 كان يصنع فيه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجزن
 لسانه لا فيما بعينه ويؤلفهم
 ولا ينفرهم ويكرم كل قوم
 ويؤلف عليهم ويحذر الناس
 ويحترس منهم من غير أن يطوى
 عن أحد منهم بشره وخلقته

ولا حسن خلقه (قوله ويتفقد أصحابه) أى يسأل عنهم حال غيبتهم فإن كان
أحد منهم مريضاً عادته أو مسافراً عادته أو ميتاً استغفره (قوله ويسأل الناس
عما فى الناس) أى يسأل خاصة أصحابه عما وقع فى الناس ليدفع ظلم الظالم وينتصر
للمظلوم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد أنه يتجسس عن صوابهم ويتجسس عن
ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغى للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا وكذلك
الفقهاء والصالحاء والأكابر الذين لهم اتباع فلا يغفلون عن السؤال عن أحوال
اتباعهم لتلاى ترتب على الإهمال مضار بهر دفعها (قوله ويحسن الحسن)
أى يصف النقيض الحسن بالحسن بمعنى أنه يظهر حسنه بمدحه أو مدح فاعله
وقوله ويقويه أى يظهر قوته بدليل معقول أو منقول وقوله ويقع القبيح أى يصف
النقيض القبيح بالقبح بمعنى أنه يظهر قبحه بدمه أو ذم فاعله وقوله ويوجهه أى يجعله
واهباً ضعيفاً بالتمسك والزرع منه وفى بعض النسخ ويوجهه وما لى المعنى واحد
(قوله معتدل الأمر غير مختلف) أى معتدل الحال والشأن غير مختلفه ولكون
المقام مقام مدح أتى بقوله غير مختلف مع أنه يعنى عنه ما قبله فاستأثر أقواله وأفعاله
معتدلة لا اختلاف فيها والرواية فى كل من هاتين الكلمتين بالرفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف مع أن ظاهر السياق النصب على أنه معطوف على خبر كان
يحذف حرف العطف أى وكان معتدل الأمر غير مختلف ولعل وجه الرفع أن كونه
معتدل الأمر غير مختلف من الأمور اللازمة التى لا تنفك عنه أبداً والرفع على
أن ذلك خبر مبتدأ محذوف يقتضى أن يكون الكلام جملة اسمية وهى تفيد الدوام
والاستقرار (قوله لا يغفل) أى عن تذكيرهم وتعليمهم وقوله مخافة
مفعول من أجله وقوله أن يغفلوا أى عن استفادة أحواله وأفعاله وقوله
أوعيلوا أى إلى الدعوة والراحة أو عيلوا عنه وينقروا منه كما هو شأن المسلمين
فأنهم لا يغفلون عن ارشاد تلامذتهم مخافة أن يغفلوا عن الأخذ عنهم أو عيلوا
إلى الكسل والرفاهية هذا وفى بعض النسخ لا يفعل مخافة أن يفعلوا وعيلوا والمعنى
على هذه النسخة لا يفعل العباداة الشاقة مخافة أن يفعلوا فلا يطيقون وعيلوا
ويستكسلوا عنها (قوله لكل حال عنده عتاد) أى لكل حال من أحواله
وأحوال غيره عتاد يقم عنه كحساب أى شئ معتدله فمكان يعدل للامور
اشكالها وتطائرها كالكثرة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق أى عن استيفائه
لصاحبه أو عن بيان وقوله ولا يجاوزه أى ولا يتجاوز فلا يأخذ أكثر منه

ويتفقد أصحابه ويسأل الناس
عما فى الناس ويحسن الحسن
ويقويه ويقع القبيح ويوجهه
معتدل الأمر غير مختلف
لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو
عيلوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه

(قوله الذين يلونه من الناس خيارهم) أي الذين يقربون منه لا كتاب القوائد
وتعلمها خيار الناس لأنهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال
يليق منكم أولو الاحلام والتي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فنبه على العلم في
درسه أن يجعل الذين يقربون منه خيار طليته لأنهم هم الذين يوثق بهم علماء وفهما
(قوله أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة) أي أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم
أكثرهم نصيحة للمسلمين في الدين والدنيا فانه ورد الذين النصيحة وقوله وأفضلهم
عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة أي وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم
أحسنهم مواساة واحسانا للتصاحيب ولومع احتياج أنفسهم لقوله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة ومعاقبة لآخوانهم في
مهمات الامور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (قوله
قال) أي الحسين وقوله فسأله أي عليا وقوله عن مجلسه أي عن احواله صلى الله
عليه وسلم في وقت جلوسه وقوله فقال أي علي (قوله كن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر) أي لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا في حال
تلبسه بالذكور فلي للملابسة وهي مع مدخولها في محل نصب على الحال ويؤخذ منه
ذنب الذكر عند القيام وعند القعود والاصل في مشروعية ذلك قوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والمقصود من ذلك تعميم الاحوال وبالجملة
فالذكر اعظم العبادات لقوله تعالى ولا ذكر الله أكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس
حيث ينتهي به المجلس) أي واذا وصل لقوم جالسين جلس في المكان الذي يلقاه خاليا
من المجلس بكسر اللام كما هو الرواية وهو موضع الجلوس فكان لا يترفع على أصحابه
حتى يجلس صدر المجلس لزيد فواضحه ومكارم اخلاقه ومع ذلك فأين ما جلس يكون
هو صدر المجلس وقوله بأمير بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي المجلس اعراضا عن
رحمونة النفس وأغراضها الفاعلة وقيل ورد أمره بذلك في أحاديث كثيرة منها خبر
البيهقي وغيره اذا انتهى أحدكم الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فليستقر الى
أوسع مكان يراه فليجلس فيه وبالجملة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمر (قوله
يعطى كل جلساته بنصيبه) أي يعطى كل واحد من جلساته نصيبه وحظله من
النشر والطلاقة والتظيم والتفهيم بحسب ما يليق به فالبا زيادة في المفعول الثاني
للتأكيد وقبل ان المفعول الثاني مقتدر أي شيأ بقدر نصيبه (قوله لا يجيب
جلسه ان أحدا اكرم عليه منه) أي لا يلقن بحالته والاضافة للجنس فيشمل
كل واحد من مجالسبه ان أحدا من أمثاله وأقرانه اكرم عنده صلى الله عليه

الذين يلونه من الناس خيارهم
أفضلهم عنده أجمعهم نصيحة
وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم
مواساة وموازرة قال فسأله
عن مجلسه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقوم
ولا يجلس الا على ذكر
واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس وبأمر بذلك
يعطى كل جلساته بنصيبه
لا يجيب جلسه ان أحدا
أكرم عليه منه

وسلم من نفسه وذلك لكل خلقه وحسن معاشره لاصحابه فكان يظن كل واحد منهم انه اقرب من غيره اليه وأحب الناس عنده لانففاع التجاسد والتباغض المنهي عنهم في قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة فمن جالسه بالفاء وقوله أو فافوضه أي شرع معه في الكلام في مشاورة أو مراجعة في حاجة له أو للتنويع خلافا لمن جعلها لاشك وقوله صابره أي غلبه في الصبر على الجحاسة أو المكاملة فلا يادر بالقيام من المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر الملل والسآمة وقوله حتى يكون هو المنصرف عنه أي ويستترمه كذلك حتى يكون الجالس أو المفاوض هو المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة والسلام بل الغلبة في الصبر معه (قوله ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو يعيسور من القول) أي من سأله صلى الله عليه وسلم أي انسان كن حاجة اية حاجة كانت لم يرده السائل الا بها ان تيسرت عنده أو يعيسور حسن من القول لا يعيسور خشن منه ان لم تيسر لفقده أو مانع لكل حخته وحياته ومروته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن ذلك الميسور أن يعد السائل بطاء اذا جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضي الله عنه بعد استخلافه وقد جاءه مال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما تناقشوا فوافقهم (قوله قد وسع) بكسر السين أي عم وقوله الناس أي كلهم حتى المنافقين وقوله بسطه أي بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقه أي حسن خلقه الكريم لكونه صلى الله عليه وسلم بلا طغى كل واحد بما يناسبه وقوله فصار لهم أبا أي كالأب في الشفقة بل هو أشفق اذ غاية الأب أن يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسعى في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أي مستويين في الحق فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يهتز عنده على أحد لئلا عدله وسلامته من الاغراض النفسانية (قوله مجلسه مجلس حسم) أي منه فيعلم عليهم وفي نسخة علم أي يفيدهم إياه كما قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقوله وحياء أي منهم فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب فكانوا على رؤسهم الطير وقوله وصبر أي منه صلى الله عليه وسلم على جفوتهم لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقوله وأمانة أي منهم على ما يقع في المجلس من الاسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الامور لانه مجلس تذكير بالله تعالى وترغيب فيما عنده من الثواب وترهيب بما عنده من العقاب

من جالسه أو فافوضه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها أو يعيسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقته فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حسم وحياء وأمانة وصبر

قترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الاصوات)
 أي لا يرفع أحد من أصحابه صوته في مجلسه صلى الله عليه وسلم الأجادة معاند
 أذارهاب عدو وما أشبه ذلك القوة تعالى بها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي فكانوا رخصي الله عنهم على غاية من الأدب في مجلسه بخلاف كثير
 من طلبة العلم فانهم يرفعون أصواتهم في الدروس أتمالزبا وأبعد فهم (قوله ولا
 تؤنن) أي لا تصاب من الابن بفتح الهمزة وهو العيب يقال ابنه يأبى بكسر الباء
 وضمة الباء إذا عابه وقوله فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله الحرم يضم الحاء
 وفتح الراء ويضمها جمع حرمة وهي ما يحترم ويحصى من أهل الرجل فالعنى لا تعاب
 فيه حرم الخاص بصفه ولا عيبة وشعرهما بل مجلسه مهون عن كل قول قبيح
 (قوله ولا تنه) أي لا تشاع ولا تذاع قال في القاموس في الحديث حدث به
 وأشاعه وقوله فلان أي حضرات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالصغير للجلس والقلات
 جمع قلعة وهي الهفوة فإذا حصل من بعض حاضر به هفوة لا تشاع ولا تذاع ولا
 تنقل عن المجلس بل تستر على صاحبها إذا صدورت منه على خلاف عادة وطبعه هذا
 ما يعطيه ظاهر العبارة والاولى جعل التي منضمها على القلعات نفسها لا وصفها
 من الاشاعة والاداعة فالعنى لا قلعات فيه أصلا فلم يكن شيء منها في مجلسه صلى
 الله عليه وسلم وليس منها ما يصد من اجلاف العرب كقول بعضهم اعطى من مال
 الله لا من مال أهلك وجعلك بل ذا الذأبهم وعادتهم (قوله متعادلين) أي كانوا
 متعادلين فهو خبر لكان مقدرة والمعنى انهم كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على
 بعض ولا يهتخر عليه بحسب اونسب وقوله بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى أي بل
 كانوا افضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى الله عليه وسلم بالتقوى علما وعملا
 وفي نسخة يتعاطفون بل يتفاضلون أي يعطف بعضهم على بعض ويرقه ويرحه
 لما بينهم من المحبة والالفة وقوله متواضعين حال من الولد في يتفاضلون
 أو يتعاطفون أي حال صغارهم متواضعين (قوله وقرون فيه الكبير ويرجون
 فيه الصغير) أي يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فظا
 وينقصون فيه على الصغير بفتح الصاد وكسر هاء الماورد ليس منان لم يرحم صغيرنا
 ولم يوقر كبيرنا (قوله ويؤثرون ذا الحاجة) أي يقدّمونه على أنفسهم في تفرقة
 للنبي صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته منه وقوله ويحفظون الغريب يحفظون أن
 المراد الغريب من الناس كما هو التبادر فالمعنى يحفظون مدقه وحكراهم
 لغريمه ويحفظون أن المراد الغريب من المسائل فالمعنى يحفظونه بالضبط والاعتقان

لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنن
 فيه الحرم ولا تنه فلان
 متعادلين بل كانوا يتفاضلون
 فيه بالتقوى متواضعين
 وقرون فيه الكبير ويرجون
 فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
 ويحفظون الغريب

خوفامن الضياع (قوله ابن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي قضية فعين
 مهمله وقوله ابن الفضل بفتح الصاد المجهمة المشددة (قوله لو أهدى الى) أى
 لو أرسل الى على سبيل الهدية وقوله كراع ضم الكاف كغراب مادون الكعب
 من الدواب وقيل مستدق الساق من الغنم والبقر يذكرو بوث والجمع اكرع
 ثم اكرع وفي المثل اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً لآن الذراع في اليد والكرع
 في الرجل والاول خير من الثاني وقوله لقلب أى ليصل الثياب والتألف فأن
 الرديء حدث النفور والعداوة فيندب قبول الهدية ولولتى قليل (قوله ولو
 دعيت عليه) أى اليه كافي نسخة وقوله لاجبت أى لتألف الداعي وزيادة المحبة
 فأن عدم الاجابة يقتضى الفرة وعدم المحبة فيندب اجابة الدعوة ولولتى قليل
 (قوله ليس براكب بغل الخ) أى بل كان على رجله ماشياً كما صرح به
 زواية البخارى من جابر رضى الله عنه أنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى
 وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم تواضعه يدور على اصحابه
 ماشياً والمراد أن الركوب ليس عادة مستقرة فلا ينافى أنه ركب في بعض
 المرات وقوله ولا يردون بكسر فسكون وهو القرس المجسم وفي القرب هو الذي
 من الخيل ولعله أراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتمخير (قوله
 أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالمثلثة (قوله يوسف بن عبد الله
 ابن سلام) بفتح السين وتضيق اللام ويوسف هذا صاحب صغير كما يؤخذ من قوله
 قال أى يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرها والمراد به حجر الثوب وهو
 طرفه المقدم منه لأن الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المتع من التصرف وعلى
 الاتي من الخيل وحجر ثود وحجر اسم عيل وغير ذلك مما في قول بعضهم
 ركب حجرًا وطفف البيت خلف الحجر • وحزن حجرًا عظيما ما دخل الحجر
 لله حجر منعنى من دخول الحجر • ما قلت حجرًا ولو أعطيت ملء الحجر
 وقوله ومسح على رأسى أى مسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسى تبريكا
 عليه زاد الطبراني ودعاى بالبركة فيسكن لمن يتبرك به تسمة اولاد اصحابه
 وتضيق اسمائهم ووضع الصغير في الحجر كما فعل المصطفى من كمال تواضعه وحسن
 خلقه (قوله الرافى) بفتح الراء وتضيق القاف (قوله حج) أى حجة
 الوداع وقوله على رجل أى حال كونه كأنه على رجلين بفتح الراء ويكون الحاء
 أى قلب وقوله رث بفتح الراء وتشد يد المثلثة أى خلق بفتحين أى عتيق وقوله
 وقاطعة أى وعلى قاطعة فيضيد أنها كانت فوق الرجل وكن صلى الله

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن
 بزيع (حدثنا) بشر بن الفضل
 (حدثنا) سعيد بن قتادة عن
 أنس بن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو أهدى الى كراع
 لقلب ولو دعيت عليه لاجبت
 (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
 عبد الرحمن (حدثنا) صفوان عن
 محمد بن المنكدر عن جابر رضى
 الله عنه قال جاءنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس براكب
 بغل ولا يردون (حدثنا) عبد
 الله بن عبد الرحمن (حدثنا)
 أبو نعيم (أنبأنا) يحيى بن ابي
 الهيثم الطمار قال سمعت
 يوسف ابن عبد الله بن سلام قال
 سمعنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوسف وأقعدنى في حجره
 ومسح على رأسى (حدثنا)
 اسحاق بن منصور (حدثنا)
 أبو داود الطيالسي (حدثنا)
 الربيع وهو ابن صبيح (حدثنا)
 يزيد الرافى عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حج على رجل
 رث وقاطعة

عليه وسلم را ~~ك~~باعتها لالابالها (قوله وقوله كآرى) بالبناء للمفعول
 أى تظن والمعلوم أى نظم وقوله فيها أربعة دراهم بل كانت لاتساويها
 كما سبق وزعم أنهم استعددة ممنوع لأنه لم يحج بعد الهجرة المرة واحدة وقوله
 فلما استوت به راحته أى ارتفعت راحته حال كونها متلبسة به لكونها حاملا
 له والراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال يطلق على الذكر
 والانثى فالتاء فيها للمبالغة لا التانيث وقوله قال أى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله ليلى أى ليلين لك أى اقامتين على اجابتك من لب بالمكان اذا اقام به والمراد
 من ذلك التكرار لاختصاص التثنية والمعنى انا مقيم على اجابتك اقامة بعد اقامة
 واجابة بعد اجابة وقوله بحجة أى حال كوني متلبسا بحجة وقوله لاجمة فيها ولا رياء
 أى بل هي خالصة لوجهك وانما اتى الرياء والسجدة مع كونه معصوما منهم ما واضحا
 منه صلى الله عليه وسلم وتعليل الامتنه (قوله ان رجلا خياطا) قيل هو من مواله
 وقدم حديثه في باب الادام لكنه ذكره هنا لانه على فواضعه صلى الله عليه
 وسلم وقوله فترى منه أى اليه كافي نسخة وقوله تريد أى خبرا مترودا بمرق النعم
 وقوله عليه دبا أى على التريد دبا بالقصر والمدة وهو القصر وقوله قال أى أنس
 وقوله فكان وفى نسخة وكان وقوله ياخذ الدبا أى يلتقطها من القصعة وقوله وكان
 يجب الدبا كالتعليل لما قبله فكانه قال لانه كان يجب الدبا وقوله فاصنع الخ
 أى اقتدا به صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا ومحبتها وقوله الاصنع بالبناء
 للمجهول فيه وفى الذى قبله (قوله محمد بن اسماعيل) أى البخارى (قوله
 عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهى فى الرواة ستة والمراد بها عمرة بنت
 عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كانت فى حجر عائشة أم المؤمنين وروت عنها كثيرا
 (قوله قالت) أى عمرة وقوله قبل لعائشة أى قال لها بعضهم ولم يعين القائل
 وقوله قالت أى عائشة (قوله كان بشرا من البشر) انما ذكرت ذلك تمهيدا
 لما ذكره بعد الذى هو محط الجواب ودفع بذلك ما رآه من اعتقاد الكفا رآه
 لا يلبق بمنصبه أن يفعل ما يفعله غيره من العامة وانما يلبق أن يكون كالملوك الذين
 يترفعون عن الافعال العادية تكبرا (قوله يلقى ثوبه) فزع الباء كبرى
 أى يفتشه ليلتقط ما فيه مما علق فيه من ثيوشوك او ليرقع ما فيه من ثيوشوك
 لا يثوق لانه أصل الثقل من الضخمة ولا عضوة فيه وأكثره من العرق وعرقه
 طيب ولذلك ذكر ابن سبع ونسبه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور
 ومن قال ان فيه خلا فهو كمن قصه وقيل انه كان فى ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان

كآرى منها أربعة دراهم فلما
 استوت به راحته قال ليلى
 بحجة لاجمة فيها ولا رياء
 (حدثنا) امصافى بن منصور
 (حدثنا) عبد الرزاق (حدثنا)
 معمر بن ثابت البناني وعاصم
 الاحول عن أنس بن مالك أن
 رجلا خياطا دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فترى له ثريدا
 عليه دبا قال فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأخذ
 الدبا وكان يجب الدبا قال
 ثابت فسمعت أناس يقول فاصنع
 لى طعام أقدر على أن يصنع
 فيه دبا الاصنع (حدثنا)
 محمد بن اسماعيل (حدثنا)
 عبد الله بن صالح (حدثنا)
 معاوية بن صالح عن يحيى بن
 سعيد عن عمرة قالت قبل لعائشة
 ماذا كان يعمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى بيته قالت
 كان بشرا من البشر يلقى ثوبه

بأنقطه استقداراله (قوله ويجلب شانه) يضم اللام ويجوز كسرهما وقوله
ويخدم نفسه وفي رواية يخط قوبه ويخصف نعله وفي رواية أخرى يرفع قوبه ويعمل
ما يعمل الرجال في يومهم وفي رواية أخرى أيضا يعمل عمل البيت وأكثر
ما يعمل الخياطة فيسكن للرجل خدمة نفسه وأهله لما في ذلك من التواضع وتزلة
الذكر

(باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بضم الخاء واللام وقه تسكن وهو الطبع والسمية من الأوصاف الباطنية
بجلاف الخلق بفتح الخاء وسكون اللام فإنه اسم للصفات الظاهرية وتعلق الكمال
بالأول أكثر منه بالثاني وعرف حجة الإسلام الغزالي الخلق بأنه هيئة للنفس
بصه وعنها الأفعال بسهولة فإن كانت تلك الأفعال بجملته سميت الهيئة خلقا
حسنا والاسميت خلقا سيئا فقول الشيخ ابن حجر الخلق ملكة فسادية ينشأ عنها
جمل الأفعال انما هو تعريف للخلق الحسن لا لمطلق الخلق وقد بلغ المصطفى من
حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد وناهيك بقوله تعالى واما لعلى خلق عظيم (قوله
المقرئ) بالهمزة على ضيغة اسم الفاعلي من الاقراء وهو تعليم القرآن (قوله
ليث بن سعد) أي القوم عالم أهل مصر كان تظير مالك في العلم وكان في الكرم غاية
حتى قيل انه كان دخله كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط (قوله
فهر) بفتحين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
بل من معناه وهو رجل (قوله علي زيد بن ثابت) أي ابن الفضل وهو ضاوي
مشهور كاتب الوحي والمراسلات (قوله حديثنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم) كأنهم سألوه أن يحدد لهم أحاديث السمايل فاستعظم الحديث فيها فلذلك
قال ماذا أحديثكم استفهام نجيب أي أي شيء أحديثكم مع كون شما يلح على الله
عليه وسلم لا يحاط بها كلها بل ولا يعضها من حيث الحقيقة والكمال وغرضه بذلك
رد ما وقع في أنفسهم من إمكان الاحاطة بها أو بعضها على الحقيقة (قوله كنت
جاره) أي فأنا أعرف بأحواله من غيري وأراد بذلك أنه يفيد فهم بعض أحواله
صلى الله عليه وسلم على وجه الضبط والافتقان (قوله بعث الي) أي لكتابة الوحي
غالبها كما يدل عليه قوله فكيفيته فهو من جملة كتبة الوحي بل هو أجملهم وهم
سبعة زيد المذكور وعثمان وعلي وأبى ومعاوية وخالد بن سعيد وعظيمة بن
الربيع والعباس بن الحضرمي وإبان بن سعيد (قوله فتكنا) أي مضامير الضميمة

ويعجب شانه ويخدم نفسه
(باب ما جاء في خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) عباس بن محمد
الدوري (حدثنا) عبد الله بن
زيد المقرئ (حدثنا) ليث
ابن سعد (حدثنا) أبو عثمان
الوليد بن أبي الوليد عن سليمان
ابن خارجة عن خارجة بن زيد
ابن ثابت قال دخل نضر على زيد
ابن ثابت فقالوا له حدثنا
أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ماذا أحديثكم
كنت جاره فتكنا اذ انزل عليه
الوحي بعثنا لي فكيفيته فتكنا
اذا ذكرنا الدنيا ذكرها
مقنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها
مقنا واذا ذكرنا الطعام
ذكرها مقنا

اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا أي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على أمور
 الآخرة كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في أموره وقوله واذا ذكرنا الآخرة
 ذكرها معنا أي ذكر تفاصيل حوالها وقوله واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا أي
 ذكر أنواعه من المأكولات والمشروبات والفواكه وأقادمي كل واحد من
 الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب النبوي وإنما
 ذكر معهم الدنيا والطعام لانه قد يقترن به فوائد عظيمة وآدائية على أن نفسه
 بيان جوارز هذه التكبير مع أصحابه في المباحث (قوله فكل هذا أحدكم) أي
 لتنفقهوا في الدين والمعاد **ذكر** هذا الموضع كدبه اهتمامه بالحديث والرواية برفع
 كل وان كان الأولى من حيث العربية التصب على أنه مفعول مقسّم لاحدكم
 لاستغنائه عن الحذف (قوله المحرقلي) نسبة إلى قرية قديمة معروفة من يهود
 المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بابا واحد فها القتل أحلم وهاجر في صفه سنة
 ثمان وأشر على غزوة ذات السلاسل (قوله يقبل بوجه واحدته) أما الاقبال
 بالوجه فظاهر وأما الاقبال بالحديث فضاء جعل الكلام مع مخاطب وقصد به
 فهو معنوي والأول حسي وقوله على أشرف القوم التكبير حذف الهمزة واستعماله
 جهالة رديئة أو قليلة (قوله يتألفهم) أي الاشر وانما أتى بضمير الجمع لانه
 جمع في المعنى وقوله بذلك أي الاقبال المفهوم من الفعل وانما كان يتألفهم بذلك
 ليثبتوا على الاسلام أو لاتقاء شرهم فانقاء الشر بالاقبال على أهله والتبسم
 في وجههم جائز وأما الفناء عليهم فلا يجوز لانه ككذب صريح ولا ينافي هذا
 استواء محبة في الاقبال عليهم على ما سبق لأن ذلك حيث لا ضرورة فتخرج الى
 التخصيص وتخصيص الاشر بالاقبال عليه للضرورة تأليفه ومن فوائده أيضا حفظ
 من هو خير عن القبح والكبر (قوله حتى ظننت اني خير القوم) أي لانه كان
 لا يعرف أن شيمته وخلفه صلى الله عليه وسلم في التألف ظن أن اقباله عليه لكونه
 خير القوم وهو في الحقيقة لكونه شر القوم (قوله ظننت يا رسول الله الخ) أي
 بناء على ظنه وتردده في بعض أكار العصب (قوله فصدقتي) بتخفيف الال أي
 أي أباي بالصدق من غير مراعاة ومداواة وفي بعض النسخ صدقتي بدون فاء وهو
 الأولى لأن الطالب والمشهور عدم دخول الفاء في جواب لما لكنه شائع كما صرح
 به بعض أئمة التصوف (قوله فلوددت) بكسر الال واللام القسم وقوله اني لم أكن
 سألته أي لانه أمين له شر القوم وأنه أخطأ في ظنه فنبهني للتخصيص أن لا يسأل
 عن شيء إلا بعد التثبت لانه ربما ظهر خطأه فيضع حاله (قوله الضبي) بضم

فكل هذا أحدكم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (حدثنا) اسحاق بن موسى
 (حدثنا) يونس بن بكير عن
 محمد بن اسحاق عن زياد بن أبي
 زياد عن محمد بن كعب القرظي
 عن عمرو بن العاصي قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل بوجهه وحديثه على أشرف
 القوم يتألفهم بذلك فكان
 يقبل بوجهه وحديثه على حتى
 ظننت اني خير القوم فقلت
 يا رسول الله أنا خير أو أبو بكر
 قال أبو بكر فقلت يا رسول الله
 أنا خير أم عمر فقال عمر فقلت
 يا رسول الله أنا خير أم عثمان
 قال عثمان فلما سألت رسول الله
 فصدقتي فلوددت اني لم أكن
 سألته (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (أبانا) جعفر بن سليمان
 الضبي عن ثابت عن أنس
 بن مالك رضي الله عنه

الصاد وفتح الباء (قوله قال) أي أنس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين أي في السفر والحضر وكان عمره حينئذ عشر سنين أيضا وهذا الحديث رواه أبو نعيم من أنس أيضا بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فحاسبني فطوما ضربني ضربة ولا اتهم في ولا عيب في وجهي ولا أمر في بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر شيء كان (قوله فما قال لي أف) بضم الهمزة ونشد يد القاء مكسورة بالفتحين وبه مفتوحة بالفتحين فهذه ثلاث لغات قرئ بها في السبع وذكر فيها بعضهم عشر افان وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة ذاك كلها أربعين ونظامها السبعون في أبيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملال تقال لكل ما ينزع منه ويستوى فيه الواحد والثني والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لهما أف وقوله قط بفتح القاف ونشد يد الطاء مضمومة في أشهر لغاتها وهي ظرف بمعنى الزمن الماضي فالمعنى فيما مضى من عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال لي لشيئ صنعته لم صنعته ولا لشيئ تركته أي لشدة وثوقه وبقيته بالقضاء والقدر ولذلك زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فكان يشهد أن الفعل من الله ولا يفعل لأنس في الحقيقة فلا فاعل الا الله والخلق الآن وما نط فالغضب على المخلوق في شيء فعله أو تركه ينافي كمال التوحيد كما هو مقرر في علمه من وحدة الافعال وفي ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته وعظيم حلمه وصفحه وترك العقاب على ما فات وصون اللسان من الزجر والذم للمخلوقات وتأليف خاطر الخادم بترك معاتبته على كلال الحالات وهذا كله في الامور المتعلقة بخلق الانسان وأما ما يتعلق بالله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا ينساع فيه لانه اذا اتهم شيء من محارم الله اشتد غضبه وهذا يقتضى أن انسانا لم ينتهك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المؤاخذه شرعا في مدة خدمته له صلى الله عليه وسلم ففي ذلك منقبه عظيمة له وفضيلة تامة (قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا) ينبئ امقاط من لانه صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا إجماعا فكان الاولى تركها لا يهاهما خلاف ذلك وان كانت لا تنافيه لان الاحسن المتعدد ببعضه أحسن من بعض وقد يقال أتى بها دفعا للمعاصاة يوههم من عدم مشاركة بقية الانبياء في احسنية الخلق والحال انه أحسنهم وعرفوا حسن الخلق بأنه مخالفة الناس بالجميل والبشر والطفافة وتحمل الاذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع والاستطالة عليهم وتحجب الغلظة

والغضب

قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لي لشيئ صنعته لم صنعته ولا لشيئ تركته لم تركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا

والغضب والمواخدة واستقيد من قوله وكان رسول الله من أحسن الناس خلقا
 أن هذا شأنه مع عموم الناس لامع خصوص أنس قال تعالى وأنت لعل خلق عظيم
 وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (قوله ولا مست) بكسر
 السين الأولى على الألف مع وقد تفتح وقوله خرا أي نوبا بركا من حرير وغيره ففي
 النهاية الخرا ثياب تعمل من صوف وأبرسم وهو مباح أن لم يزد وزن الحرير على غيره
 ولا عبرة بزيادة الظهور فقط وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حريرا أي خاله البغار
 ما قبله وقوله ولا شيا أي حريرا أو غيره فهو نعيم بعد تخصيص وقوله كان ألين من
 كف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بل كفه الشريفة كانت ألين من كل شيء
 ولا ينافيه ما مر أنه ثخن الكف لأن معناه ما تقدم أنه غليظها فتح كونه كان
 غليظ الكف كان ناعما (قوله ولا نعمت) بكسر الميم الأولى وقهها من باب تعب
 ونصر وقوله مسكا بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يجمد في خارج سريرة
 القلبية ثم يقلب طيبا وهو طاهر أجماعا ولا يعتد بخلاف الشيعة وإنما خصه لأنه
 أطيب الطيب وأشهره وقوله ولا عطرا في رواية ولا شيا وعلى كل فهو نعيم بعد
 تخصيص وقوله كان أطيب من عرق بالتصاف مع فتح الراء وفي نسخ عرف بالقاصم
 سكون الراء وهو الریح الطيب وكلاهما صحيح لكن الأول هو الثابت في معظم الطرق
 والمقصود أن عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرقه أطيب مما شمه من أنواع الطيب وأن
 كان لا يلزم من ثقی الثمن الاطيبية مع أنها المقصودة والمراد بيان رائحته الذاتية
 لا المكتسبة لأنه لو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لاتصع ارادتها وحدها
 ومع كونه كان كذلك وإن لم يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات
 مبالغة في طيب ريحه للملافة الملائكة ومجاسنة المسلمين ولا اقتداء به في التطيب
 فانه سنة أكيدة (قوله وأحد بن عبدة) بفتح الهاء وسكون الباء وقوله
 والمعنى واحد أي وإن اختلف اللفظ فوذي حديثهما واحد لا تضادهما في المعنى
 (قوله حالا) أي الشيطان المذكوران وقوله من سلم بفتح السين وسكون اللام
 وقوله العلوي بفتح اللام نسبة إلى علي بن نوبان قبيلة معروفة (قوله انه) أي
 الحمال والمان وقوله كان عنده أي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 رجل به أنز صفة أي عليه بقية صفة من زعفران وقوله قال أي أنس رضي الله
 عنه وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أي لا يقرب من
 المواجهة بذلك والمقابلة به فإن المواجهة بالكلام المقابلة به وإنما لم يواجههم
 بذلك خشية من كفرهم فان من ترك امتثاله عنادا كفر ولا يجنى أن تقى القرب من

ولا مست خرا ولا جبراقا
 ولا شيا كان ألين من كف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا نعمت مسكا قط ولا عطرا
 كان أطيب من عرق النبي صلى
 الله عليه وسلم (حدثنا) قتيبة
 ابن سعيد وأحد بن عبدة الضبي
 والمعنى واحد قالوا (حدثنا) حاد
 ابن زيد عن سلم العلوي عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كان عنده رجل به أنز صفة
 قال وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يكاد يواجه

الشيء أبلغ من نفي ذلك الشيء فقول لا يكاد يواجه أبلغ من قوله لا يواجه وقوله
أحد إلى من المتكلمين بخلاف الكفار فكان يغلط عليهم باللسان واللسان امتثالا
لأمر الرحمن وقوله بشئ يكرهه أي من أمر أو نهى يكرهه ذلك أحد فالضمير
المستتر في يكرهه للأحد والبار للشيء وقوله فلما قام أي الرجل من المجلس وقوله قال
للقوم أي أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لو قلتم له يدع هذه الصخرة أي لو قلتم
له بترك هذه الصخرة لكان أحسن بخواب لو محمد وف بناء على أنها شرطية ومحمّل
أنها للشيء فلا جواب لها والمراد أنه لا يكاد يواجه أحد ~~بمكرهه~~ غالبا فلا يتأني
مأبث عن عبادة الله بن عمرو بن العاصي أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثوبين معضضين فقال إن هذين من ثياب الكفار فلا تطبعهما في رواية قلت
اغسلهما قال بل احرقهما ولعل الأمر بالأحراق محمول على الزجر وهذا يدل على
ما عليه بعض العلماء من تحريم المعضض والمجهور على كراهته (قوله عن أبي
عبد الله الجدي) يقع الجهم والدال نسبة إلى قبيلة جديلة واسمه عبد بن عبد
(قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) أي ذا نفس طبعها في أقواله
وأفعاله وصفاته وإن كان استعماله في القول أكثر وهو ما تخرج عن مقداره حتى
يستفح وقوله ولا متفحشا أي متكافا للفحش في أقواله وأفعاله وصفاته فالمتفحش
نفي الفحش عنه صلى الله عليه وسلم طبعها وتكفأ إذا لازم من نفي الفحش من جهة
الطبع فيه من جهة التطبع وكذا ~~عكسه~~ من ثم تسلط النقي على كل منهما
فهذا من بدع الكلام (قوله ولا متفحشا في الاسواق) أي لم يكن ذا صخب
في الاسواق فصيغة فعال هنا للتبعية كما رويان في فقه التركيب حينئذ نفي الصخب
من أصله على حدومار يك بظلام للعبيد أي بذي ظلم وليست للمبالغة لئلا يفقد
التركيب حينئذ نفي كثرة الصخب فقط والصخب محو كاشدة الصوت يقال صخب
كفرح فهو صخاب وهي صفات فاعني ولا صبا في الاسواق وقد جاء متفحشا بالسين
أيضا على ما ذكره ميرزا من الصخب بفتحين كالصخب وفي ظرفية والاسواق
جمع سوق سميت بذلك لسوق الارواق إليها وإقامة الناس فيها على سوقهم (قوله
ولا يجزى) يفتح الباء من غير همز في آخره أي ولا يكافئ وقوله بالسبقة السبقة
أي بالسبقة التي يفعلها الغير معه السبقة التي يفعلها هو مع الغير مجازاة طالباء
للمقابل وتسمية التي يفعلها هو مع الغير مجازاة سبقة من باب المشاكلة كما في قوله
نعمالي وجرأ سبقة سبقة مثلها وإشارة إلى أن الأولى المعنوية والإصلاح وثالث قال
تعالى فن عني وأصل فأنجره على الله (قوله ولا متفحشا) يعقرو ويضج فائدة

أحد بشئ يكرهه فلما قام قال
للقوم لو قلتم له يدع هذه الصخرة
(حدثنا) محمد بن بشر (حدثنا)
محمد بن جعفر (حدثنا) شعيب
عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله
الجدي عن عائشة أنها قالت
لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا
في الاسواق ولا يجزى بالسبقة
السبقة ولكن يعقرو ويضج

الاستدراك دفع ما قد يتوهم انه ترك الجزاء عنز أو مع بقاء الغضب ومعنى ينفو
يعامل الجاني معاملة الصافي بأن لا يظهر له شيئا مما تقتضيه الجناية ومعنى يصفح
يظهر له انه لم يطلع على شيء من ذلك أو المراد ينفو بسلطانه ويصفح بظواهره وأصله
من الاعراض بصفة العنق من الشيء كأنه لم يره وحسبك عفووه وخصمه عن
اعدائه الذين حاربوه وبالقوا في ايدائه حتى كسروا رباعيته وشجروا وجهه وبما من
حليم قط الا وقد عرف له زلة أو عفووه قدس في كمال حله الا المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلا يزيد الجهل عليه وشدة ايدائه الا عفووا وصفها امتنا لا لقوله تعالى
فأف عنهم واصفح (قوله الله مداف) بسكون الميم وقوله عن أبيه أي عروة
(قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) يؤخذ منه ان الاولى للامام
أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يستوفىها وعليه عمل الخلفاء
والمراد في الضرب الموزني وضربه لم يصفه لم يكن مؤذيا بل للتأديب وضرب
التأديب من محاسن الشرع وهو فاقع في نفس الامر وكره به جابر حتى صبح
القافلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل الهجرة وكذلك ضربه لقرص طفيل
الاشجعي وقد رآه مطلقا عن الناس وقال اللهم بارك فيه وقد كان هزلا ضعيفا
قال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسها وأمره بقتل القواش الخمس لتكون مؤذية
وقولها بيده للتأديب لأن الضرب عادة لا يكون الا بها فهو من قبيل ولا طائر
يطير بجناحه وقولها شيئا أي آدميا أو غيره وقولها قط أي في الزمان الماضي
(قوله الآن يجاهد في سبيل الله) أي فيضرب بيده ان احتاج اليه وقد
وقع منه في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في احد ولم يقتل بيده الكريجة
أحد غيره وهو أشق الناس فان أشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفي ذلك بيان
فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادما ولا امرأة) أي مع وجود سبب ضربهما
وهو مخالفتهم ما غالبان لم يكن دافعا لتركه عن ضرب الخادم والمرأة حيث أمكن
أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بأنه لم يعاتبه قط
كما تقدم (قوله فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وقوله عن منصور هو ابن المفتر
(قوله ما رأيت) أي ما علمت اذ هو الانسب بالمقام وقوله منتصرا من مظلة
ظلمها أي منتصرا من أجل مظلة ظلمها بصفة الجهول فلا يقتصر لنفسه من ظلمه بل
كان ينفو عنه فقد عفا عن قال له ان هذه القسمة ما أريد بها وجه الله تعالى لاجل
تأنيبه في الاسلام مع عذره لاحتمال أن يجاوز على لسانه من غير أن يقصد بها
الظلم في القسمة وقد عفا أيضا عن رفع صوته عليه لكونه طعا وحيية له كما هو عادة

(حدثنا) هارون بن اصفاف
الهمداني (حدثنا) عبدة بن
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما
ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده شيئا قط الا أن
يجاهد في سبيل الله ولا ضرب
خادما ولا امرأة (حدثنا) أحمد
ابن عبدة الضبي (حدثنا) فضيل
ابن عياض عن منصور عن
الزهري عن عروة عن عائشة
قالت ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منتصرا من مظلة
ظلمها قط

جنة العرب وعن جذبه بردانه حتى اثر في عنقه الشر به وقال انك لا تعطيني من
مالك ولا من مال أيك فضحك وأمره بقطا لما كان عليه من مزيد الحلم والهجر
والاحتمال فلواتقم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل ~~يكون~~ عنده
بطش وانتقام (قوله ما لم ينتك من محارم الله نبي) أي ما لم يرتكب من محارم
الله نبي حرمة الله وهذا كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة ينتصر الله لالنفسه
وانما ناسب ما قبله لان فيه انتقاما في الجله وقوله فاذا انتهك من محارم الله نبي كان
من أشدهم في ذلك غضبا أي فاذا ارتكب من محارم الله نبي حرمة الله كان أشدهم
لاجل ذلك غضبا من زائدة وفي ذلك بمعنى لاجل ذلك فينتقم من ارتكب ذلك
لصلابته في الدين فان العفو عن ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك انه يسر
لكل ذي ولاية التخلق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يجرم على حق الله عز وجل
(قوله وما خير) وفي نسخة ولا خير وقوله بين أمرين أي من أمور الدنيا بدليل
قوله ما لم ~~يكن~~ مأثما لان أمور الدين لا اثم فيها وقوله الاختار أيسرهما أي
أسهلها وأخفهما فاذا خيره الله في حق أمته بين وجوب الشيء ونفيه أو حرمة
وإباحته اختار الأيسر عليهم وكذلك اذا خيره الله في حق أمته بين الجهاد في
العبادة والاقتصاد فيصتار الأسهل عليهم وهو الاقتصاد واذا خيره الكفار بين المحاربة
والموادة اختار الاخف عليهم وهو الموادة واذا خيره الله بين قتال الكفار
وأخذ الجزية منهم اختار الاخف عليهم وهو أخذ الجزية فينبغي الأخذ باليسر
والهيل اليه دائما وترك ما صر من أمور الدنيا والاخرة وفي معنى ذلك الأخذ
برخص الله تعالى ورسوله ورخص العلماء ما لم يتبع ذلك بحيث تصل رتبة التقليد
من عنقه (قوله ما لم يكن مأثما) أي ما لم يكن أيسرهما مأثما فان كان مأثما
اختار الأشد وماثما بالفتح أي مفضيا الى الاثم ففيه مجاز مرسل من اطلاق المسبب
على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعا ان كان التصبر من الله ومتصلا ان كان
من غيره اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الا بين جائزين (قوله قالت) أي عائشة
رضي الله عنها (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه مخرمة
ابن نوفل والذي عليه القول انه عينة من حصن الفزاري الذي يضال له الاحق
المطاع وكان اذا لمضهر النفاق فلذلك قال فيه الرسول ما قال ليني شره فهو ايسر
بفسية بل نصيحة للامة ويدل على ذلك انه أظهر الردة بعده صلى الله عليه وسلم وحج
به الى أبي بكر أسيرا ~~كان~~ الصبيان يصيحون عليه في ازقة المدينة ويقولون هذا
الذي خرج من الدين فيقول لهم عكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علما

ما لم ينتك من محارم الله نبي فاذا
اتهك من محارم الله نبي كان
من أشدهم في ذلك غضبا وما خير
بين أمرين الاختار أيسرهما
ما لم يكن مأثما (حدثنا) ابن أبي
عمر (حدثنا) صفوان عن محمد بن
المنكدر عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت استأذن
رجل

من اعلام نبوته ومجيزاته من معجزاته حيث أشار الخبيب بقبح لكن أسلم عينة بعد ذلك
وحسن اسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي
في الدخول على رسول الله (قوله بنسب ابن العشرة أو أخو العشرة) هكذا وقع في
هذه الرواية بالشك من الراوي وفي البخاري بنسب أخو العشرة وبنسب ابن العشرة
بالواو من غير شك والشك من مضاف فلن جميع أصحاب بن المنكدر ورووه عنه بدون
الشك والعشرة القبيلة وضافة الابن أو الاخ اليها كضافة الاخ الى العرب في
قولهم يا أبا العرب يريدون بذلك واحدا منهم أي بنسب هذا الرجل من هذه القبيلة
فهو مذموم فغير بالذم من بين أحادها (قوله ثم أذن له) أي في الدخول (قوله
فأذن له القول) أي لطفه به ليتألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ويؤخذ من ذلك
جواز المداواة وهي الملاطفة والملاينة لا صلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون
مستحسنة حتى روى بعضهم من عاصم مداري مات شهيدا بخلاف المداواة في الدين
فليست مباحة والفرق بينهما أن المداواة بذل الدنيا لصلاح الدين والمداواة بذل
الدين لصلاح الدنيا كأن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكون من تكب
ذلك يعطيه شيئا من الدنيا وذلك واقع كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله
فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي قلت الذي قلته في غيبته وقولها ثم
أنت له القول أي لطفته القول عند معاينته فها سميت بين حضوره وغيبته وما
السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منك فظهر من هذا أن
غرضها الاستتھام عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله
فقال يا عائشة إن من شر الناس الخ) حاصل ما أجابها به صلى الله عليه وسلم انه
أذن له الكلام في الحضور لا لقاء فخسه كما هو شأن جفاة العرب لانه لو لم يكن له
الكلام لا قد حال عشرينه وزين لهم العصبان وحتمهم على عدم الايمان فآلته
القول له من السياسة الدينية والمصلحة للامة المحمدية وبالجملة فقد كل الله نبينا صلى
الله عليه وسلم في كل شيء ومن جملة ذلك تأليفه لمن يحشئ عليه أو منه فكان يتألفهم
ينذل الاموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير اللامة كيف لا وهو نبي الرحمة
وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا فتنبه لذلك (قوله جميع بن عمير بالتصغير
فيهما) وقوله الجهلي بكسر العين وسكون الجيم (قوله قال) أي الحسن وقوله
سألت أبي هو على (قوله عن سيرة) بكسر السين أي طريقته ودأبه وقوله
في جلسائه أي معهم (قوله دائم البشر) بكسر الموحدة وسكون السين أي
طلاقة الوجه وبشاشته ظاهرا مع الناس فلا يتأفي انه كان متواصلا الاخران

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما عنده فقال بنسب ابن العشرة
أو أخو العشرة ثم أذن له فلما
دخل أذن له القول فلما خرج
قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم
أنت له القول فقال يا عائشة
إن من شر الناس من ترك الناس
أو ودعه الناس اتقاء فخسه
(حدثنا) سفيان بن وكيع
(حدثنا) جميع بن عمير بن عبد
الرحمن الجهلي (أبانا) رجل
من بني قيس من ولد أبي هالة
زوج خديجة بكى أبا عبد الله
عن ابن أبي هالة عن الحسن
بن علي قال قال الحسن سألت
أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه
وسلم في جلسائه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائما البشر

باطنا اهتماما بأهوال الآخرة خوفا على أمتة فلم يكن حزنه لقوت مطلوب
أو حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة أبناء الدنيا وقوله سهل الخلق
بضمين أي لينة ليس بصعب ولا خشنة فلا يصدر عنه ما يكون فيه ابتداء لغيره
بغير حق وقوله لين الجانب بتشديد الحنة المكسورة أي سريع العطف كثير
اللطف جميل الصفح مع السكون والوقار والخشوع والخضوع وعدم الخلاف
(قوله ليس بفظ ولا غليظ) أي ليس بسبي الخلق ولا غليظ القلب بحيث يكون
جاني الطبع قاسي القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضون من حولك
وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لكن ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والمراد
انه كذلك في حق المؤمنين فلا ينافي قوله تعالى واغلق عليهم لانه في الكفار والمنافقين
كما هو مصرح به في الآية وقوله ولا مضاب أي ذي مضاب بالصاد أو بالسين فهو
صيغة نسب فيقيد تني أصل المضاب كما مر وقوله ولا غشاش أي ليس بذى غش فهو
صيغة نسب أيضا فيقيد تني أصل الغشash قليلة فضلا عن كثيره وقوله ولا عياب أي
ليس بذى عيب فهو صيغة نسب كما في الذي قبله تني الصعيدين ما عاب طعاما قاط و هذا
بالنسبة الى المباح فلا ينافي انه كان يعيب المحرم وينهى عنه ويؤخذ منه ان من
آداب الطعام ان لا يعاب كالح حامض قليل الملح غير ناضج ونحو ذلك كما صرح
به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الحاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهي
المضايقة في الاشياء وعدم المساهلة فيها شحها وبجملتها فالمراد أنه لا يضابق
في الامور ولا يجادل ولا يناقش فيها هذا وفي بعض النسخ المصعقة ولا مدحاح
أي ليس بمبالغا في مدح شيء لان ذلك يدل على شره النفس أي شدة تعلقها
بالطعام فلهذا روي انه ما عاب طعاما ولا مدحه أي على وجه المبالغة لو وقع
أصله منه احبانا وفي نسخ ولا مزاح أي ليس بمبالغا في المزح لو وقع أصله منه
صلى الله عليه وسلم احبانا (قوله يتغافل عما لا يشتهي) أي يظهر الغفلة
والاعراض عما لا يستحسنه من الاقوال والافعال لطفها باصحابه ورفقائهم وقوله
ولا يؤنس منه بضم الباء وسكون الهمزة وكسر الباء الثانية وفي نسخة
ولا يؤنس منه بسكون الواو بعدها همزة مكسورة أي لا يجعل غيره آسما
لا يشتهيه ولا يقطع رجاء منه فالضمير في منه عائدا على ما لا يشتهيه ويشتمل أنه راجع
الى الرسول أي لا يجعل غيره الراجح له آسما من كرمه وجوده ويؤيد الاول قوله
ولا يجيب فيه بالجيب فان الضمير فيه عائدا لما لا يشتهي أي اذا طلب غيره منه شيئا

سهل الخلق ابن الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا مضاب ولا غشاش
ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤنس منه راجيه

لا يشتهيه لا يؤسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عفوا وتكرما وقبل المعنى
 انه لا يجيب من دعاه الى ما لا يشتهيه من الطعام بل يرد الداعي بمسور من القول
 ويؤيد الثاني ما في بعض النسخ من قوله ولا يجيب فيه بفتح الخاء المججمة وتشديد
 الباء التحتية من التخييب فان ضربه فيه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
 ولا يجيب بكسر الخاء وسكون الباء وهي بمعنى التي قبلها أي لا يجيب الراجي فيه
 أي المترجي منه شيئا من أمور الدنيا والآخرة بل يحصل له مطلوبه وفي بعض
 الروايات يتغافل عما يشتهى بهدف لا النافسية ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل
 ما يشتهيه من الطعام ويؤيده خبر عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهله طعاما
 ولا يشتهيها فان أطعموهما كل وما أطعموهما قبل (قوله قد ترك نفسه من ثلاث)
 ضمن تركه معنى منع فعده عن أي منعها من ثلاث خصال مذمومة وأبدل من
 ثلاث قوله المرء وما بعده وهو بكسر الميم وبالمذ أي الجدال ولو بحق لحديث من ترك
 المرء وهو محق بنى الله له يتافى ربض الجنة وفي نسخة الرياء وهو أن يعمل ليراه
 الناس وقوله والاكتثار بالثلثة أي الاكتثار من الكلام أو من المال وفي نسخة
 بالوحدة أي استقامت نفسه من اكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأى أنه
 اكبره وقبل جهل الشيء كبير الباطل فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم أنا ولد
 آدم ولا فخر وفخوره وقوله وما لا يعنيه أي ما لا يهمه في دينه ودنياه كيف وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال تعالى والذين هم عن
 اللغو معرضون (قوله وترك الناس من ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث
 مذمومة فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه
 والا فهذه الثلاثة مما تركت نفسه منه أيضا (قوله كان لا يذم أحدا) أي
 مواجهة وقوله ولا يعيبه أي في الغيبة فيكون على هذا تأسيبا وهو خير من
 التاكيد فهذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تاكيدا نظرا لكون الذم
 والعيب بمعنى واحد وفي بعض النسخ ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ (قوله
 ولا يطلب عورته) أي لا يطلب الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحي منه اذا
 ظهر فلا يجسس عورة الناس قال تعالى ولا تجسسوا وهذا التفسير هو
 المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وان قال الشارح وقد أبدى ابن حجر
 حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم الا فيما رجي نوابه) أي
 ولا ينطق الا في الشيء الذي يتوقع نوابه لكونه مطلوبيا شرعا لا فيما لا يعنى
 (قوله واذا تكلم أطرق جلساؤه) أي ارخوار رؤسهم الى الارض ونظروا اليها

ولا يجيب فيه قد ترك نفسه
 من ثلاث المرء والاكتثار
 وما لا يعنيه وترك الناس من
 ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيبه
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
 رجي نوابه واذا تكلم أطرق
 جلساؤه

وأصغروا إليه لاسقاع كلامه ولسرورهم وارتياح أرواحهم بحديثه وقوله كما
 على رؤسهم الطير هذا كناية عن كونهم في نهاية من السكون والنكون عن تكلمه
 وتبلغه اليهم الاحكام الشرعية لان الطير لا يقع الاعلى رأس ما كذا كن
 وال في الطير للجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقيل للمهد والمهدو بالزواجل
 فتسبه حال جلساته عند تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في السكون
 والسكون مهابة له واجلالا لا يكبر ولا سوء خلق فيه ما شاء الله من ذلك (قوله
 فاذا سمعتم تكلموا) أي فلا يتسدد بوجهه بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل
 لا يتكلمون الا بعد سكونه وفي بعض النسخ فاذا صكت سكتوا أي لا قد اتمم به
 ونقصهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عند الحديث) أي لا يتصهون عنده
 في الحديث وقوله ومن تكلم عنده اتصوا له حتى يضرغ أي استمعوا الكلام التكم
 عنده حتى يضرغ من كلامه فلا يتكلم عنده اثنان معا ولا يقطع بعضهم على بعض
 كلامه لانه خلاف الادب (قوله سجدتهم عنده حديث أولهم) أي لا يتحدث
 أولا الا من جاء أولا ثم من بعده وهكذا على الترتيب (قوله يصنع مما يصنعون منه
 ويتعجب مما يستجيبون منه) أي هو وافقه لهم وتأيينا وجبر القلوبهم (قوله ويصبر
 للقريب على الجفوة في منطقته ومسأله بفتح الجيم وقد تكسر أي الفلطة وسوء
 الادب كما كان يصدر من جفوة الاعراب فالصبر على أذى الناس وصبرهم من
 أعظم أنواع الصبر فقد ورد أن المؤمن الذي يحاط الناس ويصبر على أذاهم أفضل
 من يعتزلهم وقد سكن مكان صلى الله عليه وسلم أعلى الناس في ذلك مقام فقد
 أئام ذوا الخويصرة التيمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا
 لم أعدل لقد خفي وخسرت ان لم أعدل فقال عمر يا رسول الله انذني أضرب
 عنقه فقال دعه رواه البيهقي عن أبي سعيد (قوله حتى ان كان أصحابه
 ليس تجلبونهم) أي انه أي الحال والشأن فان حقيقة من الثقيلة ليس تجلبون القرناء
 الى مجلسه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا من مسألتهم ما لا يستفيدونه عند عدم
 وجودهم لانهم يهابون سؤاله والعز بالاجابون فيسألونه عما به الهمة فيصحبهم ويصبر
 على مبالغة منهم في السؤال (قوله ويقول اذا رأيتم طالب حاجة بطلم افأرأوه)
 أي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه اذا رأيتم طالب حاجة بطلم افأرأوه
 على حاجته حتى يصل اليها فانه يقال أوفده ووفده بمضى اعانه وأعطاء أيضا كما
 في التفسير (قوله ولا يقبل الشاء الا من مكافئ) أي لا يقبل المدح من أحد الا اذا
 كان من مكافئ على النعام وقع من النبي صلى الله عليه وسلم

كما قال على رؤسهم الطير فاذا
 صكت تكلموا لا يتنازعون
 عنده الحديث من تكلم عنده
 ما يقولون حتى يضرغ حديثهم
 عنده حديث أولهم يصنع مما
 يصنعون منه ويتعجب مما
 يتعجبون منه ويصبر للقريب على
 الجفوة في منطقته ومسأله حتى
 ان كان أصحابه ليس تجلبونهم
 ويقول اذا رأيتم طالب حاجة
 بطلم افأرأوه ولا يقبل الشاء
 الا من مكافئ

وسلم من أهل الكرم والجود وليس مثله موجود فان كان ذلك واقعا منه مكافأة
على احسان صدر من النبي عليه السلام فليعلمه الامم يقبل منه بل يعرض عنه
ولا يلتفت اليه لان الله ذم من يحب أن يحمد بما لم يفعل في قوله تعالى ولا تحسبن
الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع
على أحد حديثه) أي لا يقطع كلام أحد يتكلم عنده عليه بل يستمع له حتى
يفرح عنه وقوله حتى يجوز بجميع وزاى من المبالغة أى حتى يتجاوزناخذ أو الخلق
وفي نسخة حتى يجوز بما ليس هو الرأى من المبالغة أى حتى يجوز في الحق بان يميل عنه
حتى نسخ حتى يجوز بما لم يلفظوا الرأى المبالغة من المبالغة أى حتى يجمع ويضبط
ما يقول وقوله فيقطعه بنهى أوقيام أى فيقطع عليه الصلاة والسلام حديث ذلك
الأحد اذا جاوز الحد لما بنهى لعن الحديث ان أفاد بأن لم يكن معاندا أوقيام من
الجلس ان كان معاندا وذلك كان بعض الصالحين اذا التقاب أحد في مجلسه
ينهاه ان أفاد النهى والاقام من مجلسه وفي هذا الحديث ما لا يحصى من نهائه كماله
صلى الله عليه وسلم ورفقه ولطفه وحله وصبره وصفحه وراقته ورحمته وعظم
أخلاقه (قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا) أى
ما سأله أحد شيئا من أمور الدنيا من تخيير فقال لا أعطيك رذاله قط أبدا بل اما ان
يعطيه ان كان عنده المشيول أو يقول له مبدور ومن القول بلن يعده أو يذعه
فكان ان وجد جاد والا حده ولم يخلف الميعاد وذلك حال بعضهم
ما قال لا قط الا في تشهده * فوالله لا تشهد كانت لاؤه نعم

والمراد أنه لم يقبل لامتناع الاعطاء فلا ينافى انه قاله اعتذارا ان لاقى الاعتذار
كفى قوة لا أحد ما أجلكم عليه أو تأديا للسائل ان لم يلحق به الاعتذار كفى قوله
للاشعريين والله لا أجلكم فهو تاديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك
ومن ثم خلف حسنا ما جعلهم في تكليفه التصحيل مع عدم الاضطرار الى ذلك
(قوله عن عبيد الله) أى ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود على المصواب خلافا لما
وقع للمناوى (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أى
صلى الله عليه وسلم في حقه انه يقطع النظار عن أوقاته وأحواله
الكرامة أشد الناس جودا بكل خير من غيرى الدنيا ولا آخرته لله وفي الله من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين وهداية للعباد وإبطال النفع اليهم بكل
طريق وقضاه سوائهم وتحميل أثقالهم ومن جوده العظيم انه أعطى رجلا غنيا
ملا من الجبلين فربح لهم موهبة وقال اسلموا فان محمد أعطى عطا من لا يختلف

ولا يقطع على أحد حديثه حتى
يجوز فيقطعه بنهى أوقيام
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان بن محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول
ما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا قط فقال لا (حدثنا)
عبد الله بن عمر أن أبا القاسم
القرشي المكي (حدثنا) إبراهيم
ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد
الله عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود الناس بالخير

الفقر وأعطى مائة من الابل لكل واحد من جماعة من الصحابة كالأقرع بن حابس
وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن حزام مائة ثم مائة
وجاءه تسعون ألف درهم فوضعها على حصير من حصر المسجد وقسمها فارتد سائلا
حتى فرغت وبالجملة فكان يعطى عطاء المملوك ويعيش عيش الفقراء فكان يربط
على بطنه الحجر من الجوع وكان يمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار (قوله
وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم كان وما مصدرية
والخبر محذوف والمعنى وكان أجودا كونه حاصل في شهر رمضان وبنيته على أنه
خبرها واسمها ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه
في شهر رمضان أجود من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو
الاشهر والنصب أظهر وقوله حتى ينسلخ غاية في أجوديته والمعنى ان غاية جوده
كانت تستقر في جميع رمضان الى أن يفرغ ثم يرجع الى أصل جوده الذي جبل عليه
الزائد عن جود الناس جميعا وانما كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون
في رمضان لانه موسم الخيرات وتزايد الخيرات فان الله يفضل على عباده في هذا
الشهر ما لا يفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم مختط بأخلاق ربه (قوله
فيأتيه جبريل) أي في بعض أحيان رمضان فالقاء للتفصيل وتيسيل للتعليل وهو
يوهم ان زيادة جوده انما تكون عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده
تكون في رمضان مطلقا وان كانت تزيد جدا عند ملاقاته ومدا رسنه القرآن
كما يدل عليه قوله الاتي فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
بالخير من الريح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفتح الباء وكسر الراء أي
فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن في الصحيفتين كان جبريل
يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
وفي العام الاخير قرأه عليه مرتين وقدر روى أحمد وأبو داود والطبراني ان الذي
جمع عليه عثمان الناس يوافق الغرضة الاخيرة ومعنى العرض القراءة من الحفظ
كما في الصباح (قوله فاذا القبه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
بالخير من الريح المرسلة) أي اسخى ينزل الخبر للخير من الريح المرسلة بفتح السين
بالمطر فانها ينشأ عنها جود كثير لانها تنشر الصحاب وتلاها ماء ثم تبسطها تسم
الارض فينصب ماؤها عليها فيحيي به الموات ويخرج به النبات وتعبيره بأفضل
التفضيل نص في كونه أعظم جودا منها لان الغالب عليها ان تأتي بالمطر
وربما خلت عنه وهو لا يتفك عن العطاء والجود وفي هذا الحديث طلب كثرة

وكان أجود ما يكون في شهر
رمضان حتى ينسلخ فيأتيه
جبريل فيعرض عليه القرآن
فاذا القبه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير
من الريح المرسلة

الجود في رمضان خصوصاً عند تلاوة الصالحين ومداواة القرآن وفيه أن محبة
الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا القاء أهل الخير عمارة القلوب (قوله كان
النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا يدخر شيئاً لقد أي لا يجعله ذخيرة لليوم الآتي
لحسابه أو كماله وهذا بالنسبة لنفسه فلا ينال فيه كان يدخر لعله قوت سنة لضعف
قوت كلهم ومع ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصرف له ما دخره فأدخاره لم يكن
لنفسه لعدم بل لكثرة الكرم وانما تأيب هذا الحديث باب خلقه صلى الله عليه
وسلم لأن عدم الإدخار علامة على عظم قوته وهو من محاسن الاختلاف (قوله
المدني) وفي نسخة بدل القروي بفتح القاء وسكون الراء نسبة إلى فرو لم يجره
وقوله حدثني أي وموسى بن أبي علفمة وقوله عن أبيه أي اسلم (قوله أن رجلاً)
لم يسم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجوداً عليه لك
وقوله ولكن اتبع علي أي استمر ما تحتاجه به بن يكون على أدائه فلا يتباع بمعنى
الاستمرار وروي اتبع علي بتقديم التاء على المياء أي حوّل علي يدني الذي علمك
لا فضيه عنك يقال اتبع فلان على فلان احلته ومنه حديث وإذا اتبع أحدكم
علي ملي فليتبسع وقوله فإذا جاءني شيء فضيته أي فإذا جاءني شيء من باب الله كني
وغنيمة فضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن يقول فقط لأنه هو
الراوي إلا أن يقال أنه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم وقوله لما رسول الله
خدا أعطته أي قد أعطيت هذا السائل قبل هذا فلا حاجة إلى أن نعده بالاعطاء بعد
ذلك أو قد أعطته المسور من القول وهو قول ما عندي شيء فلا حاجة إلى أن
تلتزم شيئاً في ذمتك وقوله فما كلفك الله ما لا تقدر عليه أي لأنه ما كلفك الله بذلك
فالفاء للتعليل لما يستفاد من قوله قد أعطته فكانه قال لا تفعل ذلك لأن الله
ما كلفك بما لا تقدر عليه (قوله ففكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) أي من
حيث استلزامه حرمان السائل لا مخالفته للشرع كذا علمه ابن حجر وفيهم ما
يأتي في الحديث أنه كرهه لخالفته لما أمر به من المبالغة في التكريم ولو بالوعد
ونحوه (قوله فقال رجل من الأنصار) أي عن غاب عليهم إلا بشارة وقوله
لما رسول الله أنفق ولا تحق من ذي العرش أقللاً أي أنفق ولو بالعدة فهي انفاق
لأنها التزام لنفسه ولو قال ولا تحقريد ولا تحق لشار نصفيت موزون ولكن
لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بلالاً ولا تحق من ذي العرش أقللاً
والأقلال الإقتار من أقل بمعنى اقتروا وكان في الأصل بمعنى صار ذاقله (قوله
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فراح قول الأنصاري وقوله وعرف

(حدثنا) قتيبة بن سعيد (حدثنا)
جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت
عن أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخر شيئاً لقد
(حدثنا) هارون بن موسى بن
أبي علفمة المدني (أنا) أبي عن
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن أبيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أن رجلاً
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله أن يعطيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما عندي
شيء ولكن اتبع علي فإذا جاءني
شيء فضيته فقال عمر يا رسول الله
قد أعطته فما كلفك الله ما لا
تقدر عليه ففكره النبي صلى الله
عليه وسلم قول عمر فقال رجل من
الأنصار يا رسول الله أنفق ولا
تحق من ذي العرش أقللاً
فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرف في وجهه البشر
لقول الأنصاري

في وجهه البشر بكسر الباء أي الطلاقة والبشاشة وقوله لقول الانصاري أي
المار وهو قوله يا رسول الله أنفق ولا تحفظ من ذي العرس اقلا لا وقوله ثم قال
بهذا أمرت أي لا يقول عمر كما أفاده تقديم الجار والمجرور والمعنى بالخلق الذي
قاله الانصاري أمرت لا بالمنع الذي قاله عمر وبوخذ من هذا الحديث أنه صلى الله
عليه وسلم كان في غاية الكرم والجود ومما ينبغي التنبه له أن كل خصلة من خصال
الفضل قد أحل الله نية في أعلاها وخصه بذروة سنائها (قوله عن الربيع)
بضم الراء وفتح الواحدة وتشديد التثنية مكسورة وقوله بت معوذتهم الميم وفتح
الميم وتشديد الواو مكسورة وقوله ابن عسرة بفتح العين وسكون القاصع المد
(قوله بقتاع) أي بطنق وقوله من وطب هو اسم جنس جمع واحد رطبة
وقوله وأجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر ويثلبت الجيم والكسر
أفصح وهو المقيم من كل شيء وفصره في الصباح بولد الكلب والسباع والمراد
القضاء المقارن تشبيها لها بصقار أولاد الكلاب في لينها ونعومتها وقوله زغب جمع
أرغب من الزغب بفتحين وهو صغير الشعر ولينه يقال زغب القمخ زغباً من باب
نعب صفر ريشه وزغب الصبي تيت زغبه أي شعره شبهه ما على القماء الصغيرة
(قوله فأعطاني) أي يدل هديتي لأنه كان يقبل الهدية ويثيب عليها أو لخصوري
عنده حال قسمته وقوله مله كنهه حلياً وذهباً في رواية أو ذهباً أو التي للسك
وعلى الرواية الأولى فالمراد ذهباً غير حلي وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة
الذميمة وانما ذكره هنا للدلالة على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله
على بن خنرم) يكفره وقوله وغير واحد أي وكثير من مشايخي وقوله عن أبيه أي
عروف (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أي يجازي عليها بأن يعطي المهدى
بذلها فينبى قبول الهدية حيث لا شبهة في مال المهدى والأفلا يقبلها وكذلك
إذا ظن المهدى إليه أن المهدى أهدها قال الغزالي منال من يهدي حياة
من يقدم من سفره ويفترق الهدايا خوفاً من العار فلا يجوز قبول هديته اجتماعاً لأنه
لا يجلي مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وإذا ظن المهدى أن المهدى إنما أهده
هدية لمطلب المقابل فلا يجوز له قبولها إلا إذا أعطاه ما في ظنه بالقرائن وأعلم أن
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وهدية وسبحة هي الميزان الأكبر تعرض عليها الأشياء
فلو افقها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

• (باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

ثم قال به هذا الأمر (حدثنا)
على بن جسر (أنا) شريك عن
عبد الله بن محمد بن عيسى عن
الربيع بن عوف بن عسرة قالت
أبنت النبي صلى الله عليه وسلم
بقتاع من وطب وأجر زغب
فأعطاني ملاكته حلياً أو ذهباً
(حدثنا) على بن خنرم وغير
واحد قالوا (حدثنا) عيسى بن
يونس عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبل الهدية
ويثيب عليها
• (باب ما جاء في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) •

بالمذمومة وهو لغة قفر وانك اربعتى الانسان لتصير ما يصاب عليه أو يهاب به وشرا
 خلق يحث على تجنب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن ويجانية التقصير في حق
 ذي الحق وهو المواد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياة من الايمان بالمذمومة كاعتلت واثما
 بالتقصير فهو الخطر وكل منهما مأخوذ من الحياة لأن أحدهما فيه حياة القلب
 والآخر فيه حياة الارض ولا يخفى ان الحياة من جهة الخلق الحسن وانما افرد
 باب التنبيه على غنايم شأنه لأن به حسن العشرة للخلق والمعاملة للخلق (قوله
 عبد الله بن أبي عتيبة) أي الفقه الاعمى وكان من بجمار العلم وهو معلم عمر بن عبد
 العزيز خرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء
 في خدرها) أي حال كونها كائنة في خدرها أو الكائنة في خدرها فهو حال على
 الأول صفة على الثاني والعذراء البكر سميت بذلك لتعذوب وطها والتدور بكسر
 الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة ستر يجعل لها اذا ثبت وتر عرت لتنفرد فيه وهي
 فيه أشد حياء مما اذا كانت مخالطة للناس فانها حينئذ تكون قليلة الحياء ومحل
 كون الحياء محمودا لم يتنه الى ضعف أو جبن أو خروج عن حق أو ترك إقامة الحجة
 والا كان مذموما ولشدة حياءه صلى الله عليه وسلم كان يفتل من وراء الجدران
 وما رأى أحد عورته قط (قوله وكئن اذا كره شيئا عرف في وجهه) فكان
 لحيائه حياء لا يصريح بكراهته لشي من الاشياء بل انما يعرف في وجهه وكذا
 العذراء في خدرها لا تصرح بكراهة الشيء بل يعرف ذلك في وجهها غالبا وهذا
 ما هو وجه ارتباط هذه الجملة بالتي قبلها (قوله الخطمي) بفتح الخاء نسبة لخطم
 قبيصة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه ولا رأيت مني يعني الفرج وروى
 ابن الجوزي عن أم سلمة أنها صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى امرأته من نسلته غص
 عتيبه وقنع رأسه وقال لقي تحنه عليك بالسكينة والوقار وقوله أو قالت ما رأيت
 الخ شك من الراوى والمذكول فيه لفظ نظرت أو رأيت لا لفظ قط بل الظاهر ذكرها
 في الرواية والمراد أنه كان من شدة حياءه لا يمكنها النظر الى فرجه مع احتياطة
 بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته

• (باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بكسر الحاء شرط الجلد واخراج الدم بالجمجمة وهي ما يججم به وفي احتياطة
 صلى الله عليه وسلم لشارة الى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل لانه الثقة
 بالله ولومع مباشرة الاسباب من غير اعتقاد عليها فم تركه أفضل ولا يتنافى فعله

(حدثنا) محمد بن غيلان
 (حدثنا) أبو داود (حدثنا)
 شعبة عن قتادة قال سمعت عبد
 الله بن أبي عتيبة يحدث عن أبيه
 سعيد الخدري قال كان صلى
 الله عليه وسلم لشد حياء من
 العذراء في خدرها وكان اذا كره
 الشيء عرفناه في وجهه (حدثنا)
 محمد بن غيلان (حدثنا) وكيع
 (حدثنا) سفيان عن منصور
 عن موسى بن عبد الله ابن زييد
 الخطمي عن مولى عائشة قال
 قالت عائشة ما نظرت الى فرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو قالت ما رأيت فرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قط
 • (باب ما جاء في حياء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) •

صلى الله عليه وسلم مع انه سيد المتوكلين لانه انما فعله للشرع كما تقرر وللجماعة
قوائد كثيرة يعلم بعضها من احاديث الباب (قوله عن جسد) بالتصغير
(قوله سئل انس بن مالك عن كسب الجحام) أى أحوال أم لا وهل السائل
توهم عدم حله من ورود الخبر بخبره فسأل أنس عنه (قوله فقال) أى أنس
(قوله جسد أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح وكان قنابلي حارثة أولاد مسعود
الانصارى وقوله فأمره بصاعين من طعام زادني رواية من تمر فدل ذلك على
حله لانه لو كان حراما لم يعطه وما ورد من النهى عنه فهو للتنزيه وهو المراد بكونه
خبيثا والصاعان تنبيه صاع وهو انفا قاميكال بسع أربعة امداد والمدرطل وثلاث
عند الامام الشافعى وعلماء الجواز فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاثا عندهم وقيل
المدرطلان فيكون الصاع غناية ارطال وهو قول أبى حنيفة وعلماء العراق وقال
الداودى الميار الذى لا يختلف أربع حفنات بكف رجل معتدل الكفين قال
صاحب القاموس وجرى ذلك فوجده مصحفا (قوله وكلم أهله) أى وكلم
صلى الله عليه وسلم مواليه كما فى رواية البخارى وهم نحو حارثة على الصحيح ومولاه
منهم محبصة بن مسعود بضم الميم وفتح الحاء وكسر اليا المشددة وفتح الصاد أى كلم
سيده منهم فى التخفيف عنه وقوله فوضفوا عنه من خراجه أى امتثالا لاه صلى الله
عليه وسلم وكان خراجه ثلاثة أصع من قرفوضفوا عنه ما عايشه صلى الله عليه
وسلم كاسياني والخراج اسم لما يجعل على القرن فى كل يوم وكان على وفق الشرع
ولم يكن تقبلا (قوله وقال ان أفضل ما تدواو به الجحامة أو ان من امثل
دوائكم الجحامة) شك من الراوى قال أهل المعرفة بالطب والخطاب فى ذلك
لاهل الجواز من كل فى منها هم من أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة
فالفصل لهم أولى ولذلك قال صاحب الهدى الصفة فى أمر الفصد والجحامة انهما
يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالجحامة فى الازمان الحارة والبلاد
الحارة والابدان الحارة أنفع والفصد بالمكسر ويؤخذ من الحديث حل التدوى
بل سنه وأخذ الاجرة للطبيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبى جبله)
بفتح الجيم اسمه مبصرة (قوله وأمرنى) أى بأعطائه الاجرة للجحامة وقوله فأعطيت
الجحام اجره أى وهو الصاعان السابقان فى هذا الحديث تعيين من باشر الاعطاء
(قوله الهمدانى) بسكون الميم وقوله عن الشعبي نسبة الى شعب بن همدان
وامه عامر بن شراحيل من اكابر التابعين (قوله احتجهم على الاخذعين) هما
مرفان فى جاني الحق وقوله وبين الكنفين أى على كاهله وهو على ظهره وروى عبد

(حدثنا) على بن حجر (حدثنا)
احماد بن جعفر من جسد قال
سئل انس بن مالك عن كسب
الجحام فقال انس احتجهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجسمه
أبو طيبة فأمره بصاعين من
طعام وكلم أهله فوضفوا عنه
من خراجه وقال ان أفضل
ما تدواو به الجحامة أو ان
من امثل دوائكم الجحامة
(حدثنا) عمرو بن على (حدثنا)
أبو داود (حدثنا) ورطاء ابن
عمر عن عبد الأعلى عن أبى جبله
عن على ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجهم وأمرنى فأعطيت
الجحام اجره (حدثنا) هارون
ابن اسحاق الهمدانى (حدثنا)
عبدة عن صفيان التورى عن
جابر عن الشعبي عن ابن عباس
اظنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجهم فى الاخذعين
وبين الكنفين

الرفاق انه صلى الله عليه وسلم لما سم بحجيرة اجتمع ثلاثة على كاهله لان الدم يسرى
في الدم حتى يصل الى القلب وبخراج الدم يخرج ماخالطه من السم لكن لم يخرج
كله لتصل الشهادة لحلى الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا او الخامة
على الاخذ عين تقع من امر احض الرأس والوجه والاذنين والفينين والاسنان
والانف وعلى الكاهل تقع من وجع المنكين والخلق وتحت الذقن تقع من
وجع السنن والوجه والخلق وتحت الرأس وعلى الساقين تقع من بنور الفخذ
والقرص والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تقع من قروح
الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الخامة في الحمل الذي
يصير الارض اذا استلقى الانسان من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من
سبعين داء لكن نقل ابن سينا حديثا بأن الخامة في هذا الحمل ثورت النسيان حفا
وانفذه وخر للدماغ موضع الحفظ وتضعفه الخامة وله حمل على غير الضرورة
والافتقدت انه صلى الله عليه وسلم اخضم في عدة اما كن من قشاه وغيره بحسب
مادحت اليه الضرورة (قوله واعطى الخجام اجره) أي اجرة وهي الصاعان
المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لانه اعطى على محرم وهو صلى الله عليه
وسلم لا يعين على محرم أبدا في ذلك بل على من حرمه مطلقا معللا بأن الخامة من
الامور التي يجب للمسلم على المسلم اعانتها عليها لاحتياجه اليها وما كان واجبا
لا يصح أخذ الاجرة عليه وعلى من حرمه للعدون الرقيق وهو الامام أحمد حرم
على الحر الاتفاق على نفسه منه وجوز له اتفاقه على الرقيق والدواب وأباحه للعبد
مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الخجام خيبت وبين اعطاء
اجر الخجام بأن محل الجواز ما اذا كانت الاجرة معلومة على عمل معلوم ومحل الزجر
اذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن ابن أبي ليلى) اسمه عبد الرحمن
الانصاري (قوله دعي جماما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة
فأله (قوله ثلاثة أصح) بذال همزة وضم الصاد جمع صاع وأصله اصوغ فقد تمت
الهمزة الثانية على الصاد فصارا أصح به جزئين متواليين ثم قلبت الهمزة الثانية
ألفا فصارا أصح (قوله فوضع عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كلم سيده
فوضع عنه وقوله وأعطاه اجرة أي الذي هو الصاعان السابقان وهما بقدر
ما بقى عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم وقوله همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى وقوله فالأى همام وجرير (قوله يخضم في الاخذ عين
والكاهل) تقدم ان الاخذ عين العرقان في جاني العنق والكاهل اعلى الظهر

واعطى الخجام اجره ولو كان حراما
لم يعطه (حدثنا) هارون بن
اسحاق (حدثنا) عبدة بن أبي
ليلى عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعي جماما
فخضمه وسأله كم خراجك فقال
ثلاثة أصح فوضع عنه صاعا
وأعطاه اجره (حدثنا) عبد
القدوس بن محمد الطائري البصري
(حدثنا) عمرو بن عاصم (حدثنا)
همام وجرير بن حازم قال
(حدثنا) قتادة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخضم
في الاخذ عين والكاهل

وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقيل هو ما بين الكتفين (قوله) وكان
 يجتمع لسبع عشرة وتسع عشرة) يسكنون الشين فيهما أى لسبع عشرة ليلة خلت
 من الشهر وتسع عشرة ليلة كذلك وقوله واحد وعشرين أى ليلة كذلك لأن
 الدم في أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد ويهيج وقد ورد في تعيين الايام
 للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحجامة تزيد
 الحافظ حفظا والعامل عقلا فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم
 الثلاثاء والاثني واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد وروى
 انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الرين دواء وعلى السبع داء وفي سبع عشرة
 من الشهر شفا ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني خليلي جبريل بالحجامة حتى
 ظننت انه لا بد منها وقد ورد انتهى عنها يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت
 وأفضل الايام لها يوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثمانية والثالثة من
 النهار ويضئ ان لاتقع عقب استفراغ أو حمام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع
 ومحل اختيار الاوقات المتقدمة عند عدم هيجان الدم والاوجب استعمالها
 وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخيرا (قوله احتجم) وهو
 محرم فيدل ذلك على حل الحجامة للمحرم ان لم يكن فيها إزالة لشعر ولا حرمت
 بلا ضرورة وكرهها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله بلل بلا من أو لا هملا
 مفتوحة وهو محل بين مكة والمدينة على صبغة مشربلا من المدينة وقوله
 على ظهر القدم أى قدم الرجل وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط
 رأسه من شقيقة كانت به وبالجملة فالحجامة تكون في المحل الذي يقتضيه
 الحال لانها انما شرعت لدفع الضرر فتختلف واضعها من البدن باختلاف
 الامراض وقد ورد في فضل الحجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدى عن
 ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس تنفع من سبع
 الجنون والجذام والبرص والتهاس والصداع ووجع الضرس والعين وقال
 الاطباء ان الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها

وكان يجتمع لسبع عشرة وتسع
 عشرة واحد وعشرين
 (حدثنا) اسحاق بن منصور
 (أنبأنا) عبد الرزاق عن مصعب
 عن قتادة عن أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو محرم بلل على ظهر
 القدم * (باب ما جاء في أسماء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* (باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أى الالفاظ التي تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا
 وقد نقل عن بعضهم ان الله تعالى ألّف اسم النبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم
 وقد ألّف السبطي رسالة سماها بالهجة النبوية في الاسماء النبوية وقد فارت

الجماعة والقاعدان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي
 جبريل (قوله ان لي اسما) أي كثيرة وانما اقتصر على الخمسة لانتها الاشهر
 أو لكونها المذكورة في الكتب القديمة فقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنس
 النخوس عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة
 عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة
 عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد
 الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن
 وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد
 الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار
 وفي التوراة مؤذمؤذ وفي الانجيل طاب طاب وفي العصف عاقبة وفي الزبور
 فاروق وعند الله طه وبس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته
 أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها (قوله انا محمد) هو في الاصل اسم مفعول
 الفعل المضاعف وهو محمد سمي بذلك الها من الله تعالى ورجاء لكثرة الجدة
 ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمد اولى من اسماء آبائك ولا قومك
 رجوت ان يحمده في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه فان الله حمده جدا كثيرا
 بالقافية الكمال وكذلك الملائكة والانبياء والاولياء في كل حال وأيضا يحمده
 الاولون والآخرين وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد
 عن كعب الاحبار أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات
 السبع وفي قصور الجنة وغرفها على نحو الحور العين وعلى ورق طوبى وسورة
 المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين أعين الملائكة (قوله وأما أحد) هو في الاصل
 أفعل تفضيل سمي بذلك لانه أحد الحامدين لربه في الصحيح انه يفتح عليه يوم القيامة
 بمحمد لم يفتح بها على أحد قبله ولذلك يعتقد له لوا الحمد ويخص بالمقام المحمود
 وبالجملة فهو أكثر الناس طمديا ومحمودية فلذلك سمي أحمد ومحمد ولهذين
 الاسمين الترتيب من به على سائر الاسماء فينبغي تميزها التسمية بهما وقد
 ورد في الحديث القدسي اني آتيت على نضى لا أدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد
 وروى الديلمي عن علي بن مائة وضعت فخر عليا من اسمه محمد أو أحمد
 الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين (قوله وأما الماسي الذي يموهني الكفر)
 كنى القياس به نظر الموصول لكنه اعتبر المذلول عليه بلفظ أنا وأشار بقوله
 الذي يموهني الكفر الى انه انما وصف بالماسي لان الله يموه الكفر من الحرمين

(حدثنا) سعيد بن عبد الرحمن
 الحضرمي وغير واحد قالوا
 (حدثنا) سفيان بن الزهري عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان لي اسما انا محمد
 وأما أحد وأما الماسي الذي يموهني
 الكفر

الشرقيين وغيرهما أي يدحضه ولأنه يجوز شيان من اتبعه وآمن به (قوله وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أترجي أذلاحي بعده وفي رواية
على عقي وقد ورد أنه أول من تنشق عنه الأرض فيتقدم الناس في الحشر ويحشر
الناس على أترج (قوله وأنا العاقب) أي الذي آتى عقب الأنبياء فلا يبي بعده
ولذلك قال والعاقب الذي ليس بعده شيء وقيل هذا قول الزهري فيكون
مدرجاً في الحديث لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع
بلفظ الذي ليس بعده شيء وفي النهاية هو الذي يختلف من كان قبله في الخير (قوله
حدثنا محمد بن طريف) يوزن أمير وقوله عن حذيفة أي ابن العيمان (قوله
في بعض طرق المدينة) أي سككها (قوله وأنا نبي الرحمة) أي سبها قال
تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخلوقات لا منهم به من
الخطيئة والمسخ وعذاب الاستئصال (قوله ونبي التوبة) أي الأمر بها بشر وطها
المعصية أو الكثرة التوبة فقد ورد أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم
سبعين مرة أو مائة مرة (قوله وأنا المقتي) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل أو بضمها
على أنه اسم مفعول فمعناه على الأول الذي قفي آثار من سبقه من الأنبياء وتبع
أطوار من تقدمه من الأصفياء قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداه
أي في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق وإن كان مخالفاً لهم في القروع اتفاقاً
ومعناه على الثاني الذي قفي به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة قال تعالى ثم قضينا
على آثارهم برسلاً (قوله ونبي الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب بحيث بذلك
لا شباك لحوم الناس فيها بعضهم بعض كاشتباك السدأ بالله وسعى صلى الله عليه
وسلم في الملاحم لحوصه على الحروب ومصارعة اليها أولاً لأنه سبب للاحهم
واجتماعهم (قوله حدثنا النضر بن شميل) بالتصغير وقوله عن زكريا بكسر الزاي
ونشد الأراء (قوله نحوه بمعناه) أي وإن تفاوت اللفظ (قوله هكذا قال حاد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) أي ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل كما قال
أبو بكر بن عباس واختلاف الأسنادين من راويز محمول على تعدد الطرق

• (باب ما جاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم) •

أي باب بيان ما ورد من الأحاديث في كيفية معيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته
وقد ذكر هذا الباب سابقاً وأعاد هنا زيادات أخرجه عن التكرار (قوله حدثنا
أبو الأحوص) بجاء وصاد مهملة وقوله عن سمك بكسر السين المهملة وقوله

ابن بشر

وأما الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وأنا العاقب والعاقب
الذي ليس بعده شيء (حدثنا)
محمد بن طريف الكوفي (حدثنا)
أبو بكر بن عياش عن عاصم عن
أبي وائل عن حذيفة قال لعقب
النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة فقال أنا
محمد وأنا أحد وأنا نبي الرحمة
وأنا نبي التوبة وأنا المقتي وأنا
الحاشر ونبي الملاحم (حدثنا)
اسحاق بن منصور (حدثنا)
النضر بن شميل (أبانا) حاد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه بمعناه هكذا قال حاد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة
رضي الله عنه • (باب ما جاء
في عيش النبي صلى الله عليه
وسلم) (حدثنا) قتيبة بن سعيد
(حدثنا) أبو الأحوص عن
سمك بن حرب

ابن بشير كما مبر (قوله ألتسم في طعام وشراب ما شئتم) أي ألتسم متنعمة في طعام وشراب الذي شئتكم من التوسعة والافراط فاموصولة وهي بدل عما قبله والقصد التبريع والتوبيع على الاصكنا من ذلك فقد روى الطبراني أهل الشيع أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والمذموم إنما هو الشبع المتقلل الموجب للتكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما لا كل المعين على العبادة فهو مطلوب لا سيما إذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من الحاييات واحملوا صالحا فلا ينبغي للأكل أن يسترسل في الطعام استرسال البهائم بل ينبغي أن يبرهنه بجزان الشرع وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فقلك لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وقال لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قل أكله قل شربه خفف فومه فظهر بركة عمره ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسا قلبه والشيع بدعة ظهرت بعد القرن الأول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل ما يجلا بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم والحال أنه ما يجحد من الأقل بفتح الهمزة والقاف وهو ردى التمر ما يجلا بطنه لأعراضه عن الدنيا وما فيها واقباله على الآخرة وأضاف النبي إلى الخطاطين للإشارة إلى أنه يلزمهم الاقتداء به والمشي على طريقته في عدم التطلع إلى الدنيا أي إلى نعيم الدنيا وذا خارفها والرغبة في القناعة وفي مسند ابن الحارث عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أما انه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وروى عن عائشة أنها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا يشتهي أن اطعموه أكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة في علو قدره المنيف وعبر من بعده من الخلفاء والملوك أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كالصديق رضي الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وأرادته كالفاروق وقسم أرادها وأرادته كخلفاء بني أمية والعباس الا عمر بن عبد العزيز وقسم أرادها ولم ترده كمن أقفره الله وأضنه بجمعه (قوله حدشنا عبدة) بسكون الموحدة (قوله كنا) وفي نسخة ان كنا بزيادة المخففة من الثقيلة والمعنى انا كنا وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلا لا على أنه خبر كان كما قيل لأنه ليس المقصود

قال يمت النعمان بن بشير
يقول ألتسم في طعام وشراب
ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى
الله عليه وسلم وما يجحد من الأقل
ما يجلا بطنه (حدثنا) هارون بن
اسحاق الهمداني (حدثنا)
عبدة عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت كآل
محمد عكث شهرا

بالافادة كونهم آل محمد بل المقصود بالافادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد
على انه بدل من الضمير في كذا وقوله تمكث باللام كما في نسخة وهي مبنية على نسخة
كأن من غير ان وفي نسخة صحيحة لتمكث باللام وهي مبنية على نسخة ان كلاله نقل
الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان الخففة وحله ابن حجر
على الغالب وقوله مانسـ متوقفة بنسار أي ما فوقه نار الطبخ أو النار فاسين والباء
زائدتان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ان هو الا تمر والماء
أي ما طعمنا الا التمر والماء وفي رواية الا التمر والمسخ ووجه مناسبة الحديث للباب
ان آل محمد يشمله عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم لو علم
حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الاولى لانه أصبحهم وأرضاهم ولذلك كان
يؤثرهم عند الضيق على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل التمر على
الغنى فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه مفاتيح
الكنوز ولو أخذها لكان أشكر الخلق ولله در البوصيري حيث قال

ورأوته الجبال الشم من ذهب هـ عن نفسه فأراها أعيانهم

(قوله حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الباء التحتية (قوله ورفعتنا عن
بطوننا عن حجر حجر) أي كشفنا نسياننا عن بطوننا كشفنا صنادرا عن حجر حجر فغن
الاولى متعلقة برفعتنا بضمينه معنى كشفنا والثانية متعلقة بصفة مصدر محذوف
كما نقل عن الطبري وقال زين العرب عن حجر حجر بدل احتمال محاقبه بإعادة الجمل
كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكرير في حجر حجر باعتبار
تقدمهم والافكل واحد منهم شد على بطنه حجرا واحدا لا بمادة أصحاب الرياضة
من العرب أو من أهل المدينة انه اذا اشتد بهم الجوع يربط الواحد منهم على بطنه
حجر البش بطنه وظهره ونسبل عليه الحركه وقوله فرفع صلى الله عليه وسلم عن
بطنه عن حجرين أي كشف صلى الله عليه وسلم ثوبه عن بطنه كشفنا شتا عن حجرين
لان من كان جوعه أشد يربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد هم جوعا ورياضة وهذا يقتضي انه كان يتألم من الجوع وهو لا تنص فيه لان
الجوع كسائر الامراض التي تعلى بالبدن وهي جائرة على الانبياء مع سلامة قلوبهم
وخالف بعضهم وقال كان لا يتألم من الجوع لانه كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه
أي يبيت مشاهدا لربه يعطيه قوة الطاعم والمتأوب ويدل لذلك ما جاء من جمع انه
كان مع ذلك لا يظهر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جدا وانما
ربط الحجرين ليعلم حبه انه ليس عنده ما يسد أثره عليهم وقد جاء في صحيح البخاري

فانسد وقدرت ان هو الا التمر
والماء (حدثنا) عبد الله بن أبي
زياد (حدثنا) سيار (حدثنا)
سـ لـ بن أبي سلمة عن يزيد بن ابي
منصور عن أنس عن أبي طلحة
قال تكونا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجوع ورفعتنا
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين

عن جابر أنه ربط حجر واحد ونصه قال كذا يوم الخندق لمحفر فعرضت لنا كذبة
 أي قطعة صلبة فخا والنبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كذبة عرضت في الخندق
 فقام وبطنه معصوب بجحر ولنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا فأخذ صلى الله عليه وسلم
 المعول فضربه فعاد كذبا أهبل وأهيم وهما معني واحد زاد أحد والناس أي أن
 تلك الصخرة لا تعمل في المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها
 ضربة فتشترتها فمال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أنى لا بصر قصورها
 الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا ثم قال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس
 وأنى واقه لا بصر قصور المدائن البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع
 بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أنى لا بصر أبواب صنعان
 مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أي المصنف وقوله هذا أي الحديث
 السابق وقوله حديث غريب من حديث أبي طلحة أي حال كونه من حديث أبي
 طلحة وقوله لا تعرفه إلا من هذا الوجه ومع ذلك فإنه وثقات فلا تضره القرابة
 لأنها تجماع الحسن والهمة فإن الغريب ما انفرد بروايته عدل ضابط من رجال
 النقل ولذلك قال صاحب البيهقي وقل غريب ما روى راو فقط (قوله ومعني
 قوله الخ) قاله المصنف أيضا وقوله في بطنه أي عليه وقوله من الجهد أي من أجله
 فن تلهية والجهد بضم الجيم وفتحها فقبل بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقبل
 هما لغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف
 بفتح الصاد ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذي به صفة للجهد والضعف
 وإنما انفرد الموصول لما علمت من أن الضعف كالتفسير للجهد وقوله من الجوع أي
 الناشئ من الجوع فن استدائية (قوله حديثا محمد بن اسماعيل) هو أبو عبد الله
 البخاري (قوله خرج رسول الله) أي من بيته إلى المسجد أو إلى غيره وقوله
 في ساعة لا يخرج فيها أي لم تكن عادة الخروج فيها وقوله ولا يلتقي فيها أحد أي
 باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وأن تكون من النهار ويعين
 الأول ما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال
 ما أخرجكما من بيوتكما هذه قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده
 أخرجني النبي أخرجكما قوما فقاما معه فأقروا رجلا من الأنصار وهو أبو الهيثم
 ابن التيهان وفي شرح القاري ما يعين الثاني وهو ما روى عن جابر أصبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد عند أهله شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جائعا
 الحديث ولعل ذلك تعدد دفرة كان ليلا ومرة مكان نهارا (قوله فأتاه أبو بكر

قال أبو عيسى هذا حديث
 غريب من حديث أبي طلحة
 لا تعرفه إلا من هذا الوجه
 ومعني قوله ورفعنا عن بطوننا
 عن حجر حجر قال كان أحدهم
 يشد في بطنه الحجر من الجهد
 والضعف الذي به من الجوع
 (حديثنا) محمد بن اسماعيل
 (حديثنا) آدم بن أبي إياس
 (حديثنا) شيان أبو معاوية
 (حديثنا) عبد الملك بن عبد الرحمن
 أبي سلب بن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها
 ولا يلتقي فيها أحد فأتاه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر

فقال ما جاء بك يا أبا بكر) أي ما حاكك على الهوى وجعلك جانياً فالباة للتعدي (قوله
قال خرجت ألقى رسول الله) أي حال كوني أريد أن ألقى رسول الله وقوله وأنظر
في وجهه أي وأريد أن أنظر في وجهه الشريف وقوله والتسليم عليه بالنصب على
أن التقدير وأريد التسليم عليه وفي نسخة بالجزم عطفاً على المعنى فكانت له قال للشاء
رسول الله والتسليم عليه (قوله فلم يلبث أن جاء عمر) أي فلم يلبث حتى عمر فأن وما
بعدها في تأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر عني عمر بل حصل سريراً بعد عني
أي بكر وقوله ما جاء بك يا عمر أي ما حاكك على الهوى وجعلك جانياً فالباة للتعدي
كما مر وقوله قال الجوع فكانت له جاء لتسلي عنه بالنظر إلى وجهه الكريم وكان ذلك
بعد كثرة الفتوحات وكثرة الالتفات في ضيق الحال في بعض الاوقات لاسيما بعد
ما تصدق أبو بكر بحاله (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله وأما قد وجدت بعض
ذلك أي الجوع الذي وجدته (قوله فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) بثلاثة واسم
مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع من كون الثاني كنيته والاول اسمه وقوله ابن التيهان
بفتح التاء وتشديد الياء ~~مكسورة~~ وقوله الانصاري أي المنسوب للانصار لانه
حليفهم والافهوقضاي تزهب قبل الهجرة وأسلم وحسن اسلامه وانطلقهم إلى
منزله لا ينافي شرفهم بل فيه تشريف له وجبرله ففعلوا ذلك لتقدي الخلاق بهم
في دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك انهم خرجوا قاصدين إلى منزل بعينه
والصحيح كما في المطامح ان أول خروجهم لم يكن إلى منزل معين وانما جاء التعيين
بالعرض لان السكك انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجل كثير الفضل)
وفي نسخة كثير الفضل والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشاء جمع
شاة وتجمع أيضا على شياه وقوله ولم يكن له خادم جمع خادم وهو يطلق على الذكر
والانثى وليس المراد اني اجمع بل اني جميع الافراد والمقصود من ذكر ذلك بيان
سبب خروجه بنفسه حاجته فهو توطئة لما بعده وقوله فلم يجدوه أي في البيت
(قوله فقالوا الامر أنه الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية وسماع كلامها مع أمن
الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ثم ان هذه المرأة تلقىهم أحسن التلقي وأزالتهم
أكرم الانزال وفعلت ما يليق بذلك الجناب الانفس والملاذ الاعظم ويؤخذ منه
جواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف
منزل الشخص في غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوة محرمة وقوله
يستعذب لنا الماء أي باقى لنا بما عذب من بئر وكان أكثر مياه المدينة مالحة ويؤخذ
منه حل استعذاب الماء وجواز الميل إلى المستطاب طبعاً من ماء وغيره وأن ذلك

قال خرجت ألقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنظر
في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث
أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر
قال الجوع يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم وأما قد وجدت
بعض ذلك فأنطلقوا إلى منزل
أبي الهيثم بن التيهان الانصاري
وكان رجلاً كثيراً الفضل والشاء
ولم يكن له خادم فلم يجدوه فقالوا
لامرأته ابن صاحبك فقالت
انطلق يستعذب لنا الماء

لا ينافي الزهد (قوله فلم يلبثوا أن جاءه أبو الهيثم) أي فلم يكدوا من أطول بلا إلى
 أن جاء أبو الهيثم بل مكتوبين القرب بحجته لهم والمعنى أنه لم يكن لهم انتظار كثير
 إلى مجيئه وقوله بقرية أي متلبسا بقرية وحاملا لها وجعل السارح الباء للتعدية
 وقوله من عليها بفتح الباء والعين من زعب القرية كمنفع إذا ملاحها وقيل جعلها مملئة
 وفي نسخة بضم الباء وكسر العين من ازعب القرية أي يتدافعها ويحقلها لتقلها
 كلفى النهاية ويؤخذ منه أن خدمة الإنسان بنفسه لا هله لا تنافي المرومة بل هي من
 التواضع وكما لخلق وقوله فوضعهما أي القرية (قوله ثم جاء يلتزم النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي ملصق صدره وبما نفعه تبر كلبه صلى الله عليه وسلم وقوله ويفتديه
 بآيه وأمه أي يقول هذا لأبي وأمي وهو بضم الباء وفتح الفاء وتشديد الدال
 وفي نسخة يفديه كبريه وفي أخرى يفديه كيعطيه وهو ما بعيد لأن الفداء اخذ
 الأسير بإعطائه شيء لصاحبه والاعداء قبول فدائه (قوله ثم انطلق بهم إلى حديثه)
 أي ثم انطلق مصاحباهم إلى بستانه قاله للمصاحبة والحديقة البستان سمى بذلك
 لأنهم في الغالب يحيطون عليه حائطاً يحرق به أي يحيط به يقال أحرق القوم بالبلد
 إذا أخطأوا به وقوله فبسط لهم بساطاً أي مد لهم فراشاً والبساط فعال بمعنى مفعول
 كفراش بمعنى مفروش (قوله ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون
 النون بوزن حمل أي عنق كافي مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون
 وقوله فوضعه أي من أيديهم ليتفكهوا منه قبل الطعام لأن الابتداء بما يتفكه به
 من الخلاوة أولى فانه مقول للمعدة لانه أسرع هضمًا وخال القرطبي إنما قدم لهم هذا
 العرجون لانه الذي ييسر فوراً من غير كلفة ولا فيه أنواع من القرو والبسور والربط
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقبت لسان من رطبه أي أفلا تحزن لسانا
 من رطبه وترك ياقبه حتى يترطب فتتضعون به فالتنقي التحشير والتنقية التنظيف
 والربط بضم الراء وفتح الطاء ثم النخل إذا ادبك ونضج الواحدة رطبة وهو نوعان
 نوع لا يتقر بل إذا تأخر أكله أسرع إليه الفساد ونوع يتقر أي يصير عراً ويؤخذ
 من الحديث أنه ينبغي للمضيف أن يقدم إلى الضيف أحسن ما عنده وقوله فقال
 يارسول الله اني أردت أن أتخاروا أي أنتم بأنفسكم وقوله أو تخيروا بجذف إحدى
 التائين والاصل تخيروا أوأ والسلك من الراوى وفي نسخة أو أن تخيروا بما عداه أن
 وقوله من رطبه وبسره أي تارة من رطبه وأخرى من يسره بحسب اشتاء الطبع
 أو بحسب اختلاف الأخرجة في الميل إلى أحدهما أو اليهما جميعاً (قوله
 فأكلوا) أي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك الماء زان في رواية مسلم حتى

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية
 من عليها فوضعهما ثم جاء يلتزم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأمه ثم انطلق بهم إلى
 حديثه فبسط لهم بساطاً ثم
 انطلق إلى نخلة فجاء بقنو
 فوضعه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أفلا تنقبت لسان
 من رطبه فقال يارسول الله اني
 أردت أن أتخاروا أو تخيروا من
 رطبه وبسره فأكلوا وشربوا
 من ذلك الماء

شبعوا وهو دليل على جواز الشبع ومحل كراهته في الشبع المنقل للمعدة المبطنة
بصاحبه عن الصادة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) أي هذا الذي نحن فيه وحق الذي نفسي
يقدرته يصرف فيها كيف يشاء ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لتأكيد كيد الحكم من
النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة سؤال امتنان وتعداد للنعيم لاظهار الكرامة
باسبابها عليكم لاسؤال تزييع وتوبيخ قال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وقال
صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن كل أحد يسأل عن
نعيمه هل ناله من حل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعيم كل ما ينعم به ثم عُدَّ صلى الله
عليه وسلم أوجه النعيم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وما بارد وهو
خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لتكون ذلك من النعيم (قوله فانطلق أبو الهيثم
ليصنع لهم طعاما) أي مطبوخا على ما هو معروف في العرف المعلوم وإن كان قد يطلق
الطعام على القاكهة لغة وبهذا الحديث استدلل الشافعي على أن نحو الرطب
فاكهة لا طعام وقال أبو حنيفة إن الرطب والزمان ليسا بفاكهة بل الرطب غذاء
والزمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتفكه به تلذذا (قوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تذهبن لنا ذات در) أي شاذات در أي لبن وفي رواية مسلم أياك
والحلوب أي ولوفى المستقبل فيشمل الحساء ولعله صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المديبة فقال
صلى الله عليه وسلم له ذلك وهذا نهى ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفتها
فالقصود الشفقة على مواعيل أهل لانهم يتفجعون باللبن مع حصوله المقصود بغيرها
وقوله فذبح لهم عنقا فأوجبها شك من الراوي والعناق بفتح العين أي المعز لها
أربعة أشهر والجدى بفتح الجيم وسكون الدال ذكر المعز الم يلحق سنة وهذا ليس
من التكاف للضيف المذكور عند السلف لأن محل الكراهة إذا شق ذلك على
الضيف وأما إذا لم يشق عليه فهو مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين فيهم سيد ولد عبد
مناف صلى الله عليه وسلم (قوله فأناهم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على
الشق الأول من الشك وقوله فأكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم
هل لك خادم) أي غائب والافتقار آية عاظمى خدمة يته بنفسه وقوله قال لا
أي ليس لي خادم وقوله قال فاذا أنا ناسي فائتني أي لتعطيني خداما كافاة
على إحسانك إلينا وفي هذا الإشارة إلى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا والذي نفسي بيده من النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة
ظل بارد ورطب طيب وما بارد
فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعاما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تذهبن لنا ذات در
فذبح لهم عنقا فأوجبها شك
بها فأكلوا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا
قال فاذا أنا ناسي فائتني

(قوله فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة المجهول أى لحى له صلى الله عليه وسلم برأسين وقوله ليس معهما ثالث فكيف لما قبله وقوله فأتاه أبو الهيثم أى امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم فأتينا فقصدا لإتيان إليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترنهما أى اختروا أحدهما وما وقوله قال يا رسول الله اخترى أى لا تأختره صلى الله عليه وسلم له خير من اختياره لنفسه وهذا من كل عقل وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن) أى إن الذى طلبت منه المشورة جعله المستشار أميناً فى الاختياره فيلزمه رعاية المصلحة ولا يكتفى عليه بما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كذا أن يكون متواتراً فى الجامع الصغير المستشار مؤتمن رواه الأربعة عن أبي هريرة والترمذى عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن مسعود والطبرانى فى الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أى أحد الرأسين وقوله فأتته بصلته لا خياره وبوخذ منه أنه يستدل على خيرية الإنسان بصلاته قال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وبوخذ منه أيضاً أنه ينبغى للمستشار أن يبين سبب إشارته بأحد الأمرين ليكون أعون للمستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروفاً أى انفعلى به معروفاً وصية منى فعمروفاً منصوباً بصلته معنى انفعلى به ويحتمل أنه مفعول محذوف أى وكافته بالمعروف (قوله ما أنت يبالغ حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعقله) أى ما أنت يبالغ حق المعروف الذى وصا به النبي صلى الله عليه وسلم إلا بتعقله فلو فعلت به ما فعلت ما عهد العتق لم تبلغ ذلك المعروف وقوله قال فهو عتيق أى موقوف فعيل بمعنى مفعول فكسببتنى عتقه ليحصل لها ثوابه فقد صح خبر الدال على الخير كفاعله (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) أى لما أخبر بما حصل من امرأة أبي الهيثم من أمرها بالمعروف فهي من البطانة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهي بطانة خير وقوله إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة أى من العلماء والأمراء وقوله الأول بطانان تشبيه بطانة بكسر الباء بطانة الرجل صاحب سره الذى يستشير فى أموره تشبيهاً لبطانة التوبة وقوله بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يعلم منه أن بطانة الخير لا تنكث بالسكوت بل لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والزجر عنه وقوله وبطانة لا تألوه خيالاً أى لا تقصر فى فعله حاله ولا تمنعه منه فالأول التفسير وقد تضمن معنى الجمع فلذلك تعدى إلى مفعولين ومعنى الخبال الضلال وعبر هنا بهذا تشبيهاً على أن بطانة السوء يمكن فيها السكوت على الشر وعدم النهي عن الفساد وهذا ظاهر

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترنهما فقال يا نبى الله اخترى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المستشار مؤتمن عليه وسلم إن المستشار مؤتمن خذ هذا فأتته برأيه بصلته واستوص به معروفاً فأنطق أبو الهيثم إلى أمراته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالن أمرته ما أنت يبالغ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا بأن تعقله قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة الأول بطانان بطانة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وبطانة لا تألوه خيالاً

في الخليفة والمراد ببطانة الخليفة في حق النبي الملقب ببطانة السوء الشيطان بل هذا
عام في كل أحد كما بصرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل
به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا يا رسول الله قال واياي الا ان الله
أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير (قوله ومن يوق ببطانة السوء فقد وقي) أي
ومن يحفظ من بطانة السوء واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الامور
والكوارث في الدنيا والاخرة وجاء في رواية والمعصوم من عصمة الله (قوله عز)
بضم العين وفتح الميم وقوله ابن مجاهد بضم الميم وكسر اللام وقوله حدثني أبي أي
سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة (قوله اوراق) بفتح الهاء
وسكونها وفي نسخة هراق بلا همز وهما الغتان يقال اوراق ووراق أي اوراق وصف
وقوله وما في سبيل الله أي من شعبة شعبة المشرق فانه روي انه بينما هو في نهر من
العصاة في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصلون ضرابوهم
واشد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشبهه وأوراق دمه فكان
أول دم أريق في الاسلام (قوله رمي بسهم في سبيل الله) أي في سرية عبيدة بن
الحارث وهي الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن رافع في شوال على رأس
ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا من المهاجرين فلقى أبا سفيان بن حرب في مائتين
فتراموا بالسهم فكان أول من رمى سعد بسهم وهو أول سهم رمى به في الاسلام
(قوله لقد رأيته) أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله في العصاة بكسر العين هي
الجماعة مطلقا أو العشرة أو من عشرة الى أربعين وكذا العصاة ولا واحد لها من
لفظها (قوله والجليلة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثمر يشبه اللوبيا
أو ثمر الغضاء بكسر العين وهو كل شجر عظيم له شوك كالأطعم والعوسج وقوله
حتى تقرحت أشدا اقتبا أي صارت ذات قروح من ذلك الورق والتمر والاشداق
جمع شدة وهو طرف القمح وقوله ليضع كما تضع الشاة والبعر يعني ان فضلتهم تشبه
فضلة الشاة والبعر في اليسر لهدم الغذاء المألوف المعدة وكان ذلك في سرية
الخطب بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة وكانت في رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة
وأمرهم أبو عبيدة أو سلمهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر يترصدون
عبدا لقريش وزودهم صلى الله عليه وسلم جراب تمر فكان أبو عبيدة يعطيهم حفنة
حفنة ثم صار يعطيهم مرة قرة ثم أكلوا الخطب حتى صارت أشداقهم كالأبدان الابل
ثم ألقى إليهم البحر سمكة عظيمة جدا هي العنبر لوجود العنبر في جوفها فاكلوها
شهورا وقد وضع ضلع منها فدخل فحمه البعير برا كبه وقيل كان ما اشار اليه سعد

ومن يوق ببطانة السوء فقد وقي
(حدثنا) عمر بن اسماعيل بن
محمد بن سعيد (حدثنا) أبي عن
سنان بن بشر عن قيس بن أبي
نخازم قال سمعت سعد بن أبي
وقاص يقول اني لأول رجل
أوراق دما في سبيل الله عز وجل
واني لأول رجل رمى بسهم
في سبيل الله لقد رأيته أغزو
في العصاة من أصحاب محمد
عليه الصلاة والسلام ما نأكل
الا ورق الشجر والحبة حتى
تقرحت أشدا اقتبا أحدنا
ليضع كما تضع الشاة والبعر

في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين بينما نحن نفرز مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلنا الاطعام الحيلة والمناسبة على هذا من الحديث
والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة انه لما اكنى بجواب عذري زاد جمع
محار بين ذلك على ضيق عيشه والاما اكنى بذلك (قوله وأصبحت بنو أسد)
أي صارت هذه القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزروني بضم الباء وتشديد الزاي
المكسورة وفي نسخة بمجذف فون الرفع وفي أخرى تعزروني بصيغة المفردة
القائمة بالنظر لتأنيث القبيلة أي توجبني بأن لا أحسن الصلاة ويعلوني بأدب
الدين مع سبقي في الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله عليه وسلم فكيف مع ذلك
يزعمون اني لا أحسن الصلاة وسبب ذلك انه كل أمير بالبصرة من قبل عمر وكان
أمير أعاد لا يوافق مع الحق والامام المصلد تكرهه الناس فلذلك شكوا فيه الى عمر
وقالوا فيه رجاء الغيب انه لا يحسن الصلاة كذا منهم وكرهية له وقوله في الدين
أي في شأن الدين وعبر عن الصلاة بالدين أي انما بأنها عماد الدين (قوله لقد خبت)
أي والله لقد خبت من الخيبة وهي الحرمان أي حرمت الخير وقوله وخسرت من
الخسران وهو الهلاك والبعد والخصان وقوله اذن أي اذ كنت كما زعموا من اني
لا أحسن الصلاة وأحتاج الى تعليمهم وقوله وضل حجلي وفي رواية وضل سعيي
كما في قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة والضلال عدم الاهتمام والمراد منه
هنا الضياع والبطلان (قوله أبو نعامه) بفتح النون على الصحيح وفي نسخة بضمها
وقوله ابن عمر بالتصغير وهكذا قوله وشو يسا بجملة ثم مهملة وقوله أبا الرقاد
بضم الراء وتخفيف القاف (قوله قالا) أي خالد وشو يس (قوله بعث عمر)
أي في آخر خلافته (قوله عتبة بن غزوان) كان من أكابر العصب أسلم
قد يمازج المجرتين وهو أول من نزل البصرة وهو الذي اختطها (قوله وقال)
أي عمر وقوله ومن جعل أي من العسكر وكانوا ثلاثمائة (قوله حتى اذا كنتم)
أي الى وقت كونكم والمعنى ان هذا غاية سيركم وقوله في أقصى بلاد العرب
أي أبعد لها وقوله وأدنى بلاد الجهم أي أقربها الى أرض العرب وسبب بعثهم
الى ذلك الموضع ان عمر بلغه ان الجهم قصدوا حرب العرب فأرسل هذا الجند لينزل
بين أرض العرب والجهم ويرابطوا هناك ويمنعوا الجهم عن بلاد العرب (قوله
فأقبلوا) فعل ماض من الأقبال أي توجهوا أي عتبة ومن معه وقوله بالمربد
يكسر الميم وسكون الراء أي حريد البصرة مأخوذ من ربد بالمكان اذا أقام به
أو من ربه اذا حبسه وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل والنعم أو يجمع فيه

وأصبحت بنو أسد يعزروني
في الدين لقد خبت اذن وضل
على (حدثنا) محمد بن بشار
(حدثنا) صفوان بن عيسى
(حدثنا) عمرو بن عيسى أبو
نعامة الطوسي قال سمعت خالد بن
عمر وشو يس أبا الرقاد قال بعث
عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان
وقال انطلق أنت ومن معك
حتى اذا كنتم في أقصى أرض
العرب وأدنى أرض الجهم
فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد

الربط حتى يحجب وبه سمى مريد البصرة (قوله وجدوا هذا الكذان) بفتح
الكاف وتشديد الذال المجهمة بحجارة وخوة يحض وقوله فقالوا أى قال بعضهم
مستقهما من بعض ما هذه أى ما هذه الحجارة فأجاب بعضهم بقوله هذه البصرة
أى هذه الحجارة تسمى بالبصرة لأن البصرة اسم للحجارة الرخوة المائلة للبياض
ولم تكن البصرة قد بنيت اذ ذال لأن عتبة انما أخذت في بنائها بعد ذلك فبنائها
في خلافة عمر سنة سبع وعشرة وسكنها الناس سنة ثمان وعشرة ولم يعبد بأرضها صنم
ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخزنة العرب (قوله فساروا) أى عن البصرة
التي هي الحجارة المذكورة وتعدوا عنها وتجاوزوها وقوله حتى بلغوا حبال
الجسر الصغير بكسر الحاء أى تلقاه ومقابله والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه
الماء ويركب عليه من الاختاب والالواح ليعبروا عليه وكان ذلك الجسر على
الدجلة في عرضها يسير عليه المشاة والركبان واحترز بالصغير عن الجسر الكبير
وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله فقالوا) أى قال بعضهم لبعض وقوله
ههنا أمرتم أى في هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر بالإقامة لأجل حفظ بلاد
العرب من العجم وقوله فقولوا أى في هذا المكان وقوله فذكروا وفي نسخة فذكروا
بصيغة التثنية وهو الظاهر لاق التثنية عائدا الى خالد وشويس ويمكن اوجاع
ما في النسخة الاولى الى ذلك بأن يراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة
الواحد أى محمد بن بشير على ما ذكره ابن حجر وأبو نعيم وهو الاقرب وقرأ
الحديث بطوله وهو أنهم لما حلوا هناك أرسل عتبة لاهل خراسان فاجابهم جيش
عظيم فاستحقوا عتبة لكونه في قلة من الجيش فقاتلوه فقتله الله عليهم ثم شرع
في بناء البصرة لمنفعة الإقامة من غير بناء قبنا فاقسهل الإقامة والمزاينة فيها
ولم يستكمل الحديث لأن الشاهد للباب فيما ساقى من كلام عتبة مما يدل على ضيق
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال) أى الراوى وهذا
يؤيد نسخة فذكر بالافراد وفي نسخة قالوا أى الراوىين وهذا يؤيد نسخة
فذكر بصيغة التثنية (قوله لقد رأيتني) أى والله لقد أبصرت نفسي وقوله
وانى الخ) أى والحال انى لسابع سبعة في الاسلام لانه أسلم مع ستة فصار حتما لهم
سبعة فهو من السابقين الاولين واعلم أن سليع ونحوه استعملوا لأن أحد هما ان
يضاف الى العدد الذى أخذ منه فيقال سابع سبعة كما هنا وهو حينئذ يعنى الواحد
من السبعة ومثله في التفريل ثانی اثنين وثانيهما ان يضاف الى العدد الذى دونه
فيقال سابع ستة وهو حينئذ يعنى مصر الستة سبعة (قوله ما لنا طعام

وجدوا هذا الكذان فقالوا
ما هذه هذه البصرة فساروا
حتى بلغوا حبال الجسر الصغير
فقالوا ههنا أمرتم فقولوا فذكروا
الحديث بطوله قال فقال عتبة
ابن غزوان لقد رأيتني وانى لسابع
سبعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق
الشجر

الاورق النجر) بالرفع على البدل جعله طعاما للقيامه مقام الطعام في حقهم وقوله
 حتى نفترحت أشدا قلنا أي ظهر في جوانبها عروق من خشونة ذلك الورق وحرارته
 وفي نسخة فترحت كفرحت وفي أخرى قرحت بصيغة المجهول أي جرحت (قوله
 فالتقطت) أي أخذت من الارض على ما في التصحيح وقال ميركا الالتقاط أن
 يعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقوله بردة أي شملة مخططة وقيل كساء اسود
 فيه خطوط يلبسه العرب وقوله لسمتها بين وبين سعد هكذا في الاصول المعجمة
 والتسخ المعجمة وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو مجهول في رواية مسلم فقسمتها
 بين وبين سعد بن مالك فانزرت نصفها وانزرسعد نصفها (قوله فاسمانا من
 أولئك السبعة أحد الا وهو أمير مصر) بالتنوين وهذا اجراء الابرار في هذه الدار
 وهو خير وأبقى في دار القرار وقوله وسنجزون الامراء بعدنا أي سيقبضونهم ليسوا
 مثلنا في الدابة والاعراض عن الدنيا وكان الامر كذلك فهو من الكرامات
 الظاهرة (قوله روح) يفتح الراء وسكون الواو وقوله ابن أسلم يوزن أكرم وقول
 البصري يفتح الباء وكسرها (قوله لقد أخفت) بالياء للمجهول أي أخفاني
 المشركون بالتمديد والابداء الشديد وقوله في الله أي بسبب دين الله في سبيته
 أي أخفوني بسبب اظهاري لدين الله وتبلغه وقوله وما يضاني أحد أي والحال
 انه لا يخاف أحد غيري مثل ما أخفت لاني كنت وحيدا في اظهار دين الله
 وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد والمقصود بذلك المبالغة
 في الاخافة والابداء كما يقال لي بيلة لا يلى بها أحد (قوله ولقد أنت) أي مرت
 وقوله على بتشديد الياء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون متواليات غير
 متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد النحول لا جادته انه لم ينكح
 بالتساع والتساهل بل ضبطها واحصى أيامها ولياليها وقوله مالي وفي نسخة ومالي
 أي والحال انه ليس لي وقوله ولبلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيقي وقوله
 طعام يأكله ذكيد أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة الى قلة الطعام
 جيدا وقوله الانبياء بلال أي الانبياء يسير فيكم بالمواراة تحت الإبط
 عن كونه يسيرا جدا ويسلم من ذلك انه لم يكن اذ ذلك لظرفي يبيع الطعام فيه من
 مندبل وهو موه وأخرج المصنف هذا الحديث في جامعه وقال معنى هذا الحديث
 انه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا يومه
 بلال من الطعام ما يورثه تحت إبطه (قوله غدام) هو ما يترك كل اقل الثمار
 وقوله ولا عشاء هو ما يترك كل آخر الثمار وقوله من خير ولهم أي من هذين الجنسين

حتى نفترحت أشدا قلنا أشدا قلنا فالتقطت
 بردة فقسمتها بيني وبين سعد فاسمانا من
 منام أولئك السبعة أحد
 الا وهو أمير مصر من الامصار
 وسنجزون الامراء بعدنا
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن
 (حدثنا) روح بن أسلم أبو حاتم
 البصري (حدثنا) حاتم بن سلة
 (أبانا) ثابت عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد أخفت في الله وما يخاف
 أحد ولقد أوديت في الله
 وما يؤذي أحد ولقد أنت على
 ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي
 ولبلال طعام يأكله ذكيد
 الانبياء بلال أي الانبياء يسير فيكم بالمواراة تحت الإبط
 عبد الله بن عبد الرحمن (أبانا)
 عفان بن مسلم (حدثنا) ابان
 ابن يزيد الطمار (حدثنا) قتادة
 عن انس بن مالك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يجمع عندهم
 غدا ولا عشاء من خير ولهم

وقوله الاعلى ضفف بفتح الصاد المحجمة والفاء الاولى أى كثرة أيدى الاضياف
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز واللحم في الغداء والعشاء الا اذا كان
عنده الاضياف فيجمعهم ما ولو يتكف لاجل خاطر الاضياف ويروي الاعلى
شطف بفتح الشين والطاء المحجمتين قال ابن الاعرابي الضفف والشطف والخفف
معناها القلة والضيق في العيش (قوله قال عبداقه) أى ابن عبد الرحمن شيخ
الترمذي وقوله قال بعضهم أى بعض المحمدين والقويين وقوله هو أى الضفف
وقوله كثرة الايدى أى أيدى الاضياف هذا هو المراد هنا وان كان الضفف له
معان أخر اكثرها لا يناسب هنا فانه يطلق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال
وعشة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل مع الناس ضيفا أو مضيفا (قوله
عبد بن حديد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي فديك وقوله ابن جندب بضم الجسيم
وضم الدال أيضا وفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد الرحمن)
أى أحد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لنا جليسا أى مجالسا وقوله وكان نعم
الجليس أى وكان مقولا في حقه نعم الجليس عبد الرحمن (قوله وانه انقلب بنا) أى
انقلب معنا من السوق أو غيرها قال الباء بمعنى مع ويحتمل انها للتعبية أى قلينا وردنا
من الجهة التي كنا ذاهبين اليها الى بيته وقوله ذات يوم أى ساعة ذات يوم أى
في ساعة من يوم ويحتمل ان ذات مقعمة والمعنى في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته
دخل) أى مقعده لكونه مكان محتاجا للفصل ولم يكن يأكل الطعام بدون
الفصل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أى من مقعده اليها (قوله وآتيناه)
بالبناء للجهول أى آتانا غلامه أو خادمه وقوله بصحفة هي آناه كالقصة وقيل
آناه ميسوط كالصحيفة وقوله فيها خبز ولحم أى في ذلك الصحفة خبز ولحم وقوله فلما
وضعت أى المصحفة التي فيها خبز ولحم وقوله بكى أى خوطا عما يترتب على السعة
في الدنيا أخذ اعما سباقا (قوله يا أبا محمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما يكيك
أى ما يجعلك ياكيا وقوله هلك النبي لا يخفى ما في هذا اللفظ من الشاعة والاولى
فارق الدنيا وقوله لم يشبع أى يومين متوالين كما في خبر عائشة ولعل ما في الصحفة
كان مشبعها لهم فذلك بكى وقوله فلا ارانا بضم الهمزة أى لا اظننا وقوله أخرنا
لما هو خير لنا أى أبقينا موسعا علينا لما هو خير لنا لان من وسع عليه يخاف انه
ربما جعلت له طيباته في الحياة الدنيا واعلم أن ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس
أخطر اربابا بل كان اختيارا ياقده عرضت عليه بطعام مكة أن تكون ذهابا فأبى
وشهد بالبوصيرى حيث قال

الاعلى ضفف قال عبداقه قال
بعضهم هو كثرة الايدى
(حدثنا) عبد بن حديد (حدثنا)
محمد بن اسماعيل بن أبي فديك
(حدثنا) ابن أبي ذئب عن مسلم
ابن جندب عن نوفل بن اياس
الهمداني قال كان عبد الرحمن
ابن عوف لنا جليسا وكان نعم
الجليس وانه انقلب بنا ذات
يوم حتى اذا دخلنا بيته ودخل
فاعتسل ثم خرج وآتيناه بصحفة
فها خبز ولحم فلما وضعت بكى
عبد الرحمن فقلت لها يا أبا محمد
ما يكيك فقال هلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو
وأهل بيته من خبز الشعير
فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا

ورأوه الجبال الشمم من ذهب * عن نفسه فأراها أيمانهم
فلم ير من الدنيا الكون الله لم يرهما

* (باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أى باب بيان الأحاديث الآتية في مقدار عمره الشريف وهي سنة والسنين هذا
المعنى مؤتة لأنها بمعنى المدة والسن أيضا الضرس والجمع أسنان (قوله حدثنا
روح) بفتح الراء وقوله ابن عباد بضم العين وقوله زكريا بالقصر والمد وقوله عمرو
ابن دينار بفتح النون (قوله مكث) بفتح الكاف وضعا أى لبث بعد البعثة وقوله
ثلاث عشرة يوحى إليه أى باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من
جلتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى عشر سنين وهو محمول
على ما عدا مدة فترة الوحي وروى أيضا خمس عشرة سنة في سبعة منها يرى نورا
ويسمع صوتا ولم يملكوا في ثمانية منها يوحى إليه وهذه الرواية مخالفة للأولى من
وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة
ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني
في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه
في ثلاثة عشر مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرتباً أولاً والمراد بالوحي إليه
في الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرتباً فلا تدافع (قوله وبالمدنية
عشرا) أى عشر سنين باتفاق فانهم اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام
بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على أنه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة
وانما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشر سنة فيكون
عمره الشريف ثلاث وستين سنة (قوله وتوفي) بالبناء للجهول أى توفاه الله
وقوله وهو ابن ثلاث وستين أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة واتفق العلماء
على أن هذه الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة في قدر عمره صلى الله عليه وسلم
والثانية أنه توفي وهو ابن ستين سنة وهي محمولة على أن رواها اقتصر على العقود
وأبني السكور والثالثة أنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة وهي محمولة على إدخال
سنة الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) أى ابن أبي وقاص ثقة
تابع كبير وقوله عن جرير رأى ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية أى ابن أبي
سفيان وقوله أنه سمعه أى أن جريراً سمع معاوية (قوله بخطب) أى حال كونه
يخطب (قوله وهو ابن ثلاث وستين) أى والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة

* (باب ما جاء في سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) *
(حدثنا) أحمد بن منيع (حدثنا)
روح بن عباد (حدثنا) زكريا
ابن اسحاق (حدثنا) عمرو بن
دينار عن ابن عباس قال مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة يوحى إليه
وبالمدنية عشرًا وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين (حدثنا) محمد بن
بشار (حدثنا) محمد بن جعفر
عن شعبه عن أبي اسحاق عن عامر
ابن سعد عن جرير عن معاوية
أنه سمعه يخطب قال مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين

وأبو بكر وقمر وانا ابن ثلاث
 وستين (حدثنا) حسين
 ابن مهدي البصري (حدثنا)
 عبد الرزاق عن ابن جريج عن
 الزهري عن عمرو عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم مات
 وهو ابن ثلاث وستين سنة
 (حدثنا) احمد بن منيع
 ويعقوب ابن ابراهيم الدوري
 قالا (حدثنا) اسماعيل بن علية
 عن خالد الحذاء (ابن انا) عمارة
 مولى بني هاشم قال سمعت ابن
 عباس يقول توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس
 وستين (حدثنا) محمد بن بشر
 ومحمد بن ابان قالا (حدثنا)
 معاذ بن هشام (حدثنا) أبي عن
 قتادة عن الحسن عن دغفل بن
 حنظلة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قبض وهو ابن خمس وستين
 قال أبو عيسى ودغفل لا يعرف
 له سماع من النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا (حدثنا)
 اسحاق بن موسى الانصاري
 (حدثنا) معن (حدثنا) مالك
 ابن أنس عن ربيعة بن أبي عبد
 الرحمن عن أنس ابن مالك انه
 سمعه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليس بالطويل
 البائن

وقوله وأبو بكر وعمر مر فوعان بالابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أما أبو بكر
 فمختلف عليه وأما عمر فقيل انه مات وهو ابن احدى أو ست أو سبع أو ثمان وخسين
 سنة وقوله وأنا ابن ثلاث وستين أى سنة كفى لسخه والمراد أنه كان كذلك وقت
 تحدينه بهذا الحديث ولم يمض فيه بل عاش حتى بلغ غانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا
 وثمانين وأما كونه استشعر أنه يموت وهو ابن ثلاث وستين فليس بصحيح عند أحد
 من علماء التاريخ بل كان كذلك وقت ان حدث بهذا الحديث كما علمت ولم يذكر
 عثمان رضي الله عنه وقد قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقبل ثمان وثمانين سنة ولم
 يذكر عليا كرم الله وجهه والاصح انه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقبل خمس وستين
 وقبل سبعين وقبل ثمان وخسين وأحسن العمر ثلاث وستون كعمره صلى الله
 عليه وسلم وصاحبيه ولهذا المألق عمر بعض العارفين هذا السن هبالة أسباب عماته
 إيماء الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته (قوله مهدي) كرضي وقوله عن ابن جريج
 أى عبد الملك بن جريج بالتصغير (قوله وهو ابن ثلاث وستين سنة) قد علمت
 ان هذه الرواية أصح الروايات (قوله قالا) أى احمد ويعقوب كلاهما وقوله ابن
 علية بضم العين المهملة وقع اللام ونشيد الياء وهذا اسم أمه واسم أبيه ابراهيم
 واشتهر بمدة النسبة وغلبت عليه وان كان يكرها وقوله عمار بفتح وشد الميم
 كما هو الصواب ووقع في بعض النسخ عمارة بضم العين وهو سهو لانه ليس فين روى
 عنه خالد الحذاء من اسمه عمارة وليس فين روى عن ابن عباس من اسمه عمارة
 وليس من موالى بني هاشم من اسمه عمارة أيضا (قوله قال) أى عمار (قوله
 وهو ابن خمس وستين) أى بحسبان سننى الولادة والوفاة كما تقدم التنبيه عليه
 (قوله ابن ابان) بالصرف وعدمه وقوله قالا أى محمد بن بشر ومحمد بن ابان
 كلاهما وقوله عن الحسن أى البصري وقوله عن دغفل بوزن جعفر (قوله وهو
 ابن خمس وستين) أى بحسبان سننى الولادة والوفاة كما مر (قوله قال أبو
 عيسى) أى الترمذى وقوله ودغفل لا يعرف له سماعا الخ أى خديشه مرسل وقوله
 وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أى لكن لم يثبت انه اجتمع به
 صلى الله عليه وسلم حتى ثبت صحبته عند الترمذى لكن قال الحيدى أخبرتني
 أبو محمد غلى بن احمد الفقيه الاندلسى قال ذكر أبو عبد الرحمن تقي الدين بن مخلد
 في مسنده ان دغفلا صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
 واحدا (قوله انه سمعه) أى ان ربيعة سمع أنسا (قوله ليس بالطويل البائن)
 أى المفرط فلا ينافى انه كان ميل الى الطول كما تقدم تحقيقه أول الكتاب وقوله

ولا بالتقصير أى المتردد في بعضه وقوله ولا بالايض أى البالىخ في البياض
كما في الجهر بحيث لا حجرة فيه أصلاً فلا ينافى كأن أبيض مشرباً بالجمرة فالنقى
منصب على التمدد وقوله ولا بالادم أى بالاسمر من الادمية وهى السمرة وقوله ولا
بالجعد القطط بفتح الطاء الاولى وكسر هاء أى الشديد بالعودة وقوله ولا بالسبط
بكسر الباء أى شديد السبوطه وقوله بعنه الله على رأس أربعين سنة هذا هو
الصواب المشهور الذى أطبق عليه الجمهور وقوله فأقام بمكة عشرين سنة أى بعد فترة
الوحى فلا ينافى أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة وقوله وبالمدينة عشرين سنة أى اتصافاً
كما مر تقريباً (قوله ووفاه الله على رأس ستين سنة) أى بالقضاء الكسرة فلا ينافى
أنه وفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس في رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء الجملة الحالية (قوله فهو) أى نحو الحديث السابق من غير
تغيير في اللفظ إلا بالقضاء والواقفانه قال هنا وفاه وفى هذا الحديث قال فتوفاه

(باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى باب بيان الأحاديث التى وردت في تمام أجلة الشريف فان الوفاة بفتح الواو
مصدر وفي بنى بالتضيق أى تم أجله وأحاديثه أربعة عشر حديثاً (قوله قالوا)
أى هؤلاء الجماعة (قوله آخر قطرة) مبتدأ خبره مقدر والتقدير آخر قطرة
نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطرة إلى وجهه الكريم حين كشف
الستارة بناء على أن يوم الاثنين منصوب على الظرفية وقبل أنه مرفوع على أنه
خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر قطرة نظرتها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جملة في محل نصب على الحال
بتقدير قد أريد منها على الخلاف في ذلك والمراد أنه أمر بكشف الستارة لمعلقة
على باب فيه الشريف وهى بكسر السين ما يستربه وكان من عادتهم تطبيق الستور
على يومئذهم وقد جرت بذلك عادة الأكابر في وقتنا هذا (قوله فنظرت إلى وجهه
كانه ورقة مصحف) أى فنظرت إلى وجهه الشريف حال كونه بشبه ورقة
مصحف بتثنية ميمه في الحسن والعفاء فان ورقة المصحف مستقلة على البياض
والإشراق الحسى والمعنوى من حيث ما فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه
الشريف مشغل على الحسن وصفاء البشرة وسطوع الجمال الحسى والمعنوى
(قوله والناس خلف أبي بكر) أى قد أقدموا به في صلاة الصبح بأمره صلى الله
عليه وسلم وقوله فكاد الناس أن يضطربوا أى قارب الناس من أن يهتروا كوا

ولا بالتقصير ولا بالايض الامهق
ولا بالادم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعنه الله تعالى على
رأس أربعين سنة فأقام بمكة
عشرين سنة وبالمدينة عشرين
سنة ووفاه الله على رأس ستين
سنة وليس في رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء (حدثنا)
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن أنس بن مالك نحوه
*(باب ما جاء في وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم)*
(حدثنا) أبو عمار الحسين بن
حريث وعتيبة بن سعيد وغير
واحد قالوا (حدثنا) صفيان بن
عيسى عن الزهري عن أنس بن
مالك قال آخر قطرة نظرتها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كشف الستارة يوم الاثنين
فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة
مصحف والناس خلف أبي بكر
فكاد الناس أن يضطربوا

من كل فرسهم لظنهم شفاء صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا أن يقطعوا الصلاة
 لاعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم وأرادوا أن يحلوا له الطريق إلى
 الحراب وفاج بعضهم في بعض من شدة الفرح وقوله فأشار إلى الناس أن اثبتوا
 أي مكانكم في ملائكم وأن تفسيره بمعنى الاشارة وقوله وأبو بكر يؤتمهم أي
 يصلي بهم اماما في صلاة الصبح يأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا أبا بكر
 فليصل بالناس وقوله وألقى السجف بكسر السين وفتحها أي الستر فالسجف هو
 الذي عبر عنه أولا بالستارة (قوله ووقى من آخر ذلك اليوم) أي في آخر ذلك
 كما في رواية والمراد بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم
 من صداع عرض له في ثاني ربيع الأول ثم اشتد به حتى صلب يقول أين أنا غدا
 أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة فأذن له أن يمرض عند ها وامتد به
 المرض حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين ولا يلقى
 مات قدم في هذه الرواية من أنه توفي في آخر ذلك اليوم جزم أهل السير بأنه مات
 حين اشتد الغضى بل حكى صاحب جامع الاصول الاتفاق عليه لأن المراد بقولهم
 توفي ضحى أنه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريفة في وقت الضحى والمراد بكثرة
 توفي في آخر اليوم أنه تحقق وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي
 ضحى حصل اضطراب واختلاف بين الصحابة في موته فأنكروا كثير منهم موته حتى ظن
 عمر من قال ان محمدا قدم مات قتلته بسيفي هذا حتى جاء الصديق وقال من كان يعبد
 محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فرجع الناس إلى
 قوله بعد زمان مديد فالتحقوا وفاته صلى الله عليه وسلم الا في آخر النهار (قوله
 جسد) بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح
 العين كثر به وقوله سليم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن ابراهيم أي
 الضحى (قوله مسندة) بصيغة اسم الفاعل (قوله أو قالت إلى حجرى) بفتح
 الحاء وكسر ها أي حضنى وهو بكسر الحاء ما دون الابطال الكشح (قوله
 بطت) بفتح أوله أصله طس فأبدل أحد المضعفين تاء لتقل اجتماع التلين ويقال
 طس على الأصل بغير تاء وهى كلمة أعجمية معربة مؤنثة عند الاكثروا حتى تذكروا
 ولذلك قال ليلول فيه بتد كبير الضمير لكن التانيث أكثر في كلام العرب (قوله
 فمات) أي في هذه الحالة كما تصرح به رواية البخارى عنها توفي في بيتي
 وفي يومى بين مصرى وغيرى أي كان رأسه الشريف بين مصر ها وهو الرأفة وفجرها
 وهو أعلى الصدر أو موضع القلادة منه وفي رواية بين حاتقى وذاتقى والحاقه

فأشار إلى الناس أن اثبتوا
 وأبو بكر يؤتمهم وألقى السجف
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من آخر ذلك اليوم (حدثنا)
 جسد بن مسعدة البصري
 (حدثنا) سليم بن أخضر عن ابن
 عون عن ابراهيم عن الاسود عن
 عائشة قالت كنت مسندة النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى صدرى
 أو قالت إلى حجرى فدفني بطست
 ليلول فيه ثم بال فمات

المعدة والذاقة ما تحت الدفن (قوله عن ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن
 اسلمة بن الهاد شيخ الامام مالك وقوله ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء
 وفتح الجيم وفي نسخة بكسر هاء غير منصرف (قوله وهو بالموت) أى مشغول به
 أو متلبس به (قوله ثم يجمع وجهه بالماء) أى لانه كان يغشى عليه من شدة المرض
 فيفعل ذلك ليضيق ويسن فعل ذلك عن حضرة الموت فان لم يفعل بنفسه فعله به
 غيره ما لم يظهر منه كراهته لذلك كالتجريح فيسن أيضا بل يجب ان ظهرت حاجته له
 (قوله على منكرات الموت) أى شدة آلامه فانها أمور منكرة لا يألؤها الطبع
 (قوله أو قال منكرات الموت) أى استغراقاته وهذا انما كان بحسب ما يظهر
 للناس مما يتعلق بجاه الظاهر لا جل زيادة رفع الدرجات والترقى في أعلى المقامات
 والكرامات اما حاله مع الملائكة والملا الأعلى فكان على خلاف ذلك فان جبريل
 أتاه في مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله أرسلني اليك اكراما
 واعظاما وتفضيلا بسألك عما هو أعلم به منك كيف تجددك وجاء في اليوم الثالث
 بملاك الموت فاستأذنه في قبض روحه الشريفة فأذنه ففعل (قوله ابن صباح)
 وفي نسخة بالتعريف وهو بتثنية الموحدة وقوله البراز بالرفع على أنه نفث للسن
 وقوله مبشر بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أى الصلاب بن الجراح كما سبأني
 (قوله لا أعطي) بكسر الموحدة من القبطه وهى ان تحنى أن يكون له مثل
 ما للغير من غير أن تزول عنه وقوله بهون موت أى بهولته ومرا دها بذلك ازالة
 ما تقرر في النفوس من تحنى سهولة الموت لانها لما رأته شدة موته صلى الله عليه
 وسلم علمت انها ليست علامة رديئة بل مرضية فليست شدة الموت علامة على سوء
 حال الميت كما قد يتوهم وليست سهولة موته علامة على حسن حاله كما قد يتوهم أيضا
 والمباصل أن الشدة ليست اماراة على سوء ولا ضده والسهولة ليست اماراة على
 خير ولا ضده (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف وقوله سألت أبا زرعة هو من
 اكابر مشايخ الترمذى والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين وقوله من عبد
 الرحمن بن العلاء هذا أى المذكور في السند المسطور وانما سأله عنه لان عبد الرحمن
 ابن العلاء متبعه تدبر الرواة (قوله ابن الجراح) جيمين (قوله أبو كريب
 بالتصغير) وقوله أبو معاوية هو محمد بن حازم بالطاء والراءى المجتهد وقوله ابن
 المنيكى بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضا (قوله اختلفوا في دفنه)
 أى في أصله هل يدفن أولا وفي عمله هل يدفن في مسجد أو في البقيع عند أصحابه
 أو في الشام عند أبيه ابراهيم أو في بلدة مكة فالأختلاف من وجهين

(حدثنا) قتيبة (حدثنا)

الليث عن ابن الهاد عن موسى بن

مهرجس عن القاسم بن محمد عن

عائشة انها قالت رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو

بالموت وعنده قد ح فيه ماء وهو

يدخل يده في القدر ثم يمسح

وجهه بالماء ثم يقول اللهم اغفر

عني منكرات الموت أو قال

منكرات الموت (حدثنا) الحسن

ابن صباح البزار (حدثنا) مبشر

ابن اسماعيل عن عبد الرحمن بن

العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن

عائشة قالت لا أعطي أحدا

يهون موت بعد الذي رأيت من

شدة موت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أبو عيسى سألت

أبا زرعة فقلت له من عبد الرحمن

ابن العلاء هذا فقال هو عبد

الرحمن بن العلاء بن الجراح

(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء

(حدثنا) أبو معاوية عن عبد

الرحمن بن أبي بكر هو ابن المنيكى

عن ابن أبي مليكة عن عائشة

قالت لما قبض رسول الله صلى

الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه

(قوله شيا مانسيته) اشارة الى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يجب)
 أي الله أو النبي وقوله ان يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى ليوסף
 عليهما السلام من مصر الى آفاته بفلسطين لاحتمال أن محبة دفنه بمصر موقفة بفقد
 من ينقله على أن الظاهر ان موسى انما فعله بوحى وورد أن عيسى عليه السلام
 يدفن بجنبه صلى الله عليه وسلم في السهوة الخالية بينه صلى الله عليه وسلم وبين
 الشيخين وأخذ منه بعضهم ان عيسى يقبض هناك (قوله ادقنوه في موضع فرشه)
 أي في المحل الذي هوتت فراشه الذي مات عليه (قوله الغنبري) نسبة
 لقب الغنبر وهم طائفة من تميم وقوله وسوار بتشديد الواو وقوله وغير واحد أي
 أكثر من واحد وقوله عن عبيد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أي ابن عتبة
 ابن مسعود الهمداني (قوله قبل النبي) أي في جهته تبركا واقتداء به
 صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون فتقبيل الميت سنة (قوله العطار)
 بالرفع وقوله الجوفى بفتح الجيم نسبة لبطن من الازد وامه عبد الملك بن حبيب
 وقوله ابن بانوس يمنع الصرف للعلية والتر كيب المزجي فانه مركب من باب ونوس
 كنوح (قوله قوضع فقه بين عينيه) أي وقبله وقوله ووضع يديه على ساعديه
 الاقرب ما في المواهب على صدغيه لانه هو المناسب للعادة (قوله وقال) أي
 من غير انزعاج وقلق وجرع وفزع بل بخفض صوت فلا ينافي ثبات الصديق رضى
 الله عنه وفي رواية انه قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا وقوله وانبياء واصفياء
 واخيلاء بها سكنت في الثلاثة ترادسا ككنة لظهور الالف التي أتى بها المبتدأ
 الصوت به وهذا يدل على جواز عدة أوصاف الميت بلانوح بل ينبغي أن يتدب لانه
 من سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وقد صار ذلك عادة في رثاء العلماء
 بحضور المحافل العظيمة والمجالس الفخيمة (قوله بشر) بكسر فسكون (قوله
 اضاء منها كل شيء) أي استنار من المدينة الشريفة كل شيء نورا حيا ومعنويا
 لانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار والسراج الوهاج ونور الهداية العاتية ورفع
 الظلمة الطامة وقوله أظلم منها كل شيء أي لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك
 النور بعونه (قوله وما نقضنا أيدينا من التراب) أي وما نقضنا أيدينا من تراب
 قبره الشريف ونقض الشيء يحريكه ليحول عنه الغبار وقوله وأنالني دفنه بالكسر
 أي والحال اناني دفنه وقوله حتى أنكروا قلوبنا أي أنكروا حالها لتغيرها بوفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت عليه من الرقة والصفاء لا تقطع عما كان
 يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد أنهم لم يجدوها على

ما سكنت

أفقال أبو بكر هوتت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 مانسيته قال ما قبض الله نبيا
 الا في الموضع الذي يجب أن
 يدفن فيه ادقنوه في موضع
 فراشه (حدثنا) محمد بن بشار
 وعباس الغنبري وسوار بن عبد
 الله وغير واحد قالوا (حدثنا)
 يحيى بن سعيد عن صفوان الثوري
 عن موسى بن أبي عائشة عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن
 عباس وعائشة أن أبا بكر قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 ما مات (حدثنا) نصر بن علي
 البلهضي (حدثنا) مرحوم بن
 عبد العزيز العطار عن أبي عمران
 الجوفى عن يزيد بن بانوس عن
 عائشة أن أبا بكر دخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 فوضع فقه بين عينيه ووضع
 يديه على ساعديه وقال وانبياء
 واصفياء واخيلاء (حدثنا)
 بشر بن هلال الصواف البصري
 (حدثنا) جعفر بن سليمان عن
 ثابت عن أنس قال لما كان
 اليوم الذي دخل فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم
 الذي مات فيه أظلم منها كل شيء
 وما نقضنا أيدينا من التراب
 وأنالني دفنه حتى أنكروا قلوبنا

ما كانت عليه من التصديق لأن إيمانهم لم ينقص بوفاته صلى الله عليه وسلم (قوله محمد بن حاتم) أي المؤثر بيفداد (قوله توفى رسول الله) وفي نسخة النبي أي وفاه الله بقبض روحه وقوله يوم الاثنين أي كما هو متفق عليه بين أرباب النقل (قوله عن جعفر) أي الصادق وقوله ابن محمد أي الباقر وقوله عن أبيه أي الذي هو محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين (قوله قال) أي محمد الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وقصها أي لبث بلا دفن وقوله ذلك اليوم أي الذي هو يوم الاثنين وقوله وليله الثلاثاء بالمد والزيد بعده في بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أي في ليلة الأربعاء وسط الليل وأما غسله وتكفينه والصلاة عليه ففعلت يوم الثلاثاء كفي المواهب (قوله قال سفيان) أي ابن عيينة المتقدم في السند (قوله وقال غيره) أي غير محمد الباقر وقوله سمع بصيغة المجهول وقوله صوت المساحي بفتح الميم جمع مسحة بكسر ها وهي كالجرفة إلا أنها من حديد وهي مأخوذة من السحرة بمعنى الكشف والازالة والذي حفر لحده الشريف هو أبو طلحة وقوله من آخر الليل أي في آخر الليل وإنما أخر دفته صلى الله عليه وسلم مع أنه يسن تحجيله لعدم اتفاقهم على دفنه ومحل دفنه ولا هتنتهم من ذلك الأمر الهائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله ولا نشغالهم بنصب الإمام الذي يتولى مصالح المسلمين (قوله ابن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (قوله توفى) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أي ابتدئ في مقدّمات دفنه بجهيزه يوم الثلاثاء فلا ينافي أنه فرغ من دفته في آخر ليلة الأربعاء كما ينبغي أن يجمع بين هذا الحديث بجملة على الابتداء والحديث السابق بجملة على الانتهاء وحيث أمكن الجمع فلا حاجة لما قيل من أن هذا الحديث سهو من شريك بن عبد الله لما قام له الحديث السابق وقد علمت أنه لا منافاة (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا حديث غريب أي والمشهور ما تقدم في الحديث السابق من أنه دفن ليلة الأربعاء وقد علمت الجمع بينهما (قوله ابن نبط) بالتصغير وقوله أخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعيم بالتصغير وقوله عن نبط بالتصغير أيضا وقوله ابن شريك بفتح الشين المجمة وزيد في نسخة وكان له صحبة فني هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وقوله وكانت له صحبة وكان من أهل الصدقة (قوله أنعمي على رسول الله) أي لشدة ما حصل له من الضعف وقبور الأعضاء فالانعام جائز على الأنبياء لأنه من المرض وقيد الغزالي بغير الطويل وجرمه اليقين بخلاف الجنون فليس جائزا عليهم لأنه نقص وليس

(حدثنا) محمد بن حاتم (حدثنا) عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين (حدثنا) محمد بن أبي عمر (حدثنا) سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكث ذلك اليوم وليله الثلاثاء ودفن من الليل قال سفيان وقال غيره سمع صوت المساحي من آخر الليل (حدثنا) قتيبة ابن سعيد (حدثنا) عبد العزيز ابن محمد عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب (حدثنا) نصر بن علي الجهضمي (حدثنا) عبد الله بن داود (حدثنا) سلمة ابن نبط أخبرنا عن نعيم بن أبي هند عن نبط بن شريك عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال أنعمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره

اغماؤهم كاغما غيرهم لانه اغما يسترجعوا سهم الظاهرة دون قلوبهم لانه اذا عجمت
عن النوم فعن الاغما أولى (قوله فافاق) أى من الاغما بأن رجع الى
الشعور وقوله فقال حضرت الصلاة أى حضرت صلاة العشاء الأخيرة كما ثبت
عند البخارى أى أحضر وقتها فهو على تقدير أداء الاستفهام مع تقدير مضاف
وقوله فقالوا نعم أى حضرت الصلاة (قوله فقال مروا بلالا فليؤذن) أى
بلغوا أمرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفتح الهمزة وتشديد الذال أو يسكون الهمزة
وتخفيف الذال (قوله ان يصلى للناس) أى اماما لهم وقوله أو قال بالناس
أى جماعة بهم (قوله أسيف) أى حزين أى يغلب عليه الحزن وقوله اذا قام
ذلك المقام أى قام فى ذلك المقام وهو مقام الامامة فى محك وقوله بكى أى حزنا
عليك لانه لا يطيق ان يشاهد محك خاليامك وقوله فلا يستطيع أى لا يتدر على
الصلاة بالناس بذلك لغلبة البكاء عليه حزنا وأسفا عليك وقوله فلو أمرت غيره أى
لكان حسنا فجواب لو محذوف ان كانت شرطية ويحتمل انها للتمنى فلا
جواب لها (قوله فانكن صواحب أو صواحبات يوسف) أى مثلهن فى اظهار
خلاف ما يظن فهومن قبيل التشبيه البليغ ووجه التشبيه ان زليخا استدعت
النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة وأضمرت انهن ينظرن الى حسن يوسف
فيعذرنه فى حبه وعائشة رضى الله عنها أظهرت ان سبب محبتها صرف الامانة
عن أيها انه رجل أسيف أى لا يستطيع ذلك وأضمرت ان لا يشاءم الناس به
لانها ظننت انه لا يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به والخطاب وان كان بلفظ
الجمع لكن الموابية واحدة وهى عائشة وكذلك الجمع فى قوله صواحب الذى هو
جمع صاحبة وصواحبات الذى هو جمع صواحب فهو جمع الجمع لفظ الجمع
والمراد به امرأة العزيز (قوله قال) أى سالم وقوله صلى بالناس أى سبع عشرة
صلاة كما نقله الديلمى أولادها عشاء ليلة الجمعة وأخراها صبح يوم الاثنين الذى توفى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله خفة) أى من مرضه وقوله فقال
انظروا الى أى أحضروا الى وقوله من انكى عليه أى من اعتمد عليه عند الخروج
كما فى نسخة (قوله فجاءت بريرة) يفتح الباء وكسر الراء الاولى وهى بنت
صفوان قطبية أو حبشية مولاة عائشة وقوله ورجل آخر جاء فى رواية أنه نوبة يضم
النون وسكون الواو وهو عبد أسود واما وصف بلأخرمع لانه لا يحسن ذلك لالامع
انما دال الجنس كأن يقال جاء زيد ورجل آخر ولا كذلك ما هنا للايضاح والتصريح

بالمعلوم

فأفاق فقال حضرت الصلاة
فقالوا نعم فقال مروا بلالا
فليؤذن ومروا أبابكر أن يصلى
لناس أو قال بالناس قال
ثم أعجى عليه فأفاق فقال
حضرت الصلاة فقالوا نعم فقال
مروا بلالا فليؤذن ومروا أبابكر
فلبى بالناس فقالت
عائشة أن أبى رجل أسيف اذا
قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع
فلو أمرت غيره قال ثم أعجى عليه
فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن
ومروا أبابكر فلبى بالناس
فانكن صواحب أو صواحبات
يوسف قال فأمر بلال فأذن
وأمر أبو بكر فصلى بالناس ثم ان
وصل الله صلى الله عليه وسلم
وجد خفة فقال انظروا الى من
انكى عليه فجاءت بريرة ورجل
آخر

بالمعلوم وفي رواية للشيخين خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي وفي رواية العباس
 وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة ولدا رقتني أسامة والفضل ويمكن
 التوفيق بين الروايات بقدر خروج علي الله عليه وسلم (قوله فأتكنا عليهما)
 أي اعتد عليهما كما يعتد علي العصا (قوله ذهب لينكص) أي طفق ليرجع
 إلى ورائه القهقري يقال كافي الخسار نكص على عقبيه رجع وبابه دخل وجلس
 فيصيح قراءه ما هنا يصيح التكاف وكسرهما والاولى أن يضبط بكسرهما لانه المطابق
 لما في القرآن حيث قال تعالى على أضيابكم تكعون بالكسر لا غير (قوله فأوما
 إليه) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقوله ان ثبت مكانه أي
 لم يبق على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حق قضى أبو بكر صلاته مرتبطة
 بمحذوف أي ثبت أبو بكر مكانه حق قضى صلاته أي أتمها وظاهر ذلك انه صلى
 الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذي في رواية
 الشيخين كان أبو بكر رضي الله عنه يصلي قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد
 أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقعدون بصلاة أبي بكر
 رضي الله عنه والمراد أن أبا بكر كان رابطة مبلغا عنه صلى الله عليه وسلم فبعد أن
 أخرج نفسه من الامامة صار أموما وهذا يدل للذهب الشافعي من جواز إخراج
 الامام نفسه من الامامة واقعدائه بغيره فيصير أموما بعد أن كان اماما ويمكن
 الجمع بين هاتين الروايتين بتعدد الواقعة (قوله قبض) أي قبض الله روحه
 الشريفة وأبو بكر فأتى بالعبادة عند زوجته خارجة بعد أن صلى الله عليه وسلم
 في ذلك لحكمة الهية (قوله فقال عمر) أي والحال انه لم يسهل سيفه والحامل له على
 ذلك ظنه عدم موته وان الذي عرض له غشي فأم أو استغراق وتوجه للذات
 الطيبة ولذلك قال والله اني لارجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يقطع أيدي رجال وأرجاهم أي من المنافقين أو المرتدين (قوله قال) أي سالم
 وقوله وكان الناس أمتين أي وكان العرب لا يقرؤون ولا يكتبون هذا هو معنى
 الامتين في الاصل والمراد هنا منهم من لم يحضر موت نبي قبله فقولهم لم يكن فيهم نبي
 قبله تفسير ويان المراد بالاتبين وقوله فأسكت الناس أي أمسكوا ألسنتهم
 عن التلحق بجمته خوفا من عسر وهي الله عنه (قوله فقالوا) أي الناس
 وقوله إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي هو أبو بكر
 فانه متى أطلق انصرف إليه لكونه كل مشهورا به بينهم وقوله فادعاه أي ليحضر

فأتكنا عليهما فلما راه أبو بكر
 ذهب لينكص أو ما إليه ان
 ثبت مكانه حتى قضى أبو بكر
 صلاته ثم إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبض فقال عمر والله
 لا اسمع أحدا يذكر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبض إلا
 ضربته بسيفي هذا قال وكان
 الناس أمتين لم يكن فيهم نبي قبله
 فأسكت الناس فقالوا يا سالم انطلق
 إلى صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادعاه

فبين الحال ويسكن القنفة فانه قوى القلب عند الشدائد وراخ القلب عند
الزلازل وقوله وهو في المسجد أى مسجد محله وهى الشيخ يضم السين المهمة بوزن
فقل موضع بأدنى عوالى المدينة بينه وبين مسجده الشريف ممل ولعله كان
فى ذلك المسجد لصلاة الظهر (قوله فأنته) كثره للتأكيده وقوله أبكى أى حال
كونى أبكى وقوله دهشا فتح فكسر أى حال كونى دهشا أى نصيرا (قوله قال
أقبض رسول الله) أى لما نهجه من حاله (قوله والناس قد دخلوا) أى والحال
ان الناس قد دخلوا وفى نسخة قد حفروا بفتح الحاء وتشديد الفاء المنعومة أى
أحدقوا وأحاطوا وقوله أفرجوا إلى بقطع الهمزة أى أوسعوا إلى لاجل ان أدخل
ولا ينافى هذا رواية البخارى أقبل أبو بكر رضى الله عنه فلم يكلم الناس لأن المراد
لم يكلمهم بغير هذه الكلمة (قوله فجاء حتى أكبه عليه) فوجده مسجى يريد
حيرة فكشف عن وجهه الشريف وقبلة ثم بكى وقال بأبى أنت وأبى لا يصح الله
عليك موتين اما الموتة التى كتبت عليك فتقدمتها وقصدت بذلك الرقة على عمر
فبما قال اذ يلزم منه انه اذا جاءه بجله يموت وموتة أخرى وهو أكرم على الله من أن
يجمع عليه موتين كما جعدهما على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (قوله فتنال) أى قرأ استدلالا
على موته صلى الله عليه وسلم وقوله فعلوا ان قد صدق أى انه قد صدق فى اخباره
بمرته لانه ما كذب فى عمره قط (قوله أبصلى) بالبناء للمجهول على رواية الباء
وفى نسخة بالنون وانما سأله لوه توهم انه مغفورة فلاحاجة الى الصلاة المقصود
منها الدعاء والشفاعاة للميت وقوله ثم أى صلى عليه لمشاركته لاقته فى الاحكام
الاما خرج من الخصوصيات لدليل (قوله قالوا وكيف) أى وكيف
يصلى عليه أمثل صلاتنا على آحاد أمتنا أم بكيفية مخصوصة تليق برتبته العلية
(قوله قال يدخل قوم فيكبرون) أى أربع تكبيرات وقوله ثم يدخل قوم الخ
روى الحسائكم والبرار أنه صلى الله عليه وسلم جمع أهله فى بيت عائشة رضى الله عنه
فقالوا فزى صلى عليك قال اذا هلم فزى وكفتم فزى فزى على من ير ثم اخرجوا
على ساعة فان أول من صلى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت
مع جنوده ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فسلموا على وسلموا تسليما ووجه من صلى
عليه من الملائكة ستمون ألفا ومن غيرهم ثلاثون ألفا وانما صلوا عليه
فرادى لعدم اتصافهم حينئذ على خليفة يكون اما ما (قوله أيدفن) أى أو يترك
بلا دفن لئلا يمتنع من التفسير أو لا يتطارد رضى الى السماء وقوله قال ثم أى يدفن

لأن الدفن

فأنته أبكى وهو فى المسجد
فأنته أبكى دهشا فلما رأى
قال لى أقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت ان عمر يقول
لا اسمع أحدا يذكرك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض الا
ضربه بسيفى هذا فقال لى
انطلق فانطلقت معه فجاء
والناس قد دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بأبى
الناس أفرجوا لى فان رجوا له
فجاء حتى أكبه عليه ومسه فقال
الميت وانهم ميتون ثم قالوا
يا صاحب رسول الله أقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم فعلوا ان قد صدق قالوا
يا صاحب رسول الله أبصلى على
رسول الله قال نعم قالوا وكيف
قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون
ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل
قوم فيكبرون ويصلون ويدعون
ثم يخرجون حتى يدخل الناس
قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم

لأن الدفن من سنن سائر النبيين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي أين يدفن وقوله
 قال الله الخ وورد أنه استدل على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما فارقت الدنيا حتى قطعت الأيدي من حيث قبض روجه قال علي وأما معنى
 أيضا (قوله فعلوا ان قد صدق) أي أنه قد صدق وبه ذاتين كمال علمه وفضله
 وأما قوله بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أمرهم
 أن يغسلوه بنوا أبيه) أي أمر الناس أن يمكنوا بنوا أبيه من غسله ولا ينزعوه من فيه
 ولذلك لم يقل أمر بنو أبيه أن يغسلوه مع أنه الظاهر لأن المأمور به هم لا الناس
 ومراعاة بنو أبيه محبة من التسبب فضله على غيره سعد وغيره عن علي أو صافي
 النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري قال فإنه لا يرى أحد عورتي
 الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل وأساءة بنا ولا نال المأمن وراء السترة وما
 معصوم بالعين قال علي فماتنا وتعضوا الا كما نعلم يقوله معي ثلاثون رجلا
 حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وقثم وأسماء وشهران
 مولاه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء وأعينهم معصومة من وراء السترة وكفى
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يفيض مصولية يفيض السين على الأشهر نسبة
 إلى السحول وهو القصار أو قرية باليمن وبها جامع يصل بالضم أيضا وهو النوب
 الا يفيض النقي وهو لا يكون الا من قلن ولم يكن فيها قبض ولا عمامة وحظ وصل
 وحفر أبو طلحة يزيد بن سهل لحده الشريف في موضع فراشه حيث قبض (قوله
 يتشاورون) أي في أمر الخلافة وقوله فقالوا أي المهاجرون لا بني بكر وقوله انطلق
 بنا إلى اخواتنا من الانصار ولعلهم لم يطلبوا الانصار إلى مجلسهم خوفا ان يمتنعوا
 من الايمان اليهم فيحصل اختلاف وقتة وقوله ندخلهم بالجزم في جواب الامر
 وفي نسخة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي فنحن ندخلهم وقوله في هذا الامر
 أي التشاور في الخلافة (قوله فقالت الافضل) مرتب على محذوف والتقدير
 فانطلقوا اليهم وهم محققون في سقيفة بني ساعدة فتكلم معهم في شأن الخلافة
 فقال قائلهم الخ باب ابن المنذر منا امير ومنكم امير على عادتهم في الجاهلية قبل
 فخر الاحكام الاسلامية فانه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون اليه في امورهم
 وسياساتهم ولهذا كانت الفتنة متبررة فيهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم
 وألق بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم أبو بكر
 محتجا بالحديث الذي رواه نحو الاربعين مصليا وهو الاثمة من قريش وفي رواية
 الخلافة لقريش واء استغنى بهذا الحديث عن الرد عليهم بالدليل القلي وهو ان بعد

قالوا ابن قال في المكان الذي
 قبض الله فيه روجه فان الله
 لم يقبض روجه الا في مكان طيب
 فعلموا ان قد صدق ثم أمرهم
 أن يغسلوه بنوا أبيه واجتمع
 المهاجرون يتشاورون فقالوا
 انطلقوا بنا إلى اخواتنا من
 الانصار ندخلهم معناني هذا
 الامر فقالت الانصار منا امير
 ومنكم امير

الامير يفضي الى التعارض والتناقض فلا يتم النظام ولا يلتزم الكلام (قوله
فقال عمر الخ) وفي رواية انه قال يا معشر الانصار االستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اضر ابا بكر ان يؤتم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم على أبي بكر
فقال الانصار نعم ذاك الله ان يتقدم على أبي بكر (قوله من له مثل هذه الثلاثة)
أى من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر رضي الله عنه
وهو استقامته انكارى قصده الردة على الانصار حيث فهموا ان لهم حقاً في
انخلافة فالفضية الاولى كونه احداً الاثنى في قوله تعالى ثانی الاثنى اذ هما في الغار
فذكره مع رسوله بغير التثنية وناهي عن ذلك الفضية الثانية اثبات الصحبة في
قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فها هو صاحب من انكر محبته كفر
لعارضته للقرآن الفضية الثالثة اثبات المحبة في قوله تعالى ان الله معناه فهو
هذه الفضائل له يؤذن بأحقية بالخلافة (قوله من هما) أى من هذان الاثنان
الذكران في هذه الآية والاستتغهام للتعظيم والتعزير (قوله ثم بسط) أى
مد عمر رضي الله عنه وقوله يده أى كفه وقوله فبايعه أى بايع عمر ابا بكر رضي الله
عنه وقوله وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة أى لوقوعها عن ظهور واتفاق
من أهل الحل والعقد لم يحضر هذه البيعة على "والزبير فلما تمها ان الشيخين
لم يعتبراهما في المشاورة لعدم اعتنائهما بما جماع انه ليس الامر كذلك بل كان
عذرهما في عدم التمسك على من كان غائباً في هذا الوقت عن هذا المجلس خوفاً مما
من الانصار أن يعقدوا البيعة لواحد منهم فتحصل الفتنة مع ظنهما ان جميع
المهاجرين خصوصاً علياً والزبير لا يكرهون خلافة ابي بكر ولذلك قال علي "والزبير
ما غضبنا الا أن اخوانا عن المشورة وانكراي ابا بكر أحق الناس بها وانه لصاحب
الفار وانما تعرف شرفه وخبره ولقد اضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي
بالناس وهو حي وانه رضي به لديننا افلا نرضاه له نياتنا لما حصلت تلك المبيعة
في سقيفة بني ساعدة في يوم الاثنين الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح
يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد النبوي بكثرة وحضر علي والزبير وجلس
الصديق علي المنبر وقام عمر فتكلم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع
أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار
فقوموا فبايعوه فبايعوه بيعة عاقبة حتى علي والزبير بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
أبو بكر رضي الله عنه وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست
بمحكم فان احسنت فأعطيني وان أسأت فتقوموني اطعوني ما أطعت الله ورسوله

فقال عمر بن الخطاب من له مثل
هذه الثلاثة ثانی الاثنى اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معناه فما قال
ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس
بيعة حسنة جميلة (حدثنا) نعيم
ابن علي (حدثنا) عبد الله
ابن الزبير

وإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله
 ولما فرغوا من المباحة يوم الثلاثاء اشتغلوا بتجهيزه صلى الله عليه وسلم (قوله
 شيخ باهلي - قديم بصرى) هكذا في بعض النسخ وفي معظمها اسقاطه (قوله
 من كرب الموت) أى شدة سكراته لأنه كان يصيب جسده الشريف من الآلام
 البشرية ليزداد تزقيته في المراتب العالية ولا يخفى أن من يمانية أو تبعضية لقوله
 ما وجد (قوله قالت فاطمة واكرهه) بها ساكنة في آخره لما رأته من شدة كرب
 أيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لآيها فسلها صلى الله
 عليه وسلم بقوله لا كرب على أيك بعد اليوم لأن الكرب كان بسبب العلائق
 الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الحسية للانتقال حينئذ إلى الحضرة
 القدسية فكبر به سربيع الزوال يتقل بعده إلى أحسن النعيم عما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدنيا فانية ومن الآخرة باقية (قوله
 انه) أى الحال والشأن وقوله قد حضر من أيك أى زل به وقوله ما ليس بشارك
 منه أحدا يعنى الموت فإنه أمر عام لكل أحد والمصيبة إذا عمت هانت أى سهل
 التسلي عليها (قوله الموافاة يوم القيامة) أى الملافة ككاشنة وحاصلة
 يوم القيامة (قوله سمأله) بكسر السين وتخفيف الميم (قوله فرطان) أى
 ولدان صغيران يمتنان قبله فانهما في القيامة هما ن له ما يحتاج اليه من ماء بارد
 وظل ظليل ومأكل ومشرب والفرط في الأصل السابق من القوم المسافرين ليهيئ
 لهم الماء والكلا وما يحتاجونه والمراد به الصغير الذي يموت قبل أحد أبويه فإنه
 يشبهه في تهيئة ما يحتاج اليه من المصالح (قوله فمن كان له فرط من امتك) أى
 ما حكمه هل هو كذلك وقوله قال ومن كان له فرط أى يدخله الله الجنة بسببه كالذى
 له فرطان وقوله باموقفه أى لاستكشاف المسائل الدينية وهذا تخويف منه صلى
 الله عليه وسلم لها على كثرة السؤال فلذلك كررته حيث قالت فمن لم يكن له فرط
 من امتك أى فما حكمه وقوله قال انفرط لآمتي أى أمة الاجابة فهو صلى الله
 عليه وسلم سابق مهبط المصالح اتمه ثم استأنف بقوله لن يصابوا بآمتي على وجه
 التعليل فإنه عندهم أحب من كل والد وله فضيلته عليهم أشد من جميع المصائب
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مرضه كافي سنن ابن ماجه أجهل الناس ان أحد
 من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتهن بمصيبته بى عن المصيبة التي نصيبه
 بغيري فإن أحدا من آمتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبي وكان الرجل
 من أهل المدينة الشريفة إذا أصابه مصيبته جاءه أخوه فساخه ويقول يا عبد الله

شيخ باهلي - قديم بصرى (حدثنا)
 ثابت البناني عن أنس بن مالك
 قال لما وجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كرب الموت ما وجد
 فقالت فاطمة رضى الله تعالى
 عنها واكرهه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا كرب على أيك بعد
 اليوم انه قد حضر من أيك
 ما ليس بشارك منه أحد المواتة
 يوم القيامة (حدثنا) أبو الخطاب
 زياد ابن يحيى البصرى ونصر
 ابن على الجهضمي قال (حدثنا)
 عبد ربه بن بارق الحنفي قال
 سمعت جدى أبا امي سمأله
 ابن الوليد يحدث انه سمع
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من كان له فرطان
 من آمتي أدخله الله بها الجنة
 فقالت عائشة رضى الله عنها
 فمن كان له فرط من امتك قال
 ومن كان له فرط باموقفه قالت
 فمن لم يكن له فرط من امتك قال
 فانفرط لآمتي لن يصابوا بآمتي

اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة وقد روى مسلم اذا اراد الله بآفة خير اقْبَضَ
نبيها قبلها فجعله لها قرطاً وطلاً بين يديها واذا اراد هلاك آفة عذبها ونبيها حتى
فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه به لا كما حين كذبوه وعصوا أمره

(باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أى فى ما خلفه من المال وان لم يورث وأبعد من قال أو من علم لانه لم يذ كر فى الباب
شيئاً يتعلق بالعلم واشتتر فى الخلفات آيات من كتبها ووضعها فى بيته يورث فى بيته
ومن حملها آمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوى (قوله جويرية)
أم المؤمنين وقوله له مصيبة أى لعمر بن الحارث مصيبة صلى الله عليه وسلم
(قوله قال) أى عمرو المذكور وقوله ما ترك الخ الحصر فى الثلاثة التى ذكرها
فى هذا الظاهر اضافى والاقتدر ترك ثيابه وأمتعة بيته لكنها لم تذكر لكونها بسيرة
بالتسبة للمذكورات وقال ابن سيد الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات
فوق حجره وازاراً عما يتألفون بين مصارين وقبصاً مصارياً وآخر نحو ليا وجبة
عينية ونخعة وكساء أبيض وقلانس صغار الاطية ثلاثاً وأربعاً وملحفة موروثة
أى مصبوغة بالورس وقد أغنى الله قلبه كل الفنى ووسع عليه غاية السعة وأى
غنى اعظم من غنى من عر ضت عليه مغانج خزائن الارض فأباحت له وجاءت اليه
الاموال فأنفقها كلها وما استأثر منها بشئ ولم ينفذ عشاراً ولا ترك شاة ولا بهيراً
ولا عبداً ولا امة ولا دينار ولا درهمه اخيراً ذكر (قوله الاسلحة) أى الذى
كان يحتص بلبسه واستعماله من نحو رمح وسيف ودرع ومغفر وحربة
وقوله وبغلقه أى البيضاء واسمه دليل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه
وسلم حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يحرس لها الشعر وماتت بالنبع
ودفنت فى جبل رضوى وقوله وأرضاً لم يصفها له لعدم اختصاصها به كسابقها
لان غلتها كانت عامة له ولعيا له ولتقرر المسلمين وهى نصف ارض فذلك وثلث ارض
وادى القرى وسهمه من خمس خيبر وحصة من ارض بنى النضير ~~كما~~ ما نقل عن
الكرمانى وقوله جعلها صدقة أى جعل هذه الثلاثة صدقة لقوله صلى الله عليه وسلم
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالخبر عائد على الثلاثة كذا قبل
والظاهر أنه عائد على الارض لان المراد أنه جعلها صدقة فى حياته على أهله
وزوجاته وحذمه وفقراء المسلمين وليس المراد أنها صارت صدقة بعد موته كبقية
مخلفاته فانها صارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فقالت) أى فاطمة
عليها السلام وقوله من ترك أى يا أبابكر وقوله فقال أهلى وولدى أى زوجتى

واولادى

(باب ما جاء فى ميراث رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
(حدثنا) احمد بن نبيع (حدثنا)
حسين بن محمد (حدثنا) اسراييل
عن أبي اسحاق عن عمرو بن الحارث
اخى جويرية له مصيبة قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلحة وبغلقه وأرضاً جعلها
صدقة (حدثنا) محمد بن المنفى
(حدثنا) أبو الوليد (حدثنا)
محمد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال جاءت فاطمة الى أبي
بكر فقالت من ترك فقال أهلى
وولدى

وأولادى من الذكور والانات وقوله فقالت مالى لأرث أبى أى فقالت السيدة
فاطمة اى نتي ثبت لى حال كوفى لأرث أبى اى ما يعنى من ارث أبى ولعلها لم
يلفها الحديث حتى رواه لها أبو بكر ورضى الله عنه (قوله لا نورث) بضم
النون وفتح الراء وفى المغرب كسر الراء خطأ ورواية وان صرح دراية على معنى لا ترك
ميراثا لا حداصيره صدقة عامة لا تختص بالورثة (قوله ولكنى أعول على من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهوله) قال فى الصحاح عال الرجل عياله يعولهم
فاتهم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق
عليه طلق تفسير كما قاله الحنفى والحكمة فى عدم الارث من الانبياء ان لا يخفى
بعض الورثة موقوفهم فهلك وأن لا يظن بهم انهم راغبون فى الدنيا وجمعها لورثتهم
وأما ما قبل من أنهم لا يملكون فضعف وان كان هو بإشارات القوم أشبهه
(قوله عن أبى الجهمى) بفتح الموحدة وسكون الخاء المجمة وفتح التاء الفوقية
على ماقى الاصول المصححة أو بضمها على ماقى بعض النسخ المعقدة بقول ابن حجر
بالحاء المهملة منسوب الى الجهمى وهى حسن المثنى وقع سهوا واسمه سعيد بن
عمران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) اى فى ايام خلافته وقوله يحتصمان
أى يتنازعان فيما جعله عمر فى أيدى ما من أرض بنى النضير التى تركها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله أنت كذا أنت كذا أى انت لا تستحق الولاية على هذه
الصدقة ونحو ذلك مما يذكره الخاصص فى رد كلام خصمه من غير شتم ولا سب
كما وهم فان ذلك لا يلقى بمقامهما (قوله أنشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين
أى أسألكم بالله وأقسم عليكم به من التشديد ورفع الصوت (قوله كل مال نبى
صدقة) أى كل مال كل نبى صدقة لان النكرة فى سياق الاثبات قد تم كفى قوله
تعالى علمت نفس ما أحضرت وقوله الا ما أطعمه أى عياله وكساهم كفى بعض
الروايات وفى نسخة الا ما أطعمه الله وقوله انا لا نورث مستأنف متضمن للتعليل
وهو بفتح الراء على المشهور وفى نسخة بكسر هاء مع التشديد (قوله وفى الحديث
قصة) أى طويله كما سبذ كره فيما يأتى وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من البخارى
أن العباس وعليه خلا على عمر فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا
وهما يحتصمان فيما أنفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أرض بنى النضير فقال
عمر للحاضر من عنده أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقال الحاضرون
قد قال ذلك فأقبل عمر على عبي الله فقال أنشدكم بالله أن تعلموا أن رسول الله

فقالت مالى لأرث أبى فقال أبو
بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكنى
أعول على من كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهوله وأنفق
على من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتفق عليه
(حدثنا) محمد بن المثنى (حدثنا)
يعقوب بن كثير العبدي أبو غسان
(حدثنا) شعبة عن عمرو بن
مرة عن أبى الجهمى ان
العباس وعليه جاء الى عمر
يحتصمان يقول كل واحد منهما
لصاحبه أنت كذا انت كذا
فقال عمر لطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد رضى الله
تعالى عنهم أنشدكم بالله
أسمعتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبى صدقة
الا ما أطعمه انا لا نورث وفى
الحديث قصة

صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا التي بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما آفاه الله على رسوله منهم الى قوله قد ير فكانت هذه الارض خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احنا زهاد ونكم ولا استغناثر بها عليكم بل اعطاكموها وبها فيكم فكان يتفق منها على اهلها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي للمصالح فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بذلك حيا به انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فكانت أنا ولي أبي بكر فقضها مستعين بعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل أبو بكر والله يعلم اني فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني قبل ذلك وكلتكم واحدة وأمركم واحد جئتني يا عباس نسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد نصيب امرأته من ايها فقلت لي كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بد الى ان أدفعها اليك أدفعتها اليك على أن عليك عهد الله وميثاقه لا تعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ثم قال للعاشر بن أنشدكم بالله هل دفعتم اليهما بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال انشدكم بالله اني دفعتم اليكما بذلك الشرط قالوا نعم قال فتلقسان متى قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا أقضى فيها قضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان هجرتما عنها فادفعها الي فاني أكفيكماها ثم كانت هذه الصدقة يد علي قد غلب العباس عليها ثم يمد الحسن ثم يمد الحسين ثم يمد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم يزيد بن الحسن ثم عبيد الله بن حسن حتى تولى بنو العباس فقبحوها فكانت بيد كل خليفة منهم يولى عليها ويعزل ويقسم غلتها على أهل المدينة (قوله ما تركناه) أي الذي تركناه فامو صولة مبتدا او العائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر المبتدا ودخلته الفال لأن المبتدا يشبه الشرط في العموم وفي رواية ما تركناه صدقة أي الذي تركناه صدقة فامو صولة مبتدا والعائد محذوف وصدقه بالرفع اتفاقا خبر خلافا للبيعة في قولهم الباطل ان ما نافية وصدقة بالنصب مفعول تركناه والمعنى لم تترك صدقة بل ميراث وزعموا أن الشيخين قد ظلمنا عنهما عليا وفاطمة من ميراث ايها فالحق ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سيلة سبيل الصدقات كما قطع به الزواني وزال

(حدثنا) محمد بن المنصور (حدثنا)
صفوان بن يحيى عن ابي اسامة بن
زيد عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضى الله تعالى عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة
(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي

(حدثنا) سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقسم ورثتي ديناراً
ولادهما ما تركت بعد نفقة
نساءى وموتة عاملى فهو
صدقة (حدثنا) الحسين بن
علي - الخلال (حدثنا) بشر بن
عمر قال سمعت مالك بن أنس عن
الزهري عن مالك ابن اوس بن
الحدثان قال دخلت على عمر
فدخل عليه عبد الرحمن بن
عوف وطلمة وسعد وجاء على
والعباس يحتصمان فقال لهم
عمر أنشدكم بالذى باذنه تقوم
السماء والارض اتعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة
فقالوا اللهم نعم وفى الحديث
قصة طويلة (حدثنا) محمد بن
بشار (حدثنا) عبد الرحمن بن
مهدى (حدثنا) سفيان عن
عاصم بن بهدلة عن زبر بن حبيش
عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا
بغيرا قال وأشك فى العبد والامة
(باب ما جاء فى رؤية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام)

ملكه عنه بموته وصار وفتا (قوله عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم كان
يكتب المصنف (قوله لا يقسم) بالنسبة وفى نسخة بالفوقية وهو بالرفع
أو بالجرم وفى نسخة لا تقسم من الاقتسام وقوله ورثتي أى من يصلح لوراثتي
لو كنت أورث وقوله ديناراً ولا درهما أى ولا مادونهما ولا فوقهما فذكرهما
على سبيل التمثيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نساءى) أى زوجاتى
فنفقتهن واجبة فى تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لأنهن فى معنى المعتدات
لحرمة نكاحهن أبداً ولذلك اختصن بسكنى بيوتهن مدة حياتهن وقوله وموتة
عاملى أى الخليفة بعدى ~~ص~~ كابي بكر وعمر فكانا باي كلان من تلك الصدقة مدة
خلافتهما وكذلك عثمان رضي الله عنه فلما استغنى عنها جماله أقطعها مروان
وغيره من أقاربه فلم تزل فى أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ويزيد خذمه أن من
كان مشغولاً بعمل يعود نفعه على المسلمين كالقضاء والمؤذنين والعلماء والامراء
فله أن يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الاولى
وقوله ابن الحدثان يختصن (قوله باذنه) أى بإرادته وقوله تقوم السماء والارض
أى تثبت ولا تزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أى نعم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك وصدروا بالاسم الشريف فى مقام أداء الشهادة اشهاد الله على أداء
ما هو حق فى ذمتهم وتأكيد الحكم واحتياطاً وتجزاً عن الوقوع فى الغلط ومن
المعلوم أن الميم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله إقباله بأحسانه لا بنداؤه
حقيقة لانه تعالى ليس ببعيد حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من جبل الوريد
(قوله وفى الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم فى صحيحه فى ابواب التى وقد تقدم
نقل حاصلها من حديث البخارى (قوله بن بهدلة) بوزن درجاة وقوله عن زبر
بكسر الزاى وتشديد الزاء وقوله ابن حبيش بالتصغير (قوله ولا شاة ولا بغيرا)
أى يملكون زاد مسلم ولا أوصى بشئ على ما فى المشكاة (قوله قال) أى زبر بن
حبيش وهو الراوى عن عائشة رضي الله عنها وقوله وأشك فى العبد والامة أى فى
أن عائشة ذكرتهما أم لا ولا لا فقد تقدم فى رواية البخارى ولا عبد ولا أمة أى
يملكون باقيين على الرق والافتدي بغيره صلى الله عليه وسلم كثير من عتقانه

(باب ما جاء فى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام) *

أى النوم وفى نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما أورد باب الرؤية فى المنام
آخر الكتاب بعد بيان صفاته الظاهرة وأخلاقه المعنوية إشارة الى انه يبنى

أولاً ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة وأخلاقه المتينة
ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها ولا شعاع بان الاطلاع على طلائع صفاته
الصورية وعلى بدائع نهوته الشريفة بمنزلة رؤيته البهية والرؤية التي بالتاء تشمل رؤية
البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتاج المصنف الى تقييدها بقوله
في المنام والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد نستعمل في رؤية البصر
أيضاً ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا باعتبار ما يحفظها الله في قلب النائم
كما يحفظها في قلب اليقظان يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله)
أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رأى في المنام فقد رأى) أي من رأى في
حال النوم فقد رأى حقاً أو فكراً غابراً أي في اليقظة فهو على التشبيه والتشليل
وأي من المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله
فإن الشيطان لا يقتل بي أي لا يستطيع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله محفوظاً
من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء رآه على صفته المعروفة
أو غيرهما على المنقول المقبول عند ذوي العقول وإنما ذلك يختلف باختلاف حال
الرأي لأنه كلما رآه المصطفى ينطبع فيها ما يقابلها فقد يراهم جميعاً بأوصاف
مختلفة ومثله في ذلك جميع الأنبياء والملائكة كما جزم به بغوى في شرح السنة
وكذلك حكم القمرين والنجوم والسحاب الذي ينزل فيه الغيث فلا يقتل
الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علان أن الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل
بالأنبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فإن قيل كيف لا يتمثل
بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أجيب بأن النبي بشر فلو يتمثل به لالتبس الأمر
والباري جل وعلا منزله عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الأمر يتمثل به كما في درة
الفتون في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل
تكون لهم ولغيرهم وحكي عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي وسيدى علي وفاة
أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه
وسلم في قبره فيرويه بعين البصيرة ولا اثر للقرب ولا البعد في ذلك فمن كرامات الأولياء
خرق الحجب لهم فلا مانع عقلاً ولا شرعاً أن الله بكرم وليه بل لا يحصل بينه وبين
الذات الشريفة سائر ولا حاجباً أو أنكر ذلك طائفة منهم القرطبي للاستزامة
خروجه من قبره الشريف ومشيئه بالسوق ومحاطيته للناس ورد ذلك بأنه يكشف
لهم عنه مع بقائه في قبره وما قيل من أنه لو صح ذلك لكان هو لا أصحابه وذا بأن
العصبة شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تختص

(حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا)
عبد الرحمن بن مهدي (حدثنا)
سفيان عن أبي إسحاق عن
أبي الأحوص عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد رأى فإن
الشيطان لا يتمثل بي (حدثنا)
محمد بن بشار ومحمد بن المني قال
(حدثنا) محمد بن جعفر

(حدثنا) شعبة عن أبي حصين
عن أبي صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رآني
في المنام فقد رآني فإن الشيطان
لا يتصور أو قال لا يتشبه بي
(حدثنا) قتيبة بن سعيد
(حدثنا) خلف بن خليفة عن
أبي مالك الأنصبي عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فقد رآني
قال أبو عيسى وأبو مالك هذا هو
سعد بن طارق بن أشيم وطارق
ابن أشيم هو من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث قال أبو عيسى وسعد
علي بن حجر يقول قال خلف بن
خليفة رأيت عمرو بن حريث
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وأما غلام صغير (حدثنا) قتيبة
ابن سعيد (حدثنا) عبد الواحد
ابن زياد عن عاصم بن كليب قال
حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فإن الشيطان لا يتنقلني
قال أبي حدثت به ابن عباس
فقلت قد رأيته فذكرت الحسن
ابن علي فقلت شئته به فقال ابن

لاجلها القواعد ولا جهة للمانعين في أن خاطمة عليها السلام لم ينقل أنهما رآه لانه
لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد وجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
(قوله عن أبي حصين) بفتح أوله بوزن بديع وهو أحمد بن عبد الله بن يونس
التميمي (قوله فإن الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من
التأمل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتحين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم
بكسبائي (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله وأبو مالك هذا) أي
المذكور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهاء وسكون الميم وفتح
الضمة وقوله وقد روى الخ فثبت أن له صحبة ورواية وقوله أحاديث أي غير هذا
الحديث وقوله قال أي أبو عيسى المؤلف وقوله سمعت علي بن حجر الخ غرض
المؤلف من سياق ذلك بيان أنه من اتباع التابعين لأن بينه وبين الصحابي
واستطعن علي بن حجر وخلف بن خليفة فالصنف اجتماع علي بن حجر وهو اجتماع
بخطب بن خليفة وهو رأي الصحابي وهو عمرو بن حريث رضي الله عنه (قوله
وأما غلام صغير) جملة حاله (قوله قال حدثني أبي) أي كليب بالتصغير
وهو تابعي ورواه من ذكرنا في الصحابة (قوله فإن الشيطان لا يتنقلني) أي
لا يتنقل بي كما في نسخة وهي الأشهر في الروايات لأن الله لم يمكنه من التصور
بصورته صلى الله عليه وسلم وإن مكنته من التصور بأي صورة أراح (قوله
قال أبي) أي كليب والحاكي لهذه الجملة هو عاصم وقوله فحدثت به أي بهذا
الحديث (قوله فقلت الخ) هذا من كلام كليب وقوله قد رأيته أي النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي أي لمشايعته له وقوله فقلت شئته
به أي شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من كلام كليب أيضا
وقوله فقال ابن عباس أنه كان يشبهه أي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه
الحسن بن علي وهذا أنشأ من العكس في هذا المقام وإن كان الاتي أن يقال أن
الحسن هو الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في أخبار أنه كان
يشبه الحسين أيضا وعن علي كرم الله وجهه أن الحسن أشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ولين الحسين أشبه النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أبي جملة) بفتح الميم كقبيلة وقوله وكان
يكتب الحديث حقه في إشارة إلى ركة عمه ولذلك رأى هذه الرواية القطعية لأن رويته
صلى الله عليه وسلم في صورة حسنة تتكامل على حسن دين الرائي بخلاف رويته
في صورة شين أو قبيحة في بعض البدن فأنه ما يدل على خلل في دين الرائي فيها
عباس أنه كان يشبهه (حدثنا) محمد بن بشار (حدثنا) ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قالا (حدثنا) عوف ابن أبي جميلة

يعرف حال الراي فذلك لا يختص برؤيته صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر (قوله
 زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله فسن رأيت في النوم) وفي نسخة
 في المنام أي في حال النوم (قوله ان نعت هذا الرجل) أي نعتة بما فيه من حسن
 فالنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح الا بتجاوز الوصف يقال
 في الحسن والقبيح كما في النهاية (قوله قال) أي الراي وهو يزيد الفارسي
 (قوله رجلا) بالنصب على أنه مفعول أنعت وفي نسخة رجل بالرفع على أنه خبر
 مبتدأ محذوف أي هو رجل وقوله بين الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدأ
 مؤخر أو هو فاعل بالظرف والجملة صفة لرجلا والمعنى أنه كان متوسطا بين الرجلين
 أي كثير اللحم وقليله أو البائن والقصير فليس بالطويل البائن ولا بالقصير وهذا
 لا ينافي أنه كان عيلا إلى الطول كما مر في الكتاب (قوله أسمر) أي
 اسمر لأن السمرة تطلق على الحمرة وهو بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر وبالنصب
 على أنه نعت لرجلا وخبر لكان مقدرة وقوله إلى البياض أي مائل إلى البياض
 لأنه كان أبيض مشربا بسمرة كما سبق وقوله أكل العينين بالرفع أو بالنصب كما في
 سابقه والا فكل من الكحل وهو سواد العينين خلقه وقوله حسن الضحك أي لأنه
 كان يتسبم في غالب أحواله وقوله جميل دوائر الوجه أي حسن أطراف الوجه
 فالمراد بالدوائر الأطراف فذلك صريح الجمع والافالوجه له دائرة واحدة (قوله
 قدملا نعتة ما بين هذه إلى هذه) أي ما بين هذه الأذن إلى هذه الأذن الأخرى
 وكان الاظهر أن يقول ما بين هذه وهذه لأن بين لاتضاف إلا إلى متعددا ويقول
 من هذه إلى هذه لأن من الامة دائمة تقابل بالي الالتهامية وأشار بذلك إلى أن
 لحيته الكريمة عريضة عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جيلة الراوي عن يزيد
 الفارسي الراي لهذه الرؤية الشريفة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا النعت أي
 ولا أدري النعت الذي كان مع النعت المذكور وفيه اشعار بأن يزيد ذكره فواخر
 نسبا عوف (قوله قال ابن عباس) أي ليزيد الراي لما أخبره بنعت من رآه في النوم
 وقوله لورأيت في المنام ما استطعت أن تفتنه فوق هذا أي فمارأيت في النوم
 موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف ويزيد الفارسي الخ
 غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد الرقاشي وان كان
 كل منهما من أهل البصرة خلافا لمن جعلهما متعديين للاتحاد اسمهما وبلدهما فان
 هذا وهم لكن قول المصنف هو يزيد بن هرم بن بضم الهاء والميم خلاف الصحيح من
 أنه غيره فان يزيد بن هرم مديني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري من

من يزيد الفارسي وكان يكتب
 المصاحف قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام زمن
 ابن عباس فقلت لابن عباس
 اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في النوم فقال ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول ان الشيطان
 لا يستطيع أن يتشبه بي فن رأيت
 في النوم فقد رأيت هل تستطيع
 أن تفت هذا الرجل الذي رأيت
 في النوم قال نعم انعت للرجلا
 بين الرجلين جسمه ولحمه أسمر
 إلى البياض أكل العينين حسن
 الضحك جميل دوائر الوجه
 قدملا نعتة ما بين هذه إلى
 هذه قدملا نعتة ما بين هذه إلى
 ولا أدري ما كان مع هذا النعت
 فقال ابن عباس لورأيت في
 في القطة ما استطعت أن تفتنه
 فوق هذا قال أبو عيسى ويزيد
 الفارسي هو يزيد بن هرم بن

صفار التابعين (قوله وهو) أي يزيد الفارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي
 بفتح الراء وتخفيف الصاد وكسر الشين المجهة وقوله وروى يزيد الفارسي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما حديث أي عديته وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن
 عباس فلم يرو عنه شيئا وهذا مما يدل على أن الفارسي أقدم من الرقاشي فذكره
 بعدم من ذكره لدليل بعد المدلول (قوله وهو) أي يزيد الرقاشي وقوله يزيد بن
 ابان بالصرف وعدمه وهذا أيضا يقرر الفرق بينهما لأن يزيد الفارسي هو ابن هيرمز
 على ما ذكره المصنف ويزيد الرقاشي هو يزيد بن ابان وقوله وهو يروي عن أنس بن
 مالك وبهذا يتضح الفرق أيضا فان الفارسي يروي عن ابن عباس كما مر والرقاشي
 يروي عن أنس فظهر أنهم ما يتعارفان وإن اتحد بلدهما كما أشار إليه بقوله ويزيد
 الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جيلة) أي
 الراوي عن يزيد الفارسي ولعله يسنه بذلك لتعدد عوف ابن أبي جيلة في الرواة
 (قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فاما ما رواه عنه كونه
 عوف هو الاعرابي وهو المقصود بإيراد هذا الاستناد بدليل تغير النضر عنه بعوف
 الاعرابي وقوله سليمان يدل من أبي داود أو عطف بيان عليه وقوله ابن سلم بفتح
 السين وسكون اللام وقوله ابن شمير بالتصغير (قوله قال) أي النضر وقوله أنا
 أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي ابن شهاب) بجواب عن الشافعي والابن
 الأول هو محمد بن عبد الله أخي محمد بن مسلم المشهور بالزهري وقوله عن حماد
 الذي هو محمد بن مسلم الزهري فيه عيوب حدث عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن حماد
 محمد بن مسلم المكشي بابن شهاب الزهري وكان من أكابر الأئمة وسادات الأئمة (قوله
 قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن عبد الرحمن (قوله يعني
 في النوم) هذا التفسير مخرج من بعض الرواة (قوله فقد رأى الحق) أي رأى
 الآخر أطلق أي بالمثبت المتحقق الذي هو أننا لا الامر الموهوم المتخيل فهو في معنى
 فقد رأى (قوله معلى) بصيغة المفعول (قوله لا يتقبل بي) أي لا يتصور بي
 ومعتما لا يظهر لا حد بصوري أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو
 ظاهر صحيح المستفاد لا قال وقال فيه يكون موقوف في حكم المرفوع ولا يمد
 أن يكون المنصير له صلى الله عليه وسلم بل هو الأقرب لأن الاتسار أن هذا المرفوع
 (قوله وروى المؤمن) أي الصالح والمؤمن كذلك والمراد غالب رواه والافتقار
 تكون ورواه أيضا فلاحلام أي اخلاط احلام فلا يصح تأويلها لا اخلاطها (قوله
 جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وجه ذلك على ما قيل ان زمن الوحي ثلاثة

وهو أقدم من يزيد الرقاشي
 وروى يزيد الفارسي عن ابن
 عباس أحاديث ويزيد الرقاشي
 لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن
 ابان الرقاشي وهو يروي عن
 أنس بن مالك ويزيد الفارسي
 ويزيد الرقاشي كلاهما من
 أهل البصرة وعوف بن أبي
 جيلة هو عوف الاعرابي
 (حدثنا) أبو داود سليمان بن
 سلم البلخي (حدثنا) النضر بن
 شمير قال قال عوف الاعرابي
 أنا أكبر من قتادة (حدثنا)
 عبد الله بن أبي زياد (حدثنا)
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد
 (حدثنا) ابن أخي ابن شهاب
 الزهري عن حماد قال قال أبو
 سلمة قال أبو قتادة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رأى
 يعني في النوم فقد رأى الحق
 (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي (حدثنا) معلى بن ابي
 (حدثنا) عبد العزيز بن المختار
 (حدثنا) ثابت عن أنس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من رأى في المنام فقد رأى
 فان الشيطان لا يتقبل بي قال
 وروى المؤمن جزء من ستة
 وأربعين جزءا من النبوة

وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرويا الصالحة وكان زمنها ستة
اشهر ونسبة ذلك الى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً ولا يخرج على
أحد في الاخذ بظاهر ذلك لكن لم يرد أثر بأن زمن الرويا ستة اشهر مع كونه لا يظهر
في غير ذلك من بقية الروايات فانه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من
اربعين وفي رواية من خمسين الى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على أن المراد
الكثير لا التديد ولا يبعد أن يحتمل اختلاف الاعداد المذكورة على اختلاف
احوال الراي في مراتب الصلاح وأظهر ما قيل في معنى كون الرويا جزءاً من اجزاء
النبوّة انها جزء من اجزاء علم النبوّة لانها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على
بعض المغيبات ولا شك أن علم المغيبات من علم النبوّة ولذلك قال الامام مالك رضي
الله عنه لما سئل أيها الرويا كل أحد أبا النبوّة تابع ثم قال الرويا جزء من النبوّة
وليس المراد أنها نبوّة باقية حقيقة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة
رضي الله عنه عن عوف عن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الرويا
الصالحة براها الرجل المسلم أو ترى له أنخرجه البخاري والتجسير بالمبشرات
للغالب والافقه تكون من المنذرات وبالجملة فلا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم
لما علمت من انها جزء من اجزاء النبوّة * ثم إن المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين
عظيمين نقلهما عن السلف أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد
ابن علي قال سمعت أبي أي محمد يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن
شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وعثمان ومائة وقبره
ببيت زرار وبتبرك به (قوله اذا ابتليت) أي اختبرت وامتنعت بصيغة المجهول
وقوله بالقتضاء أي بالحكم بين الناس وجعله من الابتلاء والامتحان اشده خطره
(قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتزاد الباء في مفعوله كثيراً
كما هنا ضعفه في العمل وقوله بالاثر أي الحديث المنقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم ولا تعتمد أياً القاضى على
رايكم قال النووي في شرح مسلم الاثر عند المحدثين يعم المرفوع والموقوف كالخبر
والحديث والمختار اطلاقه على المروي مطلقاً سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم
أو عن الصحابي وخص فقهاء الخرسانيين الاثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع
اليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا المصنف عليه الرحمة والرضوان
والخير المثنى الحديث الاثر * ما عن امام المسلمين يؤثر
أو غيره لافرق فيما اعتدوا * والاثر الثاني عن محمد اي بن سيرين

(حدثنا) محمد بن علي قال
سمعت أبي يقول قال عبد الله
ابن المبارك اذا ابتليت بالقتضاء
فعليك بالاثر

والله الاشارة بقوله (حدثنا) محمد بن علي (حدثنا) النضر بن شميل (أبانا)
 ابن عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف للعلمية والتأنيث لأن سيرين اسم أمة وهي
 مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (قوله قال) أي ابن سيرين وهذا الاثر
 مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه
 الحديث والكشف عن حال رجاله واحد بعد واحد حتى لا يكون فيه من مجروح
 ولا منكر الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق اليه طعن في قوله
 أو قبل لأن من كان فيه خلل فترك الأخذ عنه أولى بل واجب (قوله هذا
 الحديث) أي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم أمة وقوله دين أي
 متدين به لأنه يجب أن يتدين به (قوله فانتظروا من تأخذون دينكم) أي
 تأملوا من تزودون دينكم فلا تزودوا إلا عن ثقة فتم أهليته بأن يكون من العدول
 الثقات المتقين وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا العلم دين والصلاة دين
 فانتظروا من تأخذون هذا العلم وكيف تصالون هذه الصلاة فانكم تستلحون يوم
 القيامة وفي الجامع الصغير هذا العلم دين فانتظروا من تأخذون دينكم وهذا
 العلم المراد به العلم النعمي الصادق بالتفسير والحديث والفقه ولا شك أن هذه
 الثلاثة هي الدين وما عداها تابع لها وقد روى الخطيب وغيره عن الخبر مرفوعا
 لا تأخذوا الحديث إلا عن نجيذون شهادته وروى ابن عساكر عن الإمام مالك
 رضي الله عنه لا تجمل العلم عن أهل البدع ولا تجمله عن من لم يعرف بالطلب
 ولا عن من يكذب في حديث الناس وإن كان لا يكذب في حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإنما ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الاثرين اشارة
 الى الحث على اتقان الحديث والاكتفاء بمنه وبذل الجهد في تحصيله وختمه
 بذلك نظير الابتداء في أكثر كتب الحديث بحديث النما الاعمال بالنبات أحسن
 الله البدء وانتهاء بحياة النبي عليه الصلاة والسلام * وآله وأصحابه البداة
 الكرام * وجعلنا واباهم في دار السلام بسلام والحمد لله رب العالمين * وهو
 حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وكان الفراغ من جمع
 هذه الكتابات بحمد الله تعالى وبحسنه والتسك بكتابه وسنته في يوم الاثنين
 المبارك سلخ شهر جمادى الاولى من شهر ر سنة ألف ومائتين واحد وخمسين
 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية * وعلى آله وأصحابه
 البررة المرضية وغفر الله لنا ولوالدينا ومناجنا وجميع
 المسلمين آمين

(حدثنا) محمد بن علي (حدثنا)
 النضر بن شميل (أبانا) ابن
 عوف عن ابن سيرين قال هذا
 الحديث دين فانتظروا من
 تأخذون دينكم
 ثم كتاب الشمايل بحمد
 الله والله تعالى أعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

يقول معصم هذه الحوائش وهو المقترن لطبعها التي طرزت تيجانها بأحلى شئ
 تمكامل به ذواضعها الخائف الذليل الخلق الساعيل المكفى بأبي النسلت حفة
 الله بمجمل العنايات آصين لمن أجيح ما احتمال من رقة شمائله الشمول والشمال
 وأثنى ما ينجلي بنداعرفه من كل مقال وأحلى ما ينجلي بطله طلل الترح الراشح
 بالبال وأحلى ما يلبى بوبله وبال البلبال حمد من نعمته تم الصالحات من الاعمال
 من سائر الأقوال والافعال وصلاة فقر دبال بلها على دوح القبول وصلاح على من
 جعله الله أكل رسول ونصه بالاسراء ومنحه الوصال وشدا وصاله فعلى عدوه
 بالنصال صال وعلى آله وصحبه الذين بايعوه وعلى سنته تابعوه وبعد فقد تم طبع هذه
 الحاشية الالهية الموسومة بالمواعظ الدنية على الشمائل المحمدية بعد تصحيحها
 وضبطها ومقابلتها على خط مؤلفها ومراجعة شروح هذا المتن من قديم
 وحديث تهرير السند وتصحيح متن الحديث وكان طبع كتابها الباهرة في دار
 الطباعة العاصرية الكائن في مصر السعيدة في أيام دولة ندى الخصال الحيدة
 الذي أنام الانام في ظل أسنه وعدله وأراح أهل الاتراح في ساحات بره وفضله عزيز
 مصر المحروسة لازالت بسعيد سعوداته مانوسة ولا برحت تناسخ في رحابه مطايا
 ذوى الحاجات وقضى لها ما في النفس من لبانات المعلوم من المقام اسمه فيجل
 من لن يوضع في الرخاع رسمه أدام الله لنا أيامه وأبداء عدايمه وأخصامه آمين
 وكان تمام طبع هذا السفر النضر المتزوج بشمائل البشير النذير بجلا خطه ناظر دار
 الطباعة على الاقبال بحمل الله بمجودة الاخلاق طباعه في سائر الاحوال

لاثنى عشر يوما خلفت من شهر مولد صاحب الشمائل الذي أنا

يا وضع الدلائل المدرج في أشهر سنة ست وسبعين

وما تين بعد الالف من هجرة المحلى بأكل

وصف صلى الله وسلم عليه وعلى كل

عن انقى اليه وجعلنا عن اذا

أجبر بأمره انقروا اذا

نهي بنهيه

استهى

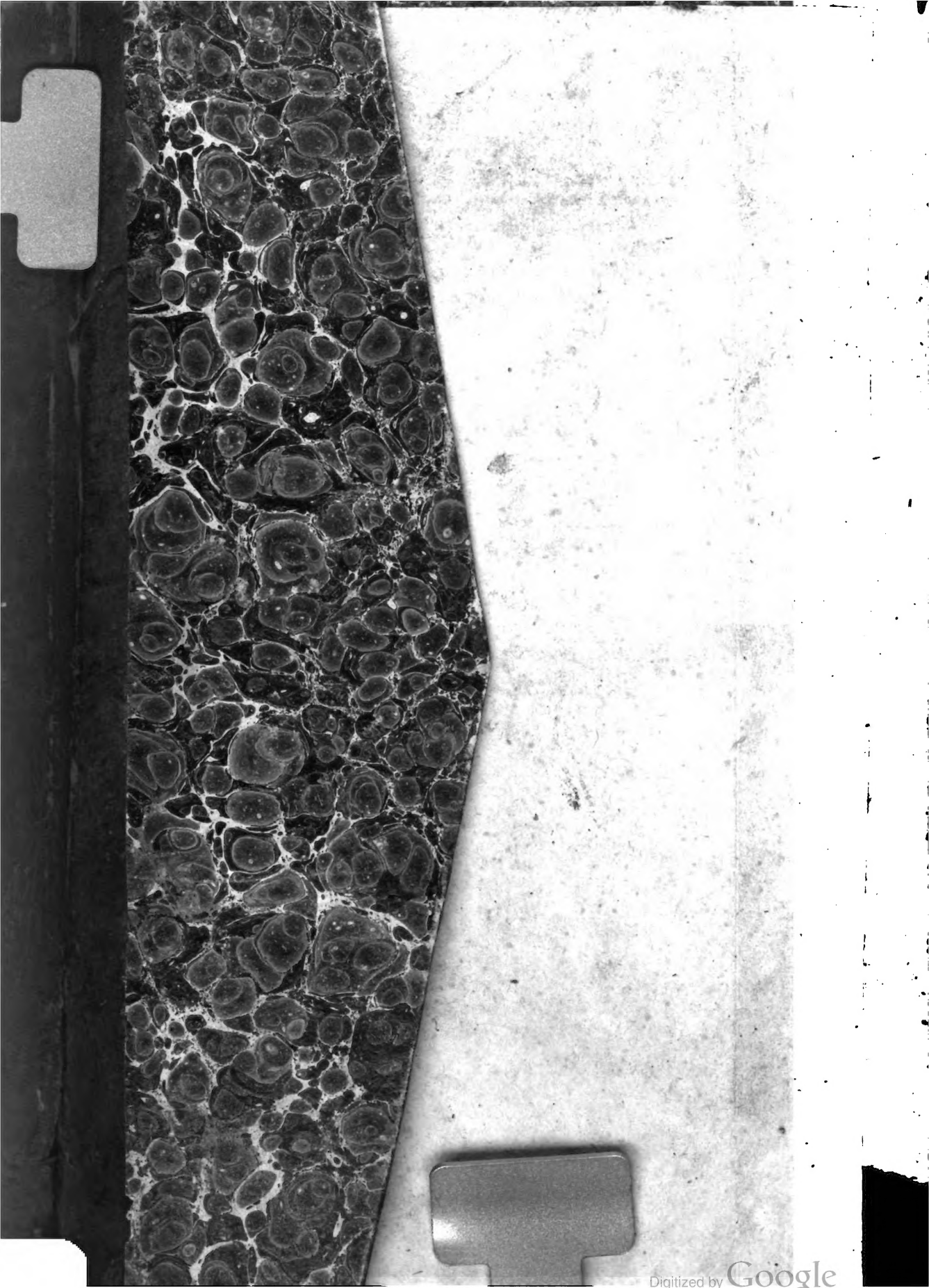
آمين

تم

هذا الكتاب خالص الكرم



7



Princeton University Library



32101 064293747